۸۵۰
بازرسی شد
۳۷ - ۶
خطی اهدائی کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی ۸۵۰

هو شرح كليات

هذا الكتاب

شرح قانون الشيخ الرئيس ابن سينا

تصنيف شيخ الكل في الكل

استاد الورى قطب

المحقق العلامة

الشيرازي

عفي عنه

شرح كليات القانون قد سقط من أوله

في الطب على ما قاله المسيحي لانه حوال بموضوع لكونه احوال البدن على ما هو المشهور [illegible] الكلمة المذكورة في قسمه ثم تكلم فيه
فاما العلم بالدلائل فهو معرفة احوال الجزئية للاشياء [illegible] ذكره تجلا واما قال اوفق منه لا يعلم فيه كما
قال في المنطق علم [illegible] لان [illegible] اصطلح في الفصل الثالث من الشفاء على تخصيص الموضوع [illegible]
والعلم بالحكمة [illegible] المباحث الطبية [illegible]
[illegible] المنطقية اقامة البرهان على مطالب معينة [illegible] وهذا الظرف تحول
الكوكبية [illegible] المطلق اذ الكائنات جزئية فكانه قال الطب [illegible] الكلي اي القوانين المذكورة في [illegible]
[illegible] ادراك الكائنات جزئية [illegible] احوال [illegible] عنه الجزئية من الجنس [illegible]
ان اي [illegible] ان يعرف احوال هذه الجزئية من جهة الصحة والمرض [illegible] انما يحصل [illegible] بالفعل
لان [illegible] العقل [illegible] احوال الجزئية للاشياء من القوانين الكلية كالمجتهد
بالنسبة الى الوقائع [illegible] قال الطب علم يعرف منه احوال القوانين والطرق التي يعرف بها احوال [illegible]
المسيحي فانه باطل لان الطب هو العلم بالقوانين التي يعرف بها احوال [illegible] لانه علم يعرف منه القوانين [illegible]
اصول الفقه هو العلم بالقواعد التي [illegible] لانه علم يعرف منه [illegible] احوال
[illegible] الطب [illegible] احوال [illegible]
[illegible] احوال هذه الكلية [illegible] الطب [illegible] احوال [illegible]
لا ما ذكره المسيحي [illegible] العام عن الخاص [illegible] العام [illegible] والاحوال التي هي [illegible] الطب كالاحوال الكلية
والمستفادة منه [illegible] احوال الجزئية [illegible] العام [illegible] ان اراد بالكل
احوال كل [illegible] لان [illegible] وان اراد [illegible] لم يكن [illegible]
[illegible] كل فرد فرد [illegible] احوال هذه الكلية [illegible]
[illegible] القوانين الكلية [illegible]
[illegible] المراد [illegible] بالفعل لان المراد ان الطب هو العلم بالامور الكلية التي
يعرف منها اكثر الاحوال الجزئية [illegible] وعلاماتها وعلاجاتها [illegible] الكلي [illegible] مضبوط
واما [illegible] في المنطق [illegible] لان العلوم في الصنائع [illegible] واولى
[illegible] بالاجزاء التي [illegible] لا [illegible] الطب [illegible]

[illegible]

[illegible] ذكر [illegible]
[illegible] احوال [illegible]
[illegible] الجزئية [illegible]
[illegible]

احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة اه وانما كان يصح لو كان الحد كذا الطب علم
باحوال بدن الانسان [illegible] ما يعرف منه احواله كالبنية وكالبنى والرياضي وقول الشيخ
ليس يعرف منه احوال بدن الانسان الا كل ما يعرف منه يكون موصلا الى معرفة احواله [illegible] ان كل ما يعرف
منه احواله [illegible] الطب [illegible] الكل الطب فهو علم [illegible] يعرف منه احواله [illegible] ان كل ما لا يعرف
منه احواله [illegible] الطب ثم قال لاستحالة ان يوصل كل ما يعرف منه الى معرفة جميع الاحوال [illegible] علم اجزائه كذا
ولما كان كذلك قال يعرف منه فان هذه اللفظة تستعمل للتبعيض فكان البعض المستخرج منه احوال البدن والبعض الآخر
يعرف منه [illegible] وبالجملة الستة الضرورية [illegible] فعل [illegible] وادخال كذلك [illegible]
[illegible] الطب [illegible] احوال البدن ومن حيث الصحة والمرض [illegible] بهذا الكلام [illegible]
[illegible] فالاطراد [illegible] البعض [illegible] لفظ البعض [illegible] كما في [illegible]
[illegible] وليس هنا كذلك [illegible] الستة الضرورية على الطب [illegible] فيستعمل هذا الكلام [illegible]
وقال قوله منه اي يعرف منه [illegible] الى [illegible] ما يعرف احوال بدن الانسان ان [illegible]
[illegible] ان [illegible] فالحاصل ان الغاية [illegible] لا [illegible] الجزئية [illegible]
الستة الضرورية فان العلم [illegible] احوال بدن الانسان ولا موصلا الى معرفتها [illegible] الكلام [illegible]
الذي لا يعرف [illegible] الا [illegible] فلان [illegible] علم يعرف منه [illegible] يعرف منه [illegible]
لانه علم يعرف منه [illegible] يعرف [illegible] الاحوال واما [illegible] فلان الغاية المذكورة في [illegible]
ما قدم عليها واما [illegible] فلان الستة الضرورية [illegible] الطب ذاتية [illegible]
الطب [illegible] علم [illegible] واما [illegible] فلان العلم بها علم باحوال بدن الانسان فان [illegible]
[illegible] هوا والمقام [illegible] احوال بدنه فالعلم بالادوية علم [illegible] موصل
[illegible] كالاحوال الجزئية لا [illegible] موصل [illegible] من جهة ما يصح ويزول عن الصحة اي [illegible]
[illegible] الصورية [illegible] ما يعرف منه احواله [illegible] وهو سائر العلوم اما علم الكلام والاخلاق والسياسة
[illegible] لا يعرف منها احوال [illegible] على [illegible] او [illegible] ومعاقب [illegible]
كالاخلاق والافعال [illegible] واما الطبيعة والنجوم فلما [illegible] الى [illegible]
ما [illegible] الكلام [illegible] اطلاق [illegible] احوال البدن [illegible] الصحة [illegible]
[illegible] ذكره

[illegible] الصحة [illegible] قبل [illegible] الى [illegible] العدم [illegible] الا [illegible]
[illegible] بالمرض [illegible] قوله [illegible] ما ذكره [illegible] المعنيين [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الصحة [illegible] الكل [illegible] قال الشارح [illegible]
[illegible] الكل [illegible] ذكره في [illegible] من جهة ما يصح [illegible]
[illegible] عند [illegible] الصحة [illegible] والثاني [illegible] يزول [illegible] البدن الطبيعي صحيح [illegible]
[illegible] ما [illegible] اولى [illegible] لحفظ الصحة حاصلة [illegible] زايلة [illegible]
[illegible] ذكرها [illegible] الاول [illegible] الطب [illegible] موضوعه [illegible]
[illegible] الصحة [illegible] موجودة [illegible]
[illegible] ما يعرف منه احوال [illegible] العرض [illegible] الطبيعة والنجوم [illegible]
[illegible] الشارح [illegible] الصحة
[illegible] او [illegible]
[illegible] الطب [illegible] احوال بدن الانسان [illegible] الطب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الصحة والمرض [illegible]
[illegible] لا يعرف منها [illegible] احوال [illegible]
[illegible] الطب [illegible]
[illegible] العلم بالامور الطبيعية [illegible] الاسباب [illegible]
العلم [illegible] حفظ الصحة [illegible] يزول [illegible]
ذكر الصحة على [illegible] لحفظ الصحة [illegible]
[illegible] حفظ الصحة [illegible]
[illegible] الصحة [illegible]
[illegible] المرض [illegible] حفظ الصحة [illegible] الصحة [illegible]
[illegible] الصحة [illegible]
[illegible] حفظ الصحة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ايراد سؤال البحث والاستدراك انه لو كان ما [illegible] سبيل بيان فايدة العدول عن احد [illegible] ما هو الظاهر
كلام الامام فالسؤال [illegible] الجواب [illegible] الثالث [illegible] لان موضوع الصحة والمرض بعد قول الطب ينظر في كل
[illegible] ينظر في احوال بدن الانسان [illegible] الكشف [illegible] والامام [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible]
من جهة الصحة والمرض [illegible] الطب ينظر [illegible]
[illegible] فاذا كانت الطب ينظر في [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] موضوع [illegible]
الجواب [illegible] السؤال [illegible]
ولو قال الامام الطب ينظر في احوال بدن الانسان [illegible] الطب [illegible] الصحة والمرض [illegible]
فهذا من [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible]
من الطب [illegible] في نظريات الطب [illegible]
[illegible] الثالث انما [illegible] الطب علم [illegible] احوال [illegible]
[illegible] احوال [illegible] الطب [illegible]
[illegible]
[illegible] احوال [illegible] الطب [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible]
[illegible] احوال [illegible]
في الطب [illegible] الاحوال [illegible] السؤال [illegible] الصحة والمرض [illegible]
الاحوال [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible]

[illegible] احوال [illegible] الطب [illegible]
[illegible]
[illegible] الطب [illegible] احوال [illegible]
[illegible] الطب [illegible]
[illegible] الطب [illegible] الصحة والمرض [illegible]
[illegible] الطب [illegible]
[illegible]
[illegible] والطبيعي [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الفلسفة [illegible]
من العلم الطبيعي [illegible] احوال [illegible] الصحة والمرض [illegible] الطب
[illegible] الطب [illegible]
[illegible] احوال [illegible]
[illegible] الطب [illegible] احوال [illegible] السؤال [illegible] العلم [illegible]
[illegible] احوال [illegible] الطب [illegible]
احوال [illegible] الصحة والمرض [illegible] احوال [illegible]
[illegible] احوال [illegible] الطب [illegible] احوال [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] الطب [illegible] احوال [illegible] العلم
بالصحة والمرض [illegible] احوال [illegible]
[illegible] احوال [illegible] الصحة والمرض [illegible]
[illegible] الصحة والمرض [illegible]
[illegible] الطب [illegible] الصحة والمرض [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] العلم [illegible] احوال [illegible]

اجاب [illegible]

ان كل ما يعرف من احوال بدن الانسان [illegible] كونه [illegible] الطب [illegible] يعرف [illegible] احوال [illegible]

من جهة ما يحصل ويصح ويزول عنه [illegible] الطب [illegible] فيها [illegible] من جهة ما يصح [illegible] السعة [illegible]

[illegible]

اذا لم يحفظ فيها

[illegible]

[illegible]

العمل لما ذكرنا ... [illegible]

[illegible]

... ويعني بالعلمي منه لا العمل بالفعل مثل ... [illegible]

الحركات البدنية مثل ... [illegible]

[illegible]

الوارد [illegible] كلا [illegible] أن الـ[illegible] لو [illegible] من الصنائع [illegible] كالعمل الواردية على الطبيعة وجب استعمال الرواد [illegible] الموجب
فلا [illegible] الأولى [illegible] المتبع [illegible] [illegible] وقت السادة على [illegible]
الكل [illegible] وجب [illegible] لوجوب استعمال الرواد [illegible] بخلاف [illegible] إذا انه [illegible] على [illegible] أو [illegible]
[illegible] هذا التعليم [illegible] بان كيفية [illegible] إذا [illegible]
التشبيه فعل حصل [illegible] علم علمي وعلم عملي [illegible] إن لم [illegible] وإن لم [illegible] العمل [illegible]
[illegible] الطب لأن [illegible] حصل [illegible] الطب [illegible] وإن لم [illegible] العمل [illegible]
والعلم بالعمل [illegible] على [illegible]
حصل [illegible] إن العمل [illegible] العمل [illegible] العمل [illegible]
أن [illegible] من [illegible] السؤال [illegible] الطب [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وهي التنبيه على أن أحوال البدن [illegible]
[illegible] الصحة [illegible] المرض [illegible] الصحة [illegible] المرض [illegible]
كان [illegible] العدم والملكة [illegible] المرض [illegible] التضاد [illegible] الوجودي [illegible]
[illegible] الصحة [illegible] الكلام في [illegible] الصحة [illegible] ذكره [illegible]
وهو إنما ذكره [illegible] الثالثة وجود [illegible] الصحة والمرض و[illegible]
[illegible] ليس [illegible] أن يقول إن أحوال البدن للإنسان [illegible] الصحة والمرض والحالة التي
ليست بصحة ولا مرض [illegible] أحوال [illegible] الطبيب
[illegible] أحوال [illegible] والمشايخ [illegible]
[illegible] أحوال [illegible] الصحة [illegible]
[illegible] المرض [illegible] الأول [illegible] الجميع أجزاء [illegible]
[illegible] السؤال الأول [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] الصحة [illegible] الحالة الثالثة [illegible]
السؤال الأول [illegible] الحالة [illegible] الصحة [illegible]
[illegible] التثليث [illegible] وجود [illegible] الحالة الثالثة [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible] وجود [illegible] التثليث

كان الزوال عن الصحة أعم من المرض [illegible] الحالة الثالثة [illegible] الصحة والمرض [illegible]
المرض [illegible]
وكذلك [illegible] المرض [illegible] عن الصحة [illegible] المرض الحالة الثالثة [illegible] سؤال الزوال عن الصحة
[illegible] الصحة كانت في الرحم [illegible]
[illegible] الكلام في [illegible] الرحم [illegible] زوال صحة الطفل [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] الرحم [illegible] إن [illegible]
[illegible] التثليث [illegible] الزوال عن الصحة [illegible]
الحالة الثالثة [illegible] الزوال عن الصحة [illegible] التثليث [illegible] الصحة [illegible]
بين الصحة [illegible] الزوال [illegible] التثليث [illegible]
[illegible] التثليث [illegible]
[illegible] الحالة [illegible]
فإن هذا القائل [illegible] التثليث [illegible]
[illegible]
في التثليث [illegible]
[illegible] التثليث [illegible] التثليث وأجابوا عن [illegible] الزوال عن الصحة بعض المرض والحالة الثالثة
التي جعلوها ليس لها [illegible] الصحة [illegible]
من الموضوع لها [illegible] هذا [illegible] التثليث
[illegible] التثليث [illegible]
[illegible] التثليث [illegible] التثليث [illegible]
وكأنه يقول إن [illegible] التثليث [illegible]
التثليث [illegible] السؤال [illegible] وجود [illegible]
[illegible] التثليث [illegible] في الوجود [illegible] التثليث [illegible]
[illegible] التثليث [illegible] الحالة الثالثة [illegible]

مثال لفظ او ما هذه تفسير لكل الصحة والمرض وهو تفسير جالينوس القول بالازم والاقر الاول منها لازم وكل من التفسيرين
لا ينافي ذلك لان احد التفسيرين نظر الى الحس والاخر نظر الى الاصطلاح صحيح وكان بالضرورة القول بالتثليث
او لا نقول على ذلك التفسير لازما لان لا شئ منهما بلازم [illegible] ثم كيف يكون تفسير الانفعال بعدم السلطنة من ان
اللفظ لا يدل عليه ولا قرينة تشير اليه [illegible] فلا يسلم في تحصيل الصحة وقول الملكة هي الكيفية النفسانية
والحال هي الكيفية النفسانية التي لم ترسخ والموضوع المحل الذي يوجد بدونه [illegible] والمرض والصحة
كيفية لان الكيفية هي هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة فالصحة والمرض [illegible]
باعتبار حصوله بما خرج الجوهر وقولنا قارة [illegible] وان حصل بقولنا لا تقتضي قسمة [illegible]
واما النفسانية [illegible] [illegible] كانت [illegible]
[illegible] [illegible] وقال بالملكة [illegible]
ثم لما كان المرض وغيره من الكيفيات النفسانية [illegible] الافعال كما كذب [illegible]
ولا [illegible] الموضوع [illegible] البدن [illegible] من الصحة [illegible]
موضوعا [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الصحة [illegible] العقل [illegible] الصحة
فيجوز [illegible] الموضوع [illegible]
منه [illegible] الصحة [illegible] العدم [illegible] العقل [illegible]
ولا [illegible] الوجودي [illegible] الملكة [illegible]
وان كان كذلك [illegible] الوجودية [illegible] الصحة والمرض [illegible]
التضاد في الفصل [illegible] التضاد [illegible] الموضوع
[illegible] الصحة [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] المرض [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] العدم والملكة [illegible] المرض [illegible]
الصحة [illegible] الفصل الثالث [illegible]

[illegible] حيث هو [illegible] او الم [illegible] فان [illegible]
من الاضافة [illegible] عبارة [illegible] الافعال [illegible] المرض [illegible]
لا افعال [illegible] المرض [illegible] العدم والملكة [illegible] التضاد
لان [illegible] [illegible] الفصل [illegible] التعليم [illegible]
واما [illegible] عبارة [illegible] الفصل [illegible] المرض [illegible]
[illegible] [illegible] الاصطلاح والتأدية والتسمية [illegible]
وان [illegible] البحث [illegible] المرض [illegible] الوجود [illegible]
التضاد [illegible] تقابل العدم والملكة [illegible] قول الشيخ [illegible] الصحة والملكة [illegible]
جعل التقابل بين الصحة والمرض [illegible] التقابل [illegible] الصحة والمرض
[illegible] الشيخ [illegible] جالينوس [illegible] التقابل [illegible] تقابل التضاد [illegible]
[illegible] العدم والملكة [illegible] المشهور [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] والصحة والمرض [illegible]
[illegible] واما الملكة فالمشهور [illegible] موضوع [illegible]
والعدم [illegible] موضوع [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] والصحة والعدم [illegible] المرض [illegible]
[illegible] الضدان [illegible] المشهور [illegible] والعدم والملكة [illegible] المشهور [illegible]
[illegible] والعدم والملكة [illegible] الشيخ [illegible] الصحة والمرض [illegible] المتضاد [illegible]
المشهور في الفصل [illegible] الصحة والمرض والعلم والجهل
[illegible] والموت [illegible]
[illegible] والتضاد [illegible] العدم [illegible] المشهور [illegible]
[illegible] العدم والملكة [illegible]
[illegible] والعدم [illegible]
[illegible] من [illegible] هو [illegible]

لو كانوا يعتقدون ان [illegible] الصحة [illegible] الحال والملكة لكنهم لم يعتقدوا ذلك وانما قالوا الصحة هيئة لا حال او ملكة [illegible]
الكون [illegible] الشبهة عن الفاضل [illegible] ذكرنا الاعتقاد في قوة الشبهة من ان الشيخ عدل عن الاصطلاح المشهور واراد
بالملكة ههنا [illegible] ما كان بطيء الزوال و[illegible] ما كان سريع الزوال [illegible] من الكيفيات
[illegible] لا [illegible] الاول [illegible] سوء المزاج والتركيب [illegible]
كالاتصال [illegible] التابع من المتبوع [illegible] المتبوع عن الحالة والملكة [illegible] التابع عنهما
فالمرض [illegible]
[illegible]
[illegible] الحال والملكة اذ لا
مساواة بين كون الكيفية [illegible] من الكيفيات المحسوسة [illegible]
فانها من المبصرة والملموسة اذ الكيفية [illegible] النفسانية ذوات
[illegible] والكيفية [illegible] في [illegible] الاكوان [illegible]
المزاج [illegible] المزاج [illegible] الحالة والملكة [illegible] سوء التركيب [illegible] سوء المزاج واما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفصول [illegible] انواع المرض
[illegible] سوء المزاج او سوء التركيب او تفرق اتصال [illegible]
[illegible] الفصل [illegible]
[illegible]
المرض [illegible] سوء المزاج في البدن [illegible]
[illegible] سوء المزاج [illegible] الحال والملكة [illegible]
من حيث هو سوء المزاج من الكيفيات المحسوسة [illegible] البدن [illegible]

ذلك [illegible] سوء المزاج [illegible] سوء التركيب [illegible]

[illegible] موجودة في النبات [illegible]

[illegible]

ومن حيث انه [illegible] من الكيفيات المختصة بذوات الانفس بل من الحال والملكة [illegible]
[illegible] فلا [illegible] عبارة [illegible] بجواز ان يكون
[illegible] المزاج كالعلم والقدرة [illegible] لكيفية محسوسة [illegible]
[illegible] ان يكون الصحة [illegible] المزاج [illegible] الملموسة [illegible]
[illegible] على [illegible] الا [illegible]
[illegible] على [illegible] الشيخ من كون التقابل [illegible] والملكة [illegible]
ان المرض [illegible] الفعل [illegible]
[illegible]
[illegible] المرض [illegible]
الشيخ [illegible]
[illegible] في الحكم [illegible] المشترك [illegible]
[illegible] الملكة [illegible]
[illegible]
[illegible] المقصود [illegible] المطلوب
[illegible] الملكة [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الملكة [illegible]
والموضوع [illegible]
[illegible]
[illegible] القوى [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] الصحة [illegible] الفعل السليم [illegible]
[illegible]
[illegible] السليم [illegible] الصحة [illegible] البدن غير محسوس [illegible]
[illegible]

[illegible] المطلق [illegible]

المنقسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

لاما وان اقتضاه الكون في وان لم يكن فانه لا توجيه له ظاهرا وثانيا ما ذكره المسيحي انه لم يرد ان الشيخ لم يوجد الصحة بسلامة الافعال
بل جعل سلامة الافعال دليلا عليها فانه قريب جدا واما ما ذكره الشارح فلان المصدر بالحقيقة هو الذي يصدر عنه الشيء بلا واسطة واما
الذي يصدر عنه بواسطة فالحكم بانه المصدر بالحقيقة بل الواسطة الا ان يحمل الصحة كالتشبيه تشبيها استثناء من قوله
ليس لها من الصحة والا فما يقابل هذا لكنه كان بسبب وهم بعض لا وجه له وكيف حاشاه عن ذلك على انه المسيحي
والكان او اوحد والصحة كالتشبيه وحقيقة الحالة الثالثة التي هي او متقابل صرفا وفي الحكم حالة ثالثة لان الذي اتفق في صحة
التي الحكم بغاير الثم انهم يتكلفون اثباتها باختلاف اجتماع حد في الصحة والمرض فكيف يتكلفون كونه الصحو على وجه حقه
قد حصر لا يكون حالة ثالثة ولو لم يجد احد لا ومن اجيابها فكانه قال لم يجد احد بها واجب الا ان يجد الصحة كالشيهين التي
بالحد الذي ذكره جالينوس وجعلوا الحالة الثالثة وهو انما يصح بحسب الحال ان هذا جزء وتركيب يحسب بعضها اعضا افعال
صحيح سليم ولننتقل طلعه شرحا ما يهم اليه حاجة وهو ان الحكم بصدور الافعال كالافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية
سليمة تخرج من الحد صحو الموضوع الذي يصدر عنه بعض افعال سليما دون البعض او من كل عضو لتنحيج صوم كان بعض افعاله صحيحة
البعض وفي كل وقت لتنحيج صوم يصح شاء وفي صحيحا وكونه عن استعداد قريب لزوال التنحيج في صحة المشايخ ولاطفال
والاقل بحسب الغاية والاثابة قريبة وهم تشترطون كونها كذلك ولكن المرض وحاد كما سوف ضاد ما الحس الكاشح من
الواجب كان الحزن الان لحد المرض لا للحاق حد وبينهم منافاة الصحة ولا اختلاف في حد المرض وفي الحكم احد لا ومن اجيا
وهو التثليث في حد والقضاء الحكم بالاشتباه في الاوهام المسلمة والتام لكن ليهم حاجة لما ظهر من كلام الشيخ في فصل التام
من المعالجات يوم التام مقتضى الشفاء والذي يظن ان في الصحو والمرض وسطا وهو حال لا صحة ولا مرض فانما ظن ذلك
لانه نسي الشرائط التي ينبغي ان يراعي في حال ما وسطا وما ليس له وسطا وتلك الشرايط ان الموضوع الموضوع واحد بعينه في زمان واحد
بعينه والحكم الحد واحد بعينه والجهة والاعتبار واحد بعينها فاذا فرض كونه كذلك حداثة ان يكون احد الامرين كان الحال واسطة
فان فرض انه واحد وقد حد عضو واحد او عضوا بعينه في زمان واحد وحاذاه الحكم معتدل المزاج سوى التركيب بحسب الصدر
جميع الافعال التي ... العضو او الاعضا سليمة والا كم كونه كذلك فسان واسطة وان كان لابد من ان تحكم معتدل المزاج سوى
التركيب او الحكم معتدل المزاج سوى التركيب الا لانه احدها دون الاخر او لانه واحد منها فليس بينهما واسطة وهذا الخلاف
والمساهل المعرف كان بينهما وسائط الذين ذكرهما الموضوع وكلها لا الوسايط ربما ظنوا في العلم ان الامر حسنا فيكون
الواسطة سليمة الطرفين ... اثبات والا فطبعه من الوجه الحد بغلط ... اللترك والتثبت ... وتتميم
ان احتياجهم للحد ... الشرايط التي لم يكن يهم اليها حاجة اما كان التاسع الشرايط التي كان يهم اليها حاجة والعلم ايضا كان

في ان بين الصحة والمرض وسطا ام لا خلاف معنوي بين الشيخ ومن زعم ان بينهما وسطا في نفس الامر
ولفظي بينه وبين جالينوس اختلاف تفسير الصحة والمرض على ما هو المشهور ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا الاشتراط
اشتراط الحد شرط ما يهم اليها حاجة لاثبات الحالة الثالثة ولا هم من يناقشون في مثله وهو انه هل لها وجود ام لا
انما يناقش فيه من شغل من مغرق العلم الناظر في التقابلات ان بينهما وسطا او لا وسط وهو الا وثانيا من الشيخ ان الطبيب
ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة ثم تبين ان الكليات ان لا وسط بين المتقابلين كذلك والا يمكن ... ما ذكره
الضد وهو قولهم اذا قبل عضوا واحد او عضوا بعينه في انه الوسط ولا تؤدي هذه المناقشة بهم الى ضرر
في فائدة في الطب لان غاية حفظ الصحة او الطب هو حفظ الصحة وردها فلا عليه ان الرد كان بعد المرض او بعد حالة
ثالثة فاما معرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى الا ان يكاشف الى ذلك كما اشار اليه بقوله الطبيب
ياما ظنه ان الجسم لو كونه ... فانه الطبيعي لما كان ينظر عوارض الجسم من حيث يصح ويمرض في ذوات
ونتم الحيثيات الجسم المخصوص الذي هو بدن الانسان لانه سبب حركات وتغيرات يومئ الجسم المخصوص فلذلك كان الحسي هي وجود
الى الحالة وغيرها لا قاصرا بل صناعة اخرى والسبب بينها الطبيب فان بينهما ان الصحة والمرض لما كانا من
عوارض الحيوان كان الكلام في انه هل بينهما وسط ام لا داخلا في الطبيعي وهو حفظه ولهذا ما تعرض الشيخ لهذه المسئلة
في شيء من الكتب الثمانية لعلم الطبيعي وقد تكلم فيها في كتاب الشفاء اعادة وانا ارسطو طاليس في كتبه الطبيعية وانما
تعلم من كان له بها انس ثم ان ابن جميع تكلم بحثا بحثه جارا وقد رفض هذه لمن جارتها تقطع وقال الرد والاستيفاء
بالتناقض والتنازع والاستقصاء والتدقيق في الكتب لكنها بالطاء والسين المهملة حتى يرد ان الاطباء لا يناقشون في
ذلك اي لا يشتغلون واما قولهم لانهم ... في مثله هو بالشين والسين المعجمة اي ... ولكن فيه على ما ... الفاضل
لا المنقول على ما هو المشهور لانه قال وانما يتبين لهم ... لسنفرد او به قوة النطق فانه السبيل الى المسائل لا انهم غير محتاجين
اليه في صناعتهم ولا انهم لا يجدون في صناعتهم مقدمات يانفون منها قياساتهم ولكن مع ان صحح كما قال الشيخ ان الاطباء لا
هذه المناقشة لهم لا تؤدي بهم ولا يحتاجون الى فائدة في الطب لان مثل هذه المناقشة لا تعقد فيما يعتبر فيه الحد
بل فما اشترطا فيه الرد او حتى يطلب عليه الفهم او يعرف الفتح واشتاله ولا شك ان ذلك ما يجمع ان يعاب به كتاب شيئ او
ادب فضلا من كتاب في الطب الفصل الثالث في موضوعات الطب موضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه
الذاتية وهي التي تلحقه لذاته او لما يساويه في ذاته او ذاتي لا خلل فيه والشيء الواحد هو الكم موضوعا لعلم اما على الاطلاق
واما لا على الاطلاق بل من جهة ما يعرض له عارض اما ذاتي او ... كالجسم الطبيعي من حيث يتغير ويطبع او ... كالكرة المتحركة

لعلها ولاشيا الكثيرة وذكر موضوعات لعلم واحد بشرط ان يكون متناسبة ووجه التناسب ان يحث ان يشترك في ذاتي
كالخط والسطح والجسم التعليمي اذا جعلت موضوعات الهندسة فانها تشارك في الجنس اعني الكم المتصل القار الذات
واما في عرض كبدن الانسان والكواكب والادوية والاغذية وما يشاكلها اذا جعلت جميعا موضوعات علم الطب فانها
تشارك في كونها منسوبة الى الصحة التي هي الغاية في ذلك العلم وكان الهندسة لما كانت تنظر في العوارض الذاتية
لكل من المذكورات كان موضوعها وجميع موضوعاتها كذلك الطب لما كان ينظر في العوارض الذاتية لكل ما ذكرناه من
الجهة المشتركة وهي انتسابها الى الصحة كان كل موضوعا والجميع موضوعات بحسب الاصطلاح وقد عرفت قول الكوكبي
المراد من الموضوعات ما يبحث في الطب عن عوارضها الذاتية على ما هو المصطلح والا لوجب في الطب البحث عن
عوارض هذه الاشيا التي هي خارجة عنه لان عوارضها خارجة عنه وليس كذلك لانه يجمع جميع ما يحتاج الطب اليه
وقال هذه موضوعات الطب على معنى انها في الطب يبحث عنها من حيث انها كذلك لا انها في الحقيقة فانه لان البحث عن
عوارض هذه الموضوعات من حيث انها على الصحة في ويبحث عنها بل في العلم الذي هي اثبات الاعراض الذاتية
لهذه الموضوعات من الجهة المخصوصة وقوله بل المراد بها جميع ما يبحث في الطب من المسائل التي هي جزء مالا يخفى واما
ما ذكر الشيخ ان كلها موضوع العلم لان موضوعات جميع مباحث ذلك العلم راجعة اليه بالكلية كما قال العضو انما
كالقوة والروح اما حيوانية او نفسانية او طبيعية او جوهرية كما قال الفضل اقل جواز من العلم الموضوع والروح
لو ما في البدن او جزءا منه كما قال الدم جار والطبع رطب فاكبر اللطيف منه اولا كما في الاخلاط والاحوال هو موضوع علم الكثرة
فكيف يكون جزؤه اذ لا منافاة لاختلاف الاعتبار اوصافا ذاتيا كما قال الفاضل الجيلاني بعد الحمد في الوضع المصنف بان الموضوع
وان ذكره الا التوهم عوارض الروح كالوضع بعضو وانما يبحث في العلم عن الاعراض الذاتية لموضوعه فيجب جميع مسائل
العلم التي يكون اثباتها لموضوعه هو المطالب فيه وقال الفاضل انه جعل موضوع الطب في الفصل الاول اشيا واحدا هو بدن
الانسان وههنا اشيا كثيرة فيها تناقض الا ان يقال بعد الكلام في الفصل الثاني في اقسام موضوع الطب الذي هو البدن
وذكر ذاته كثيرة فاسد لانما افاد الجواب انه لم يجعل موضوع الطب بدن الانسان بحسب العلم الذي هو
منه او كان من جهة ما يصح ويمرض وهذا احوال يجب النظر عليه في هذه الاشيا او ما يوجد منها احوال من جهة هي ذلك من الموضوع
جعله كذلك لان الاشيا اذا اخذت منه لانه صرح بان الشيخ جعل موضوع الطب لانما توهم الجيلاني انه لم يجعل هذا كله
موضوعه من كان الانسان بل قال هو علم يعرف منه احوال بدن الانسان وتلك الاحوال هي الموضوعات ومن ثم قال مساوي يعني
الكلامي للعقول بطلانه لان احوال بدن الانسان ما يعرف من النظر في موضوعاته فكيف لا يكون هي كل كما قال الحكيم

الهواء والمسكن وكلها تجاه من اقسام بدن الانسان من حيث هو هذا عند المسلم انه جعل في الفصل الاول موضوع الطب
بدن الانسان وكم امر من حيث يصح ويمرض كلها اعتبار السارح انها وان لم يكن من اقسام البدن من حيث هو فهي من اقسام
من حيث يصح ويمرض ثم قال والشيخ بين هذا الشان ان العلم الواحد لا يكون له الا موضوع واحد والموضوع فيما يحال اليه الموضوعات
كثيرة هو الجهة المشترك فيها كما افاد الشيخ الثاني في الطب فانه ينظر في هذه الامور الكثيرة لا ان كل واحد منها موضوع بل لان
المشترك فيها هو كونها في غاية واحدة وهي الصحة هو الموضوع وهذه اقسام وتحقيق ما ذكره ان هذا الكلام في الفصل
ان الموضوع للطب مطابق لما قال في الشفاء وهذا بيان عظيم نحو ما سمعنا لان صرح كلامه في الخلاف ما ذكره وهو قوله
انه قد يكون لعلم موضوع منفرد مثل العدد وهي ما يكون من موضوع الموضوعات في الحساب موضوعات كثيرة يشترك في شيء يتحد به وذلك
على وجوه فانها اما ان يشترك في جنس هو الذي اتحد به كاشتراك الخط والسطح والجسم في جنس تحد به وهو المقدار او يشترك في مناسبة
متصلة كاشتراك النقطة مع الشكل في نسبة النقطة الى الخط كنسبة الخط الى السطح وهو الى الجسم واما ان يشترك في غاية واحدة
كاشتراك موضوعات علم الطب التي هي الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال الى الصحة هذه
موضوعات الطب لا اجزاء موضوع واحد فانها يشترك في نسبتها الى الصحة والى اراده فمرة بان يجعل موضوعه واحد فيقول هو البدن
وما يجري مجراه من حيث الحد فيكون جميع ما ذكر من الموضوع لمعرفة الامور الطبيعية وهو ما يحتاج اليه لانه في كتب الادوات
الشيخ في البدن والثابت فيها ولا حاجة الى دخول هذه الاشيا في الموضوع وكونها اقسام ما ذكر في كلام الشارح في البطلان والوجوب
المذكورة هذه الامور انا هو على مذهب اهل القياس من الطب فانهم يرون الجوهر وهذا فكله لان الاوفر دما يوجب
الصحة وما يزيل المرض غير مشاهد فلا يمكن ادراكه بالتجربة فاول العمد في حفظ الصحة ودفع المرض هو القياس والاستدلال وبها يكون
على النظر في هذه الامور والاستنباط وان يعلم منها احوال بدن الانسان الجزئية فكل هو غير المشاهد منها واكثرها مشابهة
بالفعل الاما غير مشاهدة بالحرارة فلو انتقلت اعراض لم يسمها اعرفها سلك الوارد في المجتهد مع وقائع لم يسمها فهم قد
تشتر التي يسمى فحص الاحوال بتمامها بالتجربة لان التجربة القياسي بل التجربة مضافة في بعض المواضع على مذهب اصحاب التجارب
العارفين فانه لا حاجة الى النظر في هذه الامور بل يكفي في الطب ان يعرف بدن الانسان من حيث التجربة ما الذي يحفظ الصحة وما الذي
يستردها فصناعة الطب حفظ ما هو كلا هو ومن تقدم في علاج لا يراعي ولا احتاج الكل انه احتاج الى ان لا حاجة الى ايضا
ولا على التجربة اذ البدن كالمسه جسم تحكي علاه وعلاجه فان انحدث فهو من الاحتقان والعلاج بالحقنة وكذا ان انفتحت
فهو من الاسترسال وان اجتمعا في عضو كالورم والدمعة في العين فبادر في علاج كالدم علاج وقد لا يشتغل عن معرفة ذلك
الذي هو غير هو التشخيص لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة العلم كلي

انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض
الوجه الثاني ان موضوعات الاجزاء النظرية [illegible] بجواز الفوائد الكلي جزء موضوع او ينظر في عوارضه الذاتية فيكون
موضوعه اذا اجزاء [illegible] والفوائد [illegible] العلم بالامور الطبيعية وباحوال بدن الانسان من الصحة والمرض واذا كان الكلام
ان كان له وجود واسباب بحسب الاحوال [illegible] وان كان كذلك تتوقف معرفة احوال بدن الانسان من جهة ما يصح
ويمرض على معرفة الصحة والمرض المتوقفة على معرفة اسبابها كما انه يتوقف على الامور الطبيعية والاشياء المخصوص عنه كالطب باسم
كالاسباب والدلائل [illegible] في معرفة الصحة والمرض فيجب معرفتهما ليمكن حفظ الصحة وازالة المرض بكل [illegible] وباعدها
[illegible] والظهور يتوقف [illegible] من بدن الانسان من حيث يصح ويمرض على معرفة الصحة والمرض لان النظر في شيء من جهة
مخصوصة لا يمكن الا مع العلم بتلك الجهة وظهور كون الصحة والمرض [illegible] في موضوعها اسباب اذ لو كان متصفا بها
او باعدها لذاته لا لسبب لزم استحالة خلوه عنه [illegible] وقال لما كان الطب كما ذكره [illegible] ان يعرف فيه كذا الا انه
اللازم اما [illegible] عن ذلك المقدم اذ علم انه يجب ان يعرف في الطب الصحة والمرض وان اسبابها [illegible] فيجب ان يعرف
في الطب اسباب الصحة والمرض [illegible] وما ذهب اليه اصحاب التجارب [illegible] فانهم لا يوجبون معرفة شيء من ذلك بل يكتفون
بما ذكرناه لان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ای [illegible] واسبابها ظاهرين [illegible] من اسبابها وقد يكونان
ای [illegible] واسبابها [illegible] خفيين لا ينالان بالحس [illegible] بل بالاستدلال عليها [illegible] اسبابها [illegible]
[illegible] من العوارض ای الدلائل العلامات فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض
وقوله ولان الصحة والمرض واسبابها قد يكونان ظاهرين [illegible] انما ذكره للتنبيه على جواز اجتماعهما مع اسبابها على الخفاء [illegible]
ان يجتمعا على الظهور [illegible] لان كونهما [illegible] اسبابها [illegible] في استلزام وجوب معرفة العوارض وقد تبين
في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء ای العلم المراد [illegible] بوجود الشيء او بهيئته انما يحصل على سبيل الحصر كما هو مقرر
في البرهان من جهة العلم باسبابه [illegible] وجود اسبابه [illegible] التامة والشروط [illegible]
ومباديه [illegible] كالاسباب [illegible] والمعدات التي [illegible] ان كانت له [illegible]
العلم [illegible] العلم بالسبب لا [illegible] لان العلم بالمسبب انما يحصل [illegible] العلم باسبابه [illegible]
من العلم العلم اليقيني الذي لا يحصل الا [illegible] العلم باسبابه [illegible] الوجود
سبب [illegible] العلم بوجوده انه يلزم من العلم بوجود السبب من حيث انه سبب لوجود ذلك المسبب العلم بوجود ذلك المسبب فهو
مسلم لكنه لا يفيد اذ اللازم منه انه يحصل العلم بالمسبب عند العلم بالسبب لا انه لا يحصل الا منه الذي هو المطلوب [illegible]

[illegible] (right margin note, written vertically)

له ذكر التبيع (margin note)

انه

انه يلزم من العلم بالسبب [illegible] العلم بالمسبب [illegible] تسليم المصنف [illegible] المسلم [illegible] العلم بالسبب وقوله لا
يعلم وجود المسبب [illegible] المصنف ذلك بجواز ان لا يعلم من ذاته ولا من السبب بل من اثاره كما في اكثر الامور الطبيعية
من الاستدلال باحوال النبض والبشرة وعوارض [illegible] الباطنة عليه وان لم يكن ای الاخفى اسبابا كما في الواجب [illegible]
[illegible] المقصود [illegible] اذ لم يكن [illegible] اسباب ظاهرة كما في الصحة والمرض او كانت اسبابها خفية فان قلت لو
كان كذلك لوجب ان يقول وان لم يكن له اسباب ظاهرة [illegible] قلت انما لم يقل كذلك لان
المتقرر في العلوم الحقيقية ان العلم [illegible] السبب لا يحصل الا من جهة العلم باسبابه [illegible] كالاسباب ظاهرة او خفية واذا
كانت [illegible] القاعدة مطلقة غير مقيدة بالظهور [illegible] ان المقصود من هذه القاعدة هو ان يعلم ان الحكم بالمسبب له
سبب [illegible] ان العلم بها انما يحصل [illegible] جهة العلم بعوارضها [illegible] في كلام الشيخ ما يدل على [illegible]
قوله وقد يكونان [illegible] لا ينالان [illegible] بل بالاستدلال بالعوارض [illegible] غاية الظهور فانما يتم ای حصول العلم [illegible] بوجود الشيء
المستفاد [illegible] كما هو مقرر في برهان [illegible] من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لان العوارض
[illegible] كتبدل الصحة والمرض [illegible] وليس بالعوارض الدائمة [illegible]
والمرض [illegible] العوارض [illegible] المفارقة [illegible] باسم العوارض [illegible] لاختصاص اللازم باسم اللازم فان
[illegible] وجود العوارض [illegible]
[illegible] الاستحالة [illegible] وجود العلم [illegible]
من العوارض اللازمة [illegible] الوسط [illegible] الفاضل [illegible] اللازم [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] اللازم [illegible] العلم باللازم [illegible] الطبيعة [illegible] العلم بالشيء [illegible] العلم
بالسبب [illegible] العلم باللازم [illegible] العلم [illegible] العلم [illegible] الا من العلم بالسبب هو العلم اليقيني [illegible]
[illegible] العلم [illegible] العلم بالاثار [illegible] ذكره [illegible] علم [illegible]
[illegible] اللازم [illegible] الوقوف [illegible]
كان [illegible] اللوازم الحقيقية [illegible] العلم [illegible]
[illegible] اللوازم [illegible] العلم [illegible]
اللازم [illegible] العلم [illegible] الطبيعة الا اذا علم اللازم لانه [illegible] علم اللازم [illegible]
الطبيعة [illegible] ان [illegible] العلم بالشيء [illegible]

المعين وجودي (margin note)

ای غير الظاهر [illegible] المراد ان [illegible] لازمها واللازم لازمها (margin note)

ماش (margin note)

كما انه (margin note)

لا يحصل الامر حد العلم باللازم لان معنى قوله اما تم من حد العلم بلوازمه اذا لا يحصل الامر بذلك الحد وقال ان عرف الطالب بذلك

ولذلك حصل كلام من هذه الشرطية الموجبة لان فرض تلك الشرطية السالبة فمعناه كلما لم يعلم اللازم لم يعلم تلك الطبيعة في عبارة السقوط

له ولانه على ان يسلب الشرطية السالبة ايضا وان لا يلزم حصول قولنا كلما علم اللازم علمت تلك الطبيعة لان قولنا كلما لم يعلم

اللازم لم يعلم تلك الطبيعة ولذلك قال والعجب انه مع غوصه في الشرح الرحمن كيف خفي عليه امثال هذه وهذا في ان

اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الامام ما قال بعد قوله كلما لم يعلم اللازم لم يعلم تلك الطبيعة انه كلما علم اللازم علم تلك الطبيعة حتى

علمه بل قال ثم لا يحصل العلم التام الا من حد العلم اللازم وهو كلام صحيح موافق لما في الكتاب ولان المراد من قوله كلما كان سبب

لا يعلم الا بسببه ان ما له سبب لا يعلم بالعلم التام الا بسببه فلا يتوجه الدور الذي الزم به كونه من لزوم توقف العلم بالواجب

على العلم بلازمه مع توقف العلم بلازمه على العلم بلازمه والعلم بالواجب على العلم بوجوده ولان العلم التام بكل لازم يتوقف

على العلم بالواجب وهو لا يتوقف على العلم التام باللازم بل على العلم به انما كان اوضح وجوه مع اختلاف جهة

التوقف فلا دور وتوجيه على النظر الطبيعي ان بين لان يتوقف العلم بلازم الواجب على العلم به كونه الاكمل معلوما

سلمنا لكن لا نسلم لزوم الدور لاختلاف العلمين ثم انه لا اعتقاد في هذه السببية في النسخ الصحيحة ان يقوى العلم بكل ما

اما يحصل من حد العلم باسبابه ومبادئه واما يتم من حد العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية ثم قوله وان لم يكن له ما يوجب العلم الخ

كذلك حتى يكون معناه ان ما له سبب انما يحصل العلم به من حد العلم بسببه واما تمام اي كمال من حد العلم بعوارضه لان العلم قابل الكمال

والنقصان واذا حصل العلم بالشيء بواسطة العلم بسببه فتتم وتكمل بسبب العلم بعوارضه ثم قال وهذه اجود من النسخة الاولى المشهورة

لانه دافع للدور بها وعدم توجهها لما ليس له سبب لانقطاع نظر الطبيب عما ليس له سبب وهو السبب الاخير الذي يجب انتهاء الاسباب

عنده لان ذلك حظ فيه لا يليق الا بما هو فيه من اثبات علم الطبيب وجوه اسباب الصحة والمرض واما الامور المختارة فلا

السبب فكانه يقول انما ما ليس له سبب يحصل العلم من حده بسببه ويتم من حده بعوارضه مع نظر الطبيب المتعلق في اسباب الصحة

والمرض وعوارضهما وكل هذا ضبط لنظر التامل فيما سبق لانه دافع الدور على النسخة الاولى واسما لما يعلم وجوب سبوح عوارض

الصحة والمرض او لكان اسبابها خفية دون هذه واعلم ان الدين ذكره في ان العلم بما له حصل من حد العلم باسبابه ومبادئه من العوارض

لا يطرد في العلم التصديقي والتصوري لان الشيء يصدق بوجوده بالاستدلال عليه من وجود اسبابه ومبادئه من وجود الشيء

ومن تصور الشيء تارة من اسبابها على النوع الذي ذكره من التي هي اسباب مادية وصورية وتارة باللوازم الخارجية

وفي كلام الشيخ العلم الكامل من الاسباب انه من الكامل من العوارض يعني في التصديق فلانه اذا حكم ان الشيء وجود او انه كذا

دون انه لم وجب لم يصل كمال حكمه الا بعد ان يعلم انه كذا او لا يعلم لمية واما في التصور فلان العلم الكامل بالشيء الحد

بل توقف العلم بلازم الواجب لكونه ممكنا على العلم فهو الواجب وتوقف العلم بالواجب لكونه ما لا سبب له على العلم به

والرسم الموقف من الاسباب اتم من الكامل بالرسم المركب من العوارض والكافي بلا وجوب ومعرفة الاسباب اولى ان يجيء اولا

انما سبب غير محصورة فيصير قال لكن لا اسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية اما انها اربعة

فلان ما يتوقف عليه وجود الشيء اما ان لا يحتاج في العلم شيء لغيره في حصوله وهو ذلك الشيء وهو العلة التامة او يحتاج وهو اما

ان يكون داخلا في الشيء او خارجا عنه والداخل اما ان يكون الشيء به بالفعل وهو السبب الصوري كشكل السرير او بالقوة وهو المادي

كالخشب الذي يتخذ منه السرير والخارج اما ان يكون قابلا للشيء وهو الموضوع ولم يذكره لان المادة في المحل والقابلية فلان فيهما واحدا

وقال السبب المادي مقوم لما يحل فيه او لما معه لان المادة متقومة بما يحل فيها وهو الصورة والموضوع متقوم بما يحل فيه وهو

العرض او قال السبب المادي هو القابل لشيء البعض لان المادة لا يكون قابلة لما هي مادة له بل لجزئه الصوري كما ان

الموضوع فانه قابل لكله هو قابل له وهو العرض واما ان لا يكون قابلا له وهو اما ان يكون مؤثرا في وجوده وان يكون فعله لا في وجوده

الفاعل كالنجار والاب وهو اما ان يؤثر باشتباه لجعل الفاعل فاعلا بالفعل وهو التام كالكرسي للجلوس ولذلك قال الغاية هي علة

العلة الفاعل علة الفاعلية اولا يكون كذلك وهو الشروط والالات والادوات فتشبه ما ذكره انحصار السبب فيما هو ما يتوقف عليه وجود الشيء

غير العلة التامة والشروط والادوات في اربعة ومن هنا ظهر ان اسماء الاسباب اربعة واما انها اصناف فلانه نوع فهو ان يكون

الشيء باعتبار جميع اسبابه اعتبار القوم للاسباب يظهر كما يتبين في اثناء الكلام ولاكثر دون تفصيل مطلق السبب يقولون ان

كصلاح الخشب عن العيوب من جملة المادة لان الخشب لا يقبل صورة السرير الا مع سلامة عنها والى الالات والادوات من جملة الفاعل

لان فعله لا يتم الا بها قال الشيخ فان قيل السبب الصوري لم يجب منه حصول الصورة الذي هو المختص بمادة معينة كصورة لان ان

فانها اذا حصلت حصل الى الصورة لكن لا يتم المختص بالصورة السيف فانها اذا وجدت في الحديد لم يكن السيف حاصلا لوجود

الصورة الا بشرائط لكنا نقول ان حصول نوع ذلك الشكل لا يوجب حصول نوع الشكل الذي يوجب وجود الصورة الشخصية

الموجودة فانها متى وجدت وجدت السيف ولا يخفى فساده على الناظر بادنى تامل اما السؤال فلان السائل ان اراد بصورة

كان في السيف صورتها النوعية او شكلها الشخصي وان اراد بها في بيان الصورة النوعية فان السيف الشكل فكذلك

والجواب فلان الصورة الشخصية الموجودة متاخرة عن وجوده وانا نسمي الاسباب المادية لتقوم بها الصحة والمرض وهي

الموضوع عليها ثم ان علة الصورية لان فعل الفاعل وهو الايجاد والصورة في المادة او حفظها فيها وان التامة تنافر

في الوجود وان تقدمت بالمبدأ واليه الاشارة بقولهم اول الفكر اخر العمل والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة

التي تقوم بها الصحة والمرض اما الموضع لانه فيه قصوا وروح واما الموضع لا بعد فالاخلاط والاعضاء منه

هي الاركان وعندنا ان موضوعان بحسب التركيب وان كان الموضع لاستحالة كل ما وضع كذلك

العلم ؟

الملائم علم

وجود النوع فكيف يوجد

فانه يسافر الى وحدة ما في تركيبه واستحالته وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة
اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب اقول قد سبب
المادي الذي اطلق عليه الموضوع بالجزء الذي به الشيء بالقوة كاتصال جعل للاركان والاخلاط والاعضاء والارواح اسبابا
مادية للصحة والمرض لانها ليست بجزء منها لا بالفعل ولا بالقوة لان هذه جواهر وتلك اعراض والجوهر لا يكون جزء العرض ولكن
جعل الاركان موضوعات للاخلاط والاخلاط موضوعات للاعضاء والارواح على ما قاله الاطباء ايضا مادة لها وان فسر المحل
المتقوم بحال [illegible] الاول لا الثاني لان الاخلاط ليست حالة في الاركان بالفعل كحلول السواد في الجسم وكذا الاعضاء والارواح
للاخلاط وان فسر المحل المستغني عن الحال بما هو موضوع له او جزئه وهو الى الحال فالصورة النوعية صح الاول لان
الاركان والاخلاط والارواح حاملة لما هو موضوع له وهو الصحة والمرض وهي [illegible] صورتها النوعية وكذا الثاني لان الاركان
[illegible] بما هي موضوعة له [illegible] صورة للارواح والاعضاء فهذا التفسير هو الذي هو الموضوع [illegible] قبل ابطال [illegible]
الموجود في البدن القابل للشيء او جزء الذي لا يمكن ان يوجد البدن كالطبيعة [illegible] لانعدام البدن بانعدام الاركان والاخلاط
والارواح وبعض الاعضاء وانعدام [illegible] فيتحصل [illegible] الصحة والمرض [illegible] في الاعضاء والارواح
[illegible] منه [illegible] الحسع لان الاعضاء والارواح محلان للصحة والمرض والاخلاط والاركان محلان
صورة للاعضاء والارواح [illegible] البدن [illegible] الموجود [illegible] البدن [illegible] الزائدة [illegible]
البدن [illegible] انها موضوع الصحة والمرض والمراد من الوضع الموضوع [illegible] المراد من [illegible]
الصدور [illegible] الموضوع [illegible] والمرض [illegible] الموضع [illegible]
فهو المقصود [illegible] لان الصحة والمرض [illegible] متوسط [illegible]
بلا متوسط فان المرض التركيبي والصحة التركيبية [illegible] الاعضاء البسيط بلا متوسط [illegible] الصحة
بلا متوسط كالاعضاء البسيطة للصحة والمرض [illegible] والاعضاء المركبة للصحة والمرض التركيبيين [illegible] للصحة والمرض [illegible]
[illegible] البسيط والحدة [illegible] كالاخلاط [illegible] الرطوبات [illegible]
[illegible] الثانية [illegible] للاركان لان الصحة والمرض [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الاركان [illegible]
وانما [illegible] الاخلاط [illegible] الموضوع اما [illegible] والروح [illegible]
كالاخلاط او البسيط وهو بعيد كالاركان وانما جعل الارواح مع الاعضاء في الوضع [illegible]

على مذهب الفيلسوف فانها متولدة من كل واحد من الاطباء وعلى التركيبية على مذهب الطبيب [illegible]
لان الا [illegible] الصحة والمرض وحتى الارواح لان [illegible] عبارة [illegible] الارواح فكيف [illegible] الطبيعية [illegible]
الروحية لان المراد من الموضوع المحل المتقوم [illegible] القابل لما هو موضوع له او جزء وهو [illegible] صورة النوعية [illegible]
الاولى والاعضاء [illegible] الصحة [illegible] لان الاولى [illegible] والاعضاء لا تقبل الصحة والمرض [illegible]
النوعية [illegible] البدن [illegible] الكيلوس [illegible] البدن [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الصورة [illegible]
مع ان [illegible] الشيخ ذكر موضوعات الصحة والمرض القريبة والبعيدة التي هي موجودة بالفعل في البدن كالاركان والاخلاط [illegible]
[illegible] كان الركن موضوع بعيد لها موجود بالفعل في البدن كذلك الكيلوس موضوع لها موجود بالفعل في البدن
[illegible] لكان يوجب [illegible] المراتب [illegible] الكيلوس [illegible] الكيلوس [illegible]
بل [illegible] الكيلوس خارج عن المحل المذكور [illegible] البدن [illegible] الصحة [illegible]
على صورته النوعية بخلاف الاخلاط والاركان [illegible] الاخلاط [illegible] الصحة والمرض لان [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] موضوعات [illegible] التركيب [illegible] صورته النوعية
[illegible] التركيب [illegible] الطبيعي [illegible] الصناعي [illegible]
[illegible] النبات [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] التركيب [illegible] التركيب [illegible]
من الاخلاط في الطبيعي [illegible] الصناعي [illegible] موضوعية التي بحسب التركيب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] التركيب [illegible] الكلام [illegible] بخلاف [illegible]
من الاركان [illegible] التركيب [illegible] الاركان [illegible]
بحسب التركيب [illegible] الكلام [illegible] النبات بحسب التركيب
[illegible] البطلان وان [illegible] الكلام [illegible] الاخلاط
لان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاعضاء الاصلية [illegible] الاخلاط [illegible] التركيب [illegible] الاخلاط [illegible]

ان م

قيل م

[illegible] الموجود في البدن [illegible]

كما قال القوشجي وان الشيخ تبع المشهور من الاطباء ههنا وفي مواضع من الكتاب الاول وهو القول بتعديه الاخلاط مجموعة لا مفرده كما
قال الشيخ الاتي [illegible] ضعف وان سلمنا خلوه عن الضعف لكن لا نم ان الشيخ اجبر موضوعه اي مطلق العضو المركب
سواء كان [illegible] لانه انما اعتبر في موضوعيه [illegible] ولا عضا لها المركبة لا استحالة فان العضو المرض [illegible] فيهما
[illegible] موضوعا لها [illegible] المركبة [illegible]
موضوعا [illegible] المركب [illegible] موضوع لها كسب المركب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحركات البدنية [illegible] مطلق الحركات [illegible]

[illegible]

[illegible] اختلاف [illegible]

[illegible] والحركات والسكونات البدنية والنفسانية اما الحركات فيختلف بحسب الكمية [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها النوم واليقظة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الاسنان [illegible]

[illegible] ولا اختلاف فيها [illegible]

[illegible]

الصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن [illegible]

[illegible]

اما ما يخالف الطبيعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ضعف العضو والمرض وان كان توسط التدبير لا يحفظه دعوى ان اعتاد اعتدال المزاج الا ان ذلك سببا لكنه
صحة [illegible] وما يوله [illegible] لكل سائر [illegible] لان الصحة [illegible] المذكوره معلول العاده لا سببها [illegible] الا ان يقال
هو معلول العاده بالمعنى اللغوي لا بمعنى الملكة [illegible] سابق المعنى الذي [illegible] فيها ولا [illegible] الا ان يقال [illegible] اقتضاء
العاده للصحة والمرض [illegible] وان لم يكن العاده مغيرة [illegible] العاده [illegible] كلامهم يطلق تارة
على [illegible] المعنى وهو المواظبة على شيء واحد والذي [illegible] اطلاق الاسم [illegible] السبب
[illegible] المواظبة على شيء [illegible] وجود حال او
[illegible] قال صاحب الكامل [illegible] المزاج [illegible] المزاج الطبيعي [illegible] كما قال
[illegible] العاده [illegible] المزاج [illegible] الحرارة
واليبوسة [illegible] الحرارة والرطوبة [illegible] البرودة والرطوبة [illegible] البرودة واليبوسة
[illegible] ضعيف البدن بالطبع [illegible] باعتبار الارادة [illegible] بالطبع [illegible] التعب والارق
[illegible] بالطبع [illegible] الارق [illegible] فلان ضعيف البدن [illegible] باعتبار الارادة [illegible] الطبع
[illegible] بالارادة [illegible] قال ابن سهل العادة [illegible]
[illegible] عند الطبيعة [illegible] في مقداره [illegible]
بالتدريج قال ابو سهل المسيحي والعادة [illegible] عظيم في البدن [illegible] ان تحفظ العادة
[illegible] المزاج في كل الاسباب
[illegible] يتساوى الاشياء الحارة ولا يتساوى الباردة والمائل [illegible] المتوسط فان [illegible] بالاول
[illegible] بالثاني [illegible] بالثالث [illegible] العادة [illegible] المختلفة [illegible]
[illegible] ولا [illegible] اسباب [illegible]
[illegible] لان الوارد على البدن [illegible]
[illegible] البدن [illegible] بعد ان لم يكن [illegible] الى [illegible] وقد
[illegible] الوارد [illegible] الملاقي [illegible] الموضع [illegible]
[illegible] والوارد [illegible] البدن [illegible]
في الاسباب [illegible] ملاقي البدن [illegible] وانواع [illegible] المزاج [illegible] بغيره [illegible]

لانها [illegible]

[illegible] العاده [illegible] الوقت [illegible] الاول [illegible] مزاج [illegible] بالطبع [illegible] [illegible] الارق

او [illegible] المزاج على الحرارة [illegible] الى البرودة ولا [illegible] مزاجا ولا [illegible] حيث هو [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] مزاجا مخصوصا [illegible] مزاجا [illegible] ذكر [illegible]
واما [illegible] السن والهزال والسمن [illegible] ذكره [illegible] ان يقال [illegible]
[illegible] لاختلاف الصنف [illegible] الاول [illegible] الثاني [illegible] الكون [illegible]
بالصنف الذي يخالف [illegible] والشكل [illegible] لاختلاف [illegible]
[illegible] اجتماع الحرارة [illegible] والشكل [illegible] ذكره
ان [illegible] اختلاف [illegible] لاختلاف الامزجة واختلاف الامزجة [illegible] الشكل [illegible]
واللون والشكل [illegible] لاختلاف الاخلاق [illegible] الامزجة [illegible] الامزجة [illegible]
وكذا [illegible] الغضب [illegible] حرارة المزاج [illegible] الغضب [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] الهزال [illegible] الرطب [illegible]
[illegible] والسمن [illegible] لانها تابعة [illegible] للاسباب [illegible]
[illegible] للاسباب [illegible] المزاج [illegible] البرودة
[illegible] على الحرارة [illegible] الاسباب [illegible]
من العلامات [illegible] في الجملة [illegible] قال [illegible]
[illegible] العلامات [illegible] الكتاب [illegible]
والسمن [illegible] الحرارة [illegible] المزاج [illegible]
او [illegible] الحرارة [illegible] لاسباب العضو [illegible]
فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب [illegible] المزاج والتركيب [illegible]
[illegible] القوة [illegible] المرض [illegible] الجمع [illegible] بالصحة والمرض [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] الافعال [illegible] بالذات [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] المزاج المعتدل [illegible] القوة المعتدلة [illegible] التركيب المعتدل والقوة المعتدلة [illegible]
[illegible] المزاج المعتدل [illegible] المزاج او التركيب او القوة [illegible]
بالذات [illegible] المزاج والتركيب والقوة [illegible] الفعل [illegible]
[illegible]

[illegible] زيادة [illegible]

الانفعال المزاج [illegible] والصورة [illegible] موجودة [illegible] الانفعال [illegible]

كمن جعل مانعه فانه لم يحمل الا حيث المزاج او التركيب او القوة بقوة القوى ايضا [illegible] والتراكيب [illegible]
الصورية للعضو والمرض وانما نبه على ذلك لان يعلم ان المراد [illegible] الصورة ليس ما يتقوم به المادة بالفعل كالصورة الجسمية
بل الهيئة بالفعل والانتفاع حصل شيئ من المزاج والقوة والعضو لا صورة للبدن بل ما ذكره في الفصل الرابع
من المقالة السادسة من الهيات الشفاء حيث قال الصورة وقد يقال صورة التركيب صورة لكل هيئة وفعل يكون قابل
وحده اي بالذات او بالتركيب من كون الاكلات وكان اي صورة او لهذا الكون الى كل الا صورة البدن والعضو و
المرض لكونها او اضافة في فاعل وحده اي التركيب وهو البدن او بالكثرة وهو العضو والمرض لانها كيفيات وكان
لو كان الرجيم [illegible] لكونه في قابل وحده اي بالذات [illegible] المزاج [illegible] قابل وحده
بالذات [illegible] المزاج [illegible] على حال القوى والتراكيب [illegible] المتعلق [illegible]
سبباً صورياً لها لان المرض المزاجي ان كان نفس المزاج الموجب للآفة في الفعل كان الشيئ جزء السبب وان كان
تبع المزاج كان المزاج فاعلا [illegible] صورة وكذا المرض التركيبي [illegible] ان جعلناه نفس المزاج والتركيب
الموجب لضرر الفعل كان المراد بالمراتب الصور المزاجية [illegible]
الفعل او [illegible] بالتركيب الهيئة [illegible] التركيب [illegible]
[illegible] المزاج والتركيب [illegible] المزاج كالصورة والهيئة [illegible] المادة وكون المجموع
[illegible] والمرض عبارة عنها [illegible] قوله ان المرض هو ما يتبع المزاج اذ الشيئ لا يصدق عليه انه تبع جزء الصوري
لا اول [illegible] غير ضرورة اذ المرض ليس عبارة عن نفس المزاج والتركيب كما عرفت من مذهب الشيخ واما
فلان الشيئ مع جزء الصوري الفعل والمرض ليس مع سوء المزاج [illegible] قال الشيخ [illegible] سوء المزاج بالذات
وتحقيق ما ذكره جزء هو ان التغاير [illegible] في طريق الحدوث ليس [illegible] كالمزاج اذ هو [illegible] الاوجب [illegible]
فانه ليس سوء مزاج فقط لا [illegible] ليس احوالا فالاحوال لاحقة بالاعراض لانها معها بالفعل
ولما اجاب [illegible] ان المرض المزاجي عبارة عن مجموع [illegible] المزاج لانه عبارة عن نوع المزاج [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] المزاج [illegible] المرض المزاجي [illegible] المادي [illegible]
الذي ذهبنا اليه ذكر [illegible] وهو ان الشيخ صرح بكون الاسباب المادية [illegible] انها اسباب لا احوال
وفي الصورية والتمامية ذكر ما هو اسباب البدن دون الاحوال وبينهما تناف لانها اسباب لا احوال وان لم يصرح
بكون المادية والفاعلية بانها اسباب لا احوال وفي الصورية والتمامية ذكر ما هو اسباب البدن دون الاحوال

والتركيب صورة [illegible]

البشر

جزء [illegible] الصوري [illegible]

[illegible]

وبينهما تناف لانها الفه اسباب لا احوال وان لم يصرح بكون المادية والفاعلية [illegible] لان المزاج من حيث هو مزاج
صوري [illegible] المزاج بالفعل [illegible] عليه [illegible] لكون المزاج [illegible] قابل وحده اي بالتركيب
كالنفس [illegible] الشيخ [illegible] السبب الصوري للعضو والمرض [illegible] السبب [illegible]
ولم [illegible] المزاج المعتدل [illegible] غير المعتدل [illegible] المشترك بينهما [illegible]
والا لما كان [illegible] المزاج من حيث هو مزاج سبباً صورياً للبدن [illegible] المتعرض [illegible]
بينهما [illegible] الكلام في القوى والتركيب [illegible] الافعال لان الفعل من حيث هو فعل سبب غائي للبدن ومن حيث
[illegible] عرض [illegible] التفسير [illegible] البدن [illegible]
[illegible] المتعرض [illegible] المزاج والقوة والتركيب سبباً صورياً للبدن [illegible] البدن [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] صورة [illegible]
[illegible] بالحرارة والرطوبة [illegible] الحرارة والرطوبة [illegible]
[illegible] الحرارة والرطوبة [illegible] العرض [illegible] الصورة [illegible]
المجموع هو السبب الصوري [illegible] المزاج [illegible] اسم الكل [illegible]
[illegible] لان جعل المجموع هو السبب الصوري [illegible]
المزاج [illegible] المزاج وهو البدن [illegible] والتكيف [illegible] الكيفية التركيب [illegible]
[illegible] جوهر [illegible]
[illegible] البدن [illegible] المزاج
[illegible] الشيخ [illegible] صور البدن [illegible] المزاج [illegible] والقوة السبب الصوري للبدن
[illegible] المزاج جزؤه الصوري [illegible]
[illegible] من حيث [illegible] المزاج [illegible] المركب
المزاج [illegible] التركيب [illegible] التركيب
[illegible] البدن [illegible] التركيب [illegible]
كانت [illegible] التركيب [illegible] الاتصال [illegible] التركيب
[illegible] وهو ان الشيخ جعل القوى [illegible]

[illegible]

واما جواز كون التركيب [illegible] السعد [illegible] التركيب [illegible]

سببا لصورها او فرغ من الاطباء على جملة سببا فاعلا وغائيا او هو الكيع اذ ان النظر البدن من حيث هو موجود كان
القوى سببا لصورها وان النظر من حيث هو موجه فبالنظر اليه فاعلي وبالنظر الى ما اوجده غائيا لانه لان النبح
بهما سببا لصورها للصحة والمرض وهو في جزء الكيع صلبها سببا لصورها البدن فاني [illegible] القوى سببا
فاعلا للبدن من حيث هو موجه لها من حيث هو سبب فاعلي لصلاح [illegible] ولا غاية بالنظر الى ما اوجده البدن [illegible]
لان العالم ... البدن سبب القوى ... لان الكلام في كون القوى سببا فاعلا او غائيا للصحة والمرض
والمرض لا للبدن حال الوجود فليس المراد القوى ... الاصول الطبيعية ... ان سببا صوريا لنوع
للصحة والمرض بل المراد بها القوى التي هي مبادي الافعال ... المزاج ... الكرب ... ادهما الا سبب
صوري للاعراض وهذا لان الاصول بان القوة سبب صوري للنوع كما تقول ... سببا صوريا ... ان كان سببا
الجوهر متقومة بالنوع ولا تقول بان الصورة الجسمية سببا صوريا ... ان هي الصورة
ما انتفاء السبح فانه يصح حصول القوة سببا صوريا لنوع ... الرجع ... مجموع هو الشيء ... لا مطلق
لقوة ... سببا صوريا لنوع ... الا يصح ... في ... جسم ... سبب ... الحكم الساري
سببا صوريا للاعضاء وان صح ... الروح ... الى كمال القوة ... الاساو ... نفع
حصول القوى سببا صوريا بالمرض ... لو امكن المرض ... المزاج والتركيب ... تكون القوة لا ... منه
ولكان ... انواع المرض ... الفعل ... القوة ... الا ان ... القوة ولا سببا صوريا
كما انه لا كسب ... المزاج بحسب لا ... الجملة ... وأما الاسباب التمامية
فالافعال وذلك ... لا فعال ... القوى ... المحالة ... الحاملة للقوى ... في وقت
ان الافعال من حيث هي ... تمام ... والقوى ... من حيث ... للصحة والمرض ... الحكم
التعبير ... لا انحصار ... الشرك ... الكون ... وغاية
لا فعال اسبابا تماميا للصحة والمرض بل الاعضاء والقوى فان المراد بالسبب التمامي للصحة والمرض ان يكون سببا تماميا لهما
او كاسبابها كالافعال فانها اسباب ... الاعضاء ... الكلام في كون الاسباب الصورية لا بها للاعضاء
النفسية فالمراد بالاسباب المادية والفاعلية والصورية والتمامية للصحة والمرض ... مادة وفاعلا وصورة وغاية
لها بواسطة او بغير واسطة ... الجواب ... الاركان فانها اسباب ... الاخلاط ... ما ... الصفة وما ... كونه
... من الجواب ... الصفات ... هذه الجملة ... حال الاسم ... المطلق ... والمعلل ... فاعل

المرض ... سببا ... الحضور والبدن ... المذكورة في ... الصحة والمادة والجلود
ثم شابل ... الصحة ... المختص بالصحة والمرض وشرع ... الاعراض ... الفعل ... القوة ... موقوفة الثاني
ثم موقوفها لانها سبب لا موقوف الناقصة ... موقوفة لا ... فانه وان امكن ... الناقصة ... لكنها لا
عليها ... القوى ... الارواح انه لا يمكن موقوفها الا بعد ... الارواح ... موقوفها لا ... موقوفة
للصحة والمرض ولا ... والقوى فصل في موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن
الانسان انه كيف يصح ويمرض ... الطبيعية ... اسباب مادية وصورية وتمامية للصحة والمرض احوال البدن
وهي الصحة والمرض ... الاسباب الفاعلة ... لحال ... موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض اي موضوعات الجزء النظري
... ان ... الجزء النظري
... موضوعاته ... الجزء النظري ... معارضة
... صناعة الطب ... هذا العلم ... الطب اما علم ... الطبيعية
... الاسباب ... الاسباب الفاعلة ... الالوان ... الحركات والعرض
... الاسباب ... الطبيعة ... الصحة
ومعالجة المرض ... الطبيعة بكر غير
طبيعة ... الطبيعة ... الامور الطبيعية ... الطبيعة
غير ... الاسباب الفاعلة ... الاسباب
... الفاعلة ... التي عليها ... الخارجية ... ما تقدم
وما لم يكن كتب الطب ... الجزء النظري ... فصل في
... فقال وأما من جهة تمام هذا البحث فيحتاج الطب وهو
... ان يحفظ صحة ... الطب ... المرض فيحتاج ان يكون لها اجزاء
وهي ... الستة الضرورية ... الاسباب ... على حفظ الصحة وهو الذي يعلم
... حفظ الصحة ... الستة الضرورية ... العلاج وهو الذي يعلم ... المرض ...
بالمصرف في الستة الضرورية على وجه المضادة والعلاج بالدواء والعلاج باليد ... موضوعات الجزء

حفظ الصحة ... العلاج ... واليد ...
... المضادة ... الى ... الاجزاء ...
... العلاج بجميع ذلك ...
... الجزئي ...
التخصيص ٤٥

والحمل صحيح لان تقديره [illegible] او الجزء النظري بعد الموصوف بحسب اسباب بدني الحالين
اي حفظ الصحة وازالة المرض والالاتهما والفرق بين الاسباب والالات ان المؤثر باعتبار كونه مؤثرا في حفظ
يسمى سببا وباعتبار كونه يستعمله [illegible] والمراد بالالات [illegible]
في العلاج [illegible] والالات في حفظ الصحة [illegible]
وفي الجزء العملي [illegible]
الا انه يطلق عليها [illegible] واسباب ذلك اي حفظ الصحة وازالة المرض
والالحان [illegible] والالات ذلك [illegible] الشلايين [illegible]
اوكان [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] بالماكول
والمشروب واختيار الهواء وتعديل الحركة والسكون وكانه لم يذكر [illegible] والبدن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والعلاج بالدواء [illegible]
[illegible] والعلاج باليد [illegible]
[illegible] كل ذلك اي مجموع [illegible] على الاطباء بحسب [illegible]
[illegible] من الصحاح والمرضى والمتوسطين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
المقام [illegible]
[illegible]
[illegible] الصحة والمرض
[illegible]

نسخة — استعمال ح — كالات — ان نوله ح

اي كل الادوات [illegible] المتوسط بالضرورة [illegible] موضوعات
الجزء النظري والعملي [illegible] وكذا
[illegible] هذه البيانات اجمع لما ان الطب نظرية الاركان والمزاجات والاعضاء البسيطة
المركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال [illegible] الامور الطبيعية
السبعة [illegible] الطبيعية [illegible] الجسم الطبيعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موضوع الصحة والمرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الوجود الخارجي
السبب الخاص [illegible] وحالات البدن من الصحة والمرض
والتوسط بينهما [illegible] النظري [illegible] الصحة [illegible]
توسطها بينهما وتركيبها [illegible] واسبابها اي اسباب حالات البدن [illegible] من
الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان
والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس
والواردات على البدن من الامور الغريبة [illegible] النظري [illegible] اول
[illegible]

وكذا خلاط ح — او دو الحكمة [illegible]

من الشيخ لا نعاين الافعال وقد ذكرها بين ما قال ان الحاصل في الشيء لانه حفظا او العلامات امور فعال فذلكم على انها
قد يستدل بها علامات البدن من السن والسحنة وغير ذلك والكائنات التي توجب ذكرها ايضا لان اعتبارها فيها اعمال غير كونها
علامات كمعرفة الاسباب والافعال فيها في الامور الطبيعية وكونها علامات يستدل بها على القوم [illegible] الجزء السابق [illegible]
الامور الخارجة عن الطبيعة فان قيل لم [illegible] الكلام الواجب ان يقول بعده والعلامات [illegible] على ما ذكر [illegible] وجوب
معرفته في الطب ولم يتقدم ذكر العلامات كذلك [illegible] لم يقول بحيث ان المعرفة في الطب العوارض التي تعرض عن الصحة والمرض
عارضا في الاسباب اسباب تسلط القول [illegible] العلامات [illegible] كالعلل في الاسباب فكان [illegible] تسلط القول فيه ثم لا يوجب [illegible] ذكرها
هنا والا لوجب ترك ذكر حالات البدن الثلث لانها نوع من الوجوب موجب لعلامات تسلط القول [illegible]
او [illegible] الشيخ ترك ذكر العلامات عند الاجمال لامور التي يرجع عليها والمعدود التي بها حسب ما به لا وجه منها
اذ الطب [illegible] عوارض كل منها [illegible] واشار اليها بسائل الاجزاء [illegible] كالسد على [illegible] وكذلك [illegible]
العلامات الظاهرة [illegible] موضوعا العلم النظري واما موضوع العمل ففيه [illegible] العمل [illegible]
والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات هذا هو الجزء
[illegible] العلم وهو المعروف [illegible] والمراد من المطاعم والمشارب [illegible] موضوع النظر [illegible]
[illegible] هذا موضوع العمل ان الاول هو النظر [illegible] وهو علم [illegible] بكيفية عمل والثاني هو النظر
في [illegible] وهو يتعلق بكيفية عمل لان معناه ان الصحيح [illegible] العذاء المعتدل والمريض [illegible] العذا
والدواء [illegible] السنة الضرورية المذكورة في [illegible] ذلك [illegible]
واستعمال الادوية هذا هو الجزء [illegible] العلاج بالدواء واعمال اليد [illegible]
العلاج باليد [illegible] المذكورة لحفظ الصحة وعلاج مرض [illegible] حفظ الصحة
ودفع المرض [illegible] استعمال [illegible] واعمال اليد [illegible] اعمال اليد
[illegible] والمراد [illegible] حفظ الصحة ودفع المرض [illegible] اعمال اليد
[illegible] اعمال اليد [illegible]
[illegible] الطب [illegible]
[illegible]
[illegible] الطب [illegible]
[illegible] الطب [illegible]

[illegible] كذلك [illegible] الطب [illegible] الكلام [illegible]
موضوعا [illegible] ومسائل [illegible] علمها [illegible] ومبادي [illegible]
[illegible] التصورات [illegible] موضوع العلم [illegible]
او الروح [illegible] كون [illegible] العضو والروح [illegible] الجوهر اللطيف [illegible]
[illegible] البدن الانساني [illegible] الموجود [illegible] العلم
وهو الموضوع [illegible] البدن الانساني [illegible]
[illegible] الحدود [illegible]
[illegible] المبادي [illegible] التصور [illegible]
[illegible] التصورات [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الموضوع
[illegible] البدن الانساني [illegible]
والصور والمزاج [illegible] البدن [illegible] كالاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء
والقوى [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] العناصر [illegible]
[illegible] العناصر [illegible]
الطبيعة [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] الاركان [illegible]
[illegible] موضوعات [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] موضوع الطب [illegible]
فليس موضوعا [illegible] غير معلوم [illegible] العلامات الظاهرة [illegible]

الكلام كما لا يخفى وكلام الشارح [illegible] وجوه بناء ما هو جواب عن هذا [illegible] ذلك على ان الحق
الموضوع هو [illegible] واما كونها [illegible] الثلاثة [illegible] هذا العلم لان اثبات الاعراض
الذاتية لموضوع العلم هو المطالب [illegible] واما الثاني [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] جميع مسائل ذلك العلم والا [illegible] الدور [illegible]
المسائل المتوقف عليها [illegible] مسائل [illegible] العلم [illegible] عليها بعض
مسائل العلم [illegible] مسائل غير موقوف عليها [illegible] الدور [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
العام [illegible] المبدا [illegible] لان المراد بالمبدا العام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موضوع موضوع الصناعة
[illegible] الموضوع [illegible] موضوع الصناعة [illegible]
[illegible] الاصطلاحات [illegible]
[illegible] البسيط وهو الوجود [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] والتصديق [illegible]
[illegible] موضوعاتها [illegible] موضوع [illegible] موضوع
الطبيعي وهو موضوع [illegible] موضوع [illegible] العلم [illegible]
[illegible] موضوعات جميع العلوم [illegible] الطبيعي
[illegible] بالعلم الطبيعي [illegible]
[illegible] المبادي [illegible] مسائل العلم [illegible]
[illegible] وجود الموضوع [illegible] المبدا الخاص [illegible] المبدا [illegible] العام [illegible] المبدا
[illegible] المبدا الخاص [illegible] العلم [illegible]
المبدا الاضافي [illegible] ان المبدا [illegible]

[illegible]

[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] المبادي [illegible]
[illegible] المبادي العلوم [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] المبادي العلوم [illegible]
[illegible] جميع المبادي [illegible] ان المراد [illegible]
[illegible]
[illegible] المبادي [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] جميع مسائله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القبول
[illegible] ان مبدا العلم [illegible] جميع مسائله [illegible]
[illegible] مبادي العلوم [illegible]
[illegible] ان مبدا العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انما يحث عليه من جهة ما هو [illegible] ان يتصور بالمهية فقط [illegible]
[illegible] ان يتصوره بالمهية فقط بل يجب ان [illegible]
[illegible] تصورا [illegible] الحد والرسم وتصديق بهليته اي بوجوده [illegible]

[illegible]

ر مسلم مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها لا نها ان برهن عليه في صناعة بعد ان [illegible]
كذلك وانا لم سوى من عرف التصور في هذا الجسم [illegible] ولان البرهان على [illegible] تصوره وقول الشيخ
يسمى المراد انه لا يجب عليه ان يتصوره الا [illegible] ولا يجب ان يتصوره تصور الجسم فان هذا الصحيح فان الصور
التي يحب حصول [illegible] تصوره بجميع [illegible] الى المراد انه لا يجب عليه ان يعلم الا الصور [illegible] ولا يجب ان يعلم [illegible]
بل انا نصدق [illegible] [illegible] [illegible] الوضع هذا التسليم [illegible] مقبول [illegible] الا ان التصور يجب [illegible]
يجب [illegible] [illegible] [illegible] الصور التي يجب [illegible] الانسان من حيث انه
انه [illegible] [illegible] تصوره بجميع العبارات [illegible] [illegible] [illegible]
ولان ما [illegible] وهو [illegible] كلام الشيخ لانه لا يجب ان يتصوره تصور [illegible] [illegible]
علمه ان يعلم الا الصور [illegible] [illegible] ولان [illegible] الوضع المسلم [illegible] [illegible] [illegible]
الامور مع ان الواجب كان ان يقول بجميع هذه الامور [illegible] الكلام عليه فاما كان من جملة الامور التي هي
ان هذه الامور التي هي الموضوعات كالمبادى اى كمبادى العلوم الجزئية [illegible] [illegible]
ان يتكلم عليها بقوله فان مبادى [illegible] العلوم الجزئية تسقط الكلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مسئلة ويبرهن في علم اخرى اقدم منها [illegible]
ما هو كمبادى العلوم الجزئية هذه الموضوعات [illegible] وجود الموضوع لتلك المبادى [illegible] [illegible]
[illegible] والموضوع والمبادى [illegible] ان المبادى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكذلك
اى [illegible] [illegible] [illegible] العلم الجزئي [illegible] العلم [illegible] حتى ينتهى مبادى العلوم كلها الى الفلسفة الاولى
التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة وقد عرفت [illegible] [illegible] اذا شرع بعض المتطببين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في العالم ولهذا قيل ان الطب كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ولو [illegible] [illegible] [illegible] الصواب فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما
هو موضوع له من العلم الطبيعي [illegible] ما هو موضوع للعلم الطبيعي [illegible] ما هو
موضوع العلم الطبيعي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الطب ما ليس من صناعة الطب لان كل علم انما يثبت [illegible] احوال موضوعه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من حيث يظن انه شيء [illegible] ولا يكون فوق جنه البتة لانه [illegible]
طبيعية [illegible] [illegible] [illegible] الموضوع في الطب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الطب [illegible] العلوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الطب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ان [illegible] في الطب [illegible] [illegible] ان مبادى العلوم [illegible] [illegible] على الفلسفة الاولى
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطب [illegible] علم البرهان [illegible] [illegible] [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البرهان [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] الطب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في بيانه [illegible] [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطبيب [illegible] [illegible] [illegible] التصديق
[illegible] التصديق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
علم [illegible] الطب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان يتصوره
بالمهية ويبرهن عليها في صناعة [illegible] [illegible] [illegible] فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالمهية و
يتبين منها ما كان [illegible] الوجود بالهلية وهو [illegible] الجملة [illegible] ان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] التصور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوجود [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] انما هل هي وكم هي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موجودة في [illegible] [illegible] [illegible] المركبة
[illegible] [illegible] [illegible] موجودة في البدن لا موجودة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] موجود في [illegible] [illegible] موجود في البدن وانا لم [illegible] [illegible] [illegible]
قال ابن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

صحيح وانها خطأ او لعله ان الذي يجب على الطبيب ان يعلم من حال الاركان تسليما انها هل هي موجودة في البدن واما
كم عددها وكيف يحصل بانها حارة رطبة والذي يحتاج ان يعلم من حالها انها هل هي اي اثر للاركان يعلم قبل هو اي انها تعلم وجوده
وانها لا يعلم وجوده في ذلك خطأ فان جميع الاركان يحتاج ان يعلم وجوده وان حصل انها معرفة لكان هو انها من الحوال [illegible]
الكلام للاركان انها هل هي ولا قران بين ما هو حل خطأ وكذا من اي وجه الا على الغرض الذي هو مراده وان يرد به ان بعض الاركان
يطلب وجوده لا كلها وكذا ذلك انه وفيه لا وجه البعض اي الذي كان يتحير فيما يوجد في جزء الكون من العنصر الحرب
وغيره كتاب الكون لا بد ان نفرض انه قد يطلب اي الطبيب بان وكذلك منفصل ومواضع لا يليق ولا بهذا المقام ولكن
لم يخلص من هذا الرجل سيما الورد والطب كيف معرفة في غير هذا وقصر كلامه على بعض العقل مثل ان كان في شرح شيء انها لا محقق
فعدل عنه والحق شيء من شرح الشيخ فقال انما اشتبه القوانين اذن على الامزجة انها هل هي وكم هي ولم حيث
هي لانها كيفيات ولا اين هي اذ لا اين لها معينا في البدن والاخلاط انها هل هي وكم هي وكيف هي اي
في قوامها ومعدنها وكيف هي ولم سئل اين هي لانها لا اين لها معينا في البدن والقوى هل هي وكم هي ولم يذكر
اين هي لانها لا اين لها معينا في البدن فانها لانها صور للارواح وانه يوجد في بعض النسخ اعطائها الوضع حكم ما بالذات
وللارواح انها هل هي وكم هي واين هي اي من الاعضاء الرئيسة اي لا يتم القلب او من عضو رئيس وان
لكل تغير حال وثباته سببا ثم فصل قسم لما انها معدودة من المهمات المستندة في الطب والتسليم اسمي من الطبيعي بان
الاسباب لان الاسباب اعم من المواد والجسمانية وليس يسلمها ما اما الطب بل والطبيعي يتسلمها العلم فان اراد جعلها
عامة بالطب يطلبها ان لكل تغير حال من احوال البدن لان ان وثباته سببا وان الاسباب كم هي وان البعض ما
يتسلمها الطبيعي لا لانها ابعاد فان اراد اذ ما تخصيصها بالطب قلنا اسباب الصحة والمرض اللذين للانسان اربعة
واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح واعترض على ان قول الشيخ هنا هو ادعى
ان المنافع لا يدرك بالحس والتشريح بل بالفكر والعقل وذلك فان العوام يحيلون بالاعضاء ولا يدركون منافعها فقط
لا لما ذكره الخونجي من ان اكثر المنافع للافعال واكثر للافعال الجسمانية ونائل محسوسات الشفوه موقف تساوي العقل
وانا على الحس موقعه على تركيب الاعضاء ووضعها ومقادرها المدرك بالحس وكان الجميع معروف منافع الاعضاء موقف
على الحس لا انا لا نتم ان اكثر منافع الاعضاء الافعال على ما شهد به كتب التشريح ولا ان اكثر الافعال المحسوسة بل المحسوس منها اثنا
نتائجه ليس له قدر على ما يطلع الليه عند الكلام على افعال القوى الطبيعية وغيرها ولا ان تركيب الاعضاء الباطنة ووضعها
يدرك بالحس لانه لا يصل البها من يبسط العقل المتعدد بتوسط الحس العلم الا اذا اعني بالحس ما كان بتوسط التشريح ثم

يعني لا استعادة ولا لما في قال [illegible] ان المراد بالحس مطلق الحس ليندرج فيه الظاهر والباطن والمعنى ان الاعضاء وهيأتها
وتراكيبها تدرك بالتشريح وما كان من منافعها ظاهرا فبالحس الباطن لان الحس الظاهر مطلقا الا على الظاهر والمسلم فالمنافع
الباطنة كيف تدرك بالحس الباطن ولا لما توهم المحقق انه لم ان مراده بالتشريح كتبه ويكون في معنى كلامه ويصادف الاعضاء بالحس
ومنافعها بالتشريح اي كتبه وعلى هذا سيرتفع الاشكال لان جميع الاعضاء يصادف بالحس وان حقه الشيخ ان كل طبيب حاذق
يجب ان يصادف الاعضاء ومنافعها بالحس والتشريح سواء صنف في العلم كتاب في التشريح ام لا وما ذكره يخصه بطبيب بعد
كتب التشريح ووجب عليه التقليد فيرجع الى ان ما يجب الطبيب تقليده لان الشيخ لم يجعل الحس هو المدرك للمنافع ولو كان
لم يقل فيجب ان يدركها بالحس والتشريح بل الموصل اليها وكون كتب التشريح لا يتبع معنى ان بها فقط لكم لو ادركها على مما انها
يحسان في ذلك لان الباقي قولنا بالحس لا استعانة اي يصادفها بالاستعانة بالحس والتشريح وهو كذلك لان معرفة المنافع لا
توقف على مصادفة الاعضاء الظاهرة بالحس والباطنة بالتشريح بل لما هو في شغل به لحصول ذلك الغرض وكما صح اضافة
هذه المعرفة الى التامل والنظر صحت اضافتها الى الحس والتشريح لكونها موقوفة عليها فانه لا يصح اضافة معرفة الله تعالى النظر
والفكر يصح اضافتها الى المصنوعات فقال وعرف الله تعالى بمصنوعاته وان لم يكن ذلك منه فهو فكذلك ههنا هذا لم
ان الشيخ لما فرغ من الكلام على القسم المذكور من القسم الثالث الى الثالث وقال والذي يجب عليه ان يتصوره ويبرهن
عليه فالامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة انما قال الاسباب الجزئية
لان المرض لما كان اسبابها الكلية هي الفاعلية والمادية والصورية والغائية ليس عليه بل على الكلي لا عرفت وانما كانت هذه كلية
لشمولها جميع الامراض وعدم اختصاصها البعض منها بخلاف الاسباب الجزئية المذكورة تحت الاسباب الكلية وان كانت كلية
باعتبار القوة كما يكون [illegible] لما يتبعها لهذه الرتبة على الجزئية قيد الامراض وقال الذي يجب ان يبرهن عليه الامراض
الجزئية واسبابها وعلاماتها وهو حفظ صحة بعينها ومرض اما اللفظ فلان الجزئية كانت قيد الثلاثة لا حترازا عنها لا ان ذكرها
واما المعنى فلانه يجب عليه ان يبرهن على الامراض ولو كانت كلية كسوء المزاج المطلق او جزئية كما في على الاطلاق كليتها كانت
كسوء المزاج المطلق او جزئية كما في سوء المزاج الخاص ولان الامراض حكم حكم الاورام والامراض الظاهرة وكذا
اسبابها كالامتلاء وسائر الاسباب البادية وكذا الاورام وحكم حكمه كالامراض الباطنة حيثما التفت اليه لا نفرض منها فان
فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا حتى الوجود متصلة وعلمه وتوقيته وفي بعض النسخ
وتحديده وتعريضه وتوجيهه انما فصله فان برهن على المرض مثلا هو انه لم تكون بها هذا وهم تكونها عرض ايرم كونها
خالصة وكذا اخرى بعرف المرض بجميع فصوله ومقدماته بكل ما عداه وما جملة يتبين من الكلي الحالي على الاخص لكن على ما ذكره

فالحس الظاهر والمكان باطني ؟

ذكر عليه الصف انه برهن ؟

على الظاهر والباطن [illegible]

في كتاب الطوفي والمراد بالبرهان هو الطرق القياسي الذي يلحق بالطب لا القياسي المؤلف من المقدمات اليقينية فهذا كتب
ماذكره الوزير من ان التفصيل هو ان يشتغل الرابع ان كان في مقدم الدماغ افرط الحس وان كان في وسطه افرط الفكر واكان
مؤخره افرط الذكر لان تفصيل المرض بحسب التمييز بين كل اعداده وهو في كل ما ذكرناه افرط ما ذكره واما مقداره فبان يعرف
مقدار المرض بالشدة او الضعف وانه هل خرج عن حد العادة او تشبّه الاعراض [illegible] في بعض النسخ ان يعرف
استقرار الحكم او هو في طريق الحدوث والحكم لاختلاف التدبير بحسبها وانما انه تصحيف النقصان لان التوصيف يغني عنه
واما توقيته فبان يعرف ان المرض في الابتداء او التزيد او الانتهاء او الانحطاط فان التدبير يختلف بحسبها في الاوقات
المذكورة وكذا بالغذاء ايضا بحسب السن والعادة والزمان توقيته بالزمان في بعض النسخ وان كان الظاهر انه تصحيف بوقت اعطاء
حدوداته وذلك يستلزم معرفة التفصيل والمقدار والوقت [illegible] الى معرفة الشدة اي المرض واما الوضع
منفصل مع اختصاصه بالمرض كالحرارة والسعال والوجع الناخس المسمى الشوصة وصيق النفس [illegible] ومعرفة
وتوقيته معرفة او قاتها فانها [illegible] والعلق والبهرة [illegible] العمل التنفس ومنها ما
يأخذه كنحو علامات النضج وعلامات البحران ومنها ما يعم [illegible] الرض [illegible] فيكون معرفة ذلك
طريقا في معرفة اوقاته [illegible] العلاج منفصلة معرفة [illegible] الى المسهل لم يسهل
الصفراء وحدها وغيرها معرفة الدواء وصفة وحده [illegible] معرفة وقت استعمال المسهل فلانه
ان استعمله [illegible] النضج [illegible] ان طول مدة الاخلاط [illegible]
عما يطلع عليه في العلاج ان الذكاء وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يحسبان يحاول
ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول
ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة انه متكلم ولكن الطبيب من جهة
ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور [illegible] بعض كتب التواريخ
ان الفيلسوف للكمال انما لقب [illegible] جميع اجزاء الفلسفة [illegible] فيلسوفا [illegible]
كتبا وقرئها على [illegible] زمانه [illegible] اعرف [illegible] العلم [illegible] فالاولى
ان [illegible] وكان في زمانه [illegible] لا يحق [illegible] اللقب
هو رجل طبيب وكان الشيخ [illegible] فيلسوفا [illegible] ان [illegible]
بعضها [illegible]

فاشتمل الى انه [illegible] في جزء [illegible] فيلسوفا [illegible] لانه تصحيف [illegible]
على [illegible] فيلسوفا [illegible] طبيبا [illegible] يكون فيلسوفا [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] وهو [illegible]
الشيء [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] علم الاصول
[illegible] علم الكلام [illegible] علم الكلام [illegible]
فاشتمل [illegible] الاصول [illegible] الاحكام الشرعية [illegible]
[illegible] موضوع اصول الفقه [illegible] الاحكام الشرعية [illegible]
[illegible] والاجماع والقياس [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
الشيخ [illegible] المتكلم [illegible]
في [illegible] الكتاب والسنة [illegible] لاصول الفقه [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible] والقياس [illegible]
[illegible] الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الطبيب [illegible]
والا وقع الدور [illegible] الطبيب [illegible]
[illegible] الدور [illegible] المبادي [illegible]
[illegible] مسائل [illegible] علم [illegible]
من ذلك [illegible]
[illegible] علم [illegible]
واثبت [illegible] الاجماع [illegible] في الفقه [illegible]

متوقف عليها شيء ان حال [illegible] لكن لا حاجة اليه لان الحكم في المسئلة الفلانية كذا لكنه ثابت بالاجماع وعلم [illegible]
وان كان جميع ما اوجب الشيخ التعليم فيه مسائل لم يعلم لغرض استعمال ما بها في الطب بعد علوم [illegible] بالصنعة واستعلم من [illegible]
قوله والادمع [illegible] والاكساح على التعدد [illegible] السادس العاشر [illegible] والبسيط [illegible]

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الجسم باعتبار كونه جزء المركب بالفعل يسمى ركنا وباعتبار
ابتداء المركب منه يسمى عنصرا وباعتبار انتهاء التحليل اليه يسمى اسطقسا [illegible] الاربعة التي
كالارض والهواء والماء والنار واذا قالوا الاركان ارادوا بها هذه الاربعة لان [illegible] الاعضاء والارواح
فان [illegible] امور [illegible] كونها اجزاء [illegible] فكانت هذه اولى بان تسمى الاركان [illegible]
[illegible] هذه الاركان [illegible] الكل [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] جميع المركبات [illegible] كونها اجزاء اولية [illegible]
[illegible] جميع المركبات [illegible]
الاولى بعض المركبات [illegible] وقال **الاركان هي اجسام** لا جسم [illegible] البسائط [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] الابعاد الثلاثة المتقاطعة [illegible] **بسيطة** [illegible]
[illegible] المركبات [illegible] الاجسام [illegible] الافلاك [illegible] **هي اجزاء اولية**
لبدن الانسان وغيره اي غير الانسان من المركبات [illegible] الكلام [illegible]
كالافلاك [illegible] منطبقا على العناصر [illegible] بعده التقسيم [illegible]
[illegible] والمحدود [illegible] الحد [illegible] المحدود
[illegible] المحدود [illegible] البسيط [illegible]
جزء [illegible] المتشابه [illegible]
والعظم [illegible] اجزاء [illegible] البسيط [illegible] الاعضاء المركبة [illegible]
[illegible] الاعضاء المتشابهة [illegible]
[illegible] المراد بالبسيط هو **التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام** وفي بعض النسخ **الى اجزاء مختلفات**
الصور ومن قوله الالية قوله **وتحدث بامتزاجها** وفي بعض النسخ **باختلاطها الانواع المختلفة الصور**
من الكائنات [illegible] المعادن والنبات والحيوان [illegible]

[illegible] البسيط [illegible] والمركب [illegible] الاول اجزاء [illegible]
الحد [illegible] الاجسام البسيطة [illegible] على سبيل [illegible] لاجزاء الاولية [illegible]
[illegible] اجزاء اولية [illegible] مركب [illegible]
[illegible] المركبات [illegible] اجزاء [illegible]
[illegible] اجزاء اولية [illegible] الاولية [illegible] في الحد [illegible] البسيط
بل يكون البسيط [illegible] الاولية [illegible] جسم حيوان ناطق [illegible]
البسيط بل يكون البسيط [illegible] الاولية [illegible] جسم حيوان [illegible]
[illegible] البسيط [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] الاركان [illegible] اجزاء اولية [illegible]
الاركان [illegible] التركيب [illegible] قوله وغيره [illegible]
[illegible] الاركان [illegible] اجزاء اولية للافلاك [illegible]
[illegible] التقسيم [illegible] المركبات
[illegible] قول الامام [illegible] اجزاء اولية [illegible]
[illegible] التقسيم [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الحد [illegible] الجسم [illegible]
والمركبات [illegible] البسيط [illegible] المركبات [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] مختلفة الصور [illegible] البسيط [illegible] امتزاج الانواع
[illegible] المتشابهة [illegible]
[illegible] البسيط [illegible] اجسام
مختلفة الصور [illegible] البسيط [illegible] المركب [illegible]

وهو لزوم زيادة في البسيط لعدم الالتئام على معنى اجتماعها بلا قرينة كما هو [illegible] فادا انما قال لانواع
المختلفة من الكائنات وان كان قد يحدث [illegible] كالنبات والحيوان لان النوع [illegible]
وان كانت بالطبع كالمعاني [illegible] على ان كل ما كان [illegible] كان او اضافيا ولا يصدق ان كل
ما [illegible] لا استحالة [illegible] كالانسان وهذا اشد [illegible] والحيوان في الكائنات
في الموجود [illegible] قال الفاضل الشارح [illegible] اركانا لانها اجزاؤه [illegible]
خاصة [illegible] لانها اجزاء المركبات [illegible] الشيخ لم يجعل الاركان اركانا لانها اجزاء [illegible]
فقط بل [illegible] قال [illegible] اركانا لانها اجزاء [illegible] بل لانها اجزاء
المركبات [illegible] ان الواجب
الطبيب ان ينظر في الاركان لا مطلقا بل لانها اجزاء [illegible] الانسان [illegible] على الوجه [illegible]
وعلى قول الشيخ [illegible] لان الركن [illegible] البرهان
[illegible] ان يكون [illegible] جسم بسيط [illegible]
[illegible] الا ان [illegible]
لان [illegible] في الاركان [illegible] جزء [illegible] المحدود [illegible]
[illegible] العناصر [illegible] الاجزاء [illegible] العناصر [illegible]
[illegible] والمشهور [illegible] الاركان
فاذا [illegible] ان [illegible] الثاني [illegible]
وهو كونه [illegible] المركب [illegible] الموضوع [illegible]
في [illegible] الموضوع [illegible] كالموضوع [illegible] جسم بسيط [illegible]
ان الحكم [illegible] المركبات [illegible] المركب [illegible]
[illegible] المضاف [illegible] المضاف [illegible]
وهو [illegible] الحيوان [illegible] المضاف
[illegible] الحيوان [illegible] المضاف
المشهور ثم ان [illegible] الاركان [illegible] المركبات

[illegible] لاذكر [illegible] لا [illegible] ١٥٩

من [illegible] كونه [illegible] الحكم [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الامور [illegible] الاجسام
كون [illegible] الاركان [illegible]
الاجسام [illegible] المضاف [illegible] الطب
لان [illegible] الاجسام [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] الحكم [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الركن جوهر [illegible]
لانه [illegible] الركن بالوضع [illegible] الركن
[illegible] الطبيب لان الاركان من موضوعات الطب [illegible] الطبيب
[illegible] الطبيعي [illegible] الاجسام [illegible] المشهور [illegible]
[illegible] المركبات [illegible]
[illegible] العناصر [illegible] الاربعة [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible]
وحصول [illegible] اللطيف [illegible] اللطيف [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible]
فاذا اجتمع [illegible] المجموع [illegible] العناصر [illegible]
[illegible] العناصر [illegible] اثنان منها خفيفان واثنان منها
ثقيلان فالخفيفان النار والهوا والثقيلان الارض والما [illegible]
والثقيل [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] مضاف [illegible]
[illegible] الهوا [illegible] الارض
[illegible] بسيط [illegible] مضاف [illegible]

وان كلام لا [illegible]

الارادة [illegible]

علاوه لا طبا ان يذكروا [illegible] ذلك [illegible] الساكن اليه [illegible] ما هو [illegible] التركيب وهو ان البدن مركب

من الاعضا كاليد [illegible] من المني او الدم والمني من الدم والدم من الغذا وهو اما نبات وحيوان [illegible]

النبات [illegible] الاركان والغذا [illegible] في [illegible] واحد [illegible] التحليل وهو انا اذا

[illegible]

[illegible]

وهو الطبع فان اريد بها كما هو الحق العام حقيقة ولا شك في اجزائها لانه لا سبيل هناك بل ادوا لكان خارجا عنها وان
اريد بها انما كانت في اجزائها كذلك قالوا ولما كان هذا المراد وشرح قوله ما الطبع او بالميل فلعلنا بعد تسليم ان مراد الشيخ
هذا وان كان في غاية البعد فلا حاجة الى ان يكابر في المجاز وهو ان طبعه اشتمل لحصول النوعي [illegible] البرد دون الحر به
فهو بارد يابس في طبعه اي بالنسبة [illegible] المتكلم [illegible] **اي طبعه طبع اذا خلا وما يوجبه**
فلم يغيره سبب من خارج [illegible] الحسي [illegible] او الاسطقس [illegible] عنه برد **محسوس** [illegible]
[illegible] والحرارة والرطوبة واليبس [illegible] حال هو بارد [illegible] بالقوة او بالفعل [illegible] او بالاضافة او
بالوصف او بالاطلاق [illegible] احد الوجوه المذكورة وما هو بالفعل هو المراد في العالم وكان الحكم البارد في [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] برودتها بالفعل ولا بالاضافة [illegible] في العالم [illegible] ولا بالطبيعة [illegible]
[illegible] ظاهر الشارح [illegible] بالوصف لكونه موجب الذات [illegible] ان الارض باردة [illegible]
بالفعل وبالذات بالاطلاق اي لا بالقوة ولا بالوصف ولا بالاضافة ولا بالطبيعة [illegible] الحكم [illegible] البرودة
[illegible] واليبوسة والرطوبة [illegible] ان هذا [illegible] على نوع [illegible]
في الحارة وهو ان الاكثر [illegible] في النار والبرد في الماء والرطوبة في الهواء واليبوسة في الارض [illegible]
السودة [illegible] لانه [illegible] في اول الوجود [illegible] الحكم [illegible] ان يكون كذلك [illegible] في الهواء
والبرودة في الارض والرطوبة في [illegible] واليبوسة في النار [illegible] وان الارض باردة [illegible] برودتها
[illegible] الكواكب [illegible] وهو صورتها النوعية [illegible] فلما كان كذلك [illegible]
[illegible] باليبوسة [illegible] قبول الاشكال [illegible] ان الارض كذلك [illegible] باردة
يابسة [illegible] محسوسان [illegible] محسوسا [illegible] خلاف البرودة [illegible]
[illegible] محسوس [illegible] لان المحسوس [illegible] القبول [illegible] اليبوسة [illegible] الكيفية الموجبة [illegible]
او لان اليبس عبارة عن عدم [illegible] قبول الاشكال [illegible] محسوسا او لان [illegible]
المحسوس [illegible] اليابس والرطب [illegible] اليابس [illegible] قبول الاشكال
والرطب هو [illegible] القبول [illegible] اليابس [illegible]
[illegible] اليبس [illegible] القبول [illegible] لكون اليبس [illegible] محسوس
و وجوده في الكائنات اي في المواليد الثلاثة وجود [illegible] **الكائنات** [illegible]

والثبات وحفظ **الاشكال** كالاعضاء [illegible] **والهيئات** كالترتيب [illegible]
[illegible] الجزء [illegible] الاربعة [illegible] الفاضل الشارح [illegible] لكونها [illegible] وسط الكل
[illegible] الوسط الاسفل [illegible] كونها في الوسط
[illegible] لكان النوع [illegible] فذكر [illegible] لو [illegible] الطبع [illegible]
[illegible] لانه [illegible] الوسط او المحيط [illegible] الفرد [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] كل الارض [illegible]
[illegible] الطبع [illegible] السكون [illegible] العدم [illegible] بالطبع [illegible]
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الحكم بكونها في الوسط او [illegible] في الوسط [illegible]
على [illegible] الارض [illegible] في الوسط [illegible] العنصرية [illegible]
الجمهور [illegible] موجودة [illegible]
ان [illegible] تعريف الارض [illegible] الخاصة [illegible] الخاصة [illegible]
[illegible] ولا ان الشيخ لم يجعل [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ولا ان الشيخ لم يذكر [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الكلام [illegible]
لان موضوع الطب [illegible] في الكلام [illegible]
[illegible] الوسط [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] الطب [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] الربع [illegible]
[illegible] الوسط [illegible]
[illegible] في الوسط [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]

حاكم يحل برأسه ولو قال لم يمنع منه لمخالفته معنى والسيل بل بما ذكرناه ووجه اصحى هذه بكون من في معنى كالغذاء او بمعنى
كالغذاء وغيرها على ان الغالب عليه الركن الذي يحتوي كافة حاضر لزم ان يسابر لان كان كان هذا مستدل الشكل على كثرة الارضية
لانها ذاتي للارض كان حكم موضعها الطبيعي وسط الكل ومتبع برى النظر بان يقول لما كان الوضع العظام الكلي السفلي السدين
ذو عامة الحركات شكلي بجوهرها بصعبا وغيرها كون ادبا لان الغالب عليها كانوا الارضية وفي تسلسل لان موضعها وسط
الكل وفي السفلي بما ذكره اذ حصل العظام مركبه من مواد غليظة تسلسل علم ان التي خلطها اذا كان سببه مواد لطيفة حقيقة
مناسبتها لها لان الغالب عليها كاجزاء الارضية الى القوة واما الرابع فلان البرد واليبس الاصلي تعرف كالارض لان هذه
الكيفيات قد تبدل مع بقاء الصورة الارضية والوضع المفارق لا يصح التعريف سلمنا انه غير مفارق لكن كون الارض
شملا الفدم كونها باردة يابسة دعوى لا يلزم طبيعتها في غير حيزها بخلافها فانها حاصلة فيها في حيزها وفي غير حيزها
فحكم السفلي يشترط فيما تم البرد واليبس هذا مع ان مادة كونها غير منحصرة لان المحتمل ان ذكر الصفة لغير التعريف وعلى تقدير كونه آخر
ابن صفة كانت لغيرهم الوضعي اللازم لفظ على المفارق الكلي في سلسلة لكن وانا اذا فرض فلان المراد عن ...
[illegible]

[illegible]

[illegible] الصورة النوعية [illegible] في الربط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاما الماء فهو جرم بسيط من شأنه الطبيعي ان يكون شاملا
للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعهما الطبيعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو ما [illegible] اذا خلي [illegible]

ولم يعارضه سبب من خارج كسر سورة النار [illegible]
[illegible] محسوس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحالا هي رطوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان [illegible]
قيل اي اشكال كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لو كان الحر محللا للرطوبة العلوية وسبيل لما هو الحال في الحقيقة فلا من اليابس والرطب الى عدم التصل الا هو
كما صح لانا نحس برد الماء الذائب بحرارة الشمس فلا ما الى حد الكسر ما يحس برد لكن صح وكذلك لان تكون فيها
لا يستهلك في الماء مع الامتزاج وما في الالات فتخرجها لان الحار كاليابس لا يستعمل الحار مع انه يحس برد ما الكثيف
مع انا لم ان قوة العلوية وسبيل لما هو العلة لا يستهلك بحرارة الجوهر الملامس مع هذا التحقيق انما واحدا
اقوى مع حرارة الملامس كونه العلة سبب اقوى وظهر ما ذكرنا ان البرد كالارض اليابس في الغاية والماء من حيث الغاية انما اقل مما
يتشكل سائر العناصر واما البرد المائي في الغاية لانه لا يوجد عنصر ارض واما رطوبته فليست في الغاية لانه يحتاج في تمهور
الاشكال الى سبب ... ولا كذلك رطوبة الهواء فانه لو انه يصير رطوبة الى الاجسام في السيلان رطوبة الهواء
ابتداء اليه والماء قبل تحصيل السبب الى ان يفرق بل هو ما دون بلا نظير كالارض رطوبته اليه او تحصيل اليها
فاذا حللتها بحصول سبب ما ان يفرق كانفلات اجزاء الكيمياء صعدا لا ... اقوى للاسباب لا فرادها
وظهر ما ذكرنا ان هذه الرطوبة مخصوصة بحسب ... الهواء لا ما توجد الى الفتاح واقرب منا ... قول الشيخ وهو كونه
في جبلته ... الرطوبة ... ذكر الرطوبة لحسن ... الهواء وهو مسند ... طبعا في هذه
العناصر كان ... القراءة لكونه مخصوصا بالطبع ... الا بما ذكره ... كونه ... وهو ان الشيخ ...
هنا الا ما هو مخصوص برطوبته ان لو كان الرطب ... اليابس مع ان هذا ... رطوبة الهواء كان في غاية البعد
ثم لو قال الشيخ ... ادنى سبب ان يفرق ... اليابس ... لم ... ترك ... فلا
يمنع البرد وجوده في الكائنات المستلبس اي المستعد للانطباع بلوازم ... المستحيلة وهي الاستعداد لقبول الهيئات
التي يراد فيها من التشكيل والتخطيط اي التصوير والتعديل اي التسوية فان الرطب اي الذي
كان يمكن ... فيه ... كان سهل الترك للهيئات
الشكلية فانه سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو
عسر الترك لها ومنها تخمير اليابس بالرطب اي الذي الذكور استفاد اليابس من الرطب قبولا
للتمديد وفي بعض النسخ للتصوير والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما يحدث
فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه ... الفاضل الشارح لا فائدة ... وجود الماء في الكائنات ... الا ان ... كون
... العناصر ... لا ... الهواء ... انه لم ... اخلاطه

جيدا

... عن ... انه ... لكن ... الكمي

اليابس بسببه اجتماع الاجزاء الارضية لان الهواء انه رطب ... اذا اختلط بالتراب لا يتمسك ... الا انه ...
لا يصح قولنا بان اليابس يستفيد من الرطب ... سهلا ... غير قابل لان ... غير ... اعتبار ... التصاق ... البعض
وهو ... وعدم اعتباره في البعض ... الهواء ... عدم اعتباره في ما هو رطب في الغاية كالهواء او
فما هو رطب في الغاية كالماء ... لان كونه رطبا في الغاية ... في اعتبار التصاق الغير وعدمه
بخلاف ... انه ... بل ... انه اذا ... رطبا كونه ... ملتصق ... لم ...
اختلاط ... اليابس بسبب الاجتماع الاجزاء الارضية ... ولكن ... الحكم بان الرطب ... اختلاط اليابس ...
منها ... تخمير اليابس بالرطب وهو ... غير اجتماع الاجزاء ... التخمير منها وهو
مع ... التصاق الموصوف في ... الموجود ... الهواء ... رطوبة الهواء ... عدم ...
رطوبة الماء ... في برده الماء ورطوبته ... لو اقتضى ... لاقتضاء البرد
... الجمود وهو عسر القبول ... سهولة القبول ... الطبيعة الواحدة ... بالذات
ولا ... بالعرض ... المصنف ... بالذات ... البرد ... بالعرض ... لان الماء ...
قبول الاشكال ... رطبا ... الاشكال بالعرض اي بتوسط الجمود الذي ...
ان ... الرطوبة والسيلان ... الجمود ... في بحث الماء واما ... اي ...
ان الرطوبة ... الجمود ... بسيط ... للضدين ... الحكم ...
لا ... عن ... وهو خلاف مذهب ... كون ... الجمود
... خلاف مذهب ...
... الارض ... البرد ... الارض ... في العناصر
... فان الشيخ مع اعتقاده ... سبب جمود الماء ... ان البرد ...
... الارض ... في ... الهواء ... الماء ... الارض ...
النار ... الهواء ... الارض ... الماء ...
... الهواء ... سبب جمود الماء ... الشيخ ...
ان يكون في العناصر ما هو ... خلاف مذهب ...
... البرد ... الماء ... كون ... ان ... لانا نمنع

الملازمة عن ان يكون تاثير الموثر في كل واحد كثيرة من كثرة فوايد مشهورة لشيخه ما نقلناه عن الشيخ واما الهوا فهو
جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذه خفة لا اضافية اما معنى الجرم والبسيط
والموضع الطبيعي فعلى ما تقدم وكذا كون البسيط يساوي الى كره المشكل بشكله وعدم طبعه ورد الحكم ولونه على ما ذهب
اليه الشيخ وكون المراد من الحفة ما الميل كذا ذهب الشيخ هو والشارح واتفقه تابعا للامام واما حال وهذا اي كون موضعه
الطبيعي فوق الماء وتحت النار وخفة لا اضافية ولم يحل فلعله لا اضافي مع انه تعلل بالنسبة الى النار المشتمل ما ذكر ناي الهوا وهو
ان خفة لكونها بالنسبة الى المفروض الكرم فلا تكون بالنسبة الى عنصر واحد لا لما ذكره الموثر وهو ان الحكم لكون الهوا خفيفا
وان لم يكن اولى من الحكم عليه بانه ثقيل وكذا على الماء بانه ثقيل ليس اولى من انه خفيف لكن انما خصصنا الهوا بالخف
والماء بالثقل بالنسبة الى الاتري الهوا لطلوا علينا والماء نزل عنه لانه لا يخرج عن تحت الا ان لا اولوية الحكم
لما عرفنا ان الحكم على الهوا بانه خفيف اولى من الحكم عليه بانه ثقيل فيه الا بالعكس سلمناه لكن الكلام في الهوا
مع انه لا يعين تحت النفل والخفة في نفس كما ولا بالنسبة اليها سلمناه انه بالنسبة الى كل كان الهوا يطلوا علينا
لو خولنا هو فكذلك الماء يطلوا علينا او اذ دخلنا فيه وعلى هذا الهوا الرق المذكور وطبعه حار رطب على
قياس ما قلنا وهو انه لو خلي وطبعه ولم يعاوقه سبب من خارج ظهر عنه حرارة ورطوبة واما انه حار فليس لانه لو كان
باردا وهو رطب الماء في المعبد وما هو سبب جز الماء او ادام يكن باردا كان حارا الا ان لكان اكثف الهوا ذم
مثل الماء الكثيف الملاقاة وهو الذي يقال له المنطبع الوجدان في الكلاء الخ لانه ان وجود الحلي عن هذا
وهو ان ان ادراك المذكور كان لعلة لا اتحاد في المعبد كونه لابد لعلة لاختلاف فيها ولو وضع ان ادراك سنيه تلو ما
مع وقوع ادراك المذكور كما يطرية سائر الاوصاف لم اتحاد الماء في المعبد لا في الروح من الحكمة وزاد الكون كسرى في
لا لانه ادراك شي سائر الاوصاف كيف الهوا حقيقة ورطب في الحارة والا فسد وليس لطاني الهوا والا ان
لو لم يكن حارا لما احتجنا الى ان يكن اللازم هو زيد جعلته هو الفض فخص كعوق الحزء حرم علاقة لطبعه الهوا في د
الثاني مما عسله الطلال لمعدم لكونه ادام يكن كونه الكيسان لا انقلابه هو مع ان الهوا لا يكن حارا في نفسه عادة في نستادي
متابد لما ذكر المشهور فانها لا مع انه شهيرة الحكم مع ان الكون متابد لما ذكر ولا لان الماء اذا احيط بحفل التدبير هوا وكذا
الهوا اذا احيط البرد انقلب ماء مع ان يكون في الرطوبة الا الحالات المخالفة منها السبب الحرارة لا الا ان اشتراكها
في الرطوبة يخالفهما فيها كافيا لانه لو كان باردا لكان فيها كسفا لان البرد علة لها ولو كان حقيقة لانه الحرارة والبرد
فكان ميولات في الكثرة والسد والكثافة واللطافة والوجود ذكره والماء معارضه بانه لو كان حارا بالطبع لما برد

من انقطاع ما ترك الشمس والكواكب عنه لان ما يدوم من نزول دخان صلب تحتجب بالسحب والنوب لكن ما يقتل الكبار
البرد وتابرود حظه الماء لان برد الماء ازاء صح لا تكون برد السيما اذا بالغنا في وقوفه في الكرات ولهذا
يكون شي في الغاية لان المادة الحامل لتلك الطبيعة حامله بصور ولا عاملين ثم فلنه هو اما لا اول فلان الهوا الذي يلينا
ليس على طبعه الهوا الذي كان ما وبعضه من الماء وفي جوده لا يحل لحرارة الانعكاس صور الشمس عن وجه الارض ما وجب تسخينها
وكما هذا فتاثير لا يوجه كراهم موضع الانعكاس حكم بيجب الهوا الذي عما حسا ذلك يره هذا اثم هذا تسخين موجب لصعود الاجزاء
المائية وكما لاوكه صعود حارة فاذا بعدت عن الحكم بالانعكاس عادت بطبعها بارد فبرودة الهوا هذا وبها الكلا
نزولها في كل ما دخان وهذا الهوا البرودة لكن لم يتهيا لاجل ان شاحات تقطع الصعد لا لاجل نزول الكاد المصعده وبعد ذلك
يكن الهوا خالصا للاكرة وما فيها للانعكاس فحكم حار بالطبع وما دام كذا لم يحد سعو عرض في تحت كارض بما فيها في كتبها الطبيعي
ومنه ما حيع الكواكب في الماء لاجتماع الاكرة المائية البارده على ان فلك الكمال فلذلك برد الهوا وعم السانه انه الكاسر لها
لعلة [لعله م]
على الحي بفارون من الدرات صعود على البرد وطبعوا لا يتيال انه يحكم ان باطن الارض في الشتاء يشتد في الصيف وعلله ذلك
بانحسار الحر وعلى ظاهر الانسب برد الهوا علله برد الهوا البرودة وظاهر الارض لم الهوا لانا قوة الهوا وانا لم يكن
البرودة منها اذ حده الحفي الماء او كانت وحده بالشيخ فلا وجه لما كونه لا ان البرد الذي تسخنه الهوا ثم لا يجري في الماء فبرد الذي
يستعمله ان قيه الخص وهذا ليس في دوره اشتعاله الامور الكائنة الكاسره ولا يم عن مثل كموقف المصعد على الحاج وموقف الزاجم
على السعته وكموقف استلال الارض على المطر وموقف المطر على استلال الهوا واشال ذلك الحكم ان الحق واما الرابع فلانا لا نم ان ماده
الهوا اقابله للحرارة في الغاية لان لمادتان هذه الطبيعة خلقت اول الكون لا في الغاية في الحرارة بل يشكره الحرارة عليها فاذا لحجة
فانه لا يم مع الزوال في الكواكب ان يكن ان يحال لازم ان الماده قابله لو كنت الحارة التسخين والاظهر كونها قابله التسخين كونها
قابلة الغاية لان الرطوبة في الغاية يمنع عن ذلك واما انه رطب فلانه قابل للاشكال وتركها بسهولة واما انه في الغاية فلانه لا يجتمع في اجرا
الهوا الى ماء الا كثر ما الهوا اعد وما نوعه ما نزول الصالح كما في كلاف المائيه واما الغرض فيه فانه لو كان رطبا والنعاس
لما حصل فانه خمر من الاحب من السلوله بل رداء به فيس في لانه اما كان التبيع لو كان في المراد من الرطوبة البلة اما او كان السيلان
ملتبس
فكلاء اما كنبه بالقبيح معرفة كاجزا المائيه لحرارته لان الرطوبة الهوا في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن سال كالقول ان كذب
كما صعف بالانه صحت رطوبة الماء على الهوا اضعف التسع على اما لانى اى صاد ان لانه لو كان كذلك لاكنت حرارة الهوا
على النار وبرود كون الارض على الماء على الهوا على الحرارة وكان الارض على البرودة وفساده لا يخفى ولان التجانس في الكثيف لا دون اشتعال للقليل
او الكانت عنهما الزيادة والنقصان يكلما الكل الادوا واختلط ما ثار فكذلك منهما على ما ذكره والجبلى لان المراد مشاكل ما ذكره

[illegible] ان التخلخل [illegible] مقدار الجسم من غير ان
[illegible] في الأجزاء [illegible] الجسم [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو المراد من قوله وهو موجود في الكائنات [illegible]
[illegible]
[illegible] ويلطف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلة [illegible]
[illegible] ان المراد [illegible] التخلخل [illegible]
[illegible] لان المراد [illegible]
[illegible] ان التخلخل [illegible]
[illegible] التخلخل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما النار فجرم بسيط موضعه فوق
الاجرام العنصرية كلها [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] ان النار [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] الاوسط [illegible]
[illegible]

النار

التخلخل

[illegible] الفلك
[illegible] الاوسط [illegible]
[illegible] مكان النار [illegible] العنصرية [illegible]
[illegible]
[illegible] الفلاسفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العنصرية [illegible]
[illegible] السطح الباطن [illegible]
[illegible] ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي
عنده البناء [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] المقعر [illegible] الفلك [illegible] السطح
المقعر [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الذي ينتهي عنده النار [illegible]
[illegible]
[illegible] السطح [illegible] النار [illegible]
السطح المقعر [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible]
[illegible] السطح المقعر [illegible]
[illegible] النار هو السطح المقعر
[illegible] الفلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

النار الارطب من الهوا والماء وانها لو كان الشرار رطبة لكانت اذا ارتفعت [illegible]
[illegible] فان [illegible] في [illegible] الرطبة [illegible]
[illegible] فان الهوا اذا [illegible] في الكيفية [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] الهوا [illegible]
[illegible] الصاعقة [illegible]
[illegible] البرد [illegible]
[illegible] السحاب [illegible]
[illegible] البخار [illegible]
[illegible] الهوا [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الهوا [illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الصاعقة [illegible] النار [illegible]
[illegible] الصاعقة [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الصاعقة [illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible] ذلك

الشرر هو النار [illegible] الهوا [illegible] السور [illegible]
[illegible] السور [illegible] النار [illegible]
[illegible] العادة [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الهوا [illegible]
[illegible] النار [illegible] الهوا [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] الهوا [illegible] السور [illegible]
[illegible] النار [illegible] الهوا [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] النار [illegible] في النار [illegible] فكذلك

المركب الى الحس وهي المادة [illegible] فساد [illegible] بالتحليل [illegible]

[illegible] لكل المركب [illegible] الى المادة [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الكائنات [illegible] في وجودها

[illegible] بالعناصر [illegible]

[illegible]

[illegible] التخلخل [illegible]

[illegible] الجوهر الحيواني [illegible]

المتخلل الباردين من جواهر العنصرية اي العنصرية [illegible] المزاجية [illegible]

[illegible] والثقلان اعون في كون الاعضاء [illegible]

[illegible] في سكونها لان [illegible]

[illegible]

[illegible] والخفيفان اعون في كون الارواح [illegible]

[illegible] في تحريكها [illegible] في بعض النسخ [illegible] تحريكها [illegible]

[illegible]

بل [illegible] السبب [illegible] القوة الموجودة في [illegible]

[illegible] وان كان المحرك الاول هو النفس لان النفس [illegible]

[illegible] القوى الموجودة في الروح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في المزاج [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في المزاج [illegible]

[illegible] في [illegible] المزاج [illegible] المزاج كيفية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكيفية [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] اسم المزاج [illegible]

[illegible] المزاج [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible]

[illegible]

[illegible] الكيفية [illegible]

[illegible] مذهب الحكيم [illegible] مذهب الطبيب [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible]

فصل في المزاج

لان جوهرم

[illegible]

كلام يبحث عن مناسبات المبادي للمكتسبات وانتهى مذهب الكلام الا كان [illegible]
الاكم كل واحد من مبادي تلك المكتسبات [illegible] موضوعها [illegible] المبدا وتحقيق ذلك ان [illegible]
مادة فيها قوة وجوهره وصورته [illegible] الفعل [illegible] صورة [illegible] صورة النار [illegible]
ورطوبته وحرارة النار [illegible] الجسم [illegible] الصورة النوعية [illegible] الصورة الجسمية
من المكتسبات الفعلية [illegible] باعتبار الهيولى من المكتسبات [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

البرودة وكذا في الرطوبة واليبوسة فاذا [illegible] عند وجه السائل الى كيفية متضادة واما حسنه [illegible] الفساد
اللهم موجود فيه على الرسمى اردوطبت السابق والكيفيات السابق ولعل [illegible] ولكن لو فرض كامرالرابع في كما لا تعقد له
في جميع الكيفيات عليها لانه موجود [illegible] في جميع الكيفيات والكيفيات ولكن الام لحصول كامرالرابع منها وحصته هو الى
هذه التركيبات الى اوث الرابع الذي لا يمكن الرابع منها مخالفا الرابع [illegible] واحد وبالحمية والكيفية وانما الاختلاف
بالعدد وانما اختلف في الرابع الذي كامرالرابع [illegible] هذه التركيبات الى الحصول فيها لا اختلاف بالكيفية
لكن لم يوجد عادة الكلاف فالكيفيات الكثرة لا تتراجع لا بالصورة السلسلة [illegible] في عادة الكلاف الاولى مسائل الخلاف
لا يمكن ان يكون [illegible] حلو السامى السامى [illegible] ان المواد الضعيف [illegible] الساسى الضعيف وان لم يوجد منهما
عادة الكلاف الى [illegible] ولا عادة الكلاف المعتبر [illegible] المتضادة في كون الضد في الطرف كاكثر في دفعة موجودة بينهما ووجه
ان ذلك العناصر انما يحصل بعضها الى بعض ثم جمد ان كيفيتها متضادة [illegible] ان هذه اعارة وذلك [illegible] وكذا متضاد متضاد ولا يمنع
هم ذلك الكيف كل واحد منها متوسطا [illegible] متضاد وتسمى [illegible] وان سمي [illegible] عادة الكلاف وانما [illegible] الكون
فلان حمل كلام الرجل [illegible] على صدده موجودة اى السلسل الابحد [illegible] الكل لقوة للعوم توابع الرابع وبطلانها
كونك معه متمرعة والسامر [illegible] المتقدم في عناصر فيه [illegible] الكيفيات المذكورة والصور النوعية التي
سبق انها فان العنصر لا حاجة له الا المجموع المادة والصورة واذا كانت الكيفيات موجودة في العنصر الركب من المادة
والصورة كانت الكيفيات غير الصورة واما قال [illegible] عناصر كره او في محل في اركان كهذا لان الركن هو جزء الشي [illegible] كونها دهو لا
يكون الا بجهة الرابع لان كلا منها ان اصل [illegible] فكون [illegible] عناصر ان منه به انه المركب [illegible] عناصر ولم يتحقق الكيفيات
وتحقيقه ان الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار وذلك لان الشي
الذي يكون حيث [illegible] والاكثر قابلا للصورة فباعتبار كونه قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى الهيولى
وباعتبار كونه قابلا للصورة بجهة [illegible] وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزء المركب
يسمى ركنا وباعتبار كونه منه يبدا التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه منتهى الى التحليل [illegible] المركب يسمى اسطقسا
وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذا منه يسمى اصلا فان قيل اختلاف في اصل الشي بانه الذي ينقسم الى الاجزاء وهو الوزن ان تصغر
[illegible] الفاعل [illegible] الرابع القوى لانه مبني الرابع وذلك لان المجموع الى التصغر هو كون الفعل والانفعال الكثر وانه وهذا
لا يمنع صدور الفعل والانفعال منه وذلك قال السيخ [illegible] في خلع التحقيق انا يحصل من كلا في اعتبار الكاذب والمادة
والرطوبة واليبوسة مع انهما لم يصغرها لان مراد السيخ ليس هو ان [illegible] الغلب مثلا موجود فيه وانه يلى بلا الرابع

وكذا برودة الرابع موجودة فيه والماء [illegible] الفعل وان اوقع منها [illegible] مما كانت هي الرابع والاكان مرابع التحقيق
مؤثر الوضع او المضاف وهو باطل الى المراد ان مراد الفعل اذا اخرج [illegible] برودة الرابع والحس يحصل الكل منها
كسوة مما [illegible] وذلك الكيفية وهي موجودة في [illegible] كاجزاء والصفة اى اراد بها الرابع النوعى فلا يعلق لكلامه بكلام السيخ
وان اراد المصطلح [illegible] او اراد الرابع وما الحوى [illegible] ذلك ان الصور لو ارادوا سيرط لتماس تحليل
لا عنا [illegible] الحاصل [illegible] ان الحصر [illegible] الفضائح المحمول [illegible] مسمر المضاف [illegible]
يتناوبان والثاني ان الاول دل على ان النوعى هو [illegible] والثاني ان الموضوعى فعل الكاسر [illegible] او لا يخص الاظهر الكثر
كل واحد منهما اى العناصر الامر [illegible] الاكثر [illegible] لا يمكن الا الكم الاسطقس الكثر
لاجزائه اى اكثر العنصر [illegible] انما صح [illegible] لان الحوى [illegible] الا بالمماسة اى الالتحام وكذا موضوعها [illegible]
والا لعدم ارتباطها الا في محلها او [illegible] وذلك الكلام واذا كانا حاملين لما شرطه لانه ان لم يشترط في فعلها الجسم
فاما ان يشترط وضع لقوة فمكم الجسم موثر في الغير الا بحسب كان [illegible] والا كان ان يكون المنار [illegible] الكل الكلب اليه
في الوان وانما اشترط وضع لقوة [illegible] ان الجسم [illegible] المتوسط اليه [illegible] ان لم يحصل كان الانفعال
[illegible] ضرورة استحالة الاتصال البعيد والقريب الكامل بلا انفعال وان الفعل مع الحال في كيفية الحامل كان الفاعل هو الكل
هو الكيفية اى حدث في المتوسط [illegible] وذلك انه لما كان [illegible] الفاعل اه والصغر [illegible]
زيادة [illegible] فحكم هو [illegible] الفاعل او لى [illegible] ان كل قوة يصنعها اثره وهلا [illegible] ان يكون باشراك مختصا بحل
حيى او غير جسم ما كان الاول فكون تأثيره في ذلك المحل مترتبا على فعلية هذا المحل وكون كل ما هو اقرب في ذلك المحل اولى بقبول
كاثر [illegible] الى غاية [illegible] ذلك الجسم المجرى الى [illegible] والمثالثة اولى [illegible] فعل
السمو [illegible] الاصل [illegible] انما يعقل [illegible] المادة والوضع حال [illegible] كذلك [illegible] كانت
حال في جسم غير كان حصول السمو [illegible] ذلك المحل واكثر في غيره [illegible] لا يكون باشراك مختصا
بمحل حيى في قضية على جميع [illegible] وفاعليها [illegible] هذه القاعدة [illegible] بعمل [illegible] الشمس
فان [illegible] ما سمى [illegible] الاجسام المتوسطة منها وبعض [illegible] الاجسام المتوسطة
منها [illegible] ان المراد [illegible] القاعدة [illegible] فلابد من [illegible]
والشمس [illegible] اللاقات والمماسة [illegible] ان المراد هو لبيان القوى الجسمانية
انما توثر [illegible] الاجسام القابلة [illegible] ان لكي [illegible] بالشعاع [illegible]

الحاصل والكسب اي [illegible] من السعي [illegible] فلا يحكى عنها السماع [illegible] فلا يكسب [illegible]

علامات في غيرها التي [illegible] تكرر [illegible] ام عن السماع [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible]

[illegible] الكيفية المتشابهة [illegible]

[illegible] الكيفي [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

المزاج [illegible] اذا انفعلت اي القوى عن قواها اي [illegible] الكيفيات والاكثرت

[illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] الصور النوعية [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible]

[illegible] الكيفيات المتضادة [illegible]

او انفعلت العناصر [illegible]

[illegible] العناصر [illegible]

اي انها حصلت على جملتها اي [illegible] الصور النوعية [illegible]

[illegible] اي [illegible] على جملتها [illegible]

[illegible] كيفية متشابهة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكيفية [illegible]

[illegible] الكيفيات [illegible] المزاج [illegible] الكيفيات [illegible] المزاج

[illegible] الشيخ [illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible] كيفية [illegible]

[illegible] المزاج [illegible] الطعم [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] المزاج كالطعم [illegible]

[illegible] المزاج [illegible]

[illegible] المزاج [illegible]

[illegible]

[illegible] المزاج [illegible] والمراد بالكيفية [illegible] المزاج [illegible]

[illegible]

[illegible] المزاج [illegible]

[illegible] في جميعها اي [illegible]

[illegible] الكيفيات المتضادة [illegible]

[illegible] التركيب [illegible]

[illegible] اي المزاج اي تلك الكيفية [illegible]

العناصر [illegible] المزاج [illegible] الكيفية [illegible] العناصر [illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] العناصر [illegible]

[illegible] العناصر [illegible] الكيفية [illegible] العناصر [illegible]

المركب [illegible]

[illegible] المركب [illegible] الكيفية الواحدة [illegible]

الكيفية [illegible] الكيفية [illegible] النوع [illegible]

[illegible] المباحث المشرقية [illegible] الكيفية [illegible]

العناصر [illegible] المزاج [illegible] العناصر [illegible]

[illegible] المزاج [illegible] الكيفية [illegible] الكيفية [illegible]

اليها فلان المزاج اوجب لم ذلك توجه اسباع الحركي في الكيف حتى مع منع ذلك الاكثر [illegible]
فربما يكون [illegible] فيحصل ذلك كما وقع والا [illegible] بالمنافي الرد عليه [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible] ان نعلم مع ما مر علمت ان المنكسر في المزاج هو المواد والكيفيات على [illegible]
الراي [illegible] واما صور العناصر [illegible]
[illegible]

في استحالة كم [illegible] الكيفيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم شبه العول بالرابع [illegible] اي البارد لاصول انما جزء المركبات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البحث الثاني في بيان الكيفيات التي يحصل بها المزاج من الكيفيات المحسوسة [illegible]

[illegible] في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة [illegible] المزاجات في

الاجسام الكائنة الفاسدة يكون منها [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنعت ح

[illegible]

الكيفية ح

كونه لم يكن ح

ان الكائن والفساد على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما به يحاولهم ذكر الحرارة على البرودة لكونها اولى لانفعالها
على الرطوبة واليبوسة لكونهما منفعلتين والرطوبة على اليبوسة لكونها اقويها المبحث الثالث في معاني الفضل الذكور
والفساد والرطب واليابس وفي ان هذه الكيفيات ايها فاعلة وايها منفعلة قال وذلك اي المزاج اما بحسب
ما يوجبه القسمة العقلية بالفعل المطلق غير مضاف الى شيء فضوعف وجهين اذ لو اتبعت مثلا الوجود
الكلام فيما كان على وجه يكون المزاج كذلك غير معتدل لان المعتدل الحقيقي لا وجود له في الخارج فالحكم منع منه اي الحصل
ان هذا التقسيم هو بحسب التحصيل فمعنى المعتدل يستفاد من هذا المزاج من الوجهين بحسب الوجود والذي
الذي هو امور موجودة في اقسام لضرورة ان المعتدل بهذا المعنى ليس له وجود في الخارج واحد الوجهين ان
يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية اي في القوى
لا في المقدار فان لاسرار الحكم بالكلية لا مساوي الكيفيات في القوة لا في المقدار لانه يجبر الشيء حصوله في مقدار ما كيفيات قوته
فاذن لا يوجد ما حامل كيفيات متضادة متساوية القوة لعدم القوى المحال كجزء كلي في المركب الاجزاء ادا اولى القوى
لزم المحال السوال وبا معدل ... الشيخ لما ... متساوية ... الطبيعي ...
او علمها بقوله متقادة من على الاكثر عطف ... اوصف موضوعة بقوله متساوية ... ان حمل كلام الشيخ اذ لو اعترض
المعتدل الحقيقي المساوي في المقدار ... لم يحصل الكائن في ... وهو مع ... في ... ان الطرف
وال ... الشيخ ... متساوية ... في ... المعتدل ... الاكثر ... المقادير من ... فيه
متساوية متقادير ... لان ... المعتدل هو ... في القوى ... الاكثر ... متساوي الكيفيات او في
مقادير العناصر لان ... اقوى ... فيكون الحكم للغالب ... والشيخ ... في ... القوى ... العناصر ... المحمول
من الكيفيات المتضادة ... لان الشيخ ما قال ... الاكثر المقادير من العناصر ... المقادير
... قال ... ان لا ... متساوي ... العناصر ... متكافئة
... العناصر ... وهو لا يكون ... العناصر ... الكيفيات
... ولا ... وجود ... الكائنات ... لا ... العناصر ... الكائنات
متضادة ... لا ... الكيفيات ... لا ... الكائنات
... الكائنات ... وجوده ... الغالب
... الكيفيات متقادير متكافئة في الطبع ... لا

لان المقدار ... عنه ما ذكرنا ... الشيخ ... على ما ... قال ... على الاكثر المقادير من الكيفيات
المتضادة ... الممتزج متساوية ... هو الاكثر ... العناصر ... متساوية في الطبع المنفعلة ... وهو ... بحسب
لانه ... بالكلية ... لا ... الاجسام ... وذلك ... انهم الا ذكرنا ... عنه
وما ... في هذا المقام ... الباطل ... وهو ما ... عنه
مذهب الشيخ في ... العناصر ... في ... الفصل الرابع ... في انفعال العناصر بعضها عن
بعض ... في ... الحكم ... الغالب في الحكم ...
الميل ... الكيفيات ... الميل ... الصورة ... الكيف
العقلي ... الصورة ... الجسم ... وجزء
يوجد ... الكيفيات ... الصورة ... الاجسام ... لكونها ...
المعنى لان البرهان انما قام على امتناع المعتدل الذي ... العناصر ... متساوي الميول ... ولا ...
مقادير ... العناصر ... على ... المعتدل الذي هو التوازن ... متساوية ...
يكون ... مقادير ... متساوية ... في ... الشيخ ... الاكثر الغالب الحكم ... الميل الى ... فانه
في ... المزاج ... الاكثر ... ان ... ذكر ... الى
يكون ... الحكم ... الى ... وكذلك ... ولا ... الى ...
الاكثر ... لا ... الميول لا ... اختلاف مقادير العناصر كذلك ... اختلاف ...
... الصورة ... الميل ... الشيخ ... الكيفيات ...
... الميل ... الطبع ... السخونات ... الشيخ ... العناصر ...
الاكثر المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج ... مقادير الكيفيات ... الميول ...
في المقدار ... متساوي ... الكلام ... متساوية ... متساوية ... الان
... مقادير العناصر ... الكيفيات ... الميول ... العناصر ...
... متساوية ... القوى المتضادة ... متساوية ... ان المعتدل الذي ...
وهو الذي يساوي ميول عناصره ... الذي ... متساوي ميول عناصره ... متساوي ...
... الى الكل ... ذكرنا ... ان ... متساوية ... متقادير في ... الميل ... ذكر ... ذكر

[illegible]

المزاج كيفية متوسطة بينها [illegible] ويكون

[illegible] والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات [illegible] بالحقيقة

ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في [illegible] الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا

والرطوبة واليبوسة واما في كليهما [illegible] من الحرارة والبرودة

كمنان فاستان [illegible] وهو الصحيح [illegible]

[illegible]

بسم

يستعمل [illegible] لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال الحس هذا ولا ذلك

[illegible]

[illegible] الطبيب من الطبيعي الى المعتدل [illegible]

هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان [illegible]

[illegible]

[illegible] حصول المركب المعتدل حصول المزاج [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] السعادة [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] المعتدل [illegible] في عالم الكون [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكلام في مطلق المزاج [illegible]

[illegible] المزاج [illegible] المعتدل [illegible]

[illegible] المعتدل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وان تعلم ان الطب

[illegible] في مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل [illegible] ان المعتدل الذي

[illegible] هو مشتق الا من التعادل

بالسوية [illegible] اي التعادل الذي هو التوازن [illegible]

وهو ان يكون قد توفر فيه [illegible] بل من العدل في القسمة

بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له [illegible] على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر

[illegible]

[illegible]

[illegible] على اعدل قسمة ونسبة [illegible]

[illegible]

[illegible] الكيفية [illegible] القسمة [illegible] الحكمة [illegible] المعتدل [illegible]

[illegible] القسمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المزاج [illegible]

[illegible] المعتدل [illegible] الاعتدال [illegible]

[illegible] ان تكون هذه القسمة التي هي للانسان [illegible] على

الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصورة [illegible]

[illegible] الصورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما يكون كالاوده كما قال [illegible] وما يكون [illegible] اي المعتدل [illegible] والمؤثر في العلمي [illegible] كما قال اي الهوا
حار وما الحالة [illegible] كما قال اي [illegible] او ما يكون العضو [illegible] ما يكون [illegible] الهوا [illegible]
وما اورد على [illegible] والمعتدل [illegible] المؤثر [illegible] اكثر ما يكون [illegible] احاره لما هو اصلح [illegible]
على حد الكواره كما قال اي المذكور [illegible] اكثر [illegible] نوعه او صنفه او
شخصه كما قال اي [illegible] الرابع [illegible] البارد [illegible] الوجه [illegible] مشهور واما
الرطب [illegible] كالاتصال والانفصال [illegible] فما هو على ذلك كما قال الهوا رطب وما هو بطبعه
[illegible] كما قال الطبيعي الرطب كما قال [illegible]
رطب وما لم يكن [illegible] كما قال [illegible] انهار [illegible] البدن [illegible]
[illegible] كون اي هوا [illegible] رطب وما هو
اصل [illegible] الرطب [illegible] المذكور [illegible] الرطب [illegible]
نوعه او صنفه او شخصه [illegible] الرطب [illegible] الرطب [illegible]
[illegible] الحار [illegible] الكيفية [illegible]
[illegible] كل واحد منهما [illegible] البارد واليابس
الرطب [illegible] الرابع [illegible] وصل الاعتدال اي القدر المشترك من العدل المعتبر
بحسب ابدان الناس [illegible] الاعتدال [illegible] الثمانية [illegible]
[illegible] الذي هو بالقياس الى غيره [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] ما ليس له [illegible] ذلك الاعتدال [illegible]
[illegible] الصنف [illegible] خارج عنه [illegible] اعتدال ذلك الصنف وليس له [illegible]
[illegible] الاعتدال المذكور في الوجه الاول اي الاعتدال [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] اوجه من الاعتبارات [illegible]
[illegible] كل نوع [illegible] النوع [illegible] النوع والصنف والشخص
[illegible] مما هو محتاج اليه في كل واحد منهما [illegible] الاعتدال
المطلوب من النوع [illegible] النوع [illegible] الصنف [illegible] النوع [illegible]

من الصنف وصنفه او من الشخص او من العضو وكل واحد من هذه [illegible] الاعتدال [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الثمانية [illegible] النوع بالقياس [illegible]
النوعي والثاني الصنفي والثالث الشخصي والرابع العضوي [illegible] الوجوه الثمانية [illegible]
[illegible] على [illegible] النوع او على افضل مزاج منها او على [illegible] الصنف او على افضل
مزاج منها [illegible] لان [illegible] النوع او الصنف لان [illegible] مقصود
[illegible] النوع [illegible] المزاج [illegible] البدن الانسي [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] المزاج النوعي [illegible]
[illegible] النوع [illegible] البدن [illegible] مزاج [illegible]
النوع [illegible] النوع [illegible]
من افراد النوع [illegible] النوع [illegible]
[illegible] الكل نوع من انواع الحيوان [illegible]
من الانواع [illegible] النوع كان المزاج [illegible] ذلك النوع
[illegible] مزاج [illegible] فانه [illegible] اما ان يكون بحسب النوع
مقيسا الى ما هو خارج عنه [illegible] المزاج [illegible] البدن [illegible]
[illegible] مزاج [illegible] واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف ما هو فيه
[illegible] المزاج [illegible] البدن [illegible] مزاج [illegible] المزاج
افضل [illegible] بحسب النوع [illegible] واما ان يكون بحسب
من النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه [illegible] المزاج [illegible] البدن [illegible]
[illegible] مزاج [illegible] الصنف [illegible]
[illegible] واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف وهو داخل في [illegible] الصنف
[illegible] ما هو فيه [illegible] المزاج [illegible] البدن [illegible] مزاج [illegible]
من افراد ذلك الصنف [illegible] المزاج [illegible] افضل [illegible] الصنف [illegible] النوع والصنف
بالقياس [illegible] النوع [illegible] الصنف [illegible] الصنف بالقياس

ما يخرج عنه [illegible] وأما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع معتبرا إلى ما يخالف
ما هو خارج عنه في صنفه ونوعه [illegible] ان المزاج الذي [illegible] البدن [illegible]
[illegible] وأما أن يكون بحسب الشخص معتبرا إلى ما يختلف من
أحواله في نفسه [illegible] ان المزاج الذي لهذا البدن [illegible]
[illegible]
[illegible] وأما أن يكون بحسب العضو معتبرا إلى ما يخالف ما هو خارج عنه
وهو داخل في البدن [illegible] ان المزاج الذي لهذا العضو [illegible] سائر أعضاء البدن وأما أن يكون
بحسب العضو معتبرا إلى ما يختلف من أحواله في نفسه [illegible] ان المزاج الذي لهذا العضو [illegible]
[illegible] والقسم الأول
للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات [illegible]
مزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله فنقول [illegible] والله اعلم

والذي يتردد [illegible] موجود [illegible] موجود [illegible]
ان [illegible] العرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وليس منحصرا في حد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وليس أيضا كيف اتفق [illegible]
[illegible] بل له [illegible] في الإفراط
[illegible] والتفريط حدان إذا خرج [illegible] بطل المزاج عن أن يكون مزاج انسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ... وأما الثاني ... [illegible] ... فصل الواسطة ... [illegible] ... هل المزاج العريض ... [illegible] ... في شخص ... الاعتدال ... [illegible]

في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو [illegible] ... وان لم يكن لاعتدال الحقيقي المذكور في هذا الفصل حتى يمتنع وجوده فانه ... [illegible]

... وهذا الانسان انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيفما اتفق ولكن ... بل يكافي اعضاؤه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت ... [illegible] ... قربت ... من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضو واحد ... وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح والاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب ... والروح ... [illegible] ... والنشو بالرطوبة بل والحرارة ... منهما ... والاعضاء الرئيسة ... وان كان القلب ... والبارد منها واحد وهو الدماغ ... [illegible] ... لا يبلغ ان يعدل حر

القلب والكبد واما وجب ان يكون الكبد حارة لتمكن ان تطبخ الكيموس اخلاطا واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب واما وجب ان يكون القلب [illegible] الروح وهو لا يلبث الى ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد واما وجب ان يكون الدماغ [illegible] فتكون الروح [illegible] كثيفا [illegible] اما يكون الرطوبة والا فكيف ان يكون القلب [illegible] الروح [illegible] الى الرطوبة [illegible] وليس الدماغ [illegible] بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك الحار اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين اي الدماغ والكبد يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين اي القلب والكبد بارد [illegible] الصنف [illegible] واما القسم الثالث وهو [illegible] الى الصنف [illegible] الصنف من النوع [illegible] فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي لكون الصنف بعض النوع [illegible] النوع على [illegible] جميع اصنافه [illegible] عرضا [illegible] لاختلاف [illegible] مع اتحادهم في المزاج [illegible] من الناس [illegible] الصنف لان [illegible]

وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهوا من الاهوية [illegible] ان نوع الانسان [illegible] والاما ذكر [illegible] الصنف [illegible] الاقاليم [illegible] لكل صنف [illegible] مزاج [illegible] المزاج [illegible] او الهلاك [illegible] والمراد هاهنا [illegible] الصنف [illegible] الاقاليم [illegible] والصقالبة [illegible] المزاج [illegible] او الهلاك [illegible] فالهند مزاجا اجابة [illegible] يصحون به والصقالبة مزاجا اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي

اذا انكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابي اذا انكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هوا اقليمه وله عرض وله حد طرفا افراط وتفريط [illegible] الى [illegible] بالقياس [illegible] هو ان المزاج [illegible] معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه لان الصنف [illegible] خارج عنه [illegible] الاعتدال [illegible] معتدلا وغير معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه [illegible] بالقياس [illegible] الصنف [illegible] الصنف [illegible] بالقياس [illegible] هو ان المزاج [illegible] معتدل بالقياس الى ما هو خارج عنه [illegible] الصنف بالقياس الى ما هو خارج عنه [illegible] هو ان المزاج [illegible] الاصناف [illegible] بالقياس [illegible] الصنف الى ما هو خارج عنه هو قياس الصنف الى الاصناف [illegible] اقليمه [illegible] واما القسم الرابع وهو لا عند الى الصنف [illegible] فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهوا اعدل امزجة ذلك الصنف [illegible] لان المراد [illegible] القسم [illegible] المزاج [illegible] الاعتدال [illegible] الصنف [illegible] الصنف [illegible] الصنف الذي هو اعدل [illegible] القسم [illegible] اعدل الاصناف [illegible] وكذلك في الصنف وهو المعتدل [illegible] المتوسط [illegible] فهو اوفق [illegible] الاعتدال [illegible] المتوسط المعتدل [illegible] واما القسم الخامس وهو لا عند الى الشخص [illegible]

احد [illegible]
جنبتي

[illegible] خارج من [illegible] المزاج [illegible] الصنف [illegible] اقليمه

ما هو خارج عنه على حد ان المزاج الذي لنوع الانسان الحق به واشبه مشابهة للاعتدال المختص به من امزجة جميع افراد ذلك الصنف
فهو اضيق من القسم الاول والثالث لانه [illegible] اصح من الثالث [illegible]
[illegible] ان يكون اصح من المزاج الرابع [illegible]
اواد الصنف [illegible] الرابع [illegible] الوسط [illegible]
[illegible] لا يكون اصح من الرابع [illegible] افراد الصنف [illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
الرابع [illegible]
فان [illegible] الاعتدال [illegible] النوع الذي هو [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] الفضل [illegible]
ان يكون اصح من [illegible] وهو المزاج الذي يحتاج ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا
حيا صحيحا [illegible] الاعتدال [illegible] المزاج الذي [illegible] يكون موجودا [illegible]
[illegible] المزاج الذي [illegible] فهو المزاج
[illegible] فان المزاج [illegible]
المزاج الكامل [illegible] وله عرض [illegible]
[illegible] بل يحيط به طرفا افراط وتفريط [illegible]
[illegible]
[illegible] نعلم ان كل شخص يستحق مزاجا
يخصه [illegible] ولا يمكن ان [illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible]

الطب

[illegible] المزاج [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
الوجه [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المجموع [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الموجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

او لا يتعلق بواحد منهما [illegible] لان لا اثر مع المؤثر التام [illegible] الموجب [illegible] النفس
العقل الفعال [illegible] المزاج الصالح [illegible]
[illegible]

[illegible]

معلول [illegible]
[illegible]
[illegible]

مع [illegible] المزاج والقسم السادس وهو [illegible] هو
الواسطة بين [illegible] ايضا [illegible]
المزاج [illegible] وهو
المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه ومعناه ان المزاج الذي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] والله [illegible] وهو [illegible]

[illegible] **واما السابع** وهو اعتدال العضو بحسب ما هو [illegible]

[illegible] الاعضاء **فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء** ويخالف به غيره [illegible]

[illegible]

[illegible] **فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب اكثر** لان [illegible]

[illegible] **وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر** لان [illegible]

ان يكون [illegible] **وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر** [illegible]

[illegible] ولهذا المزاج عرض تحت طرفا

افراط وتفريط هو دون العرض المذكور في كلا مرجعي المسئلة [illegible]

[illegible]

[illegible] **واما القسم الثامن** وهو الاعتدال العضوي [illegible] **فهو الواسط بين جنبي الحدين** اي عرض مزاج العضو [illegible]

[illegible] **وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه** [illegible]

[illegible] فاذا اعرفت
الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان [illegible]
[illegible]
ثم واذا اعرفت الاصناف فقد صح عندنا اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار دعان ولم يعرض
من الاسباب [illegible] من الحال والبحار يجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف [illegible]
الى الاعتدال الحقيقي [illegible]
[illegible]

[illegible]

ونصف وثمن وأكثر أيام السنة وعند الآخر حصة النهار منه عشر وربع والليل عشرون وربع وثمن وأوسط حصة النهار منه عشر ونصف والليل أربع وعشرون ونصف وسدس وعند الثالث حصة النهار منه عشرة ونصف وربع والليل سبع وعشرون ونصف وأوسط حصة النهار أربع عشرة والليل ثمان وعشرون ونصف وثمن وأكثر هو وسط الأقاليم وأوسط طول [illegible] العالم [illegible] أكثر [illegible] حصة النهار أربع عشرة ونصف والليل تسع وعشرون وحصة السدس وعند الآخر حصة النهار أربع عشرة ونصف وربع والليل تسع وعشرون الأكثر وأوسط حصة النهار خمس عشرة ونصف والليل [illegible] وربع وعشر وعند السابع حصة النهار خمس عشرة ونصف وربع والليل سبع وثلاثون وخمس وأوسط حصة النهار ست عشرة ونصف وربع والليل [illegible] ربع وثمن وأكثره عند الجمهور حصة النهار ست عشرة وربع والليل خمسون ونصف [illegible] السدس [illegible] العادة والمشهور أن المنتهى حصة النهار عشرون والليل ست وستون وهناك [illegible] تولى [illegible] ان [illegible] المسكون [illegible] لشدة برد [illegible] الشكل تصور كيفية أقسام الربع المسكون بالأقاليم

الأقاليم السبعة	[illegible] السمت دائرة
معدل النهار حوالي	[illegible]
عرضها في	[illegible]
قيد	[illegible]
لكل	فلك
محور	الاستواء
مركز	وقطر
ومنطقة	مركز الفلك
العالم الذي عليه	الثوابت [illegible] مركز
العالم الذي هو [illegible]	قطر البروج ومنطقة منطقة البروج

وهذه المنطقة تقاطع دائرة معدل النهار [illegible] غير [illegible] [illegible] الشمس [illegible] والنهار [illegible] منطقة البروج [illegible] قريب [illegible] دائرة معدل النهار [illegible] النهار [illegible] الشمال [illegible]

الرسم لاشتغال الزمان من الساعات الربع في معظم المعمورة [illegible] الزمان من [illegible] دائرة [illegible] معدل النهار [illegible] الدائرة [illegible] منطقة البروج [illegible] معدل النهار [illegible] الميل الكلي [illegible] الذي [illegible] الدائرة [illegible] المقصود [illegible] [illegible] الزمان من الربع [illegible] النصف [illegible] وصول الشمس [illegible] معظم المعمورة [illegible] الزمان [illegible] وصول الشمس [illegible] معظم المعمورة [illegible] الميل الكلي [illegible] منطقة البروج [illegible] معدل النهار [illegible] الميل [illegible] [illegible] الميل الكلي [illegible] الميل [illegible] اثنا عشر جزءا [illegible] اثنا عشر [illegible] اثنا عشر جزءا [illegible] [illegible] الميل [illegible] الشمس [illegible] معدل [illegible] درجة [illegible] أول السرطان [illegible] معدل النهار [illegible] الميل [illegible] الشمس [illegible] الشمس [illegible] الميل [illegible] [illegible] الشمس [illegible] السرطان [illegible] السرطان [illegible] [illegible] الزوال [illegible] الشمس [illegible] الليل [illegible] وقت الصبح

قوله والعادة في اصول السنة من الاسباب [illegible] الحمى والا للمجانبات فان النحس [illegible] في الوقت [illegible]
الكل [illegible] اثر [illegible] فلما كان زمان [illegible] السبب الطول كان [illegible] المجموع اكثر فلا جرم كان الاثر اقوى وثم وجه [illegible] ان السبب
في الوقت الاول [illegible] واثر [illegible] وذلك [illegible] السبب [illegible] المجموع [illegible] ان اثر المجموع اقوى من اثر السبب
وحده [illegible] كلما كان السبب اقوى كانت [illegible] المعاضدة [illegible] اكثر فكان الاثر اقوى [illegible]
ان [illegible] بدوام [illegible] وان كان [illegible] والثالث والخامس [illegible] الصيف [illegible] اقوى [illegible]
زمانه اكثر من زمان [illegible] والرابع [illegible] فاعلم ان [illegible]
[illegible] المعتدل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم البرد [illegible]
[illegible]
[illegible] البرد [illegible] ان الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible] البرد [illegible]
[illegible] المعارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] طول النهار [illegible]
[illegible]
[illegible] في الصيف [illegible] وذلك يوجب قوة البرد

منقص ٢ — مدار ٢ — منهم ر — للشمس ٢ — [illegible] — [illegible]

في ذلك الهواء قوة البرد في الزمان الماضي [illegible] في الزمان الآتي [illegible] في الصيف طول النهار
[illegible] طول الليل [illegible] ان طول الليل [illegible] طول النهار [illegible]
التعادل [illegible] والبرد الذي [illegible]
[illegible] التعادل [illegible] حصول التعادل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السبب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الصيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] طول السنة [illegible]

فظهر مما قررنا ان هو سكان خط الاستواء في جميع [illegible] بالنسبة الى [illegible] البلدة المفروضة في جميع [illegible] الى جزء
البلدة [illegible] اهلها فما ظنك ببرد جميع [illegible] خط الاستواء واذا كان برد [illegible] كذلك فما ظنك بحر جميع [illegible]
[illegible] خط الاستواء اشد به وكان الشمس تدور على رؤوسهم [illegible] الى دائرة صغيرة [illegible] القطب [illegible]
والى هذا المذهب [illegible] ان الظن الذي نشأ من هناك خروج عن الاعتدال بسبب
الشمس ظن فاسد [illegible] وان مسامتة الشمس هناك [illegible] خط الاستواء اقل
نكاية وتغييرا للهواء [illegible] من مقادمتها [illegible] الشمس هنا [illegible]
[illegible] الا اكثر عرضا ما هنا [illegible] الاقليم [illegible] السابع [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible]
المقدمة [illegible]
في [illegible] النهار [illegible] الليل [illegible]
[illegible] في السبب الاول [illegible] الثاني [illegible] المسامتة [illegible]
[illegible] وان لم تسامت [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] خط الاستواء [illegible] المواضع التي [illegible]
[illegible] المواضع [illegible] الشمس [illegible] الليل [illegible]
[illegible] الليل الكلي [illegible] على الليل الكلي [illegible]
[illegible] خط الاستواء اعدل [illegible] الليل الكلي [illegible]
[illegible] الوضع المذكور [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الوضع المذكور [illegible] الشمس هناك [illegible]
الوضع المذكور ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة [illegible] لتعادل [illegible]
بخلاف غيرهم لطول نهارهم [illegible]
[illegible] الشتاء [illegible] الفصول
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الشتاء [illegible] الصيف [illegible]

[illegible] الصيف [illegible] الى اول [illegible]
[illegible] ولا مضاد عليهم الهواء فسادا
محسوسا لان الشمس [illegible] فكانهم مشغولون
من [illegible] الشمس [illegible]
بل [illegible] الهواء مزاجهم دائما [illegible]
لكون [illegible] وكانا وفي بعض النسخ وكان قد علمنا في تصحيح هذا
الراي [illegible] خط الاستواء اعدل البقاع رسالة [illegible] هذه الرسالة [illegible] الشيخ [illegible]
الحكيم [illegible] الخيام [illegible]
[illegible] هذه الرسالة [illegible]
[illegible] البسيط [illegible]
خط الاستواء اعدل البقاع [illegible] البلدة المفروضة [illegible]
[illegible] خط الاستواء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] البرد [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] الليل [illegible] خط الاستواء [illegible]
[illegible] خط الاستواء [illegible]
والبرد [illegible] البلدة المفروضة [illegible]
خط الاستواء [illegible] خط الاستواء
[illegible] الشمس [illegible] المنقلب
بخلاف البلدة المفروضة [illegible] البلدة المفروضة
[illegible] الشمس [illegible] خط الاستواء [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] خط الاستواء [illegible]
[illegible] الاقليم الرابع [illegible]
[illegible] الموضع [illegible]

ما على اطرافها فان الاحتراق وان لم يجد اللازم من الكيفية ظاهرا في الظاهر وليس كما في [illegible] ومعنى [illegible] وهو
ان [illegible] الا [illegible] به [illegible] بخلاف الرابع [illegible] الكيفية فلذلك
في الرابع [illegible] سواد [illegible] الاقوام الزنج والحبشة [illegible] شعورهم
[illegible] الرابع [illegible] اعدل ان [illegible] الا ان يكون
الرابع اعدل [illegible] الاعتبار [illegible] الكتاب
[illegible] الرابع [illegible] السواد والسلاسل [illegible]
[illegible] الاقاليم [illegible] شعورهم [illegible] سكان
السابع [illegible] شعورهم [illegible] السواد [illegible]
[illegible] شعورهم [illegible] الشمس [illegible] المتبعد
[illegible] الاقليم الرابع افضل الاقاليم
[illegible] الاكثر
[illegible] واما الاقليم الرابع [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] عليه [illegible]
واما [illegible] الاقليم الرابع هو اعدل [illegible] الاقاليم [illegible]
[illegible] الاقليم [illegible] المتوسط
[illegible] ثم بعض هؤلاء [illegible] اعدل الاصناف
سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم [illegible]
[illegible] مسامتة الشمس [illegible] المسامتة [illegible]
بعد تباعدها عنهم الموجب [illegible] عليهم [illegible]
كسكان اكثر الثاني [illegible] الرابع [illegible]
[illegible] الميل الكلي [illegible]
[illegible] والثالث [illegible] الرابع في [illegible]
[illegible] الاقليم [illegible]

[illegible]

لا اول [illegible] كسكان اكثر الثاني والثالث ان [illegible]
[illegible] سكان الرابع لوصول الشمس [illegible] رؤسهم [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الاقليم الرابع [illegible] الاعتدال وكلا هم [illegible] الاكثر [illegible]
[illegible] بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس [illegible] والثالث
[illegible] الرابع [illegible] الكاملين [illegible]
والسابع [illegible] الاقليم الرابع
[illegible] الثالث [illegible] الخامس [illegible]
[illegible] الاقاليم [illegible]
جزء واما في الاشخاص هو اعدل شخص من اعدل صنف في سن [illegible] السن [illegible]
ثم بان [illegible] سن الاطفال [illegible] الكهول [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الصبيان والاطفال [illegible] الكهول والمشايخ [illegible]
والشبان [illegible]
[illegible] واما في الاعضاء فقد ظهر [illegible]
ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي لوجوب كونها [illegible]
[illegible] الاعضاء الرئيسة [illegible] الاعتدال الحقيقي [illegible]
كان القلب [illegible] والرطوبة [illegible] الدماغ [illegible]
ان يعلم ان اللحم [illegible] البدن [illegible]
نوع [illegible]
[illegible] والثالث [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الاعتدال
[illegible] النوع [illegible] النوع [illegible]
[illegible] بقوله اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال اي الحقيقي [illegible] الدم [illegible]

[illegible] الاعتدال [illegible]

حرارته قريبة من الاعتدال واما رطوبته فانها وان كانت زائدة الا انه اذا انعقد كما قلت هو قريب من الاعتدال ايضا وليس
وثانيها ان اكثر اللحم حساس حس اللمس فيكون حاكما على مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يساوي ... الاطراف ... لا يكون الحكم
... وثالثها ان ... انما كانت ... الخلق الواقع في ... فوجب ان لا يكون قريبا من الاعتدال ...
الواجب للاعضاء ... وان كان ... المولد **واقرب منه** اي من اللحم **الجلد**
وقول الشيخ هذا الحكم لا يصح على مطلق الجلد ... الجسم ... وكذلك الطلق
... موضوع ...
اي المنعقد الجلد ... لان هذا الحكم لا يصح على مطلق الجلد بل على كل جلد ... جلدة العنق ...
المذكور **فانه لا يكاد ينفعل من ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي** ...
اي ... اعتدال الجلد في الحرارة والبرودة ... لا ينفعل عن هذا الممتزج
المعتدل ... فهو معتدل في الحرارة والبرودة ...
... في الجسم المختلط منها ... اعتدال اللمس ...
... الاعتدال ...
... المساواة ... اعتدال اللمس ...
... اعتدال الجسم ... اعتدال اللمس ... الاعتدال
المعلوم ... الجلد ...
... **فصارت ... لغلظ ...**
ويكاد يعادل فيه اي في الجلد ... **اللحم** ... **العصب**
... **العصب** ... اعتدال الجلد في الحرارة والبرودة ...
... **جسم حسن الاختلاط من** ...
الاجسام ...
... **اذا كانا فيه بالسوية** ...
الجسم ... الرطوبة ...

العصب ... معتدل ... الحرارة والبرودة
... لان العصب ...
... الرطوبة واليبوسة غير محسوس ... فهو ... الجلد بالمتوسط
في الرطوبة واليبوسة ... غير منفعل عن المتوسط
وكلما هو غير منفعل عن المعتدل فهو معتدل ... **وانما كان**
مثله لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر
اي المادة **المتضادة الطبائع** كالعناصر والمركبات منها **ينفعل بعضها عن بعض** ...
العنصر لانه لو اختلف العنصر ...
مختلف ...
... العنصر ... الطبائع والعنصر ...
... العنصر ...
... العنصر ...
... **وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان**
مشاركا ... **في الكيفية شبيهه** ... في تلك الكيفية ...
...
...
...
...
...
... الكيفية ...
... فاذا ...
... الكيفية ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأعدله جلد اليد وأعدله جلد الكف وأعدله جلد الراحة وأعدله ما كان على

الأصابع وأعدله ما كان على الأنملة أي أنملة السبابة فلذلك هي أي أنملة السبابة وأنامل الأصابع الأخر

تكاد تكون كالحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فإن الحاكم يجب أن يكون متساوي الميل إلى الطرفين

[illegible] حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل وإذا عرفت [illegible]

[illegible]

لا رضية لصاحب الصادة لكلها النارية والهوائية والعظم المائية ولا في الاول قلة الارضية الباقية وان كان سقلانا من
الجزء المائي فلا يكون الارضية اقل منه في بعض الرماد لانعدام الجواب لان لا يكون مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الكمية الكيفية
وكون العظم اخر مع كون كمية الاجزاء فيه اكثر منها وعلى خلاف المشهور بل المذهب الحق على ما عرفت من استواء الكل كون
العامة من الاجزاء الارضية مع ثقلها وسيلانها الى المركز اسفل الساقة منه بل اكثر منه مع كون الارضية اكثر المادة الرطبة
اهوى السطان لكونه على خلاف الوجود والتجارب وذلك لان اذا احرق العظم وهو عظم دار لم يشاكل منه ورماد
مع النار والهواء ومن ثم يرى انه سيما ورماد لكلس وكان تام الواهب الكثر الكلسي جاسر واكثر اذا كان الماسكة
فالقول لكونه في الاصل منه وكل مستنه مع النار والهواء ما قالوا في بعض الكثر سته عشر ورماد وهو كاسد ثقل
ثم بكثرة تتغير الشوكة بالسنان ولا الصنعة بل لا يجوز في الغرض فان الصنعة الكثير الكاتج للشي من هذه الشد اذا شاء الحكماء
الى اسفل الناس بها والمقوا اموالهم واعمارهم فيها والسبب ان الحكماء لما ذكروا احق جواهر الكريم والمكتوم بالشد الشو
والسعي وقع الناس فيها وانما قلت في السعة على الكلام لئلا يشتغلوا بها فانهم لو الحقوا اموال الله سالكه افرغ
واحال ايديه فيها لم يجدوا الاحشر واولا ما اجاب المسيح على كلا وايهان التي كان لجوا الغاصر فيه ورطب
كموح حارا رطبا وان كان العنصر لا يظهر فيه اكثر كان الغالب عليه الحرارة والسوسة لان العنصر النار او العاصر باثرا
وحرارتها اقوى الى على وهذا القول الكك ان العلب جوهر كثيف غليظ مكون لاجزاء الارضية فيه غالبة ثم لا يفهم فلتها
اسلا البرودة عليها لما ذكرنا فهو غالب بوسط على الغالب عليه من العاصر وهو اجزاء الارضية كمون الجزء فيه اغلب
وهو غالب بوسط قول الامام ان مكان المركب مكان الجزء الغالب فيه فلنا هو الصحيح والمكث طلب القلب الوسط لانه شديد
كالنفاطة والمقاد وسعة من حوص مافيه فاصله راجع لما ذكره الحق في الجواب لا كون الماكونة شديدة كالنفاطة ملوفي
العاصر لا رض اكثر بعيد ومن لسادي كعيدا واما النفخ فلان قوله بل لكون حارا رطبا فهو ذكر الى الغالب عليه الحرارة والسوسة
وقوله لا من علمه لا رضية اسلا البرودة لما ذكرنا ثم وسعة الكل جواز برودة لا رض وان على والحرارة النار ولا يمنع
شي ما ذكرتم الى الجنب فلا ول منع الملازمة اولا كان تقدم ساذه والثاني اما علمنا بان مكان المركب مكان جزئه الغالب
بحسب الكيفية لا الكمية لما صرح به في تفسير قول الشيخ بل يجب ان يسلم الطبيع الطبيع الى المعتدل الى اخره واللازم ههنا
زيادة الحار في القلب بحسب الكمية لما صرح به في تفسير امزجة الاعضاء الا ان المراد من كون القلب اعدل الاكثر الجزء الناري فالاكثر لا
الكيفية النارية هي اقوى وجهه الجزء الاكثر الملك غالبا بحسب الجزء الناري جعلوا بحسب كيفيته لها وانا والاكثر منه لكونه خفيفا
لا بان كان ادعم لاعضاء في علويا بالاصل لنفسه بل لا بل حاجة البدن اليه واذ كان كذلك فلعل بعض الاعضاء يحسب

ثم

حاجة البدن الى من يقتضي ان يكون موضوع وان كان بخلاف ما يقتضيه طبيعة مزاجه فان الدماغ لما اقتضت حاجة البدن الى ان يكون
موضعا في اعلى البدن لاجل حس البصر فان هذه الكاسة احتاجت ان يكون في اعلى البدن وان يكون قريبا من الدماغ لما ستذكر
في تشريح الدماغ والنظر لا مزاجه مقتضى ان يكون موضوعا في اسفل البدن لكونه مزاجه باردا رطبا وكذلك العلب فانه لما كان العضو الرئيس
على الاطلاق ومنبع الحياة الغريزية وهو الحرارة الغريزية اللطيفة في البدن على المذهب الحق كانت حاجة البدن اليه على السواء اذا كان كذلك وجب
ان يكون بعده منها على السواء اعادة فلم ارفع الترجيح فيرجع هذا الى ان الاعلى الى كون العلب الوسط وان كان مقتضى مزاجه
وجب خلاف ذلك على ما ذكره الشيخ ايضا لان لا تعلق لما ذكر من السؤال بهذا القلب لان الحكم صعدا بالطبع وهو مسئل
بالطبع لان العلب مزاجه مقتضي ان يكون في اعلا البدن لا في وسطه فيصح ان يكون جوابه من الثاني او لا منع الملازمة كالحسن مع ستة ونانيا
بان الارضية المبيرة من الشوكة كانت نصف اجزاء الرطب من المطالعات الملازم من كون الرواسب بعد تسليم ما مر ان يكون الياس
فيه اكثر من الرطب فكذا اقل منه لانه نصف اما اذا كانت نصف المجموع فلان اللازم ليس كون الياس فيه اكثر من نصف المجموع انهم
اللازم تمثال لا اوفق من نصف الشوكة رطبة اذ المراد بها الثاني بعد ما سيرفاه لا وزن للنار والهواء وهذه الدقة المومي اليها
قبل واحتمال قال ان ما اذا كانت نصف المجموع فلا يجوز ان يكون اكثر من الرطب لكن وهو النقص من نصف المجموع لان اول الكلام
ما النقص الشوكة وتمامها لا يغيرهم على ما بين كونه في ما بقي السؤال الا يكون بل في الغاية فان الجوهر الياس الكائن في المركبات
ليس هو ارضا فقط بل ودار است ما في الشوكة فان مادته التكاره الدخاني او البخار صعد ما كان فيه مائلا ذلك وهو مختلط للطف
مادته ومتى قهر رزمنه كالحكم لا قدر جوهرة المشوطة لكل جزء يكون مثلا كثيفا ورايحا ان الشوكة اذا قطرا بالتجريد كامتنى
فان كاجزاء الهوائية اذا لاقت سطح الترتيب وكان شيء منها من التحلل والسلامة مستقطرا الكامل في الماكام وكذلك كاجزاء الماء
اللطيفة المتسوة يحيط مكثر كالاجزاء المائية مع ان الغالب عليه كاجزاء الغليظة الارضية واما قوله احق محل لا ما انظر وما بعد على ذلك فساد
القول بوقت الكلام من لا عتدال الحقيقي ان الشيخ ذكر في اول الكتاب لادهم العلبية ان المزاج هو وسط بين الاضداد والوسط لا ضد
مستغن المتنوع به لكن يستحيل بكل ما هي المزاج في حد الوسط ارداد التنوع فيما يراد به كالم حيز الكمال وهذا الفطل الحق انه
انه كان كالكاسب حليلة ابدا السياسة اقرب للاعضاء الى لا عتدال الحقيقي كما ذكره في التانون وكانت زيادة لا عتدال سببا زيادة
كاستعداد لقبول الكون النطعية على ما ذكره في كادوية العلبية لو ان الكل استعداد هذه الكلمة لقبول الكون النطعية انه الى الاستعداد
القلب الارح لقبولها محب الكل السعلي كالاول العنصر الناطعة انما يحصل لكنه ابدا السيارة كمن الحال كالذي حيا فاوني لا يم
في ادعي المتقدم انما المعدة لا الى هي مولها الكلية اقرب للاعضاء الى لا عتدال الحقيقي فهي حقه فيتعين توجه الطعن على الثانية
وهي قوله لا عتدال اورث حصول كاستعداد لقبول القوة النطعية فثبت ان ما ذكره في كادوية العلبية من باب الطامات

ومن العجائب انه قال في الادوية القلبية فاذا اعتدل جدا من كل الجهات لا ضد له وشابه وتباطل بسببه او انزع [illegible]
بالجوهر السماوية الشبيهة الكل بجوهر السماوية وهذا الاستعداد هو في الروح الحيواني واقول ان الحكم هاهنا بان الاستعداد لقبول
الحياة لسبب البعد عن الاطراف والتوسط من الوسائط ثم اني ما في القانون بان الروح في البدن وهو القلب والروح فاذا
كان الروح ابعد الاجسام عن الاستحالة من الوسط فكيف صار الاستعداد لقبول الحياة مع انه حصل بسبب حصول ما
لاستعداد القريب من الوسط هذا امر عجيب بل لا كلام لما اجاب به الشيخ عنه وهو انه لو وجد كلامه في الادوية القلبية وتقدم ما
ما فيه لم يوجد فيه شيء مما ذكره الامام قال الشيخ في الادوية القلبية ان السبب الذي به اعتدل لم يتصل الاجسام العنصرية بصورة الحياة
هو ما خالفت به سائر الاجسام البسيطة والمركبة الحيوة وهي كونها متضادة الطبائع او لطيفة كل واحد منها ضد وسبب
بعدت في جانب الاجسام السماوية جدا والاجسام السماوية مستعدة لا شرف الكمالات الحيوة الجسمانية وهذه العنصرية
بعدت بعيدة جدا عن الحيوة واما المركبات فان الامتزاج يكسر من كثرة التضاد ويحدث فيها صورة المزاج والمزاج وسطا بين
الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد بذلك لقبول الحيوة وكلما امعن المزاج في جهة التوسط اوداد المزاج قبولا لزيادة كمال
من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا من كل الجهات لا ضد له فيه وتباطلت فيه الصور استعد المزاج للاتصال بالقوة النطقية وهذا الاستعداد
هو في الروح لا في اللحم والعظم وهو معترف بان حصول اتم الاستعدادات لا كل مراتب حيوة المركبات هو روح الانسان وذلك
باعتدال وكلامهم حصول الحاصل لها باستعداده لقربه ان قرب من الاعتدال لا كلامهم تكون فيه الحيوة اتم والكل ان تعلق
المعنى به اول قول الامام ان الشيخ ذكر ان المزاج كلما كان اعدل واقرب الى الوسط كان اكثر استعدادا لقبول الحيوة فيجب
الاكثر الكبد اولى من اكثر القلب لانه اعدل منه مقول الشيخ لم يذكر القلب بل اوضح كلامه غاية الايضاح وقال وهذا الاستعداد
في الروح لا في اللحم والعظم فيما ذكره اعترض ما ذكره الامام لان الشارح من كلامه انما حصل قوله وهذا الاستعداد في الروح لا
لا في كلام الامام في هذا الاستعداد في اعضاء انما الشبابه بوجب ما ذكرنا الادوية القلبية والبدن واذا كان فيها لا يكون الروح
لا في اللحم والعظم فيتوجه الشيخ في الادوية قوله وهذا الاستعداد في الروح لا في اللحم لم يتوجه كلام الامام واذا كان توجيه كلام الامام
بعيدا فهذا القول المكشوف مدفوع به فالحاصل ان الشيخ ما به الا ان الحاصل جواب الشيخ ان الوسط من الاعتدال المطلق بل اعتدال
بل لا قسمة الى المخصوص كما في الروح فلا يلزم من الكبد خلف كلامه في القانون من ان الكبد اعدل من جهة التوسط من الروح في
الادوية ان الاعتدال مطلق لا المعنى المخصوص الذي به قبول الحيوة فحكم الكبد انه استعداد لتمام الروح والكمال كالروح والاجزاء
ان الشيخ لم يذكر القلب فلا معنى له اصلا وما قوله وهذه تسليم ما ذكره الامام لا يمنع ما قاله لان تعلق النفس بالاداة الجسمانية
مشروط بتلوّنها اولا ودل الشرح على ان المكون اولا القلب وعنه يكون الروح الحيوانية فيه فان تكونها متقدم على تكون الكبد

على ما سنوضح واما الكبد فان تكونه متاخر عن تكون اكثر الاعضاء ولذلك امتنع تعلق النفس بها قبل تكونها اما تعلق اولا فالنفس
هو القلب لا بعام الكبد انه اشد استعدادا لتعلق بما تكون انه اشرف الاعضاء ونحو ذلك وهو بعد لانه ليس هو القلب والا الروح بل
هو البدن لان الشيخ نص في سائر كتبه انه اذا استحالت المني في الرحم فاول ما يكون منه الروح ثم منه القوة المصورة فيخلقه
منه حصة في الوسط اعلاه او المكان القلب الذي هو مجمع الارواح وهو الموضع الذي ادى اليه الحكم من ان كان القلب وثم تخلق حصته
الكبد ومن اعلاه الدماغ ثم تخلق السرة لتسيل المدد بها الى الروح والدم الى الرحم ولا اعضاء الرئيسة بعدهم تخلق على نحو
السرة والتشكل الاعضاء الرئيسة متاخر عن تشكل جوهر السرة اي اذا كان الشكل في المدة لم يتحصل في العقل ونحوه
يتحصل في المضغة ويحدث الاعضاء الرئيسة ويميز بعضها عن بعض ثم تخلق الاعضاء الشكلية فما دون ذلك وهي غاية
الكمال او نحو ذلك معلوم مما ذكر في الكتب ثم اذا وجدت الاعضاء الرئيسة وكمل البدن تعلق النفس الناطقة بالبدن والنفس
من النفس الناطقة المعروف الحيوانية المنسوبة الى التبعية والحكم المنطقية لا تكون عامة بل تكون كما في السكران والمصروع وانما
يظهر النطق عند استكمال الشيء وقال بعض الفلاسفة حتى تميز الاجزاء في الذكران في مدة خمسة عشر يوما وفي الاناث في مدة اربعين
وعشرين يوما ونصف مفصل الراس من المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن من الظاهر في الذكران في مدة اثنين يوما
والاناث في مدة خمسة واربعين يوما وفي ضعف هذا الزمان الذي كملت صورة الجنين يكون حركته فيكون الاول مدة في
النفس لا تحدث في ذات البدن الا عند حدوث البدن لا عند حدوث وجود الروح والقلب قال الشيخ في النجاة
المعالم العاقلة فاذا حدث بين هيئة الاجسام حالة نفس والذي اها حدث العلل المفارقة لنفس الجزئية وقال الفخر في بيان ان
النفس تبقى بعد مفارقة البدن انها ليست اذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء يجب ان يبطل مع بطلانه وقال الامام وقد ادى
ان النفس انما حدثت لحدوث مع تهيؤ الابدان يوجب ان تفيض عليها النفس من العلل المفارقة فثبت ان النفس عند الشيخ
وعند جميع العقلاء لا تحدث عند حدوث البدن ولا تحدث بوجود القلب ولا الروح ولا تحرك الجنين قبل المدة المذكورة ولو
ان المراد بالمكون هو الروح فهذا الذي لا شوب ظاهر بهذه النصوص لم يحمل ان تكون تعلق النفس بالبدن عنده تامه لو كان تعلقها
بالروح ثم بالبدن لكن الشيخ ما فصل في الادوية القلبية وذكر هناك هذا الكلام على سبيل الاجمال لانه قد فصله في سائر كتبه
وانما خص الروح بالذكر هناك لان الروح اول الاعضاء التي يتعلق بها النفس ولذلك قدم وجوده على وجود سائر الاعضاء وانما الكتاب عنده الجليل
وهو انه لا مناقضة بين الكلامين وذلك لانه اراد بقوله في الادوية القلبية ان الروح اعدل الى الروح وكان اعدل من سائر الاعضاء
الى سائر الحيوانات واراد بقوله ان الروح لقوة ان يكون كلاما لا بالقياس الى سائر الحيوانات لا تنافيه على ارادة نفي كونه
لا دليل عليه الا بتكلف ولانه لو تم كان جوابا من الشارح من كلام الشيخ لا معنى لزوم كون الكبد اتم استعدادا لقبول الحيوة

السطقسي من القلب والرمح بل بجانب الى وقلنا في الجملة انه اوسط الاعتدال الحقيقي انما يعنى به انه كما بالقياس الا بالى بعضها لا بالقياس الى جميع الامزجة مطلقا فغلبة الكومى الصائبيلى عليه فلا يلزم من ذلك ان يكون اوسط الاعتدال من مزاج الكائن ولا ما انشكل به الامام من انه لا يسع الا الحاضر النفس على الجملة دون القلب لان النفس الحاضر على مزاج القلب بل على المزاج النوعى الحاصل لا بعين من الا دونه من اعاضتها على البدن وبان تعلق النفس بالمادة الجسمانية لما كان مشروطا بحضورها في الجملة لم يكون حد عند حدوث النفس الا وهو لم يتعلق به وبان الاعتدال الذي في الجملة وهو كونه اوسط الاعضاء للاعتدال الحقيقى مخالف بالماهية للاعتدال الذى يلائم والذي لا دل اعتدال في خصوصيات به ثم اواخر اعتدال في اعضاء مختلفة مشكلا وكشف الوزن لا يلزم من كون احدهما فاعلا للحيوة الاكمل كان الاخر كذلك بل انما يلزم ذلك ان لو كان الاعتدال الذي يحصل بالاعتدال الحاصل من اجتماع اعضاء مختلفة الذي حكم الشيخ بكونه اوسط الاعتدال الحقيقي من سائر الانواع من ادعى المساواة وايضا تعليله الباقي وبان هذا الاشكال انما يتوجه على كلام الشيخ لو كان مذهبه ان التعلق الاول للنفس هو الروح والقلب معه فانكر مذهبه في ذلك

البحث التاسع في تحقيق معنى الاعتدال وانه هل يوجد الاعتدال في الاكوان قال ويجب ان تعلم مع ما قد علمت لما بين ان المعتدل الحقيقى لا يوجد او ان ان بكيفية على اختلاف الرائي اشار على المعتدل الحقيقى وقال انه على المعتدل بحسب الحاجة المستعمل في علم الطب ... المعتدل الا ... في فهم المعتدل ... اللفظ المشترك ... يكون مشتركا من معنى وقد يكون مشتركا من معان كثيرة وكان المعتدل في القسم الثاني فان لا حيث ... الذي ... قال ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ... لان المراد المعتدل موجود والمعتدل الحقيقى غير موجود ولا ايضا انه معتدل الاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه اي لكان جنسه فان الجوهر لا يطلق على الموجود لا في موضوع ... المراد به ههنا هو ... انه من ... الجود منه على نوع من الانواع الكامل حصول الاستعداد والمعد عنه هم لقبول النفس ... الا فضام كل نوع بالاعتدال النوعي وبالمزاج الذي ... المعتدل ... مزاج كان ... في الصورة النوعية وكان ... لا ... واذا بطل هذا المعنيان فلا بد من تفسير لفظة الاعتدال ... قال ولكنا نعني انه اذا انفعل من الحار الغريزي ... الحرارة الغريزية ...

في تحقيق معنى الاعتدال الموجود ... الاعتدال

احدها الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة من تاثير الكواكب كالحرارة المستفادة من تاثير شعاع الشمس للاجسام او قرب ... وثالثها الحرارة التي توجبها الحركة ورابعها الحرارة الموجودة في بدن الحيوان عن نفسه وصورته التي هو بها حيوان وليست هذه الحرارة توجد في الروح الحيواني اولا بعد تعلق النفس بالروح الذي هو جوهر جسماني متولد عن امزاج العناصر مناسب للاجسام السماوية ثم بواسطة الروح ... الاعضاء من الروح وفي الروح من النفس على ما قاله المسيح لان هذه الحرارة انما فاضت على البدن عند تعلق النفس به فانها انما تتعلق بالبدن لا بالروح كما سبق بيانه وان كان فيه لا احتمال المذكور مع ان قول المسيح فيما يحكي عنه يدل عليه وهو ان سبها صار الروح حيا النار هي الالطف ... كالجذب والهضم والدفع وغير ذلك وكذلك نسب اليه كونه مقيمة البدن وافلاطون سماها النار الالهية ... ذكره طماوس في الكلام في تولد الشرور وهذه هي المسماة بالحرارة الغريزية وقد اختلف فيها فقال بعضهم هي من جنس الروح وقيل هي من جنس البدن ... لان الحرارة الغريزية كلما ازدادت شدة ازدادت افعال الطبيعة جودة وازدادت القوة ... والحرارة ... فكيف يكون ... الحرارة النارية ... المستفادة من المزاج وذلك لان اجزاء النار اذا خالطت سائر العناصر وحصل منها مركب فكان ذلك اجزاء النار ... المركب ... في الكثرة ... الموجب للاعتدال ... البارد ... الحرارة الغريزية ... المركب ... المضادة ... الغريبة ... المركب فالحرارة الغريزية ... المركب ... والطبخ والنضج ... التفاوت بين الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة ... الغريزية ... المركب ... الغريبة ... الغريزية ... الحرارة ... المركب ... النفس والقوى ... الحرارة ... البدن ... النفس ... المزاج المعتدل ... والحرارة ... الحيوة ...

حيوانيا بالنسبة الى الاعضاء كنسبة العقل الى الهيولى ليس بينه والعقل الفعال الذي البسائط والروح الصنوبري وهذا هو انه بحث كثير
دون الاول لان آثار الحرارة الغريبة مباينة بالذات لآثار الحرارة الغريزية بوجوه منها الاول ان حرارة الشمس في وجه
الغضاء ومعض اللمس ولذلك لم حرارة النار كذلك الثاني ان حرارة النار ضعيفة ما تقوى على الحواكر كرب واما
تلك اذا انحلت على الحواكر الضعيفة ولذلك صار الربيع اوان الكماة في البلاد الحارة على ادراكها في البلاد الباردة ودون
سنة كما يقال ان اشرق من الكوكب المسمى او البرد الثالث ان الناري لا يقوى بصر في ضوء الشمس ولا يبصر في ضوء النار وذلك
لمناسبة ارواحنا للفلك اعلم مناسبتها لهذه فلا حاصل ان تولد من هذه عن تولد من تلك واختلاف اللوازم دليل على اختلاف
الملزومات فالحرارة السماوية غير الحرارة النارية والغريزية من جنس الاولى وهي المدبرة بقوى البدنية واما الحرارة الغريبة
فانها معدة لهذه ودليل على مغايرتها وجوه الاول ان الغريبة اذا افرطت دوت واسباب التي وافسد افعال
البدن واما هذه فكلما اشتدت كما في الشبان ازدادت الافعال الطبيعية جودة الثاني ان هذه الغريزية هي التي تحال السمو
مع مفارقة النفس الناطقة واما الحرارة الغريبة فانها تبقى بعد المفارقة ليل ان من الميت يخرج منه ابخرة عظيمة
ولو كان ولكن الجوهر النبع لصلاحا ان الحرارة الغريزية السماوية خارج ويحصل ذلك ان الغريزة ... بنارية
الى لم يحكم اقترانها بما اقترنت غير الرطوبة التي الانفعال فيحصل بالمقام العوارضية وكما الطبيعة النارية فمن غير
ذلك ولتقول فيستحيل بها الرطوبة وتنفع غلبا بسحيل به الطبيعة كيفيتها فيتحلل المزاج اما الى البسائط الاول فلا حتى تراجع او على
حد تغيره لاستيلاء عليها العفونة اما لنقصان الرطوبة او لجمودها كالتراب فلا يوجد الغداء الى الانفصال فتنسب الى الحرارة
الزائدة موجودة بعد الموت في الحرارة الغريزية التي كانت تمنع عنه اذ كثر نبرته وهي معدومة بعد الموت بل الغريزية
مرادها الطبخ والنضج في مدة الحيوة كانت تمنع الزائدة عن الاستيلاء على رطوبات البدن فيعفنها الثالث لو كانت الغريزية
هي الحاصلة للعفونة لاختلف الغداء به وحفظها التدبير بالدواء فكانت تضعف في الشيوخ والمتقدم كما نشاهد وفيه لطوبة
هذه الحرارة في الحيوان بل وفي النبات فانها لا تعفن الحيوة شيئا كالعفن اذ تقطف منها بل الطبيخ في آلات
م مثل حرارة مثلها الا انها لا تظهر في بعض لعدم ظهورها في الحيوان وما ذكرنا يظهر فساد ما ظنه محمد بن زكريا الرازي
من الحرارة الزائدة ما دامت على ما عنه انها كانت غريزية وان افرطت حرارة غريبة وكذا قال جرجي قول نواط
بل كان من كلامه ان في النشو فان الحرارة الغريزية فيهم على غاية ما يكون من الكثرة ثم على كلم في هذا كرسنا في النقلا الا الحرارة الغريزية
في المشايخ قليلة واستدل بعضهم على قلته لضعف الحرارة لاضعف لهم قال فان الحرارة الغريزية اذا حدثت حرارة غريبة
قال ولذلك لما كانت الحرارة الغريزية قليلة في ابدان المشايخ صارت حاجتهم ضعيفة والحق ان البساوية في الغريزية

والمدبرة ببدن سواء افرطت او ضعفت واما اعتراض المسيحي على قول الشيخ اذا انفصل عن الحار الغريزي بان الحار ليس هو
الا علل الى الفاعل من الحرارة اثر هي الكيفية واما الرطوبة فانها قابل لها منه كيف يجوز ان يكون فاعلا لاستحالة الاكثر التي فاعلا وقابلا
واذا كان في كلامه رحمه الله الجعل عرض الحار الحرارة على سبيل الفرض فليس شيئا لما عرفت من اطلاق كل واحد منهما على الاخر ولان الشيخ
انما يجوز ان يكون فاعلا وقابلا واذا كان هو القابل لما اوجب انما اذ كان هو الموجب في عزة ما لمجاوره ما قبله فلا حرج فيه في
حد الانسان اي المعتدل المزاجي فان المراد المعتدل الحسي هو معتدلا بالنسبة لا ما شرطه في جميع كلامه ان يكون بالنسبة
على تاثيره في البدن المعتدل لان الحار ابرد من كونه اليابس منها فلا حكم لاعتبار بالقياس اليها مضبوطا ولا محدود او ذلك
لان الحار المزاج اذا استعمل منه الحار او هم انه اشد حرارة مما هو وكذلك البارد في البارد المزاج فان الدواء جب
ان تعتبر بذلك المعتدل الذي هو الوسط ثم حيث في كل من جزئي بعدا وحرف من الوسط في ذلك البحث لما ذكر
مكن من قوى الادوية فما ينحصر مفصلا وجاني موضعه وانما لم يجب الشيخ كلامه في المعتدل الحالاتي على المشهور من ان الحكم على قوى
الادوية انما هو بالقياس الى كان المعتدل فكيف الى البدن بكيفيته اي معتاد من ذلك البدن في بعض النسخ
بكيفيته اي كيفية البدن لم يكن تلك الكيفية اي المستفاد من الدواء خارجة عن كيفيته للانسان الى
طرف من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال والمراد من طرفي الخروج عن المساواة هو كلا واحد منهما
في الحرارة والبرودة لانهما فاعلتان دون الرطوبة واليبوسة لما قال الشيخ في فصل من فصول مستفاده في هذا الكتاب وهو
ان الحار بالقوة هي التي اذا لم حار او هو خارج البدن فاذا حصل في ابداننا وفعلت فيها الحرارة الغريزية التي فينا
حدثت فيه حرارة لم تكن وكذلك البارد والبارد بالقوة هو الذي اذا انفعل من الحرارة الغريزية حدث فيه برودة لم تكن وكذلك
الرطب واليابس كذلك فانه لا يطلب الدواء بالرطب والرطب على الهيولى الكيفية ولم يجعلوا الكيفية كيفية فعلية وانما
احد حالة الحرارة اليها بل عنوا بالرطوبة البدنية وعنوا بالرطب الذي يرطب بالحرارة لا بالاحالة ويعنون بالرطب
بالقوة الذي اذا فعلت فيه الحرارة الغريزية اي وسال سيلان الرطوبات قبل الاعضاء ويعنون باليابس بالقوة الذي لا
اما الذي اذا انفعل عن الحرارة الغريزية اشتدت الرطوبات التي فينا واصلح البدن واما الذي اذا انفعل
عنها تولد منها دم في الخلط والارض منها وما انه يكتسب الكيفية الحسية به انما المحلل او مجمد فلا يكون في ذلك من حيث
اليس بل من حيث انه حار واما بارد واما يتفتيته اليابس ويرطب الرطب باليبوسة والرطوبة من جملة الكيفية الحاصلة
حصل ذلك بعينه فلا مؤثر فيه اي الدواء اي كان ان اثر لا ما لا يمني لا عنه الا الحركة لا المحيبة ولا يرد ما لا يطلب
ولا يجب على ما قال ان فخر ما قاله على الشيخ وعدم تعرضه في الكتاب الرطب واليابس واقتصاره على الحار والبارد

فكأنه ان كان الدواء معتدلاً بالقياس الى فعله في بدن الانسان و فعله هو حفظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وان لم يكن كان يقال له فلذلك لا نفع من غير الدواء او برده باذكره مساواة المعتدل منه فرابع كان الى الحار
عنه ان قول الا ان المعتدل الحسي ان اراد الحول الثاني وان اراد به الدواء المسلم لكن الشيخ لم يرد ذلك [illegible]
لانه لما ليس لان يقول ما قاله السائل وهو ان قول الشيخ في الدواء الحار والبارد انه لا يجوز ان [illegible]
خرابعه لوم من كان [illegible] وارد معناه ان كان الدواء الذي حرارته [illegible] كان في خرابعه [illegible] الدوا
يكون حرارته اقل من الدواء الحار ويكون [illegible] نقصان حرارته في كان في الدواء الحار [illegible] الدواء المعتدل في
الدواء الحار وان لم يكن تساوي المثيل في فهو في [illegible] كذلك وهو المعتدل من الدواء فالمعتدل [illegible] الرابع
مثل [illegible] كان [illegible] المحذور [illegible] وهو ان [illegible] على [illegible] لان [illegible] حصولها [illegible]
الكامل وهو حاصل [illegible] المعتدل وهذا [illegible] قول [illegible] الماهية وبالحاصل [illegible] ان [illegible]
الماهية [illegible] لان [illegible] النافعة وهو الرابع [illegible] خلاف [illegible] الوجه [illegible]
لا يرجع [illegible] في [illegible] المنافع [illegible] الى [illegible]
اذا اثر حرارته في من كان في [illegible] والاكثر [illegible] اذ لو كان [illegible] لاثر في زياده برودته وان كان [illegible]
الكرو [illegible] اثر في حرارته [illegible] كان المعتدل [illegible] كان في [illegible]
[illegible] لان الذي [illegible] الشيخ [illegible] الدواء [illegible] كان في الفعل [illegible]
كونه [illegible] الفعل [illegible] كان [illegible] الفعل [illegible] كان [illegible]
[illegible] كان بالفعل والالكان المعتدل [illegible] كان في الفعل [illegible] المحذور [illegible] المعتدل
مثل [illegible] كان في القوة لا يعود المحذور [illegible] قول الشيخ [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] قول الحكم [illegible] حرارة [illegible] ان الاكثر [illegible]
[illegible] الدواء [illegible]
[illegible] المعده [illegible] جميع [illegible] ان [illegible]
[illegible] الدواء [illegible] المعده [illegible] الدواء [illegible] الدواء عليها [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] ان [illegible]
[illegible] المتخيل [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الدليل عليها والمرابع الذي [illegible] الطبيه موقوف عليه شيء عليها والذي [illegible]

من جهة الطب هو ان لا دواء الحارة فيها خاصية [illegible] كذلك [illegible] والدواء الحسن كان [illegible]
[illegible] في الدواء [illegible] الرابع بل [illegible] باعداده ولكن الحول [illegible] الدواء [illegible]
لم [illegible] الواجب [illegible] الحارة [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الدواء الحار [illegible]
[illegible] ولهذا [illegible] المراد [illegible] الحار والبارد [illegible]
[illegible] فقد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان [illegible] فيه حارا بالقياس الى
بدن العقرب باعتبار تأثير الحرارة فيه حارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن
[illegible] الذكورين [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] كان [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الانسان [illegible] الدواء [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] الانسان [illegible] حرارته [illegible]
[illegible] كان [illegible] حرارته [illegible] برودة
العقرب [illegible] الحرارة [illegible] العقرب [illegible] برودة [illegible] حرارته [illegible]
كان [illegible] الدواء [illegible] برودة [illegible]
[illegible] كان [illegible] البرودة الموجودة [illegible] الموجودة [illegible]
كان [illegible] البرودة الموجودة في [illegible] العقرب [illegible] ان يكون دواء [illegible]
باردا بالقياس [illegible] العقرب [illegible] الدواء [illegible]
حرارته [illegible] العقرب [illegible]
[illegible] العقرب [illegible] الحرارة [illegible]
البارد [illegible] الانسان [illegible]
يجوز ان يكون دواء [illegible] حرارة العقرب [illegible]
[illegible] العقرب [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] حرارة
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]

كونه مسخن للعقرب [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] برودة [illegible] كان في

ان سخن بعضها فسخن البدن وان برد بعضها فبرد البدن واما لسبب غيره او لسنكر لما حيا [illegible] النعم من لفظ الكوارة فيطي انها
شك بهذه المحسوسات عنها لكذا احاب الوزن عن هذا السوال وعن هذا الاول ان لا ان الكوارة العوريه لابرد شيام [illegible]
لم يوجد [illegible] البرد الان فعلها بالذات ثم بعد مرد تطهر فترد ان كانت ابردة ومن الكاسب حارة واما [illegible]
وله اما كان يصح ما ذكرتم لو كانت الكوارة الغوزر من نوع الكوارات الف ان منها تم لا يصح وان كا [illegible] من نوعها الكائن
المذكور وهوان الكوارة [illegible] ان يوثر بالذات البرد لان يريد الدواء ليس من فعل الكوارة بالذات بل بالوضع واما
بالمعالمة [illegible] ان الكوارة يوثر بالذات البرد فلان الدواء يبرد وهذا الكم من احدا في [illegible] اعلى هكوم [illegible]
ايضا حار بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو لان [illegible] الحار [illegible] عمرو
الدواء الواحد حار [illegible] بالقياس الى زيد فوق كونه حارا بالقياس الى عمرو لما ذكره الشيخ [illegible]
هذه لاجل ان لاختلاف فيه فكان بما الشيخ فهو بارد [illegible] بالنسبة اليه كالاردية بالقياس الى الوزن وما كان [illegible]
بالنسبة اليه كالاردية بالقياس الى الكاسب ولا ينبغي ان [illegible] ان كلاجزاء [illegible] في الدواء [illegible]
في الحيوان الكائن وزيادة عنه [illegible] في الحيوان البارد فان هذا [illegible] للاعتبار [illegible] في قوة الدواء [illegible]
بعد التركيب ووجود الدواء بل [illegible] الوجه الذي [illegible] الكوارة الغوزر [illegible]
والكيفيات [illegible] بالقياس الى البدن الذي [illegible] الامثال [illegible] الشيخ وفي هذا الكلام [illegible]
[illegible] بالقياس الى النوع الواحد لاختلاف الانواع في [illegible] بحسب اعتبار [illegible] بالقياس الى شخص
معتدل لاختلاف اشخاص النوع في [illegible] ولهذا اي ولكون الدواء الواحد حارا بالقياس الى بدن [illegible] فوق كونه
حارا بالقياس الى بدن عمرو [illegible] المعالجون بان لا يقيموا اي لا يواظبوا على دواء واحد في تبديل المزاج
اذا لم ينجع ان لم [illegible] وذلك لان يكون سخنه وتبريده في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه او اكثر واذا لم يحصل الوضع
وجب [illegible] وذلك [illegible] ان لا [illegible] متشابه [illegible] حارا بالقياس الى بدن غير
حار بالقياس الى بدن [illegible] بالنسبة [illegible] الشيخ ولا واحد من [illegible]
[illegible] في جميع الابدان في جميع الاحوال [illegible] لانه اي الحق [illegible] الشباب لم [illegible] الشيخ وان [illegible]
لم [illegible] الكهل [illegible] ان طول المدة [illegible] واحد مما [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] على ما [illegible] ان [illegible] الكرام [illegible]
[illegible] اول [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible]

من الغنة ان يحسب [illegible] الكلام [illegible] في الصبا [illegible] ثم [illegible] الملوك [illegible] لان [illegible]
[illegible] ان لا شمال الواجب هو في الصيف [illegible] الاول [illegible] سخن [illegible]
[illegible] البرد وما [illegible] في كلام الشيخ [illegible] المقدار [illegible] الفصول [illegible]
ان [illegible] فلا [illegible] ما دام [illegible] اول [illegible] والمراد [illegible] جميع [illegible]
ولذلك ان [illegible] لكلام الشيخ لانه [illegible] ان لا يحصل [illegible] الوضع [illegible] والنهي
[illegible] السخن والبرد [illegible] ان المعتدل [illegible] النوع [illegible]
[illegible] البرد [illegible] في الرضع [illegible] السمات [illegible]
ذكرنا [illegible] البرد
ولان [illegible] السخن [illegible] ما ذكرناه [illegible] في اعتدال الدواء [illegible]
البدن [illegible] المعتدل [illegible]
[illegible] فاذا استوفينا
القول في المزاج المعتدل فلنستقل الى غير المعتدل فنقول لا تزحه دنى بعض الشيخ ان لا مزاج غير المعتدل
سواء اخذ بها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية اي من غيران [illegible] بالقياس الى الخارج
[illegible] او [illegible] المعتدل النوع [illegible]
[illegible] المعتدل [illegible] المذكورة وغير المعتدل [illegible]
فيكون [illegible] معتدل [illegible] معتدل صنف وغير معتدل شخص وغير معتدل عضو [illegible]
[illegible] بالقياس الى الخارج [illegible] ستة عشر [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] النوع [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] الخارج [illegible]
[illegible] المعتدل النوع [illegible]
[illegible] غير المعتدل الصنف والشخص والعضو [illegible]
[illegible] المعتدل [illegible] غير المعتدل [illegible]
[illegible] النوع او بحسب الصنف او بحسب الشخص او بحسب العضو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وان تختلف هذه النسبة فاما اكثر بزيادة البرودة ويكون المزاج حارا رطبا [illegible] البرودة او بزيادة
الحرارة ويكون كما مر بالعكس ولا مصور [illegible] [illegible] [illegible] وهم [illegible] عليها [illegible] المعتدل [illegible]
لانه انواع كما مر [illegible] [illegible] [illegible] للافراد كالانواع فاما [illegible] [illegible] [illegible] النسبة في كل
[illegible] [illegible] الوضعي المذكور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من المثال ان [illegible]
[illegible] [illegible] يكون [illegible] [illegible] [illegible] على اي مزاج كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كالاوسط
الوسط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوضعي المذكور لا يكون في المثال المذكور [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله وتلك الثمانية تختلف
على هذا الوجه من الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة و
اما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المتضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي [illegible]
الى ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعادل [illegible] [illegible] الغالب في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] واما الرطوبة واليبوسة [illegible] [illegible] [illegible] الكلام في باقي المفردات اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المزاج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المركب [illegible] الغالب [illegible] والعدل [illegible] [illegible] الغالب [illegible] [illegible] [illegible] اي البرودة لا يستحق
ولا يثبت [illegible] [illegible] لا تلبث لان كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيفيات [illegible]
فان لا احر مما ينبغي بحسب البدن ايبس مما ينبغي لان [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] ولا ابرد مما ينبغي بحسب البدن ارطب مما ينبغي [illegible] الرطوبة الغريبة
لان اذا [illegible] البرودة [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الهضم رطوبة غريبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمواد [illegible]
[illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة الغريبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] [illegible] البرودة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وهو ان الخارج

وثانيا لعدم

من الكاب البرودة لما توجه [illegible] ان فعل الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة وفعل البرودة [illegible] [illegible]
الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الغالب ان حصول اليبس عن الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واما حصول الرطوبة عن البرودة [illegible]
[illegible] لانه [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة اليبوسة [illegible] [illegible] البرودة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البرودة [illegible] [illegible] ولا ايبس مما
ينبغي [illegible] [illegible] البدن ابرد مما ينبغي لان [illegible] الحرارة [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اليبوسة [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البرودة
ولا ارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من لا يبس في [illegible] لان الرطوبة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
واما الايبس فانه [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] البرد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وان كان اي لا ارطب [illegible] بافراط فانه اي لا ارطب [illegible] اي البدن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مادة الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضعف الهضم [illegible]
[illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاول [illegible] انه يجعله اخر الامر
ابرد مما ينبغي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لان الحرارة [illegible] الرطوبة على طول المدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

اذا كانت الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضعف الهضم [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرطوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٢١٥ [illegible] [illegible]

[illegible] وانت

تفهم من هنا [illegible] ان لا اعتدال

او الصحة [illegible] والصحة وقول المسيح [illegible] الاعتدال [illegible] التركيب

[illegible]

[illegible] اشد مناسبة للحرارة [illegible]

[illegible]

برودة منها [illegible] منهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيشبه ان يكون المزاج احر وارطب معا او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد

وايبس معا [illegible]

[illegible]

قال وهذا انما يتمشى اذا كان الكلام في المعتدل الحقيقي فان الكائن عنه بزيادة يحصل السعادة [illegible]
بما زاده [illegible] لا يجوز كالغضب الغالبة والمغلوبة بل لا يطلق المثال المذكور فان [illegible]
كما [illegible] البارد [illegible] الحار [illegible] البارد [illegible] الحار اول [illegible]
الحر [illegible] الضعف او اقل [illegible] البارد الحر [illegible] الضعف [illegible] الحر [illegible] الضعف لا امتناع ان يكون
[illegible] الحر [illegible] وكذا الحر ضعفه [illegible] البارد اقل من الضعف [illegible]
لا امتناع ان يكون التي اقل من نصف [illegible] اقل ضعفه وما [illegible]
[illegible] هذه المقدمة [illegible]
[illegible]
او [illegible] فكان [illegible] الاول والعرض [illegible] المنفعل [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] المنفعلتان كانت اقوى [illegible] وكان المزاج [illegible] تعادل [illegible]
[illegible] وان كانت الحرارة والبرودة [illegible] المنفعلتان [illegible] ان يكونا متساويين [illegible] كان المزاج
[illegible] التعادل [illegible] فهو الغالب [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible] لا يمكن [illegible] المزاج [illegible] الفاعلتان او المنفعلتان [illegible] لا يمكن ان تغلب عليه
[illegible] الحرارة والبرودة [illegible] الحرارة والبرودة [illegible]
المزاج [illegible] التغالب والتعادل [illegible] كان المزاج [illegible] الكيفية الغالبة [illegible]
يمكن ان تغلب عليه كيفيات [illegible] المغلوب [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible] المنفعلين [illegible] في التراكيب [illegible]
من النوع [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible] التعادل او التغالب [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] الكيفيات في المزاج [illegible]
[illegible] هو المركب [illegible]
[illegible] الكيفيات [illegible]

او [illegible] والاول هو [illegible] هو المركب [illegible] الامزجة [illegible] المعتدل الحقيقي و
[illegible] في بيان [illegible] وان اراد بها الامزجة [illegible]
المذكورة [illegible] المسلك [illegible]
الطريق الذي سلكه [illegible] الوجه الذي ذكره [illegible] فكل واحد من هذه الامزجة الثمانية اما ان يكون
بلا مادة قال الشيخ هذا الكلام [illegible] الامزجة [illegible] الا ان يكون بمادة او بغير مادة [illegible]
[illegible] المعتدل [illegible]
اما ان يكون بمادة او بغير مادة [illegible] المزاج [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] المعتدل [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
اما ان يكون بمادة او [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible] النوعي [illegible]
[illegible] المعتدل [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] مزاج معتدل [illegible]
[illegible] المزاج المعتدل [illegible]
[illegible] النوع او الصنف [illegible]
او [illegible] المزاج [illegible]
[illegible]
معتدل المزاج [illegible]
[illegible] المزاج [illegible]

فسره بوجود مثال الف واللام فاذا كان الاعتدال النوعي او الشخصي او الصنفي او العضوي الكلي واحد منها فرض كونه خارجا

او اذا دونه كونه كذلك خارج عن الاعتدال الى طرفه او الى دونه فالظاهر انه الصنف العضو الكلية والتوسط ان يظهر منه

في فعله واذا ثبت هذا فنقول انه يمكن المزاج خارجا عن الاعتدال ولا يكون و لا ظاهرا في سوء المزاج لان السوء لا يكون محسوسا

والالم لكن محسوسا كان المزاج على ما يتبعه في الكيفيات فلا يكون الوما خبيثا ولا اردا ولا فرحا فاذا احساس السوء محسوسا في

مثلي في سوء المزاج وكم لو كان خبيثا او غيره ودا بل وكذا ان كان التغير حاصلا لكن ظاهر من محسوسا بسم فقد لا يكون سوء الحال

لكونه ويبا ثم لاعتدال ولا يكون المزاج في ذلك الا لو كان خفي ولا ارد ولا ارطب ولا ايبس لانه لو كان كذلك ظهر الحس

فاعلمت من قول ج ان كل ما هو خفي هو الذي يحدث منه ضرر وكذا غيره واكا مثل الا سوء المزاج وان لم يكن خارجا الاعتدال

لكونه اخفى من الكائن غير الاعتدال حصل خارجا له لكونه اول الادنى من الاعتدال واول الدخول في سوء المزاج من غير

الوزن فلهذا اظهر المزاج في الاعتدال وسوء المزاج المفرد وهو ما لا عنه الايضا فخفي موجود واذ وقعت الشبهة في

ذلك لانه لا يلزم ان لا يكون ملك كلا ملك الاصول قولنا انه جزء من مجموع تلك المركبات ان يكون كل فرد منها بما عد المزاج الواحد

فكيف سوء المزاج فلنا لان الملازم بها ان يكون ما عد المزاج الواحد اي اعمال النوع واختلاف غير لا عمل لا كل فرد العضو

فلا يكون خارجا عن الاعتدال وقد في سوء المزاج وهو في حاله الظهور فافهم وهي ان تحدث وفي بعض النسخ ان

تغلب ذلك المزاج في البدن كيفية وصوحا من غير ان يكون فيه كسعت البدن بها اي تلك الكيفية لنفوذ

خلط فيه اي في البدن متكيف به اي بذلك المزاج او بتلك الكيف وفي بعض النسخ بها اي بتلك الكيفية فتغير

اي تلك الكيفية البدن اليه اي بلا تكيف به وفي بعض النسخ تغير البدن اليه وفي بعضها تغير البدن وفي بعضها تغير للبدن

والكل صحيح بلا ظهور ومكيف بها تغير البدن اليه مثل المدقوق هو مثال سوء المزاج الساذج اي الغير مادة لكيفية و في

لا تبه النوع سوء مزاج حار وفي لا تبه سوء مزاج بارد كما لا مادة لما علمت ان كل واحد منهما يحل الحمى كلا منهما

برودة الجسم هو مثال سوء المزاج المفرد البارد بلا مادة واكثر ما يحدث العادة هو الذي اصابه البرد في الآفاق وصرت من

سنا صور هنا اي اشد برده وقال ما صراي برد المصرود هو الذي اصابه البرد وهو ابرد فاري ور واصله في الخارج

السنن او الاصابة في البرد او نزل المثلوج وهو الذي اصابه الثلج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما

تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط فيه لان لفظ المادة في هذا الحمى والمزاج الذي هو لا يكون خلط لا يكون مادة

او مائية او ريح او دخانية او بارد او غير ذلك لكن لما كان الا كثر خلط كذلك الامام اقتصر الشيخ عليه مما غلبت فيه الكيفية غالب

عليه اي على ذلك البدن تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او سخنه بسبب صفراء كراثي.

او هي خارج او بارد

انما خصصها بالذكر لكون الزجاجي ابرد اصناف البلغم والكراثي اسخن الصفراء و سيجي في الكتاب الثالث وفي بعض النسخ

والزاج مثالا لواحد واحد من كل مزاج الستة عشر قال ابن النفيس الكبير واعلم انه اذا علمنا سوء المزاج

عن مادة ومادة من هذه اصحاب السبب المبلغي اي الوجود فهذه شكوك او سوء المزاج الساذج في كيفية الاربعة

كان كامل [illegible] موجودة فاما بذكر اصابه البرد السوء والبارد كر ان البرد والرطب والحار واليابس لا تسوا

الساذج المزاج الساذج في الكيفيات كالمثال في البارد بالرطب فانه لا موجب له لكن لا بر من نظر وهو سلسل البطن كالطبا

عن البيع مثاله حال البرد بكر كان مثال البرد فهو ان ذلك نفع فانه افراط في الفضل فمن كان مرضا والبارد وكانه طسح كالبرد

المستحكم ولا يكون في ذلك ان تكلم الوحم فلا اول نما يكون البارد والساس كصاحب البلغم كالدق والاسوء المزاج الحادث

فان كان الساذج كالقلب واما الرطب كالاسهال الحمى والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان وسوء المزاج المادي

في كيفية واحدة فلم يذكر والاشتداد احتياجه في الوجود في الاجزاء الى كل شيء نظيره وذلك لان

كل مادة فما كيفية واحدة لكن كيف معه صورة في كيفية مفردة او كان بان يقول انما صورة ذلك على اصله وحيز

انه اذا تغلب كل البدن فانه تسوا فقد كيفية مضادة له فيه انه من الكيفيتين كالدم والصفراء اذا غلب على البدن فاذا

تداخلت كل واحد منها المضادة بالاولى كالرطوبة البلغم وببوسة الصفراء والكيفيات الكيفية الواحدة المستقلة فيهما وهي الحرارة

لكن هذا المزاج حارا مفردا مادته وكذلك البرد والبلغم لا يمكن لما لا يكون مفردا اذا كان احدى الكيفيتين لا توجد الا لسبب

بسبب من الاسباب وعلى هذا لكون المؤثر كيفية واحدة مع كونها مادية ولا يمكن ان يصور سوء المزاج المفرد المادي على تقدير

كالمصادفي والفرد يقصر على الصنف فانه لا يزيد عليه وهو من البارد لا توجد في غير كتابنا هذا وحال الحمى السوء المزاج

كيفية واحدة فان ساير البارد موجود واو ما المرض اي بلا مادة وهو مثل حمى الدق لانها حرارة غريبة في الاعضاء جافة

بلا مادة مثل الاحتراق من حرارة الشمس واكثرها الى كثرة الشعب والمرضى البارد ما مثل الحفوة فانها والا في

توجد في الاعضاء حرارة حقيقة لكنها موجودة تمام على انه لا تعلقها لا توجد في المرض البارد بلا مادة مثل الجمود والفسخ

العارض من البرد وكله والبيع والبرد لاحاوة ولو وروده كما المصرود والمثلوج وانها المرض البارد مع مادة

مثل الصرع والسكتة والفالج وانحوها ذلك من الامراض الباردة لا يكون الا كون ذلك ماده مثل بلغمية وما عليه المرض الرطب بلا مادة

مثل الاورام ونحوها فانها ليست لا تحصل بغير مادة وانما الرطب انصب اليها مثل العضو نحو عن غير الانبعث في

مادة مثله الرطب غير الطب لكن الابردية الا لكون الاستسقاء في المادة وانما كان لا لمن ايضا اجتمع

ساد به ما المرض الرطب مع مادة مثل الاستسقاء فان البدن كله في الحمى منه وكثرة الحمى كا الاعضاء التي هي رطب زايد الحمى

ما شرطه [illegible] حدوث على البدن وسائر اسباب المرض المادي الا مادة مثل الشيخ العارض من [illegible] والذبول وإنما منها المرض الذي ليس
مع مادة مثل السرطان والجذام وداء الفيل وما يشبهه من الامراض التي تكون عن كيموسات ثم قال واما سوء المزاج [illegible] قال
صاحب الملكي [illegible] كمال الصناعة المركب الاكثر بلا مادة لان المرض الكائن [illegible] الرطب [illegible] مثل الورم [illegible]
والمرض الكائن [illegible] يكون من قبل الصفراء مثل الورم المعروف بالحمرة والمرض [illegible] الرطب يكون من البلغم مثل الورم الرخو
والمرض [illegible] يكون من قبل السوداء مثل الورم الصلب [illegible] بحسب [illegible] والموجود منها في [illegible]
[illegible] الا ان [illegible] مطابقة الامراض التي [illegible] المركب [illegible]
[illegible] مرض [illegible] هذا المرض [illegible] الاعضاء [illegible] مرض مادي [illegible]
[illegible] العضو [illegible] مادة [illegible] العضو [illegible]
بل هو مرض [illegible] رطب [illegible] والجذام والسرطان [illegible] سوء مزاج [illegible] مع مادة [illegible] سوء مزاج [illegible]
[illegible] مع حرارة وبرودة بحسب [illegible] المختلفة [illegible] المادة [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] المادة [illegible] البسيط في [illegible] ثم بعد ذلك [illegible]
[illegible] حرارة [illegible] في ان المركب [illegible] البدن [illegible]
مرضا [illegible] البسيط [illegible] البدن [illegible] لانه يوجب ان المركب [illegible] من المركب [illegible] اجزاء [illegible]
[illegible] المرض [illegible] وكذا [illegible] الحال [illegible] المادة [illegible] تكون [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] العفن [illegible] من [illegible] في [illegible]
كانت مادة [illegible] الكيفية [illegible] من [illegible] كانت [illegible]
[illegible] فيوجد [illegible] الكلام بالفاظ [illegible] وعليه
موافقات والمخالفة [illegible] النظر [illegible] فيه حق التأمل [illegible] ذلك فاعلم ان [illegible]
[illegible] المذكورة من سوء المزاج [illegible] سوء المزاج [illegible] تكون في عضو [illegible]
البدن [illegible] سوء المزاج [illegible] في جملة البدن [illegible] وفي العضو الواحد [illegible]
[illegible] المادة في البدن [illegible] في العضو [illegible]
مادة في البدن [illegible] في العضو [illegible] المادة في البدن الا مرضا
وفي العضو الواحد [illegible] الرطب بلا مادة في البدن [illegible] في العضو

كما ترى [illegible] مع المادة في البدن [illegible] وفي العضو [illegible] بلا مادة في البدن [illegible] وفي العضو [illegible]
[illegible] في ذلك العضو [illegible] مع المادة في البدن [illegible] وفي العضو [illegible] منها [illegible]
[illegible] سوء مزاج [illegible] وذلك لان المزاج [illegible] المزاج [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] سوء المزاج المختلف [illegible] سوء المزاج [illegible] مادة سوء المزاج [illegible] العضو [illegible]
فيه [illegible] سوء المزاج [illegible] بهذا الجسم [illegible]
[illegible] والثالث [illegible] والرابع زيادة المادة [illegible] ظاهر [illegible] الشيخ
[illegible] الرطب [illegible]
[illegible] والسبب [illegible] ان يكون الجسم الرطب [illegible]
[illegible] في الجوهر [illegible] الجسم [illegible] الرطب [illegible] المسمع [illegible]
[illegible] مستمع [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] المادة [illegible] العضو
في المادة [illegible] العضو [illegible] الثالث [illegible] واعلم
ان المزاج مع المادة قد يكون على ضربين وذلك لان العضو قد يكون تارة مستقعا بالمادة بان داخلت
المادة [illegible] ظاهره ومتشربا بها بان يكون المادة [illegible] ظاهر العضو [illegible] الشيخ
[illegible] وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه [illegible]
ودبما كان احتباسها ومداخلتها [illegible] اتصال العضو [illegible]
[illegible] زيادة [illegible] فهذا هو القول في المزاج
[illegible] الطبيب من الطبيعي بالبسيط [illegible] الطبيب [illegible]
[illegible] الطبيب [illegible]

الفصل الثالث

[illegible] في امزجة الاعضاء [illegible] ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل
عضو من المزاج ما هو الأليق به والأصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك

الفيلسوف دون الطبيب قال الامام احتج الفلاسفة على ذلك بان قالوا الممكن لابد له من مؤثر واجب او ممكن ينتهي
الى واجب في ذاته ومؤثريته اذ لو لم يكن كذلك لاحتاج في ذاته او في مؤثريته الى امر آخر ولا ينقطع ذلك الا بالانتهاء الى
واجب حذرا من بطلان التسلسل والدور ثم الممكن يترشح منه ما يجب امكان الوجود في ذاته ومن ماهيته ممكن الوجود وكل ما هو ممكن
الوجود فهو ممكن الوجود لذاته ولا ينعكس فانه ربما يكون ممكن الوجود في ذاته ولا يكون ممكن الوجود لما لم يكن واجب
الوجود ... او ممتنع الوجود ... المفارقة لامتناع حصولها في الاجسام على ما بين ... ولكن
كان الممكن ... اما ان كان الامكان كافيا في صدوره من مؤثره واضافة الوجود عليه اولا فان كان الاول وجب صدوره
عن مؤثره لما ثبت ان كل ما ترجح المؤثر التام واجب الوقوع وكل ممكن بذاته يمتنع ان يكون معدوما بل يجب ان يكون
ازليا لما ثبت ان الممكن لابد ان ينتهي في سلسلة الحاجة الى موجود واجب الوجود فان كان الامكان وحده كافيا
في صدوره عن مؤثره والامكان متحقق دائما لزم ان يكون الممكن ايضا موجودا دائما وان كان الثاني وهو ان الامكان لا يكون كافيا
في صدوره عن مؤثره بل يحتاج مع ذلك الى شرائط لا بد من استعداد المادة لقبوله وارتفاع الموانع فنقول هذا الممكن الكائن
اعني الحادث لذاته ممكن وانما يجب بالاستعداد التام وهو حصول الشرائط وارتفاع الموانع فاذا حصلت الشرائط باسرها
يجب ان يصدر عن مؤثره لما علمت ان ما ترجح المؤثر التام واجب الوقوع وقبل حصولها يكون ممكنا في ذاته ممتنعا
لعدم شرائطه فلا يكون عدم شيء من الاشياء ولا عدم صلاح شيء من الاشياء من جهة الجواد المطلق لانه عام الفيض لا يوصف بالفيض
الجود عنه لا يمنع وجود الاستعداد ولا الاصلاح ذاتي من جهة ذلك الشيء بل لامتناع ... عدم استعداد
التام فاذا حصلت وجب حصول ذلك الشيء فظهر ان الكامل هو اعطى كل شيء ما هو اليق به واصلح لاحواله وافعاله بحسب
احتمال ما يمكن له هذا الكلام وتبعه ... الكوكبي والجيلي والمسيحي وان ... المقالة ولم ... ما ...
كلام ... الا ... ومع ذلك ... قالوا ... تمام الدليل ما قاله الامام وهو انه قد ظهر ان الكامل هو اعطى ... حصوله
وما ... ان يقول ... الدليل ان مزاج كل نوع اليق به من غيره وانما ظهر منه ان اختلاف الانواع بحسب اختلاف ... الاستعداد
للصور النوعية ... على المراد وقول ... انه يدل عليه لانه يصدق الامزاج كل عضو اليق به لان المولد
في الكل لم يكن الا اختلاف المواد في الانواع المختلفة ... فذلك على المزاج فاذن اختلاف الانواع
بحسب اختلاف ... ومزاج كل نوع اليق به من غيره لا يفيد المطلوب لان اللازم من هذا زيادة هو اختلاف الانواع
بحسب اختلاف ... لان مزاج كل نوع اليق به من غيره ... المطلوب واما اقول لا نسلم ان ... والقوى
ولا ... على المركبات بحسب امزجتها فيكون المزاج الذي به استعداد المادة لقبول شيء ... الاشياء ... ما يترتب

عليه من الحركات والكمالات هو اصلح لا مزيد له لاتمامه وجوده وما يترتب عليه من الحركات والكمالات المطلوبة منه عليه
ما قال الشيخ ... في افضل احواله هو اصلح لا مزيد له ... هو اصلح لا مزيد له بالقياس الى غيره المشابهة له
... مزاجه ... ولا هو اصلح لا مزيد له بالقياس الى غيره المشابهة له ... مزاجه
... الفاضل ... اما الاصل لا ... الاصل مطلقا والا لكان ... الاصل ... مزاجه
... واذا عرفت ذلك فاعلم انه لا ... على ... المزاج ... او الصورة
التي ... المزاج ... ان ... عليه من المذكورات كذلك كل مزاج حصل لنوع من الانواع ... غيره
... ان الكامل اعطى كل حيوان ... كل عضو من المزاج ما يناسبه ويليق به كما قوله الحكيم
... ان ... الكامل ... اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به كما قوله الطبيب ... لان ... في ... وهو
ان كل نوع اعطى من المزاج ما هو اليق به لان ... وهو ان كل مزاج افيض عليه ما هو اليق ... صحت العبارتان والشيخ في ... المقام
طبيب لا حكيم فيجب ان يتكلم ... لا ... الحكماء ... العبارة الثانية اولى من قصده الاولى وعنده
هذا ... الترتيب ... او ... معتقدي ... وليس كما معتقدون فان
... ان الله تعالى يعطي كل مزاج ما يستحقه من الصور النوعية والمزاج عندهم هو المعد لقبول الصور ... يجب
... الانواع ... المزاج ... الشيخ ... في هذا الكتاب ... لا ... توهم ... ايضا وهو ان
العبارة ... الشيخ ... ان المزاج افيض على النوع ... وهذا خلاف الحق ... المزاج على النوع ... و ...
الواجب ان يقال ان الكامل هو اعطى كل حيوان وكل عضو من الصور ... بحسب المزاج ... معتقدي
... الفلاسفة بل انهم ... ذلك ... لا ... ان العبارة موهم
ان المزاج افيض على النوع بعد وجوده ... انه افيض عليه في افضل وجوده لا بعد وجوده ... قولك ان الكامل تعالى
اعطى كل حيوان وكل عضو من الصور ... ان الصور افيضت على النوع في اصل وجوده لا بعد وجوده ... الكلام
موهم ان الصور افيضت على النوع بعد وجوده ... في المزاج ...
المزاج ... الكلام ان الكامل هو اعطى كل حيوان وكل عضو ... المزاج ... ما هو اليق به ... الصور
... الطبيب ... الحكيم ... الطبيب ... النوع
... المقام ... النوع ... الحيوان ... المزاج
اي علاج ... النوع والصنف والشخص ... الخ

لان قوام عرضنا فان الكلام في ذلك ... الطب ... اذ هو من ... واعطى لانسان
اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل ...
في هذا العالم اي في عالم الكون والفساد ... مزاج الانسان ... اعدل الامزجة ...
[illegible]
والمزاج ... الحرارة ... الاعضاء ...
الا ... الكيفيات ...
[illegible]
لقواه التي بها يفعل وينفعل ...
سائر الاعضاء ... وينفعل ...
هذه العبارة ... اعدل مزاج يمكن ... في هذا العالم
... الصحيح ...
عبارة الشيخ ... الواجب ان ...
كان ... المزاج ... القوى التي بها يفعل ما يناسبه
لا يرفع هذا الايهام ... عبارة الشيخ ... واعطى كل
عضو ما يليق به من المزاج فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب
... الاعضاء ... كالقلب
... الروح ...
...
... الرطب ...
الطبع ...
... ابرد وايبس ...
... الحرارة والرطوبة ...
الشيخ ... وارطب ...

الكفر

مزاجه ... دستفادة

المبحث الثاني في الاعضاء الحارة

... واعطى كل عضو ما يليق به من المزاج ...
للاعضاء ... قال واما احر ما في
البدن الروح والقلب ... الحرارة ...
... الاعضاء ...
... الروح ...
...
... الحرارة ...
... الروح والقلب ...
...
... الروح والقلب ... الاعضاء ...
...
... الروح ...
...
... الذي هو منشأ الروح ...
... الروح ... القلب ...
... الروح ...
... الروح ... القلب
... الروح ...
... الروح ...
... القلب ...
... الروح ...
... الروح ... الاعضاء ...

وكذلك ...

فان قيل فلان [illegible] ان يذكر الشرايين [illegible] على الاوردة لان الشريان [illegible] من الدم [illegible] جالينوس [illegible] الشيخ وذلك [illegible]
[illegible] والجوهر الهوائي والثاني [illegible] الشيخ [illegible] كتاب المباحثات [illegible] الاول [illegible]
[illegible] بيانه وذلك [illegible] الروح [illegible] لا بجاب [illegible] لم يذكر [illegible] لانه [illegible]
[illegible] الدم [illegible] محمد [illegible] الدم [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الطبيع [illegible] ان لم [illegible] السبب [illegible] ان [illegible]
في غاية [illegible] لان الشيخ معترف [illegible] من الدم [illegible] الشيخ المذكور [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] المحلة [illegible] بان هذه [illegible] الواحد [illegible]
ان [illegible] باعتبار البدن [illegible] هو [illegible] ان [illegible]
ان [illegible] في [illegible] ان [illegible] الدم [illegible]
لاعضاء [illegible] ذكرها [illegible] الدم [illegible]
[illegible] الروح [illegible] ذلك عضو [illegible] الشيخ [illegible] العضو [illegible] الاعضاء
في الاعضاء [illegible] ذلك [illegible] الروح والقلب [illegible] القلب ان
[illegible] في كون [illegible] الاعضاء [illegible] ان الروح [illegible] القلب اذ المراد [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الحرارة [illegible]
وهو انا جعلها في مرتبة واحدة لان كلا منها [illegible] حرارة الروح [illegible] الروح [illegible]
القلب [illegible] في مرتبة واحدة [illegible] حرارة الروح [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] المحتاج [illegible]
[illegible] الروح لا القلب [illegible] القلب [illegible]
المحتاج [illegible] القلب [illegible] الروح [illegible] القلب اذ المراد [illegible]
[illegible] الروح [illegible] القلب [illegible]
ذلك ان [illegible] الحرارة في القلب [illegible] الروح [illegible] في القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الروح [illegible] الحرارة [illegible]
ان [illegible] في اول الفصل [illegible] هذه [illegible]

[illegible] ان [illegible] الاشياء ان يكون [illegible]
الروح [illegible] ان الروح [illegible] والكلام في [illegible]
[illegible] في البدن الروح والقلب [illegible] في البدن [illegible]
[illegible] الروح ثم القلب [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الروح في [illegible] القلب [illegible] القلب [illegible] الحرارة [illegible] في الطبع [illegible]
الروح [illegible] القلب [illegible] حرارة الروح [illegible] حرارة القلب [illegible] القلب
[illegible] في [illegible] في مرتبة واحدة [illegible]
[illegible] في مرتبة واحدة [illegible] في مرتبة واحدة [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] ان [illegible] ثم الدم [illegible] الروح والقلب [illegible]
[illegible] الدم [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] فانه لا مضالة بالقلب يستفيد من الحار ما ليس للكبد وهو الحصة
[illegible] ان [illegible] الكبد [illegible] الدم [illegible]
[illegible] ان [illegible] الكبد [illegible]
الدم [illegible] القلب [illegible]
الكبد [illegible] القلب [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] ان جميع الدم [illegible] الكبد [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] القلب الموجود في الروح والدم [illegible]
[illegible]
دم البدن [illegible] الكبد [illegible] الدم [illegible]

على جهة علان الدم الذي تتشكل جمود بل لا انعقاد وهو ما تنجلب منه الطبع الكيموس وانحالة الدم والطبخ ذكره ما دل
لا يأتي الا بحرارة فالكبد حارة والماء انها اقل حرارة من الدم فلو كانت كذلك حاملها اذ فيه شبه على حرارتها وعلى جهة
النضج عليه الحكم الذي هو بارد وصل هذا الرطوبة التي هي حادة لا لان الجمود لشرّ بالبرد وحرارة قال لانه كمع قدر دبالجمود تحكم
لا بمعنى اقل حرارة من الدم الذي لم يجد علما بالحرارة لان انعقاد الدم كالبس البرد على بابه فكلام انعقاد الكبد
من الدم على ان حرارتها اقل بل ولا قال لذلك جمود بل انعقاد والحاصل ان كونها كمع قدر دبالجمود وانما كان ل
لا كون الدم لو كان عدم سيلانها لا بحادة بالبرودة على ما الغربة الجمود لا الانعقاد لي حرارة على ما هو الواقع الطلاق
الكبد مقام المنعقد كون فاعلت السبب ادعيت ان الشيخ انما بين على الكن دون الا فكشف برهن على ان حرارتها اكثر
من حرارة الدم مع ان المذكور في السبب انعقاد ذلك علت المذكور الدم انما يدل على زيادة حرارة المنفصل عنها المتصل
بالقلب او القراري الاعلى زيادة حرارة كل دم لانه لا يدل على زيادة حرارة دم لم ينفصل بعد عنها او انفصل عنها دم
متصل بعد بالقلب فذكر بعضه ما يدل على انه كونها مطلقا سواء اتصل بالقلب او لم يتصل ثم الطحال انه حارا فلانه
متولد من الدم الذي هو حار ولهذا شك السم على الاعضاء العصبية فاعلا الفلب لم يذكره وهو ما ذكره الشيخ في جواب السؤال
سئل عن حاله وقيل ان جر قال الاعضاء التي هي اشد حرارة تكون الشحم عليها قليل بل لكاد ان لا يكون على شحم البتة
بعد الاعضاء التي هي دون ذلك في السخونة فقد يكون عليها الشحم ولكن لحم القلب هو اشد الاعضاء حرارة على ما
شحم لطيف ولحم الكبد وهي دون القلب في سخونة المراتب ليس عليها شحم قال الشيخ هو كما قال جر ولكن ليس يخفي في سخونة
الاعضاء قوي وادعاء ان لا يتولد عليه شحم ابعد كثيرا فاذ هي لزوجة كون القلب كما هو عليه من اللحم والكبد كون ذلك
من دون الشحم بل عاريه عنه وذلك ان الدم اذ تولد في الكبد لا يكون دسما بل يترسم بعد مفارقة الكبد في الوقت الذي بينها
وبين القلب والدسم الذي يكون فيه العضو الذي هو القلب اقوى نجاوا وقهي فاذا اقترب القلب منه الدم للنفوذ
الى القلب والطعوه لجذب مع الدسم لانه دون الدسم ثم ذلك الشيخ الدسم يتصل في جرم القلب لانه عضو القلب من اللحم
كيف ان غذاه هذا لرجاو الدم لا يكون الا دسما فلهذا احتيج الدسم في الموضع التي هي اقرب على حرارته وهو الموضع
التي فيه العصب والعضلات وليس في الكبد شيء من ذلك فلهذا السيلان على القلب الشحم والكبد عاريه عن الشحم وهذا التحقيق
في غاية الحسن وهو من فضائل العضو المسمى ودم مجلسه ذكر الشيخ في الجواب ولهذا ابطل الشيخ على الاعضاء الحجبية فلذا القلب
ولانه ذكر ما يعطي ان الدم اشد حرارة من الكبد لانه متولد من غير الدم وعاقده الحرارة وذلك كان غير الدم اشد حرارة
من غير انعقاد بالحرارة فيه زيادة حرارة وكان منه اكثر اشد حرارة من الكبد يكثر لانه حيل انعقاده بجمود

الدوال

الحوال على ان برده مدرك المتزلفيا بيان انه اقل حرارة منها اذ كان وهو اقل حرارة منها اي من الكبد
وانا نقص اي البلغم عنها اي عن الكبد وفي بعض النسخ وانا نقص عن اللحم وهو خطا لو اقدر الفقر فردا جعلا
في الكبد او اللحم وفي اكثر النسخ وهي اقل حرارة منه وما وفي بعض النسخ لما فيها من لبف العصب
البارد وهو اولى والعلة الكبدالة كالحالة والطبخ والعصب كما سبق فاحتاج تيسير القضل حرارة على ما ان الدم وهشاشة
وهي ان يكون اللحم ابرد من الدم لما كان بسبب ما يخالطه من ليف العصب يكون اللحم المفرد المتوهم فضلا ان لم يوجد حيث لا يكون ابرد
من الدم والكبد ابرد منه فلا يكون الكبد كما مفرد او شيئا الفها او مركبا او لانسف فيهما ولا دما والا كانت سيالة
ولما كان ابرد منه وان لم يكن دما ولا لحما مفردا ولا مركبا فلم يبق الا ان يكون كبده جامدة حيث قارنه فلازم ما كان اقرب
الفضل اما انه حار فلوجود امرين احدهما ان فيه اجزاء كبدية وهي حارة وثانيهما انه اذا العلوية والحرارة حصته على ذلك وامانه
اقل حرارة من اللحم مطلقا اي سواء كان مفردا او مركبا مع ليف العصب والرباط اللذين فيهما بارد ان واو عطف على اللحم الرباط
كما قال وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال اما انه حار فظاهر
على انه اشد حرارة من العصب لان جوهره جوهر دموي وانه مشتمل على اوردة وشرايين كثيرة يتحرك فيها الروح والدم
بخلاف العصب فيهما ولهذا المترجيا بيان نقصان حرارته عن حرارة العضد ومنه قوله لما فيه من عكر الدم
هو بارد ولان عكر الدم هو السوداء الطبيعي لقول الشيخ والطبيعي مثل الدم الجود وعلاوة عليه ملاسته قسم يتوجه كون
الطحال العكر وهو ومعنى على ما قاله عكر الدم الذي فيه اشاره ثانية العم من السوداء الطبيعية اصاب لسانه وكلامه من
او له الى الخ فان الطرف تعلق ذكره فانا ذكر بيان نقصان حرارة الطحال عن العضد لا بيان حرارته ما يتكلم فيه ولا
لسان زيادة حرارة ما يتكلم فيه على ما شاوعه ثم شيء منه الظهر دا ذهب اليه الترشي والمسيحي والشارح ايضا
المفاع وافق دما ذهب اليه الترشي وهو انه لما كانت حرارة الطحال غير ظاهرة بل الطحال انه بارد لان عنده ان الدم السوداء
والمعنى اشبه العضد والسوداء باردة فيكون الطحال اي بارد فلهذا اقتصر على بيان حرارته وذلك لما فيه من عكر الدم فان قيل
عكر الدم هو السوداء باردة فكيف جعلها سببا للحرارة قلت ليس عكر الدم الذي فيه سوداء فقط لانه لو كان سوداء صرفا لم يصح بعده
الطحال صرورة انه ليس شيء من هذه الاخلاط بعد والتزاد دونه ولان يكون مما دم كر ويكون المجموع عكر الاجل السوداء المخلط
الطحال الا ان الشيخ ما اقتصر على بيان حرارة الطحال وان اعترض لم يعده ما ذكر لما عليها وانما اقتصر على بيان نقصان حرارة
عن حرارة العضد وذكر ما انا ذلك انما هو لكشف حاله منه فالجواب ان الشيخ ما جعلها سخنة لاماذكره ثم قوله
ويكون المجموع عكرا لاجل السوداء المخلط فاسد لان المركب من عكر الذي هو السوداء من الدم لا يقال له عكر الدم الا

[illegible] ثم طبقات العين والقوا[illegible]
[illegible] لا بجواهرها العصبية فانها جواهر باردة بل لما تقبله من سخن الدم والروح الذين
فيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم طبقات العين السواكن [illegible]
الدم وحده اذ لا روح فيها [illegible]
[illegible] ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البحث الثالث في الاعضاء الباردة قال وابردها في البدن البلغم [illegible]
[illegible]

البحث الثالث في الاعضاء الباردة

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم الشعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البلغم [illegible]
[illegible] ثم العظم [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم الغضروف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العرف

والعظم لكن الرابطة ... [illegible] ... في الغضروف ... [illegible]

وذلك ان الغضروف ... [illegible] ... ان الاعضاء ... [illegible]

... [illegible] ... ان الغضروف ... [illegible] ... على ان الغضروف ... [illegible]

العظم ما ذكره الشيخ في الفصل الاول ... [illegible]

... [illegible]

ثم العصب ... [illegible]

ثم الوتر ... [illegible]

ثم الغشاء ... [illegible]

ثم العصب ... [illegible]

ثم النخاع ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ان النخاع ... [illegible] ... ثم القلب

الدماغ ... [illegible] ... ثم الشحم

... [illegible]

... [illegible] ... ثم السمين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ثم اللحم ... [illegible] ... واما ارطبها

في البدن البلغم ... [illegible]

... [illegible]

ثم الدم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ثم السمين ... [illegible]

... [illegible] ... ثم الشحم ... [illegible] ... ثم الدماغ ... [illegible]

... [illegible]

البحث الرابع في الاعضاء الرطبة

على كاجزاء الباقية ان دسومته قليلة و[illegible] كاجزاء [illegible] اذ طبعه كاجزاء الباقية ولان الدماغ [illegible]
[illegible] ثم النخاع اما انه رطب [illegible] واما انه اقل رطوبة من الدماغ [illegible]
ثم لحم الثدي اما انه رطب فلانه لحم غددي [illegible] واما انه اقل رطوبة من [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] النخاع ولا [illegible] اما انه رطب فلانه لحم [illegible] واما انه اقل رطوبة من [illegible]
[illegible] ثم الرية اما انها رطبة [illegible]
[illegible] ثم الكبد اما انه رطب فلان جوهره [illegible] واما انها اقل رطوبة من الرية
[illegible] ثم الطحال اما انه رطب [illegible] واما انه اقل رطوبة من الكبد فلان [illegible]
[illegible] ثم الكليتان اما [illegible]
ان الكلى [illegible] واما انها اقل رطوبة من الطحال [illegible]
[illegible] ثم العضل اما انه رطب [illegible] واما انها اقل رطوبة من [illegible]
[illegible] ثم الجلد اما انه رطب [illegible] واما انه اقل [illegible] من العضل [illegible]
[illegible] في الجلد [illegible] الذي [illegible] جالينوس [illegible] في الجوامع [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] على الكبد [illegible]
[illegible]
[illegible] مزاج الفوز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مزاج الفوز [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المرارة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصفراء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المرارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اذا اريد [illegible] النضج هو الذي [illegible] عند الكون [illegible] الذي يحصل [illegible] الاكتساب [illegible] في غير [illegible]
لا في اصل الكون [illegible] على الاشتعال [illegible] الشعار [illegible]
[illegible] الكون او الاكتساب [illegible] النضج [illegible]
[illegible] الى القوة التي [illegible] كيف [illegible] سلطانه
[illegible] الوجود [illegible] في الكبد [illegible]
[illegible] يحتاج [illegible] الغذاء [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] الغذا [illegible] كذلك [illegible] غذا
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] المعدة [illegible] في الكبد [illegible] النضج في [illegible]
[illegible]
[illegible] قول [illegible] الغذاء [illegible] قول الشيخ [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] الدم [illegible]
[illegible] الدم [illegible] الى الدم [illegible]
[illegible] الدم الواصل [illegible] المعدة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الحرارة [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الكيف [illegible] الدم [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] بالفعل
[illegible] الموجود [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] قال الامام [illegible] ولكن يحسن ان يعلم ان الرية وجوهرها اي جسمها وعروقها
الذي ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي وفي بعض النسخ بما
يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يحصل فيه وفي بعض النسخ عنه ثم الرية يتغذى من اخص

الدم واكثره مخالطة للصفراء [illegible] هذا الذي [illegible] من [illegible] البلغم [illegible] وكون كل عضو شبيه [illegible]
[illegible] جالينوس [illegible] وفي بعض النسخ [illegible]
[illegible] الكبد [illegible] ولكنها اي الرية [illegible]
[illegible] الكبد التي ذكرت [illegible] من جهة [illegible] من الرطوبة [illegible]
وفي بعض النسخ اليها من بخارات البدن وما [illegible] وفي بعض النسخ اليها من البخارات واذا كان الامر
على هذا [illegible] فالكبد ارطب من الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية والرية
اشد ابتلالا وان كان [illegible] الابتلال [illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible] الدم [illegible]
[illegible] كلام الشيخ [illegible] الرية ارطب من الكبد [illegible]
[illegible] الكبد ارطب [illegible] الرطوبة الغريزية [illegible] من حال البلغم والدم من جهة [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] البلغم الطبيعي [illegible]
[illegible] الكبد [illegible] ارطب من البلغم [illegible] الرطوبة الغريزية [illegible] البلغم
[illegible] الرطوبة [illegible] البلغم الطبيعي [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] البلغم [illegible] البلغم
[illegible] البلغم [illegible] ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل
البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الرطب [illegible] الجسم [illegible] البل [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] على سبيل [illegible]
[illegible] البل [illegible] الدم [illegible]
البلغم [illegible] البلغم [illegible]
[illegible] البلغم البل [illegible] البلغم
ارطب من الدم [illegible] البلغم ارطب من الدم [illegible] البلغم ارطب من [illegible]
الدم [illegible] الدم [illegible] الجوهري [illegible] البل وكون ترطيب البلغم [illegible] عبارة

النوع [illegible] اذا الرقيق من الرطوبتين [illegible] الخلط فيها [illegible] البلغم اذا [illegible] العضو
وعند [illegible] اذا رطب ذلك العضو رطب ما يسيل [illegible] في الدم اذا لم [illegible] في العضو بل
اذ رطبه ما يسيل [illegible] بهذه العبارة مختلفة [illegible] الكلام جهة الناسخ لاول وكان الواجب ان يقال [illegible]
ان يفهم من قال البلغم والدم وهو ان رطوبة البلغم التي [illegible] الدم رطوبة [illegible] البلغم
من شئ اكثر من الرطوبة التي كانت فيه في غاية الاختلال [illegible] الخلط فيها واليه الاشارة [illegible] ان رطوبة البلغم
[illegible] رطوبة البلغم [illegible] جوهري واكثر رطوبة الدم جوهري [illegible] الرطوبة
توهم [illegible] ان هذا الاحتمال [illegible] الناسخ لاول [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] وجوب [illegible] لان عبارة الشيخ [illegible] على ان البلغم الطبيعي
المائي [illegible] البلغم [illegible] الشبه [illegible]
لانهم شبهوا الاخلاط [illegible] والبلغم الطبيعي هو [illegible] يستحق
التعليل لان البلغم الطبيعي [illegible] يكون في نفسه [illegible] جوهره [illegible] اشد [illegible] فالدم
بان يستوفي حظه من النضج تحلل منه شئ اكثر من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي
الذي استحال اليه [illegible] فيستعمل [illegible] ان البلغم الطبيعي دم [illegible]
هو [illegible] بالقوة دم [illegible] استحال بعض لا استحالة [illegible]
استحالة الدم لان استحالة البلغم بعض [illegible] البلغم الطبيعي دم بالقوة استحالة بعض [illegible]
الدم [illegible] وهذا الكلام صحيح [illegible]
كما ذهب اليه [illegible] وهم كثير من الناظرين في هذا الكتاب [illegible]
[illegible] البلغم [illegible] قالوا هذا الكلام [illegible] ان البلغم استحال [illegible]
[illegible] ان البلغم ما كان [illegible] ان معنى [illegible]
لم يبق [illegible] والصحيح ان [illegible] وهو ان الدم
بلغم طبيعي استحال بعض لا استحالة [illegible]
[illegible]
[illegible]

الم

البحث الخامس في [illegible] الاعضاء اليابسة

البلغم [illegible] الطبيعية [illegible] صارت [illegible] وقد حصل له
بعض [illegible] حصل للدم [illegible] البلغم دم [illegible] لان هذا [illegible]
[illegible] البحث الخامس في [illegible] الشمس
لانه [illegible] اختلط [illegible]
[illegible] الجسم الرطب [illegible]
[illegible] الجسم اليابس [illegible]
[illegible] الاخلاط المذكورة [illegible] في الرطب واليابس [illegible]
[illegible] الاجزاء الارضية [illegible]
[illegible] اذا انحل ما كان فيه من خلط
البخار [illegible] الاجزاء المائية [illegible]
[illegible] الدخان [illegible] الاجزاء الارضية [illegible]
[illegible] وقال انعقدت الدخانية الصفراء
[illegible]
[illegible] الدخان
[illegible]
[illegible] الصفراء والبلغم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
موضع [illegible]

البخار الخارج من البدن الرطب لا يتولد منه الشعر لانه اذا اقام بعد خروجه ولو كثر [illegible] منعنا كون ان
الرطوبة السوداء كانت في ابدان الصبيان السودان والحبشان وهذا كيف وهو من جملة الخارج من البدن عنه جوهر
مثل الطبيعة على ان اكثر الحكماء قالوا ان الطبيعة جعلت شعر البدن شيئا غير طاهر [illegible] يخرج منها الفضلات [illegible]
والا هو صادف البدن [illegible] الجلد [illegible] الا ذلك الشعب [illegible] البخار [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] من البخار [illegible] الرطوبة [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] كان [illegible] كانت [illegible]
[illegible] وان كانت غليظة [illegible]
وانه [illegible] البدن [illegible] البخار [illegible] البخار الرطب اللطيف
[illegible] الرطوبة الشعر ثم قال [illegible] البخار [illegible]
اليابس الغليظ [illegible] في الشعب [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الطبيعة [illegible] الشعب
[illegible] الكلام [illegible] الشعر [illegible] الكلام
[illegible] الشعب [illegible] النبات [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] البدن [illegible] البخار الدخاني [illegible] الشعر
[illegible] مزاج [illegible] الشعر [illegible] مزاج بارد [illegible] رطب [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الشعر [illegible] ابدان الصبيان [illegible] الشعر [illegible] الربيع
[illegible] الشعر [illegible] الربيع [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] الحرارة [illegible] المذكور [illegible] مادة
الشعر البخار الدخاني اليابس [illegible] الطبيعة [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
الشعر [illegible] الفضول [illegible] الغليظة [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] الكتاب [illegible]

دون [illegible] بالوضع [illegible] المشيع [illegible] كشعر [illegible] كشعر الراس
وان كان [illegible] البدن [illegible] كشعر الابط
[illegible] الخارج [illegible] الشعر [illegible]
المشيع [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] الشعر
[illegible] في الفصل الثالث من التعليم الثالث في [illegible] ثم قال واذا [illegible] البدن من
[illegible] الشعر [illegible] الشعر
[illegible] البخار الدخاني اليابس الغليظ [illegible] البدن
ثم العظم لانه اصلب الاعضاء [illegible] العظم [illegible] وان كان [illegible]
ان [illegible] الشعر [illegible]
لكنه ارطب من الشعر لوجوه [illegible] مادة العظم [illegible] مادة الشعر [illegible] ارطب
[illegible] العظم [illegible] البخار الدخاني [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] العظم ارطب [illegible]
[illegible] العظم [illegible] الحيوان والغذاء [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] العظم [illegible] الشعر [illegible] العظم [illegible] الشعر
[illegible] العظم [illegible] العظم من العظم
[illegible] الرطوبة [illegible] الرطوبة [illegible]
لما كان العظم يغتذي كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغتذي شيئا منها [illegible] الحيوانات او عسى ان
يغتذي نادرا من جملتها [illegible] ان [illegible] الشعر [illegible] العظم [illegible]
وان كان [illegible] اذا اخذنا [illegible]
من العظم والشعر في الوزن وقطرناهما في القرع [illegible] من العظم ما و [illegible]
[illegible] فاذن العظم ارطب من الشعر [illegible] الوجوه [illegible]

الذي هو مادة العظم دم سوداوي صلب كما ذكر في فصل الاخلاط [illegible] ان الدماغ [illegible] ذلك الدم [illegible]
المستعد لان يكون مادة [illegible] السود [illegible] ثم [illegible] الشعر [illegible] ان الشعر [illegible] العظم
واما [illegible] السنف [illegible] الشاف [illegible] في غاية اليبوسة ثم ان الرطوبة [illegible]
الشاف [illegible] كما ذكر في باب [illegible] ان كل عضو [illegible] في مزاجه [illegible]
في مزاجه [illegible] العظم [illegible] في غاية [illegible] لان [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] العظم [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] اليبوسة [illegible] عدم الوجدان [illegible] عدم الوجود [illegible]
[illegible] واما الرابع [illegible] هذه الوجوه ان العظم [illegible] لا اصل في [illegible]
يكون [illegible] في الوجه الاول [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاصل [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] لا يزال [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] الرطوبة [illegible]
والرطوبة [illegible] العضو [illegible] فيها [illegible] الرطوبة [illegible] العظم [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] واما في الثالث [illegible]
لان جميع [illegible]
[illegible] واما الرابع [illegible] العظم [illegible]
والرطوبة [illegible]
[illegible]
ان العظم [illegible] الرطوبة واما الشعر [illegible]
[illegible] العظم [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]

[illegible] قوله [illegible]
[illegible] العضو الغذاء [illegible]
[illegible] العظم العضو [illegible]
[illegible]
[illegible] العظم [illegible]
[illegible]
قوله [illegible] الكلام [illegible] قوله [illegible]
[illegible] وبعد العظم في اليبوسة الغضروف
[illegible] العظم [illegible] العظم ثم الرباط [illegible]
[illegible] العظم [illegible] الغضروف [illegible]
[illegible] ثم الوتر [illegible] الرباط [illegible]
[illegible] الرباط ثم الغشاء [illegible] الوتر [illegible]
[illegible] العصب [illegible] الوتر [illegible]
ثم الشرايين [illegible]
[illegible] ثم الاوردة [illegible]
[illegible] الشرايين [illegible] العصب [illegible]
[illegible] الشرايين [illegible]
[illegible] ثم الاوردة ثم الشرايين [illegible]
[illegible] ثم عصب الحركة [illegible] الاوردة [illegible]
[illegible] ثم القلب [illegible] عصب الحركة [illegible]
[illegible] ثم عصب الحس [illegible] القلب [illegible]
[illegible]
[illegible] عصب الحركة [illegible]

عصب الحركة ابرد واجسى كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد واليبس جس كثيرا من المعتدل
بل عسى ان نقرب منه وليس انه كثير البعد في البرد منه ثم الجلد [illegible] عصب الحس
[illegible] جميع المراتب قال **الفصل الثالث** في [illegible]
ان [illegible] في امزجة الاسنان اي الاعمار [illegible] السن في اللغة [illegible]
[illegible] الشباب [illegible] باعتبار
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الوقوف والثاني سن النمو والثالث سن [illegible] الوقوف
[illegible] الحداثة [illegible]
[illegible] وفيه مباحث
الاول [illegible] الاسنان [illegible] اما الاول فانه [illegible] قال الاسنان
اربعة في الجملة اما قال [illegible] سن النمو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سن النمو [illegible] الكهول [illegible]
[illegible] سن الوقوف [illegible] الحرارة الغريزية
[illegible] الزيادة [illegible] سن الوقوف [illegible] الشباب [illegible]
مع ظهور ضعف وهو سن الكهولة [illegible] سن الشيخوخة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سن النمو وهو عبارة عن الزمان الذي يكون الرطوبة الغريزية [illegible]
الحرارة الغريزية [illegible] النمو [illegible] ويسمى سن الحداثة وانما [illegible]
[illegible] ويسمى سن [illegible] الى قريب من ثلثين سنة [illegible]

علم.

[illegible] الغريزية [illegible] ان الغريزية [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الرطوبة الغريزية [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] النمو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النمو الى [illegible]
النمو [illegible] ثم سن الوقوف وهو عبارة عن الزمان الذي يكون الرطوبة الغريزية [illegible] الحرارة
الغريزية [illegible] لوقوف البدن فيه [illegible] وهو سن الشباب وانما [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] وهو الى نحو من ثلثين سنة
واربعين سنة [illegible] ثم سن الانحطاط مع بقاء القوة وهو
عبارة عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة الغريزية [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف
في القوة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة الغريزية [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
وهو سن الشيوخ الى اخر العمر [illegible] البدن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفصل الثالث في امزجة الاسنان

في تقسيم الاسنان

البدن في

[illegible]

لكن سن الحياة تنقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشباب وهو الى ان يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم سن الترعرع [illegible] وهو سن [illegible] قبل المراهقة اي الاحتلام [illegible] ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو [illegible]

[illegible]

السبب ثم ما فاذا لم يتم والطعام ولى الهيكل انى مى عليه البدن الا ان نسج العروق اعلى السواقي [illegible]

ولم يمد الاعضاء جميع فيضعف [illegible] السيلان [illegible]

[illegible]

[illegible]

لوجود كافة الحرارة الغريزية في هذا الوقت [illegible] الربيع [illegible] وانما في نهاية السابوع
الثالث [illegible] في هذا الكمال [illegible] نشو اللحية التي هي علامة الذكر [illegible] الرجل [illegible] نقصان
[illegible] وجود [illegible] والوقت [illegible] لنشو [illegible]
نهاية السابوع الرابع [illegible] في هذا [illegible] انما ضعف [illegible] الى ان [illegible]
[illegible] القوة والشدة والصلابة والكمال [illegible] ظهورا تاما [illegible] لافعال النفسانية اجمع
وهذه السوابيع الاربعة [illegible] الانسان في [illegible] لانه [illegible] زاد عليه [illegible] سن
الشباب [illegible] في هذا السن [illegible]
[illegible] سن الوقوف [illegible] النمو [illegible]
[illegible] ولما كانت هذه المدة [illegible] بحسب [illegible] ولكن اجتماع الزيادة مع [illegible] المستقيم
[illegible] سن الوقوف الى [illegible] غاية سن الوقوف [illegible]
[illegible] في [illegible] وهذا [illegible] ان يحكم عليه [illegible]
[illegible] في هذا الوقت [illegible] لافعال الطبيعية [illegible] افعال القوة الحيوانية [illegible] افعال القوة
النفسانية [illegible] اقول [illegible] الفيلسوف [illegible] فقال ان [illegible] القوى النفسانية لا [illegible]
والقوى العاقلة [illegible] لا تموت بموت البدن [illegible] في هذا الوقت [illegible]
[illegible] الصفراء [illegible] التولد [illegible]
[illegible] لبطلان [illegible]
ثم قال واما مدة سن الكهول [illegible] عشرين سنة [illegible]
افعالها [illegible] وضعف البدن وهذه مدة سن الكهول [illegible] افعال القوى الطبيعية نقصانا ظاهرا
[illegible] افعال القوى النفسانية [illegible] الانسان [illegible] السوابيع [illegible]
السابوع الاول [illegible] القوة الطبيعية [illegible] نقصانا ظاهرا والقوة الحيوانية
[illegible] والقوة النفسانية [illegible] ظهورا تاما واما في السابوع الثاني فضعف الهضم [illegible] الرأي
[illegible] والصفراء [illegible] لافعال الطبيعية نقصانا ظاهرا [illegible] القوة الحيوانية واما في السابوع الثالث
فيضعف الرأي [illegible] البلغم [illegible] لافعال الطبيعية [illegible] في السابوع [illegible] القوة الحيوانية

ونقصت افعال القوة النفسانية ثم قال ثم ان [illegible] الجلد [illegible] وضعف الحركات والحواس
افعال القوى الطبيعية والحيوانية [illegible] افعال النفسانية ثم لا تزال [illegible]
[illegible] القوى اجمع وضعفها واما مدة هذا السن فستون سنة [illegible] سن الكمال [illegible]
[illegible] سن النقصان [illegible] ضعف [illegible]
العمر [illegible] مقصودة على حد [illegible] ولما كانت مدة العمر في الاكثر [illegible] سن المشايخ [illegible]
[illegible] الستين [illegible] الانسان [illegible] ضعف القوى [illegible]
[illegible]
[illegible] بالصورة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] في هذا السن [illegible] الرطوبات [illegible]
[illegible] الرطوبات [illegible] الهموم والغموم [illegible] الاسنان وضعف شهوة الجماع ضعفا [illegible]
[illegible] النسل [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المزاج الكهل [illegible] المعتدل [illegible]
[illegible] سن الصبي [illegible] سن الشباب [illegible] سن الكهول [illegible]
سن المشايخ البارد الرطب [illegible] سن الشباب
[illegible] الرطوبات [illegible]
[illegible]
[illegible] الشبان والكهول والشيوخ [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] الشيخ [illegible] معتدل المزاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمرة لكابه لعام [illegible] لكن مك الحو لاشه ان الحر لا دوان كم [illegible] اد بعدار حسى وله جا ... الكتب لا يلبه ... الحار
الطوبه للازم ان له واثبات لاحساد العظيم لم قال اسه تعالى فلبث فيهم الف سنه الا خمسين عاما والذم
لكن [illegible] لا طبا علي ... لما ذكر بالكان لا حرا على الكان الحار الطوبه د لسلا ... الجبلي قال ... الحرارة كان البر
و ان في الحساب النسم بالاثار الباقيه عن القرون الخاليه وعه الكر ... اعمار المحسود ... الزبر ما وصف من طول
الاعمار الكالبه وحاصه ما ذكر في ماوراء ... ابراهيم قال وانما عولوا في ذلك على ما ... من احكام الاحكام من الكر
على ثبات الكواكب ... ان البد الكلم الشمس ... اسلاما والدهما ... افران الكوكب منها ... وفي ذلك وربع ...
... الكبرى ... وعطارد عشرين سنه والزهره ثماني ...
والمشتري اثني عشر سنه ... واحد منها في البروج ... الحدود ... الكوفيه فاذا ... ولكن الاربع
... فلكه المحيط ... سنه وخمسه عشر سنه ... العمران ... عالير
عاطع ... ابي الريحان ... وحكي عن ... الله انه قال في اول كتابه في المواليد ... ما سال
سني القرآن ... المسلاد عنه كون القران المسلمه والطالع احد من زحل والمشتري في البلاغ الشمس
بالنهار والقمر بالليل ... اذا اتفق ذلك ... كون القران ... مسلما ... الا كان على
شكل ... القران ... سعد ... الى ... المعروف ... القران ... وحكي ابو معشر
سعد ... في كتاب ... ابي معشر في كتاب ... ابو معشر ... كان
... زحل في البرج ... ابو معشر ... اعمار ... اهل الاقليم ... بعد
الحكم بطول اعمارهم صاحبهم زحل ثم قال ابو معشر ... زحل ...
... الاعمار الطويله ... وجود هذه الاعمار الطويله عن ان الموارد
والخيل والقران ... طول الاعمار او لا لكن ... لا عرف ... السابع انه
ذلك ... فعلم ان احوال هذا العالم مختلفه ... ولا كثره ... الاله الا بعلمه الحكم
علينا بالاشياع النحو البحث في بيان الحرارة في الصبيان والشبان ... وقال والصبيان اعني من الطفوليه اي
من ابتداها الى الحداثه الى الفرغ ... الصبي ... الخلاف الواقع هو في حرارة سن الشباب
وحرارة سن النمو الذي هو من ابتدا الكون الى ... الا في حرارة سن الشباب ... الى ... اتم
الكسر ... انه ... ان ... الصبي ... الا ان ... في القرآن كالمعلق

فصل في بيان الحرارة في الصبيان والشبان وفيه ...

... هو احد اقسام ... الحداثه الطفوليه و
قبل الترعرع والغلام الفلام والصبي ...

وفي الرطوبه كما انها ... في ... قبل هذا ... ان الصبيان ... الحرارة ...
وفي الصبي ... الا ... والشباب ... الرابع الا ... الشبان ... الحرارة
والبرودة والرطوبة ... الطفولية ... الرطوبه ... لا ... ثم من لا طبا لا في بين اي
علي ... كلاطبا ... خلاف في حرارة الصبي والشباب وقيل
... في الكلام ... الحرارة ... الشبان ... قبل هذا الجوامع ...
... ابن ... ابي ... حرارة سن الصبي او اكثر ... اهل علم ... في ذلك ...
بل ... اللسان ... الشبان ... الحر ...
الحرارة في الصبي ... الصبيان ... الغريزيه
الشبان اقل مقدار ... الحرارة ... السن ...
بل هي فيهما جميعا متساوية في القوة الا انها في الصبيان اكثر مقدارا وذلك لان الدم والروح ورطوبه ... الصبيان
... كثره مقدار الحرارة في الصبيان ... كثره الرطوبه ... الشبان اقل مقدارا ... كيفيه
... الحرارة ... مقدارا ... فيهما ... متساويه ...
في الواحد ... الحرارة ... في القوة ... متساويه
... السوية ... حرارة ... اليكون ...
... الرطوبه ... الكلام ... في الجوامع ... القول في الفضل الذي
... في النشو ... في هذا الموضع لا طبا ...
والشباب في ... ثم قال ... النشو ... الشاني ... الشباب
الالان ... الجوهر ... اكثر ...
... الرطوبه ...
كون الحرارة الغريزيه تختلف بالكم والكيف ... في الجوامع ان ... في القوة
وان ... في الكم ... وفي الكيف ...
ولان موجب الحرارة في الصبيان والشبان واحد ... فهما ... الحرارة ...
... في الصبيان اكثر ...

الشبان لكن حرارة الصبيان مع كونها مساوية لحرارة الشبان في الكم اكثر كيفية واقل كمية وحرارة الشبان اقل كيفية
واكثر كمية لان الحرارة في الرطوبة تكمل [illegible] الرطوبة فعلى الحرارة [illegible] فالحرارة التي في بدن الصبي
مثل كالنقصان [illegible] اكثر [illegible] النقصان المذكور [illegible] الصبيان الذي لا حاجة [illegible]
حرارتي الصبيان والشبان في القوة واختلافهما بالكم والكيف كما هو مذهب جالينوس وهو مذهب حق لا غبار عليه
الا ان [illegible] الطبيعة متساوية القوة في السن المختلفة
القوة في الكم والكيف [illegible] حرارة [illegible] كما هو مذهب جالينوس [illegible]
الشارح [illegible] الحق [illegible] قال ابو القاسم [illegible]
[illegible] هذا هو مذهب جالينوس [illegible]
[illegible] هذا العلم [illegible]
[illegible] فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد واحتج عليه بوجوه الاول
ذكر الشيخ منها [illegible] كثرة النمو [illegible] على كثرة الحرارة [illegible] على كثرة الرطوبة الغريزية
اذ النمو لا يكون الا [illegible] كثرة الحرارة [illegible] لا [illegible] النمو لا يتم
[illegible] النمو [illegible] الحرارة [illegible] في العضو الثالث
والرابع [illegible] ان النمو انما يحصل [illegible] الرطوبة [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] وحرارة الصبيان [illegible] وحرارة الشبان [illegible]
حرارتهم اكثر [illegible] ولذلك اي لكون حرارة الصبي اشد [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] الشباب [illegible] الا [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] اكثر [illegible]
[illegible] النمو [illegible] يكون [illegible]
اي احوال الصبي الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] حال الصبيان [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible] الصبي [illegible]
[illegible] حرارة الغريزية اشد [illegible] ان الفاعل هو الطبيعة [illegible]

في الصبيان والشبان [illegible] السن [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] وكان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحد [illegible]
السكون مع ان الحرارة [illegible] الحرارة [illegible] المني [illegible]
تحلل جزء من الرطوبة [illegible] الحرارة [illegible]
سن الحداثة [illegible] الشباب [illegible] حرارة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الرابع [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible] الشبان [illegible]
[illegible] اكثر [illegible] حرارتهم اقوى [illegible]
[illegible] حرارتهم [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible]
الغريزية في الشبان اقوى [illegible] حرارة الشبان
[illegible] حرارة الصبيان [illegible] اكثر [illegible]
ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] يصيبهم الرعاف [illegible] اكثر [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible]
[illegible] حرارة [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] حرارة [illegible] الرجال [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
ان [illegible] وكان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل
[illegible] الشبان اميل الى الصفراء ومزاج الصبيان اميل الى [illegible] حرارة الشبان
اقوى [illegible] الى الصفراء [illegible]
اقوى حركات والحركة انما بالحرارة [illegible] الحرارة [illegible]

لوقه بسببها والبهائم وهم اي الشبان اقوى استمراء وهضما اما انهم اقوى هضما فلانهم يهضمون كالشباب
الصلب الذي يعجز عنه الصبيان واما انهم اقوى استمراء فلانهم لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان
لسوء الهضم واما ان الكهول كان كذلك كان اقوى حرارة فيعرف مما ظهر في الكلام السابق وعامل ان يجب على الوجه
ان كثرة [illegible] ذكر الشيخ فيهم اكثر منه في الصبيان [illegible] الاكل [illegible] لا لاضعاف الهضم في الصبيان
الى النمو فلانه [illegible] الطبيعة [illegible] كلام السابق [illegible] لسان الجنس [illegible] الانضاج بسببها
[illegible] دون الصبيان لكون [illegible] واما [illegible] فيهم [illegible] الصبيان فلا يدل على
كون حرارتهم اكثر [illegible] الكل [illegible] وجه [illegible] ذكره الطبري في الصبيان [illegible] حرارتهم
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] الصبيان [illegible] فلا يجاب [illegible] عليه الصلاة والسلام
لم يكن الحرارة فيهم اقوى [illegible] الذي ذكرتم [illegible] ذلك لا نقول نحن
سلم ان حرارة الشبان اقوى [illegible] لا اكثر [illegible] الحرارة في الكيفية يوجب عليه الصلاة والسلام
لا ينافي [illegible] الثالث [illegible] فانهم اشد من اعضاء الصبيان لانهم
[illegible] الذكر [illegible] ذلك ولا يعارض ذلك [illegible] فانهم [illegible] الشبان مع
انهم [illegible] اذا [illegible] الذكر لان الاعضاء لا تقبل البعد المحتاج اليه [illegible]
الشبان [illegible] الرابع [illegible] الصبيان [illegible] الحرارة [illegible]
الصلبة [illegible] الشبان [illegible] فيهضمها [illegible] الصبيان [illegible]
لا لعدم الحرارة [illegible] وجوه النوع الاول [illegible] احد وجوه النوع الثاني وله واما الشهوة
فليست تكون بالحرارة فلهذا ما يحدث الكلبة في اكثر الامر من البرودة [illegible] والقوى [illegible]
[illegible] الشهوة في [illegible] العضو [illegible] ذلك [illegible] الرابع اما [illegible] فلانهم [illegible]
[illegible] على [illegible] التهوع [illegible] الرد [illegible]
مع [illegible] المعدة [illegible] الشهوة واما [illegible] بضعف الشهوة [illegible] الكلام
[illegible] الوجه الثاني وهو ان [illegible] كانت شهوتهم اكثر [illegible] فهو اعلى [illegible] ان [illegible] ان [illegible] كانت شهوتهم اكثر
[illegible] الشهوة [illegible] بالحرارة بل بالبرودة [illegible] الشيخ في فصول [illegible] الجوع [illegible]
[illegible] النوع الكلي [illegible] المعدة [illegible] والبدن [illegible] واما [illegible] والمعدة [illegible]

[illegible] من البرد وانما قال هذا ذكر [illegible] الشهوة الكلبية لا تكون من البرد لكنه اعلى الوجود [illegible]
في الجنايات ولا في الوجوه قوله والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء
والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم [illegible] وقالوا [illegible] الصبيان [illegible]
كان [illegible] الوجه الرابع [illegible] قوله والدليل على ان مزاجهم اميل الى
الصفراء وان امراضهم حادة كلها وفي بعض النسخ جلها [illegible] وفيهم صفراوي
واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يعرضونه بالقيء بلغم [illegible]
[illegible] عليهم البلغم [illegible] البلغم [illegible] وانما [illegible] الوجه الثالث [illegible]
قوله واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم [illegible]
الوجه [illegible] الصبيان [illegible] حرارتهم [illegible] رطوبتهم [illegible]
[illegible] الرطوبة لا [illegible] حرارتهم [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible] لطلب الكمال لا [illegible]
وايضا فان كثرة شهوتهم يدل على نقصان حرارتهم هذا هو احد وجوه النوع الثاني وتوجيهه ان كثرة الشهوة يدل
[illegible] البرد [illegible] البرد [illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] حرارة الصبيان [illegible] ذكره الشيخ وهو ان الشهوة التي
[illegible] الرابع [illegible] الرابع وهو ان الرطوبة [illegible]
[illegible] المطعوم [illegible]
[illegible] عليه البلغم [illegible]
[illegible] سببه هو مذهب القرشي [illegible]
احتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين وفي بعض النسخ القرشي [illegible]
[illegible] الشارح [illegible] انكار [illegible] في الصبيان والشبان [illegible] الكم والكيف [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] بالكم والكيف مع [illegible]
[illegible] الحرارة في [illegible] مع اختلافهما بالكم والكيف
[illegible] الحرارة [illegible] الشيخ [illegible]

الاجسام عن الكلام وزالت اعدام الاربع كالشمس السادسة وتبع وان اصل الشي بالسنة الرد لك الشيخ عن الشيخ
عن الموصوف بالاصل وقال يرى ان الحرارة فيهما اي في الصبيان والشبان متساوية في الاصل اي هما وجميعا
وهو الحار الغريزي الذي هو عند جالينوس والشيخ عنه فهو لكن حرارة الصبيان اكثر كمية تكون محلها اكثر واقل
كيفية اي صورة لكونه ارطب وحرارة الشبان اقل كمية تكون محلها اقل واكثر كيفية اي صورة لكونه اليبس
واذا كان كل من الحارتين اكثر ولا فرق ... الزيادة على الاطلاق ... السنين وبيان مثلا على ما
بقوله اما اي ... فانه حفظ ... على ما نقوله جالينوس وهي اني شاده
مع الاختلاف في الكيف وكان المكتسب للعام ... في الحرارة مع الاختلاف في الكم وبينهما لسان متساويه
في مسال واحد ... مذهب ج ان الحار الغريزي ... البدن ... فيهما تختلف بالكم فلذلك جميعها
لا تختلف بالكم والكيف وان كانت الحرارة الغريزية المستفادة في هذه المدة تختلف بالكم والكيف بحسب
اختلاف ... كل يوم ... ادويتها ... يوم كما ... الذكر واراد ان
مثال ... قوله ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار الحرارة السارية
في جسم رطب ... فيكون اكثر كمية ... الكيفية في الصبيان ...
ان الحار الغريزي ... اوجبا ... حادا واحدا في الكم والكيف بينهم
كثير كالماء وفينا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر فيكون ... في جوهر رطب
... وهو ... ان ... ان هذه الماء ... البدن ... جوهر يابس
جسم كثير ... من ... وجسم ... رطب ... في ... لم ... الى ... اكثر
لعل هذه الحارات ... ثم ... في ... الى ... الكثرة
اكثر لان الكثرة ... الغريزية لا ... من ... في ... فانه في الحر
فاني ... كذلك فانا نجد الحار المائي اكثر كمية تكون محلها اكثر واقل كيفية للطافة
والحار الحجري اقل كمية تكون محلها اصغر واحد كيفية لكثافة ... والمعهود في ... الحرارة
الارض وهوائه ... الحرارة التي للارض دون الماء والهواء لكن هذا انما يصح ... ان ... ان

حرا

حرارة واحدة بعينها في المقدار الحار او جسما لطيفا الى ... الذي هو مذهب ج والظاهر الاول من انه قولنا
من الكلام ... في كل ... والطرف ... ثم ان ... بالكم والكيف الغريزي
الى ... في ... ثم ... بعضعف او ... ولا ... في هذا
الذي هو ... السن ... كل ... وكذلك ... الحرارة وكل ...
ويكون الحار ... الى ان ... نقصان ... التحليل ... الحار الغريزي ... الحرارة فانها لا
في ... النقصان ... اصل الكون ... نقصان ... الرطوبة ...
الكائن الموصوف ... زال اقدام العلماء وعلى هذا اي هذا الكلام فقس وجود الحار هذا الصريح من
مذهب ج ... في الصبيان والشبان عنده ... الحرارة ... الى قوله
فان الصبيان انما يتولدون من المني الكثير الحرارة اي الحار ... الكيفية الحرارة الغريزية الكثيرة
الغريزي ... والشباني ... المذهبين ... الذي ... الى ... الموصوف من غير ان تختلف
بالكم والكيف ... الحرارة ... بالكم والكيف ... الحرارة ... الحار
... كلام ... في كلامهم فانهم ... الحرارة الغريزية
الغريزي ... الحرارة ... وذلك الحرارة اي الحار ... الحار الغريزي
... من الاسباب ... والاصل ...
قوله فان الصبي ممعن في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد اي في التزيد والنمو ...
في النمو ... الحار الغريزي لا الحرارة الغريزية ...
العمر فاما الشباب فانه لم يبق له سبب يزيد في حرارته الغريزية اي في حرارة الغريزي لان زيادة الحار
الغريزي ... الوجود ... الشباب لم ...
يزيد في حرارته ... ان حرارته تزيد على حرارة الصبي ... منها ... من ... ثم
زيادة ... الشباب ... ان الحرارة ... الصبي
... الشباب من غير زيادة ونقصان لضعف ... الكثرة ...
... الزيادة ... الحرارة ... الحرارة ...
في ... الصبي ... الشباب فان ... الصبي ... كانت ... ان ... فيكون

بالنمو يوم لا طعام اماده يعظم العصاب ... على العصاره واما زياده الغذا اى مقدار الحراره الغريزيه في عامة
الشباب ان الغذا المحتاج اليها كما كتب لا سيما ان كان الغذا المحتاج وان كان فيه ادنى حرارة زايده مع ذلك يحتمل
ولا انه وقع بسبب نقصها اى نقص تلك الحراره اى الحار لا بسبب نقص الحراره لان هذا السبب موجود من اول العمر
الى الغايه وهو كلل الرطوبه الغريزيه المقتضي لنقصان الحراره الغريزيه واما سبب الحفاظ فانما يوجد بعد سن الوقوف
وهو لسبل ... منها معام لا غرو ... ان الحراره بعد سن الوقوف فانه في لا تعاصى بل تلك الحراره اى الحار
مستحفظ فيه اى في السبب برطوبه اقل كميه وكيفيه معا الى ان ياخذ اى الحراره بل الحار في الانحطاط
اى لا يتعاصى كما او كيفا او معا لان ... انكم بعد سن الوقوف واشياء الحراره من اول العمر وكونه
حرارة الشاب ... محفوظا برطوبه كما ذكرنا والموجب لكون حرارة اقل كميه واكثر كيفيه لان الرطوبه كما نقصت
وحراره الشاب كما اعاطت كيفيتها يكون اقل رطوبه بزيادت حراره الشاب كيفيتها وليست كلمة
فلهذه الرطوبه اى يستحفظ الحراره بل الحار بعد قلة القياس في استحفاظ الحراره ولكن القياس في
النمو كان الرطوبه يكون اكلا ... كلا من الحفظ والنمو فيكون اى الرطوبه بعد ما
يحفظ الحراره ويفضل منه للنمو ثم يصير اى الرطوبه باخرة بقدر لا يفي بكلي الامرين ولا باحد
لا من يجب ان يكون اى الرطوبه في الوسط بحيث يفي باحد الامرين دون الاخر فحال ان
معا انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان
يحفظ الاصل لان الحراره هي الاصل في النمو وفي جميع الافعال وجملة الكيفية كون الحال انما هي بالنمو وان
شي ما هو اصل النمو بل تركه ... يفي ان يكون اى الرطوبه انما تفي بحفظ الحراره ولا تفي بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب فقد ظهر مما ذكرنا ان مذهب ... في الحراره الغريزيه في الصبيان
والشبان ... في الحراره الغريزيه فيهما بالسوية في الاصل تساويهما في الموجب اى في الحراره الغريزيه واختلافهما
الحراره الغريزيه فيهما بالكم والكيف وان الشيخ قد عبر عنه بعبارة ... صحيح ... عنه باحسن ما
عبر عنه وان لا يرى ... الكلام ... الشيخ بيانا في ... باعتبار ... حراره الصبيان
اكثر كميه واقل كيفيه وحراره الشبان اقل كميه واكثر كيفيه عبارة ... لان مذهب ... الذي هو ان الحراره
في الصبيان والشبان متساويان في الكميه ... الكيفيه اما التساوي في الكميه فلان الصبي والشاب ...
فيها من الرطوبه لا صلها اى لحفظ الحراره لا ... الذي في حفظ ... الحراره عاصلاني الزماني

من غير نقصان والغذا لم يوجد ... بسبب ... في حراره الغريزيه فثبت التساوي في الكميه واما التفاوت في الكيفيه فان
الصبي اكثر رطوبه من الشاب فحرارة الطبع ... وحراره ... الاختلاف وعلى هذا يكون قوله ان حراره الصبي اكثر كميه في الغاية
لمذهب ... منافضا لقوله ان الشاب لم يبق له ... من الحراره ولو لا ذلك ان يكون في حفظ الاصل الى الغاية
بالنمو ... كذلك ... حراره الشبان اقل كميه وحراره الصبيان اكثر كميه والحراره لم ينفرد ولا ينقص
والذي ... انما هو الرطوبه التي كانت ... في النمو ... التي هي لحفظ الحراره ... الصبيان
والشبان متساويان ... ان ... الكلام ... عنه هذا السوال وهو ان ... قوله حراره الشبان
اقل كميه من تلك الحراره ... كلام ... في هذا المقام ... لا ترجع الى طائل الا ... بالكميه
جالينوس ... في الحراره ... الكميه ... فالان ... لفظي ... في الحراره ... القوه ...
والكيفيه ... الوجه الذي ... والان الشاب لم يبق ... من الاسباب المقتضيه للحراره ... لما عرف
من استعاضه الرطوبه واستلزام ... لا ... الحراره الغريزيه لان ماديتها الرطوبه الغريزيه ... الصبي
... ان كل واحد منهما فيه رطوبه في حفظ الاصل ... ولكنها ... في النمو ... ذلك القواد
من الحراره ... في ... الزايده ... اى ... الزايده مع حفظ الاصل ثم الحراره اكثر ... بحفظ الاصل
وعلى هذا الصبي ... على ... كثير الحراره الغريزيه ... وجود ... الوافي لحفظ الحراره ... الرطوبه
... لا موجب ... الحرارتين لان الرطوبه في الصبي اكثر فيكون الحراره الغريزيه ... اكثر ... حراره على حراره
الشاب في الكم وهو ... الكواكب على المناقضه ... وهو ان المراد من قوله ان الشاب لم يبق له ... حراره
... الزايده من الذي في النمو اذ لم يوجد ... نقصان ... هو ان هذا النقصان لا يكون
... بحفظ الاصل بل ... الى المراد الزايده ... الشاب لم يبق له ... حرارة
... السبب ... بل ... ان الشاب لم يبق له ... لانه ... بعد سن الوقوف لانما يقتضي حرارته
... من اول العمر ... من اول العمر ... ان الكون الحراره حاصله في الزمانين غير
نقصان ... فلانه لا ... لان قوله ... الرطوبه ... بحفظ الاصل والزايد في الوسط
يحفظ الاصل ... الحراره في الوسط ... لاستلزام كون الرطوبه الغريزيه ... الحراره ... لكونها
وكانت ... بحفظ الاصل ... الحراره والزايده ... لان كل واحد منهما انما يتم بالحراره لا
بالرطوبه واما ... فلان المراد ... الذي هو ... الذي هو الحار ... التي هي

مذهب جالينوس الشيخ في هذه المسألة اختار مذهب جالينوس وارتضاه ولعله لم يذكر فيه عن نفسه شيئا بل نقل مذهبه على الوجه
الحق ووره ونصره وفرع عليه [illegible] مذهبه ان تساوي الحارين فيهما يستلزم كون الحرارتين متحدتين
بالكم والكيف فلهذا الاستاقض لكون تساوي الحارين منهما كون الحرارة الغريزية في الصبيان اكثر لما ذكر [illegible]
الحرارة الغريزية حرارة لطيفة هوائية عنه مائلة الى افراط في الحدة ولذلك صرح بان الحرارة في الصبيان اكثر
الا انه مناقض هو لحرارة الشبان اكثر كمية اي هو لا لانه غالبا وانه حرارة نارية وان كانوا الحارية فيهم اكثر
ثم اجاب عن هذا الحوار في الحارية منهما حكم حرارة الشبان احد لحوار في مقادير الحار مع الشرع في
في السواد كيفيتها وضعفها فانه قاسه [illegible] الحرارة الغريزية على انه ما وقف مذهب جالينوس
الحرارة واما انه فيما ظاهر التصريح بان الحوار في الصبيان اكثر لا يدل على ان الحرارة الغريزية حرارة هوائية ولا
يستلزمه لو كان السبب في كونها هوائية كون الهواء في الصبيان اكثر لما وجد في الشبان واما ما افاده لا يناقض
حرارة الشبان اكثر منه لما ليس ان الحار الساوي لكان الحار منهما يستلزم كون الحرارتين على ما ذكرنا واما ما ابطلناه
جواز تساوي مقادير الصافي بجزء من الحار جزء من الماء مع التفاوت في السواد كيفيتها وضعفها بناء على ان حرارة الجزء
الناري لكونها اقوى [illegible] هو اقوى من برودة الجزء المائي على ما [illegible] الحار المعتدل لا يستلزم جواز
تساوي الحار منهما مع كون حرارة الشبان احد ولا يخفى بعد هذا انه لا حاجة لكلام الشيخ الى [illegible] لانه قاطع بانه
ذكر من السؤال [illegible] غير صحيح لان المراد من قوله حرارة الشبان اقل كمية هو ان تلك الحرارة التي
كانت في الصبي صارت في الشبان اقل [illegible] التي هي الرطوبة في هذه المدة وان كان الحار
الساوي منهما [illegible] وذلك بسبب تفاوت [illegible] فان حرارة [illegible] في بدن الصبي [illegible] الرطوبة
وفي الشباب [illegible] هو ان تلك الحرارة [illegible] الشباب اقل كمية من تلك الحرارة
السببية في بدن الصبي لان هذا [illegible] وكون حرارة الشباب اقل كمية لكون مادتها اقل [illegible]
ما ذهب اليه الجيلي من ان المراد من قولنا ان الحرارة منهما واحدة ليس [illegible] جهة الكمية وذلك
لا انا نعلم قطعا ان الدم في الشبان اكثر منه في الصبيان وزيادة الدم توجب زيادة الحرارة بل المراد انها فيهما
واحدة من جهة النسبة بان تكون مثلا حرارة الصبي [illegible] وان كان من جهة الكمية حرارة الشبان اكثر [illegible]
القول في رطوبة الصبي فانها اكثر من رطوبة الشباب من جهة النسبة لا من جهة الكمية لان هذا [illegible] اعتباري [illegible]
غير صحيح لان المراد من [illegible] الرطوبة [illegible] المني والدم والرطوبة [illegible] وذلك [illegible]

بدن الصبي اكثر منها في بدن الشاب وكذا ما ذكر ان [illegible] ان المراد من [illegible] في الحرارتين
في السن مع اختلافهما في الكم والكيف هو انه اذا حصل زيادة الكيفية في احد الحارين [illegible] لا زيادة الكمية
من الجانب الآخر كانا كالمتساويين [illegible] بالاعتبار لان الحرارة فيهما متساوية في القوة على [illegible]
عبر الشيخ عن مذهب جالينوس ورده [illegible] ان الكمية [illegible] وان كانت حرارة الصبي اكثر [illegible]
من حرارة الشباب كمية كونهما متساويين [illegible] والعادة الصحيحة ان [illegible] الحرارة فيهما في [illegible]
غير انها في الصبيان [illegible] الشبان [illegible] الشيخ [illegible] في بعض [illegible] الا ان [illegible]
ان الحرارة [illegible] على [illegible] الكيفية [illegible] الكمية [illegible] ان الحرارة فيهما [illegible]
[illegible] الكيفية [illegible] في الصبيان اكثر كمية المراد به الجوهر [illegible] الكيفية [illegible] في الشبان [illegible] الجوهر [illegible]
[illegible] المراد [illegible] الكيفية [illegible] ان الحار الناري [illegible]
فانه [illegible] في [illegible] الاول [illegible] الجوهر الهوائي [illegible] اكثر [illegible] جالينوس [illegible]
فيكم الحرارة الغريزية في الصبيان اقل [illegible] بجسم رطب كثير [illegible] في المقالة الثالثة من كتاب [illegible]
[illegible] ان تقبل الحرارة [illegible] ولا يكون [illegible] من قبيل ان [illegible]
[illegible] الذي ذكره الشيخ جالينوس [illegible] المثال المذكور [illegible]
[illegible] الشيخ اكثر كمية واقل كيفية كلام [illegible]
[illegible] وذكر [illegible] الثلاثة التي ذكرها [illegible] واعلم ان [illegible] عليه [illegible]
بالقواعد الحكمية [illegible] الحرارة [illegible] الصبي [illegible] الرطوبة [illegible] سن الشباب وذلك [illegible]
في العلوم الحكمية ان الحرارة [illegible] الزمان [illegible] الحرارة
[illegible] الرطوبة [illegible] الرطوبة [illegible] الشباب
ثم [illegible] نقصان الحرارة [illegible] فالحرارة في سن [illegible]
هذا الكلام [illegible] ان قول الشيخ اكثر كمية واقل [illegible] كلامه في المواضع [illegible]
لا يناقض مطلوب [illegible] هذه المسألة [illegible] كلامه في [illegible] ان الحرارة متساوية فيهما في [illegible]
والكيفية [illegible] الكيفية اي الحرارة منهما [illegible] الكم والكيف في الصبيان اكثر كمية وفي الشبان اقل كمية [illegible]
ما [illegible] لانه [illegible] ان الحار [illegible] فيهما [illegible] الكيف [illegible] ان الحرارة في الصبيان

اكثر فى الشبان اقل ثم لو اسلم ان حرارة الصبى اقل حدة لتعلقها بجسم رطب كثير لزم ان يسلم ان حرارة الشاب اكثر
حدة لتعلقها بجسم رطب قليل [illegible] وان كان اكثر التاثير فيهما سواء لم الحرارة فيهما سواء فى الاصل
القوة واذا كان فيهما مختلفا بالقلة والكثرة والرطوبة واليبوسة فحكم الاكثر الرطب اكثر كمية واقل كيفية والقليل اليابس بالعكس
واما ان حدث عند [illegible] حتى يكون [illegible] تسلما ان الحكم عنه [illegible] لانه ان الحلول الكل عرض فى محله على سبيل السريان لا شبهة
بالنقطة للخط والسطح فان حلول [illegible] السريان [illegible] لانه لم [illegible] الكل [illegible] المحل فانه اما [illegible] وكان الحلول
حلول السريان [illegible] هذه المقدمة فى هذا المقام [illegible] وكذلك الحرارة فى سن الشباب اكثر اما ان يحكم بانه
اكثر كمية او كيفية او قوة فالاول مذهب الشيخ وهو والثالث خلاف مذهبهما لتساوى الحرارة فى القوة عنده واما الثانى
فلم نقل به احد وهو لازم مذهب [illegible] ان حرارة الصبى اكثر مطلقا اى كما وكيفا [illegible] ما علمت حاله
كما وكيفا بل [illegible] ان الطعن فى عبارة الشيخ [illegible] وقس [illegible]
الفرق ان الكلام [illegible] فان [illegible] مغالطة [illegible] وجوه احدها ان هذا القول لا يناقض قول القوم [illegible]
قالوا ان حرارة الشبان [illegible] حرارة الصبيان فى الكم [illegible] احدها [illegible] ولا قوى
فى الحرارة [illegible] وثانيها ان قوله ولم يعتد به فكيف تراجع كلام [illegible] لان النزاع الذى [illegible] الصبى الذى
لم يعتد به هو [illegible] فى الكم ولا [illegible] فى ان الكون [illegible] فى الكم وقد [illegible] فى الكيف وثالثها ان قوله ان
الشاب لم [illegible] فى حرارته [illegible] لم يرد فى القوة [illegible] النزاع [illegible] الا فى
ان الشاب بل زادت حرارة الغريزية [illegible] ما كانت فى حال الصبى [illegible] حكم هذه [illegible]
[illegible] فى مقدار [illegible] فى المغالطة
فى عبارة الشيخ [illegible] ولم يعتد به فكيف تراجع فان [illegible] لم يصرح بانه
الذى لم يعتد [illegible] تراجع [illegible] فانه لو قال ولم يعتد [illegible] فى مقداره فلا تراجع
الشيخ بكل واحد [illegible] لم يجز [illegible] لم يعتد بل ذكر ذلك [illegible] المقدمة
على سبيل [illegible] ظاهرة [illegible] على سبيل [illegible] فانه [illegible] الكتاب [illegible] توهم
فساده [illegible] فانه [illegible] على الشى [illegible] كالاصل انما [illegible] الرطوبة [illegible] البدل
ولا [illegible] كالاصل [illegible] فى [illegible] زيادة فى المقدار [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] الحرارة [illegible] الصبيان

فى الكم بل [illegible] بالكم كما فى [illegible] الحرارة [illegible] متلازمين
فان جميع القول بان حرارة الشاب احد من حرارة الصبى [illegible] فى الحرارة وثبت الحرارة فى [illegible] السبب
اقوى منها فى الاخرى واما الثالث فلانه لازم انه لا يستلزم فى الاكثر مقدارا فى الكم وقد [illegible] فى الكيف [illegible]
البدن فى الكم زيادة حرارة الغريزة فى الكيف لنقصان الرطوبة واستعداد الحرارة الغريزة [illegible] تكون [illegible]
غير مختلف واما [illegible] فلانه لازم [illegible] بان الحرارة لم يرد فى القوة [illegible] الغريزى [illegible] وكيف
توهم [illegible] ان الحرارة زادت قوة واما [illegible] فلانه انما [illegible] على ان الحرارة لم ترد فى مقدار
فان اكثر الغريزية [illegible] فى اصل الكون من المنى المتزج [illegible] زيادة عليها انما تكون بزيادة
[illegible] عناصر البدن [illegible] الكون [illegible] واما [illegible] فلانه [illegible] لم يصرح [illegible] لم يعتد [illegible]
الراجع [illegible] الكلام [illegible] ان المراد [illegible] تراجع منها [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] فى [illegible] واحد [illegible] المراد [illegible]
[illegible] البدن فى [illegible] الحرارة فى القوة [illegible] تراجع فى [illegible]
الحار الغريزى [illegible] الحرارة [illegible] وكيفيتها [illegible]
الحار والاما [illegible] فى القوة [illegible] البدن [illegible] الرطوبة [illegible]
فى [illegible] الغريزى [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الحار الغريزى [illegible] الحرارة [illegible] وكيفيتها [illegible]
[illegible] الرطوبة فى [illegible] الحرارة [illegible] فى القوة [illegible]
[illegible] مذهب [illegible] فى هذه [illegible] والحرارة [illegible] الكيف
وهذا هو الذى غلط [illegible] فى [illegible] الطلاق الشيخ [illegible] متساويان [illegible]
فى الكم والكيف من غير [illegible] بالقوة او [illegible] الحرارة [illegible] وعدم [illegible]
المراد فى مواضع [illegible] الحرارة [illegible] الكمية [illegible]
وعدم [illegible] المراد [illegible] فى القوة [illegible] الحرارة فى الكم والكيف [illegible]
مذهبا [illegible] الحرارة فى [illegible] الكم واحد [illegible] الكيف [illegible] الحرارة [illegible]

كون الكاره هو الثاني دون الكاره غلطا في مواضع كما ... وتعاقب الكلام ... الى ان ... هذا الموضع
غلط ... والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وأما قول القرشي الثاني ان النمو
في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو و
المادة لا تنفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي
نفس او طبيعة باذن الله ولا تفعل الا بآلة هي الحرارة الغريزية انما قال نفس او طبيعة ليشمل مذهبي الحكماء
والاطباء فان الاطباء يسندون جميع افعال البدن الى الطبيعة المدبرة للبدن وهي قوة [illegible] والاعضاء [illegible]
والفلاسفة ينسبون ذلك الى النفس ويسمون هذه الطبيعة قوة جسمانية ولقائل ان يقول هذا الكلام انما يصح على [illegible]
قولنا النمو كمي في الرطوبة [illegible] الى حرارة البدن لكنهم لا يقولون ذلك بل يعترفون بوجوب الحرارة غير انهم
لم يشترطوا ذلك الا كون تلك الحرارة [illegible] او الضعف [illegible] ما اورده عليهم
وعندهم ايضا ان فرط الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج فقول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة
التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء اي على ما ينبغي ولا استمراء في الصبيان في
اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك اي لولا استمراؤهم على احسن ما يكون لما كانوا يوردون
من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما تحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم
لا لضعف حرارتهم على ما توهم بل لشرههم وسوء تدبيرهم وفي بعض النسخ تشرههم ولا اول اي لا لاجل
ما لا يحتمل لطعومهم وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها
فلهذا اي ولسوء استمرائهم بسبب المذكور لا لضعف الحرارة ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى
تنقية اكثر وخصوصا [illegible] اجتماع الفضول ويجوز ان يتعلق لا اتباع الى الشهوة [illegible] وخصوصا
[illegible] فانه يجمع فيها فضل اكثر لكونها [illegible] والمساورة من النزلات والمتصاعدة من الابخرة [illegible] وخصوصا
[illegible] فانها تحتاج الى تنقية اكثر لما ذكرنا [illegible] بخلاف الثاني فانه انما يتم بالاول ولو ليس
ولذلك اي ولكون ادمغتهم مملوة بالرطوبات تصيبهم [illegible] وليس لعظم كان [illegible] لم يتم
مع ان القوة الثانية احد اسباب العظم والقوة اذا كانت ضعيفة عن [illegible]
واستيلاء ادمغتهم [illegible] ومنع الطبيعة [illegible] والمحتاج اليه في مرة واحدة [illegible] ترادفت
بالبرد والسواتر قال الكرخي [illegible] الاستدلال [illegible] لا دليل لهم [illegible] على ان حرارة الصبيان اكثر

كمية لا كيفية لانه انما تتم بالحرارة الغريزية وهي غير حارة قبل ... على الرطوبة لان الحرارة الكثيرة الكيفية [illegible]
[illegible] البارد ولا تحكم بها [illegible] افعال الطبيعة وكذا [illegible] لاجل [illegible] او [illegible] مع [illegible]
[illegible] العظم والصغر [illegible] وجود حرارة [illegible] عظم النبض مع البطوء [illegible]
المشهورة في علم النبض وهي ان البطوء مع العظم [illegible] لان الطبيعة [illegible] البرد [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible] الطبيعة [illegible] البرد [illegible]
في الفصل ثم قال [illegible] لم يوافق [illegible] الشيخ لابطال [illegible] الابطال قول القرشي [illegible]
لانهم [illegible] فان كان [illegible] موافق لما هو [illegible] الكرخي ان [illegible] موافق [illegible]
هو [illegible] موافق [illegible] في الفصل [illegible]
[illegible] في الفصل واحد [illegible] الموافق لما هو [illegible]
كان الواجب على الشيخ ان يتعرض لابطالها كما تعرض لابطال قول القرشي الثاني وهذا مع انه يمكن ان [illegible]
[illegible] حرارة الصبيان [illegible] حرارة [illegible]
في [illegible] العضو النابع [illegible]
[illegible] ان الطبيعة [illegible]
[illegible] ان حرارة [illegible] وذلك ان الطبيعة [illegible]
[illegible] ان [illegible] الموضع [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] القلب
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الطفل [illegible]
[illegible] ان الطبيعة [illegible]
[illegible] الصبيان [illegible] المحتاج اليه لاجل النمو [illegible]
[illegible] ان النمو [illegible] الحرارة [illegible]

الطبيعة في فعلها قلت لا نم ان مرتبة الاعضاء توجه الحرارة لحرارة اذا لم تكن الرطوبة والمكان سابه الى العصيان لبنيته
لطاوعه للاشتداد او صارت مثل الخلاف ساه ان السيلان عليها لما لكليات فعليه ان تكب ... او كالجب
تلك تمسك بسه بهذه ورطوبة تلك للحرارة بهذه وكذا تلك فالنضج بهذه لا به ان هو يخف كالما النار بها توجد الحرس
او لضعف الحرارة بل لحصول الكمال واما النشوء لا بحد النمو الى اعضاء السبب لكن لم اليه النمو الى اعضاء الصبا
للنمو ولا شنه بل ما يحلل وذلك لكن اعضاء السن وهو اعضاء الصبي والا كانت للحاجة قوة النمو والنمو
لا على ما يرد الغذا الى لا اعضا بحسب الكبر العظم والنمو في السن كان في الصبا والكهول العصيان ما كان الحاجة
الى ذلك وكانت ... لان بعضهم ... البرودة والحرارة ... عليهم اكل الغذا ... فوجهه
عالم ان ... وبعضهم ... في سائر ... الشباب فانه ... الكهف
سائر الرات ... الحرارة الغريزية في ... الصبي ... لا ... اما ان ... لك
هذا النسيج ... الحرارة المستفاده ... الى ... الاول ... الحرارة
في ... الحرارة الغريزية ... فيكون ... قلت
ان الغذا الوارد على البدن ... الرطوبة التي ... الحرارة الغريزية ... كانت
عليه في سن الصبي ... الكهول ... سن الشباب ... الى ... لضعف الحرارة
وهو ... الحرارة الغريزية ... الا ... اللاتي ... سن الوقوف واما
الرابع ... سن العصيان ... الشباب ضعف ... فهو الحول
في مزاج الصبي والشاب على حسب ... بحسب ما يكمل ... وفي ...
دهرنا عنه وهو ... هذا القول على الوجه الذي ... عليه ... الباب ...
قال ثم ان الحرارة ... سن الوقوف ... الحرارة ... اول
لا بعده في سن الوقوف لان الرطوبة في اول ... طاهرة ... الحرارة
والاصل ... الرطوبة ...
منها ... الرطوبة ... الحرارة ... سن الوقوف ...
الحرارة ... الكمال ... الحرارة ... الضعف ... في سن ...
عليه ... الكلام ... لا ... ضعف ... في سن الصبي والشاب ...

فيه ... الجواب

ثم ان الكلام

حتى الوقوف يوجب الضعف دون ما قبله لا لكان ما كان الشيخ فيه ... الاسباب المحللة للرطوبة
قبل سن الوقوف ... زمانا بعده ... الضعيف ... اقوى ... الحرارة ... ا
السبب ... الاسباب المحللة للرطوبة الغريزية في جميع الاسنان واحدة والا لوجب الضعف في سن الشباب لان ان
الاسباب المحللة ... في سن الصبي ... في سن الشباب ... في سن الوقوف ... الرطوبة
... الاصل ... الحرارة الغريزية ... الرطوبة ... والتحليل ... سن الوقوف
انما يكون من الرطوبة ... الحرارة الغريزية كالة في الكم والكيف والحرارة
الغريزية ... في الكم والكيف ... ما حاصل في ... الكم ... والحرارة ... حالها
لم ... الحرارة الغريزية ... في الكم والكيف او ... الحرارة الغريزية ... كلام ... ان
لضعف موجب ... وضعفها ... ما ... وهو الموت
اذ ... الحرارة ... طبيعي وغير طبيعي ... الحرارة
الغريزية التي هي ... وغير الطبيعي ... والعدم ... وهو الرطوبة الغريزية
او ... الرطوبة الغريزية ... ما ...
... والانم ... الموضوع ... الحرارة الغريزية بالضد ...
... الموجود ... عدم الرطوبة الغريزية
عدم المانع ... الموضوع الموجود ... وتنصر
... فان الموضوع ... الضد ... الموضوع ... السواد
... التوسط ... والصورة ... ان ...
لكن الشيخ ... الحرارة الغريزية ... لضعف الحرارة الغريزية ... لضعف ...
... الرطوبة الغريزية وضعف الحرارة الغريزية ... الرطوبة الغريزية ... الموت
الطبيعي هو فنا الرطوبة الغريزية لان ... الرطوبة الغريزية ... الحرارة الغريزية الضعيفة
فان قيل ان الشيخ ... الموت ... هذا الكتاب ... المقام ...
في ذكره ... هذا المقام لان الكلام في ... هذا المقام واما الذي
الى ذكره ... الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية ... سن الوقوف ... التحليل

[illegible] الوقوف اكثر من الوارد فان ذلك يستمر الى انطفاء الموجب لموت فيلزم بالضرورة [illegible]
[illegible] ضرورة الموت [illegible]
[illegible] ضرورة الموت الطبيعي [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
الموت الطبيعي والانطفاء [illegible] ضروري [illegible] الموت ضروريا [illegible] سبب الموت [illegible] ان الموت [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الرطوبة الغريزية [illegible]
[illegible] الهواء المحيط [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] ومعاونة الحرارة الغريبة [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الحرارة الغريزية الموجودة في [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible]

[illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible]
[illegible] سبب الموت [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الرطوبة [illegible] الحرارة على الرطوبة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
ومعاسرة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة [illegible]
لذاتها وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك [illegible]
[illegible] الهواء المحيط [illegible]
[illegible] فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد برهن ذلك في العلم الطبيعي [illegible]
[illegible] الحركات غير متناهية
[illegible]
[illegible]
[illegible] غير متناهية [illegible]
[illegible] الحركات الفلكية [illegible]
[illegible] الجسمانية [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الطبائع [illegible]
[illegible] الطبائع [illegible]
[illegible] ضرورة الموت [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] ضرورة الموت [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الموت ضروري [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible]

الموت [illegible]

[illegible] كان في النمو وهو منتهى [illegible] الجسم [illegible] صناعية [illegible] الحرارة [illegible]

[illegible] الموت طاهرة [illegible] الي [illegible] غير مساويه [illegible] الطبيب

[illegible] الطبع [illegible] المركب [illegible] المركب [illegible] الموت

موقف [illegible] الموت [illegible] في هذا [illegible] الكلام فلا يكون [illegible] القوى

في الابراد [illegible] في بعض النسخ في المواد [illegible] لان الكلام [illegible]

[illegible] القوة [illegible] الغاذية [illegible] كانت صنع القوة ايضا اى الغاذية [illegible]

وكانت دائمة لا يراد لبدل ما يتحلل على السواء [illegible]

[illegible] الكهولة [illegible] في زمان الصبي [illegible] المحلل [illegible]

[illegible] لكان التحلل [illegible] الرطوبة [illegible]

بمقدار واحد لو [illegible] ان المساواة [illegible]

بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولما كان التحلل يفني الرطوبة والعدم

[illegible]

[illegible] فلان التحليل

[illegible] الغذاء [illegible] الغاذية [illegible]

[illegible]

[illegible] الغاذية [illegible]

التحلل في زمان الكهولة [illegible] في زمان الشباب [illegible] التحلل [illegible] التحلل [illegible]

[illegible] في زمان الكهولة [illegible]

الشباب [illegible] الغاذية [illegible]

[illegible] الحرارة [illegible] الرطوبة [illegible] الرطوبة [illegible]

[illegible] في الطب [illegible]

[illegible] الرطوبة [illegible]

[illegible] الرطوبة [illegible] الحرارة [illegible]

[illegible]

ولا تزال [illegible] الرطوبات [illegible] الموت [illegible]

الحرارة [illegible] لضعف الغاذية غير نقصان الحرارة اى ضعف الغاذية [illegible]

[illegible] التحلل [illegible] التحلل [illegible]

بالتحلل [illegible] التحلل [illegible] التحلل [illegible] الرطوبات

[illegible] الطبيعة [illegible] ضعفت [illegible]

ضعفت [illegible] الرطوبة [illegible]

كل يوم لضعف [illegible] التحلل [illegible] التحلل [illegible]

[illegible] التحلل [illegible] التحلل [illegible]

[illegible] ضعف القوة [illegible]

[illegible] التحلل [illegible] التحلل [illegible] الكهولة [illegible]

[illegible] الشباب [illegible] الكهولة [illegible] الشباب [illegible] الضعف [illegible]

[illegible] فكيف [illegible] ان كلاهما اى البدل وزيادة التحلل [illegible]

[illegible] التراجع اى نقصان الرطوبة والتراجع [illegible] الرطوبة

[illegible] التحلل [illegible] التحليل [illegible] نقصان الحرارة [illegible] الرطوبة

ونقصان الحرارة [illegible] لضعف الغاذية [illegible] واذا كان [illegible]

[illegible] ان تفنى المادة وفي بعض النسخ

الرطوبة وهو قريب [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] الحرارة [illegible]

خصوصا اذ [illegible] المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي [illegible]

لعدم الغذاء الهضم [illegible] بالخنق والغم [illegible]

[illegible] الكيفية لان تلك الرطوبة اى [illegible] ضعف الهضم [illegible] باردة ولا تزال [illegible]

[illegible] الرطوبة الغريبة [illegible] الرطوبة [illegible]

[illegible] الحرارة [illegible] الحاصل [illegible]

الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد [illegible] في حفظ الرطوبة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعرض لها في بدنه الى ان يعرض سراج اذا نفد دهنه فانه ينطفئ فكذا الحرارة الغريزية [illegible] البدن
ودهنها هو الرطوبة [illegible] لا ضطرار [illegible] الانسان [illegible]
يمكنهم [illegible] الحرارة الغريزية ويحصل الموت والعرض للحرارة [illegible]
[illegible] السراج او اكب عليها [illegible] جميع [illegible] او السراج [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الحرارات [illegible] الموت الى [illegible]
او [illegible] الحرارة [illegible] ولا [illegible]
الحرارة الغريزية [illegible] سراج اذا وضع في موضع [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الحرارة [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الموت [illegible] الحرارة الغريزية [illegible] سراج اذا
وضع في ماء عظيم [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الموت [illegible] سواء
كان طبيعيا او اخترامیا [illegible] طبيعيا [illegible] ان الحرارة الغريزية [illegible]
فلان [illegible] في الوقت الفلاني [illegible] الغريزية [illegible] الموت
الطبيعي او اختراميا [illegible] احوال الموجودات [illegible]
[illegible] الا [illegible] ان يموت فلان موتا طبيعيا او اختراميا [illegible]
[illegible] المستندة في سلسلة الكائنات [illegible] كما ذكر [illegible]
الذي هو العقل الاول [illegible] المعلولات الصادرة عن العقل الاول [illegible]
عن العقل الاول لان [illegible] الواحد الذي [illegible]
[illegible] حيوان [illegible] عالم سواء لان كل واحد من الاجال [illegible]
على ان كل واحد من الاجال [illegible] حادث لانه لو لا السبب الحادث
لما كان الحادث حادثا [illegible] السبب الحادث سبب موجب او يكون [illegible]
او الم يكن سبب موجب [illegible] الممكن [illegible] السبب موجب [illegible] السبب
[illegible] ان كل موجود ليس بحادث [illegible] موجودا [illegible]

ان الحرارة الغريزية [illegible] فلان [illegible]
المذكور [illegible] من الاسباب التي [illegible]
وهو الموت [illegible]

حادث او لا يكون ولا اول لها والا لكان السبب حادثا [illegible] الحوادث [illegible]
ان كل حادث [illegible] حادث والكلام في ذلك السبب كالكلام في الاول [illegible]
[illegible] موجودة [illegible] وجود [illegible] معلولات [illegible]
ان لا يكون موجودة [illegible] حدوث [illegible] ولا اول [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] التي [illegible]
ان كل [illegible] الكون [illegible] الحوادث [illegible]
دائمة [illegible] الحكمة [illegible] لا اخترامية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ان [illegible]
[illegible] ان [illegible] الممكنة فيكون محتاجا الى [illegible]
[illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] لان [illegible]
[illegible] الحوادث المستندة الى الله تعالى [illegible] المذكور
[illegible] الله [illegible]
والعلل المستندة [illegible] الى الله تعالى [illegible] الاجال [illegible]
[illegible] لكون
[illegible] السبب [illegible] السبب
[illegible] الموضع [illegible]
[illegible] بان
[illegible] الحوادث
[illegible] المذكور [illegible] سبب
الحوادث [illegible] المتكلم [illegible] الكلام [illegible] الفلاسفة
[illegible] فانه
قول [illegible] الموت [illegible] المقام [illegible]

[illegible] البحث الرابع فيما يسمع مما ذكره قال

فالحاصل اذن من هذا [illegible] ان ابدان الصبيان و

الشبان حارة بالاعتدال [illegible] الكهول [illegible]

[illegible] المعتدل [illegible]

ومزاجا ان الكهول والمشايخ باردة [illegible] لكن ابدان الصبيان

ارطب من المعتدل لاجل النمو [illegible]

[illegible] التجربة وهي لين عظامهم واعصابهم [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري [illegible]

[illegible] واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] التجربة

[illegible] وبالقياس من

بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري [illegible] الناري

[illegible] الشبان و

والصبيان [illegible] والمائية

في الصبيان اكثر [illegible]

[illegible]

والمشايخ اكثر [illegible] الصبيان والشبان [illegible]

[illegible] في المشايخ اكثر [illegible]

والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي [illegible]

[illegible] بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار

المزاج [illegible] والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية [illegible]

[illegible] وارطب منهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واما الاجناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في اختلاف امزجتها فالاناث ابرد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في غاية الضعف من المذكر وهو لو دائم من الاناث [illegible] الرجال مونثين حتى
انه يمنع [illegible] الانثى المذكورة [illegible] ذلك ان [illegible] خصيتي [illegible] الانثى [illegible]
على خلق من الانثى [illegible] من الانثى [illegible] المعدة [illegible]
[illegible] ان يكون المولود ذكرا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] هذا الباب [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] ان [illegible] ذلك [illegible] هذا [illegible]
[illegible] في [illegible] هذا [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] المذكر [illegible] الرجال [illegible] المونثين [illegible]
بعد تصور المعاني [illegible] ان يكون الموجود المذكور [illegible] الضعف [illegible]
[illegible] ذلك ان لا يكون [illegible] المني [illegible] الذي [illegible] النسل [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الا ان يكون [illegible] في اكثر [illegible]
[illegible] البطن [illegible] والعانة [illegible] في هذه صفة المذكر [illegible] الات التناسل في [illegible]
[illegible] البطن [illegible] النسل [illegible] البطن [illegible] النسل [illegible]
الكلمة [illegible] والذكر والكناية [illegible] المعالجين [illegible] العانة
لان النسل او [illegible] الطبيع [illegible] ذلك [illegible] البطن [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] في [illegible] النسل [illegible] الكلمة [illegible]
[illegible] المني [illegible] المولود [illegible] هذه [illegible] الموضع
[illegible] ذلك [illegible] المعالجين [illegible] المني [illegible] العانة
والنسل [illegible] المني [illegible] هذه [illegible] الذي [illegible]
ذلك الموضع [illegible] ذلك [illegible] ان [illegible] او [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] فلكم [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] في الاصل [illegible] الرجل [illegible] الفاعل [illegible] هذه [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] هذه [illegible] ان [illegible] الكتاب [illegible] المتوالدة

ولكل

وكان مناسبا لمقام ذكرته [illegible] هذا المقام [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] كتابا [illegible] الحيوان [illegible]
الكلام [illegible] الاذن [illegible] الكل [illegible] ان كل ما له اذن [illegible] كل
ما له اذن [illegible] الكلام [illegible] الولد [illegible]
[illegible] ان كل ما له اذن [illegible] والبيض [illegible]
في جميع [illegible] الحيوان [illegible] البعيدة [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] الرحم [illegible] الى [illegible] الى [illegible]
[illegible] في منتهى [illegible] فيه [illegible]
الى [illegible] الولادة [illegible] النسل [illegible] النسل [illegible]
[illegible] الولادة [illegible] ذلك النسل [illegible]
والدورة [illegible] النوع [illegible] الولد [illegible] الولادة
[illegible] الحيوان [illegible] ان [illegible] السمك [illegible]
وحصل [illegible] النسل [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] النوع [illegible] الولادة في بعض الطيور [illegible]
[illegible] في اصل الماء [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الفضول [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] النوع [illegible] الحمل [illegible] الحمل [illegible] الحمل [illegible]
[illegible] الرجال [illegible]
[illegible] الولادة [illegible] الفضول [illegible] الطمث [illegible]
ولعله [illegible] الانسان [illegible] الحكم [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الحمل [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] الولادة [illegible] المرأة [illegible]
[illegible] الفضول [illegible] الولادة [illegible] السمك [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] النساء وكون صدور الرجال ورقابهم اعظم من صدور النساء ورقابهن وكون اعجاز النساء وسوقهن اعظم من اعجاز
الرجال وسوقهم وذلك لان الدم في عادتي [illegible] الرجال الى صدوره [illegible] فلذلك كان اعالي
[illegible] اكثر [illegible] المرافق ومواضع [illegible] الصدر [illegible] وفي النساء ينصب الى اسافل البدن فصدق الصدور
[illegible] الساق [illegible] في النساء الى [illegible] اسافل البدن فصدق الرقاب والسوق
[illegible] الرجال [illegible] ساق المراة [illegible]

[illegible]

[illegible] على ما ذكره الشيخ [illegible] ما ذكره [illegible]
الشيخ لحوم الرجال [illegible]
[illegible] وان كان لحم الرجال من جهة تركيبه اسخف فانه لكثافته اشد تراما ينفذ فيه
[illegible]

في الأنثى والسابع احوال السرة ما لم كان هذا الباب كان ظهوره اكثر وهذا اسرع مرة والبشرة سواد او بياض
وعلامة الذكر صعوده والنواة ادا كان غرس الجلد والوثب من ان ظهر الشيخ السحوح وهذه كلها حال ظهور الرجال
وادام كان ارده ارطب من اجل فهو اكثر ردا واسرع حركة وظهوره ولسان والنطاق بان واكثر سوطه وادام الحكمي الي سرة السلم
ولا سال الصبغ في السحوح وسعوره كما سوف يعلم العموم بهذه الصفة والسلم حال لا عظم فان اعضاء الذكور هي
احصف واعظم واعلظ واسد الكثافة ودم اوفي عضلا واعصابا وعظاما واجلد مفاصلا واخفى جلدا واوعى صعودا
واوسع عروقا واكبر راس وكل هذه مانع الحرارة الرطب واليابس واما الاناث فالطف واخفى اصواتا واهون شيئا واوسع
واضيق صدورا وادق اذا اكا واضعف مفاصل واعصابا وادق ثديا وعظما واسمن ظهورا وهذه احوال الابعد من الرحم
ورطوبة والملح الثاني وهو المأخوذ من خلقة اعضاء التناسل فان الذكور والاناث متساويان في هذه الآلات حتى لو توهمت ان اعضاء
التناسل الذي في الرحم فقط داخل الصفاق ثم انها بعد الولادة برزت الى خارج حتى صارت كالتي للذكور وصار بها الولد
كالتسع او من بعض في الذكر الكائن المولود ذكرا كان اعضائه داخلة في الصفاق وبتكلمه هنالك كان المولود انثى والانثى ذلك
فانك لو توهمت بهذه الوجوه هذه الآلات على الكمال ان اعضاء الانثى برزت خارجا او اعضاء الذكر صارت منعكسة
الى داخل وجدت احدهما في بعضها كالآخر حاوي ان الانثيين الذكور كنت داخلة فانك كذلك في داخل الصفاق
فاما المهبل والمثانة ووجدت الفضيب وهو اكثر ما اتي من الصفاق المحيط السفلي في موضع الرحم والسفل موضع عنق
من جنبتيه خارج ووجدت كالجلد ما في موضع عنق الرحم والجلدة مكان البيضتان في مسال الالات كالآلات التي
على الذكر وجه فيه برزت الى الصفا الخصى ماد اخر ووجدت الرحم مثل كيس الخصيتين والخصيتين في موضع عنق الرحم الموضع
داخل الجلد مكان كالجلد والبطن التي هي غطاء موضوعة في عنق الرحم مكان الجلدة الالاء فان كانت الاشياء مع داخلها
ما الذكر ذكر كان الحيوانات في الذكر واعضاؤها في الاثبات ممكن اول ابيا المرأة كان انثى الرجال لاني العذار والجلد
فقد بلى دون العلانية الفاذ وكذلك ان انثى المرأة دون جواب عدوهما ودائي الرجل في العلانية بها فيهما الرحم واخفى
الي ماد هلت العدة ضلعت مال ع لم الحم والتام ولكن وجها وكذلك جل من العدة من حواد قال
ان فوق رقبة الرحم يكون في الذكر مقصر الصفا كما كان منه عضو ومن ذلك العضو تتصل من عروق الوجه وفي الرقبة الرحم وعند
انضمام الرحم يخرج ذلك العضو واسفل الرحم من ذلك الوجه الى رقبة الرحم مع حال واما المعاملات فيها الشيئان العدان جعل ان
مالي لاحب واجم من الفضل الذي يبلغ الكافر فانها في مكان الرحم في كما كانت حيث ما مكان السفلى في الذكور وانها لا انثيان
السفلي في كانت لانها تعال واحد امام ما واطى وتعالى في الذكر وخارجا منه وكذلك الصفا الذي تحت ما واطى لوجه

الي بعد السفلي تحت الرحم فوق ذلك وهات واحد بالعكس فهذا وكذلك الي معد والقضيب عنق الرحم
والي صعود العلقة والنطفة حيث هما واحد ولذلك تساوى الورق والرباطات التي تعد الى الرحم والصعود الى احدى
سبد القضيب غير مختلف من النخاع وكذلك تشاهد موضع واحد بعينه بالجملة فليس بينهما اختلاف الالات التناسل
في الرجال الاكمل في التناسل فليس لاحد منهما فيها بوجه على كثرة واما الاختلاف بينهما في الوضع وفي كامل العظم في السعفى
على البعض وذلك لان الوضع الذي يوجد للآلات الذكور تام كامل اذ هو خارج وازيد على ذلك والوضع الذي يوجد للآلات
كالانات ناقص اذ هو كامن وذلك لان الرحم والعبرة حين اوقعت اصغرهما كالجلدة تركت فهما غير كاملة كذلك
في امر الجلد فان الطبيعة الوالدة عملت بجلد اعضاء ابنها الى اثرها الا انها لما قصرت بان قوة منعن ان تخرجها الى الخارج وضع
بها الى الخارج فبقيت قاصرة غير بارزة كذلك الكمال في الالات التناسل في الذكور وكانت في السفلى وكذلك ان الطبيعة
الاخلاط الاعضاء الحرارة الموثر فتجلبها اكثر واقوى في فعل الطبيعة اتم واكمل وحتى يكون الكثرة افضل كما فعل
الطبيعة النقص او الخير الكمال ولو فرق اكثر كل كاصا اما الجلد باردة طاهر كانت صعبا فيقصر كما منه ولذلك كله
كالات التناسل في الذكور بارزة خارجة وفي الاناث خفية كامنة داخلة واما السبب الكلي في الذكورة وكلما في الانوثة احتج
على الاكون انثى من التكليف اما بما الي ان كان اقوى حارا وفرز المطهر لهم كما عمل على الخارج فيكم مسعد القوة وادخال
المني وفعالية الرحم فيكون ضعيفا كبر حارة صالحة لان توله منا كثر اعلظ حارا في غاية النضج فكل من يكون مبدا التولد
الحيوان وكما هو المنيكم ما ضل الحرارة الموثرة يسمع ويكسر ودخل احدهما فيكون التناسل في داخل البدن وصيرها صالحة للمزاج
المني والسكر والساكن الجنين الغذاء الى ادوان الموه على الخروج وكذلك الجنين يحتاج في كونه وغذائه وهو في الرحم مدة
بعد الولادة في مدة طويلة الى مادة غزيرة كما يستحكم الولادة فكان الغذا الصالح من الغذاء المتولد
ما يكون ماده لكون الجنين وغذائه ولقوة والكلات يستحكم البرد ويموت من المني الغذاء الصالح لما كان الكثر
منه يمكن ان يستمر في غذاء دم البرد فيصير الى الكمال فصار لوجه يكون الجنين وغذائه ولسوء مادة مواد وحزن
مثل هذه المادة صارت لها انثى ارض واكثف منها الى تحصيل هذه المادة في كل شهر فان احتاج اليها في الرحم
والا بعض الموه الداخلة فيها عن الخارج والا فان برد وطب من اجل فيرخي في ان يعلق على الكل
يصلح لتربية كاملة ولزوم المنازل والغذاية بالرحم ودم ادم الرطوبة من كانت من هو اسخن وابيس من اجل جنين الذكور
كالوجه من الذكور من هو ابرد وارطب من اجل هي كالوقت في ابدين يوجه من كانت من لون من اجل فصل في في
الخصي ما يحكي الذكر عليه من كانت من الذكور الا ما يوجد من الذكور ومن اقوى منه ومن اقوى بالحر كما يسمى لوجه من الذكور

[illegible]

[illegible]

حكمه في اعضاء [illegible] لسبب ذلك المزاج واما الامراض المعدية فالسبب فيها ان المرض الذي يعدي هو ما كان شان العضو
الذي يتقبله ان يسهل القبول للكيفيات البخارية التي تجري اليه من العضو المريض وهذا انما يكون من الاعضاء الظاهرة فانها اسهل قبولا
من الباطنة [illegible] المسام [illegible] وكذا [illegible] ان [illegible] اكثر [illegible] وهو يكون البخارات حارة حدا [illegible]
فان [illegible] الغليظ فالاعضاء التي يكون بهذه الصفات [illegible] هذه الصفة [illegible]
في كلام [illegible] في البعض دون البعض [illegible] في البعض [illegible] لا لاسباب الموجبة [illegible]
لاجسام [illegible] لان بعض الاجسام [illegible] قبولها وبعضها يسهل قبولها للبخارات [illegible] الجسم [illegible] فانه يسهل قبولها [illegible]
[illegible] ولان [illegible] البخارات [illegible] ان [illegible]
[illegible] البخارات حارة [illegible] الاسباب التي [illegible] موجود فيها [illegible]
[illegible] الا [illegible] البخارات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب الموجبة [illegible]
[illegible]
[illegible] الامراض المعدية [illegible] الاسباب [illegible]
ولا [illegible] الامراض المعدية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصحيح [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد

من كل عضو [illegible] ذلك لان الطبيعة [illegible] بالاعراض [illegible] الواجب ان [illegible]
[illegible]
بالنسبة [illegible] الصور [illegible]
[illegible] يكون الولد [illegible] الشبه [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الولد [illegible]
في [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] الامام الفاضل [illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] المراة [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] اختلاف الصور [illegible]
[illegible] اختلاف [illegible]
[illegible]
[illegible] المولود [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] كلام الشيخ [illegible]

في صدر الكتاب فان اللقلقات ان لم يكن اكثر واحد من الملح بل لم يكن اصغر واقل والماسح بين الجنسين شرح في تمام
القول في الاجناس قال واهل البلاد الشمالية ارطب اي الرطوبة الغريزية فان الشمال وان كان بارد الا انه
برده بسبب بعد الشمس من السمت يحبس الرطوبات عن التحلل واما الجنوب فانه وان كان رطب الا ان حرارته تحلل فان كان في
الجنوب بحر رطوبات كثيرة فانما ذلك الرطوبة غريبة بسبب كثرة البخار لا غريزية واهل الصناعات وفي بعض النسخ الصناعة
المائية ارطب اي الرطوبة الغريزية لان رطب الماء المجاورة وما بسببه الى اي اصحاب الصنائع لا اذا ارطب مطلق
لان الحكماء السكون ارطب بالرطوبة الاصلية لعدم تحللها بالحركة من اصحاب الصناعة المائية فان معنى الحكم تحلل الرطوبة
الغريزية لا الحرارة ما ثبت من الاصلية لهذا لفظ الكتاب في جميع النسخ التي وجدت الشارحين التي عليها خط النسخ الصلاح عالم بها
وجدناه في النسخة الجديدة ايضا لكن الكوفي نقل لفظ الكتاب هكذا اي اهل البلاد الشمالية ابرد واهل الصناعات
المائية ابرد وقال اما زيادة البرد في البلاد الشمالية فبعد الشمس عن سمت رؤوس سكانها واستيلاء البحر على كثير
في الفصول والاهوية واما زيادة البرد في صناعات المائية بالنسبة الى الصناعات الحرية النارية كالحدادين والسيارين والهواء
الحاد وصاحب الصناعة من الهواء المسخن النار في الصناعة النارية لاكثر في اعضاء المتوسطة وما يقع البرد ولا اهوائه الى
الباقي من النسخ في الصناعات المائية ولهذا اختلاف ورد في قال قد وجد في بعض النسخ واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعات
المائية ارطب وقال فيجوز ان يكون ذلك لان الهواء البارد في البلاد الشمالية يكثف ابدانهم ويمنع حصول التحلل فيكثر
الرطوبات الفضلية فيكثر الرطوبة ابدانهم بالرطوبة وان يكون اهل الصناعات المائية ارطب لهذا وفي قول من وجد الى اخره
نظر اما اولا فلان الموجود في النسخ جميعها على ما اما ما حرر الشارح فيسح لا معه ولا حكمي هو لا ارطب لا ابرد ولا لا شعر
بان لا ارطب هو البارد وهذا سهل وما ثانيا فلان رطوباتهم تكون غريزية لا فضلية اولى الحرارة الغريزية في ابدانهم
مع فضلاتهم لانهم اقوى اجسام اعضاء وتقوى قواهم عليها قال ج ان مزاج البدن في البلدان الغير المعتدلة كم يختلف لان
الظاهر منه لا يكون مثل الاعضاء الباطنة وذلك لان ظاهر البدن من اهل البلدان الباردة مثل الاتراك والصقالبة وسائر
الاجناس التي هي في الشمال يكون باردا رطبا وذلك لان الحرارة الغريزية تهرب من برودة الهواء المحيط بالبدن من خارج وتكمن
في الباطن ولذلك يكون ظاهر البدن في هذا الهواء البارد باردا وباطن البدن حارا او لما كانت الحرارة فيهم قد
حاد الى حج البدن الباطن فانهم لكثرة اصطلاء بها الحاد عليها وعلى انه تقوى حرارتهم ايضا في حر وجهه وكلهم واما الحبشة
والعرب والهند جميع من في بلادهم الجنوب فان ظاهر ابدانهم يكون حارا لان الحار الغريزي ينفذ فيه ظاهر البدن لانفتاح
المسام ويستفيد من الحرارة الخارجية من هواء المجاورة ففيه حرارة غريبة الى حرارة الهواء الخارج وحرارة البدن

داخل ولذلك تسود البدن في مثل هذه البلدان والغريزية ايضا حاد فيه مسودة واما داخل البدن فيخلو من الحرارة
لميلها الى الخارج فيبرد من هذا الوجه ولذلك يكثر اهل هذه البلدان ذوي حس وريح واما في البلاد المعتدلة فيكون الشيء
بحكم مثله كذلك واما ثانيا فلانا وان سلمنا ان رطوباتهم فضلية لكن لا نسلم انا اكثر رطوبة لانهم بالوحل لان الانعام تحولها
فضلية ان الاكثر اصلية بل يكون غريبة لا تكون بالوحش سلمنا انها تكون بالوحش لكن الحس المراد من كون اهل البلاد الشمالية
ارطب كونهم كذلك بالرطوبة الفضلية بل الاصلية الحاصل من النضج التام للحرارة في طبعهم والذي يخالفهم في
للخلاف الذي في الحر اهل البلاد الشمالية اهل البلاد الجنوبية والذي يكونون اهل الصناعات النارية كالحدادة
وغيرهم من النارات واذا عرفت ذلك فاعلم ان كلامه في هذا المقام من الطب الكلي قال ان الغير المزاج بسبب العادة يكون
الملبس المعتدل لان الصانع بعد المزاج اما للحرارة والبيوسة كصناعة الحدادين والزجاجين ولمثل الحرارة والرطوبة
مثل خادم الحمام والى البرودة والرطوبة مثل صيادي السمك والملاحين والقصارين ومثل البرودة والرطوبة مثل الفلاحين
وصيادي الوحش والنقرة بسبب التعب فلان كل انه يكون سمنا بالطبع فيستعمل كثرة الراحة والخفض والتعب والتعلل الفضلية والنوم
الصوم والغم فيتحلل رطوباته وتفنى الفضلات فيصير قضيفا لضعف ان يتوفر بين هذه الاحوال ادى الكثف ومنها
اذا حصل بالعادة ان سقط السمن فكان اذا عود فصير ذلك السمن طبيعيا فان الكثير انما كثر اصناف الكثير بسبب المزاج
والبرد مثل ملازمة السود وصبي الورق فاما الاكلات العروق ونحو البدن اذا كان مزاجها بالطبع حار واعتاد
شيئا بالعادة وذلك اذا كان فضعفا حسا ابرد ان وصار من سيئة صعد وفعل حرا وعلى ان حصاده
الى هو استعمال المسهلات ولما كان بسبب البدن اولا فان حصاده طبعه ولد عدم من ذلك ولا باس
ولان العادة اذا اعطيت مغير المزاج على ما سير ان اراد واحدا ادفع تغيير الهيئات الطبيعية ان المعتلة العادات كان مخالفة لطبيعتها
وان الحاجات ملك كلها ان حصد في الوجوه لا تخرك لقلة ادران عادة المزاج لكن الحساب اجمع اعضاء ساد لا شيء لحاده
واليا ما ساد لكساد العادة والسادس من حادل اساسه وخطر فان الاول من حادل على لاحم معزز وانما معزز
كراد الى سببت فلهذا ان غضبان نزاع او في فاخذ ان لم تكن طبيعته لكن لا كاشف الطبيعي الا اعدها وكسر سليم قوة
العادة الاكثر السبب الرادي في نفس الاعتادة بل يكون مضر بكم العقد والسبب المحمود سبب العادة اكثر من معتدل لم تكن
بردفة على عادة كان على كاف لم تغير تركها والى ان معه استعمال ذلك الا نظر من اعتادة البدن من ان السبب الذي تغير الى اشتغال
وتركها الاستعمال فلا اذا اذا ما تركه فلان عادة واما العادة المحمودة فيستعمل الاكثر لانها نافعة ولانها عادة
ويغير المزاج وجبل لانه ترك عادة ولانه ترك شيء نافع وكان انه يبدل المزاج صعب يحفظ وكذلك تغير العادة صعب وحط

وبكلام الشيخ اذا كيف لم يكن لقيد والابدة ولكنه اذا صدرت قولنا كالذكر مما ورد منه في الجميع وصورة وكفى
لغرض فان السير في الكيموس حفظ الاعتدال به احتمال الى ذلك بالرجوع الى الوقوف فلا يقال انما كان احتمال في الغاية
وهل يقال الكيموس حال احتمالا له وقد قال ان انما احتمال في الهوا وهو احترز عن الكيموس فانه بالاجماع ليس كذلك
مع انه جسم رطب سيال يتحلل لان الغذا لم يستقر بعد في جوهره وان يجري كمجرى الغذا اي حال كونه الرطب فالمعنى
انه يحال على الجسم الذي احال بما قبلت صورة النوعية وقد ثبت له صورة فحصول الاتصال كما انه فاذا فرض
وشبهه به بسالة البدن اما تحلل منه او تتصل اليه قوة وهو غذا بالفعل وما بينهما ان يحال على الجسم الذي هو بالقوة كذلك
وهذه القوة في قريبة وبعيدة والبعيد هو الذي هو بالقوة البعيدة وهو الجسم الذي او او رد على البدن كالسالي وانفعل
الغذا حتى يتحلل حتى يصير غذا بالفعل وهذا كالخبز واللحم ونحوهما وهو المراد ههنا والمسافة الى الجسم عند اطلاق الغذا
واما الذي هو بالقوة القريبة فهو الجسم الذي هو في البدن بعد ان يصير غذا بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض الرطوبات الثانية وما ذكرنا
يعرف ان ما وقع الحسلي من ان المراد بالغذا ههنا الكيموس وهو احتراز عن الكيلوس حكم بعد الكلام جسم رطب سيال
يستحيل الى الكيموس اولا فيمكنه ان يبين هذا الموضع فاعلم ان اعلم وكيف اعلم ولا اعلم فعليك ما اعلم
كيف هو حتى لا يكون او وهم لان الكيموس وان لم يصل الى الكبد لكن خرج عن الغذا الى صورة
اي على صفة الكان بها سمي به او ابدا لا يطلق عليه الغذا الا الغذا ولا اوقات الاشارة اولا احترازا عن الرطوبات الثانية
والحاصل ان الجسم الذي يستحيل الى الغذا لكن لا اولا بل بعد ان يخلع الصورة الغذائية ويلبس الصورة الكيلوسية ثم الى الخلط فقد
من قول انه يخالف الجسم في الصورة والجوهر وقول الحكيم في كتبه البيان هذا ان هذا القوام المتوسط فانه لا يزال
الجسم حسن بعيد والجسم الرطب حسن متوسط والجسم الرطب السيال حسن قريب يخرج عنه لا ما يجاوره ولا افضل
فان المني والروح والرطوبات لا تطلق الى الاتصال الا في الاعضاء في ذلك من الرطوبات الى سنة كرها وقوله يستحيل الى الغذا
فصل يخرج عن الرطوبات الثانية وقوله اولا يخرج عن المني والروح والرطوبات المتولدة من الدم فانها تسمى اخلاطا بل الخلط
فقط ولا كلي منها ان قول يستحيل لا بولد من الدم ولا ما يسميه اذا الرطوبة الثانية لا يخرج بقوله يستحيل الى الغذا اولا بقوله اولا و
السكوك فيه اولا ان التحليل الى رتبة الخلط بعضها اراد اسمه وبعضها حكاه عن غيره وهي ان الشيخ ان اراد بقوله
جسم رطب الرطب الحسي فقط كما انه من اسمعه بالبلغم الجصي والسودا الرمادي اراد الرطب في القوة فقط كالخلط
اسعف الصفرا والسودا ام الرطب بل على السائل والعكس لو لا السائل على الرطب بالمعنى المعروف كالسيال على الرطب
كالماء ونحوه الكل لا الرطب مع ذكر انه بها ما يوحد ولكن ذكر الرطب لكونه لا يدل عليه بالمعنى فيه كره مع السيال

ان عرفت وضع والاكس بغيرها وتمدحها الا بالتدريج سابقه في ذكل من الصادة الندي حق عليه الا كل الصعب وقيل
مرة ولا كان معفرا ولكن الصفرا والسودا حسبي في البلغم المذكور ذكره اصحاب الذي المذكور الذي والمحمودة بكون الرطوبة
ان جسم لطائف اذ هو لا جالينس فلما ذكره لامر بينهما وذكره ولذلك واما علامات كل من جر فلو ذكر
حسب ذكر العلامات كلية وجزئية ولا وقع من ذكر الامزجة الا ان شرط علامات كل منها ولا ان نذكر
العلامات مستقلا في الكتاب احال بيان علاماتها لا ذلك الموضع لا ان احصيها ولا كل ان يورد العلامات كلها ولذلك ما ذكرها
حيث ان السران اكثر في قول في فصل الموصوف والحاصل ان مقصوده وبرهان علم كل امر من اسبابها اكثر علاماتها
بعد كما شرط الا الامراض وعلاماتها انه كما ذهب اليه الحوى وان ورمارك لا يرجع لنا طائل حاصل منها
لو الكلام على التعليم الرابع قال التعليم الرابع فصلان الفصل الاول
في ماهيته وفي بعض النسخ ماهية الخلط واقسامه الكلام في هذا الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول قبل
الشروع في ذلك نقدم ونقول ان في كلامه ان الغذا اوله هي الاركان والغذا الثواني هي الرطوبات والغذا الثوالث
هي الاعضاء والرطوبات ولا اولى على تفسير الرطوبات الاولى هي الاخلاط والرطوبات الثانية واما الكلام نوعوا والغذا اقسام
الرطوبات لان في البدن هو في الحال وكيفية غذا البدن على جوهر الاعضاء الا انها مثل الماء وان تجرى في الغذا
من مسلمة وذلك طبيعيا فعلا وذلك انا نكر في زمان لو الا طول لم يمكن عنه الاعضاء الغذا فانه يحتاج حي قارسان ثم ايضا
الطبيعة حيث على احتمال السبيلة في الوقت بالاخلاط لانه ولا يكون اصب لسهل الحصول في الانام لان الاعضاء اذا لم يكن الغذا
في كل عضو بل لا ان لم يصل الى الاعضاء بعضها للطبيعي كالمعدة والكبد ومنها يسوق الى جميع الاعضاء بلا وان لا يكون لها الغذا ان اذا
وقت ذلك فلنشرع في المباحث المبحث الثاني في بعض الكلام قال الخلط جسم هو الجنس رطب اي قابل للقبول
للشكل والانفصال والفصل الطبيعي على معاناة لو خلى وطباعه ولم يعارضه سبب خارج كما ذكرنا وهو احتراز عن
الذي ليس برطب بعد البلغم كالعظم والغضروف لانها ليست كذلك لان الاخلاط كيف كانت فهي ارطب من العظام
مع ان المسح اذا لا يوجد ارا ولا العظام ليس برطبه انه المرتبة حال لا اخلاط كيف كانت ارطب منها سيال
اي سائل ان بسط لو اوه من الطبع حتى لو خلي وطباعه من غير معارض كان كالسيل النحو في اخلاق البدن واتى هي الحاصل
ولا مرهم ان يكون رطبا فان الرطل مع او الحال والسيال فيه احتراز عن المنحل الرطب لسيال كالماء والجمد والحم ونحو ذلك
ليس رطب في المذكور اللحم الا انه كالمعيف مستحيل انما بغير كاد البدن لا ان الكلام في هذا اليه اي الذكر
الجسم ولكن في جوهره لا ان كيف لان المتبادر في الوهم لا يكاد عنه الاطلاق هو التغير في الكيفية مع بقاء الصورة النوعية

في ماهية الخلط واقسامه

والوصل

[illegible]

[illegible]

ان الحاصل من [illegible] ... [illegible] فان [illegible] ... بالطبع الى ذلك
[illegible] ... [illegible] الاصطلاح [illegible] ... [illegible] الاستحالة [illegible]
الاصطلاح لان [illegible] الكيفية والثاني [illegible] ... [illegible] في الصورة الاستحالة
الامر ان [illegible] ... [illegible] الاستحالة [illegible]
[illegible] الاستحالة [illegible] ... [illegible] الفصل [illegible] ... الفرق
الطبيعي [illegible] ... الاخلاط [illegible] ... الطبيعة صفراء او كيفية [illegible] سوداء [illegible]
[illegible] سوداء [illegible] ... صورة [illegible] ... صورة السوداء [illegible]
[illegible] ... [illegible] الاخلاط [illegible] ... الاستحالة [illegible]
[illegible] ... الاستحالة [illegible] ... [illegible] في الفصل المذكور [illegible]
[illegible] ... الاستحالة [illegible] ... [illegible]
يكون [illegible] الصورة الخلطية [illegible] الصورة [illegible] ... اول الكتاب [illegible] الاستحالة [illegible]
وله في الكتاب الرابع [illegible] ... [illegible] الفاصل [illegible] ... [illegible] صفراء [illegible]
[illegible] ... [illegible] صفراء [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... صفراء [illegible] ... [illegible]
[illegible] صفراء [illegible] ... سوداء [illegible] ... الاستحالة [illegible] الصورة
[illegible] ... الاستحالة [illegible] ... جوهر [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] ... [illegible] المذكور [illegible] جوهر [illegible]
ولان الاستحالة [illegible] ... [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] ... الاستحالة [illegible] ... [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ... [illegible] البعيدة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ... الاستحالة [illegible] ... البعيدة [illegible]
[illegible] ... البسيط [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] البسيط [illegible]

فان [illegible] ... [illegible] الكيلوس [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الكيلوس [illegible] ... [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] المستحيل [illegible] ... [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] ... موجود في [illegible] المستحيل [illegible] ... موجودا [illegible]
[illegible] ... [illegible] موجود فيه بالفعل [illegible]
[illegible] ... [illegible] الاول [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] المركبات [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... اللطيف [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] ... [illegible] الاخلاط
[illegible] ... الاخلاط [illegible] الطبيعية [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... صورة [illegible] ... الرطوبة [illegible]
[illegible] ... صورتها [illegible] صورة الرطوبة [illegible] ... [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] ... الرطوبة [illegible] ... الاستحالة [illegible] الصورة
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] الاخلاط
[illegible] الكيلوس [illegible] ... صورة الكيلوس [illegible] ... الاخلاط
[illegible] صفراء او سوداء [illegible] الصورة [illegible] ... الصورة [illegible] الصورة الخلطية
بعد زوال الصورة الكيلوسية [illegible] ... الصورة [illegible] ... الصورة [illegible]
[illegible] ولا الصورة الصفراوية والسوداوية [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الكيلوس [illegible] ... [illegible]

الغذاء اما الى المحدود وهو الصورة المشترك اى الطبيعة الكلية لا شخصا شئ وهى كثرت اولا وان صح لكنه لا يصح الاستدلال
بتحصيل الدليل لان الاشكال في الجوهري ان نخص نوع ويكون نوع لغذاء يقع المشترك الجنسي ... ان حال
البدو لا لان اذا انضمام لا اشكال لا انقلاب في الصورة وهو الكل لم يرد بهذا البحث فان لا اطلاق الغير الطبيعة ليس بوله
غير طبيعي ... صورتها وحسن صورة ... ان كان كذلك فيكون اسحالها الى الغذاء
[illegible]

[illegible]

والالم صورياً لمحالحة خلطاً وكذا قال الشيخ وزاد عليه ان العدد الذي عليه هي القوى الطبيعية بالمواد والغوير وانما هو كذا
اما الطبيعة واما الكائنات ورما يحول بعد عنه ما يتكلم في اسباب الاخلاط كلا واحد ومنه فضل في خلط ردي وهو الذي
ليس من شانه ذلك اي ان يصير جزءاً من جوهر المعضو ولانك قد علمت ان كل الذي من شانه ان يكون كذا احص من كونه باقيا
واذا اسمي الكامن بلا مزيج منه اسما العام فاذن لا منع ان كون الخلط الردي ليس من شانه ان يكون جزء من جوهر المعضو الا اي كان
فالملاي الا يكون جزء من جوهر المعضو هذا يكن ان يصلح الطبيعة فكم من شانه ذلك فلذلك قال او اي الا ان يستحيل في
المادة الى الخلط المحمود وفي بعض النسخ خلط محمود وهذا اولى كما لا يخفى ان الخلط المحمود اكثر واهم كما قال
ومن بعضهم كان ما يستحيل منه واحد وهو الدم والباقي فضل وهو سائر الاخلاط وفضل السوداء عادة الى الخلط الذي
الذي يطلب دائما كونه وهو البلغم وهو من من الضعف لا لكونه افسد الاخلاط الي الدم وذلك مثل ما يحكى في الفصل الصحيح
انه ذكر ان الاخلاط يطلب بعضها في بعض والدم محلوب في الصفراء والسوداء لا يطلب في البلغم والسوداء الا يطلب في
الاخلاط والبلغم يطلب في جميعها والصفراء يطلب في دالا يطلب في الخلط الا في اعلم ان هذا وان كان في جميع ما
من كالطب كلي لا يصح كان ان الامر من قال يستحيل كسح بكم بحمص والحصل والسلى ما الذي رولم لا يستعمل الطريقة اما كان او لكان
الفاعل او اقوى في تمام اثره والطبع من حمام هو الاعلى في اثره كان الصفراء والاكال الذي على الماري الماس فيه ان المرده لما اشت
عليها وكثرت المواد الموجبة لما والطبع هو ما بعده ابعد ما يرد من كالاكلاب وما ذكره من اصل المختلفات فيما يطلبه
فانها والكن هو ان لم يستحيل في البلغم يطلبه في الدم واما الثاني فلانه ذكر ان الاخلاط في جبر فرانيطس الذي هو ورم حار
ربما اوقع في نوع من المرض الذي هو ورم بارد وقد صرح الشيخ بهذا في الثالث من كتاب القانون حيث يكلم في علاج هذا
المرض وذكر والعلة ان الاخلاط في بعض اكثر الصفراوية يستحيل في المرود في الموضع منها الى البلغمية طلبت الى البرد
عنده الشول والسول ما يتوهم لا يستحيل الصفراء فيه في البلغم فان هذا كيف يتصور ان يصير النوع المهري يتاول البرد عنه
عنه ما يكون هذا ضعف الكار التوري الفاعل له لكنه ويكثر عنده وعنده ذلك يكثر الرطوبات البلغمية البدل الضعف الكار
الكار التوري لا يستحيل البرد لان الصفراء ليس يستحيل في البلغم وهذا بعينه هو العلة في استحالة المادة وانطبع المادة الى
مادة الحمى الى المورد في المادة البلغمية اما استحال الحمى الصفراوية الى الموردية فانما يكون حيث يطلب هذا الى الاختلال في
البدن ويكون الصفراء اغلب ولهذا ظهر اثرها دون اثر الدم فاذا انكسرت حدة الصفراء او سكنت غلبها الدم اذا
بما ظهر اثر الدم لزوال المعاوق عن ظهور اثره وهو ظ واما اثر الا يستحيل فلانه اذا كان ليس لو افاد ان الخلط المحمود هو الدم
فقط والردي سائر الاخلاط وعدم افادته اياه واضح واما انه نفرض وجوده اما الاول فلانه لما يرد من الانقلاب في

الخلط المحمود كالانقلاب في الدم وانما الخلط المحمود اي خلط كان من الاخلاط لا يبعد حمل الكلام على الخلط لا مكان ذلك
واحد من الاخلاط منها محمود والا الردي فالمحمود كل خلط ما الى على المزاج الذي من الاكثر هو عليه من الطبع لا لامر عرضا
فاذا انبرت ذلك المزاج لعلة بسبب الصلاحية وصار رديا لم ان اصل الخبر عن ذلك المزاج الردي في انفاذ من الاخلاط
من الطبيعة او بين من الواردات الصادقة عادة الى مزاج الطبع وصار محمودا او صورة النوعية امر في الاحوال كلها دائما
ذلك في الدم اذ الامر على مزاجها الطبعي الحاصل له من غير ذلك تلك السوز الصادرة بالوجوه وقس عليه سائر الاخلاط دائما
الثالث فلان الدم الحق الكلام الخلط الردي المحمود في البلغم المتعلق في الدم ليس هو من الخلط المحمود في الدم لان البلغم الردي لا يصير
دما محمودا الا بعد العلاج بلغما محمودا واما الرابع فلا يحكم الشيخ في هذا الموضع حكم مما دل جميع اقسام الفضل الردي
قال ومنها اي من الاخلاط الردي كان حمل الكلام على الخلط فصل خلط ردي ونقص كلام الحكم بعض الفضل ودل المعنى الذي يكون
رجحي بلا مرجح واما الرابع فلانا لو حملنا كلام الشيخ على ما ذكر لم يكن الكلام صحيحا اذا استثنى من القضية المذكورة لا كل ذلك
الخلط الردي الذي يصير دما وعلى هذا الا يكن ما ورد فيه من الخلط الردي جزءا من كالاعضاء لو لا طبيعة ردية محمود لكانه الرابع
مع القضية الثانية هذا ولا يستثنى ان اي خلط ردي صار محمودا امكن ان يصير جزءا من جوهر كالاعضاء وحده او مع غيره و
اما كما ليس فلان البلغم الطبيعي خلط محمود على اي قول محقق الدم وحده ومن يقول معه بالي الاخلاط معه فاني لا اسل انه
محمود على الجملة والذي يطلب دائما ان كلام الشيخ في المطالب الخلط المحمود في المحمود في المطالب المذموم في المحمود دائما
الا ان ليس فلان قول الشيخ ويكون حقه اي من ذلك الخلط الردي قبل ذلك اي قبل الاحالة الى الخلط المحمود او
يدفع عن البدن وينقص من النقص وهو كذلك التنقية حال نقصت القوة والنحو المعض نقصا او اد قوله النقص
وفي بعض النسخ ينقص من النقص يستلزم على هذا النسخ وجه فصال البلغم الطبيعي على البدن او ان لم يصر دما مع كونه جا
على المذهبين وهو باطل لانه يقتضي البرد وهو التيس المذكور لهم باطلا اذ ليس لا معنى للباطل بخلاف الخلط كالنضج الصادر عن
موجبات كاذبة واما السابع فلانه جعل الفصل الذي يمكن ان ينهض عن البدن ان لم يستحيل دما البلغم الطبيعي المحتاج اليه في
كلا المذهبين وهو الصفراء والسوداء الطبيعي محمود من مع انه على احد المذهبين هو ما يذكر وعلى المذهب الاخر انما
الدال من البلغم على لازمه مع ان الشيخ جعل الاصل الذي كان الا ان الخلط المحمود والمحمل الى الدم وهذا مع
ان لم يستحيل الى الفصل والخلط الردي وهو ذكر كلام بعده ينقل عن ابي سهل المسيحي اذ ذكر فان لو امكن الخلط الخلط الردي في
الخلط المحمود لكان ذلك هو البلغم فانه هو الذي يمكن ان يطلب دما او صفرا او سوداء طبيعية او غيره فالشيخ حكم في ذلك
لا طلاق ومن هذا يعلم ان ما نقل عنه من الوهم المذكور غير صحيح وان كل ما ذكرنا على كلامه انما كان بناء عليه وهذا المعنى ان

كم الطبع من الخلط الردي الفضل الذي لا يحتاج اليه بل يضر ان يدفع عن البدن ان لم يتحلل الخلط المحمود الذي هو الدم و الصفراء و السودا
الا ان يكون الصفراء او السوداء الطبيعي وهو [illegible] لان السوداء وان لم يكن من شانها ان تختلط لكن السوداء الغير الطبيعي يكون
انقلابها الى الطبيعي [illegible] لا يمكن [illegible] البدن [illegible] الاخلاط [illegible] على الاطلاق صحيح [illegible]
الى [illegible] على [illegible] دون غيره [illegible] الامام [illegible] الخلط الردي [illegible]
مستدلا عليه بان الغالب ان البدن لا يكون [illegible] الا والخلط المحمود موجود في البدن [illegible] الغالب
لا [illegible] الطبيعة الغذاء المحمود لان احالته الى ان يصير جزء عضو [illegible] من احالة الردي [illegible]
[illegible] الى انقلاب الخلط الردي محمودا [illegible] الى محمود [illegible] ذلك [illegible] نادرا [illegible]
[illegible] الاخلاط [illegible] صلوح [illegible] اصلاح [illegible]
الى [illegible] الاول [illegible] ما يحصل من الاخلاط المحمودة [illegible] فيها و [illegible]
في [illegible] الطبع [illegible]
[illegible] الطبع [illegible]
[illegible] عليه [illegible] المحمود [illegible]
من غير المستحيل [illegible] العود [illegible]
لما كان [illegible] الخلط [illegible]
[illegible] ولهذا كان حق هذا الفصل ان ينقص قليل ام كثر
الا اليسير فقليلا يودي الى الكثير فاما الكثير فلانه يتقل عن القوة ويوديها بقوة يفصل الغلبها وايضا يمنع
البدن عن الاغتذاء بالخلط المحمود ولانه يسد مسالك الى الغذاء الى الاعضاء واعظم من هذين
ان الحيوان اذا جاع اضطر به شهوته الغريزية ان يغتذي به اغتذاء بعض الحيوان بالحشائش
الردية فلهذا كان من حقه ان يدفع كيف كان وما اورده الفاضل الشارح عليه وارتضاه الجيلي
وهو انه لابد من اشتراط كون المغتذي معتدلا والا لا يصح فانه ليس كل ما صار من الجوهر
المغتذي كان خلطا محمودا فان البدن اذا ساء مزاجه بحيث تمكن من جوهر الاعضاء وقوى على
احالة الوارد الى تلك الكيفية الردية فان تلك الاخلاط الردية يصير جزءا من جوهر الاعضاء وقوى
على احالة الوارد الى تلك الكيفية فان تلك الاخلاط الردية يصير جزءا من جوهر ذلك المغتذي مع

ومع ذلك غليت تلك الاخلاط محمودة فاسد بل لانه لا يلزم ان يصير جزءا من المغتذي اذ الردي
قد يصير جزءه باستعداد المطلق لقبول الجزء منه ولا يلزم من كون الردي مستعدا لان يصير جزءا من
المغتذي ان يكون من شانه ذلك اذ ليس كل مستعد لشي يكون من شانه ذلك الشي فان
القطن مستعد للاحتراق مع انه ليس من شانه ذلك على ما تقدم بل شان ذلك الفاسد ان يدفع
عن البدن ويبطل مزاج ذلك العضو فان قلت لو كان من شانه ذلك لكان يصير جزء البدن
اخر والتالي باطل لان الفاسد لا يصير جزءا من الصحيح قلت الملازمة ممنوعة ان اردت به كل
بدن ونفي التالي ان اردت بعض الابدان وسند الاول كون الصحة مانعة عن صيرورته جزءه
الصحيح وسند التالي صيرورته جزء البدن من معنى آخر الا ان الشيخ قسم الاخلاط الى ما من شانه
ان يصير جزءا من جوهر المغتذي والى ما ليس شانه ذلك الا في النادر وسمى الاول منها محمودا او
الثاني فضلا وليس لاحد ان يناقشه فيما اصطلح عليه واما كون ما ذكر الامام محمودا فواضح ضرورة
صيرورته جزءا من جوهر ذلك المغتذي على ما قاله النخجواني فانه ايضا فاسد لان صيرورته جزءا من
جوهر ذلك المغتذي انما كانت يقتضي كونه محمودا لو لزم من صيرورة الخلط جزءا كونه من كونه شانه
ذلك لكنه غير لازم لما تقدم آنفا ولا لان الشيخ اعتبر الحالة المحمودة بالنسبة الى الغذاء لا بالنسبة
الى المغتذي لانه قال من شانه ان يصير كذلك ولم يعارضه سبب من خارج ومن جملة ذلك
يصيرا من المغتذي عن المجرى الطبيعي بقوة كلام الشيخ ما يدل على صحة مزاج المعتدل على ما قاله
السامري فانه ايضا فاسد لانا لا نسلم ان الشيخ اعتبر الحالة المحمودة بالنسبة الى الغذاء ولانه ان
لم يعارضه سبب من خارج ولان ما في قوة في كلامه ما زعم ولا لان الشيخ يدل على ان مراده
بالمغتذي الصحيح المزاج فانه لما قال الغذاء المحمود هو الذي من شانه ان يصير جزءا من المغتذي
فهم من المغتذي ذلك لان الغذاء يشبه بالمغتذي والغذاء محمود فالمغتذي صحيح على ما قاله المسيحي
فانه ايضا فاسد اما اولا فلدلالته على انه اعتقد صحة ايراد الشارح من انه لابد من تقييد المغتذي
بالمعتدل الصحيح ولهذا اجاب بانه لا حاجة الى التقييد لكونه مفهوما من كلام الشيخ واما ثانيا
فلاستلزامه امتناع اغتذاء المرضى بالاغذية المحمودة والا كانوا اصحاء لان الغذاء يشبه بالمغتذي
والمعتدل فالمغتذي صحيح والا لان اذا كان بحيث يصير الخلط الردي مشابها لجوهر اعضائه

كلام م

فان ذلك الخلط محمودا بالنسبة الى ذلك البدن ولم يكن فضلا بالنسبة اليه لان الفضل نحو كل ما
ليس من شانه ان يغتذي به لان ما لا يشبه جوهر العضو لا يغتذي به فلا يكون محمودا وقد علمت ان صيرورة الخلط جزءا
من العضو شبيها به لا يقتضي كونه محمودا الا ان كلام الشيخ في الخلط المحمود على الاطلاق لا بالنسبة
والاضافة الى بعض دون بعض بحيث يجري امر الاغتذاء على المجرى الطبيعي اما اذا تغير امر
الاغتذاء عن المجرى الطبيعي كان ما ذكر المجيب على ما ذكره السامري فانه ايضا فاسد لانا وان سلمنا
ان كلامه في الخلط المحمود على الاطلاق لكن لا نم انه مقيد بالحيثية المذكورة وهو جريان امر الاغتذاء
على المجرى الطبيعي اذ لا اشعار لكلام الشيخ به سلمناه لكن لا نسلم انه اذا تغير امر الاغتذاء
عن المجرى الطبيعي كان ما ذكره المجيب على ما ذكر السامري يعني من كون ذلك الخلط الردي محمودا
بالنسبة الى ذلك البدن لما عرفت من ان صيرورة الخلط جزءا من العضو لا يقتضي كونه محمودا
فظهر مما ذكرنا ان احدا من هولاء الافاضل لم يخرج عن عهدة جواب هذا السوال كما هو حقه
والمحرر علي ذلك واعترض ابن المفتاح على قوله او مع غيره بانه الغير اما ان يكون محمودا او لا
فان كان الاول كان الغاذي هو المحمود وحده لا مع غير المحمود وان كان الثاني كان الغاذي غير
المحمود وغير المحمود ليس من شانه ذلك على ما قال الشيخ ساقط لان ما قال القرشي من ان الضمير في
قوله وحده او مع غيره لا يعود الى المحمود بل الى الخلط الذي من شانه ذلك ان يصير جزءا من
جوهر المغتذي وقوله او مع غيره لا يستلزم ان يكون الغير مخالفا له في كونه من شانه ان يصير جزءا
من جوهر المغتذي بل غيره في معنى انه لا يرد الشك فانه فاسد لان غير الخلط الذي من شانه
ان يصير جزءا من المغتذي يكون بالضرورة هو الخلط الذي ليس من شانه ذلك لانه السابق الى الفهم
والمتبادر اليه من هذا التركيب من العربية ولا لما قال المسيحي وهو انه لا شك ان الغير الذي في انه
من شانه ان يكون جزءا من المغتذي لكن لا من المغتذي بالخلط المحمود بل من مغتذي آخر وكلامنا
في المغتذي الآخر بالخلط المذكور من حيث هو مغتذ به والحق في هذا ان اقوله وهو ان الخلط الذي المحمود
باتفاق الاطباء اجمع هو الدم اي الدم المحمود الافضل باتفاقهم المطلق قول من يقول بعدمه فقط
فيما لا شك فيه وانما يقول من يقول بعدمه غيره من الاخلاط فلا بد منه وكيف لا يقولونه وهو
مناسب للحيوة لمزاجه وعاد بحال البدن بخلاف كل واحد منها فان تغذيتها انما هي الاعضاء قليلة

العدد والماء وجابين للحيوة اما باجد كيفيته او بهما فالحاصل ان باقي الاخلاط على مذهب هو لست
في الفضلية بهو فضيلة وبينها مغايرة ما لا يلزم من كونها مغايرة له ان يكون فضلا او خلطا رديا ويكون
حقه ان يدفع عن البدن وينقص بل مغايرة في بعض الصفات ولذلك لما قسمها الشيخ لم يقل
انها ينقسم الى محموده وغيرها حتى يكون غير الدم مطلقا منحصرا في الخلط الردي الذي حقه ان يدفع
بل قال المحمود وفضل يكون الاخلاط الثلثة اذا كانت جارية على المجرى الطبيعي صالحة لان يعدوا
لان يدفع فهذا هو الحق في هذا الباب وقد يفهم مما ذكرنا ان الضمير راجع الى المحمود فلا يلزم من كون
الخلط غير محمود ان لا يكون من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي فان غير الدم غير محمود عند الاطباء
ومع ذلك يغتذي وهو هذا ليس الكلام في غير المحمود عند جهال الاطباء بل في غير المحمود عند
محصليهم كالشيخ لرجوع الضمير في غيره اليه على اختياره وغير المحمود بهذا التفسير لا يكون الا فضلا
بخلاف غير المحمود بتفسير جهال الاطباء فانه قد يكون فضلا وقد لا يكون لان غير المحمود عندهم
هي الاخلاط الثلثة الباقية طبيعية كانت ام لا ولا لما قال السامري وهو ان يقال ان الغاذي
هو الدم والباقي فضول لان منهم من يرى ان الغاذي هو الدم وحده ومنهم من يرى ان الغاذي هو
الدم مع ساير الاخلاط الطبيعية ويصدق عليها انها غير الدم وان كانت محمودة مثلا ويقال
ان من الاعضاء ما يغتذي بالدم المحض كالحال في الكبد ومنها ما يغتذي بالدم مع ساير
الاخلاط فقوله وحده اشارة الى بعض الاعضاء ومع غيره اشارة الى ساير الاعضاء فيكون ههنا
بمعنى الاول اقرب لان القول ليس اقرب بل هذا ابعد فان الاول بعض ما ذكر المسيحي الذي
لا يفيد واما الثاني فبعد تسليم او ان او بمعنى الواو ففاسد اذ لا اشعار للفظ الشيخ به اصلا و
لف والمعنى ايضا اذ يصير معناه ان الخلط المحمود هو الذي من شانه ان يصير جزءا من المغتذي
وحده في بعض الاعضاء ومع غيره في سايرها وح يكون غير الدم خلطا رديا اذ لا شيء منه يصير وحده
عضوا ولا لان الضمير ليس راجعا الى الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي
ولا الى الخلط المحمود فان غيره بتفسير الشيخ لا يكون فضلا وتوجه الشك بلا مخلص بل الى
الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده فان انتفاء هذا الخلط لا يجب بانتفاء
كونه من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي لجواز ان يكون بانتفاء الوحدة كما هو الواقع على ما قال

بعضهم لاستحاله رجوع الضمير الى الخلط الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده والا لانحصر
المحمود في الدم اذ تقدير الكلام حينئذ تكون هكذا الخلط المحمود هو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر
المغتذي وحده او الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي مع غير الذي من شانه ان يصير جزءا
من جوهر المغتذي وحده لان الاول هو الدم وغيره الاخلاط الثلثة يرجع حاصل الحد الى ان المحمود هو
الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره من الاخلاط الثلثة وليس هذا
غير الدم ولا لا قال ابن جميع في تنقيح القانون وهو انه لم يعد الخلط المحمود على المذموم حتى يكون
المقصود من غيره غير المحمود كما توهم ظاهر قوله بل اجتنى على الخصوص حتى يكون الغير ليس بخارج
من جملة الاخلاط المحموده الاخر لانه افسد من كل ما ذكره غيره لاستلزامه الدور وكون الحد لبعض الاخلاط
المحمودة لا لكلها وهما فاسدان بل لان معنى الحد هو ان الخلط المحمود هو الذي من شانه ان يصير وحده
او مع غيره جزءا من جوهر المغتذي وعلى هذا يندفع اعتراض ابن المفتاح لانتفاء الاعتراض على
عود ضمير غيره الى الخلط المحمود وهو عايد الى الخلط لا الى المحمود كما قلنا واذا عرفت ذلك
فاعلم ان الامام قال في تفسير قوله وحده او مع غيره ان كلمة او قد يكون للترديد في الحكم بان يكون
الحكم غير معلوم وقد يكون الحكم بالترديد بان يكون الحكم هو الامر المردد بين الامرين اعني المسمى المشترك
ولا شبهة ان يكون المراد هو الثاني اذ قد يكون من خلط واحد كالكبد ولهذا قال فانها كدم جامد
ومن اخلاط كثيرة كالعظام والغذاء شبيه بالمغتذي على ما قاله في فصل امزجة الاعضاء فان
الدم وحده قد يصير جزء العضو وغيره من الاخلاط لا يصير جزءا الا بانضمام اخر اليه فلو اقتصر على
قوله وحده اختص بساير الاخلاط ولو اقتصر على قوله مع غيره اختص بالدم فلذلك حكم
بالمسمى ليلا يخرج شيء لكن ان حمل عليه لزم شك وهو ان غذاء الكبد وغيرها لا يجوز ان يكون خلطا
واحدا لان الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط واقتضاء ذلك تولد العضو من اكثر
من خلط واحد مع ان الغذاء شبيه بالمغتذي لكن قوله كدم جامد يدل على تولدها من الدم وحده
واعتذارها كذلك وفيه نظر من وجوه اما اولا فلان لكن ان حمل عليه لزم شك توهم ان هذا
الشك انما يرد على الشيخ لو كان مراده الحكم بالتردد في الحكم فلانه ليس كذلك لان قوله في حد
الاعضاء يناقض كل واحد من القسمين اما التناقض بين حده الاعضاء وبين الحكم بالتردد فظ

على ما اعترف به وكذلك بينه وبين التردد في الحكم على ما ذكره من التفسير وذلك لانه جزم في الاعضاء
بانه ما من عضو الا ويفتقر في تكونه الى اكثر من خلط ولا شك ان الجزم بالشيء كما يناقض الجزم
بنقيضه كذلك يناقض الشك في ذلك الشيء واذا ثبت ان ما ذكره وارد على القسمين فتخصيصه
بقسم دون قسم يكون تركيكا بل كان الاولى ان يقول انه يحتمل القسمين المذكورين والاشكال متوجه
على كل واحد من القسمين بان هذا ابلغ من ذلك واحسن واما ثانيا فلانه لما تصدى لايراد
هذا الشك زعم التناقض بين حده للاعضاء وبين قوله منها يفتقر الى ما قال في امزجة الاعضاء
ان كل عضو سببه مزاجه الغريزي مما يغتذي به وليس كذلك لان قوله كل عضو سببه في مزاجه الغريزي
بما يغتذي به ان كان المراد بالمشابهة في التركيب فيستقل وهم التناقض منه وكيف كان لا يفتقر
لزوم التناقض الى انضمام هذا الكلام الى ما ذكرناه ولا الى انضمام هذا الكلام الى ما ذكرناه ولا
الى انضمام حد المزاج اليه على ما توهم بعضهم ان هذا الحد يقتضي ان لا يقع الامتزاج الا بين اشياء
متضادة الكيفيات وح لزم التناقض منهما اذا الحق ان هذا لا يفتقر الى انضمام ذلك اليه و
ذلك لا يفتقر الى انضمام هذا اليه بل كل واحد مستقل بلزوم التناقض وذلك ظ غاية الظهور لكن
تامل ادنى تامل فيما ذكرناه يتضح له صحة ما قلناه واما ثالثا فلعدم استلزام كون الكبد كدم جامد بكونها من
خلط واحد لما سبق في امزجة الاعضاء ولا استلزام بغيره وجواز تولد العضو من الخلط الواحد مع ان حد
الاعضاء ينافي ذلك فانه لا يتوجه عليه لانه انما فسره لمسه الكلام الشيخ ثم اورد عليه نقضا وعلى هذا فلا
ان لا واحد يحتمل هذا الاستلزام بل يتوجه ورود النقض لما كان التفسير له لا لان الشيخ يعتقد صحة يكون العضو
من خلط واحد فانه يبطل عنده لكن لما كان مذهب بعض الاطباء اراد ان يدخله في الحد والعلم يكن حقا عنده
كما ادخل في الطب الى له الثالثة وان كانت معدومة عنده ليكون الحد صحيحا عند الطايفتين فانه ادل
من كونه صحيحا عند احديهما ولما كان غير الدم في الكبد من الاخلاط ليس احد اقدره معدوما قال وحده في
الحد وعلى التقدير يندفع ايضا وقال الخونجي ايضا لا تنافي بينهما اما ان حملنا مزاج الاخلاط المذكورة في حد
الاعضاء على الاخلاط في صورها النوعية وان لم يوجد تركيب فظاهر لا اشكال فيه واما ان حملناه
على حقيقة المزاج ممكن ايضا تولد البعض من خلط واحد كالدم اذا صار بعضه سوداء او صفراء ويتولد
منهما عضو في غاية الف د لا تولد حاصل فضلا عن فاضل منه لاستلزام ذلك جواز تولد العضو من البلغم

بعين ما ذكره وهو كلام معروف على الكل واما ما ابعد فلان قوله لدم صاحبه لا ينبغي الا كون قوله الدم وحده يجوز
الا كون مع تغيير الاخلاط او شئ منها ولشبه الدم الكامن الدم غير مالقى من سواه من الاخلاط وهو اسم الفاني
لما هو موجود اما ذكره لاستعمال كل شئ غايته حلاوته كلفظ واما خاص ماهو ان لا يكون مراد الشيخ بكلمه او بهما
الحكم بالتردد ولا التردد في الحكم بل يكون مراده بهما بيان ان يسمى الوحده ولا لعهام عن ذلك ما تقدم الخلط
المحمود صح قوله باسم يكون العضو حلالا واحد وكونه غير جامع لوجوه لانقسام ولا سخافة كون من العظم مورث
مع الاخلاط من الجسم الاعتدال لسوكان مكونا او واحدا ان ذكره او بهما ان احدى الحوم الجسم والاخرى
لا مدخل له في حقيقة الجسم لا لانه شك فيه او جائز لوجوه الاسام وانما يتم هذا الكلام لو وقع الكلام بينه
هذه المسند مكان المسافة لا قليل كيف يكون الشيخ بامساك قوله العضو خلطا واحد مع ان قوله الكبد الدم
وحده بالمساواة في الربع لانه قال لم يجاوره ولانه ذهب على الكبد في اكثره من سيره واحده ومن الكبد ليس
من اكثره بعد غيره للعم على ان مساواة من الغلب حسب حال العافية وان كان مولده اي الكبد لكنه لا يعالج
بالغلب بسبعة من اكثره ما لمس الكبد واذا كانت تلك الزيادة مساواة غيره فكونها بسبب المزاج الموجب
ويمنع ان الحكم مبني على الكبد من الدم وحده فانه لو خالط الصفراء احاد اخرى وان خالط البلغم صار ابرد لا يجعل
ان كل عضو شبيه في مزاجه مزاج ما يغتذي به وعلى هذا امتلأ الاعضاء مطلقا لانه ان مزاج الكبد شبيه مزاج الدم
ومن سلما ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون الكبد من الدم وغيره والصفراء احمى والبرد فيها لانه ذلك لانه يجوز ان
لا يختلط به قطعا من البلغم والسوداء وقطع الصفراء فيكسر كون الصفراء مرددة البلغم او السوداء المجموع مزاج
قريب من مزاج الدم ويولد الكبد من ذلك وذكره ذلك تصريح الشيخ بان العضو لا يوجد وحده والا يحتاج الوجود وحده
بل مخالطا ساير الاخلاط وان لم يكن في الحال من الاخلاط المبحث الثالث في الرطوبة الثانية
واما قال ويقول ايضا ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية فالاولى هي
الاخلاط الاربعة والثانية فهي اما فضول او غير فضول والفضول سنذكرها اما الكائنة
فالجسم فلان المراد بها الرطوبات الى الاستحالة المهيا الغذاء ما تصور النوعية فلكل حالة الجوهر ان ما يكون
من غير وسائط الاستحالة جوهرية الغذاء الى الرطوبات لغير وهو الاول او بواسطة استحالة كما ذكرنا وهي الثانية واما المكر
المزاورده الشيخ العلاج هنا وهو ان قوله الاولى هي الاخلاط ان لا يكون ما عدا الرطوبات الاولى غير خلط
لكنه جعل الفضول من الرطوبات الثانية بقوله والثانية فهي اما فضول واما غير فضول فيلزم ان لا يكون الفضول

من الاخلاط مع انه يعد في السابق جعل الفضول من الاخلاط اذ انه جعل الفضول حلالا ومنه فضل الخلط المحمود
من الرطوبة التي هي غير الاخلاط فهي ما غايته انه لا الا ما اجاب هو عنه وارتضاه الشارح وهو ان المراد بالاخلاط
في قوله الاولى هي الاخلاط الاربعة من الخلط المحمود لا ما يقتضي كون الفضل ليس من الخلط المحمود وكونه مطلق فانه
قوله انه الاخلاط الاربعة حسن الدم وهو اسم من المحمود ولا يا اجاب عنه الجيلي وهو ان الشيخ اراد بالفضول في قوله
سنذكرها البول والعرق لا الخلط الفضلية المردودة لانها داخلة في قوله والاولى هي الاخلاط التي المتقدمة في المجموع
على انه في القسم الاول وانما يصح في القسم الثاني لما ما لم لذم التكرار فانه لا يعني وهنا لان الفضول لكونه جميعا
سنذكر جميع الفضول فكيف يراد بها البول والعرق مع ان اللفظ الدال عليهما ولا يا اجاب عنه البحر اي ان قوله
والاولى هي الاخلاط الاربعة وان انتفى ان ما عدا الرطوبات لا يكون من الاخلاط لكن لا يكون من الارواح ما يسمى فهو
فضول من الاخلاط وبعضها من الرطوبات الثانية لانه ما جعل كل الفضول من الرطوبات الثانية لانه كلام غير مسقط ولا يصح
ان يكون معارضة ولا ينصف اجالبا ولا منفصل اللهم الا بتكلف عظيم وسعي بليغ وجهد ولا يا اجاب عنه العلامة
وهو ان المراد بالاخلاط المحمودة واما الرديئة الفضلية فانها من قبيل الرطوبات الثانية لانه يرد عليه او دعلى جواب الاول ان
لا استحالة ان يكون الكلام من الرطوبات الثانية لان من الغذاء ما يكون استحالة جوهرية فقط وهي الرطوبة الثانية
بجوهره فالكيف يكون ان احدها لا غير ولا يا اجاب عنه السيد من ان الشيخ لم يقل كل الفضول لا يكون الا من الرطوبات الثانية
بل قال الرطوبات الثانية منها فضول ومنها غير فضول لا طلق القول اطلاق مهملا والمهملة في قوة الجزئية على ما عرف في
المنطق فيكون محصل كلامه ان بعض الفضول من الرطوبات الثانية لا كلها والبعض الاخر من قبيل الاخر فانه الظهر لا يحتاج
ان يكلم مع ان الكلام عليه من باب الاستعمال بما لا يعني والتسمح بما لا يسمح بل بان قوله ومنه فضل لا يقتضي ان يكون
كل فضل خلطا بل بعضه كان قولنا كان من منه ذكر ومنه انثى لا يقتضي ان يكون انسان كل ذكرا ف ذكره قوله والثانية
قسمان اما فضول واما غير فضول ان يكون كل فضل ليس بخلط كان قولنا الحيوان اما انسان واما غير انسان ان لا يكون
اما ابيض او اسود لا يقتضي ان يكون كل ابيض ليس بانسان ان يكون بعضه ولا ينافي ان يكون بعض الفضل خلطا ويكون بعضه ليس بخلط
وما يحصل ذلك ان الفضول للاخلاط الرطوبة الثانية غير فضول للاخلاط وكان ينبغي له ان يذكرها الى الخلط فيما الفضول
يكون من الفضول الاخلاط اوهي فضول الرطوبة الثانية وكذلك الاخلاط او اشياء نحو اللبن او حب اللحم في قول الشيخ الجمهور
سنذكرها ولم نجد في هذا الفصل ذكر فضول الاخلاط والشيخ قد ذكر هذه الفضول في الفصل الذي هو فصل الهضم الثاني
على ما ياتي الكلام فيه والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالها الابتداء اي هي الرطوبة التي

من الى آنه التي بها يكون رطوبة وعلى هذا لا ينتقض هذا الحد بالروح لانه لا يصدق عليها او ان
صدق عليها باقي الحد وقول المسيحي وان صدق عليها انه رطوبة فاصل الاعتراض ليس بوارد
لان مراده بالاستحالة ههنا خلع الصورة الخلطية ولبس صورة اخرى وحال الرطوبات الثانية
كذلك واما الارواح فليس حالها كذلك هذا ان اما انزل به من سلطان اما اولا فلا شعار قوله
وان صدق عليها انها رطوبة بان عدم الورود و هو على تقدير الصدق مع انه لا يعلق به البتة واما
ثانيا فلان الخلط استحال في الجوهر حتى صار روحا لا في الكيفية و الا كانت الارواح من
الاخلاط وكانه انما ذهب اليه لما راى من حواشي ابن التلميذ على الجوامع فان جالينوس
في اول الكتب هذا الامور الطبيعية لم يذكر الارواح لدخولها في الاخلاط لانها بخارها و
نفذت في الاعضاء اي في جواهرها الا انه لم يصر جزءا وفي بعض النسخ لم تصر بعد جزء عضو
من الاعضاء المفردة اي المتشابهة الاجزاء بالفعل التام و هو ان يصير جزء عضو بحيث يسمى
باسم ذلك العضو ويحد بحده والا فبالقسم الرابع من هذه الرطوبة انما الاجزاء الاعضاء
يكون جزءا منها لا محالة لكنه لا يكون جزءا منها بالفعل التام بالتفسير المذكور وهي اصناف اربعة
هذا بحسب ما عدها جالينوس في كتبه فان ابا سهل المسيحي جعل الرطوبة التي في اطراف
العروق الصغار من قبيل الاخلاط والشيخ جعلها من قبيل الرطوبة الثانية وانما انحصرت
في الاربعة لان هذه الرطوبة التي استحالت عن حالة الابتداء الى آخره اما ان يكون في حالة
التكون وهي التي بها اتصال اجزاء الاعضاء وهي الرابعة اولا وهي اما ان يكون في جرم الاجزاء
او في العروق فان كانت في جرم الاعضاء فاما ان يكون نافذة فيها وهي الثالثة واما ان يكون على
سطحها وهي الثانية وان كانت في العروق فيستحيل ان يكون في الكبار منها او في اوساط الصغار
لان الرطوبة فيهما بالاتفاق بين الاطباء اما استحالت عن الابتداء وكلامنا فيما استحالت فتعين
ان يكون في اطراف الصغار المذكورة وهي اولى الثانية عند الشيخ واواخر الاولى عند
المسيحي كما قلنا وفي كيفية معرفة كون هذه الرطوبة اول الثانية او اواخر الاول نظر فيتحقق وما
ذكره المسيحي في الحصر هو ان الرطوبة التي استحالت عن حالة الابتداء اما ان يكون مداخلة
لجوهر الاعضاء الاصلية او لا يكون فان كانت فهي المنوية وان لم يكن فاما ان يكون في اطراف

العروق

العروق الصغار او لا يكون فان كانت فهي الرطوبة الاولى وان لم يكن فهي الثانية لا تسمى الا اذا امعن
ان لا يكون في اطراف تلك العروق يكون على سطح الاعضاء وهذا انما يتم لو بين ان ما في الكتاب و
اواسط الصغار من الاخلاط لا من الرطوبة الثانية احداها الرطوبة المحصورة اي المحيط بها المضيق
عليها من عضو بجوهره حواه المضيق عليه واحاط به في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة
للاعضاء الاصلية اي المتشابهة الاجزاء الساقية لها اي لتلك الاعضاء وانما ضيق عليها و
حبس في تلك التجاويف ومنعت عن البروز في تلك التجاويف اي سطح الاعضاء المتشابهة
لانها لم يبتدي بعد في الهضم الرابع ولا استعداد اجزاؤها للتماسك فلو برزت من هذه التجاويف بغير
تدريج لعضم جذب الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخرى لسالت الى سطح
الاعضاء و هو يعده الشبيه بها فلا شبيه بها لانه انما يشبه بها ما صار قريب الشبه بها وهو في اطراف
العروق الصغار واما اذا بقيت هذه الرطوبة محتبسة في التجاويف استحالت بعض الاستحالة
باحتباسها فيها وصارت قريبة من الاعضاء فكلما نقص شئ مما عندها من الاقسام الاخر جذبت
من هذه الرطوبة القريبة الشبه بقدر الناقص وهذا الصنف اقرب الى الاخلاط من ساير الاصناف
عند الشيخ والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وذلك لان في كل
واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فرجا لا شبه في اللمس منها لا انطباق بعضها على بعض
وتمس في الصلبة مثل تجاويف العظام والعروق والاعصاب والشراسيف ويستحيل الغذاء في
هذه التجاويف الى رطوبة كهيئة الطل وانما كان كذلك لان جواهر الاعضاء كما بينه الحكماء والاطباء
بعيدة في طبيعتها من طبيعة الدم ومن المتعذر ان يستحيل جوهر الدم اليها من غير واسطة فلذلك
صار الدم يستحيل في فرج الاعضاء المتشابهة الاجزاء في المواضع الخالية منها الى جوهر يشبه الانداد
ويدعى الطل ثم يستحيل هذا الجوهر الى جوهر الاعضاء فان قيل يكون العضو من الرطوبة الثانية
ينافي قول الشيخ الاعضاء متولدة من اول المزاج الاخلاط قلنا لا ينافي لما علمت من دخول
الرطوبة والاخلاط في شموله لهما لان عدم الشمول كان بسبب قوله اولا وقد قلنا واليه اشارة
بقوله وهي مستعدة لان يصير غذاء اذا افتقد البدن الغذاء ولها فايدة اخرى واليها الاشارة
بقوله ولان يبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها من المجففات على ما ياتي ذكره

لا لا يستحيل ع

في موضع فتسلس بها الحركات وهذه الرطوبة تسدى المضم الرابع وانما جعلت خارجة عن التجاويف
لوجهين الاول كانت في وعاء لاعاقها عن قبول الانهضام لسرعتها التي يحتاج اليه في سرعة
التغذية خوفا من افراط التحليل الثاني انها لو جعلت في وعاء ولم يكن موتية لتعذرت الاعضاء الى
طيب واستولى عليها التحلل والجفاف بحلولها جرم الارض بينها وبين سطوح الاعضاء فلذلك جعلت
خارجة والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي الرطوبة الردادية الطلية اذ العضو بالاعتداد
وانعقدت وبالجملة استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبه الا انها القريب عهدها
بالانعقاد لم يصلب بعد بل هي رطبة رخوة القوام ولهذا قال وهي غذاء استحال الى جوهر
الاعضاء من طريق المزاج والتشبه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام اذ لو استحال بهذه
الاستحالة ايضا خرجت عن نوع الرطوبات وصارت من جواهر الاعضاء فان قيل الذي لم يستحل الى
قوام العضو فلا بد وان يكون ارطب لزيادة مادته فيه بالنسبة الى جوهر العضو واذا كان كذلك
فكيف يكون مستحيلا الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبه الى الاستحالة الى مزاج العضو
وانما يكون محلا فيه من الاينه الزائدة قلنا لا نسلم ان جواهر الاعضاء كما في الرطوبة الاولى والثانية
اللتين في مجاري الاعضاء ولا يدخل الفضول في المجاري اذ ليس لها قوة النفوذ في جواهر الاعضاء
كما في الرطوبة الاولى والثانية اللتين في مجاري الاعضاء ولا يدخل الفضول في المجاري اذ ليس لها
قوة النفوذ في جواهر الاعضاء والاستعداد وكذا يجب ان يتصور هذا المقام متين والجواب امتن
منه وما هو ظاهر ان وقد ذكر الشيخ ابو القاسم ابن ابي صادق تقسيما آخر للرطوبات فقال انها تنقسم
الى الاصلية والفرعية والاصلية تنقسم قسمين احدهما الى ان تتخلق ذات وهي الرطوبة الاسطقسية
التي استفادتها الاعضاء عند تكون البدن من عنصري الماء والهواء ولو فقد جوهر مركبا منهما او من
اخيارهما من الاسطقسات الاخر لما كون اتصال اجزاء الاعضاء بعضها ببعض وهي الرطوبة الرابعة
وثانيهما التي بها يغتذي الاعضاء لاجلها وتنقسم الى البعيدة وهي الاخلاط والى القريبة وهي
الرطوبة الغذائية التي المعتقت بالاعضاء وهي بقدر حصة والى المتوسط وهي الرطوبة التي الردادية
واما بعضها نحو الرطوبة الزجاجية التي تغذو والرطوبة الجليدية في العين والمخ الذي يغذو العظام
والفرعية تنقسم قسمين احدهما التي ينتفع بها البدن اما في حس بقاء الشخص كالرطوبات التي

تولدها وهي الرطوبات التي توجد في المفاصل لتسلس بها الحركات والرطوبات العرزية التي توجد
في المفاصل لتسلس بعض التجاويف والرطوبة البيضية في العين واما في بقاء النوع كالرطوبة التي هي
المني معي البدن لسلوان البدن الانسان والابقاء النوع والشخص معا كاللبن وثانيهما التي لا تنتفع
بها البدن وهي الرطوبات الفضلية كالبول والبراز والعرق والوسخ والمني ونحو غيرها على انه قد
ينتفع بالبول والعرق في الولادة وليس هنا موضع شرحه قال المسيحي وقد تقع في البول رطوبات
مثل المني والبول والمخاط وغير ذلك لم يذكرها الشيخ فلنذكرها على طريق الحصر ونقول ان رطوبات
البدن اما اصلية او فرعية والاصلية اما ان يكون بها تماسك الاعضاء او منها اغتذاء الاعضاء
المني لان الرطوبة الرابعة التي بها تماسك الاعضاء منوية والثلثة اما ان يغتذي الاعضاء منها
اعتدادا اوليا او غير ذلك والاولى هي الرطوبات الثلث على اختلاف مراتبها والثانية الدم على
مذهبنا على ما ستبين بها اما ان يكون ذلك دايما او غير دايم والمنتفع بها دايما اما ان يكون ذلك
منها بحسب الشخص او بحسب النوع والتي هي بحسب الشخص اما الشخص التي هي فيه
كالاخلاط الثلثة على مذهبنا وعلى مذهبهم الرطوبة اللعابية المتولدة عن اصل اللسان او شخص
آخر كاللبن فانه وان لم يحتج اليه الشخص الذي هو فيه لكنه يحتاج اليه لاجل شخص آخر وهو بعديته
الجنس واما التي بحسب النوع فكالمني فانه فضلة بحسب الشخص الذي هو فيه لكنه يحتاج اليه
لاجل شخص آخر وهو بعد نحو الجنين ومنتفع في بقاء النوع واما الذي لا ينتفع بها دايما فكالبول
والبراز لانه قد ينتفع بها في اخراج الجنين من جوف امه على ما ذكره في تشريح الرحم واما التي لا
ينتفع بها فالاخلاط الغير الطبيعية وفضلات الدماغ كالرعص فهذه انواع رطوبات البدن ولا
يخفى ان هذا التقسيم هو تقسيم ابن ابي صادق الا انه غير فارد وبعض وفيه نظر المبحث الرابع
في بيان ان الاخلاط اربعة الدم والبلغم والصفراء والسوداء قال بعد ما سبق ونقول ايضا ان الرطوبة
الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وفي بعض النسخ واحد الاخلاط
التي ذكرها الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدليل ان الاخلاط
اربعة من وجوه احدها الاستقراء وهو ان اي انسان فصدناه سواء كان صحيحا او مريضا فانا
نجد دمه في الطاس شيئا كالرغوة هو الصفراء او شيئا كالرسوب هو السوداء وشيئا كبياض البيض

في بيان ان الاخلاط اربعة الدم والبلغم والصفراء والسوداء

هو البلغم فاحد امتزه الثلثة فهو الدم وثانيها انه لو كان الخلط الطبيعي هو الدم فقط لوجب ان لا يجذب
الا الى اللحم والاعضاء اللحمية لان كل عضو انما يجذب لغذائه ما يشاكله في طبيعته والدم وحده لا
يشاكل طبيعته الا اللحم والاعضاء اللحمية فكان يجب ان لا ينجذب الا اليهما واما الدم الذي خالط
الاخلاط الثلثة الاخر فانه يشاكل مزاج كل عضو بقدر ما يختلط به من كل واحد من تلك الثلثة فيميل انجذابه
الى الاعضاء كلها وثالثها لو لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلثة لوجب ان يحدث في الكبد ولا يخرج منها الا ان
يعود الاخلاط انما هو لدفع العضو الخارج منه وجذب العضو النافذ اليه فاذا لم يكن الدم مخالطا
لهذه الثلثة كان متشابه الاجزاء فلم يكن جذب كل واحد من الاعضاء الجزء اولى من جذبه لخروج
اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع وهو محال او البعض ولا بعض اولى بذلك من آخر
ولا واول يجذب واحد منها شاء منه التبع ينقى في الكبد لو لم يدفعه دافعها او لم يندفع بنفسه
كسيلانه كالماء الذي يخرج من الحوض المملوء فاعرفه فان قيل لم لا يرجع الانجذاب بسبب القرب بان
يكون كل عضو يجذب ما يقرب منه قلنا لو كان كذلك لا ينجذب الى كل عضو الا ما قرب وان كان
ذلك القريب رديا وليس كذلك فانه قد يجذب الخلط البعيد ويبقى القريب وذلك اذا كان
القريب رديا والبعيد محمودا ورابعها ان الطبع قد يسوق الى القاهر والى المفرط والى المعتدل
فالقاهر هو البلغم والسوداء على ... والمفرط هو السوداء او المعتدل هو الدم وبعبارة اخرى المطبوخ لا
يخلو اما ان يكون معتدلا او غير معتدل فان كان الاول فهو الدم وان كان الثاني فاما ان يكون قاصرا او
مفرطا والاول هو البلغم والسوداء والثاني الصفراء وخامسها هو المبني على القول بتعدد الاخلاط
وهو ان الغذاء شبيه بالمغتذي والمغتذي مختلف القوام لانا نرى في البدن عضوا باردا يابسا كالعظم
وباردا رطبا كالدماغ وحارا رطبا كالكبد وحارا يابسا كالقلب فيجب ان يكون الغذاء كذلك بعضه
بارد يابس وبعضه بارد رطب وبعضه حار رطب وبعضه حار يابس ليغتذي كل بما يناسبه اذ
من المعلوم ان العظم لما كان باردا يابسا فهو انما يغتذي بشيء بارد يابس هو السوداء وكذا القول في
بقية الاخلاط وقال ابن ابي صادق انحصار الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي هي مركبة
من الاسطقسات الاربعة بحسب ما يغلب على بعض الاغذية واحد واحد منها او جد خلط خلط
ثم قال فالواجب ان يكون اربعة لان الاركان اربعة قال المسيحي وهذا الكلام من هذا الفاضل

فيه نظر وهو ان يقول حوطي على هذا الحصر لم لا يجوز ان يكون الاخلاط اكثر من اربعة لان غلبة العناصر تارة
يكون في كيفية واحدة وتارة يكون في كيفيتين وعلى هذا يجب ان يكون الاخلاط تسعة ثمانية بحسب
غلبة العناصر والدم بحسب غلبة الاعتدال وفي هذا النظر نظر لا يظهر فليتامل لان قوله والدم بحسب
غلبة الاعتدال غير مستقيم اما اولا فلزيادة لفظ والا ثانيا فلان الدم انما يحصل من غلبة الحرارة و
الرطوبة لا من الاعتدال الحاصل من الاعتدال يكون خلطا آخر غير الدم فلو قال يلزم ان يكون تسعة بحسب
غلبة كيفية واربعة بحسب كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال استقام وانما كان الدم افضل الاخلاط
لانه هو العمدة في الغذاء على ما قال الشيخ في حيوان الشفاء ان الغاذي بالحقيقة هو الدم والباقي من الاخلاط
كالابزار المصلحة ولان مزاجه مناسب للحيوة وطعمه الذ الطعوم وهو الحلاوة وقوامه اعدل الاقوام
وهو المعتدل ومزاجه افضل الامزجة واشبهها للمبدء الاشياء وهو الحرارة والرطوبة وبعد الدم في الفضيلة
هو البلغم لانه دم بالقوة ثم الصفراء لانها انما خالفت الدم الذي هو افضل باليبوسة فقط ولم يخالفه
بالحرارة واما السوداء فلانها تخالفه بكلا الكيفيتين المبحث الخامس في الدم واحكامه قال والدم
حار الطبع رطبه ذهب بعضهم الى انه بارد واستدل عليه بكثرة في ابدان النساء وقال ولذلك
يحيض ومزاج الانوثة بارد فيكون الدم باردا وهو خطاء فان هذه الكثرة ليست لان الدم يتولد في
ابدانهم اكثر بل لان الدم يتحلل من ابدانهم قل البرد المزاج الموجب لتكثيف المسام وحبس الدم
ومنعه من التحلل ويتعين على ذلك قلة حركاتهن ولذلك حرارة المتحركة منهن قوية او كثير
طمثها واما انه حار رطب فيدل عليه وجوه الاول انه اذا غلب الدم على بدن غلبت عليه الحرارة
والرطوبة وولد عللا حارة رطبة شفاؤها بالبارد اليابس الثاني ان تولده يكون من الاغذية الحارة
الرطبة كاللحوم والخمر الثالث ان قوة الدم وغلبته يكون في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع وفي
الاسنان الحارة الرطبة ولهذا يكثر في سن النمو لانه سن الحرارة والرطوبة الرابع ان الحار الغريزي
هو الاصل في وجود الحيوة وهو الآلة للقوى في تصرفاتها والرطوبة الغريزية مركب للحار الغريزي فكلما
كانت الحرارة اكثر والرطوبة اوفر كان الحيوان اطول بقاء فوجب ان يكون الدم الذي هو مادة هاتين
حارا رطبا الخامس انا اذا قلنا الخلط الفلاني انه بارد فانا نعني بذلك ان العضو الذي تغلب عليه
ذلك الخلط هو كذلك ولذلك ما يجاوره من الاعضاء ولا شك ان العضو المغتذي بالدم كالكبد

في الدم

واللحم حار رطب فيكون الدم حارا رطبا السادس ان تولده منه باعتدال من النضج والفاعل
للنضج المعتدل من الحرارة والرطوبة فهو حار رطب اما الحرارة واليبوسة فانهما موجبتان للحدة و
الاحراق لان شان الحرارة مع اليبوسة ذلك والبرودة والرطوبة للفجاجة واليبوسة ليس لها فعل
في الهضم على ما ستعرفه عند الكلام في القوى السابع ان الدم قبل ان يتغير الى الجمود تحسه الهواء
البارد الحار الحس وجد حارا رطبا واذا عرفت انه حار رطب فاعلم ايضا ان رطوبته يجب ان يكون
اكثر من حرارته لان اجل المقصود منه هو التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة غير ان هذا الامر خارج ما الكبدي
منه دون القلبي لان الغرض من القلبي امر آخر وايضا فان نسبته من الاخلاط نسبة الهواء من الاركان
والهواء حار رطب ورطوبته اكثر من حرارته فكذلك الدم الا ان حرارة الدم ورطوبته بحسب الاغلب
لكونه مركبا وليست حرارة الهواء ورطوبته كذلك لكونه بسيطا وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي و
الطبيعي احمر اللون وذلك لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان يحيله الى مشابهتها المغتذي
فاذا احمر لونه بعد ما صار الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها ولان الاحمر يدل على
اعتدال الحرارة اذ الاصفر يدل على اشتداد الحرارة والاسود على غلظ الجوهر واستيلاء البرودة و
الابيض على الفجاجة واعلم ان الدم الذي في القلب والشرايين ناصع الحمرة والذي في الكبد والاوردة
قاني الحمرة فان حمرة الاول في الشدة وحمرة الثاني الى كمودة وهذه احدى الصفات الاربع التي
للدم الطبيعي اي المتولد في الكبد اذ الطبيعي من كل خلط ما يتولد فيها وما لا يتولد فيها لا يسمى طبيعيا
عند الاطباء ولا نتن له لان النتن يكون للعفونة الدالة على استيلاء الحرارة الغريبة وعدم
الرايحة لاستيلاء البرودة ولما كان كذلك لم يقل لا رايحة له بل قال لا نتن له وفي معنى النتن حموضة
الرايحة وغيرها وانما ذكر الشيخ النتن على سبيل المثال حلوه واعلم ان الحلو يطلق على الطعم كالسكر
وعلى ما ليس كذلك كالماء العذب والمراد ههنا الاول وذلك لانه لما كان هو المعد في غذاء
الاعضاء جعل طعمه حلوا ليكون جذبها له اسرع واكثر لمناسبته لان الاعضاء حلوة الطعم على ما
نصوا عليه قال ابن مطران في لسان الاطباء اشارة اعلم ان الاعضاء انما تغتذي من الاخلاط
اجمع بالحلاوة فيه اغلب كثيرا فاما ما غلبت فيه طعوم آخر فوجابتينا فلا تغتذي بها الاعضاء
وذلك لان الاعضاء كلها حلوة وانما تغتذي بما يشابهها فالاعضاء الذي يغتذي بالمرار الاصفر

وحده وحصله اليها انما هو رقيق الدم وغليانه وطعمه حلو يضرب فيه الى المرارة كما يضرب الى مرارة ما
علا من العسل غليانا مجاورا للحدة والاعضاء التي تغتذي بالمرة السوداء ويلايمها انما تجذب غليظ الدم
وطعمه حلو يضرب فيه عفوصة كما يضرب في الشمر او الشيح الذي تقارب ان يعفص يسيرا فاما ما علت فيه المرارة
حتى صدق طعمها فتحصله بعض من اعضاء البدن لا يجوز ان يكون مزيده فيه ولا يتكلف عليه تحللا وكذلك السوداء
جدا ليس المراد منه ان طعمه كحلاوة العسل ونحوه بل المراد منه حلوه بالنسبة الى باقي الاخلاط وكاش
ان ذلك فيه جدا ورابعها ان يكون معتدل القوام اي بين الرقة التي للصفراء والغلظ الذي للسوداء
ليكون صالحا لتغذية كل واحد من الاعضاء وذلك انه لما كان غذاء لساير الاعضاء الغليظة وغير الغليظ
وهو مولد للارواح جعل قوامه معتدلا ليصلح لجميع ذلك فانه لو جعل قوامه رقيقا يصلح لتوليد الارواح
غير ان تغذيته العظام يكون عسرا ولو كان بالعكس كان بالعكس فلذلك جعل قوامه معتدلا وقول
ابن سرى وغيره حتى ان ابن ابي صادق ان هذه صفة خاصية معنى ان يكون فيه من الاخلاط الثلثة
بمقدار ما ينتفع به في الغذاء ليس بشي لان هذه صفة خارجة عن ماهية الدم الطبيعي وكلامنا في الصفات
التي من ذاته من حيث هو دم طبيعي والشيخ لم يذكر اعتدال القوام لا للعلم به على ما ذكره القرشي فان
العلم بكون الدم احمر ظاهر في كونه معتدل القوام ومع ذلك ذكره بل لانه يعلم من قوله من في الفصل الثاني
من اسباب الدم الفاعلي والمادي والصوري فان الحرارة المعتدلة والغذاء المعتدل والنضج الفاضل
يقتضي اعتدال القوام لانه لم يذكر بعد هذا ما يعلم منه انه حلو حسن ذكرهما والغذاء المعتدل والنضج
الفاضل يقتضي اعتدال القوام ومنافع الدم الطبيعي خمس على ما ذكرها ابو سهل المسيحي فيها ما ته
احدها ان يغذو البدن اي يخلف عنه بدل ما ينقص منه لا بمقدار النقصان وهو في سن الوقوف او
بالزيادة عليه كما في سن النمو او بالنقصان عنه كما في سن الانحطاط وثانيها ان يسخن البدن ظاهره
ليدفع نكاية البرد الخارجي ولذلك فان من سخنه اللحمي اكثر انفعالا عن البرد اعلى وباطنه ليعين القوى
الطبيعية والنفسانية والحيوانية على افعالها وثالثها ان الروح التي هي مركب القوة الحيوانية انما يتولد
من لطيفه ولذلك اي افراط استفراغه عرض الغشي وسقوط النبض ورابعها ان يعطي البشرة جمالا
وحسن لون وخامسها ان ملايمته للطبيعة اشد من ملايمة ساير الاخلاط تعس به الطبيعة ولا تستقر منه
الدواء الا بعد ساير الاخلاط واذا كان الطبيعي من الدم ما اجتمعت فيه هذه الصفات الاربع فغير الطبيعي

منه هو اليبس وكذلك سواء انتفى جميعها اولا لكن ما انتفى عنه كل واحد منها انه غير طبيعي مطلقا وما انتفى
عنه بعضها انه غير طبيعي في تلك الصفة والدم الغليظ اغذى وصاحبه اجلد واقوى لكنه اشد
بلادة والدم الرقيق صاحبه اذكى وافهم واعقل واضعف بدنا ودم المشايخ اغلظ واشد سوادا
وكذلك دم الاعضاء السافلة ودم النساء اميل الى الباطن ولذلك الوانهن اقل رونقا وحمرة مع
وفور دمهن وسبب ذلك البرد وقلة الحركة ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك يشتي بهم اشد حمرة
وقد يرق الدم في بعض الناس ويكثر حتى يخرج بالعروق وقد يغلظ حتى يصير كالعلق كما يكون لاصحاب
الجذام قال المعلم الاول كل دم فانه يجمد الا دم الايل والارنب ودم الثور يجمد سريعا ودم الحيوان
العظيم غليظ وكل حيوان ذي دم فله دماغ وقلب وحجاب وكبد وكل حيوان دموي يلد حيوانا فله
الحواس الخمس الا الخلد فانه ليس له عينان كالجلد فان حدقتيه في غطاء من جلده وله حلقة سواد وبياض ولعله ل
الاظلال ويعجز عن رؤية الاشكال وكل حيوان دموي مسافد له نوم ويقظة والغير الطبيعي قسمان
قال ابن ابي صادق الدم منه الجيد المحمود ومنه القاصر عن الجودة فالجيد المحمود هو ما يكون في لونه احمر
قانيا وفي قوامه معتدلا وفي طعمه حلوا وفي رائحته غير منتن اصلا وفيه من الاخلاط الثلاثة الأخر بمقدار ما
ينتفع به في التغذية والقاصر عن الجودة يختلف لونه الى البياض والحمرة الناصعة او السواد وقوامه الى
الغلظ والكدرة والرقة وطعمه الى المرارة والملوحة ورائحته الى النتن الكثير او القليل وصار لا انقسم الدم
انت لا يصير بهذا الاصناف بحيث يقال دم طبيعي ودم غير طبيعي والدم منه كل خلط غير منقسم و
ليست هي لقطة الاخلاط ما يوجب له تنوعا في نفسه اكثر من ان يتحقق دم نقي ودم ردي وليس تقسيم الدم
القلبي والكبدي خلاف ما دام دما الا كمال النضج على ما سنقول في باب القوى فاذا قبل هضم
القلب وصار ارق قواما واسخن واشد نصوعا في اللون وقد اخذ في الاستحالة الى جوهر الروح وسلك
طريق الخروج عن حد الدم الى طبيعة الروح فاما من ظن ان اختلاف الامزجة يوجب تنوع الدم
الطبيعي وذلك ان دم صاحب المزاج الحار يخالف دم صاحب المزاج البارد فليعلم ان كل
صنف من الاخلاط الأخر يلزمه ان يتنوع هذا التنوع ايضا فيكون المرار الحمراء اصنافا كثيرة بحسب
الامزجة المختلفة فان المرة تحالها في الحار المزاج خلاف حالها في البارد المزاج وفي هذا الكلام نظر
من وجوه اما اولا فلانه ما عرف معنى الصنف ولا معنى النوع لانه لو عرف ان المشتملات

غير الفصول جاعله للاصناف لما انكر صيرورة الدم باذكر من الانقسام الى صنفين طبيعي وغير طبيعي ولو
عرف معنى النوع لما استعمله مقام الصنف على ما يظهر من كلامه واما ثانيا فلانا لا نسلم ان الدم طبيعي ان اراد
كله وان اراد بعضه فلا يفيده واما ثالثا فلانا وان سلمنا ان كل طبيعي غير منقسم لكن الدم كله ليس بطبيعي
واما رابعا فلان ما في لطف الاخلاط ما يوجب تنوعه في نفسه فان الطبيعي من كل خلط يتنوع بما في لطف من
الاخلاط واذا كان هذا في الطبيعي من كل خلط لم لا يكون في الدم واذ هو قد صرح بهذا في جميع مصنفاته فلم لا
يوافقنا في الدم واما خامسا فلان اي امر يوجب تنسق الاخلاط الأخر والدم فان الصفراء في المرار
حمراء ناصعة في الجسد ودين صفراء لكن لم يعتبر التصنيف بهذا النوع من القسمة لوجهين الاول ان
اختلاف الدم وغيره من طبيعي الاخلاط وفي ذلك لا يوجب تنوعه في نفسه بل في امر عرضي ولما كان
حاله كذلك تركوه ولم يعتبروه بخلاف الكاس للغير الأخر فان حكم الحقيقة يتغير لاجل اللطف والتركيب
الثاني ان الامزجة الشخصية غير متناهية فاذا قسم الخلط بحسب ذلك انقسم اقساما غير متناهية
فيكون غير معلوم لكونه غير مضبوط فان النفس لا يقوى على استحضار ما لا نهاية له فلذلك ترك
هذه القسمة واعلم ان هذه الانظار انما ترد على ظاهر قوله والا فاول كلامه بان مراده من الاصناف
الانواع ومن ان الطبيعي من كل خلط غير منقسم الى انواع لان مراده من الطبيعي ما يتولد في الكبد
لوجوه ما ويتم في الغذاء وهو نوع حقيقي انما ينقسم الى الاصناف لا الى الانواع اندفعت عنه لكن
تكون التاويلات تمحلات لا يخلو عن تعسفات اذ لا دلالة في اللفظ على المراد ولا قرينة على ما
لا يخفى سردنا الانظار واشرنا الى ما فيها والى مناقضها فلنشتغل بالترجيح وما يرجح فان الاقرب يميل
فنثبت ان الدم ينقسم الى صنفين طبيعي وغير طبيعي وغير الطبيعي منه قسمان وانما كان كذلك لان
الدم الغير الطبيعي انما يخرج عن كونه طبيعيا لامر يفسد اياه فهذا المفسد اما ان يكون مزاجيا او ماديا و
الاول اما ان يكون بان يبرد اكثر من واجبه او يسخن والثاني اما ان يكون ورد عليه من خارج او تولد
فيه بنفسه والوارد عليه من خارج اربعة اقسام البلغم والسوداء والصفراء والمائية والمتولد فيه بنفسه
صفراء او سوداء لاستحالة استحالة الدم في نفسه الى البلغم والمائية اما الاول فلما حكم الاطباء من امتناع
صيرورة الدم بلغما واما الثاني فلان صيرورته مائية مما لا يكون لما لطف المائية به لا بان يصير مائية في نفسه لا
حكموا به ايضا ومنه يظهر فساد قول القرشي والامام ان المتولد فيه بنفسه ثلثة الصفراء والسوداء والمائية

فالمفسد لمزاج دم الطبيعي ثمانية اقسام الحرارة والبرودة والوارد عليه من خارج هي اربعة والمتولد فيه نفسه
وهو اسامت وهي وان كانت ثمانية لكنها باعتبار المزاج والمادي قسمان فمنه ما قد يعرض المزاج الصالح
لا لشي خالطه ولكن بان شانه احدث في نفسه فبرد مثلا او يسخن هذا هو القسم الاول وهو الذي خرج
عن الطبيعة بسبب تغير المزاج وانما اقتصر على البرد والسخونة لانحصار تغير المزاج للدم عن يخالطه مفسد
فيهما لا يستحاله تغيره في الرطوبة واليبوسة بلا مخالطة مفسدة او سابقة في الحرارة والبرودة ومنه ما انما يعرض
بان حصل خلط اي حصل شي مخالط المتولد الشي خالطه ليتناول المائية لانها ليست من الاخلاط
ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط اي الشي المخالط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون
عفن بعضه وفي بعض النسخ شيئا والاول اولى لان المراد ان تعفن بعض الاخلاط يختلط بالباقي
لا ان بعض الدم عفن خلط ما يشعر به النسخة وفي بعض النسخ شي وقيل في الحواشي العراقية معنى
قول الشيخ عفن شي اي عفن عفنا يسيرا وفيه نظر لان العفن اليسير لا يبلغ الى ان يحيل اللطيف
المتعفن لا العفن صفراء وكثيفه سوداء بل المراد من قوله عفن شي اي بعضه والشي هو المتعفن لا
العفن فان قيل العفن لا يبلغ الى ان يحيل اللطيف صفراء وكثيفه سوداء لان الشيخ فرق بين التسخين
والتعفين والاحراق وجعل المجر اللطيف والكثيف للاحراق دون التعفين قلنا كما ان التسخين
مبداء التعفين ويؤل اليه كذلك التعفين يؤدي الى الاحراق كالسخين والاحراق الى التسخين و
استحال اللطيفه اي لطيف ذلك البعض المتعفن لا لطيف الدم والا اذا استحال اللطيفه
صفراء وكثيفه سوداء لم يبق دم واذا لم يبق لا يصح قوله وبقيا او احدهما فيه اي في
الدم واذا عرفت ذلك فاعلم ان العفن هو احالة الحرارة الغريبة الجسم ذي الرطوبة الى غير الهيئة
المطلوبة منه من غير تحويل اياه الى نوع آخر والاحتراق هو ان يجر الحرارة الغريبة من رطوبة الجسم
الذي عملت فيه وبقي ارضيته لكن العفونة اذا كانت في جسم رطب وخصوصا حار فان استعداده
لها اتم فكان فعلها فيه اشد في غالب الاحوال العفونة فيه الاحراق باعتبار تفرق ارضيته الدم عن
رطوبته بالحرارة الغريبة والكون والفساد باعتبار خلع صورة الدم ولبس صورة الصفراء والسوداء
لانه اذا عفن صار سوداء وصفراء على ما ذهب اليه جالينوس ولهذا رد عليه في الكتاب الرابع لان
مذهب الشيخ انه يعفن وهو دم لكن لا يميز اللطيف عن الكثيف حتى يصير الاول صفراء والثاني سوداء

فاعرفه وهذا القسم يعني ما يكون خروجه عن الطبيعي لشي خالطه بقسميه اي القسم الذي يكون المخالط
له متولدا فيه والقسم الذي يكون المخالط له واردا من خارج يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه
اي وبحسب اصناف ما يخالطه من اصناف البلغم ومن هذا يعلم انه لم يرد بقوله وهذا القسم بقسميه
كل واحد منهما لان المخالط في القسم الذي يتولد فيه نفسه لا يكون البلغم ولا المائية بل المجموع من حيث هو
مجموع لان المخالط في القسم الذي يرد عليه من خارج يجوز ان يكون بلغما ومائية فالمجموع من حيث هو
مجموع يوجد الاختلاف فيه بحسب احد هذه الاشياء الاربعة اصناف البلغم واصناف السوداء و
اصناف الصفراء والمائية فيه نظر لان معنى الكلام هذا القسم مع كل واحد من قسميه يختلف بحسب
اصناف ما يخالطه وهو كلام صحيح لا يتوجه عليه شي الا ان يحمل اصناف ما يخالطه على جميعها بناء على
ان جميع المضاف مستغرق فانه حينئذ يتوجه عليه ان المخالط في القسم الذي يتولد فيه نفسه لا يكون البلغم
ولا المائية ويحتاج الى جواب لا الى ما ذكره فان المجموع من حيث هو مجموع يوجد الاختلاف فيه
بحسب ما ذكره الشيخ غير مستقيم لاقتضائه ان يكون القسمان مع الهيئة الاجتماعية الذي هو المجموع
يختلف وهو ممنوع واذا كان توجيه الاشكال بناء على حمل الاصناف على الجميع والتوجيه لازم لانه يختلف
فيه بين الاصوليين فعلى هذا الاشكال في قول الشيخ ولا فايدة فيما تكلف الخونجي ثم الاختلاف
اما ان يكون في القوام او في اللون او في الرايحة او في الطعم اما في القوام فيصير تارة عكرا اي غليظا
كالدردي وذلك لمخالطة السوداء وبعض اقسام البلغم وتارة رقيقا وذلك لمخالطة بعضها الاجزاء
الصفراء او المائية واما في اللون واليه الاشارة بقوله وتارة اسود شديد السواد وذلك لسبب مخالطة
السواد وتارة ابيض وذلك لمخالطة البلغم وتارة اصفر وذلك لمخالطة الصفراء واوفى قليل الحمرة لمخالطة
المائية وكان الشيخ انما لم يذكرها لانه يدل بها واما في الرايحة فاليه الاشارة بقوله وكذلك يتغير رايحته
اما بان يقبل الرايحة او عدم بسبب المائية او البلغم واما بان يميل الى الحدة والنتن بسبب الصفراء او
الحموضة بسبب السوداء وانما لم يفصل الرايحة كما فصل غيرها لانه يعلم من قوله لانتن له التغير يكون الى
من وكونه كالعدم واما في الطعم فاليه الاشارة بقوله وفي طعمه فيصير مرا اي لمخالطة الصفراء او مالحا
اي لمخالطة البلغم المالح وقيل يصير مرا لكثرة مخالطة الصفراء ومالحا لمخالطتها باعتدال والى الحموضة اي
بسبب مخالطة السوداء والبلغم الحامض هذا اختلافه بحسب اختلاف المخالطة فهو شي انه اذا كان

المخالطة صفراء فانه يختلف ذلك الدم بحسب اختلاف اصناف مثلا اذا كان كراثيا او زنجاريا تغير
اللون الى الصفرة مع خضرة وان كان محيا او مرة صفراء غير اللون الى الصفرة وان كان حراقا تغير لونه الى
الكمودة وكذلك القوام فانه ان كان محيا يغير قوامه الى الغلظ وان كان صفراء فالى الرقة ومن
ذلك يعلم اختلافه بحسب اختلاف اصناف ساير ما يخالطه اذ يكون يتغير الدم الى الصفات
التي يوجد في ذلك الصنف الذي خالطه المبحث السادس في البلغم واقسامه و
احكامه قال رحمه الله اما البلغم فمنه طبيعي ايضا اي كالدم وهو الذي يتولد في الكبد مع الدم لوجود
مادته في الغذاء المتناول والامر لابد منه فانه مما يحتاج اليه في تغذية البدن وله اوصاف عامة وخاصة
اما العامة فثلثة احدها بياض اللون كما سنبين ان شاء الله تعالى لنقصان البرودة تحدث في الجسم الرطب
بياضا الثاني غلظ القوام بالقياس الى الدم الثالث حصول الرائحة للبرودة فان البرد من شانه ذلك
واما الخاصة فاثنتان احديها حلاوة يسيرة في الطعم بواسطة النضج وفعل الحرارة الغريزية وثانيهما
صلاحيته لان يصير في وقت ما دما والمراد بهذه الصلاحية الاستعداد لا مطلق القبول لا لان
الفج في الخلط ايضا صالح لذلك اي قابل له مستعد على ما قال المسيحي فيرد لان الكلام في
قابلية الشيء مطلقا لان الغير الطبيعي كالحامض قابل له لا مستعد ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي
وفي بعض النسخ هو الحلو الذي وهذه اولى واصح من الاولى لوجهين احدهما انه يخرج التفه عن حد
البلغم الطبيعي صريحا بلفظ الحلو والاقتصار ضمنا الا انه لا يصدق عليه عند الشيخ وجالينوس انه
الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لان المراد بالصلاحية الاستعداد لا مطلق القبول لان
البلغم الفج قابل له ايضا لكنه غير مستعد له وكما خرج الحامض عن حد البلغم الطبيعي لكونه غير مستعد
لذلك يخرج التفه لذلك لاشتراكهما في عدم الاستعداد وان اختلفا في القبول لان التفه اقبل لذلك
من الحامض وان صدق عليه عند صاحب الكامل وابي سهل المسيحي وانما كان الطبيعي ذلك لان
البلغم هو الخلط الناقص النضج عن الدم واليه الاشارة بقوله لانه دم غير تام النضج فكل ما كان هذا
اقل قصورا من ذلك يكون لا محالة اكثر نضجا واولى بان يكون طبيعيا وثانيهما ليوافق قوله وهو
ضرب من الحلو من البلغم وفي بعض النسخ من البلغم الحلو وهما متقاربان لكن الثانية انسب
لقوله وقد يكون من البلغم الحلو الى آخره ثم كلام جالينوس ايضا علامة قال في الجوامع وهو ان البلغم الطبيعي

طعمه حلو والطبيعي يكون في العروق ليتهضم وينضج فيها ويصير غذاء للاعضاء واما البلغم الخارج عن
الطبيعة فمنه حامض ومنه مالح ومنه زجاجي والبلغم الحامض اشد انواع البلغم بردا والمالح فيه بعض
الحرارة لموضع العفونة واما البلغم الزجاجي فمنه حامض ومنه مسيخ الطعم وقد جعل لفضل البلغم
موضع ليستفرغ منها فالذي تجمع منه في الدماغ يستفرغ من اعلى الحنك ومن المنخرين والذي
يجتمع في المعدة والامعاء يستفرغ من السفل لان المرة الصفراء التي تجذب الى الامعاء تجلوه وتغسله
هذا لفظه وانما نقلته بعينه ليعلم ان الشيخ نقل كلام جالينوس على الوجه الذي ذكره لانه لم يحك كلامه
على ذلك الوجه على ما شنع الامام عليه وليعلم ان التفه عند جالينوس غير طبيعي لكونه قسما من الزجاجي
وانما كان البلغم الطبيعي لان الطبيعي من البلغم لما كان هو المستعد لان يصير دما وانما يكون كذلك اذا
قارب الاستحالة الى الدموية والدم حلو جدا فوجب ان يكون هذا حلوا لا جدا لان مقاربة الاستحالة لم
الى الدموية انما يكون لمناسبة بينهما وهذه يكون في الطعم والقوام والمزاج واللون ايضا فلهذا يكون قريبا
من الدم في الاربعة فلهذا يكون ذا حلاوة يسيرة وغير ذلك من الثلاثة ولان الحلاوة انما يحدث من هذا لو
حرارة غريزية معتدلة يؤثر في الشيء تاثيرا باعتدال وهذا المعنى موجود في البلغم فيجب ان يكون
حلوا فهذه خاصيته من جهة الطعم واما من جهة الطبع فاشار اليه بقوله وليس هو شديد البرد اي
في نفسه كالبلغم الفج لانه قارب النضج واكتسب منه حرارة ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن
اصناف البلغم وارطبها وقال المسيحي وقد يعرض للبلغم الاصلي وهو التفه الفج البارد الرطب اعراض
يتغير مزاجه فمتى وجد بردا زايدا لحظ ما في طبعه صار زجاجا جدا شبيها بالزجاج الذائب في لونه وقوامه
ومتى وجد بردا واقل مع يبس صار حامضا وقلت لزوجته وغلظه ومتى وجد حرارة صار حلوا ومتى وجد
حرارة مع يبوسة صار مالحا والحامض اكثر بردا من الحلو واقل بردا من الزجاجي بل هو بالقياس الى البدن
قليل البرد لان البدن احر منه وبالقياس الى الدم والصفراء بارد لانهما احر من البدن وكيف لا
وهو يستفيد الحرارة منهما وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي قال الشارحون عن الامام في
اشارة الى انه لا يليق في كون البلغم طبيعيا ان يكون حلوا فان غير الطبيعي ما هو حلو ايضا لا بد مع
ذلك من ان يكون مستعدا استعدادا قريبا لان يصير دما ويمكن ان يكون ايضا اشارة الى ان
الحلاوة وان اشتركت بين الطبيعي وغيره لكن حلاوة الطبيعي ذاتية مكتسبة من النضج وحلاوة غير

الطبيعي عرضية مكتسبة من مخالطة حلو ولهذا قال فهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره اذا
اتفق ان خالطه الدم طبيعي ولو كان فيه اشارة الى ما ذهبوا اليه فقط لكان المناسب ان يقول هو
البلغم الحلو الذي لا يكون مستعدا الا ان يصير دما وكثيرا ما يحس به في النوازل وهي انزال الدماغ
وفي النفث وهو ما يخرج من الصدر وانما احتاج الى الاحتجاج على ثبوته بانه يحس به في النوازل او في
النفث لانه غير مشهور وعلى هذا يكون الحلو المحمول على الطبيعي وغيره وان اشتركا في ان طعمهما طعم
الحلاوات لكنهما يتغايران في ان الاول ذاتي لكونه حلوا في نفسه بسبب النضج والثاني عرضي لكونه حلوا
لا في نفسه بسبب النضج بل بسبب مخالطة الدم ومن قال الحلو المحمول على الطبيعي اعم منه والا لما
كان خاصة له بل يجب ان يكون مساويا له وعلى هذا ينعكس قولنا كل بلغم طبيعي هو بلغم حلو في نفسه الى
قولنا كل ما هو بلغم حلو في نفسه فهو بلغم طبيعي وكذا الحلو المحمول على غير طبيعي مساو له لكونه خاصة له ايضا ان يكون حلو
وينعكس فقد غلط لان المراد بالحلو في قوله البلغم الطبيعي هو الحلو وليس هو الحلو الذاتي اذ ليس في اللفظ ما
يدل عليه ولو كان قوله الذي لا يصلح الا ان يصير في وقت ما دما يدل على الرسم بالخاصة المذكورة التي
هو الحلو الذاتي بل مطلق الحلو وهو ليس خاصة لا للطبيعي ولا لغيره ومنه يعلم فساد قوله لكونه خاصة له
ايضا وينعكس لانه ليس خاصة له ولو كان لما انعكس فانه وان صح كل البلغم ان كل بلغم حلو لا في
نفسه فهو غير طبيعي لكن لا يصح ان كل ما هو بلغم غير طبيعي فهو بلغم حلو لا في نفسه لتعدد غير الطبيعي بخلاف
الطبيعي لاتحاده ولهذا انعكس فيه واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشراح رحمهم الله غلطوا في هذا الموضع
ايضا اما الامام فلانه قال الشيخ ادعى ان طعم البلغم الطبيعي لا بد وان يكون حلوا وصاحب الكامل و
ابو سهل المسيحي ادعيا انه تفه ووجه الجمع بين الكلامين ان البلغم الطبيعي شبيه بالدم فتارة يكون قريب
الشبه به فيكون حلوا وتارة يكون بعيدا عنه فيكون تفها الا انه اذا كان قريب الشبه به يكون نضجه اكثر مما
يكون بعيدا عنه وهو فاسد لان هذا التكلف مما لا حاجة اليه ولا مما يكلفه راي الشيخ لان التفه ليس
من الطبيعي عند الشيخ ولا عند جالينوس على ما ظهر من نصهما الا ان وجه الجمع ان يحمل الحلو في كلام الشيخ
على العذب فانه قد يطلق الحلو ويراد به الماء كما يقال للماء انه حلو اذا كان عذبا وعلى هذا لا ينافيه ان
يكون تفها وما قال الخونجي في حواشي العراقية فانه ايضا فاسد لان مراد الشيخ ليس انه عذب
بل انه حلو كالحلاوات على ما دل عليه صريح لفظه ولفظ جالينوس لا لان التفاهة اول مراتب الحلاوة

وكون الماء يطلق عليه انه حلو انما هو مع انه تفه فان الشيخ لما تكلم في فصل الماء قال عن الماء انه يخيل
انه حلو لا انه حلو بالحقيقة فاذن اعتبار كونه حلوا غير اعتبار كونه تفها فلم يبق الا الوجه الذي ذكره الامام
على ما قال السمرقندي فانه ايضا فاسد اما اولا فلان قوله التفاهة اول مراتب الحلاوة لا مدخل له ظاهرا
في المطلوب ثم انه اول مراتب جميع الطعوم لا الحلاوة وان اراد به ان له علاقة ما فهو ممنوع واما ثانيا
فلاختياره وجه الجمع الذي ذكره الامام مع بطلانه واما ثالثا فلان مغايرة اعتبار كونه حلوا لاعتبار كونه
تفها انما يكون اذا اريد بالحلو ماله حلاوة لا ماله عذوبة تجتمع مع التفاهة واما رابعا فلان هذه المغايرة ينافي
وجه الجمع لان الشيخ اعتبر في حد البلغم الطبيعي الحلو وابو سهل المسيحي التفاهة والتفه مغاير للحلو فمن المحال
ان يكون حد الشيء الواحد شيئين متقابلين به ثم قال الامام واعلم انا اذا قلنا ان البلغم الطبيعي بلغم حلو
لا يلزم ان يكون البلغم الحلو بلغما طبيعيا لان الموجبة الكلية لا ينعكس مثل نفسها بل البلغم الغير الطبيعي
قد يكون حلوا تارة بسبب مخالطة الدم على ما قال الشيخ وتارة بسبب تغير يعرض في مزاجه كما ذكره
غيره يعني بالغير ابا سهل المسيحي وصاحب الكامل ومن يذهب مذهبهما يعني ابن اسحق وكثيرا من
الاطباء وفيه نظر لما عرفت من مذهب الشيخ وجالينوس من انحصار الحلو الغير الطبيعي عندهما في
المخالط بالدم لا ما ذكره الخونجي ان قولنا البلغم الطبيعي حلو مهملة موجبة ويصدق بعض الحلو بلغم
طبيعي كيف وقد حمل الشارح قول الشيخ البلغم الطبيعي حلو على ان بعض البلغم الطبيعي حلو فانه
ايضا فاسد اما اولا فلان اللفظات المستعملة في العلوم حتى ما بين في كتاب البرهان من المنطق
يكون كليات واكثرها ضروريات سيما في التعريفات فانها كلية ضرورية فقول الشيخ البلغم الطبيعي
حلو معناه ان كل بلغم طبيعي حلو بالضرورة كما ان معنى قوله الدم حار الطبع رطبه ان كل دم كذلك
وكذا قولهم ان الجسم مركب من الهيولى والصورة اي كل جسم مؤلف منهما بالضرورة واما ثانيا
فلان قول الامام الموجبة الكلية لا ينعكس مثل نفسها صريح في انه حمل قول الشيخ وهو ان البلغم الطبيعي
حلو على ما هو الحق وهو ان كل بلغم طبيعي حلو لا على ما هو الباطل وهو ان بعضه كذلك على ما نسبت اليه
فان صريح قوله في شرح الكلي على ما نقلنا عنه يخالف ما نسب اليه وفي الطب الكلي لم يتعرض له ولو سلم
انه يعرض له في بعض مصنفاته فلا يكون لانه حمل قول الشيخ عليه لان الحمل عليه ينافي قوله الموجبة
الكلية لا ينعكس كنفسها بما قلنا واما ثالثا فلان البلغم الحلو الغير الطبيعي منحصر عند الشيخ وجالينوس

في البلغم التفه الذي صار يحيل الى الدم حلوا واما البلغم التفه الذي صار بالحرارة الغريزية والنضج حلوا فانه
عندهما هو الطبيعي فقط لكن ابا سهل المسيحي وصاحب الكامل وغيرهما لما ذهبوا الى ان الطبيعي هو التفه
لزمهم القول بان الحلو منه وان كان بالنضج وفعل الحرارة الغريزية فهو خارج عن المجرى الطبيعي وهو قول
معدول عن الحق لما بينا ان البلغم هو الخلط القاصر النضج عن الدم وان ما هو منه اقرب الى التصور احسنه فهو اكثر
نضجا واولى بان يكون طبيعيا ولو سلم ان جعل الحلو بالحرارة الغريزية غير طبيعي له وجه نظرا الى ان التفه
هو الاصل لا تشكل من ان منزلة البلغم من الاخلاط منزلة الماء من الاركان وان طبعه بارد رطب لان
نضجه قاصر والغالب على الجسد البرودة والرطوبة ولانه يكثر تولده من الاغذية الباردة الرطبة وفي الاسنان
الباردة الرطبة وفي الاوقات الباردة الرطبة وتوليده للامراض الباردة الرطبة التي شفاؤها بالحرارة
واليبوسة لكن اعتبار ما يوافق قول الشيخ وجالينوس اولى من اعتبار ما يوافق قول غيرهما من جهال الاطباء
فانهما رئيسان في هذا الفن دون غيرهما فهذه احوال اقوال الامام والموجز والرازي واما المسيحي فلانه قال
لا تنافي بين كون البلغم الطبيعي حلوا وتفها لوجهين الاول ان التفاهة اول درجات الحلاوة على ما
سيظهر في باب الطعوم واذا كان كذلك جاز اطلاق الحلاوة عليها الثاني ما ذكره الامام من وجه
الجمع وهو فاسد اما الاول فلان التفاهة كما انها اول درجات الحلاوة كذلك هي اول درجات الحموضة
وغيرها من الطعوم وعلى هذا يكون اطلاق الحلاوة عليه دون الحموضة وغيرها من الطعوم ترجيحا بلا مرجح واما
الثاني فلما فيه ما ذهب اليه الامام على ما سبق بيانه واما الجيلي فلانه قال البلغم الحلو يقال على ثلثة
معان احدها على البلغم الذي قارب ان يستحيل الى طبيعة الدم واكتسب كيفية لذيذة حلوة لا لاجل خلط
شيء بل بواسطة تاثير الحرارة المعتدلة اعني الغريزية والهوائية في الجسم التفه تاثيرا باعتدال و
ثانيها على البلغم التفه الذي لا طعم له وهو الذي يكون بعيدا عن طبيعة الدم وهذا النوع هو الذي يناسب
الماء وهو بالحقيقة خالص البرد والرطوبة وهو الاصل في وجود سائر الاصناف فلما لم يظهر له عند الذوق
طعم آخر قيل انه حلو كما يقال للماء العذب انه حلو وثالثها على البلغم الذي يصير حلوا لمخالطة الدم وهو
الذي يحس به في النوازل والنفث اذا عرفت ذلك فاعلم ان المسيحي اي ابا سهل قال البلغم
الطبيعي تفه الطعم بارد رطب لزج وحكم الشيخ بانه حلو ولا مناقضة بين الكلامين وذلك لان الشيخ
اراد بالبلغم الطبيعي المعنى الاول والثاني بدليل قوله والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما كما

ان الاول والثاني كذلك وابو سهل المسيحي اراد به الثاني لان الاصل لسائر الاصناف وهو التفه فاحد
لانا لا نسلم ان الشيخ اراد بالبلغم الطبيعي المعنى الاول والثاني بل الاول فقط لان الثاني غير طبيعي عنده وان
اراد لا نشك في ان الثاني غير طبيعي عنده ولانه لا شك في ان الثاني كذلك اي يصلح لان يصير في وقت
دما لان المراد من الصلاحية الاستعداد لا مطلق القبول لا مرة فمرة والتفه لا استعداد له بل له قبول
كالحنطة في البدر وان كان قبوله اقرب من قبول الحنطة واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة اباها
لم تعد له اي للبلغم الطبيعي عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل الكرسي اي كالمرارة ذلك لها لانه يحصل البلغم
قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم وهذا احتجاج بالتمثيل
وتقريره ان الدم لم يخلق له مفرغة وعلة ذلك ان الاعضاء كلها يحتاج اليه فلا يبقى منه فضلة يحتاج
لاجلها الى مفرغة وهذا المعنى موجود في البلغم الطبيعي فلذلك لم يخلق له مفرغة بل جعل مشوبا في
العروق مع الدم ليكون ذخيرة عند الاعضاء لوقت عدم الغذاء فينعطف عليه قوى الطبيعية
وحرارتها الغريزية وتنضجه وتغتذي به وهذا الكلام من جالينوس يتضمن الفرق بين البلغم والمرتين
في ذلك وذلك لانهما لا يحتاج اليهما كل الاعضاء بل بعضها ولذلك يفضل منهما فضلة فوجب
ان يخلق لهما مفرغ ولا كذلك البلغم فان قيل الاشكال على هذا من وجوه احدها ان احتياج الاعضاء
كلها الى الشيء لا يمنع من ان يفضل منه فضلة يحتاج الى مفرغة فقد يكون المتولد منه اكثر من ذلك وكذلك
ايضا كون الصفراء والسوداء انما يحتاج اليهما بعض الاعضاء لا يوجب ان يفضل منهما فضلة تحتاج
الى المفرغ فقد يكون تولدهما بالطبع قليلا فلا يفضل لاجل حاجة تلك الاعضاء وثانيها ان حاجة الاعضاء
كلها الى البلغم في امر ضروري هو الغذاء انما يكون نادرا وهو عند ما ينقطع عن البدن الغذاء الوارد فلا يلزم ان
يجري مجرى الدم الذي حاجة الاعضاء كلها اليه دائما واما احتياجها اليه في امر نافع وهو ترطيب الاعضاء
وتلينها فالصفراء والسوداء ايضا يحتاج اليها الاعضاء كلها في امر نافع اما الصفراء فلتسخينها الاعضاء
وافادتها اياها وتنفيذ الدم اليها واما السوداء فلتغليظها الدم عند الاعضاء مرة في شكلها يستحيل الى
مشابهتها فان كان احتياج الاعضاء كلها الى الخلط في امر نافع يمنع المفرغ وجب ان لا يخلق للصفراء
والسوداء مفرغتان ايضا وثالثها ان جاز ان يكون احتمال ان ينفصل من الصفراء والسوداء الطبيعيين
فضلة موجبا لان يخلق لهما مفرغ وجب ان يخلق للدم والبلغم الذي ليس بطبيعي مفرغ ايضا بل هذا

اولى لان تغذية الاعضاء بالدم والبلغم الخارجين عن الطبع اكثر كثيرا من تغذيتها بالصفراء والسوداء الطبيعيتين
ورابعها لو كانت المرارة مفرغة للصفراء والطحال مفرغا للسوداء لكان اندفاع ما ليس بطبيعي منهما الى هذين
العضوين اولى من اندفاع الطبيعي لان اذية غير الطبيعي للاعضاء اكثر وخامسها ان تسميتكم لهذين الوعائين
بالمفرغ خطأ فان المفرغ انما يكون لشيء يكون فضلا لا يحتاج اليه فيقال هذا الوعاء مفرغ لهذا ولا شك
ان باجماع الاطباء الصفراء والسوداء المنصبتان الى المرارة والطحال محتاج اليهما لمنافع سنذكرها
فكان من الواجب ان تسمى هذا الوعاء خزانة لانها اوفق له لان المنصب اليه في بعض الاوقات يكون
محروسا فيه الى حين تدعو الحاجة اليه وسادسها انه لو جاز تولد الدم عند غير الكبد لبطل اختصاصها به وعلى هذا
يكون وجودها عبثا اذ كل عضو يحيل ما يحتاج اليه من الغذاء الى الدم وسابعها ان الاعضاء اذا فقدت الغذاء
ضعف حارها الغريزي ويكون سببا لتولد البلغم لا لاستحالته الى الدم لان هذا يحتاج الى حرارة قوية متوفرة قلنا
الجواب عن الاول ان العلة في عدم مفرغ البلغم الطبيعي ليست امتناع وجود فضلة تنفصل منه على ما ذكره
المتأخرون ونقلنا عنهم لوجود الفضلة وهذا لم يتعرض له جالينوس بل العلة في عدمه عموم حاجة الاعضاء
اليه فان حاجة هذا العضو اليه كحاجة ذاك الاخر اليه ولا شك انه اذا جعل له مفرغ يجتمع فيه يكون قريبا من
بعض الاعضاء وبعيدا عن البعض مع استواء الحاجة اليه وهو باطل لكونه ترجيحا بلا مرجح وعن الثاني
ان الاحتياج الى البلغم في امر ضروري وان كان نادرا لكن كل الاعضاء تحتاج اليه وعلى هذا لو جعل له مفرغ
لزم الترجيح من غير مرجح كما تقدم وعن الثالث انه لا يلزم من خلق المفرغ لفضلي الصفراء والسوداء الطبيعيتين
المحتاج اليهما لمنافع فيهما خلقه للدم والبلغم الغير الطبيعيين اللذين لا يحتاج اليهما بل يجب دفعهما عن البدن
وعن الرابع انه لا يلزم من اندفاع الطبيعي من المرتين الى المفرغين لمنافع موقوفة على طعم الطبيعي ومزاجه
اندفاع غير طبيعي منهما اليهما لخلوه عن ذلك كتغير طعمه ومزاجه وعن الخامس ان الصفراء المنصبة الى المرارة
والسوداء المنصبة الى الطحال كل منهما فضل بالنسبة الى ساير الاعضاء وان احتيج اليهما لامور اخر
واذا كان كذلك جاز تسمية ما ينصبان اليه بالمفرغ لكونهما فضلا بالقياس الى باقي الاعضاء وعن
السادس ان البلغم الصاير الى الاعضاء قريب الشبه الى الدم لما حصل له من النضج الكبدي ولولا
ذلك لما امكن انقلابه الى الدم عند الاعضاء لانه مع النضج الكبدي لا ينقلب اليه عندها الا بعد ان
يجاوزها زمانا يشتد استعداده لذلك ومع يستحيل الى الدم بما عندها من حرارة وعلى هذا لا يكون وجود

الكبد

الكبد عبثا لان احالة الاعضاء البلغم الى الدم لا يمكن بدون فصل الكبد هذا مع ان توليد البلغم نفسه والدم
من الغذاء وتميز الاخلاط المتولدة منه بعضها عن بعض لا يكون لغير الكبد من الاعضاء وايضا كما تولد الصفراء
في المعدة الحارة لا يقتضي ان يكون وجود الكبد عبثا لندرة هذا التولد كذلك تولد الدم عند الاعضاء لا يقتضي
ذلك لندرته ايضا وهذا بخلاف توليد الكبد لها ولغيرها من الاخلاط فانه دائم لا نادر وعن السابع ان جمود
الحرارة الغريزية انما يحصل لو انقطع عنها المدد من الكبد وهو لا ينقطع البتة ولو انقطع نادرا فالبلغم عندها كالذخيرة
فاذا فرغ ما عندها من الدم وانقطع المدد عطفت على البلغم الكائن عندها فغيرته وتغذت به اما لو كان البلغم
معدوما عندها ولم تجد شيئا تغتذي به عند فراغ الدم فلا شك ان الحرارة تنطفي ولا تقدر على سوق البلغم
دما كما لم تقو بهذا واذا عرفت ذلك فاعلم ان الحق فيه عندنا هو ان المرارة والطحال جعلا كالخزانتين لتسقط
من الصفراء والسوداء حتى يكون من الصفراء مقدار صالح معد لان تنصب منه الى الامعاء ما ينقي الامعاء
من الثفل والبلغم اللزج كلما احتيج الى ذلك ويكون ايضا من السوداء مقدار صالح معد لان ينصب
منه الى فم المعدة ما يدغدغه وينبه على الشهوة واما البلغم والدم فلما لم يكن لهما منفعة نظيرة لهاتين
المنفعتين لم يخلق لهما عضو بهذه الصورة ولا يرد علينا هذا شيء من الاسولة الواردة على تقرير
الجمهور في عدم مفرغ البلغم الطبيعي ونحن نقول ان تلك الحاجة اي التي لكل الاعضاء الى البلغم لان
مراده بان الحاجة التي يشارك البلغم الدم حتى يعطى حكم الدم دون حكم المرتين هي لا تزيد احدهما
ضرورة والاخر منفعة وليس الفرق بين الضروري والنافع ان الضروري ما يفيد امرا لا بد منه
والنافع ما يفيد الشيء كمالا ولكن التحقيق عنه على ما ذكره القرشي لا نزاع فيه انه لا بد منه في وجود
الشيء استقصى بتخليص البدن من فضول الصفراء والسوداء فانه سماه ضروريا مع ان تخليص البدن
منه ليس امرا لا بد منه في حصول تلك الصفة لكل الاعضاء بل الفرق بينها وبين كل منهما وبين المركب
منهما كالمنفعة التي في عموم الضرورة لكل الاعضاء على ما تبين من استعمال الشيخ ان الضروري
هو الذي لا بد منه في قوام البدن او صلاحه ولا يقوم غيره مقامه مطلقا اما اولا فبان يفقدوا
كل البدن كالبلغم المعد عند الاعضاء لان تغير دما عند اعواز الغذاء او بعضه كالصفراء والسوداء
النافذين مع الدم لتغذية بعض الاعضاء والمنصبين الى المرارة والطحال لتغذيتهما واما الثاني
فتخليص البدن من الفضل بواسطة انصباب المرتين الى المرارة والطحال لان من التخليص لا بد منه

في صلاح البدن ولا يقوم غيره مقامه لاستحالة تحصيل هذا التخليص بدون الانصباب المذكور والنافع هو الذي يتوقف
عليه صلاح البدن لا قوامه ويقوم غيره من خارج مقامه كالسوداء والصفراء المنصبتين الى فم المعدة
والامعاء اما انه يتوقف عليه صلاح البدن فظاهر واما انه لا يتوقف عليه قوام البدن فلانهما لا ينصبان
اليهما للتغذية بل للتنبيه شهوة الغذاء ولذع المعاء واما ان غيره من خارج يقوم مقامه فلان
تناول الحموضات يقوم مقام السوداء المنصبة الى فم المعدة لتنبيه شهوة الغذاء واستعمال الحقن و
استعمال الشيافات يقوم مقام الصفراء المنصبة الى المعاء للدغها فان لم يقم شيء من خارج مقامه كبل
المفاصل الحاصل من البلغم كان منفعة ولعلهما نحو الضرورة اما كونه نافعا فصدق حده عليه واما كونه
كالضروري فلانه لا يقوم شيء من خارج مقامه واما انه ليس ضروريا مطلقا فلقيام شيء من الداخل مقامه كالرطوبة
الثانية ودسومة مخ العظام فهذه الثلاثة تبل المفاصل وهذه منفعة واقعة نحو الضرورة ولم تقل
في تنبيه شهوة الطعام ولذع المعاء كذلك وهذا من الاسرار التي حنيت ولما انكشفت الى الآن اما
الضرورة فلسببين تقرير الاول ان نقول ان هذا البلغم يصلح لان يصير دما لانه استوفى بعض النضج
المشروط في الصورة الدموية وقابل كمال النضج فهو اذن صالح للتغذية جميع البدن بواسطة صيرورته
دما صالحا واذا كان كذلك كان حكمه حكم المنوم لكونه موزعا حتى اذا احتاجت الطبيعة الى ايراد
البدل اقبلت عليه وجعلته صائرا من جواهر الاعضاء فكذلك البلغم اذا صلح ان يصير دما صلح لكل ما يصلح
الدم له وان كان بقوة ابعد فوجب ان يكون حكمه حكم الدم ويكون موزعا على الاعضاء حتى اذا
فقدت مدد الغذاء من الكبد واحتاجت الطبيعة الى تغذية الاعضاء كان عند كل عضو ما يصلح لان تجعله
الطبيعة بدلا لما يتحلل من جوهر الاعضاء بواسطة القوى والحرارة الغريزية بخلاف المرتين فانها لا يصلح
لتغذية جميع البدن بل لو صح كونهما مغذيتين لكان ذلك بالنسبة الى بعض الاعضاء ولا يصلح
لان يصير واحدا منها دما لانه قد جاوز كل منها نضج الدم فلا يمكن ان يرجعا الى الصورة الدموية و
اعتبر ذلك بالطعام التام عن النضج المعهود والمجاوز عنه الى حد الاحتراق فانه يمكن بلوغ الاول
الى النضج المعهود ولا يمكن رجوع الثاني الى ذلك والى ما ذكرنا اشار بقوله احدهما ليكون قريبا
من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد المهيا دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة
والكبد لعدم الاغتذاء او لفور الغذاء او الاسباب عارضة اي بعوز الغذاء من سدة مانعة عن وصول

المدد

المدد من الكبد الى العضو اقبلت هو اي الاعضاء بحرارتها اي مع حرارتها او بسبب
حرارتها الغريزية لكونها آلة القوى في افعالها عليه اي على البلغم الذي عندها فانضجته
وهضمته وتغذت به وتشنيع الفاضل الشارح على الشيخ بانه لم يحك كلام جالينوس
على الوجه بل ذكر عن نفسه وجهين الاول ان يكون قريبا من الاعضاء حتى اذا افتقدت
الاعضاء الغذاء اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية وانضجته وهضمته وهذا
انما يتم اذا اضيف اليه مقدمة اخرى وهي ان البلغم قد انهضم بعض الهضم وهو مستعد
لكمال الانهضام اذ لا يلزم من احتياج الاعضاء الى الغذاء صيرورة البلغم غذاء
لان حاجة الغذاء الاعضاء الى التغذي هي اعتبار حال الفاعل وكون البلغم مستعدا
للانهضام والنضج اعتبار حال القابل وكما وجب في حصول الفعل اعتبار حال
الفاعل كذلك يجب ايضا اعتبار حال القابل واذا اضيف حال هذه المقدمة اليه صار عين ما قاله جالينوس فلا يصح
اذن نسبته الى نفسه ساقط لان هذا المعنى الذي ادعى الامام ان الشيخ تركه مذكور لقوله قريب الشبه
بالدم وقوله الحرارة الغريزية تنضجه وتحيله دما على ما قاله الخونجي وارتضاه السلطري فانه
في صدد الاعتراض على الامام بالحقيقة هو ان الشيخ انما يغتذى في قوله ونحن نقول ما ذكره لبيان عليه
دم في غاية البلغم وما ذكر بتمامه فيه والمذكور هو قرب الشبه بالدم لا يفيده لانه في كلام جالينوس
وكذا الذي في كلامه وهو قوله الحرارة الغريزية تنضجه وتحيله دما لانه ايضا باعتبار حال
الفاعل ولا يلزم من اقبال الحرارة عليه انضاجه وانما كان يلزم الانضاج لو كان قابلا
والشان في الدقيق لانه ليس في هذا الكلام ما يدل عليه بل لان الشيخ حكى عن جالينوس علة عدم
مفرغة البلغم على الوجه لانه ذكرها بتمامها وهو اعتبار حال القابل بقوله ان هذا البلغم قريب الشبه
بالدم مع اعتبار حال الفاعل بقوله ويحتاج اليه الاعضاء كلها الا ان اعتبار حال الفاعل
كان مجملا غير مفصل فاراد الشيخ ان يفصل ذلك فقال نحن نقول الحاجة للتزيين فالشيخ
انما تصدى لبيان تفصيل الاحتياج ولهذا قسمه باعتبار الضرورة والمنفعة الى قسمين والضرورة
باعتبار كل الاعضاء وبعضها الى قسمين آخرين لا لبيان علة عدم مفرغة البلغم بتمامها حتى ينفي
ترك البعض بعضا سلمنا انه تصدى لبيان عدم مفرغة البلغم بتمامها لكن نقل البعض انما كان

يرد عليه لو لم يكن مذكورا في كلام الشيخ قبل هذا الكلام وهو قوله البلغم الطبيعي هو الذي يصلح ان يصير في وقت
ما دما لان الدم غير تام النضج فلو اعاد ذكره كان تكرارا خاليا عن الفائدة لكونه معلوما مما تقدم سلمنا
وروده عليه فانه لا بد من ذكر تلك المقدمة وانها اذا اضيف الى كلام الشيخ صار عين ما قاله
جالينوس لكن لا نسلم انه لا يصح نسبته الى نفسه بل يصح لاشتمال كلامه على التفصيل الذي خلا عنه
كلام جالينوس نعم لو لم يشتمل على زايد من عند الشيخ لما صحت نسبته الى نفسه لكنه اشتمل عليه
فصحت النسبة والمسيحي صحف قول الامام وهو ان هذه المقدمة اذا اضيفت الى كلام الشيخ
صار عين ما قاله جالينوس الى قوله صار غير ما قال جالينوس ثم طول في بيان انه يكون عينه
لا غيره وهو فاسد سببه التصحيف المذكور وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتغيره وتصلحه دما
فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده ذكر امين الدولة ابن التلميذ ان هذا الكلام ليس من
الاصل ويشبه ان يكون هذا مكتوبا على الحاشية ثم كتب في الاصل على سبيل الغلط وزاد القرشي
عليه وقال هذا ليس يوجد في كثير من النسخ وكذلك ليس هو موجود في هذا الموضع من الشفاء و
النسخ التي يوجد هذا فيها في الاكثر يكون هذا مخرجا وكانه كان حاشية فكتبت في الاصل سهوا
اذ لا معنى له ههنا وسيذكر الشيخ معناه في قوله وان شاركاه في ان الحار الغريب يحيله عفنا
فاسدا وزاد الامام وقال ان هذا الكلام لا يليق ذكره في هذا المقام لان الشيخ يذكر علة ما لم
يجعل الطبيعة لبعض الاعضاء مفرغا للبلغم وكون البلغم بحيث تحيله الحرارة الغريبة عفنا فاسدا
لا يصلح لذلك حتى ان المرتين يشاركان البلغم في ذلك ولا يشاركانه في عدم المفرغ بل جعل
ذلك علة لوجوب مفرغ البلغم اولى لملايم فرزه جميع البدن فذكره في هذا الموضع يكون
حشوا لا طائل فيه ونحن نقول لا نسلم انه لا فائدة فيه فان فايدته تقدم فعل الحرارتين في البلغم بيان
الفرق بينه وبين المرتين وانما احتاج الى ذكر الفرق ليقع جوابا عن سوال من يشكل ويقول لا شك
ان جعل المرارة مفرغا للصفراء والطحال للسوداء لعله وهي كون المرتين بحيث تعفنهما الحرارة
الغريبة فلو احتبسا مع الدم في البدن لطال لعفنهما فلطف الصانع الحكيم وجعل لكل واحدة منهما
مفرغا معينا لتخلص البدن من العفن المستعد للتعفن على ما اشار اليه الشيخ في قوله واما القسم النافذ
الى المرارة فينفذ للضرورة ومنفعة اما الضرورة فبحسب البدن كله وهو تخليصه من الفضل

دول

وكذا القسم النافذ الى الطحال وكما ان المرتين بحيث تعفنهما الحرارة الغريبة فكذلك البلغم بحيث تعفنه الحرارة
الغريبة واذا كانت علة المفرغ موجودة في البلغم فوجب ان يكون له مفرغ ولما علم الشيخ ورود هذا
السوال ذكر هذا الكلام ليكون جوابا عنه بان يقال ان المرتين وان شاركا البلغم في ان الحرارة الغريبة
تعفنه لكنهما لا يشاركانه في ان الحرارة الغريزية تنضجه وتصلحه دما والمعنى ان المقتضي لوجود المفرغ
وان كان موجودا في البلغم لكن وجد فيه معارض راجح عليه يقتضي عدم مفرغه وهو كونه بحيث
تنضجه الحرارة الغريزية وتصلحه دما وتغتذي به وهو معدوم في المرتين وانما رجح عليه كما رجح
عليه في الدم فان المعنيين المقتضيين للمفرغ وعدمه هاهو التعفن بالحرارة الغريبة والاغتذاء
البدن به تعارضا فيه ورجح الاغتذاء على التعفن فلذلك في البلغم وهذا القسم من الضرورة يعني
حاجة الاعضاء كلها الى الاغتذاء به عند اعواز الدم ليس للمرتين فان المرتين لا يشاركان
البلغم فان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركاه في ان الحار الغريب يحيله عفنا فاسدا وانما في
اي السبب الثالث وهو القسم الاخر من الضرورة ينفذ لطاي البلغم الدم فهقته اي بهي البلغم الدم لتغذية
الاعضاء البلغمية المزاج الذي يجب في دمها الغاذي لها وفي بعض النسخ الغاذي لها بلغم بالفعل على
قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين وقول الامام لو لزم من حاجة بعض الاعضاء الى
البلغم ان لا يكون لها مفرغ مخصوص لزم من حاجة عضو اخر الى الصفراء والسوداء ان يكون لهما
مفرغ والعجب ان الشيخ اعترف بان هذه العلة موجودة للمرتين وقد جعلها ههنا علة لعدم المفرغ
فيثبت ان العلة ما ذكرنا لا ما اورده جالينوس وانه كان الاولى بالشيخ ان يكتفي بحكاية كلامه وان
لا يذكر هذه الكلمات مردود لان الشيخ ما جعلها علة لعدم المفرغ ولذلك قال هذا موجود للمرتين
وانما جعلها احد قسمي الضرورة لانه في بيان تفصيل الحاجة المنقسم الى المنفعة والضرورة المنقسم
الى العام وهي حاجة كل الاعضاء اليه يقتضي عدم المفرغ والخاصة وهي حاجة بعضها التي لا تقتضي ذلك
لا انه في بيان تعداد علل عدم المفرغ ليورد عليه ان ما في لا يصلح علة ولا يمكن ان يكون الشيخ علل
بمجموع الشيئين لا باحدهما ولذلك قال ولا الضرورة فلسببين ولم يقل لاحد سببين واذ لو كان كذلك
لم يزد في بحث عن العلية لا يقال احدهما فقط موجود للمرتين لا مجموعهما فان قيل الجزء الثاني لا مدخل
له في العلية قلنا لا نسلم لانه له ايضا اثرا في ذلك لانه اذا احتيج الى البلغم لتغذيته مع الدم يا خذ ذلك ان

يكون له منفعة الا ترى ان القدر من الصفراء المحتاج الى نفوذه مع الدم وكذلك القدر من السوداء الى قدر
من الدم لما احتيج الى نفوذهما معه امتنع انصبابهما الى المرارة والطحال فعلم ان هذا النوع من الثغورة
يوجب عدم توجه الخلط بجملته الى عضو معين يجتمع فيه ويكون كالمزغم له فصح ان يجعله الشيخ
احد جزئي العلة لترك الطبيعة اياه المزغم للبلغم ولما المنفعة فهي ان يبل اي البلغم المفاصل
والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها اي للاعضاء الكثيرة الحركة جفاف بسبب حرارة الحركة
وفي بعض النسخ كثرة الحركة اي لتلك الاعضاء وبسبب الاحتكاك اي تماس بعضها ببعض
وهذه منفعة واقعة في عموم الثغورة اي حدود ديار المراد انها منفعة قريبة من الثغورة
وهي جمع كل ثغر وهو منتهى كل قرية وارض يقال فلان يحمي ثغر الارض وقال الفراء ثغوم الارض
حدودها واعلم ان اباسهل المسيحي ذكره هذه المنفعة مع منفعة اخرى وهي ان البلغم الطبيعي
يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء ولما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي وفي بعض النسخ
فضل مختلف القوام عند الحس والاستدراك فيه على ما ظن من ان البلغم الغير الطبيعي لا يكون الا فضلا
وفضليا واذا كان كذلك فلا يصح تقسيمه الى الفضل لا سيما لانقسام الشي الى نفسه والى ما يلازمه
لان الشيخ لم يقسمه الى الفضل فقط ليستدرك بل الى الفضل المختلف القوام عند الحس وهذا
لا يستدرك كما لا يستدرك قول القائل الحيوان منه حيوان ناطق ومنه غيره ويقول ان البلغم سواء
طبيعيا او غير طبيعي فان كونه يكون ابيض وذلك لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب
واذا كان كذلك فاذا خالطه ما يوجب تغيره كونه خرج عن ان يعد في اقسام البلغم
وعده في اقسام ذلك المخالط ولهذا لم يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء في اقسام الصفراء
وان كان في كل واحد منهما في البلغم اكثر مما فيه من الصفراء وذلك لان الشي انما ينسب الى
ما هو غالب عليه في الحس فان قيل فاذا كان البلغم كله ابيض فاية فايدة في قوله ومنه الغليظ
جدا الابيض المسمى بالجصي قلنا انما خصه بوصف البياض لانه بسبب تكاثفه وعدم اختلاط
شي آخر يكون اشد بياضا من سائر البلغم لا يختلف اصنافه بحسب اللون ولا بحسب الرايحة
ايضا اذ الكل عديم الرايحة بسبب البرد الا اذا كان عفنا فان العفونة لا تحقق نوعا وكما اشتركت
اصناف البلغم في اللون وعدم الرايحة واختلفت في القوام والطعم قسمه باعتبارهما لان

لا لان

لا لان الكون يجري للانواع مجرى الجنس والقوام والطعم مجرى الفصل على ما قاله المسيحي لانه تكلف متعسف
بل لاستحالة التقسيم باعتبار ما يشترك فيه ولهذا قسم الصفراء من جهة اللون لاختلاف الاصناف
فيه دون الطعم لاتفاقها فيه فلذلك يكون خروج البلغم عن الامر الطبيعي اما في قوامه او في طعمه او فيهما
معا اما الخارج في قوامه فمنحصر في اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلف القوام في الحقيقة او لا فان كان
الاول فاما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو المخاطي او لا يظهر وهو الخام وان كان الثاني فاما ان
يكون قوامه رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو الجصي فان قيل فعلى هذا يخرج عنه ما يكون رقيقا
لا جدا او غليظا لا جدا قلنا ذلك يكون داخلا في عرض القوام الطبيعي بحده لا محالة طرفا ازالة
او تفريطه وهو المخاطي وانه مع دليل مشابهته له اذ المخاطي في غالب الامر يكون ابيض غليظا مختلف
القوام في الحس وهذا الصنف شديد البرد وحده اي ومن البلغم الغير الطبيعي مستوي القوام
في الحس مختلفه اي مختلف القوام في الحقيقة وهو الخام وانما سمي به لبقائه على فجاجة كما ان الخام
من الثياب باق على حاله لم يتغير بالقصارة وهذا ابرد من الاول لغلبة الفجاجة والابردية
الارضية عليه واقل عروضا منه في العضو والبطاء لغلظ قوامه بخلاف الاول فانه اكثر عروضا
منه واسرع لرقة قوامه فاحتمل النضج في المخاطي اكثر منه في الخام لاختلاف قوام
المخاطي في الحس وتشابه قوام الخام الدال على نضج ما وايضا رقة القوام ادل على المائية
المستلزم برد من غلظ القوام وايضا قوله بعد هذا المائي ابرد من الجصي لكون المائية
فيه اكثر ورقة جوهره وسرعة نفوذه ينافي هذا الحكم فهذا الخام ليس متشابه القوام الذي لا يكون
الا بنضج ما بل هو متشابه الفجاجة لعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة كما في المخاطي وبه خرج
الجواب من الثاني لان رقة قوام المخاطي ليست للمائية بل للنضج ما واما الثالث فلانه لا ينافي
بين كون المخاطي اسرع عروضا من الخام لرقة قوامه الدال على نضج ما وبين كون المائي اسرع
تاثيرا في العضو لرقة جوهره الدالة على غلبة المائية والفرق بينهما ما بين جوهر الشي وقوامه
من التباين ومنه الرقيق جدا وهو المائي وهو بلغم رقيق شبيه بالماء وذلك لغلبة الاجزاء
المائية عليه وهذا ابرد من الجصي واسرع تاثيرا في العضو لرقة جوهره وسرعة نفوذه
ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى بالجصي وانما سمي به لانه كالجص المذاب في المائية غلظا

فهو البلغم الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ فتحلل لطيفه بكثرة حركات
المفاصل واحتباسه في المنافذ وتبقى كثيفه ومنها اغلظ الجميع لتحلل لطيفه وبقاء كثيفه وقد
يحصل هذا الصنف من استيلاء البرد عليه فيجمده والفرق بينهما ان الثاني يكون اشد بياضا
من الاول فان قلة الاجزاء الارضية وقوة الجمود يقتضيان ظهور البياض بخلاف الاول فهذه
اصناف البلغم الغير الطبيعي من جهة القوام واما الخارج عن الامر الطبيعي من جهة الطعم فهو ايضا
اربعة اقسام والاعتماد على انحصار الاقسام الاربعة على الاستقراء ابتداء او بناء على الاعتماد
على الحجة التي احتيج في مقدماتها الى التمسك بالاستقراء كما عمله بعض الشارحين والفن بطرفيه
نرجئ ان نقول البلغم الخارج عن الطبيعة في طعمه اما ان يكون ذلك بسبب في نفسه او لسبب
مخالط وارد عليه والذي عن مخالط اما ان يكون المخالط له دما وهو الحلو الغير الطبيعي او صفرا
وما يشبهها في المرارة وهو احد قسمي المالح او سوداء فاما ان يكون قد تم نضجها حتى حمضت
وهو احد قسمي البلغم الحامض او يكون بعد باقية على فجاجتها وعفوصتها اذ السوداء تكون
اولا عفصة ثم اذا تم نضجها انقلبت الى الحموضة على ما ستبينه وهو احد قسمي البلغم العفص
والكائن لا لامر في نفسه فالمحدث له اما ان يكون حرارة او برودة اذ الرطوبة او اليبوسة انما
توجب له رقة القوام او غلظه فيكون ذلك من اقسام الخارج في قوامه فان قيل الحرارة
والبرودة ايضا توجب رقة القوام وغلظه قلنا اي بهما ليس بذاتهما وانما هو عرضي
بوساطة ايجابهما تفريق الاجزاء وجمعها بخلاف ايجاب الرطوبة واليبوسة لهما فانه بالذات
والحرارة المحدثة له اما ان يكون بقوته حرها وهو القسم الاخر من المالح او يكون ضعيفة فيحلله
وهو القسم الاخر من الحامض والحادث عن البرودة هو القسم الاخر من العفص والى هذه
الاصناف اشار بقوله ومنه البلغم اي الغير الطبيعي الخارج عنه من جهة الطعم حتى مالح وهو
اي ما يكون من البلغم واسخنه واخفه ولا ينافي هذا حكمنا على جملة البلغم بالبرودة والرطوبة
لان حكمنا على الجملة بهما انما هو بالنظر الى طبيعة البلغم ولا ينافي عروض العارض في كون طبعه يقتضي
ذلك كما ان عروض السخونة لا ينافي كون طبعه يقتضي التبريد ولان حكمنا عليهما بهما انما هو
بالنسبة الى الخلطين الحارين وهما الصفراء والدم لا الى بعض اصنافه دون بعض فانه مختلط

والحلو

لاختلاف العنصر المائي في البلغم قلة وكثرة فما يغلب عليه الارضية يكون ابرد مما يغلب عليه المائي وبالعكس يكون
الحر وسبب كل مالح محدث ان يخالطه رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اي عديم الطعم اجزاء ارضية محترقة
يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال في خلطها المخالطة الاجزاء الارضية والاول اقرب
من حيث سياق الكلام ان كثرت مرارت ومن هذا اي من الاختلاط المذكور تتولد الاملاح في معادنها
وملح المياه اي مرها كماء البحر ومجاريها كالماء الذي يجري الى بحيرة فلسطين فان ارض المجرى مرة
الطعم والماء فيه فيرده بما يستفيد منها طعم الملوحة فهذا هو الذي بالطبع ولما الذي بالصنعة
فاشار اليه بقوله وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك من الاجسام المحترقة
بالطبخ بالماء وفي بعض النسخ بان تطبخ بالماء وهذا اولى لعطفه عليه قوله ويصفى وعلى ذلك الماء
حتى ينعقد او يترك اي ذلك الماء المتصفي بنفسه فينعقد وقد جربناه ورايت الوجهين ووجدناه
صحيحا وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعم قليل غير غالب اذا خالطته مرة مرة لما كانت
المرة يعم نوعين صفراء وسوداء وكان حدوث البلغم عن المرة المرة اعني من الصفراء
لا عن المرة الحامضة كالسوداء قال مرة محترقة احترازا عن السوداء يابسة بالطبع محترقة
مخالطة باعتدال لانها لو كثرت ولم يكن باعتدال نقلته الى نوع اخر وهو المحي المعدود من اصناف
الصفراء الغير الطبيعية ملحته وسخنته وفي بعض النسخ سخنته وهذا اولى من الاول لان الاول
تكرار بخلاف هذا فهذا البلغم صفراوي وقال ابو سهل المسيحي متى وجد البلغم حرارة مع يبس صار مالحا
وذلك لان الحرارة القوية الخارجية اذا عملت في الشيء عملا بالغا فانه تحدث منه ما من الملح
العفونة فيصير مالحا فان المواد التي تتخلف عنه كمال النضج مع تاثير الحرارة فيها تصير الى املاح
والذي يدل عليه الفضلة المتحللة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول وكذلك
الحال في العرق الا انه اقل ملوحة من الاول لانه فضلة قد نضجت اكثر فلذلك ملوحتها
واذا كان كذلك فبالحري ان يحكم عليه هذا الصنف بانه اسخن اصناف البلغم واخفها واما جالينوس
فقال ان هذا البلغم هو لعفونة او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة هي ان يكمن الجسم الرطب بالحرارة
حيث تنفي بعض الرطوبات ويفسد البعض لا بحيث لا يغني من رطوباته تبعا لانه الحرارة تغيره
عن ملوحة للامزجة النوعية مع ما ذكره الشيخ في الاسباب لان هذا المعنى لا يلزمها الا واق

وهو تسر الحرارة الاجزاء الرطبة بعد البابسة بتصعيد الرطوبة وتر سب اليابسة على ما فسره الشيخ
به بل ياتيها وح ينشد كلام عليه اى البلغم ما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالطه رطوبة
انما المحترق من البلغم رطوبته واما المائية التي يخالطها فلا يحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب
الثاني اى اذا لم يخالطها اجزاء محترقة وينبغى ان يكون مثل او القاسم الواو الواصلة وحدها اى
بدون الالف ليستقيم الكلام والا لا يصح لان المائية وحدها لا توجب الملوحة مع ان لفظ
لفظة او لدلالتها على التقسيم على الملوحة الى العفونة والمائية مثل بطلانها بهما ايا ما فيكون الكلام
تاما لان مجموع الامرين اعنى العفونة والمائية توجب الملوحة واعلم ان في هذا النقل
عن جالينوس نظر لان الموجود في كتب جالينوس التى نقل فيها الشرح للباب الاعراض
الحادة وغيره بالواو وهو ان البلغم تملح لعفونته ولمائيته والظاهر ان الشيخ لم يطلع
على هذه الكتب او اطلع عليها لكنه اعتمد على نقل جوامع الاسكندرانيين فانه فيها باو لا
بالواو واعلم ان المسيحى نقل عن جالينوس ان البلغم يملح لما لا ربو فيه في نفسه وهو ان
يعفن لا ستيلاء حرارة غريبة عليه فيحترق البعض ويخلط بالباقى فيحدث الملوحة ولامر
يخالطه وهو قسمان لانه اما صفراء قليلا المقدار او مائية البول ثم قال وقول الشيخ الواجب
ان يكون عوض او القاسم الواو الواصلة معناه ان المائية وحدها يحدث الملوحة بل لابد من تحقيق
طبيعتها الى الملوحة ويدل على ذلك البول والعرق هذا الكلام في غاية السقوط على ما لا يخفى
اذ ليس معنى كلام الشيخ ما ذكره انما هو معنى كلام جالينوس لو صح ما نقل عنه وعلى
هذا لا يصح قول الشيخ والمائية التى يخالطه فلا يحدث الملوحة وحدها لان المخالط
لو كان مائية البول احدث فيه الملوحة لكونها مالحة وابن المنتاج ذكر هذا السؤال وقال
لم لا تحدث المائية وحدها الملوحة اذا كانت مالحة في نفسها كمائية البول والعرق
والدمع وهو اشارة الى نقل المسيحى عن جالينوس وهو ان البلغم قد يملح بمائية البول
والسائر لم يفهم معنى سؤاله على ما يظهر من جوابه لانه قال وجوابه انه قد تبين ان
سبب الملوحة مخالطة اجزاء محترقة يابسة المرارة مرة الطعم الاجزاء مائية عذبة
الطعم مخالطة باعتدال فالفضلة التى تخرج بالبول والعرق والدمع انما تملح لان الحرارة

اثرت

اثرت في تلك الرطوبات تاثيرا بحيث لا تسلك بسبيل النضج بل بحيث تولد فيها تلك الحرارة
ضربا من الاحتراق والرمادية وخالط المائية وحدث منها الملوحة وهذا الجواب
انما كان يستقيم لو كان السؤال ان البول والعرق والدمع تملح بالمائية او بنفسه
من غير احتراق لا ان البول تملح البلغم لملوحته فاين احدهما من الاخر فتبين مما ذكرنا
ان كلام جالينوس في الكتابين صحيح لما اذا لم يكن الواو كما في الجوامع ولان المراد
من المائية مائية البول ولما اذا كان الواو كما في غير الجوامع فبالاتفاق والمراد من
المائية حينئذ ما لا طعم له اوله طعم قليل غير غالب فاعرف هذا الموضع فكذا فانه فيه
من مزال اقدام العلماء على ما ترى ومن البلغم حامض وكما ان الحلو على قسمين
حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على
قسمين احدهما نسبت مخالطة شيء عرض وهو السوداء الحامض الذى سنذكره
انما اشترط في هذا حموضة البلغم لان السوداء على نوعين تارة يكون عفصة الطعم
وذلك عندما يكون فجة وتارة حمض طعمها وذلك عندما يستفيد من الحرارة
الغريزية نضجا ولما كان في هذا النوع من البلغم حادثا من مخالطة القسم الثاني من
اقسام السوداء ميزه عن الاول وخصصه بقوله وهو السوداء الحامض و
مزاج البلغم المخالط للسوداء الحامض عن مزاج الدم بخلاف مزاج البلغم الحلو
ذى الغليان لقربه من مزاج الدم واما انه اخس فظاهر والثاني بسبب امر في
نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور يعنى البلغم الطبيعى او ما هو في طريق
و في بعض النسخ طريق الحلاوة يعنى الذى لم يحل بعد لكنه في طريق الحلاوة
ليصير طبيعيا ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان او لا ثم التحمض
ثانيا اعلم ان البلغم الذى يحمض للامر في نفسه اما ان يكون حلوا واما ان لا يكون
تفهاما حدوث الحامض من الحلو فتارة يكون من فعل الحرارة واخرى
يكون من فعل البرودة اما من فعل الحرارة فلانها متى كانت اقوى من حرارته
الغريزية اوجبت للحلو الغليان ثم تحليل الحرارة الغريزية وجذبها الى ذاتها

ومن البلغم ما الصفراوي ... ايضا لطرادة

سبب المجانسة فيستولى عليه البرد وتحمض كالحال في حموضة العصارات والربوب والخمور في صميم
الصيف واما من فعل البرودة فعندما يستولى عليه ويقهر حرارته وتحمض كالحال في الربوب
والخمور التي تحمض في صميم الشتاء واما حدوثه من التفه فهو عندما يفعل فيه الحرارة الغريزية و
تريد نقله الى الطبيعي من غير ان تتم تفعل فيه فعلا كاملا لعائق عاقها عن ذلك فتفيده
خلخلة وتوضيح بذلك ليتولى البرد الخارجي تحمضه ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه للحال
اي المذكورة في الحامض فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص هي السوداء
الفجة وانما تفيده عفوصة لان طعم هذا السوداء عفص وربما كانت عفوصته بسبب برده
في نفسه بردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته اي بسبب البرد الشديد
واستحالته لليبس اي لعسر الانفعال بسبب جمود المائية الى الارضية قليلا اذ لو كانت
استحالته الى الارضية كثيرة لخرج عن اقسام البلغم ووجب عده في اقسام السوداء
او يقال البلغم العفص بسبب البرد الطارئ في مبادئ ظهوره فانها تكون عفصة لكونها
باردة كثيفة قليلة الكامة لم تعمل فيها الحرارة الضعيفة لتحمض ولا القوية لتنضج على ما قال
فلا تكون الحرارة الضعيفة علة لحموضته ولا القوية لنضجه واما البلغم الخارج عن الطبيعي
في قوامه وطعمه فهو الزجاجي اما في قوامه فلانه ثخين يشبه الزجاج الذائب في لزوجته
وثقله يسمى به واما في طعمه فلان بعضه مسيخ وبعضه حامض وبما خارجان واليه الاشارة
بقوله ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله
وربما كان حامضا وربما كان مسيخا اي تفها لا طعم له ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ
منه وهو الخام او يستحيل الى الخام لان اجزاءه ان كانت محللة فهو الخام والا فاذا
اختلفت استحال اليه وهذا الكلام يدل على ان الخام اغلظ قواما من الزجاجي لانه جعل
الخام ما كان من المسيخ منه غليظا وهذا النوع من البلغم هو الذي كان ما سماه اول الامر
باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا وفي بعض النسخ محقونا وفي بعض
النسخ محتبسا حتى غلظ لتحلل لطيفه لطول الحقن وازداد بردا بسبب الكثافة
فقد تبين اذن ان اقسام وفي بعض النسخ اصناف البلغم الفاسد من جهة طعمه اربع

مالح وحامض وعفص ومسيخ وفي بعض النسخ وحلو مكان المسيخ واورد عليه ان المسيخ هو الذي
لا طعم له فلا يجوز عده من اقسام ما له طعم واجاب الايلاقي عنه بتفسير ما له الطعم بما يحكم به القوة
الذائقة والمسيخ كذلك وبان الشيخ لم يجعل المسيخ من اقسام ما له طعم ليلزم كونه ذا طعم بل
من اقسام البلغم من جهة الطعم وهذا لا يلزم ان يكون ذا طعم لجواز ان يحصل للبلغم باعتبار الطعم
قسمان ولا يكون احدهما ذا طعم لانقسم كل فصل الجنس الى النوع الذي هو فيه والى غيره باعتبار
ذلك الفصل مع ان الغير خال عنه فكما جاز ان يقال الحيوان منه ناطق ومنه غير ناطق كذلك
جاز ان يقال البلغم منه ما له طعم ومنه ما ليس له ذلك واورد ايضا انه لم يذكر الحلو مع انه احد
اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه لانه من اقسام البلغم الغير الطبيعي لقوله ومن البلغم الحلو ما ليس
بطبيعي فالجواب عنه ان يقول ان الشيخ لم يقل ان اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة طعمه اربع
بل قال ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة والفاسد اخص من غير الطبيعي لان
الفاسد ما له شر غائلة واما الحلو الحادث بسبب مخالطة الدم البلغم لا شر ولا غائلة
له فلا يكون فاسدا لان الدم الطبيعي اذا خالط البلغم التفه الذي هو اصلح اصناف البلغم
الغير الطبيعي كان باصلاحه وتهيئته للنضج اولى من افساده له ولان الدم يكسر من غائلة
برده لا يبقى فيه غائلة فلا يكون فاسدا وان كان غير طبيعي ويمكن تقرير هذا الجواب بوجه
آخر وهو ان هذا الحلو مشارك للبلغم الطبيعي الذي هو الحلو في رأي الشيخ فلا يصح ان يعده
من جملة اقسام الفاسد في طعمه لان الفاسد في طعمه هو ما كان منافيا لطعم الطبيعي وذلك هو المالح
والحامض والعفص واما ما كان مشاركا للطبيعي في طعمه لانه الفاسد في طعمه فلا يعد من اقسام
البلغم الفاسد في طعمه وان كان ليس بطبيعي واجاب الفاضل الشارح عنه بان تلك الحلاوة
ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط له ثم قال وهذا الجواب جيد لو صح ان البلغم الغير
الطبيعي لا يكون حلوا الا اذا كان خالطه الدم ولكن لا يصح لان ابا سهل المسيحي وصاحب الكامل
اثبتا بلغما حلوا غير طبيعي لا لمخالطة الدم فالاولى ان يجعل اقسام البلغم الغير الطبيعي بحسب
الطعم خمسا اذ لا يجوز ان يسقط هذا القسم من اقسام الفاسد في طعمه وفيما ذكره نظر لانا لا نسلم
انه لا يصح ان الحلو الغير الطبيعي لا يكون الا لمخالطة الدم اذ مذهب الشيخ وكذا مذهب جالينوس

الشيخ

ذلك فان الذي يكون حلوا من ذاته فهو الطبيعي عندهما فلا يغير جواب الامام كونه غير طبيعي عند غير
وانما كان يغيره لو كان غير طبيعي عنده ولانه لو صح كان الجواب جيدا لانه رديء ولو صح ما ذكر
لانه لا يمكن ان يقال الشيخ اراد بالطعم ما للبلغم من ذاته من غير مخالطة خلط اخر اياه والا لما
صح قوله والحامض لان يكون حموضته لنفسه او لورود السوداء عليه ولذلك لو كان المراد
بالطعم الطعم الحاصل للبلغم من غير مخالطة خلط له وذلك الطعم لما صح هذا التقسيم ولانه
لا يجوز ان يسقط الشيخ من اقسام الفاسد في طعم بل يجب اسقاطه منها اما الحلو من ذاته فلكونه
طبيعيا عنده واذا كان كذلك فلا يجوز ان يعده في اقسام غير الطبيعي واما الحلو بمخالطة الدم فلانه
غير فاسد فلا يجوز عده في اقسام الفاسد وما ذكرنا ظهر فساد ما ذهب اليه السامري وهو
ان ما ضعف به الشارح العلامة جوابه وهو ان لنا حلوا من ذاته غير طبيعي لاتيانه في التقسيم الذي
ذكره الشيخ في الحلو والحامض والعفص وهو ان كل واحد منها يكون تارة لذاته وتارة
لامر مخالط اذ لا يلزم من كون قسم اقسام البلغم حلاوته من ذاته ان لا يكون قسم آخر
منه حلاوته لا من ذاته بل لامر مخالط هذا كله على تقدير كون المسيخ يدل على الحلو وهو الصحيح
وان كان الحلو مقام المسيخ على ما في بعض النسخ اندفع الاشكال كلا لانه لا يكون ترك المسيخ لانه
لا طعم له بل يرد عليه شك آخر وهو ان البلغم الحلو الغير الطبيعي اما ان يكون فاسدا او لا فان
كان فاسدا كان الجواب عن الشك وهو انه غير فاسد فاسدا والا لكون عده في جملة
الفاسد فاسدا ومن جهة قوامه اربعة لمائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام وفي بعض النسخ
في عداد وفي البعض من جملة المخاط وفي البعض الزجاجي واعترض الخونجي على قوله
الخام من اعداد المخاط بان الخام والمخاط مفسران بمعنيين متنافيين فيستحيل ان يكون
احدهما داخلا في الآخر بيانه ان الخام ما يكون غير مختلف القوام عند الحس ومن شرط المخاط
ان يكون مختلف القوام عند الحس وبينهما تناقض وتضاد وعلى هذا يستحيل ان يكون
الخام من اعداد المخاط والصحيح ما في بعض النسخ وهو ان الخام من اعداد الزجاجي
لانه دافع للمناقضة منطبق على ما سبق كلام لانه قال في الزجاجي ربما كان حامضا وربما
كان مسيخا ويشبه ان يكون المسيخ منه هو الخام وهذا يدل على ان الخام قسم من الزجاجي

لانه قال الزجاجي بعضه اقسام وحامض وبعضه اقسام ومسيخ وهو الخام والخام اذن احد
اقسام الزجاجي فاذا قرانا والخام من جملة الزجاجي كان ذلك مطابقا للكلام السابق
وصحيحا وقد اندفع التناقض وهذه النسخة ارتضاها السيد صاحب الذخيرة الخوارزمشاهية
ولا يخفى عن هذا الشك الا بتراءة بهذه العبارة وحل العبارة الاولى التي هي مشهورة
وتوجد في اكثر النسخ كتابي القانون والشفاء على سهو من الناسخ ونحن نقول معنى قول
الشيخ والخام من اعداد المخاط انه منه من حيث انهما مختلفا القوام في الحس لا انه منه من
حيث انه قسم منه ليقال انهما متنافيان فيستحيل ان يدخل احدهما في الآخر واما ان الصحيح
ان الخام من اعداد الزجاجي وان الشيخ قسم الزجاجي الى حامض والى مسيخ
وهو الخام فهو باطل لان الشيخ تردد في طعم الزجاجي لقوله ربما كان حامضا وربما
كان مسيخا لانه قسم الزجاجي الى قسمين وعلى تقدير ان يكون طعمه طعم المسيخ والغليظ
من المسيخ من الزجاجي والخام لقوله ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام
دل على انه غير محقق الطعم فظهر ان ما في القانون والشفاء صحيح وليس ذلك سهوا
من الناسخ البحث السابع في الصفراء واقسامها واحكامها قال رحمه الله وأما
الصفراء فمنها ايضا اي كالبلغم والدم طبيعي وهو الذي يتولد في الكبد مع تولد الدم لوجود
مادته في الغذاء ولا حرارة لا بد منه على ما تقدم ومنها فضل غير طبيعي وهو الذي لا يكون
كذلك والطبيعي منها ما هو رغوة الدم فهذا اللفظ تجوز وقد وقع في اكثر عبارات
القوم كذلك اما انه مجاز فلان الصفراء ليست رغوة والا لكانت دما خالطه
اجزاء هوائية فان رغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة من ذلك الشيء خالطها اجزاء هوائية
بل هي كرغوة الدم لانها بالحقيقة كرغوة الكيلوس المنطبخ في الكبد ولهذا قال في كل
انكليات في مثل شيء كالرغوة لكن لما كانت نسبة الصفراء الى بقية الاخلاط كنسبة النار
الى بقية الاركان وجب ان يكون طافيا عليها اذ الجوهر الشبيه بالجوهر الناري
يكون خفيفا لا محالة والخفيف من شأنه الصعود نحو الفوق فكذلك صارت الصفراء
كرغوة الدم الخفيفة لا رغوة الدم على ما قال القرشي كما عرفت وهو اي الطبيعي

احمر اللون ناصعه اي ناصع اللون والمراد ان لونه احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يقرب
الى صفرة كشعر الزعفران لا الى القتمة. وانما كان لون الصفراء كذلك لزيادة لطافتها عن
الدم والجسم اذا لطف ورق نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي
لا لمخالطة الجوهر الهوائي بالصفراء على ما ظن فلذلك انتقلت عن حمرة الدم التي تميل الى القتمة ان صح
كما لو خلط بالدم قليل ماء ولهذا فان الشراب الاحمر اذا امتزج صار اصفر ومنه يعلم الاشكل
ونحو ما ظن ما ظن وهو من بعض الظن لان انتقال الصفراء من الحمرة القانية الى الناصع
لم يكن بمخالطة الجوهر الشفاف بها كما في الاشكل بل بكونها كالجسم الشفاف وبينهما بون
بعيد وليس وجه الجمع بين جعل الشيخ وكذا صاحب الكامل لون الصفراء احمر وبين
جعل ابي سهل المسيحي لونها اصفر ما ذكره الامام وهو ان لونها احمر اذا لم تتميز عن
الدم واصفر اذا تميزت عنه ثم قال بعضهم لهذا البول جعلنا الصفرة اقوى في الدلالة
على الحرارة من الحمرة وليس ذلك الا لدلالة الاصفر على الصفراء دون الاحمر فكيف
يجعل لون الصفراء هاهنا احمر فانه فاسد اما الاول فلانه ضعيف لان المراد لو بالحمرة
عند عدم التميز انها مكتسبة من الدم فذلك لا يصحح ان الصفراء احمر اللون وان اراد بها
انها ح لها من نفسها كان يجب ان يبقى بعد التميز كذلك واما الثاني فهو زيادة دلالة
البول الاصفر على الحرارة من الاحمر فلانه ممنوع لان الناري مع انه يميل الى الصفرة من
الزعفراني لان الاول يشبه صبغ الزعفران والثاني قشره اضعف في الدلالة على الحرارة
من الزعفراني ولا ما ذكره الخوبخي وهو ان الصفراء احمر اللون بحسب المزاج كالدم الا ان
حمرة الصفراء الطبيعية تقرب الى صفرة وحمرة الدم الى قتمة وذلك لان الصفراء
لخفتها ولطافتها وطفوها وتخلخل جوهرها يخالطها اجزاء هوائية وكيف لا يخالطها وهي
رغوة الدم في جميع السيالات انا نشاهد رغوتها التي تخالطها الاجزاء الهوائية
وذلك يوجب ابيضاضها وشفيفها كما في زبد الماء وبياض البيض وشواء الزجاج المدقوق
واختلاط البياض مع الحمرة يوجب صفرة فلذلك يقرب لون الصفراء الطبيعي الى
صفرة ما وان كان احمر فقد صح قول الشيخ ان لونها المستفاد من المزاج هو الحمرة والمراد

يقول

بقول ابي سهل انه اصفر ما ذكرناه وكيف يمكن ان يقال ان الصفراء اصفر مع انه يشاهد ان رغوة
التي تتميز من الدم في الشخص الصحيح المعتدل المزاج عند اخراج الدم وتبريزه بين يدي الحس
على لون الحمرة ولهذا اذا اخرجت من البدن وغلظت يتوهم لحمرتها انها محض الدم وتسمى
مرة حمراء فانه ايضا فاسد لان الصفراء ليست رغوة الدم حتى يكون كرغوات الاشياء
وهي كونها اجزاء منها خالطها اجزاء هوائية كما في زبد الماء والشراب ونحوها فيصح
ان يقال ان لونها كان احمر بحسب المزاج لكن خالطها الاجزاء الهوائية فال لونها الى
الصفرة بل هي رغوة الكيلوس المنطبخ في الكبد وانما يقال لها رغوة الدم بالمجاز لطفوها
عليه كما سبق والتحقيق فيه ان هذه الاجزاء الهوائية اما ان يكون داخلة في قوام
الصفراء ام لا وعلى الاول لا يكون لها لون قبل تلك الاجزاء حتى يقال ان لونها
كان كذا وصار بالمخالطة كذا وعلى الثاني يكون لونها احمر وعلى التقديرين فلا جمع وانما لم
يكن على الاول لها لون اذ ليس لها لون حينئذ لا سائما بقوامها وهي تلك الاجزاء الهوائية
واما ان لها لونا بحسب المزاج وهو الحمرة كالدم وبحسب مخالطة الاجزاء الهوائية
لها لون وهو الصفرة وهي اللون الطبيعي فوهم لانه اذا لم يكن كون فكيف يكون لها
لون وان سلم ان لها لونا لونا بحسب المزاج وهو الحمرة فلا يكون اللون الطبيعي للصفراء
الصفرة بل الحمرة ان كان اللون الطبيعي هو اللون بحسب المزاج وان كان غيره فبعد
تسليم تحقق الفرق بينهما لا يفيد الجمع لان الشيخ يقول هو احمر بحسب الطبع وابو سهل يقول اصفر
بحسب الطبع نعم لو قال الشيخ هو احمر بحسب المزاج افاد الجمع ولا ما ذكره المسيحي وهو قريب
مما ذكره الخوبخي بل هو حقيقته وعينه اجمالا وتفصيلا وهو ان الدم والصفراء يشتركان
في الحمرة لكن لما كان الدم غليظ الجوهر صار لونه قانيا ولهذا انتقصت حمرة الدم عن
حمرة الكبد لان الكبد لما كانت اكثف من الدم كمد لونها والصفراء لما كانت الطف جدا من
الدم واشد تخلخلا خالطها الاجزاء الهوائية فافادتها صفرة فانه ايضا فاسد لما تقدم
آنفا بل وجه الجمع ان الشيخ لم يقل ان الصفراء احمر اللون فقط بل قال احمر اللون ناصعه
والمعنى ان لونها احمر ناصع لكن الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني الشبيه بالشعر

الاعراض فاذن لا منافاة بين كون لون الطبيعي من الصفراء احمر ناصعاً وبين كونها اصفر عند البنا
خفيف ولذلك يطلق الطبيع حاداً اى حار يابس بالطبع لوجه افراط طبخها وكثرة تولدها في الاوقات
الحارة اليابسة وفي الاسنان الحارة اليابسة وعن الاغذية الحارة واذا ولدت عللاً كانت حارة
يابسة وكان شفاؤها بالبرودة والرطوبة بيان الشفاء انما يكون بالضد وان عرفت بالتي
اعقبها حدة ولذعا في المعدة والفم وان خرجت بالاسهال اعقبها ذلك في الامعاء وان لست كانت
اسخن من الدم فقد ظهر مما ذكرنا الفرق بين الصفراء والدم في اللون بان حمرتها ناصعة وحمرة
الدم قانية وفي القوام بانها الطف والدم اكثف وفي الطبع بانها حارة يابسة والدم حار
رطب وبهنا فرق آخر بينهما منها مع ان الكيفية الفاعلة الحر اضعف من المنفعلة كما سبق
بخلاف الصفراء فان المنفعلة فيه اضعف من الفاعلة لان من غلب عليه الصفراء يعرض له من زيادة
الحرارة اكثر من زيادة الجفاف ولان فرط اليبوسة يمانع لطف القوام ومنها ان الدم اذا خرج
العروق الى خارج البدن او الى تجويف بعض الاعضاء كالمعدة والمثانة جمد بخلاف الصفراء
لان الدم اجتمع فيه الفاعل والقابل لذلك اما الفاعل فهو الحرارة فانها تحلل جرمه وتهيئه لنفوذ
الاجزاء الهوائية فيه واما القابل فهو الرطوبة ولوجود الفاعل والقابل يجمد بخلاف الصفراء فانها
وان كانت حادة لكن يبوستها يمنعها عن قبول الجمود لكن هذا الفرق لا يطرد في جميع دماء الحيوانات
فان دم الارنب ودم الايل لا يجمدان على ما شهد به المعلم الاول ونقله الشيخ عنه في حيوان
الشفاء ونقاعة على ما سبق ومنها انها مر الطعم بخلاف الدم فانه حلو الطعم وذهب بعض
الاطباء الى ان الصفراء الطبيعية حلوة كالعسل قال القرشي وكنا قد مرضنا حمى كنا نتقايأ فيها
صفراء محية وكان طعمها حلواً ثم قال وكان لنا صديق انسد له مجرى المنجذب من المرارة الى
الامعاء وكانت الصفراء يندفع الى معدته وتخرج قياً وبصاقاً اصفر وكان مع ذلك
يشكو من افراط حلاوة فيه قال فيما لذلك الى تصديق هذا الطبيب لان الاحتراق الذى لها
بالنسبة الى الدم لافراط طبخها وغلبة الاجزاء النارية عليه مما يوجب من الطعوم الحلاوة على ما سيأتى
بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى وكلما كان اى الطبيعي من الصفراء اسخن فهو اشد حمرة فان قيل اذا
كان الموجب لاشتعال لون الصفراء من حمرة الدم الى الحمرة الناصعة هو قوة لطافتها الحادثة

حرارة

لقوة حرارة مزاجها وجب ان تكون تلك الحرارة كلما ازدادت قوة ازدادت الصفراء لطافة فانها قد
بلغت النهاية في اللطافة عند الطبخ فاشتداد حرارتها بعد ذلك لا يوجب لها زيادة في اللطافة بل يوجب
تحليل لطيفها الموجب لاصفرار لونها وبقية كثيفها الموجب لاحمرار لونها ومما ذكرنا يظهر فساد
ما ذهب اليه الجيلى وهو انه انما كان الاسخن اشد حمرة لانه يكون اكثر لطافة واشد اختلاطا
بالدم حتى يحس منه بالحرارة اشد لانه في التصاقه بالعضو اشد واما الذى لا يكون اشد
حمرة فلا يكون اسخن لانه اكثر لطافة واقل اختلاطا بالدم فلا يلتصق بالعضو لطافته بل
يكون خراجاً انه فذ في المسالك الضيقة فلا يمكث دائما فيحس منه بالسخونة والذى يوكد
ما ذكرناه قول جالينوس والصفراء الطبيعية حارة يابسة لطيفة لونها احمر ناصع
فما هو منها احر فهو اشد حمرة واقل لطافة يجتذبه المرارة ويدفعه وترسله الى الامعاء وما هو
منها اقل حدة وحمرة ناصعة واكثر لطافة تبعث به الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع
البدن ليرق به الدم ويلطف حتى صار عوناً على نفاذه في المسالك الضيقة فثبت
ان التقرير المذكور موافق لكلام جالينوس لان كونه موافقا لكلام جالينوس ولكلام
الشيخ ايضا في موضع آخر لا يفيده اذ كان مخالفا للكلام ههنا لان الكلام في الطبيعي من
الصفراء الا المختلط بالدم فليس للاختلاط بالدم ولا للاتصال بالعضو لا بعد ههنا دخل
في كون الاسخن من الطبيعي من الصفراء اشد حمرة وانما مدخلهما في كون الاسخن من المختلط بالدم
اشد حمرة فاين احدهما من الآخر وكذا فساد ما ذهب اليه السامرى وهو ان تقرير كلام الشيخ
هو انه كلما كان اسخن فهو اشد حمرة ناصعة لا مطلق الحمرة لان كلامه في الصفراء كلما كان اسخن
مزاجا كان اشد حمرة ناصعة لان حمايته تقل بسبب شدة الحرارة في الطبخ فتشتد
حمرته المختصة به وهو انه صح لان المراد من الحمرة ليست التى لها نوع بل التى لها قتم
او مطلق الحمرة لما ذكرنا من الخلط وكذا ما ذهب اليه الامام وهو ان هذا الكلام فيه اشكال
وهو ان كل اتفقوا على ان البول الاصفر ادل على الحرارة من البول الاحمر ومعلوم ان ذلك
انما حدث في الماء من مخالطة هذه الاخلاط فكيف يكون الصفراء الخالصة هو الحمرة
لان لون الصفراء الخالصة ليس الحمرة المطلقة ولا القانية الى القتمة لتتعجب منه بل الحمرة

خلاطها

الناصع الشبيه بشعر الزعفران واختلاطها بالماء لا يجعله احمر مطلقا او ذا قتمة بل يجعله احمر ناصعا ضاربا
الى صفرة وزعفرانية ولذلك كان الاصفر الزعفراني الدال على اختلاط الصفراء بمائية البول ادل على
الحرارة من الاحمر الدال على اختلاط الدم بمائية البول لكون الصفراء اسخن من الدم لا لان الفرق بين المعنيين
انما يطلب بعد تحقق المشاركة ههنا وذلك لدلالة الاحمر على اختلاط الدم بمائية البول الاصفر على اختلاط
الصفراء بها فكذلك كان الاصفر ادل على الحرارة واما ههنا فان الحمرة لما حصلت من اختلاط
الصفراء بالدم ولا يلزم من حدوث الحمرة من اختلاط الصفراء بالدم حدوثها من اختلاط
الصفراء بالماء فظهر انه لا اشتراك بين المعنيين اصلا فاذن لا يتجه الشك المذكور على ما قال الحلبي
فانه ايضا فاسد لان حمرة الصفراء التي كلامنا فيها هي انما حصلت من الصفراء بحسب المزاج ولما
التي لها بحسب المخالطة فهي الحمرة المطلقة او المشوبة بقتمة وهي بمعزل عن النظر فانما
ما ذا تولده اي الطبيعي منها في الكبد وفي بعض النسخ في البدن والاول هو الصحيح لما مر غير مرة ان
الطبيعي لما مر غير مرة ان الطبيعي من كل خلط هو الذي يتولد في الكبد مع الدم لوجود مادته في الغذاء
لا الذي يتولد في البدن انقسم قسمين فذهب قسم منه اي من الطبيعي وفي بعض النسخ منها والاول
هو الصحيح لما مر انه لا يصح الا بتأويل وتصعد قسم منه وفي بعض النسخ منها وحكم ما ذكرنا الى المرارة
والذاهب منه وفي بعض النسخ منها وحالها ما علمت مع الدم سعد معه لغرضين والمنفعة ليس المراد
من الضروري ما لا بد منه ومن النافع ما يفيد اكمل نفعي عنه على ما ذكره القرشي لما سبق
ولا ما ذكره الخوارزمي وهو ان المراد بالضروري ما يدخل في قوام البدن وبالنافع ما لا يكون كذلك
لان لازم الضروريات التي ذكرها الشيخ لانه وان صدق على الصفراء الذاهب مع الدم لتغذية الاعضاء
لانه يدخل في قوام البدن لكنه لا يصدق على المتصعد الى المرارة لتخليص البدن من الفضل فان تخليص
البدن من الفضل لا يدخل في قوام البدن بل المراد ما ذكرناه على الوجه الذي شرحناه فاما الضرورة
فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في مزاجها وفي بعض النسخ عدة اعضاء وهما رتبتان
والاول اشهر وانما فقط للحاجة في الاول الى التأويل دون الثاني جزء صالح من الصفراء بحسب
وفي بعض النسخ بحيث وكلا وجه ما تستحقه من القسمة مثل الرئة قال ابو القسم ابن ابي صادق
جميع الاطباء في قولهم ان الدم يخالطه الصفراء لتغذية بعض الاعضاء ولان ذلك العضو لو صح لكان

هو الرئة وهو غلط لانها تغتذي مع شرافتها من لطيف بل الصفراء لا يغذي شيئا من الاعضاء ما دام
البدن بسيط معلوم من الصفراء ولعل ان الصفراء لا تغذي شيئا من الاعضاء الثلاث الى فوق
فهو مجرد دعوى وهو محل النزاع والاستدلال الامام على ان الرئة لا تغتذي بالدم الصفراوي
بان احتياجه الى السوداء الكبد يوجب اغتذاؤه بما من السوداء اولى وهو باطل لان الطحال يلي
اي لا يغتذي بالدم السوداوي بل انما يغتذي منه العظام وحدها ضعيف لانهم ما جعلوا ذلك
علة لحاجة الرئة الى الصفراء في اغتذائها بل مرادهم ان الصفراء يختلط بالدم لامرين تغذية
الرئة والتنفيذ من غير ان يكون احدهما وسيلة الى الاخر الا ان ما يصعد مع الدم في بقية الاعضاء
يتميز عما يغتذي به تلك الاعضاء ويدفعها دافعة تلك الاعضاء وما يندفع بالرئة لا يتميز عن
الدم فلا يقذفها دافعتها بل يغتذي بها وذلك لاختلاف القوى الجاذبة والدافعة في الاعضاء
فان لكل عضو يجذب ما يلائمه ويدفع الثاني ولما المنفعة فلان يلطف الدم بترقيقها اياه ليجد لها
وينفذه في المسالك الضيقة بتسهيل ذلك بترقيقه فان قيل انكم جعلتم من منافع مخالطة
الصفراء الدم الترقيق ومن منافع مخالطة السوداء له التغليظ وح يتعادل ما يلبسه الدم
من رقة القوام من الصفراء لما يكتسبه من غلظ القوام من السوداء ويعود الدم الى قوامه الطبيعي
والجواب العادة بان قلنا الدم يحتاج الى الصفراء للضرورة وهي تغذية بعض الاعضاء فلولا
السوداء لبقي رقيقا جدا بالنسبة الى تلك الاعضاء وكذلك يحتاج الى السوداء في تغذية
بعض الاعضاء فلولا الصفراء لبقي غليظا جدا فح يكون لكل واحد منهما نافعا من حيث ان
كل واحد منهما يتعين مادة وهي الضرورية فيفسده في القوام وهي غاية الرقة او غاية الغلظ ويدفعها
الاولى مخالطة الصفراء بالدم يتعين مادة وهي الضرورة المذكورة ومفسدة وهي غاية رقة
القوام التي لا يتمكن الدم معها من النفوذ ثم ان السوداء تدفع هذه المفسدة وتعيل فايدة وهي
الضرورة المذكورة وكذلك من الجانب الاخر والمتصعد منه اي من الطبيعي الى المرارة يتوجه اليها
نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة اما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل ووجه ذلك ان ما يتوجه
الى المرارة هو ما استغنى عنه الدم وفضل على حاجته لان ذلك بحسب حاجة جميع البدن فالطبيعي
بعد ما يجمع الحاجة التي لبعض الاعضاء وح لم يتوجه الى المرارة فبقي مع الدم وافسده لانه زايد

على المقدار الذي يجب ان يكون مع الدم مكون فضلا لكن الدم متوزع على جميع اعضاء البدن فيشمل جميع الاعضاء
على العضو اه. فتعلق ان الصفراء التي يتوجه الى المرارة لو لم يتوجه اليها اشتمل جميع البدن على الفضل
وبالتوجه اليها تخلص جميع البدن عن الفضل فهذا وجه تخليص المتوجه الى المرارة البدن كلام الفضل
لا ما ذكره بعض الشارحين وهو ان الصفراء بلذع المعدة يحس بالحاجة حتى يدفع الفضل وتخلص
البدن بذلك عن الفضل فانه باطل لان الاحساس مذكور في المنفعة وهذا قسم على التوجه الى ضرورة
ومنفعة وجب ان يكون كل واحد منها خارجا عن الاخر ومن الضرورة بعده المرارة وتخليص الاحساس كح
البدن عن الفضل والمنفعة هو الاحساس وح يجب ان يكون هذا الاحساس غير الضرورة بتسميه
فوجب ان يكون غير التخليص من الفضل وغير الاحساس بالحاجة الى النهوض لايراد العمل فان
ذلك لا يكون تخليصا لجميع البدن عن الفضل بل تخليص بعض الاعضاء وهي اوعية البراز لان هذه
الصورة مذكورة في السوداء ايضا وما ذكرناه موجود فيها دون ما ذكره البعض وما ذكره
المسيحي وهو ان ما استغنى عنه الدم لو بقي محتبسا في الكبد او غيرها من الاعضاء لاورث
من الكيفية وكميته لا يمكن تداركه مع ضرورة يفوت منه فائدة اخرى متوقعة منه عند
انصبابه الى المرارة فلذلك قال وهو تخليصه من الفضل فانه ايضا باطل لان انما بعد تخليص
ذلك العضو الذي احتبس فيه عن الفضل لا تخليص جميع البدن عنه وهو المطلوب ولما
تحسب عضو منه اي من البدن وهي تغذية المرارة وذكر الشارح العلامة ان هذا يناقض
ما ذكره في كتاب الحيوان من طبيعيات الشفاء وهو ان المرارة والمثانة يشتركان في ان
كل واحد منهما عصبتين والمرارة فيها ما هو جوهر لطيف صفراوي بعيد عن مشاكلة الماء
المثانة ما فيها جوهر غذائي وكل منها مادة غذاء مشاكل ومع ذلك خالص لا مشوب
معه من الفضل لان مسالكهما ضيقة فلا يتسع للفضل فلذلك ال كل واحد منهما عاق عن الغذا
فالمرارة ما فيها الى غشائها وقد يغذ خارب من طعام الباب وعصبة هي شعبة عصبة الكبد وبها
خفيان وعرق ضارب محسوس كاين من شعب شريان الكبد وذلك كله في المرارة من جهة
العصب الحادث ثم مزق تفيد الكل الفاظ الشيخ وهو كافية في بيان المرارة لا يغتذي من الصفراء والقديم
المرارة جوهر عصبي بارد والصفراء جوهر حار فلو اغتذت المرارة بالصفراء لكان ذلك لاغتذائه

الملائم بان سطح المرارة خاصة الصفراء وبعضها باردة ملائم لمزاجها ثم يغتذي بها لان الغذاء يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي ولو صح ذلك لامكن ان يقال في المرارة انها بطل حاجة البلغم وبعضه حار
ملائم لمزاجها بل هذا اسهل ولو امكن هذا لما احتيج الى مخالطة الصفراء للدم في تغذية الرية على ان الشيخ
جعل ذلك احدى الضرورات في مخالطة الصفراء للدم فظهر ان بين الكلامين تناقضا ونحن
لا تناقض بينهما لان قوله في الشفاء المرارة لا يغتذي بمجرد ما فيها من الصفراء بل لا بد من قسط
اخر من الدم يخالط الصفراء وتغتذي المرارة بالمجموع ثم ان ذلك القسط من الدم ما فيها من
الطرق الذي ذكره اي من العرق المتصل بعضها وقوله ههنا ولا بحسب عضو منه وهو
تغذية المرارة اي لا وحدها بل مع قسط من الدم وهو ما يفهم عنها اذ ليس في قوله
وهو تغذية المرارة تصريح بان المرارة يغتذي من الصفراء وحدها لان اغتذائها من الصفراء
اعم من ان يكون وحدها او مع قسط من الدم واذا كان كذلك يحمل على ما هو الحق لا على
ما هو الباطل واما ان المرارة لا يغتذي بالصفراء لا بعد ان يجعلها باردة ملائمة لمزاجها الى
اخره فقد سبق الجواب عنه في مزاج الاعضاء واما المنفعة فمنفعتان احديها غسلها للمعاء
من الثفل والبلغم اللزج اي الملتزق بسطوحها لمرور العضو عليها والثانية لذعها المعاء
ولذعها عضل المقعدة ليحس على بناء المجهول بالحاجة وفي بعض النسخ على بناء المعروف والضمير
المؤنث الذي فيه يعود الى المعاء وعضل المقعدة اي ليحس كل واحد منها بالحاجة فيحوج الى الاحساس
بالحاجة وفي بعض النسخ بالباء المنقوطة بنقطتين من فوق والضمير الذي كان فيه سواء كان
للحاجة او لغيرها كالمعاء والعضل لا يخلو عن تعسف الى النهوض للتبرز لما كان جذب
الغذاء من المعاء هو في عروق دقيقة جدا وجب ان يكون للثفل في الامعاء لبث مدة يمكن
في مثلها احداث صفاوة الغذاء وكان الانطباخ فيها لكن جوهر الثفل لما كان رديا يجب
ان كان امعاء وفي الامعاء مما نفذ بها فوجب ان يلبس الامعاء من الرطوبات ما يجعلها
قدرة وامسادة وذلك لا محالة يعوقها عن الاحساس بلذعه ورداءة كيفيته وذلك
مما يبطل الطبيعة عن دفعه فوجب ان ينصب اليها ما ينبهها على دفعه اذا دعت الحاجة الى ذلك
حاجة وان يغسلها من الفضول التي تفوت القوة الدافعة وانما يمكن ان يكون ذلك اذا كان

مانيصب اليها حاد الوعا شديد الخلاء وليس في البدن ما يذاشه الا الصفراء فوجب ان يكون العابر
الى الامعاء لتغسلها وتلذعها فيحس بالحاجة لان خروج الثفل انما تم بقوتين طبيعية وارادية
متوقف فعلها على الاحساس بواسطة لذع الصفراء حتى لو بطل الاحساس بذلك لتوجه
الصفراء الى جهة اخرى كما في اليرقان خيف من القولنج لاجتماع الرطوبات والتصاقها
بالمعاء وعدم ما يغسلها واليه اشار بقوله ولذلك اى ولان النهوض للبرد ودفع العفص
يتوقف على لذع الصفراء للامعاء يعرض قولنج بسبب سدة يقع في المجرى المنحدر
من المرارة الى المعاء ولكن يجب ان يعلم ان السدة تارة تكون في المجرى الكاين بين المرارة و
الكبد وتارة تكون في المجرى بين المرارة والامعاء والفرق بينهما في ان في بعدم انصباغ
البراز دفعة ولكنه في الاول يعدم بالتدريج واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاطباء اختلفوا في ان
النافذ مع الدم والمنصب الى المرارة ايهما احد مثل الحلي عن جالينوس ان الصفراء الطبيعية
اذا تولدت في الكبد انقسمت قسمين بعضها احدّ وبعضها الين فما هو اقل حدة واشد
لطافة تنفذه الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع البدن للضرورة والمنفعة المذكورتين فما هو
اشد حدة واقل لطافة يجتذبه المرارة للضرورة والمنفعة على ما ذكرنا وذهب اصحاب الجوامع
في مختصر القوى الطبيعية الى ان النافذ الى المرارة يجب ان يكون احد قالوا لان فايدة انصبابها
الى جهة المعا غسل ما فيها من الفضلات اللزجة المنتشبة عن فضلة الكيلوس وبعض هذه المعا
غليظ ضعيف الحس وهو الذى اكثر انصبابها اليه فالمنصب والمنصب عليه غليظان فيجب ان يكون
المنصب حادا ليكون قويا على غسل الفضول وتنقية المعا واما النافذ مع الدم الى الاعضاء فانه
ليس الحاجة اليه الا للتغذية وما كان كذلك فلا حاجة الى الحدة بل الى اللطافة وذهب الخونجى
الى انه يجب ان يكون النافذ مع الدم احد قال لان الغاية من نفوذه هو التلطيف في المسالك
الضيقة وهو كلما كان احد كان اعون في التلطيف لانه يلذع المجارى المذكورة ويلهبها
لدفع ما فيها والحق عندى هو الاول لوجهين الاول ان فايدة النافذ مع الدم التغذية
والتلطيف على ما ذهب اليه بعضهم والادون حدة اولى بالتغذية الشدان في الاعضاء ليعين
على التلطيف مثل المائية النافذة مع الدم وجذب الاعضاء للدم بخلاف النافذ الى المرارة

فانه

فانه ليس هناك ما يعين على تنقية المعا ويتبعها غيره فلذلك كان الواجب ان يكون احد لا سيما والعضو
المنبثة والفضلة المحتاجة الى التنقية لاجلها غليظان فلو لم يكن احد لما امكن التنقية ولا التلطيف هذا
في بيان انها احد واما انها اكثر فالظاهر ان النافذ مع الدم يجب ان يكون اكثر منه لان التلطيف
من التغذية على رأى والتلطيف في المسالك الضيقة على رأى وهذه المسالك كثيرة جدا في البدن
فيجب ان يكون النافذ مع الدم على كلا المذهبين اكثر والنافذ الى المرارة ويجب ان تعلم
مع ما قد علمت ان صاحب الكامل ادعى ان بعض الصفراء التى يتوجه الى المرارة ينصب
الى المعدة وقال الشيخ بخلافه لانه قال في منافع القوى انه ليس للمعدة اذ ليس لها ما يسهل
بالمعاء وهو الذى يشهد به البراز وصرح جالينوس ايضا بذلك وقال الطبيعة لا ترسل الصفراء
الى المعدة اصلا لان فعلها لا يحتاج الى ذلك لو ارسلت اليها شيئا من الصفراء التى يتشبث بها البلاغم والرطوبات
في لا يلبث الطعام فيها بل ربما ينهضم انهضاما تاما واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما فرد جوهره عن
الطبيعة بسبب غريب مخالط ومنها ما فرد بسبب في نفسه بان في جوهره غير طبيعي انما قسم
الصفراء من جهة السبب المخرج لها عن الطبيعة ولم يقسمها من جهة القوام والطعم كما قسم البلغم
وذلك لان جميع اقسام الصفراء رقيقة فلا يظهر في قوامها اختلاف يعتد به ولذلك لا
يختلف الطعم كثير اختلاف لان جميع اصنافها واما اللون فيقسم لا يعرف الاصناف ولا قوامها
ولا اسبابها اذ قد تختلف في اللون دون القوام وكذا غيره من الصنف والسبب فاعتبره
فان فيه رقة واما التقسيم بالاسباب فيعرف فيه ذلك كله والالوان ايضا فكان التقسيم به
اولى والقسم الاول منها ما هو معروف مشهور وهو الذى يكون الغريب المخالط له
بلغما فان كان بالمشهور الكثرة واما كان كثير الكثرة فانه التى هى البلغم في البدن ولانه
للزوجته لا ينفصل منه ما يختلط به وهو خصوصا ما الطف كالصفراء وقوله اى
تولده المشهور في الكثر الامر في الكبد فان قيل ينبغى ان يكون تولدها في المعدة اكثر لان وجود
البلغم فيها اكثر قلنا ان البلغم وان كان في المعدة اكثر ولكن الصفراء نادر تولدها في المعدة
وما ينصب اليها من المرارة فقليل وفي قعر فلا يلبث ان يخرج وسعه بجوفها يكون ما يحصل
فيها من البلغم والصفراء متعسر بمكانها اكثر الامر فلا يلزم ذلك اختلاطهما ولا كثرة الكبد

فان الاخلاط كلها يتولد فيها كثيرا وان كان الموجود في المعدة من البلغم اكثر مجاريها ضيقة فيكون
ما فيها من الاخلاط كلها تتولد فيها كثيرا وان كان الموجود في المعدة من البلغم اكثر ومجاريها مختلط
لا مع داخلها اختلاطا تاما بحيث لا تمايز ومنه اي ومن القسم الاول ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون
الغريب المخالط له سوداء وانما كان هذا اقل شهرة لندرة وجوده لوجوه ثلثة احدها
ان السوداء في البدن اقل مقدارا من البلغم فيكون مصادفتها لما تخلط به من الصفراء اقل
من مصادفتها للبلغم وثانيها ان السوداء غير لزجة كالبلغم فلا يسهل التصاقها بما يخالطه بخلاف
البلغم وثالثها ان السوداء ارضية ثقيلة طالبة للهبوط والصفراء نارية لطيفة طالبة للصعود
فلهذا يصعب تمازجهما وثقل اختلاطهما وانما اختص فسادها بسبب في نفسها كان هذا فسادا
لا يمكن لها خلط وان كان بواسطة خلط آخر فالكلام فيه كالكلام في الذي سلكنا ذلك لا يجاوز
ان يكون ذلك الخلط صفراء ولا ما به ايضا لانه ثقلها وميلها الى الرسوب لا يخالط
الصفراء الطبيعية لخفتها وميلها الى الصعود فيضعف ويندر اختلاطهما لكونه في غاية الندرة
ولم يعتبره الشيخ لانه انما يعتبر الاقسام التي تحصل بحسب فان قيل وجد الثقل في السوداء
اكثر منه في الماء فوجب ان لا يختلط بها الصفراء ايضا قلنا لزوجة السوداء على ما قال بعض
بعض الاطباء عاوق ثقلها وكثافتها تمنع تميز الصفراء عنها كما تمنع العجين انفصال الاجزاء عنه
ولا يعنونها المرقة فكذا ههنا وقد اعتبره ابن ابي صادق وذكره في الغير الطبيعي من الصفراء
ولا زما لانها لو ما تحمل الدم الثقيل الى طبيعتها واذا كان الدم كثيرا بحيث يعجزها عن احالته
لم ينسب ذلك الى الصفراء لتلقبها فيه بل يقال انه دم صفراوي والمالان فساد الدم ان
كان بمجاورة خلط كان المفسد للصفراء بالحقيقة ذلك الخلط لان الدم اذا عفن استحال
لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وح يكون المفسد احدى المرتين لا الدم ولم يعتبر
الشيخ جواز عفونته من غير استحالة الى احديها لكونه مشكوكا فيه لما نقلنا عنه واعتباره
المستق وان كان ذلك بان برد وسخن وبرده انما يكون بمجاورة البلغم وسخونته بمجاورة
الصفراء وح يكون المفسد احدهما لا الدم وانما لم يعتبر الشيخ جواز ازدياد برودته
وسخونته منفسدة للصفراء لبلوغهما الى برودة البلغم وسخونة الصفراء من غير اختلاط

احدها

احدهما لكونه في غاية الندرة واعتباره الاقسام التي بحسب الغالب فقد اتضح فساد انحصار
الصفراء بالمجاورة في البلغم والصفراء اعتبار التمييز والغالب والمعروف المشهور اي الذي اشهر
قسم الاول هو قسمان لانه اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما
كان رقيقا فيحدث منه الاولى وربما كان غليظا فيحدث منه الثانية ويوجد في اكثر النسخ بعد الثانية
اي الصفراء الشبيهة بمح البيض ولا يوجد في اقلها والاولى وجوده لاشتماله على سبب
تسمية المرة المحية بها وهو كونها شبيهة بمح البيض قواما ولونا واما تسمية المرة الصفراء بها وان كان
هذا الاسم في المرة الصفراء عاما لجميع اصناف الصفراء فلوجهين الاول انه لما اختص كل من الاصناف
باسم لمشابهة لمعنى ذلك الاسم ولم يكن للمرة الصفراء مشابهة لمعنى اسم ليطلق عليها ذلك الاسم خص
هذا الصنف لما كان اكثر بالكثرة البلغم الرقيق والصفراء لكان فوجع ما يخرج منه من المعدة كثيرا
فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولونها الصفرة لان لون الصفراء الطبيعية
الحمرة ولون البلغم البياض واختلاط البياض بالحمرة يوجب الصفرة الا انهما مختلفان في القوام لما ذكره
واذا عرفت فاعلم ان المرة الصفراء اقل اصنافها حرارة ويبوسة لان البلغم المخالط لها بارد جدا
رطب لذلك فلذلك كانت هذه الصفراء قريبة من طبيعة البلغم لانها مختلفة في ذلك بحسب
ما يخالطها من الصفراء فانها اذا كانت اكثر كان لونها اظهر الصفرة وطعمها اظهر المرارة و
مزاجها اسخن ومتى كانت قليلة كان امرها بالعكس غير انها اقل بردا من المرة الصفراء لان
المخالط البلغم الرقيق المائي الذي هو ابرد اصناف البلغم ويسمى المرة المحية لظاهر العضو
اكثر من تسخينها لباطنه فانها لغلظها ولزوجتها تجف عليه ولا تقدر على النفوذ فيه فاما المرة
الصفراء فالامر فيها بعكس ما قلنا وذلك للطافتها وسرعة نفوذها كما قال جالينوس وقد يتولد
المحي من فعل الحرارة الغريبة في الصفراء الطبيعية عند ما تحلل لطيفها ويغلظ ما بقي منها ويصير
شبيها بمح البيض وهذا الصنف مخالف الصنف الاول في اللون فان هذا اشد لصوعا
في المزاج فانه اقوى حرارة ومواقفه في القوام فقط وانما لم يذكره الشيخ لعله وجوده وعباره
الكثرة الوجود وقد اشار اليه ابو سهل المسيحي في كتاب المائة حيث تكلم في الاخلاط واما
الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وفي بعض النسخ المرة الصفراء المحترقة والاول

هو الصحيح اذ المرة الصفراء المحترقة غير مستعمل بالمشهور وحدوثها من المرة الصفراء او الصفراء
المحترقة يقع وجهين وفي بعض النسخ واما الذي هو اقل شهرة فحدوثه على وجهين وانما انحصر في الوجهين
لان السوداء التي يخالطها اما ان يكون متولدة من نفس الصفراء او واردة عليها من خارج
والاول اما هو يحترق الصفراء فيصير رمادا ويكون ذلك سوداء حادثة من احتراق الصفراء ثم
هذا الرماد اذا خالط ما بقي من الصفراء الطبيعية مخالطة لا تتميز الاجزاء الرمادية عن الاجزاء
الصفراوية اللطيفة فيسمى ذلك الصفراء المحترقة وبهذا عرفنا الفرق بين السوداء الحادثة من
احتراق الصفراء وبين الصفراء المحترقة لان هذه الصفراء المركبة من الاجزاء الرمادية
الحادثة من احتراق الصفراء ومن الاجزاء اللطيفة الصفراوية غير متميزة احدهما
عن الاخرى والاولى هي الاجزاء الرمادية الحادثة من احتراق الصفراء وحدها
متميزة عن اللطيف والى هذا القسم اشار بقوله احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها
فيحدث فيها رمادية فلا يتميز لطيفها عن رماديتها بل يحتبس فيها وهذا القسم اي الاول
اردى من القسم الثاني لكونه حادثا من الاحتراق بخلاف الثاني لان السوداء الواردة لا يلزم
ان يكون احتراقيا وان كان احتراقيا لا يجوز ان يكون صفراويا والا كان القسم الاول وكيف
ما كان فهو اردى من الثاني لان الاحتراق الذي هو في الاول من غير الاحتراق واحتراق الصفراء
اردى اقسام السوداء ولان هذه السوداء اردى اقسامها كانت الصفراء الفاسدة بمجاورة
بمجاورة غيرها من اقسام السوداء واعلم ان هذا القسم كما هو اردى من الثاني كذلك هو اقل
منه لكونه نادر الوجود اذ في غالب الاحوال اذا احترقت الصفراء لا يحترق جزء منها
دون جزء لكونها لذلك لطافتها بل متى حصل فيها احتراق حصل احتراقا جميعا ومتى عمها خرجت من كونها صفراء
فصارت سوداء ولان هذا احتراق بعض الصفراء دون البعض نادر بخلاف مخالطة
السوداء للصفراء كانت الصفراء المحترقة اقل من الصفراء التي يرد عليها السوداء من
خارج وهذا القسم يسمى صفراء محترقة وهذا وجدنا في النسخة التي صدر الكلام فيها واما الذي
هو اقل شهرة فحدوثه على وجهين واعلم ان الصفراء المحترقة انما يطلق حقيقة على التي يكون السوداء
المخالطة لها حادثة من احتراق الصفراء واما الصنف الاخر الذي يرد عليه السوداء من

الشيء من احتراق غيرها لانها اقبل للاحتراق لكونها الطف ولهذا فان السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء

خارج وهذا القسم يسمى صفراء محترقة وبهذا وجدنا النسخة التي صدر الكلام فيها واما الذي هو اقل شهرة
فحدوثه على وجهين واعلم ان الصفراء المحترقة انما يطلق حقيقة على التي يكون السوداء المخالطة
لها حادثة من احتراق الصفراء واما الصنف الاخر الذي يرد عليه السوداء من خارج
وان لم يكن السوداء حادثة من احتراق الصفراء فانما اطلقت عليه الصفراء المحترقة لكون
الوارد من المحترقة رمادية او صار اذ السوداء ايبس من الصفراء وفيها حدة فاذا خالطت
الصفراء ازداد يبس الصفراء وحدتها وهما من اوصاف المحترقة فلذلك اطلق عليه وقول
ابن المفتاح لا يجوز عد القسم الاول من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد في نفسه
لانه لسبب احتراق الصفراء في نفسها لا لسبب مخالطة غريب بالكل لانها لما احترقت عن المحرق
من غيره لم يكن المحرق يجري الوارد من خارج على غير المحترقة وان احتاط اختلاطا لا عن المحلل من
غيره وهذا مثل ما ذكره الشيخ في فساد الدم بالمخالط اما ان قد ورد عليه من خارج فان فسده
واما ان يكون قد تولد فيه ما فسده وهو كما هو هنا فان ان يكون السوداء وردت عليها الا
على الصفراء من خارج في لطافة وهو اسلم اي من القسم الاول واكثر ايضا وقد علمت لميتها
ولون هذا الصنف من الصفراء اي الثاني في الذي يخالطه السوداء الصفراء احمر لكنه غير
ناصع ولا براق بل مائل الى الكمودة وذلك لان السوداء لو عمل الى السوداء والحمرة التي الصفراء اذا
خالطها سواد قليل امالت الى لون الدم وزال اشراقها لكمودة السوداء بل اشبه
بالدم في اللون والقوام تقريبا لان الدم كالمتوسط بين الصفراء والسوداء في اللون
لان لون الصفراء احمر ناصع ولون السوداء اسود ادل ولون الدم قاني وهو كالمتوسط
بين اللونين وكذلك في القوام لغلظ قوام السوداء ورقة قوام الصفراء وتوسط قوام
الدم فيلون الدم كالمتوسط بين الصفراء والسوداء في اللون والقوام حدث عن
اختلاطهما بتوسطهما يشبه الدم لونا وقواما تقريبا الا انه ارق من الدم فلذلك قال الا انه رقيق
اي بالنسبة الى الدم وذلك لان السوداء وان كانت اغلظ من الدم لكنها في هذا الصنف
من الصفراء قليلة اذ لو كانت كثيرة لعدم امتزاجها بالسوداء ولان تلك السوداء لا يكون
غليظة لانها كانت اي السوداء الواردة على الصفراء من خارج محترقة فظاهر ان كانت المحترقة

الصنف

زيادة لعلها في هذا الصنف واما ان كانت غير محترقة فان حرارة الصفرا ليطفها وقد تتغير اى هذا الصنف
عن كونه وهو احمر ناصع ولا مشرق لاسباب لان السوداء المخالطة ان كانت حراقيا
او كثيرا الجعل لونه اسود وان كانت طبيعيا الجعل لونه ادكن وقس عليهما اذا كان المخالط
غير ما ذكرنا من اصناف السوداء واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فقال المسيحي ان يعرض
ذلك في الصفراء بسبب البرد لا لمخالطة حرارتها على لكنها واجادها واجاد حرارتها
ما دام الانسان حيا وهو يزيل عنها الاوصاف من الطبيعية من الخفة والحدة وذلك لان
الرطوبة واليبوسة لا مدخل لهما في ذلك لان نهما منفعلتان لا فاعلتان فبقى ان يكون
بسبب الحرارة فقط ولا يمكن ان يكون بهذه الحرارة غريبة لان الحرارة الغريزية لا تجاوز فعلها
الامر الطبيعي فتعين ان يكون حرارة غريبة والمادة القابلة لذلك اما ان يكون صفراوية او دموية
اذ البلغم والسوداء اذا ما لعب فيهما الحرارة الغريبة استحالا الى الارضية ولم يتولد منهما
صفراء رديئة وكسميه سوداء رديئة واما اذا كانت مادة ذلك صفراء فالحرارة التى علتها
ان لا يبلغ فعلها الى حد الاحراق بل الى تغليظ القوام وازالة الاشراق وامالة اللون الى
قليل سواد عن الحمرة الناصعة حتى يميل الى الحمرة القانية ويصير بظاهره حمرا ولم يذكره الشيخ
بهنا لقلته وذكره في الكتاب الثالث وانما كان بذلك قليلا لان الصفراء مستعدة بسبب
لطافتها وقوة حرارتها للاحتراق فاذا صادفها الحرارة الغريبة في الاكثر لا تقتصر على
احداث هذا الصنف فيها بل تجعلها حراقية واما ان بلغ فعل الحرارة الغريبة الى حد الاحراق
فتلك المادة الصفراوية اما ان يكون فيها لطيف يبلغ غليظ او لا يكون كذلك والثانى اما ان
يبلغ الحرارة الى الاحراق جميع الاجزاء فلا يبعد هذا الصنف من الصفرا بل يكون سوداء
صفراوية او لا يبلغ الى ذلك بل يحترق بعض الاجزاء ويختلط بالباقية وهى صنف من التى
سميناها صفراء محترقة وهى خارج عن الطبيعة بسبب غريب فى الاكثر الثوب حدوثه
من سبب فى الصفراء نفسها والاول اى الذى يكون المادة فيه فيها لطيف يبلغ غليظ وهو
المح فاما ان يكون حدوثه عن المح بواسطة احتراقه او لا الاكراثية وهو الكراثى او لا يكون
كذلك وهو الكراثى الى بهنا كلام وفيه انظار لانا لانسلم ان البرد لا يقوى على تكثيفها

سلمناه
لكن لا نم ان الرطوبة واليبوسة لا مدخل لهما لجواز ان يعرضها الرطوبة بحيث لا يبقى حرارتها وتجمعها
اليبوسة لا يبقى سيلانها سلمناه لكن لا نم انحصار المادة القابلة لذلك كما ذكر لجواز ان
يكون المادة اثنين او ثلثا او اربع او الخامس مع احدها سلمناه لكن لا نم ان في الاكثر لا تقتصر
مع احداث هذا الصنف فيها بل تجعلها حراقية بل الامر بالعكس لان الحرارة الموجبة للاحراق
لها حد معين اذا قصرت عنه لا توجب الاحتراق والموجب لثمرة الحمراوات غير
متناهية ووجوده فرد من افراد غير متناهية اكثر وقوعا من وجود شئ معين سلمناه لكن
لا نم ان الحرارة الغريزية لا تجاوز تسخينها الامر الطبيعي لجواز ان تجاوز حرارة الصفراء
او ينقص عنها او بينا وبينها سلمناه لكن لا نم ان في الاكثر لا تقتصر على احداث هذا الصنف
فيها بل تجعلها حراقية بل الامر بالعكس لان الحرارة الموجبة للاحراق لها حد معين اذا قصرت
عنه لا توجب الاحتراق والموجب لثمرة الحمراوات غير متناهية ووجوده فرد
من افراد غير متناهية اكثر وقوعا من وجود شئ معين سلمناه لكن لا نم ان ما احترق
بعض اجزائها واختلط بالباقية من صنفا من التى سميناها صفراء محترقة لان المسماه
بها هو الخلط الذى يحترق فيه الصفراء ويختلط بالباقية بحيث لا يتميز الاجزاء وما يحترق
فيه الصفراء لا يجب ان يكون لجواز ان يكون خلطا آخر ويجوز ان لا يكون خلطا آخر ويجوز
ان يكون اختلاطه بحيث يوجب عدم التميز وفيه ايضا مواضع تركناها للمتأمل فيها
فلعله يطلع عليها ان شاء الله والى ما ذكرنا اشار بقوله فمنه ما تولده اكثر ما يتولد
منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في المعدة والذى تولده اكثر ما يتولد منه
في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذى كثيفه سوداء
اى جزء سوداء ولطيفه جزء صفراء اى انما كان تولده هذا في الكبد اكثر لقوة حرارتها
تحرق الدم فيها الى اجزاء صغار لضيق مسالك الكبد فيستولى عليه بالحرارة واما القليل فانه
وان كان ما فوق حرارة منها الا ان الدم فيه لكونه مصبوبا في تجويف كبير لا يستولى عليه الحرارة
الا اذا افرطت حدا وذلك لا يتصور مع الحلوة والذى تولده اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة
مع قسمين كراثية وزنجارية فان قيل ينبغى ان يكون تولد هذين في الكبد اكثر منه في المعدة

صفراء

وذلك لان تولدها تحتها وهي المحمي في الكبد اكثر والحرارة فيها اقوى قلنا ان المحي وان كان تولده في الكبد
اكثر الا ان وجوده في المعدة اكثر الا ان وجوده في المعدة اكثر وذلك لان الكبد لضيق مجاريها
اذا تولد فيها الا لبس ان يندفع عنها ولما اذا تولد في المعدة او توجه اليها من الكبد وغيره فانه
كثير اما يلبث فيها ويدوم لسعة تجويفها ولطول المدة فيها اذا احترق بعضه او اسود وخالط
الباقي وهو اصفر حدث منها الخضرة لا بخار كبه من السوداء والصفرة وهذا النوع من
الصفراء غليظ القوام ولذلك كان معظم تاثيره في التسخين في ظاهر العضو دون باطنه غير
ان تسخينه اقوى من المحي بسبب ما حصل له من الاحتراق واليه الاشارة بقوله
وتنبيه وقد علمت مراد الشيخ من هذا الكلام واذا تعدد به علي ما نورده من غير نقل
من غيره بل من تلقاء نفسه لما سمعه او تشبهه دليل ان يكون الكراث متولدا من احتراق
المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالط الصفرة فتولد مما بين ذلك
الخضرة هذا ما ذكره الشيخ وقد يتولد هذا الصنف في المعدة على وجه اخر وهو على سبيل
المخالطة وذلك عندما يخالط السوداء المنصبة الى فم المعدة لتنبيه شهوتها الصفراء المحمية
الحاصلة في قعرها فيتولد فيما بين ذلك لكنه اي وهذا الصنف اقل حرارة من الاول لخلوه عن
الاحتراق وقال صاحب الكامل وقد يتولد هذا الصنف بوجه اخر وهو انه يقع الصفراء
المحية الحاصلة في قعر المعدة باستعمال البقول وهذا الصنف اقل رداءة من الباقية واما
الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته
واخذ يضرب الى البياض لتخفيفه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ
عنه السواد اذا جعلت اي طبخت الحرارة تفني رطوبته اي رطوبة ذلك الجسم الرطب
واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب الرطب تفحم اولا ثم ترمد وذلك لان
الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي
ضده سوادا اقول هذا المقام مزال الاقدام وتحقيقه مبني على بيان معنى ولا افعال الحرارة والبرودة
وخواصهما وثانيا كيفية تولد البياض والسواد وساير الالوان بالجملة اما افعال الحرارة فهي
التحليل والاذابة والتحليل والاصعاد ولذلك الخفة وهو يلزمه الفور وتختلف بالشدة

والضعف

والضعف والبرودة ضدها من فعل التكاثف والاجماد والتعقيد والانجرار وافادة الثقل والفتور
ايضا ليشتد ويضعف والطبع وعدم ما من شانه ان يكون فيه واما كيفية تولد البياض
والسواد وساير الالوان فاقول ان من الاجسام ما هو شفاف بحريم اللون ما دام شفافا
ومنها ما هو كثيف من شانه ان لا يوجد خاليا عن لون والكثافة تطلق تارة بازاء التخلخل
واخرى بازاء السعف والتشفيف والكثافة ايضا يشتدان ويضعفان فان الهواء
اشف من الماء والماء اشف من الارض وايضا من الاجسام ما له نور ومنها ما ليس له
والنور ايضا يشتد ويضعف وذوات النور منها سماوية كالنيرين والكواكب ومنها
عنصرية كالنار ومنها مركبة كاللالي والجواهر والذهب وبعض النبات واعين الحيوانات
واجنحة بعضها وبعض اخلاطها الصفراوية والدموية والنور يتفذ في الشفافات لا بمعنى
انه ينتقل من محل الى محل بل بمعنى انه يحدث منه فيما يحاذيه نور اضعف منه وينعكس منه
وينعكس من سطوح الكثيفات وعن سطوح ما بين الشفاف والكثيف او ينعطف
في مخالف التشفيف فلذلك ينفذ انوار الشمس والنار والبصر في الهواء وينعكس عن الارض
واما الماء فينعكس النور عن سطحه وينفذ في جرمه منسوبا او منعطفا لكونه في السعف
متوسطا بين الارض والهواء وينعكس ولذلك الجمد والزجاج والبلور وامثالها والالوان
كلها تتولد من هذه الكيفيات اعني من التشفيف والكثيف والنور والظلم والمتوسط
في التشفيف كالجمد والزجاج اذا تصاعدت اجزاؤها وتعاكست الانوار من بعض سطوحها
الى بعض او انعطفت في مخالف التشفيف حدث البياض ويعتبر ذلك في الثلج والجمد المدقوق
وفي حال الصبح ايضا فان البخارات والغبارات المرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع
الشمس انعكسها من بعض في سطح الافق ولم يغيرها فوق تلك الطبقة لعلة الاخرة هناك
مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب الشعاع اصفر الافق ثم احمر وبعكس ذلك التشفيف
وبين ذلك ان اختلف بالالوان الصغيرة البخارية والغبارية المرتفعة من الارض مما لها سطوح
مختلفة ينعكس عنها النور بالاجزاء المتشفة مع ان النور القليل يقتضي البياض واذا غلب
النور حدثت صفرة ثم حمرة واما السواد فهو يتولد من الكثيف العرف وعدم النور

واعتبر المزاج والعفص فان في الزاج قوة النفوذ وعدمه في العفص فاذا اختلطا معد اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضعطها والعفص لقوة عفصه يخرج ما في حاله من الهوا المتشف وخلص بالكثيف فاسود المجتمع منهما ولو كان بدل العفص ما يشابهه كالهليلج حدث السواد والزاج كشف لكن لاختلاط اجزاء الهواء الشفاف باجزائه يرى اغبر فان مازج الماء صار الى السواد اقرب مما كان لكون الماء في الكثافة اقرب من الهواء واوراق الشجر والزراع بعكس ذلك فانها في الخضرة لمائية التي فيها فاذا احمرت وتبدلت المائية بالهوائية اصفرت ثم ابيضت والحطب اذا لقيته النار صعدت الاجزاء المائية والهوائية التي خالطت الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا الح عليها بالنار فرقت بين اجزائها وحللتها فداخلها الهواء النفوذ في الخلل فصارت رمادا يضرب الى البياض واما حدوث الالوان من البياض والسواد فلها طرق كثيرة يتدرج في سلوكها المتحرك من البياض الى السواد فطريق في الصفرة يصير اولا للمخالطة الكثافة والنور سلها ثم اترجيا ثم زعفرانيا ثم زنجيا ثم ناريا ثم يزداد فيها الميل الى السواد بحسب ازدياد الاجزاء الكثيفة ونقصان النور حتى يصير اسود ومنها طريق في الحمرة يصير اولا ورديا ثم زنجاريا ثم باذنجانيا ثم حوزنا ثم نفطيا ومنها طريق في الزرقة يكون اسمانجونيا ثم فيروزجيا ثم لازورديا ثم نيليا ثم سليا ومنها طريق في اللدورة يكون اغبر ثم اسكن سحويا ثم ماثلا الى غير ذلك ويكون الجميع بحسب اختلاف الاجزاء في الشفيف والكثافة والنور والظلمة وربما يتركب بعض الالوان بالبعض فيحدث لون غيرهما كالاخضر الذي يحصل من تركب الاصفر بالاسود والاوراق وكالزنجاري الذي حصل من تركب الاخضر بالابيض وهذه الذي لا نهاية لها فقد يقع بعضها في اجزاء صغار من النباتات والحيوانات بحيث يتعجب من كثرتها في جسم صغير منه تشابه فاذا عرفت هذه المقدمة فلنرجع الى بيان قوله وهو ان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وذلك لانعقادها الاجزاء المنتشرة وتحللها الرطوبات فحصلت الاجزاء الكثيفة كما فعلت في الحطب وفي الاترجة المحترقة بحرقة الانسان اذا لاقتها النار او الشمس كثيرا في الباقي وذلك لتفريق اجزاء او ازاح ما سر الاصعاد منها وتكثير سطوح الاجزاء الباقية منها القابلة لانعكاس النور من بعضها

اليابس صح

البعض

الى بعض كما يفعل في الاملاح والاشباح والبورحات وفي الفحم اذا ارمد والبرودة تفعل في الرطب بياضا لانعقاد اجزائه وتكثيفه واحداث قرح خالية يا بينها علاها الهواء وتكسر سطوح الاجزاء التي ينعكس النور من البعض الى البعض كما يفعل في الثلج والصقيع والاجسام المملوحة التي حللت الحرارة رطوباتها ثم عقدتها البرودة فيحدث فيها لكونها ابيض ويفعل في اليابس سوادا وذلك لتكثيفه وقبضه واخراج ما في خلله من الجسم المنشف بالبرودة كما يفعل في الاشجار والزروع اذا اصابها البرد الشديد فيما ال لونها وقتها البرد وينصر في اعضاء الحيوان مثل ذلك وكما يفعل في الاخلاط السود او في ابدان الحيوانات وفي الحمات بحت الطين فان غلب على طبيعتها اليبس واستيلاء البرد عليها يسودان وكما في الاحجار السود في الجبال وغيرها فهذا بسط الكلام في تحقيق هذا المقام ومنه يظهر فساد ما ذهب اليه الشارحون من اخرهم الى فساد ما حكى الامام عن غيره وارتضاه الحلي والسامري والمسيحي وهو ان الحرارة من شانها التفريق بين المتضادات والارض اسود اللون فاذا عملت في الجسم الرطب ميزت الاجزاء الرطبة عن الاجزاء الارضية فيجتمع هذه الاجزاء وترى على لونها وهو السواد واذا عملت في اليابس عفنت بتفريق الاجزاء وداخله الهواء منها والبرودة اذا عملت في الجسم الرطب جمعت بين اجزائه المحللة فيبيضت واذا عملت في اليابس سودت لان اليبوسة توافق بين تلك الاجزاء الغريبة فيسود فظاهر لما ذكره الطوسي وهو البرودة اذا عملت في الجسم الرطب وخلطت الاجزاء المتضادة مجتمعها لم يتميز الارض يعني بانها في الفاهر حتى يرى اسود ولكن لما ذا يرى ابيض بل الاولى فيه ان التعويل على الاستقراء كما ذكره الشيخ في تعجيم الحطب ومرمد الفحم فانه فاسد لانه انما يرى ابيض لتكثر سطوح اجزائه التي ينعكس النور من البعض الى البعض لكن لعدم معرفته بكميه هذا مرح في الحجر بكونها ضعيفة وصح عنها السر ورجع الى الاستقراء ولكل معروف عن الحق لا ابتناء البيان على ان لون الارض اسود وهو بسيط لا لون له بل سبب السواد هو الكثافة وعدم النور بالكلية انما يوجد بوجود السواد سواء كان في الارض او في غيره ثم قوله واذا عملت البرودة في اليابس سودت اليبوسة توفق بين تلك الاجزاء غير منتظم لان الكلام في فعل البرودة لا اليبوسة وكذا افساد ما ذهب اليه القرشي وهو ان الحرارة عند ما يستولي على اجسام رطبة يحدث فيها

دخانيها والدخان لونه يميل الى السواد ايضا ظاهر لما ذكرنا من ان الحرارة انما تسود الرطب لاصعادها
الاجزاء المشفة وتحليلها الرطبة وابقائها الكثيفة حائلة عن النور بالكلية وان اجيب عن هذا بجواز
تعليل الامور الطبيعية بعلل مختلفة فحولك بكونه ضرورة كون الدخان اسود ثم بيان احساسه ضعف
لما ذكره المسيحي وهو ان الدخان ان كان الجسم الرطب عند انفعل الحرارة لم يبق رطوبته بالكلية بل
يبقى شيء منها فهذا القدر الباقي لعله يحبس الاجزاء الدخانية فيه وسوده فانه ايضا فاسد لتسليم ان
الحلب انما يسع لاحساس الدخان فيه وهو ممنوع وكذا تعليل احداث البرودة في الجسم الرطب
البياض بحبسها الاجزاء الهوائية في الجسم الرطب لان البياض انما يحدث بتكسر سطوح الاجزاء
بسبب البرودة وانعكاس النور من البعض الى البعض لا لاحساس الاجزاء الهوائية في
الجسم الرطب فانه يوهم فاسد ان اريد احساس الهواء في الجسم الرطب ان لكل جزء من
الثلج لحاف الاسماله مع هواء وان اريد وقوف الهواء بين تلك الاجزاء كان قريبا من
الصواب بجواز تعليل الامور الطبيعية بعلل مختلفة وهذان الحكمان في الكراثي والزنجاري
تخمين انما لم يجزم الشيخ بتولد الكراثي من المحي ولا بتولد الزنجاري من الكراثي بل جعل ذلك منه
على سبيل التخمين لاحتمال تولدها من منفعل اخر وهذا ان كان مراد الشيخ من الحكم بالتخمين احتمالا عقليا
الامر المحي لما اذا كان المراد منها انه يصح ان يكون منه فلا يصح التعليل بجزاء على علوليه لامكان حصولها
من شيء اخر لا يانه الجزم بكون ما ذكره حاصلا عليه والتعليل ح لا يكون الا بعدم حجة عنده
توجب الجزم والظاهر ان مراده الاخير على ما يدل عليه سياق الكلام وتوكده كلام غيره في تولد
الكراثي لاحتراق المحي وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء وارداها واقتلها وقال
انه من جوهر السموم انما صار كذلك لشدة احتراقه ولذلك يكون شديد الحدة واللذع
واعلم ان اليبوسة في هذا النوع اكثر من الحرارة فان حدوث هذا النوع وان كان للاحتراق
غير ان الاحتراق فيها اقوى جدا وعند ذلك لم يبق فيه ما يقوم الحرارة من الرطوبات
فلذلك لا يكون هناك حر الصفراء شديد الاسخان بل لعله يكون اقل اسخانا من المرة
الحمراء لكنه يكون اكثر حدة ولذعا لفرط يبوسته وايضا فان هذا النوع لغلبة الارضية عليه لا يكون
تسخينه شديدا للعوض وكثرة حدتها وشدة لذعها وعدم مناسبتها للحيوة قيل انه

كجوهر

جوهر السموم اي فعل كافعال السموم فليخص مما ذكرنا ان الصفراء هي المرة الصفراء والمرة المحية
الصفراء التي يخالطها السوداء المتولد من احتراق الصفراء وهذه منها قد جعلها الشيخ من القسم الثاني
وهو ان يكون الصفراء عن طبيعتها الاجادة خلط وهي الصفراء الحادثة عن احتراق الدم
والكراثي والزنجاري وفي هذين نظر لانه حكم ان الكراثي متولد من احتراق المحي فاذن الصفراء
الطبيعية لا يعير كراثية الا بعد ان يعير محية ولا يعير محية الا بمخالطة البلغم فاذن الكراثي
يكون من القسم الذي يكون خروج الصفراء عن طبيعتها لمجاورة خلط مع انه جعله من
القسم الذي لا يكون كذلك وهو تناقض وكذا القول في الزنجاري ولا يقال انها ما صار كراثيا
وزنجاريا بمخالطة خلط بل الاحتراق استيلاء الحرارة على ما ذكرنا لانا نقول ان الشيخ
لم يعتبر الا ان يكون الخروج عن الطبيعة بمجاورة خلط على معنى ان يكون للخلط المجاور مدخل
في الخروج عن الطبيعة سواء كان الخروج له فقط او له ولغيره وايضا ليس اذا احترق
المحي كراثيا موقوفا على صيرورة بعض اجزائه سوداء وهي مخالطة فيكون ايضا لمجاورة
خلط كالصفراء المحترقة اذ لم يعتبر الشيخ في الخلط المجاور ان يكون واردا عليه من خارج
البتة ومن هنا يعلم فساد ما اجاب به المسيحي عن هذا النظر وهو ان الحق في هذا ما اقوله وهو ان
الشيخ بالمخالطة ان يرد جوهر غريب من خارج فيخالطه وفي هاتين الصورتين المخالطة بتولد
في نفسها الا انه غريب ورد من خارج لان كون المراد ما ذكره غير مسلم وكذا كون المخالطة في الصورتين
تولد في نفسها وسنده ما ذكرنا واحسن جواب عن هذا النظر ان يقال ما ذكره من كون الكراثي
من المحي وتولد الزنجاري من الكراثي يكون تخمينا منه وعلى هذا لا يكون فهذه هي السبعة الغير
الطبيعية التي ذكرها الشيخ وقد علمت ثلثة اصناف اخر منها كالمخالط بالبلغم المخالط والكراثي
المخالط والكراثي المسلوقة قال ابو سهل المسيحي قد يتولد في امراض العفونة انواع من
المرة كالمح والاحمر والزنجاري والزبدي والحديدي كلها نوع الحرارة وانما
لم يعتبر الشيخ هذه الاصناف لكون البعض بادرا والبعض مشكوكا مع اعتباره الغالب
والمتفق عليه على ما تقدم واذا عرفت ذلك فاعلم ان المسيحي قال وان لم يعتبر مخالطة الدم
للصفراء كما اعتبرنا مخالطة غيره من الاخلاط لان الدم المخالط لها اما ان يكون طبيعيا او غير

طبيعي فان كان طبيعيا فاختلاطه بالصفراء الطبيعية لا يوجب خروجها عن المجرى الطبيعي فان قيل كيف
عددتم اختلاط الطبيعيين من اقسام الخارج عن الطبيعة مثل اختلاط البلغم بالصفراء في
الحمى فيه المرة الصفراء وغير ذلك من اصناف الاختلاط المعدودة قلنا ان الاختلاط
الذي ذكرت انها طبيعية ليست طبيعية على الاطلاق اذ ليس عندنا طبيعي على الاطلاق
الا الدم الطبيعي فانه الغاذي بالحقيقة والزايد في النمو والحافظ للحرارة الغريزية على
ما سنقيم البرهان عليه واذا كان كذلك كانت تلك خارجة عن الطبيعة واختلاط الخارج
عن الطبيعة يكون خارجا عن الطبيعة بخلاف المختلط بالدم فانه ان كان الدم اكثر منه جعله
طبيعيا وان كان مساويا عدله وان كان اقل منه اصلحه وان كان غير طبيعي فاما ان يكون متغيرا
في كيفيته او في جوهره فان كان الاول فاما ان يكون متسخنا او متبردا فان كان
الاول فلا يعين الصفراء الا اذا كانت سخونته اقوى من سخونة الصفراء وذلك يوجب ان
يخرج الدم عن نوعه وكلامنا في الدم من حيث هو دم وان كان الثاني فبرودته اما ان
تكون دون برودة البلغم والسوداء او اكثر فان كان الاول لم يؤثر في الصفراء
بل يكون هو المحلل لها بتوقدها وضعف برودته وان كان الثاني فهو محال لانه
يوجب خروج الدم عن نوعه وقد عرفت ان الدم يستحيل انقلابه الى البلغم وان كان متغيرا
في جوهره فاما ان يكون لوجوب ترد عليه وتولد فيه نفسه والاول الوارد اما الصفراء او
البلغم فان كان الاول فهو محال لان الصفراء لا تعين نفسها وان كان الثالث والثاني
فهما مندرجان تحت ما ذكرنا وان كان هو الذي تولد فيه عاد الحكم المذكور وهو ان الصفراء
لا تولد نفسها وان كان السوداء فهو مندرج فيما ذكرنا فلا يمكن ان يتولد فيه نفس بلغم
لانه يستحيل انتقال الدم الى البلغم فلذلك لم يعتبر مخالطة الدم للصفراء كما اعتبر مخالطة باقي
الاخلاط فهذا الكلام وغيره مواضع انظار لا تخفى على المتامل من كلام فلذلك لم نر الاشارة
اليها المبحث الثاني في السوداء واقسامها واحكامها قال رحمه الله واما السوداء
فمنها طبيعي ومنها غير طبيعي والطبيعي هو دردي الدم المحمود وثفله وعكره وذلك لان الطبيعي
من كل خلط كما قد علمت في غير موضع هو المتولد مع الدم في الكبد لوجود مادته في الغذاء و

الاجزاء

الاجزاء الارضية فان نسبة السوداء من الاخلاط الارضية من الاركان ولما كان المراد بالخلط
السوداوي الجزء المشابه للارض في الثقل وعليه الارض بالنسبة الى ساير الاخلاط كان تميزه
عن الاخلاط اما على سبيل الرسوب والاحتراق كتميز الاجزاء الارضية عن الاجسام السائلة
بالرسوب تارة كرسوب اجزاء الجسم السائل لثرودها سيلانا كما في الماء الكدر الراكد وبالاحتراق
اخرى كتصعيد الاجزاء الرطبة وبقاء الارضية لعصيانها عن التصعيد كتميز الرماد من الحطب المحرق
ثم لما كان المراد بالطبيعي منها الرسوب ولم يكن الرسوب الا للدم المحمود لما سيتلى عليك تعين
ان يكون الطبيعي هو رسوب الدم المحمود على ما ذكرنا وكونه كذلك يشاهد عند خروج
مع الدم بالفصد قبل ان يستولي عليه الجمود وذلك لغلبة الارضية عليه وطعمه الى الحلاوة
والعفوصة اما الحلاوة فلما فيه من الدموية واما العفوصة فلانها انما تحدث من فعل البرد
في المادة الكثيفة والسوداء باردة يابسة كثيفة فيجب ان يكون عفصة حارة الى حموضة لان
الحموضة طعم متوسط بين الحلاوة والعفوصة لكنها تكون خفية جدا ولا تظهر الا اذا انصبت
الى الطحال وفعل فيها النضج فانه حينئذ يميل طعمها الى الحموضة بحيث تظهر واما طبعها فهو بارد
يابس على ما هو المشهور ولم يصرح الشيخ به وقال السامري لانه لا يعم جميع اصناف السوداء
فان الحارة لا تكون كذلك وفيه نظر والاولى ان يقال انما لم يصرح به لذكر ما يدل عليه من الدردي
والثقل والعكر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرد واليبس ولقوله ومثل هذا
يعني الارضية المتميزة من الدم على جهة الرسوب للدم هو السوداء الطبيعي ويكون الطبيعي
هو تلك الاجزاء الارضية وهي باردة يابسة يكون الطبيعي كذلك ومما يدل على ذلك انهم
يطلقونها على كل النضج فان الطحال اذا احدث فيها اسعفنا من الراس بما فيه من الاوردة و
الشراسيف والحرارة الطبيعية والكبدية واعدي باجودها ودفع ما لا يقبل النضج والانفصال
الى فم المعدة وانهم تولدها من الاغذية الباردة اليابسة في الاوقات الباردة اليابسة
في الاسنان الباردة اليابسة وتوليدها علاجا باردة يابسة شفاؤها بالحرارة والرطوبة
وذهب ابو سهل المسيحي الى انه اجود من الدم فانه قال في كتاب الاخلاط ان السوداء ماء الدم

الصفراء ثم السوداء ثم الدم من اخلاط منه ويدل عليه وجوه احدها ان السوداء اغلظ من الدم وما ذلك
ان الغالب الاجزاء الارضية عليها وما غلب عليه الاجزاء الارضية ابرد مما لم يغلب الثاني ان
طعم السوداء مايل الى العفوصة والحموضة وفيه حلاوة يسيرة واما الدم فهو خالص الحلاوة وستبين
في باب الطعوم ان الحلو ابرد من العفص والحامض واذا كان كذلك فالدم من السوداء الثالث
انا اذا اعتبرنا حالهما عند خروجهما من الطبيعة فانا نرى اعراض الدم اقوى من اعراض
السوداء واما ان برد السوداء اقل من برد البلغم فيدل عليه زيادة حلاوة السوداء على
حلاوة البلغم الطبيعي الذي هو حلو عند الشيخ الذي هو معه على رأي الشيخ على ما قال القرشي
فانه خلاف ظاهر الكلام في ان البلغم الطبيعي ابرد من السوداء الطبيعية والمسلم على رأي الشيخ
غير طبيعي لكنه عند ابي سهل المسيحي وصاحب الكامل طبيعي وقال ابن جابه صادق ويدل على ذلك
ان السوداء متى احترقت كانت حرارتها اقوى من حرارة البلغم المحترق وحده وليس
هذا الا لان الحرارة المستفادة من الاحتراق انضافت الى الحرارة الاصلية فصار
مجموع الحرارتين اقوى من الحرارة الحاصلة للبلغم بالاحتراق وفيه نظر لانا نمنع ان السوداء
يشبه والبلغم يشبه الماء والارض ابرد من الماء على ما اختاره صاحب المغني من حيث انه
يلزمها الصلابة والكثافة فيكون السوداء ابرد من البلغم فاسد لانه على مذهب من صرح
بالحل فان اكثر الحكماء ردوا مذهبه وابطلوه في الكتب الحكمية وسوا ان الماء ابرد من
الارض وعلى هذا يكون البلغم ابرد من السوداء بل لنا ان ليس لهذا علة سوى ما ذكر لجواز ان
يكون بزيادة حدة السوداء المحترق على حدة البلغم المحترق لكون السوداء يابس والبلغم رطب لا
لكون السوداء اسخن من البلغم كما علمت في مباحث امزجة الانسان من ان الحرارة الواحدة
اذا تعلقت بجسم رطب ويابس متساوية في الحجم كانت في الجسم اليابس احد وفي الجسم
الرطب الين واجاب الشارح عن هذا النظر بان الشيء الرطب اقبل للتعفن والاحتراق
من الشيء اليابس وان كان اليابس احفظ من الرطوبة مادة للتعفن والاحتراق تامل هذا
في الرمادية فانه لا يقبل التعفن والاحتراق لقبول الحطب التماسك الاجزاء بما فيه من

الرطو

الرطوبة بخلاف الرماد فانه قد صار اجزاؤه لعدم تلك الرطوبة وايضا فان اليبس من
الكيفيات المنفعلة التي ليست من شانها ان تؤثر بل من شانها ان تتأثر وكون السوداء
اذا احترقت يكون تأثيرها من الحدة والنكاية في البدن اشد من البلغم اذا احترقت
يكون من الكيفيات المؤثرة لا المتأثرة فلا يسند الى يبسها اولا ثم ان ما ذكرنا من
مثال الرماد والحطب غير مطابق لما نحن فيه لان الكلام في السوداء والبلغم وحاصله ان
واحدهما رطب والمدعى انهما اذا تساويا في الحجم ثم حرت بحرارة واحدة كانت حرارة
المحترق الثاني من السوداء اشد حدة من حرارة المحترق الباقي من البلغم ليبوسة
الاول ورطوبة الثاني وهذا دليل واضح على هذا المطلوب وما ذكره ليس معارضة له ولا مناقضة
تفصيلية ولا اجمالية فيكون باطلا وكذا الكلام لو كان هذه المنعة لكونه ملائما لعلى السند
وهو غير مرتفع عنده اصلا بالنظر واما الثاني فلانا لا نسند شيئا من الكيفيات المؤثرة
الى اليبس بل الى الحرارة لكن نجعل احدى الحرارتين اشد من الاخرى لكون المنفعل عنها
يابسا وليس في هذا اسناد شيء من الكيفيات المؤثرة الى اليبوسة على ما يرى فكونه
ايضا هذا ما الحلاوة اذا تولدت في الطبيعي في الكبد تتوزع الى قسمين منه ينفذ مع الدم وقسم
يتوجه نحو الطحال الظاهر من امر السوداء النافذة مع الدم ان حالها خلاف حال
الصفراء النافذة مع الدم فانك قد عرفت ان الصفراء النافذة مع الدم اقل حدة
والطف من النافذة الى المرارة واما السوداء النافذة مع الدم فيجب ان يكون اغلظ
من النافذة الى الطحال لان المقصود منها تغليظه وتسطره وتسكه ومنعه عن
السيلان ربما تستحيل الى تغذية عضو من الاعضاء الغليظة الجوهر كالعظام والغضاريف
والرباطات وهذه تحتاج الى شدة الغلظ والاحتراق وهو ان النافذ الى الطحال
اقل والنافذ مع الدم فعلى مذهب الاطباء الذاهبين الى ان الغاذي هو الدم وحده
وان النافذ معه لتغليظ الدم لا لتغذية العضو الاقل هو النافذ معه وعلى مذهب الاكثرين
الذاهبين الى انه للتغذية الاقل هو النافذ الى الطحال والقسم النافذ منه مع الدم منه
لضرورة ومنفعة قد عرفت الفرق بين الضرورة والمنفعة فلا حاجة الى الاعادة ثانيا

الضرورة فلتخلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية العضو من الاعضاء التي يجب ان تقع في مزاجها
وفي بعض النسخ في غذائها ومن القريب وفي البعض التي يجب في مزاجها ان تقع في غذائها
ومنها احسن جزء صالح من السوداء مثل العظام والغضاريف والرباطات لكن يجب
ان يعلم تغذية السوداء اكثر من تغذية البلغم فان الاعضاء المتغذية بالسوداء كما ذكرنا
اكثر من الاعضاء المتغذية بالبلغم وهو الدماغ والاعضاء المتغذية بالبلغم اكثر من المتغذية بالصفراء
بل لعلها لا تعد وشيئا باجزائها وحرارتها ولطافتها فان هذه كلها منافية للتغذية فالدم
اكثر تغذية من السوداء وهي من البلغم من حيث هو بلغم وهو من الصفراء فهذا اختلاف
مقاديرها بحسب التغذية واما مقاديرها بعينها عند بعضهم فليس هو على هذه النسبة
بل تقدم الدم في الكثرة البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ونتكلم عليه في تحقيق هذه النسبة ان
شاء الله تعالى واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه وعلى الجملة تفعل فيه شبيها
بما يفعل الانفحة في اللبن فان حصل تكثيف السوداء ايا في مقصد من تلطيف الصفراء
فان الاشياء تشتبه في الاشياء بضده قلنا لا شك انه يجب ان يكون المنفعة في وقت تلطيف
الدم عند ما يرد نفوذه في المجاري الضيقة وفي وقت اخر تكثيفه وذلك عند ما يراد حبسه
في موضع احد منه يستحيل الى تغذية عضو من الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا الامرين وقت
الاحتياج اليها والاستغناء عن الاخر ويستعمل الصفراء دون السوداء في السعة والنفوذ
والسوداء دون الصفراء في البسط والقبض ان فذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم
فيغذيه ايضا لضرورة ولمنفعة اما الضرورة اما بحسب البدن كله وهو التنقية عن الفضل
اي عن السوداء الفضل المنتشر مع الدم في البدن كله على الوجه الذي سبق تقريره في الصفراء
بعينه ولا حاجة الى الاعادة واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال ثم ان الطحال اذا اغتذى
بأجودها دفع ما فضل عنه ولا يصلح للتغذية الى فم المعدة وتحصل منه فائدتان احديهما
انه يشد فم المعدة ويقويها والثانية انه يهيج الشهوة بدغدغته وحموضته ويحرك الشهوة
لطلب الغذاء فان فم المعدة وان كان اقوى الحس وله شعور بخلوها من الغذاء فيه ان
هذه لا يكفي في طلب الغذاء كما اذا انصبت السوداء اليه ولدغته واليه الاشارة بقوله
وما

احدهما
واما المنفعة فما تقع عند تحليلها وفي بعض النسخ من الطحال الى فم المعدة وذلك المنفعة على وجهين
انه يشد فم المعدة ويكثفها ويقويها والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فينبه على الجوع
ويحرك الشهوة ولنقرره بوجه ابسط ليكون اتم فائدة واعم عائدة ونقول لما كان الغذاء
ضروريا ولم يمكن ان يكون لكل عضو مدرك لوقت الحاجة الى الغذاء جعل فم المعدة كالمتكفل
للاعضاء كلها لطلب الغذاء وقت الحاجة ووجب ان يكون احساسه بالجوع قويا فلذلك جعل
عصبيا ولكن الاحساس بالجوع وحده لا يولد ايلاما يحوج الى التحلق شبه في تحصيل الغذاء
فوجب ان ينصب اليه هناك وقت الحاجة باستمصاص المعدة الرطوبات ما يدغدغ
فم المعدة ويلذعه مع ذلك يكون مقويا له والذي يصلح لذلك هو السوداء فوجب ان
يكون لها انصباب الى فم المعدة لا يقال انكم جعلتم اولا طعم السوداء بين حلاوة وعفوصة
فكيف جعلتموه ههنا حامضا قلنا ان طعمها بين الحلاوة والعفوصة حين ما يكون في الكبد اذ
نضجها لا يكون قد كمل فاذا كمل في الطحال او في العروق فان طعمها يستحيل الى الحموضة
فان العفص اذا ازداد نضجه حمض ولذلك الحصرم يكون اولا عفصا ثم حامضا لان الحموضة
تحدث في مادة لطيفة والنضج يفيد لطافة ومما يدل على ان الحموضة منبه على الجوع ان من الناس
من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى المعدة فاذا اكل حامضا هاجت شهوته
ولهذا فان الصائمين في البلاد الحارة يفطرون اولا بالخل ليهيج شهوتهم ولو لم يفطروا بالخل كانت
شهوتهم ضعيفة بسبب حرارة الهواء والصوم مع عدم الجبنة واعلم ان الصفراء المتحللة الى
المرارة هو ما يستغنى عنه الدم والمتحللة من المرارة هي ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء
المتحللة الى الطحال هي ما يستغنى عنه الدم والمتحللة عن الطحال هي ما يستغنى عنه الطحال فظهر الامام
ان هذا الكلام في هذا المقام حسن وهو من بعض النكت لان الشيخ ما اراد ان يفرق بين المرتين
ذكرا لولا القدر المشترك بينهما وثانيا الفرق بينهما فان الفرق بين الشيئين انما يكون بعد ذكر
القدر المشترك بينهما وكما ان تلك الصفراء الاخيرة اي التي في المرارة لا لغاية لاخيرة بالاضافة الى النافذة
مع الدم لتقدم ضرورة الاعضاء مع ضرورة عضو واحد تنبيه القوة الدافعة من اسفل كذلك
هذه السوداء الاخيرة اي التي في الطحال لا لغاية لا خيرة على ما ذكرنا تنبيه القوة الجاذبة من فوق فتبيح

انه حسن الى ليس لما احتيج الى الانصباب قسط من الصفراء الى الامعاء كلما اجتمع فيها شي
والى الانصباب قسط من السوداء الى فم المعدة كلما احتيج الى تناول الغذاء وجب ان يكون بالقرب
من كل واحد منهما من هذين العضوين حوض يجتمع فيها الخلط الذى من شانه وجب الانصباب ليكون
معدا للانصباب كلما دعت اليه الضرورة بين الطحال للسوداء والمرارة للصفراء واما
البلغم والدم فلم يكن لكل واحد منهما منفعة نظيره لها تين المنفعتين لاجرم لم يخلق لهما شي من
ذلك ومعنى قوله تنبه القوة الدافعة انها تنبه على فعل القوة الدافعة بعد الحساسة وكذا معنى قوله
تنبه القوة الجاذبة اى تنبه على فعل القوة الجاذبة المصاحبة لقول الشيخ في اول فصل
الافعال ان شهوة الطعام تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة
فبتحريكها الليف المطاول متقاضية لما يجذبه وامتصاصها ما يحصر من الرطوبات واما
الحساسة فباحساسها بهذه الافعال وبلدغ السوداء المنبهة للشهوة المذكورة المنقح صح
فصيغها بما ذكرنا يندفع اعتراض الامام وابن المنقح وهو ان التنبه انما هو للقوة الحساسة
الجاذبة والدافعة لانهما لا يحتاجان الى تنبيه لانهما ليسا من القوى الشاعرة ولما السوداء
الغير الطبيعي فهو ما ليس على سبيل الرسوب والتقليبة بل على سبيل الرمادية والاحتراق
فان الاشياء الرطبة التى لطيف للارضية فيها وفي بعض النسخ فيها على وجهين بيان الوجهان
هما الاكثر بان منه حدوث السوداء وقد يحدث لا عن ذلك كما يحدث عن الجمود وعن تحلل
لطيف الخلط بسبب طول الاحساس ونحوه لا بسبب الاحتراق الا على سبيل الرسوب
وهو ان كثرة الاجزاء الارضية تلك الاشياء الرطبة وينزل الى اسفل كالماء العكر
اذا ترك حتى يرسب ما فيه من الاجزاء المذكورة الى اسفل ومثل هذا الدم هو السوداء
الطبيعي وسماه جالينوس بالخلط السوداوى واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى
الكثيف كالحطب اذا احترق وتميزت ارضيته عن باقي اجزائه ومثل هذا الدم والاخلاط
هو السوداء الفضلى ويسمى المرة السوداء تمييزا لها عن الطبيعي المسمى بالخلط السوداوى
وانما لم يكن الرسوب وفي بعض النسخ الرسوبية والاول اقرب والثانى في حواشي الاكثر لان
البلغم للزوجة لا يرسب منه شي لان الرسوب انما يكون بحصر الاجزاء الارضية عن الاجزاء

الرطب

الرطبة والبلغم مفرط اللزوجة والنضج من شانه ان يحبس بعض اجزائه ببعض وذلك ينافى
الرسوب للاستقصاء على الاجزاء الارضية التى فيه ان يحركه ويرسب الى اسفل كما الثفل وفي
بعض النسخ كالدهن ومعنى الاول ان النضج لا يرسب عنه شي هو منه بمنزلة الحش
انفصال ما يخالطه النضج من الاجزاء الارضية عنه فلذلك يطول بل يبدو اسبابهما ومعنى الثانى
ان البلغم للزوجة لا يكاد يرسب عنه ثفل والنضج الذى لا يكاد يرسب عنه ثفل الدهن فانه
للزوجة بعض يرسب ثفله وقال القرشي وهذه النسخة غير صحيحة لان الاطباء اذا اطلقوا
لفظ الدهن ارادوا الزيت والزيت يرسب عنه رسوب كثير فلا يكون كلاما صحيحا
وان حمل الدهن على السمن صح والصفراء للطافتها اى لرقة قوامها وقلة الارضية فيها ودوام
لدوام حركتها وقلة مقدار ما تميز منها اى من الصفراء عن الدم في البدن لا يرسب منها
شي يعتد به اما السبب الاول فلان الاجزاء الارضية لقلتها وصغر حجمها لا تقدر على خرق
الجسم لضعف قوتها واما الثانى فلان الجسم السائل اذا تحرك لم يرسب منه شي فان الرسوب
مفتقر الى السكون فلذلك صارت المياه الجارية لا يرسب منها شي كما اذا كانت واقفة
واما الثالث فلان قلة مقدار الصفراء يقتضى قلة ما تميز منها واذا تميزت اى ما تميز من الصفراء
عن الدم لم يلبث ان يعفن او يندفع فان قيل ان رسوب الصفراء يكون يابسا واليابس
قليل الاستعداد للتعفن فكيف لا يلبث رسوب الصفراء ان يعفن او يندفع قلنا الارضية
التى في الصفراء تكون لا محالة لطيفة جدا ومثل هذه لا يسهل امتيازها عن الرطوبة الا مع
حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة غريبة عصبية لا تلبث المتميز ان بعض لا محالة
بعد العفونة وان كانت غريزية طبيعية فهى مما يوجب الرسوب تدفع بأسرها
فلهذا لم يكن توليد السوداء والرسوب تدفع ما رسبيه فلهذا لم يكن توليد السوداء
الرسوبية والسلطة والسوداء والعضلية هى السوداء الغير الطبيعية الحاصلة على سبيل الاحتراق
والرمادية المسماة بالمرة السوداء والشيخ جعل اقسامها خمسة لان منها الدم والصفراء
لان اختلافهما بالقوام قليل لا يوجب تخلخلا فانهما بالمحترق عنهما بخلاف رمادية البلغم و
السوداء لاختلافهما في القوام كثيرا بحسب الخلط والرقة فلذلك كانت الاقسام ستة

عن السوداء البلغم واذا عفن عكس اللطيف رجع بسوداء كما قال رسوبيا
عكس اذا تحلل الكثيف ربما السبيل السبيل الرسوب ج

وأما قسم السوداء الخارج عن الطبيعة من جهة المادة المحترقة إليها ولم يقسمها من جهة الطعوم والألوان
ونحوهما كما فعل في باقي الأخلاط لأن ما لا يسمى لها من الأخلاط ما يتنوع بخلاف هذا الخلط ولكونه
كذلك قسم على هذا الوجه مع أن هذه القسمة أصح من القسمة بالطبع واللون لأن هذه قسمة
عرضية فلو كان الأمر حاصلا لباقي الأخلاط كان الأولى أن لا يعدل عنه منها ما هو رماد الصفراء
وحراقتها هذا القسم شبيه بالدم الأسود وله بريق كبريق القار إلا أن الدم يجد خارجا بخلافه
رائحة حامضة منتنة جدا وهو شديد الحدة واللذع لأنه في الأصل كانت حادة عارضة لطافتها
هذا فأسرع التحليل لذلك ولولا سرعة تحللها كانت قد زادت حرارته فإن فيها ما يوجب الالتصاق
بالعضو وهو حر له في الأصل كان كذلك ولما احترق كثف والكثيف الحار ملاصق له والفرق
بينه أي بين رماد الصفراء وبين الصفراء التي سميناها محرقة وهي القسم الأول من الأخلاط شهوة
هو أن تلك أي المسماة المحترقة صفراء يخالطها الرماد وأما هذا أي رماد الصفراء فهو رماد
متميز بنفسه تحلل لطيفه وهو زرق وافيح ومنها أي من السوداء الفضلية رماد البلغم وحراقته
وإن كان البلغم لطيفا جدا مائيا فإن رماديته تكون إلى المالحة لأن الاحتراق يرد بعض
الأجزاء ويخلط الرماد بالماء بحلوه مالحا كما سبق في البلغم المالح فإن قيل إن هذا إنما يكون مالحا
إذا لم يحترق جميع أجزائه بل يبقى بعضها مائيا حتى إذا اختلط بالمحترق صار مالحا وح لا يكون
هذا سوداء بلغمية بل تكون بلغما قلنا إن هذا ليس بمالح بل هو يميل إلى الملوحة المائية فلأن المحترق
يستفيد من المحترق حرارة طعم وأما ميله إلى الملوحة فلمائية المادة وإلا أي وإن لم يكن البلغم
لطيفا جدا مائيا بل كان غليظا كان أي رماده إلى حموضة أو عفوصة أما الحموضة فلكسفه أو
لم يحل فيها الحرارة احتراقا بل عليها وأما العفوصة فلكثافة أرضية لم تحترق ومنها ما هو رماد
الدم وحراقته وهذا مالح إلى أي مالح مائل أو مالح مع حلاوة يسيرة أما الملوحة فلأن الاحتراق
يحدث حرارة في المحترق فيخالطه ما بقي من الرطوبة فيكسره وتولد بينهما الملوحة وأما الحلاوة
اليسيرة فلما بقي فيه من الأجزاء الدموية وهذا إنما يكون إذا لم يتم الاحتراق الاحتراق وإلا كان
مرا وهذا الصنف يكون قريبا جدا من الخلط السوداوي لأن معظم الأجزاء الأرضية تم الدم
سهل فلذلك حارة بحث لكنها أوراق يسير ولهذا صار أقل نكاية من باقي الأصناف المذكورة

السوداء

السوداء ولم يكن فيه طعم حامض لما فيه إذ يكفيه احتراق يسير ومنها رماد السوداء الطبيعية فإن كانت
أي السوداء رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة لأن السوداء الرقيقة يكون حامضة لا محالة
ضرورة أن العفص إذا لطف حمض والغليان يعد لها زيادة حموضة فيكون في طعمه ورائحته كالخل
يغلي على وجه الأرض حامضا إذ يتنفر عنه الذباب ونحوه وإن كانت أي السوداء غليظة كان
أي رمادها أقل حموضة لقلة اللطافة وكثرة الكثافة وسرعة غليانه دون الغليظ ومع شيء
من العفوصة لأجل الأرضية والمرارة لأجل الاحتراق فهذه أصناف ستة حراقة البلغم الرقيق
والغليظ والسوداء الرقيقة والغليظة والصفراء والدم وبقي من أقسام السوداء قسم لم يذكره
الشيخ ههنا وأشار إليه في الفصل الثالث وذكره حكاية في الفصل الرابع في الكتاب الثالث وهو السوداء
الحادث من قوة البرد على سبيل الجمود وهذا يكون عفصا خشنا غليظا وأصناف السوداء
الرديئة ثلثة إذ المراد بالرديئة ما فيه شر وغائلة كثيرة وليس في الدموية والبلغمية كثير غائلة لما
سيقول فلهذا كانت الرديئة ثلثة وما كان منها ما شئت ألطف كان أسرع إهلاكا عاجلا والأول
بالعكس فالعكس الصفراء إذا احترقت وتحلل لطيفها أي القسم الأول الذي هو رماد الصفراء
وهذان القسمان المذكوران بعدها أي بعد الصفراء إذا احترقت بل بعد السوداء الصفراوية لولا
هذا عليها فيجوز رجوع الضمير إليها وعني بالقسمين رمادي السوداء الرقيقة والغليظة وأما السوداء
البلغمية سواء كان رقيقا أو غليظا وإن كانت غير طبيعية لكنها غير رديئة إذ رطوبتها تكسر شر
حدتها الحادثة بالاحتراق وتدفع نكايتها وينظر ضررها وتقل رداءتها بالنسبة إلى الثلثة الرديئة
ولذلك في إبطاء ضررها وأقل رداءة أي بالنسبة إليها وكذا السوداء الدموية حكمها بالنسبة
إلى الثلثة الرديئة حكم البلغمية بل أولى لأن الدم أفضل من البلغم لكن الصحيح إبطاء ضرر من الدموية
لبردها ورطوبتها فلا تحتاج الاحتراق عن الاعتدال كثيرا إلا أنها أبطأ تحللا وقبولا للعلاج بسبب
غلظ البلغم ولزوجته وهذا في العائق عن العلاج أكثر وفي الرقيق أقل ولأن السوداء الدموية
فإن في أغلبهما من الحرارة والحدة واللذع أقوى من البلغم لأن الدم في الأصل حار غير أنها أسلم
لكونها أخص الأخلاط بالطبيعة وأليفه فإنها لم يحتج في خروجها إلى حرارة قوية وإنما ترك الشيخ ذكر
الدموية في الأصناف الثلثة أي أصل رداءة الثلثة وبذكر البلغمية إذا كانت أقل ضررا منها فهي خارج

البلغمية

من الطبيعة في الاصل بما عسى ان يكون الدم مع حدة وتخلخل عن فضل الاخلاط وخصها بالطبيعة واشدها
اي اشد اقسام الثلثة الردية غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي وذلك لان الحدة وسرعة
نفوذه وقد ادعى صاحب الكامل ان كيفية السوداء الصفراوي فلذلك مفسدة تحدث امراضا
ردية كالسرطان الذي ياكل من الاعضاء والجذام الذي تتساقط منه الاطراف والقروح الخبيثة
والطواعين وما اشبه هذا وقال رايت جماعة اهلكوا بهذا النوع من السوداء اعني الاسود البراق
وما لوا وجاء … من هذا السوداء … ولكنه اي الصفراوي اقبلها اي اقبل الثلاثة للعلاج له
للطافة تكون علاجه اسرع وتداركه اسهل واما القسمان الاخران اي من الثلثة الردية وهما رماد
السوداء الرقيقة والغليظة فان الاول هو اشد … اي رماد السوداء الرقيق … ولانه
اغوص واشد نفوذا ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج لسرعة تحلله بسبب رقته
والطاف جوهره واما الثاني اي رماد السوداء الغليظ فهو اقل غليانا على وجه الارض وتشبثا
بالاعضاء وذلك لغلظه ويبوسته وابطا … في انتهائه الى الهلاك لما ذكر من الغلظ واليبوسة
ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء وذلك للزوجته وافراط يبوسته فهذه هي اصناف
الاخلاط الطبيعية والفضلية وقد بيناه احسن بيان فلا حاجة الى التعداد البحث التاسع
في مذاهب حلت في الاخلاط وبعضها وقد ذكر الشيخ مذاهب فاسدة في ثلث مسائل المسئلة
الاولى قال جالينوس رحمه الله ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط
فضول لا يحتاج اليه البتة قال جالينوس اسطقسات البدن منها ما هو بعيد كالعناصر الاربع
ومنها كالاعضاء المتشابهة الاجزاء ومنها ما هي متوسطة بينهما وهي الاخلاط الاربعة وقد وقع
في امر الاختلاف بين الاطباء والحكماء فان قوما قالوا ان قنية البدن وقوامه من خلط واحد
وقوما قالوا انه من اخلاط كثيرة والذين قالوا انه من خلط واحد فمنهم من زعم انه من الدم وحده
ومنهم من قال انه من المرة الصفراء ومنهم من قال انه من المرة السوداء ومنهم من قال انه من البلغم
والذي قال انه من اخلاط كثيرة فهم ابقراط واصحابه بل اكثر الاطباء والحكماء على ذلك وهو ان
البدن يكون من هذه الاخلاط الاربعة والمسيحي يحدس جهتا وخالف الجمهور وقال الحق عندي
ان الغاذي هو الدم وحده وباقي الاخلاط فضول ينتفع بها في التغذية بلا في الغذاء وهذا

هو اختيار الشيخ وقد صرح به في كتاب الحيوان فلنذكر اولا دلالة ذلك وعسى عنها ثم نذكر ما يدل
على صحة مذهبنا وانا ساري اذكر جميع ما قاله هو وغيره من الكلام على هذا المقام ثم اسطر فيه صحته
وفساده لورود ما يتوجه على كل كلام اما ادلتهم فقد حصرها في خمسة اوجه الوجه الاول قوله
وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء المتشابهة اي الاعضاء
في الامزجة والقوام لما جاز التلازم فلان المتولد من المادة الواحدة المتشابهة وحقيقته
ان الغذاء شبيه بالمغتذي والاشياء الشبيهة بشيء واحد متشابهة لا محالة كان الاشياء
المساوية بشيء واحد متساوية اما ان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي فلان الغذاء
هو الجسم الذي من شانه ان يستحيل الى مشاكلة الجسم الذي قبل انه غذاء عوض ما يتحلل منه
ليسد مسده ويقوم مقامه ولا شك ان استحالة الشبيه اسهل كثيرا من استحالة المضاد
واما الثاني فلبطلانه فظاهر لان الاعضاء نجدها مختلفة في القوام والمزاج فعلمنا ان الغاذي
ليس هو الدم وحده بل مع غيره من الاخلاط وكما وجدنا كان العظم اصلب من اللحم والا ودم
دم مازج بجوهر صلب سوداوي والا وجب ان يكون مثل اللحم لان غذاءه الدم وحده والا
كان الدماغ الين من الا ودم دم مازج جوهر لين بلغمي والا كان مثل اللحم اليه الوجه الثاني
في قوله والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل الدم عنها اي عن الاخلاط عند
اخراجه وتبريده في الاناء شيء يشبه الحس الاول كالرغوة وهو الصفراء وجزء كبياض البيض
هو البلغم وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء مائي وهي المائية التي يندفع فضلها
في البول وهذا استدلال من حال انفصال الدم الى ما ذكر على تركب الاعضاء من الاخلاط
كما ان الاول استدلال من حال الاعضاء على تركيبها من الاخلاط وتوجيهه انه لو لم الانسان
ليس الا من المني ودم الطمث … الدم المحصور في العروق ثم الدم وان كان … في الظاهر
شيئا واحدا لكنه في الحقيقة مركب من جواهر مختلفة لوجهين احدهما انفصال ما يخرج بالفصد اليها
على ما ذكره الشيخ وثانيهما انفصال ما يخرج بالحيض فان بعض دم الحيض احمر مائل الى لطخ
من الصفراء وبعضه احمر قان لما خالطه من السوداء وبعضه كبياض البيض لما فيه من البلغم
ثبت ان الدم مركب من جواهر مختلفة ولا استحالة فيكون مركبا من تلك الجواهر وهي الاخلاط

الثالث ان المتكون الجسمانی لا بد له من ماده یتکون منها ثم هذه الماده ان کانت واحده لا تفاض
علیها الا صوره واحده اذ لیس فیها الا استعداد واحد لکونها واحده وان کانت مختلفه
تفاض علیها صور مختلفه لاختلاف الاستعدادات باختلاف المواد فلو کانت الاعضا
کلها متکونه من الدم وحده لما کانت مختلفه الصور التالی باطل فکذا المقدم فهی اذن متکونه
من الاخلاط الاربعه الوجه الرابع ان الدماغ لا شک انه بارد رطب باجماع المختصین و
الغذاء شبیه بالمغتذی والدم اذا وصل الیه احتاج ان یحیله الی ذلک المزاج ولو کان کذلک
فتنفذ فیه اولا من الدم الذی یحتاج فی مصیر الدم الی کسره و مشقه فاذا وجد شیئا یقوم مقامه مع غنی
عن هذه المشقه والتعب من العدول منه ولذلک الکلام فی العظام الوجه الخامس الا انما احتیج
الی التکلیف الطبیعی احاله الغذاء الوارد علی الاعضاء الی مزاج واحد فقط وهو دم احالته بعد
ذلک الی الامزجه مختلفه و عنها ما لکیفیه فی هذا الامر مع الاستغنا عن هذا التکلیف وهو تغذیه
الاخلاط الاربعه فهذه الخمسه هی التی ذکرها المسیحی والاول والثانی منها المذکوران فی الکتاب
وبیان جالینوس والثالث ماخوذ من کلام الخونجی وهذا الکوفیع فان قیل لم لا یجوز ان یکون اختلاف
الاعضاء فی القوام والمزاج لاختلاف احوال الدم الذی یکون فی المتانه والرقه والحراره
والبروده قلنا التعویل فی الجواب علی المقدم الاستقراء وهی ان الماده اذا لم تختلف بالصوره
النوعیه بل بالصفات فقط کان ما یکون منها ایضا لا یختلف بالصور النوعیه بل بمجرد الصفات
والرابع والخامس ذکره القرشی بالعباره التی ذکرها ولکن ذکرها فی الجواب قول القائل
انه کما جاز ان یاکل الانسان غذاء واحدا کاللحم مثلا فیستحیل الی اخلاط اربعه کذلک یجوز
ان یکون الخلط الطبیعی هو الدم وحده ومع ذلک یستحیل الی امزجه الاعضاء مختلفه الامزجه
بل نقول هذا لا یصح لان کون الدماغ یحدث الدم الخالص و دفع عنه نفسه البلغم لانه عندکم
غیر طبیعی ثم انه یحیل ذلک الدم الی ما یشبه البلغم حتی یغتذی به مما لا یجوز لان هذا مع
البلغم قلیل یلغ لتشبیه بمزاجه سهل علیه فما المحوج الی ذلک فوه المسیحی جعلهما وجهین علی ما
یری الوجه السادس ذکره الامام فی الشرح وهو اعتبار الدم والمسهل ما نری عیانا
انه من شرب دواء مسهل والصفراء والسوداء اسهله بلغما او صفراء او سوداء ومن

فقد

والطلاق مع

فتنفذه معه

فصد جری منه الدم وذلک یدل علی المقصود الوجه السابع ذکره فی الطب الکلی وهو ان اعداد الانسان
بعد الولاده لیس الا باللبن وهو مرکب من جبنیه ومائیه ودهنیه فاذن اغتذاء الانسان
یدل علی انه متکون من هذه الاخلاط الاربعه الوجه الثامن ذکره فیه ایضا وهو انا نری
الدواء المسهل اذا شربه الانسان فافرط به الاسهال حتی استفرغ الخلط المناسب لذلک
الدواء استفرغ خلطا اخر لیس من شان ذلک الدواء اسهاله مات ذلک الانسان فثبت
ان سلام البدن موقوف علی سلامه هذه الاخلاط الوجه التاسع ذکره الجیلی وهو ان الدواء
المسهل اذا افرط عمله فاول ما یخرج الاسهال الخلط الذی ذلک الدواء مخصوص باسهاله ثم یخرج
بعده ارق الاخلاط الباقیه واسهلها اجابه ثم یتبع ذلک اغلظ الاخلاط واعسرها اجابه
وفی اخر الامر یخرج اخص الاخلاط بالطبیعه وهو الدم مثال ذلک انا اذا سقینا دواء
یسهل المره الصفراء کان اول شیء یخرج الصفراء ثم البلغم ثم السوداء ومسهل البلغم
یخرج البلغم اولا ثم السوداء ثم الدم ومسهل السوداء یخرج السوداء اولا ثم الصفراء
ثم الصفراء ثم البلغم ثم الدم فالصفراء یخرج اولا لانها ارق الاخلاط ثم البلغم لانه
ارق من السوداء ثم السوداء ثم الدم وان کان ارق واسخن من السوداء لکن
الطبیعه تتمسک فی اخر من تمسکها بغیره لانه صدیق الطبیعه واذا افرط اسهاله ادی
الی التلف الوجه العاشر ذکره صاحب الکامل وهو انا نحکم بالادویه المسهله
ان یستفرغ الاخلاط الثلثه فهذه هی الوجوه التی ذکرها هولاء الافاضل لبیان هذا
المطلوب ولکنها لترتیبه فلنذکر ما اورد علیها ونقول لا عتراض ابن ابی صادق علی الوجه الاول
بان القوه الجاذبه التی فی کل واحد من الاعضاء شانها ان یحدث من الدم الصائر الیه
الوقت ما یناسب مزاجه فبارده وابیسه یحدث به العظام وابرده وانطبه یحدث به الدماغ
واسخنه وارطبه یحدث به اللحم واسخنه وابیسه یحدث به القلب وعلی هذا القیاس ثم لکل واحد
من الاعضاء لا یزال یغیر الدم الذی اجتذبه الی طبیعته حتی تقلبه الی جوهره فاختلاف
الاعضاء فی الامزجه والقوام هو لاختلاف الدم فی طبیعته لا لاختلاف الاخلاط
فی الاعضاء وهذا بالحقیقه للمقدم التالیه بان الاعضاء من جهه الغذاء فلو اتحد الغذا

تشابهت الاعضاء انما كانت يكون مشابهة للغذاء لو كان الغذاء هو الذى يغير الاعضاء الى مشابهة
نفسه لما اذا كانت الاعضاء المختلفة يغير الغذاء الى مشابهة انفسها ثم يلزم تشابه الغذاء
وان اتحد الغذاء والمسيحى احد هذا منه وقال والجواب عن الاول وهو ان الغذاء لو كان
واحد التشابهت الاعضاء بان يقول هذا ليس بلازم لان الغذاء ليس من شانه يغير
المعدى ويحيله الى مشابهة جوهر نفسه بل هذا شان المغتذى ثم زاد عليها اخذ منه بان قال
لو لزم تشابه العظام والغضاريف والاغشية والرباطات لاغذائها بشىء واحد وهو الخلط
الاسود على مذهب الخصم سلمنا ان الغذاء يغير المعدى الى مشابهة جوهره لكن تشابه
الاعضاء فى المزاج والقوام انما كان يلزم لو كان الغاذى الذى هو الدم متشابها فى
الحقيقة والحس وليس كذلك اذ يكون مركبا لكون فيه اجزاء غليظ واجزاء لزجة و
اجزاء لطيفة لتعدله فالغليظ يكون منها العظم ويغتذى بها واللزجة يكون منها الدماغ
ويغتذى بها وكذا الكلام فى باقى الاعضاء فان قيل ابرد الدم وايبسه واغلظه
هو السوداء وابرده وارطبه واللزج هو البلغم فهذا ليس هذا بلغما ولا ذلك سوداء
على الاصطلاح المشهور من الاطباء وذلك لان البلغم عندهم جنس ابيض لزج فج متولد
فى الكبد مع الدم بارد رطب تفه الطعم والسوداء جسم متولد فى الكبد مع الدم السوداء
اللون حامض الطعم غليظ القوام فجة يابسة وكذلك الحال فى الصفراء واذا كان
كذلك فتلك الاجزاء لا يجوز اطلاق البلغم والسوداء عليها ولا الصفراء ايضا ولو قلنا
ان هذه الاجزاء المتميزة من الدم بلغم وسوداء وصفراء ودم ضعف الكلام الى ان الدم
المتميز منه هل هو دم محض او فيه هذه الثلثة فان كان الاول فيعرض الكلام فيه وان
كان الثانى فيلزم التسلسل وهو محال واعترض الامام فى الطب الكلى على الوجه الاول
بان قال لا نم ان الغاذى لو كان الدم وحده لتشابهت الاعضاء بالمزاج والقوام وذلك
لان الانسان يأكل الغذاء الواحد كاللحم مثلا فيتولد عن ذلك الغذاء الواحد هذه الاخلاط
المختلفة واذا جاز تولد الاخلاط من الغذاء الواحد فلم لا يجوز تولد الاعضاء المختلفة من الخلط
الواحد فان قيل ان تولد الاخلاط المختلط عن الغذاء الواحد انما كان لان الغذاء وان كان

بين

بسيطا فى الحس لكنه مركب فى الحقيقة عن الاركان المختلفة فى الماهية فهذا الخلط الواحد ايضا وان كان
بسيطا فى الحس لكنه مركب فى الحقيقة من الاركان المختلفة فكما جاز تولد الاخلاط من الغذاء الواحد
كذلك يجوز تولد الاعضاء المختلفة من الخلط الواحد هذا ما قيل على الوجه الاول وفى الكل نظر
بما ذكره ابن ابى صادق من وجهين احدهما ان الدم وكذا اجزاؤه المحسوسة اى الجسمانية غير
مختلفة بالحقيقة بل بالعوارض اذ ليس بين الدم القلبى والكبدى والشريانى والوريدى اختلاف
فى الطبيعة بل هناك اختلاف فى العوارض من جهة ان القلبى اسخن من الكبدى وقد اعترف
بذلك ابن ابى صادق فى شرح المسائل واختلاف العوارض لا يوجب اختلاف المعروضات
والاعضاء متخالفة فى الماهية لاختلافها باللوازم واختلاف اللوازم يدل على اختلاف
الملزومات بالماهية فلو كان الدم هو الذى يغذى الاعضاء لما كانت الاعضاء متخالفة
بالماهية بل متساوية فى الماهية ومختلفة بالعوارض لكن التالى باطل فالمقدم مثله وثانيهما
ان ما ذكره مبنى على اختلاف الاعضاء فى الحقيقة واختلافها فى الحقيقة مبنى على كون
المنى كذلك ولون المنى كذلك مبنى على كونه غير متولد من الدم وحده والا لما اختلفت
الاعضاء فى الصور بل من الدم المخالط لسائر الاخلاط وهو الحق لان المنى من الرطوبة
الثانية وهى عندنا حادثة من مجموع الاخلاط فان لفظ الدم كما يقال على الخلط المعروف
كذلك يقال على مجموع الاخلاط كما يقال افتصد فلان وكان دمه كثيف وكيف مع ان
الخارج هو مجموع الاخلاط لا الدم وحده فاذن دليل ابن ابى صادق على ان الاعضاء
متولدة من الدم وحده مبنى على ان الاعضاء متولدة لا من الدم وحده بل منه مع سائر
الاخلاط فيكون باطلا ثم نقول له ما تعنى بقولك ابرد وايبسه وابرد الدم وارطبه فان
عنيت به ان فى الدم جزءين احدهما بارد رطب كما لمائه فى اللبن والاخر بارد يابس
كالجبنية فيه وهذا مما لم يقل به احد ولا يقوله عاقل فضلا عن فاضل وان عنيت به ان فى
الدم اجزاء من العناصر الاربع فهذا الكلام حق لكن ليس فى تلك الاجزاء ما يختلف بالكيف
لتشابه الكل فى الكيفية المزاجية ولما فى الزيادة الكلية التى يراد بها المسيحى فلانه لا طائل تحتها
اما اولا فلبطلان قوله لاغتذاء العظام والغضاريف والرباطات والاغشية بشىء واحد

وهو الخلط الاسود عند الخصم لان هذا ليس مذهب الخصم بل مذهب ان اغتذاء هذه الاعضاء
بدم سوداوي لا بالسوداء فحسب ثم المذهب ان السوداء في الدم الذي هو غذاء العظام
اكثر مما في الذي هو غذاء الغضاريف وفيه اكثر من الذي هو غذاء الرباطات وهو
من الذي هو غذاء الاغشية وعلى هذا كلما هو اصلب فالسوداء فيه اكثر وما هو الين
تقدم صح فالسوداء اقل واما ثانيا فلان الدم متشابه الاجزاء مختلفها على ما ذكر ولو سلم اختلافها
فلا يلزم منه اختلاف ما يتولد منها بل في العوارض لما تقدم بيانه واما ثالثا فلان الجزء
البارد اليابس الذي في الدم لا بد وان يكون راسبا فيه والحار اليابس طافيا عليه
وهو لوازم الدم في الكبد لوجود مادتهما في الغذاء ويلزم ان يكون الاول سوداء
طبيعية والثاني صفراء طبيعية سواء اطلق عليهما هذان الاسمان ام لا ولما رابعا فلانه لانم
انه لو كان الثاني يلزم التسلسل لانه انما كان يلزم لو كان في هذا الدم الاخلاط الاربعة
لا الثلثة على ما قال اذ فيه هذه الاخلاط الثلثة ولما في العفص الذي ذكره الامام فلانه
غير وارد على الوجه الاول وذلك لان الدم لو كان وحده هو الذي يغذو ويكون
منه الاعضاء من غير ان يخالطه شيء من الاخلاط الثلثة لوجب تشابه الاعضاء
في المزاج والقوام لان الفاعل لاعضاء الجنين هو نفس الام او الطبيعة باذن الله تعم
ومتى اتحد الفاعل والقابل امتنع اختلاف الاثر والا لزم الترجيح من غير مرجح وعلى
هذا لا يتوجه النقض المذكور وذلك لان الغذاء الواحد انما يتولد منه الاخلاط
المختلطة لاختلاف الفاعل على ما قاله المسيحي واستدل عليه بان السبب الفاعل للدم
هو الحرارة الغريزية المعتدلة والبلغم تلك الحرارة اذا كانت انقص مقدارا من المعتدل
ولمرس تلك ايضا ولكن اذا زادت على الاعتدال لان الحرارة الغريزية تختلف ايضا بحسب
اختلاف الاسنان والبلدان واوقات السنة ومن غير ذلك لانه فاسد لان علاوة
وهو حرارة الكبد الطبيعية واذا كانت الحرارة الطابخة واحدة استحال ان يكون
بعضها معتدلة وبعضها انقص وبعضها ازيد ثم القوم لا يحتاج الى الغريزية المعتدلة
المرباسالى الزائدة ولا البلغم الى المنقصة بل الجميع يحتاج الى حرارة طابخة واحدة

دں

ذاتا ومختلفة اعتبارا لان الاخلاط بالنسبة الى البلغم مقصرة والى الثلثة الباقية معتدلة على ما سبق بيانه
واختلاف الغريزية بحسب الاسنان وغيرها غير مفيد بل لاختلاف القابل لاختلاف اجزاء
اللحم اذ بعضها اعصاب وبعضها عروق الى غير ذلك فالحاصل انه لم يتحد القابل والفاعل
في البعض حتى انها لو اتحد لامتنع ايضا باختلاف الاثار هذا اما ورد على الوجه الاول واما على
الوجه الثاني فاعترض عليه ابن ابي صادق ايضا وقال ان الدم الواصل الى الاعضاء وان كان
مخلوطا بسائر الاخلاط لكن لم لا يجوز ان يقال العضو له قوة مخصوصة لاجلها يحدث خلطا
واحدا الى نفسه ويدفع الباقي كما يقولون ان الدماغ له قوة مخصوصة لاجلها يجذب الدم
البلغمي ويدفع الدم السوداوي والعظم له قوة يجذب الدم السوداوي الى نفسه ويدفع
الدم البلغمي عن نفسه واذا كان هذا الاحتمال قائما لم يلزم من وصول الاخلاط باسرها
الى الاعضاء اغتذاء الاعضاء بها باسرها والامام نقله في الطب الكلي هذا بعينه واعترض
المسيحي على الوجه الثاني ايضا وقال نحن نعترف بمخالطة الاخلاط للدم ولكن لا للتغذية بل
لمنافع المذكورة وهي تنفيذ الدم في المسالك الضيقة وتسطية المسالك الواسعة و
امادته اللزوجة وسهولة الالتصاق بالاعضاء فان الاول من الصفراء والثاني من السوداء
والثالث من البلغم وقد صرح به جالينوس قال ان المعلم يقول انها فضل لا احتاج اليه
ونحن لا نقول بهذا بل نعترف بمنافعها ونكر تغذيتها هذا اما قيل على الوجه الثاني وفيه
نظر اما في ذكره ابن ابي صادق وارتضاه الامام فلان المدعى ههنا بالحقيقة هو ان المني
يكون من الدم المخلوط بسائر الاخلاط وكذا الدم على الاطلاق مخلوط بسائر الاخلاط
والحس يكون منهما فاذا وقع المني في الرحم فالطبيعة تفصل المني بحسب عضو عضو
فيجعل ما هو فيه غليظ بارد يابس مايل الى السوداء مادة لتكون العظام وما هو
بارد رطب بلغمي مادة لتكون الدماغ وما هو حار يابس مادة لتكون القلب وكذا القول ورطوبة صح
في الدم الذي في الرحم فما هو اشد حرارة ويبوسة يكون هو مادة لتكون اللحم وما هو
اشد حرارة ويبسا مادة للون المردية على هذا التقدير ما ذكره اصلا اذ ليس قبل
تكون الاعضاء اعضاء اخرى سابقة عليها حتى يقال ان العضو له قوة مخصوصة لاجلها

يحدث خلطا واحدا الى نفسه ومانقل المسيحي عن جالينوس فلا يدل على المطلوب لان المراد من
قوله ويمكن تغذيتها على سبيل الانفراد على ما ذهب اليه القائلون بكون البدن من الخلط الواحد
وهو البلغم عند قوم والصفراء عند طائفة والسوداء عند قوم لا على سبيل الاختلاط
فانه مذهبه ومذهب الحق وذلك لانه قال في الجوامع بجميع الاخلاط على اسباب بها
قال الفاعل هو الحرارة الطبيعية والسبب الذي يقوم مقام المادة لكونها هو الاغذية
والسبب الذي يقوم مقام الآلة والاداة في كونها ما هو كالكبد والعروق والسبب
التمامي الذي لمكانه احتيج اليها ان يغتذي منها البدن ثم قال في السبب التمامي للغذاء
والثالث ان يكون غذاء للاعضاء المحتاجة الى غذاء لطيف والبلغم ان يغذو في
وقت ما لا يقدر البدن على غذاء من خارج وللسوداء ان يغتذي بها الاعضاء
المحتاجة الى غذاء غليظ فبعد تصريحه بهذه الاحكام فبعد تصريحه بهذه الاحكام يمتنع
ان يكون المراد من قوله ويمكن تغذيتها انكار تغذيتها مطلقا بل غير مختلط بالدم ثم لو
قيل هذا الوجه اقساما لجواز ان يكون الدم مخالفا لسائر الاخلاط الا ان ما يصير من جوهر
الاعضاء هو الدم لا غير وابانة يندفع بدفع الوافعة كما ان المائية تخالط الدم ولا يصير
من جوهر الاعضاء صح واجاب المسيحي عن الثالث بان هذا الدليل صحيح لكن المادة
المذكورة المعدودة انها واحدة ليس واحدة في الحقيقة بل مختلفة لانها مركبة واذا
كانت مركبة كان فيها استعدادات مختلفة وعند ذلك يفاض عليها صور مختلفة ثم
نقول لهذا القائل لا شك ان العظام والغضاريف عندك مركبة من السوداء
ومغتذية بها مع انها مختلفة في الصور واذا كنت تجوز هذا في هذا الخلط لا تجوزه
في الدم الذي هو اولى لان قوله معتدل مستعد لان يكون منه الاعضاء والصلبة
واللينة ومزاجه اعدل الامزجة وانسبها بالحيوة الانسانية وهو فاسد لان اختلاف
اجزاء الدم في الرقة والغلظ والحرارة والرطوبة ليس اختلافا يوجب استعدادات
مختلفة مختلفة لان تفاض عليها صور مختلفة كما عرفت ولان العظام والغضاريف
عند الخصم ليست متولدة من السوداء ولا مغتذية بها فقط على ما زعم ان اراد بالخصم

المحققين

المحققين من الاطباء كالشيخ والفاضل جالينوس وان اراد به الجهال منهم كالذاهبين الى ان مدار البدن وغذائه
من السوداء بحسب فهم احسن من ان يعد من الحكماء والاعد منهم من صار خصما لهم لقرب مرتبته من
منزلتهم لكان الاولى به ان يلزمهم بكون البدن متولدا من السوداء عندكم لا لكون العظام ونحوها كذلك
لان ذلك ابلغ ولكنه لسلامته ذلك عن امثال هذا وعن الرابع بانا لا نسلم ان الدماغ في غاية البرودة
والرطوبة فانها فيه دون نهايتها في البلغم بدليل انا نراه عند ما يستولى عليه البلغم نظهر برده ويفرط انفعاله
واذا كان كذلك لم يكن البلغم شبيها به حتى يكون هو الاولى بتغذيته واما برده فلان الدم والرطب
فهو مناسب له واما قولهم ان الطبيعة تحصل لها مشقة فنقول المشقة التي تحصل لها من فعلها
في البلغم اكثر من المشقة التي تحصل من فعلها في الدم لان مناسبة الدم لها على ما بينا فكان الخصم عهد
ان الدماغ وتحيله اليها ولذلك قال انه كلفة عظيمة للطبيعة وهذا مع ما بان ما ان الدم يستحيل ان
يرجع قهقرى الى البلغم لما اذا قلنا ان الدماغ يحدث بارد ما فيه وارطب لم يحصل منه كلفة
ومشقة في احالته الى جوهر الدماغ وهو ايضا فاسد لان الخصم ما ادعى في غاية البرودة والرطوبة
ليمنع انه ليس كذلك ولان البلغم اولى بتغذيته بل الاولى بها الدم البلغم واما ان ابرد ما في
الدم وارطب فهو مناسب له فقد علمت فساد هذا الكلام وانه توهم باطل لا يرجع الى حاصل
وعن الخامس ان كلفة الطبيعة في احالة الاخلاط الى طبايع الاعضاء اكثر من كلفتها في احالة
ما يحذو الاعضاء من اجزاء الدم الى طبايع الاعضاء لان مناسبة هذه الاجزاء للاعضاء التي تغذوه
اليها اكثر من مناسبة الاخلاط التي قبل تغذيتها لها فان برد البلغم اكثر من برد الدماغ
ويبوسة السوداء اكثر من يبوسة العظم وهو ايضا فاسد لاشتماله على ان في الدم اجزاء يناسب
الاعضاء على الوجه المذكور وقد علمت فساده ولما الوجوه الخمسة الباقية فبعد تسليم دلالتها
على المطلوب اقناعية على ما لا يخفى ولما فرغ المسيحي عن اجوبة الخمسة على ما نقلنا عنه واجبنا عنها
قال واذا عرفت هذا فلنذكر ما يدل على صحة مذهبنا وجوه ستة احدها ان الحاجة الى الغذاء انما
لاخلاف عوض ما يتحلل او للزيادة في النمو والمتحلل من الاعضاء اجزاء حارة رطبة فيجب ان يكون الوارد
حارا رطبا والدم حاله هذه الحال واما النمو فلان الزائد يجب ان يكون سببها بالمزيد فيه
اذ لو كان مخالفا لكان تغيره والمزيد فيه في غاية الحرارة والرطوبة على ما بان والدم هذا حاله

ولان الصفراء لانها حارة يابسة حادة لذاعة مرة الطعم لطيفة القوام والسوداء باردة
غليظة الجوهر حامضة الطعم عفصة بعيدة عن مناسبة الحيوة والبلغم بارد رطب بعيد عن
النضج والكمال ولا شك بان هذه الامور منافية للحيوة والتغذية الثاني ان الاجماع
منعقد من الفلاسفة والاطباء على ان الغذاء من شانه ان يصير عين المغتذي وشبيها به
وليس ما عدا الدم من الاخلاط وان كان طبيعيا اذا استولى على البدن غيره وافسده
وما كان كذلك فليس من شانه ان يغذو البدن او يحفظ صحته ويخلف عليه عوض ما يتحلل
وهو في الجزء الثالث لو صح القول بتغذية كل واحد من الاخلاط فاما ان يكون ذلك
حاصلا عن كل واحد منها بانفراده او بعد اجتماعها واتحادها فان كان الاول فاما ان
يغذو الاربعة لعضو واحد او يتصرف الى العضو الذي ادعى انه يغذوه فان كان الاول لزم ان
يختلف اجزاء العضو الواحد فيصير بعضه صلبا وبعضه لينا وبعضه متخلخلا وبعضه حارا
فان الغذاء له تاثير في المغتذي على ما ذكره في دليله الاول وان كان الثاني كان محض
الاوردة الى المرارة والطحال عبثا والحكيم تعالى ذكره لا يفعل شيئا من ذلك وان كان
الثاني فلا يغذو الا باجتماعها واتحادها ففيه محال اذ يلزم منه امور فاسدة منها ان لا يحدث
لها حمى صفراوية وحدها ولا سوداوية وحدها ولا بلغمية ايضا ولا دموية ومنها ان لا يحدث
ورم من خلط واحد ومنها ان يكون الا بعض عبثا اذ لا بد من اتحادها وكل ذلك محال
والمفضي الى المحال محال فالقول بتغذية الاعضاء بعد اتحادها محال فان قيل المرة في الكبد
لا بد منه لاجل المنافع الصادرة عن كل واحد من الصفراء والسوداء واذا كان كذلك
لم يكن فعلها عبثا فان المنافع الصادرة عنها لم يصدر الا اذا كان كل واحد منها خالصا
فان فائدة الصفراء المنجذبة الى المعاء غسل ما فيها من الفضلات وتنبيهها على دفعها
وهذه المنافع لا يحصل من الصفراء الا اذا كانت خالصة لا متى مع الدم مختلطا
كسر من حدتها ولذعها وفائدة السوداء المنصبة الى الطحال بوم فم المعدة ودغدغتها
بالحموضة وشد الشهوة وهذه لا يحصل الا اذا كانت خالصة ومتى كانت خالطا بنبع
الدم ضعف فعلها عند ما تمر الخلط في الكبد لاجل المنافع المذكورة فاما ان يتميز بكليته او لا بكليته

فان

فان كان الاول فاما ان ينصب الى جهة هذه المنافع بكليته او لا بكليته فان انصب بكليته حصل
المطلوب وهو انه لا يغذي الا الدم وحده لان المنافع وحده وان لم ينصب بكليته بل يعود
مع الدم فيعود الكلام وهو ان يقال هل يكون غذاؤها بانفرادها او بعد اجتماعها واتحادها
ويعود الاقسام المذكورة وان لم يتميز بكليتها لزم منه المحال المذكور وهو ان لا يحصل
حمى صفراوية وحدها ولا بلغمية وحدها ويعود المحالات المذكورة الرابع اتفق الاطباء على
ان الدواء المسهل للصفراء متى استعمل اسهل الصفراء اولا ثم البلغم ثم السوداء ثم الدم
وعلى هذا يخرج الدم اولا كل مسهل فالدواء العلة فهذا ان الدم لشرفه يحتاج الطبيعة اليه
تحاذ عنه وتشح بخروجه فهو لا يخرج الا التاهر قوى سورها وكذلك يتاخر خروجه عن خروج
باقي المواد فلو كان الغاذي هو دم مع باقي الاخلاط لكانت جميعها في الشرف على
نسبة واحدة فانه كان لنا اعضاء مخصوصة يغتذي بالدم وكذلك لنا اعضاء مخصوصة
يغتذي بالبلغم واخرى بالصفراء واخرى بالسوداء ولو كان حالها كذلك لم يختلف الدم
عنها في الخروج عند الاسهال بل كان خروجه يسبق خروج ما هو اقل في الصفراء مقدارا منه
لكثرة مقداره لكن الوجوه بخلافه واجماع الاطباء ايضا بخلاف ذلك فالخلط الشريف
المحتاج اليه هو الدم فهو الغاذي بالحقيقة وهو المطلوب الخامس لو كان لكل واحد من الاخلاط
بعد ولما يناسبه من الاعضاء لزم ان يكون مقدار السوداء اكثر من الصفراء في البدن
وذلك لان الاعضاء التي تغتذي بالسوداء اكثر عددا واكثر مقدارا من الاعضاء التي
يغتذي بالصفراء لكنه ح على ما ستوضحه في نسبة الاخلاط فالقول بتغذية جملة الاخلاط ح
السادس قد ثبت ان الدماغ اشرف من اللحم والغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي
يعني انه متى كان شريفا يجب ان يكون شريفا ومتى كان دون ذلك في الشرف يجب
ان يكون الغذاء كذلك ولا شك ان الدم اشرف من البلغم لانه اكمل نضجا منه ولانه مناسب
للحيوة بالحرارة والرطوبة ولان الاعضاء التي تغتذي به اكرم من الاعضاء التي تغتذي
بالبلغم على مذهب من يقول بتغذيته فيجب ان يكون الغاذي بالدماغ هو الدم لا البلغم وهذه
الوجوه اخص من الوجوه التي ذكرت فثبت بهذه الوجوه ان الغاذي هو الدم وحده وان

نفوذ الصفراء والسوداء هو لاجل المنافع المذكورة التي عرفتها ونفوذ البلغم لتكون ذخيرة عند الاعضاء
لو فقت عوز الغذاء وهذا مذهب الشيخ في الشفاء فانه قد صرح به في كتاب الحيوان حيث تكلم في
الاخلاط وقال ولما نحن فنقول ان اصل الغذاء الدم وهذه الاخرى امارة يحتاج اليها ولا يعجز قوة
كل عضو ان يحيل الدم الواحد المتشابه اذا كان موجودا وحده الى مزاج يليق به علي ان
الطبيعة قد اعانت ذلك بهذه الاثار في قبوله في الدم واذا كان موجودا دليل علي ان الدم كما
موجود الاعتدال عند الطبيعة في التغذية وقول علي ان الطبيعة قد اعانت ذلك بهذه الاثار يريد
المعنوية التي تبعها الامارة في التغذية مثل سعد الصفراء للدم في المسالك الضيقة فان هذه
معونة عظيمة وذلك لانه لو رجع الى ذاته لم يقدر علي النفوذ فيها لغلظ قوامه فاما ان ينفذ منه
مقدارا يسيرا ولا ينفذ منه شيء فان كان الاول ضعف العضو ثم ينتهي امره الى ان لا يجذب
شيئا وان لم يجذب شيء ضعفت القوة لا محالة لما اذا كانت الصفراء في الطالة له ورفيه ونفذ في المسالك
الضيقة وذلك معونة ظاهرة في تغذية الاعضاء وكذلك السوداء فان قاذفها لها لتسيط في
المسالك الواسعة حتى يجذب منه الاعضاء القريبة منه القدر المحتاج اليه في التغذية فلولا السوداء
لسال الدم وجرى فاما ان يجذب منه يسيرا ولا يجذب منه شيئا اصلا ويحصل ما ذكرنا
اولا وقال في تشريح المرارة من حيوان الشفاء ان المرارة ما فيها جوهر لطيف صفراوي ينفذ
عن منافذها كلها فلذلك بانها عرق ضارب متصل بمنفعتها في دم يغتذي به وقد ذكر
هذا ايضا الفاضل جالينوس فلو كانت المرارة بعده بالمرة الصفراء لكان مجي الاوردة
اليها عبثا والخالق جل وعلا لا يفعل شيئا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا هذا ما ذكره المسيحي
نقلته بالفاظه بغير تغيير وقد ذكر الامام في الطب الكلي وجوها في تقويه لهذا المطلب من غير ان
يجيب عنها فلنذكرها ايضا ثم نجيب عن الجميع احدها ان الحياة بالحركة والحركة بالحرارة و
سهولة الحركة بالرطوبة واذا كان الامر علي هذا فالحيوة بالحرارة والرطوبة فالمادة التي تغلب عليها
الحرارة والرطوبة هي التي ينبغي ان يكون منها الحيوة والجسم الموصوف بها من بين هذه الاربع
ليس الا الدم لانه حار رطب فاذن مادة الحيوان هي الدم فقط فان الغالب عليه الكيفية
الموافقة للحيوة وفيه مع هذا برودة ويبوسة لتكون له مع ذلك ثبات فلا يكون سيالا

لانه فاذن البدن انما يجذب من الدم وحده الثاني ان البدن يتصرف في الغذاء ويحيله الى طبيعة
نفسه بدليل ان البدن يزيد بالغذاء ويحيله الى طبيعة نفسه بدليل ان البدن يزيد بالغذاء فيجب
ان يكون البدن غالبا على الغذاء والا لما استحال الغذاء الى نوعه واذا كان كذلك فلو كان
البدن معتديا بالبلغم والصفراء والسوداء لكانت قوة البدن تغلب بها قوة هذه الثلثة لكن
الامر ليس كذلك وذلك لان المرة الصفراء اشد حرارة ويبوسة من البدن باضعاف
كثيرة والمرة ابرد وايبس من البدن كثيرا لان البدن لا يستطيع تحليلها وتحليلها الى نفسه بل
هي اقوى ان تحليله وتحيله الى نفسها وكذا البلغم ولما الدم فانه شبيه في مزاج بالبدن وهو مع
هذا اقل حرارة منه واكثر رطوبة والشيء كلما كان ارطب كان اضعف لان الرطوبة عبارة عن
عدم الممانعة وهو في الامرين جميعا اضعف من البدن والثالث انا نرى الشيء الذي يتبع في الارحام
ويكون منه الجنين انما هو الدم والمني الذي هو من طبيعة الدم وليس في الارحام عند كون الجنين
واحد من المرتين ولا البلغم الرابع انا نجد بحسنا ان البدن انما يغتذي من الدم فقط واما سائر
الاخلاط تقذفها عن نفسه كما تقذف الشيء الغريب المنافي بدليل ان الطحال يجذب اليه المرة
السوداء لا ليغتذي بها بل ليدفعها عن نفسه الى فم المعدة كما يدفع الذي لا ينتفع به وهذا دليل
على ان سائر الاخلاط فضول لازمة لتولد الدم وحده بمنزلة ما يلزم في حدوث الشراب
من تولد الدرد الذي هو نظير المرة الصفراء والدردي الذي هو نظير المرة السوداء و
الخامس ان المغتذي لا بد وان يكون شبيها بالغذاء والبدن ليس شبيها باحد هذه الثلثة
وذلك لان البدن اقل حرارة من الصفراء وبرودة من البلغم ويبوسة من السوداء و
انما هو شبيه بالدم في مزاج كما تقدم السادس الحلم التام لا يحصل الا عند كون الفاعل
في نهاية القوة وكون المنفعل في نهاية عدم الممانعة واقوى الفاعليتين هو الحرارة واكمل
المنفعليتين في الضعف وعدم الممانعة انما هو الرطوبة فلا بد وان لا يتم امر الحيوة الا بها
والجسم الموصوف بهما الا الدم السابع ان الدم احتباسه واجب في الطبع واستفراغه
شيء خارج عن الطبع ولما المرتان فاستفراغ كل واحد منها واجب في الطبع واحتباسه
خارج عن الطبع صار بدليل ان المرة الصفراء اذا احتبست حدث اليرقان واذا

ليس صح

احتبست السوداء حدث الجذام والسرطان واذا احتبس البلغم افريا لمعدة والامعاء وهذا
يدل على ان الخلط الذي يتولد في البدن هو الدم الثامن ان البدن حال سلامته انما يغتذي بالدم
فقط واما البلغم فانه يغتذي به لا بما هو بلغم لكن بما هو منهضم مع النضف فاذا كمل نضجه استحال
دما يغذو البدن واما الخلط الاسود فهو ايضا يغذو واذا استحكم وصار دما كالحال في البلغم
سواء لانهما معد واحد من العصورة في النضج فهما اذن يغذوان البدن بتوسط الاستحالة
الى الدم والدم يغذو بنفسه واما المرة الصفراء فلا يغذو البدن لانها جاوزت حد
النضج ولما ان البدن في حال سلامته لا يغتذي باحد هذه الثلثة من حيث هو فيدل عليه وجوه
وذكرها ابن ابي صادق ونظمها الامام احدها ان الطبيعة جعلت لكل واحد منها موضعا يستفرغ
منه اما البلغم فالذي يجتمع منه في الدماغ يستفرغ من اعلى الحنك ومن المنخرين والذي في
المعدة والامعاء يستفرغ مع الثفل واما المرة الصفراء فانها ينصب الى المرارة واما
المرة السوداء فانها ينصب الى الطحال ومنه الى فم المعدة ومنه ينزل الى الامعاء وتخرج
ولما كانت الطبيعة تسعى في دفعها وقذفها عن البدن علمنا ان البدن لا يغتذي بها والا
كانت الطبيعة تسمح بها كالدم الثاني ان احد هذه الاخلاط لو كان يغذو فالاولى هو ذلك
الخلط لكان الاولى بالمرارة ان يغتذي بالصفراء والطحال بالسوداء وليس الامر كذلك
فان المرارة وان كانت تجذب الصفراء لكنها لا يغتذي بها كما تشهد بذلك العروق التي
ما بينها من الكبد لان نضجها لم يتم بعد وتجعلها دما رقيقا الطف وارق قواما واسخن مزاجا
من الدم الكبدي ولذلك صار في الطحال شرايين كثيرة تعين على نضج هذه المادة ثم
ما لا يصلح الى هضمه بهذا الدم فان الطحال تقذفه الى فم المعدة ومنه الى الامعاء وكان الشي الذي
لا ينتفع به فيثبت ان هذه الاعضاء لا يغتذي بهذه الاخلاط مع انها اولى الاعضاء بالاغتذاء
بها فما ظنك بساير الاعضاء الثالث الناقص من كل عضو اوده وارطبه لوجوب كونه الخلف
شبيها بالمخلف عنه وجب ان يكون الغذاء حارا رطبا وهو الدم ولذلك صار كل شي يغذو
فانما يغذو بقدر ما فيه من الجوهر الحار الرطب ومتى استعملت اغذيه بارده او يابسه او على
الازدواج بينهما او بارده او حاره يابسه فانما تتصفى ما فيها من الجوهر الحار الرطب

وبغره القوة المغيرة بالكمن بغيره حتى يحصل من جميعها الدم وما لم يصل منها والتعر دفعه الدافعة فضلة
الى خارج او الى مفرغة الرابع ان هذه الاربعة يتميز بعضها عن بعض في الكبد وهي محللة الطبايع
والكيفيات فان كان الساري من الكبد الى العروق هو مجموعها فاما ان يكون لكل واحد منها معاد
لان في الثقل والكثافة للاخر ولما ان يكون احدهما غالبا على الاخر فان كان الاول فيجري بها الفاعل
ويحصل من تفاعلها شي خامس يخالف لكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة وذلك محال
لقوله احدو وان كان الثاني في يصير المغلوب مستحيلا الى طبيعة الغالب فلا يكون الواصل الى
العضو الا خلطا واحدا الخامس انهم اتفقوا على ان السبب الفاعل للبلغم حرارة مقصره
والحرارة المقصره غير الطبيعة للانسان فاذن متى كان الانسان على حالته الطبيعية وجب
ان لا يكون البلغم لكن اذا لم يكون البلغم لم يحصل الدم الصالح لتغذية الدماغ فاذن حصول
البلغم يجب ان يكون طبيعيا لانه يحتاج اليه في تغذية الدماغ وان لا يكون طبيعيا لانه عن
حرارة مقصره وهذا الخلف انما لزم من فرضنا ان البلغم يحتاج اليه في تغذية الاعضاء فاذن
هذا الفرض باطل هذا مجموع ما قيل في هذه المسئلة على ما وصل الينا ونحن نقول اما الجواب
عن الاول من العشرة التي اوردها المسيحي فهو انا لا نم ان المتحلل من كل عضو اوده وارطبه
بل المتحلل من اللحم كذلك والمتحلل من العظم ونحوه فكلا واما ان هذه الامور مما فيه للحيوة والتغذية
فانما كانت تتنافى لو كانت هي الغذاء بطريق الانفراد ولما اذا كانت بسبيل الاختلاط بالدم
فلا وعن الثاني فان الدم الطبيعي ايضا اذا استولى على البدن غيره وافسده فلا فرق بينه وبين غيره
من الاخلاط فيما ذكره وعن الثالث ان التقسيم غير حاصر لان التغذية انما يكون من مخالطة كل واحد
منها بالدم لا من كل واحد بانفراده ولا من اجتماع الجميع واتحاده على هذا لا يلزم شي مما ذكر لانه انما
يرد على ما ليس بمراد لا على ما هو المراد وعن الرابع انا لا نم ان الغاذي لو كان هو الدم مع باقي
الاخلاط لكان جميعها في الشرف على نسبة واحدة وسنده واضح وقوله كما ان لنا اعضاء مخصوصة
تغتذي بالدم فكذلك لنا اعضاء مخصوصة تغتذي بكل واحد من الاخلاط انما كان يصح لو كان
المغتذي بالدم كالمغتذي بكل منها وليس كذلك لان جميع الاعضاء تغتذي بالدم لا وحده او
مع غيره كباقي الاعضاء ولا يغتذي الجميع بشي من ساير الاخلاط لا بالانفراد ولا بالاختلاط

وعن الخامس بانا لا نسلم انه لو كان لكل واحد من الاخلاط بعد وما يناسبه من الاعضاء لزم ان يكون مقدار
السوداء اكثر من الصفراء لان هذا انما كان يلزم لو كان السوداء بانفراده هو الغاذي للاعضاء
الصلبة اما اذا كان الغاذي هو الدم مع قسط من السوداء فلا يلزم ذلك وعن السادس بانا لا نسلم
ان معنى قولهم ان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي اي في الشرف حتى اذا كان المغتذي
شريفا يجب ان يكون الغذاء شريفا ومتى كان دون ذلك في الشرف يجب ان يكون
الغذاء كذلك بل المعنى ان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي في المزاج والقوام واللون
حتى يقوم بدل ما يتحلل من البدن واما ما تمسك به من قول الشيخ فهو لنا وعليه لا له وعليها
لان قوله ان اصل الغذاء الدم لا يدل على ان غيره ليس بغذاء اصلا بل على ان غيره ليس
اصلا في الغذاء وهو حق فان معظم الغذاء الدم لان اغتذاء البدن منه اكثر من اغتذائه
بساير الاخلاط ولكن لا يلزم من كونه ليس اصلا في الغذاء الا يكون غذاء اصلا ثم تفسير
المعونة بما ذكر لا يناسب قول الشيخ لان لفظ ذلك في قوله على ان الطبيعة قد اعانت
ذلك اشارة الى قوة كل عضو اي الطبيعة اعانت قوة كل عضو في ان يحيل الدم الواحد
المتشابه الى مزاج يليق به بهذه الاثار فمعونة الاثار في احالة قوة العضو الدم الى
المزاج اللايق به لا في تعديد الدم وتبسيطه على ما ظن فانه من بعض الظن فهذه هي
اجوبة الرخوة العسرة التي ذكرها المسيحي واما الجواب عن الوجه الاول الذي ذكره
الامام فان نقول لا شك ولا خفا بان الدم مادة الحيوة لكن كونه مادة للحيوة لا يمنع
ان يكون غيره ايضا مادة للحيوة كما ان الروح الحيواني مادة الحيوة والقلب اليها
لا يمنع ذلك ان يكون الروح الطبيعي مادة الحيوة والكبد اليها نعم يصح ما ذكر
ثم ان البدن يجب ان يكون اكثر اغتذاء بالدم من ساير الاخلاط وان الغالب
على البدن انما هو الدم اما انه يمتنع اغتذاؤه من غيره فما ذكرتم من الدليل لا يوجب
ذلك وعن العضو الذي يغتذي ساير الاخلاط قوية ايضا عالية على ما هو غذاء له عند
كونه على مقدار معين مخصوص ويحيله الى طبيعته فاما اذا زاد الغذاء على ذلك المقدار
المعين فلا يغتذي به العضو لا فراط الكمية وذلك لا يمنع ان يكون عند العضو عند كونه

على

على مقدار معين وعن الثالث ان المني انما يتولد من الدم المخلوط بساير الاخلاط كما تقدم
والدم الذي يتعرف في الرحم بساير الاخلاط فجميع الاخلاط موجودة في الرحم لا غير موجوده
على ما قيل وعن الرابع انا لا نسلم ان البدن يغتذي من الدم فقط بل يغتذي منه ومن غيره لكن
الغالب عليه انما هو الدم واما البدن فانه انما يدفع ساير الاخلاط اذا كانت فضلة وعن
الخامس ان العضو الذي يغتذي بساير الاخلاط مزاجه ايضا شبيه بما هو غذاؤه ولا
يلزم من كون مزاج البلغم والصفراء والسوداء غير مناسب لمزاج البدن ان يكون غير
مناسب لامزجة الاعضاء التي هي غذاؤها كالدماغ والرية والعظم لان مزاج الدماغ
مناسب لمزاج البلغم والرية لمزاج الصفراء ومزاج العظم لمزاج السوداء وعن
السادس انا لا ننكر ان الحيوة لا تتم بدون الدم لكن لا يلزم من ذلك ان لا يتوقف الحيوة
على غيره من الاخلاط وعن السابع انه لا يدل على ان الخلط الذي يكون غذاء البدن هو
الدم وانما يدل على ان احتياج البدن الى الدم اكثر من احتياجه الى غيره ولذلك صار
احتباسه طبعا واستفراغه خارجا عن الطبع بخلاف غيره لقلة الاحتياج اليه وعن
الثامن انا لا نسلم ان البدن حال سلامته لا يغتذي بشيء من هذه الثلثة والوجوه المذكورة
لا يدل عليه اما الوجه الاول فلان الطبيعة انما تسعى في دفع ما يكون خارجا عن الطبع وغير
مخلوط بالدم واما المخلوط بها فالطبيعة تقربه واما الثاني فلان اغتذاء المرارة بالدم لا يمنع اغتذاءها
بالصفراء وكذا القول في الدماغ والرية واما الثالث فلان عبارته يدل على ان البدن اعدل
بالدم من ساير الاخلاط لا انه يمتنع اغتذاؤه فلا واما الرابع فلان الساري من الكبد الى العروق
هو مجموعها ويحصل هناك امتزاجات مختلفة معينة بحسب اختلاف امزجة الاعضاء واما
الخامس فلانا لا نسلم ان الحرارة المتغيرة غير طبيعية وذلك لان الحرارة المتغيرة بالطبيعة هي
المعتدلة والحرارة الزايدة ولكن بالنسبة الى اغذية مختلفة او اجزاء غذاء واحد في
اوقات وفيه دقة وسر من ها وضوحا فهذا تمام الكلام في هذا المقام والعلامة ليس من الاخلاط
لما ذهب بعض الاطباء الى ان الاخلاط غير الاربعة المذكورة والعلامة اراد الشيخ ان تبين
فساد هذا المذهب ويبرهن على ان العلامة وان كانت مما لا ينفك عنها الدم نعيت

من الاخلاط لاالانه لما بين ان البدن مركب من الاخلاط الاربعة وان كل واحد منها يغذو البدن كانت المائية
التى تندفع بالبول خلطاً من الاخلاط الاربعة بدليل انه جسم رطب سيال يستحيل اليه الكيلوس اولاً والماء
الذى تندفع بالبول لا يغذو البدن بعد من الثالث انه ليس كل خلط من الاخلاط ما يغذو البدن فلما كان
هذا السؤال متوجها على الكلام المذكور لا جرم شرع الشيخ فى الجواب عنه وقد صرح فى صغرى القياس
وبين ان المائية ليست من الاخلاط على ما قاله الجيلى فانه فاسد لان هذا السؤال لا يتوجه على هذا الكلام
المذكور لان حد الخلط الذى ذكره الشيخ لا يصدق عليه والاصح الذى يميل فيه الكيلوس بالغذاء وان
سلم صدق هذا الحد عليه فتوجه السؤال على كلامه لا على كلام الشيخ واذا لم يتوجه السؤال فكيف
شرع فى الجواب ولو قال الشيخ اولاً المائية ليست من الاخلاط لان حد الخلط لا يصدق عليها
استقام وسكع وكان الشيخ الحاكم قيل بهذا لانه انما يدل على ان المائية ليست بخلط بناء على ان
المائية ليست بخلط بناء على حد الخلط لا على انها ليس بخلط فى نفس الامر الذى هو مراد الشيخ
لا جرم استدل عليه بدليل مركب من قياسين احدهما من الشكل الاول والاخر من الثانى فى
وتقريره ان نقول الماء بسيط وكل بسيط فهو غير غاذ ينتج من الاول ان الماء غير غاذ ولما
بيان الصغرى فلانا نعنى بالبسيط ما لا يكون مركبا من اجسام مختلفة الطبايع وكل الماء كذلك
ولما بيان الكبرى فلانا نعنى بالغاذى ما هو بالقوة يكون خلطا وبقوة ابعد من ذلك عضوا
وكل ما هو بالقوة كذلك فهو ممتزج فى الغذاء شبيها بالمغتذى وليلان التالى يدل على فساد
المقدم فاذن العنصر البسيط لا يصير بانفراده بدلا عما هو مركب من العناصر الاربعة ولا
ايضا اذا خلط بغيره من الغذاء اللهم الا اذا امتزج امتزاجا تاما اذ لو لم يكن الامتزاج
تاما بالغا فان القوة تميزه عن الاغذية وانما الحاجة اليه لترقيق الغذاء الى ما ينطبخ به
ولانه ترقق الاغذية وذلك لان الاطعمة على الاكثر اجسام ارضية تحتاج الى رطوبة
يتهيا لها بها الانضاج كما تحتاج الشى اليابس الذى يكون فى الغذاء الى ما ينطبخ
ولانه ترقق الاغذية وسدد فيها ينفذ فيها فى المجارى الدقاق المسماة بالماساريقا و
لا فى العروق التى فى الكبد سيما التى فى محدبها ايضا ولو منافعا اخرى يذكرها ان شاء الله
تعالى فى الفصل السادس عشر فى احوال المياه فثبت ان الماء غير غاذ فنقول المائية من المشروب

الول

الذى لا يغذو والخلط من المأكول والمشروب الذى يغذو ينتج من الشكل الثانى ان المائية ليس بخلط
اما الصغرى فظاهر وللمقدمة المشهورة ايضا وهو ان اختلاف انواع الكاينات تابع
لاختلاف المزاجات على حسب الكيفيات وامتزاج البعض بالبعض على هيئة مخصوصة
لولاها على ان البسيط الواحد وحده لا يصير جزء الماء الكبرى فلان الخلط جسم رطب
سيال يستحيل اليه الغذاء اولا والغذاء الذى من شانه ان يصير جزء المغتذى عند استحالة مخصوصة
فى ذا استحال استحالة نوعية الى ان يكون جزءا من جوهر المغتذى كان اولى ان يكون غاذيا
والغذاء قال ابقراط الغذاء واما الذى سيغذو فهو غذاء بالمجاز والى ما ذكرنا اشار بقوله
لان المائية هى من المشروب الذى لا يغذو وانما الحاجة لترقيق الغذاء وتنفيذه فى المسالك
واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذى ومعنى قولنا غاذ اى هو بالقوة شبيه
بالبدن والذى هو بالقوة شبيه بالانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط
قال الامام وههنا بحث وهو ان الشيخ سلم فى حيوان الشفاء تولد الفار من المدرور
الضفادع من الغيم والبرد ان المتولدة فى الماء واغتذاء الحيوان المسمى بحار مان
بالتراب وتولد الدود والطوال البيض فى التراب الندى والخراطين فى اصول جاب
الماء واذا جاز تولد الحيوانات المذكورة واغتذاؤها بالبسايط بعرانها جاز ان يصير
المائية مع الدم جزءا من جوهر الاعضاء فان قيل هذه العناصر ليست ببسايط محضة
بل مخلوطة بغيرها فنقول المائية التى نشربها كذلك ايضا فلم لا يصير جزءا من جوهر المغتذى
مع مخالطتها الغذاء فى ابداننا ثم قال فظهر ان ما قالوه فى الاستدلال على ان البسائط
يستحيل ان يغذو ضعيف بل الاعتماد فيه على التجربة فانها افادت علما بانها لا تغذو
اذ فى هذا الكلام نظر اما اولا فلان اصل الاعتراض غير وارد وذلك لان كلام الشيخ
فى تغذية البسايط لبدن الانسان دون غيره من الحيوان لاختلاف الانواع
وكون هذه الامور يغذو الحيوانات المذكورة لا توجب ان يغذو الانسان لان تلك
بعيدة جدا عن الاعتدال وقريبة جدا من البسايط واذا كان كذلك فلا يرد ايراد النقض
بما ذكره واما ثانيا فلان المدعى ان الماء الذى لا يكون مخلوطا وممتزجا باجسام الطبايع

ببدن صح

امتزاجا خاصا يمتنع ان يكون غذاء للانسان والامر كذلك بحال ماهر وكونه مخلوقاً بعينه
عند الحس لا يوجب كونه غذاء الانسان الغذاء شبيه بالمغتذي عزوه ان ذلك الاختلاط
لا يوجب التعادل لانه فرق بين المركب والممتزج ولما ثالث خلاف غاية ما سبل التجربة منه ذلك
عدم ظهور تغذيتها ومنه الجايزان يقال العلم غير ما يراه ما تغذو منها ولهذا الا يظهر لا لعدمها
التغذية اصلا فان قيل قولهم الحيوان لا يغتذي بالعناصر بعد انكسار كيفاتها وانكسار الكيفيات
في الحيوان منتقض بالنبات لاغتذائه مع انكسار سوره كيفاته بالعناصر مع حرارته
كيف تقاتلها لا نسلم ان النبات تغتذي بصرف العناصر بل الممتزج منها وان سلم فلا نعلم
منه اغتذاء النبات بها اغتذاء الحيوان بها لان الحيوان انما لم يغتذ بالعناصر لاعتدال
الحيوان في الكيفيات الاربع وتاثير كل جزء صغير غير مؤثره الصغير على سبيل الكاز
حتى صار المجموع مزاجا يخالف بالطبع لمزاج الاخر ولمنافاة الكل والجزء في المزاج
بالطبع واستدعاء الاغتذاء مشابهة الغذاء للمغتذي في المزاج بالطبع استحال
اغتذاء الحيوان بالبسايط واما النبات فلم ينفعل بعض اجزائه عن بعض انفعالا
بالغا الى حد الاتحاد والاعتدال الخارج عن مشابهة العناصر بالقوة ولهذا اغتذى
تلك الاجزاء بالعناصر وتميز جزء منها بخلاف الحيوان واجزائه لما علمت فهذا غاية الكلام
على المسئلة الاولى المسئلة الثانية قال ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة
الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال قبول البدن اي نصيبه منه اي
من الدم ظن بعض الناس ان قوة البدن وضعفه تابع لكثرة الدم وقلته وانه كلما كان
الدم اكثر كانت القوة اوفر وكلما كان اقل كانت القوة اضعف واحتجوا عليه بان الحيوة
بالحرارة والنشو بالرطوبة والدم منبعهما وكلما كان مادة الحيوة اكثر كانت القوة
اوفر لكثرة الروح لتولدها من لطيف الدم وبخاريته والحرارة الغريزية تابعة لان
كيفية الروح على راي الاطباء واذا كانت على ما ينبغي المحسوس بزيادة القوة والنشاط
في الجوهر وكلما كانت اقل كانت القوة بل البدن اضعف لتحلل جوهر الاعضاء والارواح
من غير بدل لان الدم هو الذي يغتذي البدن ويتولد منه الارواح ومنهم من افرط

فصح

في مدح الدم وقال لا يجوز استفراغه البتة لا بالفصد والحجامة بالشرط وغير ذلك واستدل عليه بانه بقاء
البدن ونموه وحسنه وطراوته وما حاله كذلك لا يجوز اخراجه البتة وهذا الراي خطاء فان الدم
انما يكون كذلك اذا كان معتدلا في كيفيته وكميته اما اذا كان خارجا في احدهما فلو وجب
ان ينقصان كان في الكمية او يصلح ان كان في الكيفية وغير هذا ذهبت طائفة منهم انه اذا زاد
مقداره لا ينقص لان في استفراغه استفراغ الارواح وفي ذلك ضعف القوة وهلاك
البدن بل يقلل الغذاء لان سبب كثرة الغذاء فان خيفا ان يحد المزاج بسبب
تلطيف الغذاء جعلنا فيه ما يضاد المزاج وان فرح في كيفيته عالجناه بالمعدلات
اي بما يضادها وهذا الراي فاسد فانه قد يعرض لنا في بعض الامور نحوجنا الى اخراج
في دفعة واحدة حتى ان اخرناه واهلك المريض كالحال في الخوانيق فلو تركنا الفصد
واتكلنا على نقصانه بتلطيف الغذاء لهلك المريض قبل ان ينقص منه المقدار المحتاج
الى نقصانه وايضا فان الامر الذي خافوا منه ووقعوا فيه فان تلطيف الغذاء لا شك
انه لا يوجب لنقصان الدم ومتى نقص نقصت الارواح لا محالة واذا عرفت
ذلك فلنرجع الى ما كنا فيه ونقول لا نم ان الدم كلما كان اكثر كانت القوة اوفر اذ ليس
كل حرارة ورطوبة تصلحان للحيوة والنشو لما سبق ان الافراط فيهما كان فعل
من الصحة والحيوة ويدل عليه الاستقراء بان الدم اذا غلب على البدن اكثر مما
يحب اهله واوجب الاعياء والكسل وكلال القوة اعم الحرارة وصفاتها واطفاؤها
وصون الارواح وحبسها عن النفوذ الى اقاصي البدن وضعف الطبيعة عن التصرف
فيها واحالتها الى جوهر الاعضاء والارواح لان الجسم كلما كان اكثر كان انفعاله من
القوى الفعالة فيه اعسر فاذن المعتبر في قوة البدن حال قبول البدن من الدم اي نصيبه
منه وهو مقداره وهو قدر ما يبقى بدلا لما يتحلل من جوهر الاعضاء والارواح
ولا يبلغ في الكثرة الى حيث يعجز الطبيعة عن التصرف فيها على ما يجب ويوجب الكسل
والثقل ولا في القلة الى حيث لا يفي بما ذكرنا فيضعف الحار الغريزي والقوى ونقل الارواح
وتدبل البدن واذا كان نصيبه منه وهو القدر المذكور اوجب قوة البدن واذا

الخروج عن هذا القدر الى احد الطرفين اعني في القلة والكثرة اوجب الضعف المسئلة الثالثة قال رحمه الله ومن
الناس من ظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان يكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان
في مقاديرها بعضها عند بعض قال المسيحي يجب ان يبين اولا النسبة التي للاخلاط بعضها عند بعض
فانه لم ار احدا ممن بعد مسيحا او ذكر فيها شيئا يعتد به فان غاية ما قيل فيه ان القائلين بتغذية الدم
فقط ذهبوا الى ان الاكثر في البدن الدم ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء والقائلين بتغذيته مع باقي
الاخلاط الى ان الاكثر الدم ثم السوداء ثم البلغم ثم الصفراء لان الاعضاء المعتدة بالدم اكثر من المعتدة
بالسوداء وهي من المعتدة بالبلغم وهي من المعتدة بالصفراء ومقدار المادة على الصحيح بحسب الاعتقاد
هي المعتدة بحاجة القدر والعدد والحق في النسبة مع القائلين بالاول لان القائلين بالثاني منتقرون
على صحة ما سواه عليه النوع الاول من امر النسبة على ما سنذكرها غير انهم لو تبينوا ان نسبة هذا مثلا الى هذا
نسبة الثلث او غيرها ويمكن ان يبين هذا بطريقة ماخوذة من مدد الحميات الحادثة عن خلط
خلط فنقول لكل حمى مفردة زمان اخذ وزمان ترك وزمان الاخذ هو الزمان الذي تشتعل المادة
المنصبة الى حيث توقد الحرارة الغريبة وتحليل وزمان الترك هو الزمان الذي تجتمع فيه المادة
من البدن وتنصب الى مكان الحرارة المذكورة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة
فان مقدارها ان كان كثيرا امكن ان يجتمع في زمان يسير وان كان قليلا كان يجتمع في زمان طويل وان
كان معتدلا ففي زمان معتدل وبحسب كيفيتها في الغلظ فان لها اثرا في سرعة اجتماع الخلط
وبطوء اجتماعه فانه متى كان رقيقا سهل اجتماعه ومتى كان غليظا عسر اجتماعه الا ان الكمية في ذلك
ابلغ من ان الخلط اذا قل عسر تجمعه وان لطف ولذلك زادت فترة الصفراوية على فترة البلغمية واذا
كثر سهل تجمعه وان غلظ كالحال في البلغم والكيفية في طول زمان النوبة وقصره ابلغ فان المادة
متى كانت رقيقة القوام سهل نفوذها ثم تحللها وان كثرت ومتى كانت غليظة كان نفوذها
ثم تحللها ابطأ وان قلت ولذلك زاد زمان نوبة السوداء على زمان نوبة الصفراء اكثر مما يستظهر
فالحاصل ان زمان النوبة دال على كيفية المادة اي رقتها وغلظتها لانها المؤثرة فيه وزمان الفترة
دال على كمية المادة اي قلتها وكثرتها لانها المؤثرة فيه واذا عرفت هذا فنقول زمان فترة
البلغمية ست ساعات ونوبتها ثماني عشر ساعة وربما اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها

الرقة مع

نوبة مع

ثلث

ثلث زمان نوبتها وربع في ربما وزمان فترة الصفراء ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنا عشر ساعة
وفي ربما ثمان واربعون ساعة وزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع في ربما وزمان
فترة السوداء اثنتان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة وفي ربما اثنتان وسبعون
ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها ودون ربما هذا كله اذا كانت المواد المذكورة خالصة والا
كان الاغلظ متى خالط الالطف والاكثر الاقل تغيرت نوب الحميات عما ذكرنا واما الحمى الدموية
فانها مطبقة ليس فيها فترة غير انها تنقسم الى متزايدة وهو ان يكون المتعفن فيها اكثر
من المتحلل ومتناقصة وهو ان يكون المتحلل فيها اكثر من المتعفن ومتساوية وهو ان يكون المتحلل
مساويا للمتعفن وعلى هذا يكون مقدار البلغم في البدن ومتناقصة وهو ان يكون المتحلل فيها اكثر
من المتعفن ومتساوية وهو ان يكون المتحلل مساويا للمتعفن وعلى هذا يكون مقدار البلغم
في البدن المعتدل ستة امثال الصفراء ونسبتها اليه نسبة السدس لان فترة البلغمية ست
ساعات وفترة الصفراء ست وثلثون ساعة ونسبة الستة الى الستة والثلثين السدس
ومقدار الصفراء في البدن المعتدل مثل السوداء وثلثيها فنسبة السوداء الى الصفراء
نسبة النصف والربع لان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة وفترة السوداوية ثمان
واربعون ساعة ونسبة الستة والثلثين الى الثمانية والاربعين النصف والربع واما
الدم فقد عرفت ان حماه تنقسم الى ثلثة اقسام متزايدة ومتناقصة ومساوية فالواجب
ان تعتبر المتساوية لتساوي ما يكون ذلك ولا شك ان في هذا النصف من هذه الحمى
يكون ابتداء العفن اللاحق عند انتهاء العفن السابق اذ لا زمان بينهما والا لكان
لها فترة والغرض انها مطبقة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة مقداره
وابتداء العفن اللاحق في اخر تلك الساعة ولكن فترة البلغمية ست ساعات
فيكون ما في البدن من الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة المقدار
الى ست ساعات نسبة السدس فتبين كما ذكرنا ان في البدن المعتدل نسبة البلغم
الى الدم نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء
الى الصفراء نسبة النصف والربع واما معرفة مقدار كل واحد منها فلم يطلع عليه لعدم

الخلاف على مقدار الدم ومقدار غيره الى ههنا كلامه وفيه نظر لان الاقرب ان الحق مع القائلين بالاول اذ
المذهب المتصور هو تغذيه الدم مع باقي الاخلاط لا الدم وحده على ما نختاره واذا كان كذلك
كان السوداء اكثر من البلغم لا بالعكس واما حدث النسبة فليس بشيء لانه لو صح ما
افادت الان بهذه الاخلاط في ابدان المحمومين يكون على هذه النسبة لا في ابدان المعتدلين
على ما زعم لكنها غير صحيح لان النسبة ساعة الفترة المعدوم الى ست ساعات لا يكون
نسبة السدس ولا غيرها لان هذه النسبة انما يصح بعد اعتبار شروط اربعة احدها ان يكون
الخلط المعفون على ما هو عليه من غير ان يخالطه ما هو ارق منه او اغلظ وثانيها ان يكون قدر
المادة في كيفيتها مع بقاء كميتها وثالثها ان يكون الخلط المعفون في بدن معتدل فان
الخارج عن الاعتدال الى بعض الكيفيات يكون الغالب عليه الخلط المناسب لتلك
الكيفية بل لعله يكون اكثر من الخلط الذي هو اكثر منه في البدن المعتدل ورابعها ان يكون
المعتبر في زمان النوبة الرقة والغلظ وفي زمان الفترة الكثرة والقلة وليس كذلك على
ما يظهر من جواب الشيخ عما سال عنه في اختلاف قول حنين في نوب الحميات في المسائل
وهو ان هاهنا ثلثة امور اجتماع وتحلل وتعفن فالاجتماع يعين على سهولته الكثرة والرقة
والحرارة والتعفن يعين عليه الرطوبة والحرارة القليلة ويمنعه البرودة واليبس او
يعوقه ويعسره والتحلل يعين عليه قلة اللزوجة مع كثرة السيلان والرقة وانما يطول
نوبة الربع لان زمان العفونة في البارد اليابس الارضي يكون بعسر وسلوك البلغمية
لان الخلط بارد والعفونة لا يسري في البارد بسهولة ويعين على ذلك كثرته لان الحمى
لا يقلع حتى تعفن جميع الخلط المجتمع وتحليل لطيفه كله ويبقى رماده لا حرارة فيها ويكون
اشتعال الحرارة بحسب انتشار ما يتحلل واذا كانت المادة كثيرة لم يات العفونة
على جميعها الا في مدة لكن المادة في الربع وان كانت قليلة فان بردها ويبسها
يزيد في حجمها وقد سريان العفونة على مقتضى سرعته يعاد العليل ثم ما يتحلل لا يكون
لزجا فلذلك اذا فعلت حمى الربع وحمى الغب واتفق نقاء البدن من الحرارة بقاء
ما لها واما البلغم فان لزوجة مادته يجعل ما يتحلل من العفن عسر التخلص من البدن

ولا يبقى

ولا يبقى البدن منه بسرعة ولولا رطوبة البلغم لكان يجب ان يكون الحمى البلغمية اردء من كل حمى خلطية
لكنها ليست كذلك والجب ان يتصور هذه الاحوال فان الاطباء لا يكادون يحصونها على جهة
الى ههنا كلامه وفيه مع ما اوردناه له فوائد افرغ عليها الا من يخفى واذا عرفت ذلك فلنعد الى
حل المتن ونقول ظن بعض الناس ان الاخلاط ان زادت او نقصت بعد ان يكون على
النسبة التي ينبغي لها بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وتلك
النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم وحده وهي ما ذكرنا مستنبطا من نوب الحميات
وعلى مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي كون الدم مثل نصف الاخلاط
والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها قالوا الصحة يكون محفوظة ما دامت هذه
النسبة محفوظة وان بلغت الاخلاط في القلة والكثرة الى اي حد كان وحجتهم في ذلك ان
الحيوة والصحة يكفي فيها اعتدال المزاج ومهما كانت الاخلاط على تلك النسبة كان الاعتدال
الانساني موجودا فكانت الصحة محفوظة وهذا ظن كاذب ومن بعض الائمة ولهذا قال
الشيخ وليس كذلك وذلك لانا وان سلمنا انه يكفي في الحيوة والصحة اعتدال المزاج
لكن لا يكفي في الاعتدال كون الاخلاط متناسبة بل لا بد وان يكون على مقدار يليق في تغذية
البدن ولا يوجب الامتلاء الذي بحسب المادة وهو ان يزيد الاخلاط في الكم مع
حفظ النسبة لا في عرفي بزيادة الكمية لا بعد النسبة لانها اذا بلغت من كثرتها
الى حيث يحتق الروح ويحصر عن النفوذ ويعجز الحرارة الغريزية ويطفيها بالخنق
ويشق الاوعية بفرط الامتلاء ويعجز الطبيعة عن التصرف فيها زالت الصحة ولم يبق
محفوظة مع انحفاظ النسبة بين لها وكذا لو بلغت من قلتها الى ذبول مفرط او قل على
تلك النسبة لا يمكن حفظ البدن عن التحلل ويضعف الحار الغريزي ويسقط القوة ولا
يحفظ الصحة بل يجب ان يكون للاخلاط مع ذلك اي مع حفظ النسبة الى مقادير
بعضها من بعض تقديرا في الكم محفوظ وليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه اذ لو كان المعتبر
في التكوين لنسبتها الى مقدار الاخلاط بعضها الى بعض من غير اعتبار المقادير في انفسها
او الاخلاط بعضها الى بعض المخصوصة المحدودة بين طرفي القلة والكثرة جاز وجود انسان

علاج بعوضة او علاج فيل وكذا في ساير الحيوانات حتى يجوز ان يكون النمل على علاج البعوضة وبالعكس
ولكان اختصاص الانسان بهذه الجملة المعينة ترجيحا بلا مرجح وكلام في ذلك بالكل وكذا لما انتهى
اليه فاذن نسب الاركان بعضها الى بعض ونسبة الاخلاط كذلك معتبرة في فيضان النفس
والصور النوعية لان اختلاف الانواع باختلاف الصور النوعية واختلافها باختلاف
الامزجة واختلافها باختلاف نسب مقادير الاركان ونسبة مقادير الاخلاط
في انفسها وكونها ذات مقادير محدودة بين طرفي افراط وتفريط في حفظ الصحة
لانها لو زادت او نقصت امرضت على ما بينا فالصحيح اذن اعتبار كل واحد من
الاخلاط في نفسه مع حفظ النسب التي بينها فان قيل يلزم من حفظ مقدار كل واحد
منها في نفسه حفظ النسب لانا اذا فرضنا كون الدم مثلا ثلاثة ارطال والبلغم رطلا كانت
النسبة المعتبرة كون البلغم ثلث الدم ومع هذا فيجب اعتبار مقادير كلا احاجة الى اعتبار
النسبة لا كما اجاب به المسيحي وهو انه لا شك ان مقدار كل واحد من الاخلاط
في نفسه يجب بحسب ما يقتضيه النوع الانساني فاذا بقي محفوظا كانت النسبة محفوظة غير ان
الشيخ انما ذكر النسبة مع اعتبار المقدار في نفسه لانه عند بارد عليهم قال ان اعتبار النسبة
وحدها لا يكفي بل لا بد مع ذلك ان يكون لكل واحد منهم مقدار في نفسه بحسب ما يقتضيه
النوع الانساني ولولا هذا لم يذكر النسبة فان ذكر المقدار كفاية عن ذكر النسبة
لانه يريد ان التسليم ان ذكر المقدار يغني عن ذكر النسبة مع انه غير مسلم وذلك لان مقدار
كل خلط غير منحصر في حد معين ليلزم ما قيل بل له عرض محصور بين طرفي افراط و
تفريط مثلا بشرط ان يكون الدم بين ثمانية ارطال الى ستة والبلغم بين رطل الى رطلين
واذا كانت النسبة بينهما ان يكون البلغم ثمن الدم وكان الدم في حد تفريط فالبلغم في
حد افراط كان قد حفظنا مقدارهما مع ان البلغم يكون ثلث الدم فظهر جواز تغير
النسبة مع بقاء المقادير وعكسه ظاهر فاذن لا بد من اشتراطهما كليهما مع دلالة
سياق كلامه على ان الشيخ ذكر النسبة لانها واجبة الاشتراط مع اشتراط المقدار
وهو فاسد لما سايل يجاب بان اعتبار المقدار لا يغني عن اعتبار النسبة على ما قررنا لكن يجب

ان يعلم

ان يعلم ان النسبة او الكمية نوعان لا يحصلان بحسب الشامل واحدهما اذ شي او حسا الكون وقد بقي
في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها من تلك المباحث مذهب اصحاب
الخليط فانهم ينكرون الاخلاط وتولدها من الغذاء وتولد الاعضاء من الاخلاط ويقولون ان اجزاء
كل واحد من الاعضاء مختلطة في الغذاء فاذا فارقت اجزاء العظم العناصر التي فيها واجتمعت والتام
بعضها ببعض صار منها لحم وبالجملة انهم يعتقدون ان الخراج اجزاء موجودة على صورة اللحم واجزاء
موجودة على صورة العظم الا ان الخلط متولد من الغذاء ثم يتولد الاعضاء من الخلط ومنها
ما ذكره ارسطو في المقالة الثالثة عشر من كتاب الحيوان وهو ان بعض المتقدمين ذهبوا
الى ان الدم والصفراء باردان ونقل الشيخ عنه في الثانية عشر من حيوان الشفاء ومن
بلغ مبلغهم من القصور حتى ضل عن الصواب في الحار والبارد فهو عن غيره اضل ومنها اختلافهم
في ان الغاذي هو الدم وحده او هو مع ساير الاخلاط الى غير ذلك ولا شك ان الرد على هؤلاء
والبحث معهم غير لايق بالاطباء بل بالفلاسفة فلهذا انحى اليها اعرضنا عنهم كما اعرض هو عنها
قال رحمه الله الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط قيل حق هذا
الفصل التقديم على الفصل الاول كما قدم في حيوان الشفاء كيفية تولد الخلط على تعريف ماهيته
ولذلك قدم الايلاقي عليه ايضا واجاب الامام عنه بل هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء
لان تعريف ماهية الشيء مقدم على تعريف احكامه فلهذا قدم تعريف ماهية الخلط على تعريف احكام
من كيفية حدوثه ونحوه وغيره وفي هذا الفصل مباحث عليه قدم قبل الكلام منها كلام صحيح واقسام
ونقول ان النضج على ما فسره البعض هو احالة الحرارة الجسم ذا الرطوبة الى الكيفية موافقة
للمقصود الطبيعي فان قيل هذا الحد باطل من وجهين احدهما انه يخرج عنه نضج الخلط الحار اليابس
كالصفراء لوفاق الاطباء والنفوس على ان نضجها بارد وثانيهما انه يخرج عنه نضج الاخلاط والاشياء
والغذاء اليابس قلنا الجواب عن الاول ان منضج الخلط هو الحرارة الغريزية ولعل هذه الاشياء
البارده في نضج الصفراء والحارة في نضج البلغم معاونان للطبيعة وعن الثاني ان تلك الاشياء
لا تخلو عن رطوبة فيصدق عليها انها ذات رطوبة والغذاء على ما فسره الشيخ ايضا وهو احالة
الغذاء الى قوام معد لقبول صورة الاعضاء اخص منه اذ الغذاء جسم ذو رطوبة و

القوام المذكور وكيفيه موافقة لمقصود الطبيعه فكل هضم نضج وليس كل نضج هضما لانه ينقسم الى نوعين طبيعي
وصناعي والطبيعي الى قسمين نضج نوع الشي ونضج ضروري الشي فنضج نوع الشي كنضج الثمرة وهو ان
يصير بحيث يصلح لان تولد المثل فيما من شانه ذلك ولما ضروريات الشي فهو على قسمين نضج ما يحتاج
الى جذبه وهو الغذاء ونضج ما يحتاج الى دفعه وهو الفضل اما نضج الغذاء وهو ما يحتاج اليه
في التغذية فهو ان يعد جوهره بحيث يصلح لان يصير جزء عضو والاسم الخاص بهذا عند
الاطباء هو الهضم والفرق بينه وبين الاول ان الاول يكون الفاعل له موجودا في جوهر النضيج
ويكون النضج مكملا له وهذا يكون الفاعل له في غيره وهو المغتذي محيلا عن صورته او
كيفيانيه ونسبه بالمغتذي لتكله واما نضج الفضل فهو نضج ما يحتاج اليه للدفع لا للتغذيه
بان يجعل قوام بحيث يتهيا لسهولة الاندفاع وذلك اما بترقيق ما هو غليظ او تغليظ ما
هو رقيق او تقطيع ما هو لزوج وما يشبه ذلك والاسم المخصوص بهذا عند الاطباء
النضج وفاعل هذا النضج ليس موجودا فيه بل في جوهر المغتذي والفرق بينه وبين الذي قبله
ان الذي قبله شانه ان يتشبه بالعضو ويخلف على عضو ما تحلل عنه واما هذا فشانه ان
يدفع عن البدن اذا نضج واما النضج الصناعي فنضج الطعام وهو ان يصير بحيث يصلح
لان يوكل وهذا على وجوه وذلك ان الحرارة الفاعلة اما ان يكون ملاقية المنضج او لا يكون فان
كانت ملاقية فاما ان يكون هوائية وهو المخصوص باطلاق اسم الشي اوارضيه كالجمر وهو المخصوص
باسم التكسب وان كانت غير ملاقية للنضج بل كان بينهما متوسطا كالقدر ولما ان يلبس بان يسخن
النار ذلك المتوسط وذلك المتوسط يسخن النضج ولا يشترط ان يكون معه جسم او البتة
وذلك هو القلي او يشترط ان يكون معه دهني وهو التطجين او جسم مائي وذلك هو الطبخ
وقد يقال الطبخ بالاشتراك على معنى اخر وهو التصفيه من الفضول كما يقال طبخ الذهب اي صفي
عن فضوله اذا عرفت ذلك فاعلم ان الهضوم الغذائية التي في البدن على اربعة اقسام وذلك
لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو [illegible] في الفم او ان يصير كيلوسا وهو
هضم المعدة وابتداؤه من الفم او يلزمه خلع صورته فاما ان يلزم من كمال ذلك النضج حصول
الصورة العضويه وهو الهضم الرابع ويكون في كل عضو او لا يلزمه حصول الصورة العضويه

فاما ان يلزمه حصول النسبه بحاله المزاج وذلك هو الذي به يصير رطوبة ما وهو ان يكون
في العروق او لا يلزمه وهو الذي به يصير خلطا ويكون هذا الهضم قال جالينوس في الجوامع
مع المقاله الثالثه من كتاب القول الطبيعه الاعضاء الهاضمه منها قوة جدا والغذاء
ينهضم فيها انهضاما خفيا ضعيفا والفم كذلك والدليل على ان الغذاء ينهضم في الفم بعض
التغيرات ما يبقى في الاسنان من الطعام ينهضم ويصير رائحة ويصير كيفية مثل كيفية طعم الفم
ومنها ما حالها حال وسط بين المعدة والغذاء ينهضم في هذه انهضاما وسطا واذا عرفت
ذلك فلنشرع في المباحث وليرد المبحث الاول في بيان انهضام الفم فهما قال رحمه الله في بعض
النسخ اعلم ان الغذاء له انهضام بالمضغ واستدل عليه بوجوه لمسه وانه اما الفم فوج واحد
واليه اشار بقوله وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد
لدلالة التشريح عليه كما قال جالينوس في المقالة الرابعه من منافع الحيوان ان الطبقة الرجل
من طبقات المعدة والمري منطبق على جميع اجزاء الفم وهو متصل واحد ولذلك كان احتلاج
التشنج مندر ربا ومن هذا الاتصال منافع احدها ان يعين على جذب الغذاء الى المعدة
وثانيها ان ينجذب عند الازدراد فيجذب معه اصل اللسان والفصل الذي في الحلق
الى اسفل نحو الحنجرة وينطبق فلا يدخل الى قصبة الرئة شي من المبلوع وثالثها ان يفيد
للموضوع هضما يستعد لتمام الهضم المعدي وانما ترك الشيخ ذكر الفائدتين الاوليين
لانها خارجتان عن غرضه وهو بيان هضم الغذاء واشار الى الثالثة بقوله وفيه اي في سطح
الفم منه اي من سطح المعدة قوة هاضمة لانها تفيد غرضه وذلك لان القوة الهاضمة انما
تصل الى المنهضم بالقوة دون الملاقاة فاذا كانت في سطح واحد عم تاثيرها ذلك السطح
فيكون في سطح الفم المتصل بسطح المعدة شي من الهاضم فان قيل اذا كان سطح الفم هو بعينه
سطح المعدة فكيف قال الشيخ انه متصل به فان الشي لا يتصل بنفسه قلنا لانسلم
انه واحد ولكن باختلاف اضافة بعضه الى الفم وبعضه الى المعدة الجواب ان يقال انما
حقيقتان وصح لذلك ان يقال انه متصل به وان كان شيئا واحدا فاذا لاقاه اي سطح
الفم الممضوغ احاله اي غير سطح الفم الممضوغ احاله اي غيره اما فينهضم الممضوغ بقدر ملاقاته

ء ولذلك امر الاطباء باطالة المضغ ليكون الانهضام اكثر وتجنيه اى وبعين سطح الفم على ذلك اى على الهضم
الريق المستفيد اى الذى استفاد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية والمعنى ان الريق يعين سطح الفم
على الاحالة والتغيير بما استفاده من الحرارة الغريزية وقد يعينه من وجه آخر وذلك من جهة انه يخالط
الماكول ويرق جوهره ويرقق ويعين اجزاءه وفى هذا امور عظيم على استيلاء العاقم على المنهضم
والتشنج انما جعل هذا معينا ولم يجعله سببا مستقلا بنفسه لان الحرارة الغريزية انما يكون فاعلة اذا كان
قايم بالنفس وانما يحصل ميها فى الشئ المنهضم كله ولهذا فان الطعام المنهضم لا يهضم غيره لكن يعين
الهضم لا محالة فهذا هو الوجه الحقى الدال على تغير الطعام وانهضامه فى الفم واما الاخر الذى عليه فمن
وجوه احدها انه لو لم يكن فى الممضوع هضم ما لكان فعل الحنطة الممضوغة فى انضاج الدماميل
والجراحات مثل المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخة فيه والثانى باطل لانا نرى الممضوغة
تفعل فى انضاج ذلك ما لا يفعل تلك فيلزم ان يكون فى الممضوغة هضم ما لا محالة فان قيل فعل
الممضوغة ليس لانهضامها بل لما يخالطها من الريق وهذا القدر لا يوجد فى المبلول بالماء
ولا المطبوخ فيه قلنا الريق وان كان معينا بل بانفاله المبلول الا يخلو عن هضم ما وانضاج
ان الريق وحده لا يحصل منه هذا الفعل المحسوس بالحاصل من الممضوغ وفيه نظر والى ما
ذكرنا اشار بقوله ولذلك اى ولكون الغذاء انهضاما بالمضغ كانت الحنطة الممضوغة تفعل
فى انضاج الدماميل والجراحات ما لا يفعله المدقوقة وفى بعض النسخ المدقوق بالماء وفى
بعض النسخ المدقوق والمبلول بالماء وفى بعض النسخ المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخ وفى بعض
النسخ والمطبوخ فيه والكل متقارب ولكل وجه لكن يجب ان يقدر المدقوق والمدقوقة قبل
المطبوخ او المطبوخة والا لجاز ان يقال لا يفعل المطبوخة فعل الممضوغة لان الطعام تخرج
عن قشرها بالطبخ اذا لم يكن مطبوخة كما تخرج بالمضغ ولهذا ينضج لان لب الحنطة يسخن اسخانا
معتدلا ويرطب وهو لزج وهذه شرائط الدواء المنضج بالتمام فيعم ما يضاف اليه الريق ماخوذ
من قوة الهضم فيعين مع نفسها فعلى هذا اذا اردت ان تستعمل الحنطة الممضوغة فى الانضاج
واخرجها من الخزانة وادرها وزنا واعلم ان المطبوخة بالماء او باللبن اكثر تسكينا للالم
اما فى انه لو لم يكن فى الممضوغ هضم ما لكان طعم ورائحة كما كان اولا والثانى باطل فالمقدم مثله

وفـ

١ كاهم

وفيه نظر من وجهين احدهما انه يجوز ان لم يكن تغير الطعم والريح والذوق الى غير ذلك لمخالطة
الريق مع الممضوغ لا للنضج اى نضج الممضوغ والثانى ان القمح المغلو والمطبوخ بالماء لا يوجد
فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى وليس فيه نضج مستفاد من الفم ولعل الشيخ لما فيه
من النظر لم ينسبه الى نفسه ابهم بقوله قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شئ من
النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى الثالث لو لم يكن فى الفم هاضم يحيل الاغذية
لكانت رائحتها وربما يبقى فى الفم الى ان يغسل كما يحصل للعدد من احتياجها للغسل من
ذلك والثانى باطل فالمقدم مثله الرابع ما علمناه من الجوامع وهو ان ما يبقى من الطعام
بين الاسنان يعود منتن الرائحة ويصير لكثيفه لحم الفم الخامس ذكره المسيحى وقال لا شك
ان الغاية من الذوق ان يدرك الانسان المذوق ليعرف لذاته او كراهته فيقدم
على ابتلاعه ويدفعه انما يتم ذلك بان يكون فى الفم ما يغير المذوق ويمزجه بالرطوبة
اللعابية التى فى الفم ويمده فى جرم اللسان حتى يدركه ويعلم موافقته او مخالفته فلو لم يكن
هناك قوة هاضمة مغيرة لم يحصل هذه الفائدة وفيه نظر المبحث الثانى فى الكيلوس وتحديد
الاعضاء التى تعين المعدة على هضم قال رحمه الله ثم اى بعد انهضامه فى الفم هضما ما اذا
ورد على المعدة انهضم الهضم التام اى المعدى الذى هو اول الهضوم الاربعة الغذائية لا بحرارة
المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اى بالمعدة ايضا وانما كان حالها كذلك وان كان
بالقياس ان يكون احتياج الكبد الى الاعضاء بعينها بحرارتها اكثر من احتياج المعدة اليها لان
جعل الغذاء كيلوسا اسهل لا محالة من جعل الكيلوس خلطا لانه يكون بخلع صورة الغذاء
اما جعل الغذاء كيلوسا فلا يتوقف على ذلك واعلم ان السبب فى احتياج المعدة الى
ذلك دون الكبد وجوه احدها ان المعدة لا يمكن ان يكون حرارتها قوية كحرارة الكبد
لانها يجب ان يكون احساسها قويا بالحس ليكون ادراكها للجوع ادراكا بالغا وانما يمكن
ان يكون كذلك بان يكون جوهرها عصبيا والعصب بارد فلو كانت حرارتها قوية بحيث
انها تستقل بالاحالة كاستقلال الكبد لتعذر صدور الاحساس البالغ عنها وثانيها
ان الوارد على المعدة غليظ الجوهر وانفعاله وانهضامه يكون بطيئا فاحتاج للمعونة

ماتحيط بها ولم يكيف بحرارة ذاتها بخلاف ما نفذ الى الكبد فانه صعا ده الكيلوس ولطيفه ورقيقه
ولهذا يكون انهضامه سهلا سريعا ثم ان المعدة لما تجويف كبير فعنده ما ينجذب اليها
الغذاء يبقى محتبسا فيه مجتمعا وليس ملاقاة المعدة له من الاسطح واما وسطه هو معظم
فلا يلاقيه احتاجت الى معين يستولي على استيلاء ما عليه وتهريا لجميع اجزائه بخلاف
الكبد اذ الغذاء فيها انما يكون في تجاويف عروق دقاق جدا فيستولي على جلده
بعده ورابعها ان الوارد على الكبد يكون قد استعد بهضم المعدة فيكون انفعاله اسهل
لا وكذلك في المعدة واما انه قد استعد في الفم والمرى فليس بشيء لان ما فيه قليل جدا اما من ذات اليمين فالكبد لانه عضو حار والا لما امكنها ان يحيل الوارد اليها
من الصورة الكيلوسية الى الصورة بالخلطية واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال
قد يسخن لا بجوهره وفي نسخ الامام وقع هكذا فان الطحال لا يسخن بجوهره قال العجم ان
هذه النسخة غير صحيح اذ المراد ان الطحال يسخن بجوهره بل بجوهره وبالشراين وقوله
غير صحيح لان هذا المراد كما يحصل من قوله لا يسخن بجوهره اي بمجرد جوهره بل به وبالشراين
مع ما قال بل بالشراين والاوردة الكثيرة التي فيه وفي بعض النسخ بل وبالشراين و
هذا اولى لدلالة الواو على ان المراد انه يسخن لا بجوهره فقط بالاوردة الكثيرة التي فيه ايضا
فالسلك الذي اورده الفاضل الشارح ههنا وهو ان الطحال وان كان باردا يابسا
فانه يكتسب بمجاورة الغريزية من الحرارة العرضية ما هو اشد حرارة من الكبد لكونها
رطبة وذلك كما تبين في حرارة الصبي والشاب فاذن الطحال يسخن بتلك الحرارة
لا بحرارة الشراين والاوردة التي فيه باطل لا يرجع الى طائل لان ذكر الكبد ههنا لا وجه
له ظاهر سلمناه لكن انما يلزم من كون الطحال يابسا كونه اقوى من الكبد لكونه رطبا لو
تساويا في الحرارة وان المعطى في حرارتي الصبي والشاب ذلك وتساويهما غير مسلم
ولهذا اقر الطحال عن الكبد في امزجة الاعضاء سلمناه لكن تلك الحرارة ايضا يكون
مستفاده من المجاور الذي هو الشريان والوريد بواسطة بعينه كما اعترف به المتشكك
وعلى هذا لا يكون من جوهره كما قال الشيخ سلمناه لكن تسليم بواسطة الاوردة والشراين

فلهذا صح

لا بما في تسخينه من جهة نفسه فان قيل اذا كان تسخين الطحال انما هو بالشراين والاوردة وجب ان يكون الشراين
والاوردة اشد حرارة منه لا محالة لكنه في فصل امزجة الاعضاء جعل الطحال اشد حرارة وبعده الكلى
وبعدها الاوردة قلنا انه في ذلك الفصل جعل الطحال اشد حرارة من طبقات الشراين والاوردة اي من
جوهرها لا من جملتهما وهي جوهرهما مع ما فيهما من الروح والدم وههنا جعل جملة الشراين والاوردة
لا بما فيها اشد حرارة من الطحال فلا منافاة بين الكلامين واما ما ذهب اليه النجواني من ان المراد
من الطحال في ذلك الفصل ليس جوهر الشريان والوريد بل جملتهما لقوله ثم طبقات العروق الضوارب
لا الجواهر العصبية بل بما يتبله من تسخين الدم والروح توهم محض وظن كاذب وتخيل فاسد
لان الغرض من هذا القول التنبيه على ان حرارة طبقات العروق الضوارب التي تاخرت عن حرارة
الكلية وتقدمت على حرارة طبقات العروق السواكن حرارة عرضية لا ذاتية لان معناه ان
الطحال او من الشراين والاوردة مع فيها فانه باطل واما من قدام فالثرب الشحمي لان
الثرب ليس بشحم بل هو عضو الى شحمي وذلك لما دل التشريح على تركب الثرب من طبقتين
رقيقتين صفاقين يماسان انطبقت احديهما على الاخرى فما بينهما عروق وشراين كثيرة
والطبقات كلها مساس لها ويحصل بين الطبقتين شحم كثير وهو طاق فوق الامعاء وشكله
شكل الكيس ومنشاه من فم المعدة ومنتهاه الى عند المعاء المسمى قولون وهو ملتحم
بمشايم من المعدة والطحال وقوله في الاستعداد لقبول الحرارة واذا قبل الثرب الحرارة
من الشراين والاوردة التي فيه اداها الى المعدة واعانها على الهضم بالتسخين قال الثرب القابل
والثرب المودي بها اي الثرب الذي يودي الحرارة لا الشحم على ما ذكره المسيحي الى المعدة
واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب لانه حاجز بين القلب والمعدة فهو بتسخين
الحجاب يسخن المعدة وقد زاد الشيخ في الكتاب الثالث حيث تكلم في امراض المعدة
مسخنا اخر مع المذكور ههنا هو العرق العظيم الممتد على الصلب من خلف المعدة وكانه
انما ترك ذكره ههنا اتكالا على انه يذكره في الكتاب الثالث ولما لانه قليل التسخين وانا
اقول وههنا مسخن اخر من تحت وهو المرارة بما فيها من الصفراء فاذا انهضم الغذاء اولا
اي انهضاما اولا لانه اول هضم من الهضوم الاربعة الغذائية وهو استحالة الغذاء الى الكيلوس

ولهذه الاشياء لم ينقسم الى العصل ويندفع من طريق الامعاء والمجود ويجذب الى الكبد صار اى الغذاء

بذاته اى بغير استعانة بشى من المشروب وهو ان حرارتها سوى الوارد فلا يحتاج الى ترقيق

الماء ولا ترقيق غيره وانما لم يكن هذا الفعل للانسان لانه يحتاج الى وارد يجوهر جلاد مزاج

الانسان معتدل وحمل فانه ياكل اليبس الا ما يشاء اربعه وربما كان الى سبعه وتسعه ويهضم ويجعله

كيلوسا ودما من غير شرب ماء والجرذ وه لا يشرب الماء وكذا الحية وربما عدت بالتراب

واصاره كيلوسا ويعوزها يخالط من المشروب في الكرش اى الكرش الحيوانات المدلول

عليه لقول كثير من الحيوان فان ترقيق الاجزاء الارضية ما ره يكون لمخالطة الماء لها كما

اذا خلط الماء بالتراب على هذه الصورة يحدث الكيلوس في معدة الانسان وفي اكثر

الحيوانات وتارة عا في الاغذيه من المائيه الكثيرة كما في البقول والفواكه وتارة بما دام

الاجزاء وتارة بما داخل الاجزاء الارضية مائيه كما في الجوارح كيلوسا هو لفظه سريانيه

وصفت لهذا الجسم المستحيل في المعدة كما ان الكيموس لفظ سريانيه وصفت للخلط هذا

هو المشهور في تفسير هاتين الكلمتين لكن ابن مطران قال في بستان الاطباء الفرق بين الكيلوس

والكيموس قوة المذاق الموجودة فيهما وان شئت قلت كيفية ما يذاق وكيفيته احسن

ان يعبر عنه هذا المعنى كائنا ما كان واما الكيلوس فالشىء المولف من الرطب واليابس النضيج

بفعل الحرارة فيها وهو رطوبة محسوسة وهذه الرطوبة توجد في ابدان الحيوان وفي النبات

والارض وانواع هذه الرطوبة المشابهة كيلوسا كثيرة لا تحصى ولما اصناف المدرك

بالمذاق فهي اصناف المذاق التسعة المشهورة وهذا الكلام في غاية الركاكة وهو جوهر

سيال شبيه بماء الكشك الثخين المراد بهذا تمييز الكيلوس عن باقية الرطوبات الموجودة

في البدن لا عن كل ما حاسته فان صورة الجمع واشياء الى كذلك المبحث الثالث في الهضم الثاني

وكيفية نفوذ الغذاء الى الكبد وخروجها الى الاعضاء قال رحمه الله ثم اى بعد الهضم

الاول المعدي انه اى ان هذا الكيلوس بعد ذلك اى بعد ان صار كما ذكرنا لونا وقواما

يتحدث بواسطة حادثة الكبد ودافعة المعدة والمعاء ولطيفه اى لطيف الكيلوس من

من المعدة اى دافعها المتصلة ببعض الماساريقا من جوانها الى المعاء المسمى بالبواب

في الرخم والجوار لجوارح العسر علمها ذكر الشيخ في الشفا فانها فيما انشرب والبساتين صنف الجوارح عن المشروب

الكلمتين صح

واما سمي به لان من شانه ان يمنع نفوذ الغذاء الى المعاء الى ان ينهضم هضمه فكان بابا ما بين البواب انسب

ومن الامعاء ايضا وذلك لان الكيلوس اذا كمل انهضامه في المعدة انجذب بعض ما لطف منه

اولا من المعدة الى الماساريقا وثانيا يندفع من البواب الى المعاء الدقاق على اختلاف مراتبها

الى الغلاظ ايضا على اختلاف مراتبها واذ احصل في الامعاء انقسم قسمين فضل وغير فضل

فالفضل يندفع من طريق الامعاء وهو النجو وغير الفضل هو لطيف الكيلوس المنجذب

من الامعاء الى فوهات الماساريقا المتصلة بها فيندفع اى لطيف الكيلوس في طريق

العروق المسماه ماساريقا الواصل بين الكبد وبين اواخر المعدة وجميع الامعاء وهي

عروق دقاق اذ لو كانت غلاظا لنفذ فيها ما لا ينفذ في مجارى الكبد واحدثت السدة و

غيرها صلاب اذ لو كانت لينة لتعذر نفوذ الغذاء فيها لانطباق بعضها على بعض

متصل بالامعاء كلها في كلها لانه تاكيد الامعاء فان جالينوس صرح في تشريح الامعاء

ان الماساريقا متصلة بجميعها حتى بالمعاء المستقيم ولا ينافى ذلك ان يكون بعضها متصلا

بالمعدة انه لا يرفع كلها على ما قيده به بعض الجهلة من الاطباء ظنا منه وبعض الظن

اثم ان كلها تاكيد عروق او فاعل متصل اذ كلاهما خطاء لولا انهما يجيء ان كل الماساريقا

اى جميعها متصلة بالامعاء وليس كذلك لان بعضها متصل باواخر المعدة وبعضها

بالمعاء والدقاق وبعضها بالغلاظ على اختلاف مراتبها واكثر اتصال الماساريقا

بالمعاء الصائم لقربه من الكبد وبعده في ذلك المعاء الاثني عشر فاذا اندفع اى

لطيف الكيلوس فيها اى في الماساريقا صار اى ذلك اللطيف في العروق المسمى باب الكبد

هو عرق كبير يتشعب كل من طرفيه الى شعب كثيرة دقيقة تتشعب احد طرفيه وهو

الطرف الخارجي يتصل فوهاتها بفوهات الماساريقا وينفذ لطيف الكيلوس من الماساريقا

فيها الى الباب وشعب الطرف الاخر يتصعد متصاعدا ويدق جدا في الانشعاب والانقسام

داخل الكبد بحيث لا يخلو اشى من الاجزاء المحسوسة للكبد عن شعب هذا العرق حتى

ينفذ الكيلوس من الباب في هذه العروق الصغار التي هي شعب الباب الى جميع الكبد

وصار كل الكبد ملاقيه لكل الكيلوس وفعلها فيه كذلك اى ويكمل الكل فينهضم اى الهضم الثاني

ينخلع عنه

و به ينخلع الصورة النوعية التي للغذاء ويستحيل الى الاخلاط واعلم ان شعب الباب عروق دقاق
كالشعر متشبكة وانما جعلت دقيقة ليسهل نفوذ الكيلوس ويرد فيها ذلك ما يعين على الاحالة
والتغير وجعلت متشبكة بعضها ببعض حتى يطول تردده في الكبد ويكون كانه داخل الكبد
دارا فيستولى عليه القوة المغيرة وفوهات هذه العروق متصلة بفوهات عروق اخرى هي
اجزاء اصول الطالع من حدبة الكبد وانما جعل كذلك ليسهل خروج هذا بعد صيرورته خلطا
الى هذا العرق العظيم وتغذى اى لطيف الكيلوس بواسطة صيرورته الى العرق المسمى باب
الكبد في الكبد وانما سمي بالباب لان الباب هو المدخل وفيه يدخل الكيلوس الكبد وقول
الترشي وانما سمي الباب لان هذا العرق منفوح دايما فكانت تسميه بالباب انسب لان
الباب هو المدخل لا يصنع عن شوب فاجزاء فروع الباب بدل من الكبد بدل الاشتمال
الكبد على اجزاء الباب وفروعه الداخلة في الكبد ولهذا قال داخلة متصغرة متفاوتة كالشعر
هكذا ذكره الخونجي وفسره لشبكة العصبية ملاقية لفوهات اى فوهات تلك العروق الشعرية
والشعبية اجزاء اصول عرق الطالع من حدبة الكبد فان قيل لم جعل للمعدة مدخل
واحد للغذاء وجعل الكبد مداخل كثيرة مع ان الواصل الى المعدة اكثر قلنا انما جعل كذلك
لوجهين احدهما ان جذب الكبد للغذاء طبيعي فوجب ان يكثر مداخل كثيرة ليكون بعضها
قائما مقام البعض اذا اتفق ان كان ما يلقاه بعض عدم الغذاء او فاسد او عرض
لبعضها سدة ولا كذلك المعدة فان جذبها ارادي وللحيوان يهرب الغذاء من مدخل
وان كان واحدا ولهذا ما جعل للنبات مدخل كثيرة للغذاء اذ لو كان واحدا وعرض
ان كان مايلائمه ويتصل به عدم الغذاء وفاسده وليس للنبات الانتقال عنه بالارادة
ليفسد واما الحيوان فله الحركة الانتقال بالارادة الى لا اغذية فكفاه مدخل واحد وثانيهما
ان الغذاء الواصل الى الكبد يحتاج ان يكون متصغر الاجزاء ليمكن نفوذه فيها في عروق
دقيقة جدا فاحتيج ان يكون المنفذ اليها ضيقا لئلا يصل اليها ما لا ينبغي فلو كان منفذا
واحدا لم يتم بالقدر الكافي ولا كذلك المعدة فان الغذاء الواصل اليها لم يتصغر بعد
فاحتيج ان يكون منفذه واسعا فيكفي لذلك منفذ واحد ولم يمكن كثرة لئلا يلزم بقية

الاعضاء ولكن نفوذه اى ولكن ينفذ الكيلوس في تلك المضايق اى الماساريقا واجزاء الباب وفروعه
ولا شك ان هذه لضيقها لا ينفذ فيها الا الرقيق من الكيلوس المخالط للماء فاما غليظه فانه
ينحدر الى المعاء وهو النجو فيها اى الا ما سع لان هذه المجاري فيهم اضيق وفي بعض النسخ فيها
اى في الكبد وعلى هذا فالمراد من تلك المضايق تكون اجزاء الباب وفروعه دون الماساريقا
وقال بعض المتجدلين من الاطباء المعاصرين فيها وفيها كلاهما تصحيفان والصواب هنا
والظاهر ان هذا تصحيف ولفظ الشيخ احد المذكورين ولكل وجه فهما صحيحان لا تصحيفان الا فضل
مزاجي من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن اعلم ان البدن يحتاج الى الماء لاسباب.
السبب الاول هو ترقيق الكيلوس ليسهل نفوذه في العروق الماساريقية الشعرية وفي فروع
الباب الثاني هو ترقيق الدم ليسهل نفوذه في العروق الليفية الشعرية ورشحه من فوهاتها الى
الاعضاء والسبب الثالث هو للاماس جهة الريه او من جهة الريه او من جهة المعدة وللاماس جهة
الكلسين ولما من جهة الهواء وتحلل المسام اما من جهة الريه فان الريه اذا سخنت طلبت الماء
والهواء البارد ليعدل مزاجها وربما يكفيها الهواء البارد ولما المعدة فتعطش اذا حصل
فيها خلط غليظ لزج فيحتاج الى الماء لترققه حتى تهيا دفعه ولما خلط سلطي في المعدة
فيحتاج الى الماء لتغسل ولما الحرارة مزاجها والبخار الحادث في فم المعدة وفي السمك
ان كان لحريا جميع هذه الشتة وهي اللزوجة والغزوية التي في جوهره وانما يمتنع من
النفوذ مع الماء في العروق الماساريقيه بل حيث يجذب ينتفخ ويلج ويسد الماء
دونه فيحتاج الى الماء ثانيا وثالثا ولا يزال يعطش الى ان يتم نفوذه والثاني يلحظ الورق
والثالث احداثه البخار في فم المعدة ولما من جهة الكبد فانها يعطش اذا حدثت في مجاريها
السدد وكذلك الكليتان ولما من جهة حرارة الهواء وتحلل المسام فظاهر لتحلل الرطوبات
واحتياج الطبيعة الى بدلها وليس كلامه في السبب الثالث لانه غير ضروري للبدن كله
ولا للشيء من اعضائه بخلاف الاول والثاني لانهما ضروريان لكن الذي يحتاج البدن كله
هو الثاني لا الاول لان نفوذ الدم يعم جميع البدن بخلاف نفوذ الكيلوس فانه انما يحتاج
اليه الماساريقا لا لكل عضو لكن احتياج الكيلوس الى الماء اعظم من احتياج الدم اليه لبيسي

احدها كثرة الكيلوس في المعدة وقلة الدم في الوقت المشترك وثانيهما ان مع الدم ما يعسر على النفوذ
لمخالطة الصفراء له لا يجذب الاعضاء الملاءمة له اياه ودفع ما يلائم اياه على ما قال المسيحى لان
هذا الماء الذى يحتاج اليه البدن وهو لتصعيد الدم ليس بزرد ولا يحتاج اليه البدن بل المعدة لتصعيد
الكيلوس هو معظم المشروب وهو زايد على ما يحتاج اليه البدن فلهذا قال فضل مزاج من الماء
المشروب فوق المحتاج اليه البدن اى فوق الماء الذى يحتاج اليه البدن وهو القدر البرد الذى
لتصعيد الدم وهذا ايضا من الاسرار التى حفت الى الانسان فاذا تفرق اى الكيلوس في ليف
هذه العروق اى الشعرية الداخلة التى هى اجزاء الباب وفروعه صار كانه الكبد بكليتها
ملاقية لكليه هذا الكيلوس وكان لذلك اى للملاقاة بالكلية فعلها اى فعل الكبد فيه اى في
الكيلوس اشد واسرع لان الملاقاة كلما كانت اكثر كان الفعل والانفعال اسرع واكمل
و ح اى وعند ملاقاته بالكلية وكون فعلها اشد واسرع ينطبخ اى الكيلوس الانطباخ
الثانى الذى به يخلع الصورة الغذائية ويلبس الصورة الخلطية وكان ابتداء الهضم
الاول في الفم وكماله في المعدة كذلك ابتداء الهضم الثانى من حين نفوذ لطيف الكيلوس
في الماساريقا وكماله في الكبد عندما يندفع ما تولد فيها الى العرق العظيم الطالع من حدبها
وهذا الهضم يخالف الهضم المعدى من وجهين احدهما ان المعدى ليس فيه انقلاب الصورة
بل استحالة لا غير ولا هذا اى الهضم الكبدى فان فيه انخلاع صورة ولبس اخرى ولذلك
كان تميز الاخلاط بالكبدى لا المعدى والثانى ان فضلات المعدى اكثر من الكبدى لوجهين
احدهما ان تناول الغذاء واستعماله ارادى وربما يتناول الانسان فوق ما يحتاج اليه
والكبد لا يجذب من الغذاء الا افضل ما فيه وهو صفوته ولطيفه ويبقى الباقية فضلة
مندفعة الى جهة المخارج الى الخارج وما كان كذلك فضلاته كثيرة الثانى ان الكبدى
مسبوق بتخليص الفضول منه دون المعدة فلم يسعه ذلك فلذلك كان المعدى اكثر فضلا
من الكبدى و ح كل انطباخ لمثله اى لمثل هذا الكيلوس لا لمثال الانطباخ الكبدى
مع ما في له المعارض والامثال في كمال الانطباخ حمله على ان تكون مثله بدل الاشتمال اى من
الانطباخ في حرارة اما من نفسه الى هذا او من خارج كالطبخ في القدر وهذا تمثيل للمنطبخ

الحق

(margin, written vertically:) هذه ىاه ... لاكان يحل الدم ... الكيلوس ... المنطبخ ...

الحق في الكبد بالمنطبخ الظاهر وهو لم يستعمل في هذه الصناعة فان الاطباء كثيرا ما يقيسون الغايب على
الشاهد ويعلمون من الشاهد حكم الغايب ولما كان لكل انطباخ لمثله في الشاهد كالعصير والطبيخ
شئ كالرغوة وهى الزبد الذى يطفو على العصير والدسم الذى يعلو على الطبيخ وشئ كالرسوب
وهو عكر العصير وما يرسب في الطبيخ على ان الكيلوس الرغوة والرسوب قياسا عليهما
ولدلالة التشريح لهم على ذلك فانهم وجدوا في المنطبخ في الكبد شيئا كالرغوة وشيئا كالرسوب
محسوسا مشاهدا ولما كان الرغوة والرسوب يوجدان في كل انطباخ لمثله بخلاف الاحتراق
والفجاجة فانهما لا يوجدان في كل انطباخ لمثله او يندران فيه اما الذى لا يوجدان فيه حكما في
العصير اذ لا احتراق ولا فجاج فيهم الا ان يحال من الماء الى سعسس ويعنى كلما يعنى الشراب واما
الذى يندران فيه فكالطبيخ لان غالب الانطباخات الاختيارية يجتهد فيها حتى لا يعصر
في الطبخ فيبقى شئ فج او يبالغ فيه فيحترق شئ بخلاف طبخ الكيلوس فانه انما يكون الى حد
غير المعتدل من الكيلوس دما ويلزم ذلك لا محالة ان يسع غليظه الترطب بلغما قال وربما
اى علما فان هذه الكلمة انما يستعمل للتقليل كان اى في كل انطباخ لمثله معهما اى مع الرغوة والرسوب
اما شئ هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شئ كالفج ان قصر الطبخ واذا كان الاحتراق
والفجاجة انما يوجدان في انطباخ مثل الكيلوس على سبيل الندرة فلا يلزم منه ان يكون
في انطباخ الكيلوس كذلك بل جاز ان يكون الاحتراق والفجاجة فيه دائما او اكثريا او اقليا
ايضا اما الاول فلتولد البلغم الطبيعى دايما في كل انطباخ كبدى لكون الغذاء مركبا من العناصر
الاربعة واستلزام ذلك لصيرورة كل عنصر الى الخلط الذى يناسبه على ما سيأتى تحقيقه
والثانى فلتولد الغير الطبيعى من البلغم والصفراء والسوداء في بعض الانطباخات
الكبدية تولدا اكثريا او اقليا لان تولد الطبيعى من الاخلاط وان كان مختصا بالكبد
لوجود مادته في الغذاء المتناول لكن تولد غير الطبيعى ليس مختصا بغير الكبد بل يكون
في الكبد كما يكون في غيرها فان قيل ان كان تولد غير الطبيعى من الاخلاط في الكبد لوجود
مادته في الغذاء المتناول فبم يتميز الطبيعى عن غيره اذا اشتركا في تولدهما في الكبد لوجود
مادتهما في المتناول لا يقال تولد غير الطبيعى من الاخلاط في الكبد بواسطة تناول غذاء

(margin:) اما لكون بالاسباب المذكورة في تولد
غير الطبيعى لوجود مادته في المتناول
لا بالعوارض للاخلاط غير طبيعية الا وعلى
تولده في الكبد حمد ...

سادل منه ذلك ولا يقال انما يميز الطبيعي عن غير الطبيعي بالصفات المخصوصة لكل منهما على ما تقدم
واعترض الفاضل الشارح بان كلامه ربما استقيل وهذا يدل على ان تولد البلغم الطبيعي غير ضروري
اذ قولنا الضروري يكون دائما لا ما دام ابن حكم بان الدماغ يغتذي منه يقتضي ان يكون تولده
ضروريا وهذا متناقض فانه ساقط لما ذكره الخونجي وارتضاه السامري والنخجواني وهو ان
كلامه ربما يشعر في هذا المقام ولا يلزم من كون تولده غير ضروري في كل انطباخ ان لا يكون
ضروريا في الجملة كما ان شرب الماء مثلا ضروري في كل ساعة مع كونه ضروريا في الجملة و
على هذا يجوز ان يكون تولده في بعض الانطباخات الكبدية ضروريا وان لم يكن تولده
في كل منها ضروريا فانه اسقط منه لوجوه الاول فلان كل غذاء يرد على البدن في كل انطباخ
فيه اجزاء مادية لكل واحد من الاخلاط لكونه مركبا من العناصر الاربعة وصيرورة كل
منها الى ما يناسبه وعلى هذا يكون تولد البلغم الطبيعي في كل انطباخ كبدي ضروريا لا في بعضها
والثاني ان مذهب الشيخ في تغذية الاعضاء مذهب جالينوس وهو انه كما يغتذي
الدماغ على هذا المذهب يغتذي بالبلغم ولا شك انه يتحلل منه دائما كما يتحلل من غيره
من الاعضاء ويحتاج الى ان يرد عليه من غذائه ليخلف عليه عوض ما يتحلل منه ويقوم
مقامه كذلك الدماغ يحتاج الى الغذاء الملائم لجوهره ليخلف عليه العوض ما يتحلل منه دائما
وحفظ حاله ما ذكرنا يكون تولده ضروريا على هذا المذهب وكذا على مذهب من يقول
بتغذية الدم وحده لان المنافع الحاصلة من البلغم الطبيعي وهو ترطيب لئلا يجف
بسبب اشتداد الحركة وسهولة التصاق الدم بالاعضاء ولا بد منها ولا شك انه غير باق
في الكبد لكونه دائما في التحلل والعادة الطبيعة تحتاج اليه لاجل تلك المنافع فكلما تحلل
شيء جاء عوضه ويقوم مقامه في هذه المنافع وما كان كذلك فتولده غير ضروري
في كل انطباخ والثالث ان البلغم باجماع الطب محسوب مع الدم في العروق
ليكون وحده عند الاعضاء لوقت الحاجة والطبيعة المدبرة التي للبدن ليس
لها شعور بتدبير البدن فيعلم مثلا انه متى كان الدم متوفرا في البدن لا تولده
في الكبد ومتى كان قليلا تولد فيها وتحدد لها بلا بعد الغذاء عند فراغ هذا الدم القليل بل

دبيرها

بل تدبيرها البدن بالطبع على سبيل التسخير مناسبة واذا كان كذلك فيحتاج دائما الى توليد البلغم وادخاره يقوم مقامه
لئلا يقع اذا منعه مانع عن تناول الغذاء كما يحصل لمن يحبس ويمنع من استعمال الطعام وهذا القدر
الذي جذبته الطبيعة وذخرته عند الاعضاء ليس يمكن ان يبقى محتبسا عند الاعضاء بلا تعفن
ويوذي بل لا بد وان يتحلل ويتلاشى كما يتحلل غيره من الاخلاط ويتلاشى فيحتاج الطبيعة
الى بلغم آخر يصير عوضه من الذخيرة ثم هذا ايضا يتحلل ويلزم جرا واذا كان امره على هذه الصورة
فكيف يقال ان تولده غير ضروري في كل انطباخ ولا لما ذكره ابن المفتاح وهو ان المناقضة
التي اوردها الامام ليست بواردة فانه من الجائز ان لا يكون تولد البلغم مع المنطبخ في الكبد ضروريا
ويكون تولده في غيرها ضروريا فان ابا سهل المسيحي وغيره يجوزون تولده في المعدة ويحتمل ان الشيخ وافقهم
على ذلك ويكون ما هو محتاج اليه لاجل ما ذكر عنه في تغذية الدماغ والمنافع المذكورة يستمده
الطبيعة من المعدة واما المتولد في الكبد فانه وان كان ايضا يحصل منه هذه المنافع لكنه ليس
بمحتاج اليه لان جمهور الاطباء على ان فضل الهضم الثاني وهو الكبدي يندفع من طريق البول
والى المرارة والطحال والى ما ست من البلغم في الاعضاء حتى اذا اعدم البدن الغذاء لاحتباس
مدده من المعدة والكبد عطفت عليه الحرارة الغريزية فهضمته واحالته دما واتى مستبدلا
وهذا صريح في ان الطبيعة لا تستغني بالمتولد في المعدة عن المتولد في الكبد واما غلطا فلان المميز
في الاخلاط بعضها عن بعض انما هو الكبد على ما دل عليه التشريح والقياس وليس لغيرها من
الاعضاء هذا الفعل واما الرطوبات التي في المعدة المنفصلة عن الهضم الاول فليست
هي بلغما يحتاج اليه في تغذية الاعضاء البلغمية والمنافع التي ذكرنا بل فضلة مستغنى
عنها ولذلك صارت الصفراء ينصب الى المعدة ليغسلها منها ولو كانت مما يحتاج اليها
لما دفعها الطبيعة ومن هذا يعرف فساد ما ذهب اليه ابن هبل في المختار وهو ان الطبيعي
من البلغم يتولد في المعدة والكبد لان الطبيعي من الاخلاط لا يتولد الا في الكبد بخلاف غير الطبيعي
فانه يتولد فيها وفي غيرها وقال ابو سهل المسيحي اذا قلنا ان البلغم متولد في المعدة في الهضم الاول
والخلط الاسود والاصفر في الهضم الثاني في الكبد فانما نعني به الوجه كذلك على الامر الاكثر
وذلك انه قد تكون المرة الصفراء في المعدة والبلغم في الكبد ولذلك قد تكون في العروق المرار

واما البلغم فلا يكاد يكون في العروق لانه يقبل الدم وقال صاحب الذخيرة الخوارزمشاهية فيها المعدة
معدن البلغم وكلما قلت حرارتها وضعفت قوتها الهاضمة تولد البلغم كثيرا لا سيما ان كان ما كول رطبا
باردا او الوقت شتاء ورياضة البدن بالحركة والنفس بالفكر قليلة وقال ابن مطران في بستان
الاطباء اشارة على راى ابن رضوان من رؤساء المعربين المشهورين بالتجربة اعلم ان المعدة تغتذى
بما تغير اليها من الغذاء ويستحيل كيلوسا بعد ان يكون غذاء وما تغير اليها من الكبد من الدم
لكن تغذاؤها بالكيلوس لطبقتها الداخلة وغذاؤها بالدم لطبقتها الخارجة وليس مهملا بل لانها
وهو الجزء الاول منها المعروف بفمها تغتذى منه بجزء اعظم قدرا واكثر سخافة مما يلي الكيلوس
وتغتذى منه طبقة خارجة رقيقة بالدم المنبث في العروق من الكبد اليه والجزء الاسفل يغتذى
منه بجزء اعظم واكثر سخافة من خارج مما يلي القرب بالدم الواصل اليه بالعروق من الكبد
وتغتذى طبقته من داخل مما يلي الكيلوس بالكيلوس ثم قال ابن مطران والقياس معه في ذلك هو
التشريح وقال الناس ذلك ولكن ما جردوه ولا تسموه بهذه القسمة وهو صحيح وانما نقلت هذا
الكلام لغرابته وكلام صاحب الذخيرة يعلم ان قوله والمعدة معدن البلغم انما يصح اذا اراد
به الغير الطبيعي وكلام ابي سهل يعلم ان قوله وقد يكون في الكبد انما يصح اذا اراد به ما ذكرنا
لان تولد البلغم الغير الطبيعي انما يكون في المعدة ولاما ذكره السامري وهو ان قول الشيخ والبلغ
هو البلغم اما ان يريد به الطبيعي او غير الطبيعي او كليهما فان اراد به الطبيعي فهو غير ضروري
في كل انطباخ وان كان ضروريا في الجملة وان اراد غير الطبيعي فظاهر ان تولده غير ضروري بتمامه
الانطباخ الكبدي ولهذا قرن الشيخ ذكره بذكر الصفراء والسوداء الغير الطبيعي وان اراد
كليهما فيصدق غير ضروري لكل واحد من القسمين بكل واحد من التفسيرين لانه يرد عليه ما اوردنا
على الخونجي وزيادة ولاما ذكره المسيحي عن السامري وهو انه قال لا اشك ان البلغم له
حالان في سير طبيعها خفيا طبيعيا وهو الدم لكن هذا لا يحصل الا عند قوة الطباخ وشدة
احتياج البدن اليه وهذه الحاجة ليست حاصلة في كل الاوقات بل في بعضها فلذلك تولده
ضروريا لان الاحتياج اليه واغتذاؤها به انما هو عند ضرورته وما وحدوث هذا في
بعض الاوقات فلذلك يعبر عنه بلفظ الندرة فانه ايضا فاسد لانه وان كان احتياج الاعضاء

الوجوه

المنافع
الدموية والغذاء وانما يكون بعد استحالته الى الدم لكن الدماغ على رايهم يغتذى به وهو بلغم و
التي لا بد منها انما يحصل منه هو بلغم ومادته هي الاجزاء الباردة الرطبة الموجودة في الغذاء
وما بهذه حاله فتولده ضروري في كل طبخ فلا يصح ان يعبر عنه بلفظ رب وايضا الاشكال
هو ان كلام الشيخ يشعر بان تولد البلغم الطبيعي في الكبد نادر مع ان الوجود بخلافه
والجواب الذي اجاب به هو ان تولد الدم من البلغم المبثوث لا لتولد البلغم من الغذاء في
الكبد لم يطابقه قوله وربما كان معها شئ كالبلغ ان قصر الطبخ على ما لا يخفى ولاما ذكره المسيحي
وهو ان الحق ان يفهم من قول الشيخ عدم توليده ما ليس طبيعيا عند ضعف الفاعل بزيادة على ما
ينبغي او بالتغيير فان قيل فعلى هذا يجب ان لا يكون تولد البلغم ضروريا قلنا هذا البلغم ليس هو
البلغم الطبيعي المحتاج اليه في تغذية الدماغ والمنافع التي لا بد منها بل ذلك هو المتولد في الكبد
عند اعتدال الحرارة الغريزية فانه باطل لانه لا يلزم من وجوب ان لا يكون تولد البلغم ضروريا
بل اللازم منه ان لا يكون قد يعرض لتولد البلغم الطبيعي في الكبد وهو ايضا فاسد لوجوب التعرض
له مع اخلاله بذكره بل لما بينا انه لا يلزم من كون النضج مثل انطباخ الكيلوس ضروريا
ضروري ان يكون في انطباخ الكيلوس كذلك لجواز ان يكون غير ضروري ايضا وان يكون
ضروريا اما دائما او اكثريا على ما سبق تقريره فقد ظهر مما ذكرنا فساد اعتراض الفاضل
الشارح وفساده كلما قاله هؤلاء الافاضل في الجواب فهذا المقام من مزال الاقدام قوله
ربما كان معها شئ هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شئ كالبلغ ان قصر الطبخ يتبغي ان يكون
البلغم ويكون الصفراء والسوداء الطبيعيين في انطباخ واحد ولا يكون يكون الصفراء والسوداء
الطبيعي وغير الطبيعي في انطباخ واحد وهو متناقض اذ لو تكونت الثلثة الاول معا لزم
ان يكون الحرارة في انطباخ واحد مقصرة والنضج تاما لمكان البلغم وان لا يكون مقصرة
ولا تامة بل مجاوزا الى حد الافراط لمكان الطبيعيين وان لا يكون معتدلة لمكان غير الطبيعي
وهو ايضا تناقض فاسد العقول لا يقال لا نم ان قول الشيخ يقتضي تولد الثلثة ولا تولد الاربع
في انطباخ واحد بل لا يقتضي سوى اجتماع هذه الاشياء لانه قال وربما كان معها والكون
معها اعم من الكون معها في انطباخ واحد واذا كان كذلك فيجوز ان يكون البلغم في انطباخ

والطبيعي في انطباخ آخر والمحترقان في آخر وكلها يجتمع في الكبد حتى يندفع الشك المذكور فانه فاسد القول لانا نقول لا يمكن حمله على مطلق اجتماع هذه الاشياء في الكبد لانا حملناه عليه لا يحمله على اجتماعها في انطباخ واحد يلزمها الشك المذكور الذي اورده الشارح لانه انما دفعنا بان جعلنا وبار اجتماعهما في كل انطباخ وقلنا لا يلزم من ان لا يكون فزوريا في كل انطباخ ان لا يكون فزوريا في كل انطباخ اصلا وح لا يمكن دفعه او بعيد تقدره وربما كان في الجملة شيء كالرغوة وربما لم اصلا فيلزم ان لا يكون البلغم فزوريا اصلا وايضا فان قوله في كل انطباخ شيء كالرغوة وشيء كالرسوب يقتضي ان لا يخلو انطباخ ما عن الصفراء والسوداء الطبيعيين ثم البلغم لا بد وان يكون في شيء من هذه الانطباخات وح يكون تكونها معاً لكونها في انطباخ واحد فيلزم المحذور المذكور وكذا الكلام في كون المحترقتين وح يبطل قوله ان البلغم يكون في انطباخ واحد والطبيعيان في انطباخ آخر والمحترقان في آخر فانه ايضا فاسد لما علمت ان الشك الذي اورده الامام ساقط وعلى تقرير صحته فلا يندفع بما ذكر لما عرفت من الوجوه الثلثة في جواب الخونجي بل لانا نقول لا شك ان اجزاء الذي يكون منه البلغم من الغذاء غير الذي يكون منه الصفراء والسوداء الطبيعيان وذلك ايضا مغاير اجزاء الذي يكون منه المحترقان وكل ذلك مغاير لما يكون منه الدم واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان يكون تاثير الحرارة الواحدة في اجزاء الذي يكون منه الصفراء والسوداء المحترقة بحيث يعد مفرطا فيكون تلك الحرارة مفرطة بالنسبة الى مادتهما واما تاثيرها في اجزاء الذي هو مادة الدم ومادة الصفراء والسوداء الطبيعيين بحيث لا يعد بهما قاصرا ولا مفرطا ويكون تلك الحرارة معتدلة بالنسبة الى هذه الاجزاء واذا كان كذلك فيختلف فعل الحرارة في اجزاء الغذاء بناء على اختلاف القابل لا لاختلاف الفاعل لانا فرضناها واحدة فحسب ذلك يحصل هذه الاخلاط المختلفة واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشيخ لما قال وفي كل انطباخ لما يكيلوس شيء كالرغوة الى آخره وكان في ظنه ان يستدل بعد ان الكيلوس كذلك الا فيما ذكرنا وهو كون المحترق والفج اقل الوجود في انطباخ مثل الكيلوس بخلاف انطباخ الكيلوس فانه يحصل فيه الثلثة كما سبق قال فالرغوة اي في انطباخ الكيلوس هي الصفراء والرسوب هي السوداء وهما طبيعيتان لتولدهما في الكبد لوجود مادتهما في الغذاء المتناول ولا مرّ لا بد منه كما سبق والمحترق لطيفه صفراء محترقة وكثيفه سوداء

لشرح

ردية وهما غير طبيعيين لمجاورة الحرارة عن الحد الذي يقتضي من توليد الصفراء والسوداء الطبيعيين والفج هو البلغم سواء كان طبيعيا يتم مع الدم في الكبد دائما لوجود مادته في الغذاء او غير طبيعي يتولد معه فيها اكثريا او اقليا لا لوجود مادته في بعض الاغذية او لغير ذلك من الاسباب الموجبة لحدوث البلغم الغير الطبيعي فان قلت البلغم ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي والفج لا ينقسم اليها لان الفج هو النيء وهو غير طبيعي عند الشيخ وكذا عند جالينوس فالفج لا يكون هو البلغم قلت لا نم ان الفج هو النيء بل الفج هو الخلط الذي قصرت الحرارة الفاعلة عن النضج الفاضل الذي هو نضج الدم هو البلغم فيكون الفج هو البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعي لان الحرارة فيها واحدة وهي المقصرة بخلاف المرضي فان الحرارة في الطبيعي منها ليست واحدة بل في الطبيعي معتدلة وفي غيره مجاوزة عن النضج الفاضل ولهذا لم يقسم الشيخ الحرارة الفاعلة للبلغم باعتبار كونها طبيعيا او لا كما قسم في المرتين بل جعل الحرارة الفاعلة لقسمي البلغم واحدة حقيقة لقسمي كل من المرتين مختلفة وهذا التقصير ليس باعتبار الفاعل فان الفاعل في الدم والبلغم حرارة واحدة وهي حرارة الكبد سواء كانت في الصحة والاعتدال او في حال الانحراف عن الاعتدال او في حال ما يستحيل الاجزاء الغليظة الرطبة للاجزاء الباردة الى البلغم لان الفاعل فيهما حرارة واحدة لان المؤثر في البلغم حرارة انقص من المؤثرة في الدم ليكون التقصير باعتبار الفاعل في نفسه وليس كذلك بل التقصير باعتبار ما هو الفاعل في المنفعل اعني باعتبار القابل كما سبق تقريره فظهر مما قلنا صدق قول الاطباء ان الفاعل للبلغم حرارة مقصرة في حال الصحة والاعتدال وفي حال الانحراف عن الاعتدال والمرض فحمل ابن حاد في شرح الصغير لمسايل حنين اذ لما قال الاطباء ان فاعل البلغم حرارة مقصرة فاعل الصفراء حرارة مفرطة فهو محمول على وقت انحراف البدن عن الاعتدال وقوله فيغيره انهم من قول الاطباء الفاعل للبلغم حرارة مقصرة وقت الخروج عن الاعتدال والصحة والفاعل له حرارة معتدلة كساير الاخلاط الطبيعية وذلك لانه يلزم مما قال ان البدن اذا كان على المجرى الطبيعي لم تولد فيه بلغم طبيعي ولا صفراء طبيعية وهو غلط لمساس الحاجة الضرورية الى وجود كل منهما اما لاجل المنافع التي لا بد منها على مذهب من يقول بتغذي الدم وحده او لاجل المنافع والتغذي بهما على مذهب من يقول بتغذيها

الاخلاط
الدم وحده او لاجل المنافع والتغذية ايضا على مذهب من يقول تتغذى الدم مع ساير الاخلاط
وانما ذهب لذهوله عما ذكرنا وهو كون تقصير الحرارة الفاعلة للبلغم باعتبارها لا باعتبار
نفسها وكونه مقصرة عن الحرارة الطبيعية حتى اذا لم يكن مقصرة عنها لم يتولد البلغم ويلزم
ان لا يتولد في حال الصحة وقد علمت فساده واما الشيء المصفى من هذه الجملة فينبغي فهو الدم
الان اي الدم بعد ما ولد في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها وهي التي
اشار اليها الشيخ بقوله فضل مزاج من الماء المشروب للعلة المذكورة وهو ترقيق
الكيلوس وتسهيل قبوله لانفعاله من القوة المغيرة للتغيير وتنفيذه في المسالك الضيقة
التي هي الماساريقا وسعة باب الكبد من اوراده وذرعه ولكن يد الذي هو
الدم اذا انفصل عن الكبد كما ينفصل عنها تنقيتها اي كما تنقى في الكبد عن فضل
الصفراء او السوداء المنفصلين الى المرارة والطحال عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها
لسبب وهو ترقيق الكيلوس ليسهل نفوذه في المضايق المذكورة وقد ارتفع اي ذلك
السبب لان الكيلوس اذا تم انطباخه في الكبد وانفصل عنها نفذ في عروق اوسع من
تلك فاستغنى عن المادة الحلبية التي هي فوق المحتاج اليه للبدن وبقي في الدم شيء من
المائية ليها مخالطا للدم حسب جودة التصاقه بالاعضاء فتنجذب هي اي المائية
الفضلية عنه اي عن الدم في عروق نازلة عن الكليتين وتحمل اي تلك المائية المنجذبة
مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين وانما جعل نفوذها
الى الكلى على سبيل الجذب من الكلى اذ الانجذاب انما يكون بعد الجذب كما جعل
نفوذ كل فضلة من الفضلات الى عضو هو مقتضيها لجذب منه وانجذاب منها
فانه لو لم يكن ميلان الفضلة اليه اولى من ميلانها الى غيره وانما كان جذب هذه المائية
للكلى لا للمثانة لان الكلى اولى بذلك من حيث انها عضو لحمي حار والحرارة معينة
على الجذب واما المثانة فهي عضو عصبي بارد ولا يصلح لجذب المائية الكثيرة التي انما تتم بعضو حار
كما ذكرنا وانما كانت المائية المنجذبة مخالطة للدم يصلح لغذاء الكليتين لتجذبها بسرعة
فان المجذوب اذا كان مخالطا لغذاء العضو الجاذب كان جذبه اقوى واذا وصلت

هذه المائية الى الكلى جذبت مائيتها بما فيها من الدسومة والدموية واغتذت بها ودفعت الباقي الى المثانة
واليها الاشارة بقوله فيغتذوا الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية اي فيغتذوا الدسومة
والدموية من تلك المائية الكليتين وتندفع باقيها اي باقي المائية الى المثانة والاحليل ولو قال اي بدل
قوله والى الاحليل والى سبيله اي سبيل باقيها ومجراه كان اولى ليعم النساء والرجال وقول المسيحي
الواجب ان يجعل السبيلان عوض الاحليل ليعم ذلك الرجال والنساء مدرك لان السابق الى
الذهن من السبيلين القبل والدبر لا الذكر والفرج واما الدم الحسن القوام وهو الذي انفصل
عن المائية المفسدة لقوامه بالترقيق وحسن قوامه فيندفع في العرق العظيم الطالع في حدبة الكبد
فيسلك في الاوردة المتشعبة وفي بعض النسخ المنشعبة ولكل وجه منه اي من العرق
العظيم ولما كان الوريد اعظم الشعب المتشعبة من هذا العرق جعله كنهر عظيم تفرع منه
وجعل المتشعب من الوريد كنهر صغير وهو الجداول والمتشعب من الجداول اصغر منه
وهو السواقي والمتشعب من السواقي اصغر منها وهي الرواضع ولهذا قال ثم في جداول الاوردة
ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها
في بعض النسخ افواهها وهو الاكثر استعمالا لان هذا الفن اشهر في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم ولا يخفى
ان الدم من حيث يصل الى فوهات هذه العروق الى ان يلتصق على الاعضاء ويبدل ما يتحلل منها يستحيل
الى الرطوبات الثانية بل الى الاصناف فيها الاربعة المبحث الرابع في الاسباب الاربعة لكل واحد من الاخلاط
قال رح فسبب الدم الفاعل فان قلت ما هذه الفاء قلت هي التي تدخل على النتيجة فانه نتيجة
قياس صغراه الدم جسم وجد بعد ان لم يكن وكبراه وكل جسم كذلك فله اسباب اربعة مادة
وصورة وفاعل وغاية ما لاجله ذلك لان ذلك الجسم قبل وجوده كان ممكنا ان يوجد لانه
لو كان مستحيلا ان يوجد لما وجد والامكان ليس شيئا قائما بنفسه بل انما يفعل قائما بشيء
وذلك هو المادة كالطين للكوز ثم تلك المادة ان لم يكن حدث لها صورة لم يكن وجد شيء
بل كانت هي كما كانت فلابد اذن من صورة وهي كالكوزية للكوز ثم وجدت هذه الصورة
يستحيل ان يكون لنفسها او لمادتها والا كانت موجودة قبل كونها موجودة هذا خلف
فلابد من فاعل خارج عنها ثم لو لم يكن ذلك لغاية لكان معطلا ولكون المتقدمين كالحارس

في ذهن المتعلم لكون الصغرى ظاهره والكبرى سبق بيانها في موضوعات الطب ذكر سبحانه تعالى اجاد
العقيب واذا عرفت ذلك فاعلم ان السبب الفاعل للاخلاط الطبيعية كلها واحد وهو حراره
الكبد لكن يختلف فعلها باختلاف المادة القابلة فالمادة المعتدلة يكون فعلها فيها معتدلا فيكون
من ذلك الدم واللطيفة يجاوز فيها الحد المعتدل فيكون منها الصفراء والغليظة يقصر عن
الوصول فيها الى الحد المعتدل فيكون منها البلغم ان كانت رطبة والسوداء ان كانت يابسة
حرارة معتدلة لان المقصود منه تغذية جملة اعضاء البدن الحارة والباردة فجعلت معتدلة
حتى يصلح ان يكون غذاء لها وسببه اى وسبب الدم المادي هو المعتدل من الاغذية و
الاشربة الفاضلة اى الجيدة ولم يختلف في هذا احد لكن يجب ان يعلم ان الاغذية المعتدلة بل
الاو. او المعتدلة من الغذاء التي يتولد منها الدم لما عرض فيها ما يميل الى اللطافة فيكون الدم المتولد
منها رقيقا ومنها ما يميل الى الغلظ فيكون الدم المتولد منها غليظا وانما كان كذلك ليصلح لغذاء
الاعضاء الصلبة واللينة وان يعلم ايضا ان في كلام جالينوس ههنا في الجوامع دقيقة وهي انه قال
في الدم والسبب الذي يقوم لمقام المادة هو اجوده ما في الاغذية وانفعه واقربه من الاعتدال
لعلها كان الغذاء ام شرابا والمراد من اجوده في الاغذية اجوده في الغذاء ولهذا قال لعلها
كان او شرابا وقريب منه في البلغم في السبب الذي يقوم مقام المادة هو ابرد وارطب ما في
الغذاء واشده لزوجة في السوداء ان السبب الذي يقوم لمقام المادة هو اغلظ ما في الغذاء
وفيه اشارة الى ان محل اجزاء ما سبب كل وطى واحد من الاخلاط لكون بعض الاجزاء لطيفا
سريع الانفعال وبعضها غليظا بطئ الانفعال وبعضها معتدلا لبين ذلك فيقع المادة
التي تحمل حرارة الكبد اعدل ما في الغذاء الى الدم ويتجاوز ما في اللطيفة ويقصر في الغليظة
فيكون من الاول الصفراء ومن الثاني البلغم والسوداء وبهذا يندفع اعتراض
من يقول اذا كانت له الغذاء وهي الكبد واحدة والفاعل وهو حرارتها كذلك فكيف
يصح ان يقال ان الفاعل لهذا الجزء حرارة مفرطة ولذلك الجزء قويه او معتدلة لان الاختلاف
بسبب القابل لا الفاعل كما سبق تقريره وسبب الصوري النضج الفاضل اى الجيد وانما كان
كذلك لانه اشرف الاخلاط وافضلها وهو المقصود من التغذية يحتاج الاعضاء كلها اليه وسببه

غذائه صح

التمامي

التمامي تغذية البدن اى اخلف عوض ما تحلل منه بذا هو العمدة في السبب التمامي ولهذا خصه بالذكر والا
فله منافع اخر تسخين البدن وتحسين في اللون والزيادة في النمو وغير ذلك لكون بعضها
لا يعم جميع الانسان كالزيادة في النمو وبعضها لا يفيد قوام البدن لم يذكرها الشيخ والصفراء
سببها الفاعل اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة وهذا بالنظر الى نفس
القابل لكونها غير مفرطة بالنسبة اليه ولا مجاوزة واما بالنظر الى نفس الفاعل فحرارة مفرطة
وبهذا يندفع ما توهم ان بين كلام الشيخ وغيره تناقضا لانه جعل سببها الفاعل حرارة
معتدلة وغيره جعله حرارة مفرطة لان الشيخ اعتبر ذلك بالنسبة الى القابل وغيره اعتبر
بالنسبة الى الفاعل فلا تناقض حينئذ واما المحترق منها فهو الحرارة النارية المفرطة وخصوصا
في الكبد وانما كان كذلك في الكبد لان تولد الصفراء في المعدة قليل جدا لضعف حرارتها
ولذلك استعانت على هضم الكيلوس بحرارة الاعضاء المجاورة لها واما القلب فلان الحرارة
لا تبلغ به الى حد محرق الاخلاط المجتمعة التي في تجويفه الا وقد تحللت الروح فسبق ذلك
الموت واما العروق فظاهر لقلة حرارتها واجتماع الاخلاط فيها واما الكبد فانه يجمع حرارتها
يكون الاخلاط فيها في عروق صغيرة جدا فلذلك يستولي عليها الحرارة ويفعل فيها الاحراق
بخلاف ما اذا كانت مجتمعة في موضع واحد فانه لا يكون استيلاؤها عليها كما اذا فرقت في عروق
كثيرة وسببها المادي هو اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف من الاغذية قال جالينوس
في الجوامع والسبب الذي يقوم لها ذكره مقام المادة هو الطف واحر واحلى وادسم
ما في الاغذية اشارة الى ما ذكرنا واعلم ان كل واحد من هذه الاوصاف يصلح لان تولد
الصفراء لانها مادة لتولدها اما اللطافة فظاهر لانها تعد سرعة الانفعال والاستحالة واما
الحرارة فلانها تقوي عمل الكبد فيها سوى الفاعل وهو الحرارة واما الحلاوة فلان الكبد
لحبها الحلو يكون فعلها اكثر والدليل على ذلك انها تجد ربه قبل الوقت ولذلك تحدث
فيها السدد واما الدسومة فلقبولها الاستحالة واما الحرارة وللحرارة واللطافة فلان الحريف
يكون حارا لطيفا واعلم ان هذه الاسباب المادية مشتركة بين الصفراء الطبيعية والمحترقة
فاذا اثرت فيها الحرارة المعتدلة ولدت الطبيعية واذا اثرت فيها الحرارة النارية

صح

المتوسطة ولدت المحترقة ولهذا لم يتميز بين سببها المادي كما ميز بين سببها الفاعل واما السبب الصوري
فتختلف ايضا فان السبب الصوري للصفراء الطبيعية هو النضج الحاصل من تاثير الحرارة المعتدلة
في سببها المادي والسبب الصوري للصفراء المحترقة مجاوزة النضج الى الافراط بسبب قوة الفاعل
وهي الحرارة المتوسطة النارية واليه الاشارة بقوله وسببها اي وسبب الصفراء المحترقة الصوري مجاوزة
النضج الى الافراط اي نضج الصفراء الطبيعية او يصح سببها المادي فانهما صحيحان لا يصح الدم على
ما قاله القرشي والمسيحي لما سيتلى عليك وفي بعض النسخ لا الى الافراط قال القرشي وارتضاه
السامري كلتا النسختين صحيحتان فان الاولى سبب للصفراء المحترقة والثانية للصفراء الطبيعية
ثم قال وهذه النسخة يعني الثانية اولى لان البيان فيها للامر الطبيعي وانا اقول بهذه النسخة فاسدة
فكيف يكون اولى وذلك لان المراد بالنضج في قوله مجاوزة للنضج لا الى الافراط لا يجوز ان
يكون نضج الصفراء الطبيعية ولا يصح سببها المادي لاختلال المعنى على ما لا يخفى ولا يصح الدم
لما سيتلى وسببها التمامي الغرض والمنفعة المذكورتان اما الاولى فهي تغذية بعض الاعضاء
وتنقية البدن من الفضل والثانية تنفيذ الدم في المسالك الضيقة وتنقية المعاء مما فيها
وتنبيهها على دفع ذلك والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة قد عرفت مما سبق من القول ان
البلغم سواء كانت طبيعيا او غير طبيعي فان سببه الفاعل حرارة مقصرة اي عن الحرارة المعتبرة
في نضج الدم التي عبر عنها بالمعتدلة لا عن الحالة الطبيعية ليلزم عدم تولد البلغم اذا كان
البدن جاريا على المجرى الطبيعي في حرارة السن وان كانت اشد تقصيرا منه وان البلغم
الطبيعي لما اشترك ما في التقصير الحلق عليهما الحرارة المقصرة فان قيل ان الفاعل للاخلاط
الطبيعية كلها هو حرارة الكبد وهي واحدة في نفسها فان كان كونها قاصرة لكونها لم تقو
على جعله دما فينبغي ايضا ان يكون الفاعل للصفراء الطبيعية حارة متوسطة لكونها جاوزت
حد الدم قلنا هذا ليس بلازم وذلك لان الدم انما تم كونه دما بعد ان يصير بلغما فيكون البلغم
لم يصل اليه فاذا لم يتم كونه دما صح ان يقال ان تلك الحرارة قاصرة اي عن الوصول الى
حد الدم ولا كذلك الصفراء فانه ليس من شرط كونها ان يكون اولا دما والمجاوزة انما يكون
بالعبور على شيء الذي تجاوز عنه فلذلك لا يصح ان يقال ان السبب الفاعل للصفراء الطبيعية

حرارة مجاوزة ولذلك لم يجعل السبب الفاعل للسوداء الطبيعية حرارة مقصرة لذلك لا يصح ان يقال
ان فاعل الاولى حارة مقصرة وحرارة الثانية مجاوزة واذا لم يصح اطلاق الحرارة المجاوزة
والمقصرة على الحرارة الفاعلة للصفراء والسوداء الطبيعيتين صح اطلاق الحرارة المعتدلة عليها
لان ما سمي بالحرارة المعتدلة الا ما يتوسط بين المقصر والمجاوز فاذن الفاعل للاخلاط الطبيعية
كلها وان كان واحدا وهو حرارة الكبد الطبيعية لكنها في محله بنسبة اتصالها المادة الى
حد معين والى القوابل لكونها مقصرة بالنسبة الى السبب المادي للبلغم لا بسبب ضعفها
في نفسها بل قد يكون نقصان المادة بسبب غلظها ومعتدلة بالنسبة الى السبب المادي
للصفراء والسوداء الطبيعيين على ما بينا وما ذكرنا يظهر بطلان كل ما قيل من الكلام في
هذا المقام فمنها ما [illegible] امين الدولة وابن التلميذ على ما علقه في حواشي القانون وهو ان
كل ما هو طبيعي فسببه الفاعل حرارة معتدلة كما ذكره في الصفراء والسوداء وانما يختلف
من جهة المادة وكذلك البلغم فهذا ينبغي ان يفهم في عبارة الكتاب حلا وانا اقول
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم اذا خلل في فهم المعترض لا في عبارة
الكتاب لانا لا نسلم ان كل ما هو طبيعي فسببه الفاعل حرارة معتدلة بل سببه الفاعل حرارة
الكبد الطبيعية لكنها مقصرة بالنسبة الى بعض المواد ومعتدلة بالنسبة الى بعض المواد
ومعتدلة بالنسبة الى البعض كما تقرر ومنه قول الامام في الطب الكلي قول الشيخ السبب
الفاعل للبلغم حرارة مجاز لان يكون ليس وصفا وجوديا بل معناه انه حصل بعض
النضج ولم يحصل كاله وعله العدم وانا اقول هذا الكلام في غاية السقوط لابتنائه على ان العلة
الفاعلة لنضج الدم وهو ممنوع لان علتها واحدة وهي حرارة الكبد الطبيعية لكنها مقصرة بالنسبة
الى مادة البلغم ولذلك يحصل لهذا بعد النضج وهو الكامل الفاضل ومنه قول ايضا في شرح الكليات
ان الشيخ جعل السبب الفاعل للبلغم الحرارة المقصرة وجعل الفاعل لساير الاخلاط
الطبيعية الحرارة المعتدلة فاذن كلما كان البدن جاريا على المجرى الطبيعي لم يكن حرارة
مقصرة فلا يتولد البلغم وانا اقول هذا الكلام من جنس ما تقدم لما عرفت من ان المراد
بالحرارة المقصرة عن نضج الدم لا عن الحالة الطبيعية ليلزم ما ذكر لان تلك الحرارة هي حرارة

الحبد الطبيعية كما عرفت لكنها مفترة اما بالنسبة الى الفاعل الاتم او بالنسبة الى مادة البلغم لكون
بعضها ليست الا سببا لا يلزم ما ذكره من قول افضل المتاخرين وهو ان الحرارة تطلق
على معنى مقابل للاشتداد والضعف من حيث هي حرارة لا بالقياس الى غيرها كما ان حرارة
الشمس في الصيف انها شديدة وفي الشتاء انها ضعيفة وتارة يقال بالقياس الى غيرها
انها شديدة او ضعيفة كالنار اذا قيست تارة الى جرم لا يذوب بسهولة كالزجاج
وتارة الى ما يذوب بسهولة كالشمع فان النار اذا لم تحدث يذوب الزجاج قيل انها يكون مع
مفترة واذا كانت بحيث تحرق الشمع من بعد اذابتها قيل انها شديدة فظاهر ان الشدة
والضعف في المعنى الاول متعلق بنفس الحرارة لا بقياسها الى غيرها وفي المعنى الثاني متعلق
بقياسها الى قابلها الذي جاء منها بسرعة وتارة ببطوء والاعتراض على لفظ القانون
انما يتوجه من حيث انها احد الحرارة في حد البلغم بالمعنى الثاني وفي حد الصفراء والسوداء
بالمعنى الاول وكان من الواجب ان يا خذ في الجميع بمعنى واحد وانا اقول هذا الاعتراض
غير وارد لان التحقيق ان الشيخ اخذ الحرارة في الثلثة بالمعنى الثاني لان احد الحرارة الطبيعية التي
للكبد وكانت بالقياس الى مادة البلغم مفترة وبالنسبة الى مادتي الصفراء والسوداء معتدلة
فظهر فساد كل ما قيل في هذا المقام وصح ما قلنا فيه فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله فان قيل قصور النضج ومجاوزته الى الاعتدال لا يجوز ان يكونا سببين صوريين للبلغم
والصفراء لانهما امران اعتباريان فلا يتقوم بهما نوع شيء من الاخلاط حتى يكون سببا صوريا له
ولان كلا منهما يقبل الزيادة والنقصان ولا شيء من الصوري كذلك لانهما امران اضافيان
والامور الاضافية خارجة من الماهية والصورة داخلة فيها الا اجاب بالجواب عن المسيحي على
هذين الامرين يعني القصور والمجاوزة لما كانا لازمين لهذين الخلطين مساويين لهما جاز
ان يجعلا اسبابا صورية لهما فلذلك جعلهما الشيخ شيئين صوريين فانه قد يسمى لازم مساواه
اللازم للملزوم لا يجوز جعل اللازم سببا صوريا للملزوم بل يجاب بانه لما تعذر الاشارة
الى حقايق الاخلاط عرفها بلوازمها فان كل واحد من هذين الاعتبارين اعني القصور والمجاوزة
خاصة مساوية لما هو صورة ذلك الخلط واعرف منها مجاز رسمها بهما تعريفا للشيء بالرسم الناقص

وبهذه

وبهذه اللوازم هي القابلة للزيادة والنقصان وهي الاضافية لا الملزومات التي هي صورة الاخلاط
فخرج الجواب عن الثاني والثالث وسببه اي وسبب البلغم المادي الغليظ البارد
الرطب المتزج من الاغذية اي غليظ وبارد ورطب في الغذاء او اشد لزوجة على ما قاله
جالينوس للرمتة المشار اليها وانما كانت هذه الاوصاف مولدة للبلغم لانها معدة لكونه
اما الغليظ فظاهر لان الغلظ يوجب عسر الانفعال واما البارد فلان البرودة تضعف الحرارة
الفاعلة واما الرطب فلان الغلظ مع اليبس مادة السوداء لا البلغم لرطوبته واما اللزج
فلان اللزوجة يوجب عسر الانفعال انفصال الحرارة الفاعلة واما الرطب فلان الغلظ مع اليبس
مادة السوداء لا البلغم لرطوبته واما اللزج فلان اللزوجة لالتحام الاجزاء بعضها ببعض فيعسر
تصغر اجزاء المادة فلا يسهل قبول الانفعال والنضج التام وسببه الصوري قصور النضج اي
عن نضج الدم كما عرفت وسببه التمامي قد مر منفعته المذكورتان اما الغذ... ة
متغذي بعض الاعضاء او جميعها عند عوز الغذاء واما المنفعة فهي ترطيب المفاصل والاعضاء
الدم على سهولة الالتصاق بالاعضاء على ما ذكره المسيحي لانها غير مذكورة وان كانت من
منافعه والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة اي بالقياس الى القابل
لما عرفت انها حرارة الكبد الطبيعية لكنها لما كانت بالنسبة الى القابل غير مفترة ولا مجاوزة
قيل انها معتدلة ومن هذا علم فساد ما ذهب اليه المسيحي من تفسير قوله فحرارة معتدلة
اي بالنسبة الى الفاعل واما بالنسبة الى القابل فحرارة مفترة على ما ذكرنا في البلغم وفي دفع
ما يتوهم ان بين قول الشيخ هذا وبين قول من يقول ان حرارتها مفترة تناقضا فلا حاجة
الى بيان فساده بعد ما مر واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال اي حرارة نارية
محترقة وسببها المادي الشديد الغلظ وفي بعض النسخ الغليظ والاولى اولى وان كان
الثاني وجه ايضا اي في توليد السوداء لان الحرارة مع الغلظ والرطوبة تعين على حدوث
الارضية بتحلل رطوبة المادة وسببه الصوري الثقل المترسب وفي بعض النسخ الراسب
والاول اشهر واكثر من الثانية على احد الوجهين هما الرسب او الرسوب الحادث عن تميز
الطبيعة والحادث عن تميز الاحتراق فلا سبيل اشارة الى الرسوبية لان ما تميز بفعل تميز الطبيعة

لا يسيل الا مطلقا والالزم ان لا يكون خلطا لان الخلط جسم رطب سيال ولكن كسيال
باقي الاخلاط وبه يندفع اعتراض ابن المفتاح وهو ان قوله لا يسيل يناقض قوله في حد
الخلط انه سيال ولا يتحلل وفي بعض النسخ او لا يتحلل ولكل وجه وهو اشارة الى الاحتراق
لان ما يرسب بالاحتراق ليس مع فيه قبول التحلل والاصعاد لا رمل ومما ذكرنا
يعرف فساد قول الخونجي وهو ان لا يسيل اشارة الى الرسوبي لان ما لا يسيل
السيلان يترسب ويسفل ولا يتحلل اشارة الى الاحتراق لان الاجزاء الارضية
لم تتميز بالاحتراق الا لعدم قبولها التحلل والتصعد فتتميز لانها لا يتحلل لانه عكس
ما ذهب اليه الشيخ لانه جعل الرسوب لعدم السيلان والتحلل والتصعد جعلهما
معلولي الترسب وهو ظاهر ما قال الخونجي وفي بعض النسخ والثقل المرسب
على احد الوجهين بدون القاف في المرسب ومع عجب ان يقرأ بالقاف ومعناه
ان المقتضي للرسوب هو الثقل على احد الوجهين اما في الرسوب فظاهر لانه
يقتضي النزول فلا يسيل بل ينزل واما في الاحتراق فلانه لا يتحلل لانه يسفل لعدم
الموجب للصعود والتحلل وفيه نظر من وجهين الاول ان المرسب بدون القاف
لا يوجب قراءة الثقل بالنصب لو كان على بناء الفاعل مكسور الشين اما لو كان
على بناء المفعول مفتوح الشين فلا والثاني ان سياق كلام الشيخ بالعكس لقوله
فلا يسيل بل ينزل وسببها التجافي عن ورود تمام منفعتها المذكورة اما الغذاء
فتغذيه بعض الاعضاء وتنقية البدن من الفضل واما المنفعة فتنقية فم المعدة وتنبيه
شهوة الطعام المبحث الخامس في اسباب كثرة السوداء وما يلزم كثرتها
قال رحمه الله والسوداء تكثر لحرارة الكبد لما عد الاسباب الخاصة بكل واحد
من الاخلاط اراد ان يبين ان الاسباب الموجبة لتولد الاخلاط غير منحصرة فيما
عده من الاسباب بل ههنا اسباب اخرى خارجة عنها بدليل ان السوداء
تكثر لاسباب خمسة حرارة الكبد دون افراط وان حرارتها توجب كثرة السوداء
اما الاحتراق وتحليل لطيف الاخلاط او لضعف الطحال اي عن جذبها

من

من الكبد فيستولي على الدم او عن دفعها عن نفسه فيمتلي منها ويصعد بجذبه لها فيكثر في الدم
وفيه ايضا والفرق بينهما من وجهين احدهما ان الاول يكون معه الطحال ضامرا بخلاف الثاني فانه
يكون معه كبيرا الثاني ان الشهوة يكون مع الاول اقوى منها مع الثاني او لشدته وفي بعض النسخ
او لكثرة والاول اظهر لانه اكثر استعمالا برد مجمد وفي بعض النسخ البرد المجمد والاول اولى
وانما يوجب السوداء لانه اذا استولى على الخلط جمده وغلظه قوله او كما في احتقان
كما يحدث عند انسداد المجرى فان اللطيف من الاخلاط يعرض له ان يتحلل ويبقى
كثيفه سوداء وكما يحدث عند احتقان دم البواسير من افواه العروق فان مادة هذه
دم سوداوي فمتى احتقنت رجعت فتهوي الى الكبد واحالت ما يرد عليها الى السوداء
او الامراض كثرت واطالت فيرمدت وفي بعض النسخ فترمدت ولكل وجه والاول
افضع الاخلاط وذلك بسبب تحليلها لطيفها وبقاء كثيفها واعلم ان كثرة كل واحد من
الاخلاط يلزم اشتداد كيفيته وذلك يلزم استحالة غيره اليه وخصوصا السوداء فانها
اذا كثرت استحال اليها باقي الاخلاط بتغليظ الدم وتبريده وتحقنه فيشرع استحالته
الى الارضية والضابط في حصر اسباب كثرة السوداء فيما ذكر تقريبا ان يقال السبب الموجب
لكثرة السوداء اما ان يكون سببا لها بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون برودة
مجمدة او حرارة مفرطة وتلك الحرارة اما ان يكون في عضو مخصوص كحرارة الكبد او لا يكون
كذلك كما يحدث عند طول الامراض المزيلة للاخلاط واشتداد هو السبب بالعرض اما
ان يكون لعدم استفراغ ما من شانه ان يستفرغ منها فيستولي كما عند ضعف الطحال
او لاستفراغ يلزم كثرتها كما عند دوام الاحتقان واذا كثرت السوداء ووقعت
بين الكبد والمعدة اي في الماساريقا كما يكون لاصحاب المراقيا وهذا هو السابق الى الفهم
من هذه العبارة لما ذكره المسيحي على ما لا يخفى وبعضهم ان وقوف الدم في هذا المجرى تارة
يكون بين الكبد والطحال والمعدة والفرق بينهما ان في الاول لا يعدم الشهوة مرة واحدة بل تتدرج
فانها عند ما حصلت في هذا المجرى لابد وان يكون قد بقي منها شيء في الطحال فينصب الى فم المعدة
اولا فاولا واما الثاني فلان الشهوة تعدم معه دفعة فتلتحم معها اي مع السوداء الواقعة في الماساريقا

بين المعدة والكبد تولد الدم لافساد السوداء مزاج الكبد بالمضادة والاخلاط الجيدة لذلك
ايضا فقلة الدم ايضا لان الاخلاط الجيدة اذا قلت كان المستعمل من الدم اكثر بالغذاء لان
الطبيعة تحيل الدم عند الاعضاء بتميز اجزاء من الدم يناسب كل عضو ويحيل فيها حلا
يصلح لغذائها ولان الاخلاط الجيدة اذا قلت كثرت الاخلاط الرديئة فاحالة الدم الجيد
الى طبيعتها واعلم ان قوله قلة سوء هضم الدم والاخلاط الجيدة من لوازم كثرة السوداء او
قلة الاخلاط الجيدة يستلزم قلة الدم بواسطة وبغير واسطة وهذا اشارة الى اللزوم
كثرة السوداء اولا الى سبب من اسباب كثرة السوداء الذاتية والعرضية ومنه يظهر
فساد قول بعض المتاخرين ان هذا القول من الشيخ في بيان اسبابها وكذا فساد قول
السامري وهو انه وان لم يصح ان يكون سببا ذاتيا لكثرتها لكنه يصح ان يكون سببا
عرضيا لها لان السوداء اذا كثرت ووقعت بين المعدة والكبد قبل نفوذ مادة
الدم والاخلاط الجيدة الى الكبد يبرد مزاج الكبد بسبب برد السوداء او لنقصان
الحرارة المستفادة من تولد الدم بالعفونة يتولد السوداء دون البلغم لتمام برد
مزاج الكبد وقلة المادة الرطبة فهو سبب بالعرض والشيخ لم يقصد ذكر الاسباب الذاتية
بل مطلق الاسباب سواء كانت بالذات او بالعرض البحث السادس عام الاخلاط
قال رحمه الله واعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع ساير الاسباب:
لا بد من بساير الاسباب: بقية الاسباب المذكورة من المادة والصورة على ما ذكره السامري
لكونه تكرارا خاليا عن الفايدة ولانه قد علم الاخلاط والمذكورات اسباب خاصة لها بيان اسباب مع
فاين احدهما من الآخر بل يريد بساير الاسباب ما اشير اليه في الجوامع من ان تولد
الدم من الحرارة المعتدلة وتولد كل واحد من ساير الاخلاط الاخر من الحرارة الغير
المعتدلة اما البلغم فمن الحرارة التي قصرت من الاعتدال ومعلوم من الاطعمة ومن الاسنان
ومن البلدان ومن اوقات السنة ومن الاعراض اما من الاطعمة فلان ما هو منها حار
يابس فهو يتولد مرار وما هو منها بارد رطب فهو يتولد بلغما واما من الاسنان فلان
الشباب ومن قد بلغ المنتهى يتولد فيه الحرارة واليبس والصبيان يتولد فيهم الدم لا عند الهم
المرة بسبب مع

والشيوخ يتولد فيهم البلغم لبرودتهم واما من البلدان فلان البلدان الحارة يتولد فيها المرة كثيرا
والبلدان المعتدلة يتولد فيها الدم والبلدان الباردة يتولد فيها البلغم واما من اوقات
السنة فلان الصيف يتولد فيه المرة كثيرة والربيع لانه معتدل يتولد فيه الدم والشتاء
يتولد بلغما والخريف يتولد فيه السوداء واما من الامراض فلان الامراض الباردة تولد
بلغما والامراض الحارة تولد مرة فهذه هي الاسباب العامة لتولد الاخلاط من الحرارة
والبرودة المطلقتين وغيرهما من المذكورات مطلقا ايضا لكن لما كان الاهم في هذا
المقام اعطى حال الفاعل والقابل اشار الى الفاعل بقوله لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم
والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بنوعها الاحتراق واما كانت الحرارة
المولدة للسوداء بالاحراق اقوى من الاحراق المولدة للصفراء لان توليد السوداء
بالاحراق يتوقف على تحلل رطوبات الخلط وافنائها وذلك يحوج لا محالة الى حرارة
اقوى مما يرق جوهرها حتى يصير صفراء والبرودة تولد البلغم ان اراد بالبلغم الطبيعي فيكون
مراده بالبرودة الحرارة المقصرة لا باعتبار نفسها بل باعتبار قابلها وذلك لان الطبيعي
هو الخلط الذي انهضم نصف انهضام ومن المعلوم ان ذلك لا يمكن بالبرودة وانما جاز
باطلاق البرودة على الحرارة المقصرة لانها باردة بالنسبة الى فاعل الصفراء وان اراد
بالبلغم الغير الطبيعي فالبرودة على حالها لانها تولد السم بالمشاكلة والمفرطة جدا تولد السوداء
من كل الاحاد وهذا لا يصح ان يجعل مثالا لفعل البرودة في اليابس السوداء واشار
الى القابل بقوله ولكن يجب ان يراعي القوى المنفعلة اي قوى القوابل التي بها الانفعال كعسر
القبول وسهولة القبول بازاء القوى الفاعلة التي هي الحرارة المعتدلة والناقصة والزايدة
وانما وجب ذلك لان المعتبر في توليد الاخلاط ليس هو الفاعل فقط ولا بد فيه من
اعتبار القابل فان قوله الحرارة المعتدلة تولد الدم والمقصرة البلغم والمفرطة الصفراء ليس
معناه ان الحرارة كلما كانت معتدلة كان المتولد دما بل تلك الحرارة انما توجب ذلك
اذا كانت المادة معتدلة اما اذا كانت المادة غليظة ولدت البلغم وان كانت لطيفة
ولدت الصفراء وعلى هذا قد يكون الحرارة مفرطة لكن المادة غليظة عسر الانفعال فلا يكون

منها الدم بل البلغم وقد يكون الحرارة مقصرة لكن الوارد لطيف جدا يكون منه الدم الصفراء
كما يكون من ارزاق العوارض في ابدان الشاهين والصفراء في ابدان البعض ولما كان
ذلك كذلك استدرك قوله لكن الحرارة الى اخره بقوله لكن يجب ان يراعى ما ذكره لينضج
قوله على الملاقي الصافي لما حمل قوله وساير الاسباب على المادية والصورية قال المراد
بالقوى المنفعلة ليس قوى القوابل التي هي الانفعال والا لزم التكرار لان معنى قوله ويجب ان
يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفعالة على هذا التقدير يكون معنى قوله ان الحرارة والبرودة
سببان لتولد الاخلاط مع ساير الاسباب وهي المادية والصورية بل المراد بالقوى
المنفعلة الرطوبة واليبوسة وغرض الشيخ كما اعتبرت الحرارة والبرودة في تولد
الاخلاط كذلك اعتبرت الرطوبة واليبوسة في المزاج فان المزاج الحار اليابس يولد
الصفراء والمزلقة جدا ويولد السوداء المحترقة وكذلك المزاج البارد والرطب تولد البلغم
وعلى هذا القياس قال وبما يدل على صحة قولنا قوله فان المزاج البارد تولد الرطوبة فان بحث
بهذه الكيفيات الفاعلة والمنفعلة من جهة المزاج هذا الكلام وفيه نظر من وجوه ثلثة الاول ان
معنى الازاء المقابل بقولنا هذا بازاء هذا اي مقابلة لهذا فكما نقول كما اشترطنا في الفعل
الدم الاعتدال كذلك يجب ان يشترط بازاء المعتدل في الانفعال ايضا ولو كان مراده بالمنفعل
الرطوبة واليبوسة لما عبر بهذه العبارة بل كان يجب ان يقول ويجب ان يراعى مع القوى
الفعالة القوى المنفعلة الثاني ان قوله ان المزاج الحار اليابس يولد الصفراء انما يصح اذا
كان المنفعل في غاية الغلظ واللزوجة فكيف يتصور ان يتولد منه الصفراء وعلى هذا لا يصح
اي مجرد الحرارة واليبوسة تولد الصفراء بل لا بد مع ذلك من اعتبار القابل وهو مراد الشيخ
الثالث اذا كانت الحرارة والبرودة مع انهما فاعلان لا يولدان الاخلاط الا مع اعتبار
القابل فكيف يكون حال الرطوبة واليبوسة مع انهما منفعلان واذا كان كذلك
فما الفايدة في اعتبارهما نعم لو كانت الحرارة لا تولد الصفراء الا اذا كان معها اليبوسة
ولا تولد الدم الا اذا كان معها الرطوبة لكان ذكرهما واجبا لكن ليس الامر كذلك فان
ما ذكرناه جميعه موقوف على القابل الذي عبر الشيخ عنه بالمنفعل وليس يحسن ان تقف

الاعتقاد

الاعتقاد على ان لكل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الخلط بالعرض وان لم يكن بالذات غرض الشيخ من هذا الكلام
رفع ظن من يعتقد ان لكل مزاج يولد الشبيه به بناء على ما ذكر من الاوجه المولدة للاخلاط فان المذكور
منها كلها يولد الشبيه الا نادرا كما ذكر فان المزاج قد يتفق لكثيرا ان تولد الضد وفي بعض النسخ ما
العرض فان المزاج البارد اليابس اي بحسب اصل الخلقة لا بحسب السن ولهذا اشبه حكم الشيخوخة
بحكم هذا يولد الرطوبة الغريبة لا الملائمة لها اذ لا مشاكلة بين الرطب واليابس وكون لضعف
الهضم لان المزاج البارد واليابس سبب لضعف الهضم بالذات وضعف الهضم سبب
لتولد الرطوبة الغريبة لان الكيلوس لا يستحيل استحالة تامة بل يبقى فجا نيا ويكثر الرطوبة
الغريبة ومثل هذا الانسان يعني صاحب المزاج البارد اليابس في الاصل يكون نحيفا بسبب
قلة الدم الذي هو غذاء الاعضاء ولهذا ولعله الاغتذاء يستولى عليه النحافة وانما قل
الدم فيه اما المقادة بهذا المزاج واما لضعف الهضم [illegible] المناصل بسبب كثرة الرطوبات
الفضلية المتولدة عن ضعف الهضم وقلة تحللها بسبب برد المزاج ازعر اي قليل
الشعر بسبب نقصان الحرارة المدخنة وقلة المادة التي هي الدم وغلبة الرطوبات المائية لضعف
الهضم واستيلاء البرد والرطوبة الملحمين للمسام جبانا بسبب قلة الدم ولضعف
القلب والنفس البرد ايضا وهما يدل على قلة الدم يقتضى الجبن ان كل حيوان قليل الدم
فهو جبان ولذلك الحرباء شديد الجبن جدا ولما كان حالها كذلك بلطف الخالق
تع ذكره وجعل لونها يتغير بكون ما يكون مجاوره له ليحتمي لونها ليطلبون ذلك عن المؤذي
قال الشيخ والاودية التقيسان الدم الوافر ايضا في المعتدل المزاج والقوام بعد الفرح لكثرة
ما يتولد منه الروح الساطع البسي المعتدل المزاج والدم الرقيق الصافي الزايد في
السخونة يعد للغضب لكثرة اشتعاله وسرعة حركته والدم الرقيق المائي البارد
الصافي يعد لضعف القلب والجبن لان الروح التي يتولد منه يكون بطيء الحركة الى
خارج قليل الاشتعال لبرودته ورطوبته فيقل فيه استعداد الفرح والغضب ويكون
لرقته سهل التحلل ولبرده قليل التولد بارد والملمس بسبب برد المزاج واستيلائه
ناعما اي ناعم الملمس بسبب قلة الشعر واستيلاء الرطوبات المائية الحادثة عن ضعف

الهضم ضيق العروق بسبب البرد الموجب للانقباض والتكاثف الموجبين للتضييق بخلاف
الحرارة فانه موسعه مخلخله وقول الترمشى قد وقع هذا بهاء وحلاوة الاليق به موضع
الكلام في الامزجة وكذا قول المسيحي هذا الكلام من الشيخ غريب اجنبي في هذا الموضع فان
ذكره في العلامات اولى قول معروف عن الحق لان الشيخ انما ذكر هذا لانه يمكن ان
يستدل بهذه العلامات على صحة دعواه وهي ان المزاج البارد واليابس يولد الرطوبة
بالعرض وبيانه ان الجفاف يدل على اليبس والرغوة وبرد الملمس وضيق العروق
على البرد ونعومة الملمس ورخاوة المفاصل على الرطوبة فمتى اجتمعت في هذا الانسان علامات
البرودة واليبوسة والرطوبة فهذه الرطوبة يمتنع ان يكون اصلية لان اليبس اصلي الوضع
فتعين ان يكون عرضية مرتبة وجودها على وجود المزاج الاصلي بالعرض وهو المطلوب وتشبيه
وفي بعض النسخ اللام المفتوحة وفي بعضها المكسورة والكل جيد وفي بعضها وشبيه
بهذا اي بتولد المزاج الضد مما تولد الشيخوخة البلغم على ما يتعلق بالتشبيه والتقدير
وشبيه بتولد المزاج الضد تولد الشيخوخة البلغم على تقدير ان مزاج الشيخوخة
بالحقيقة اي مزاجه الاصلي بحسب السن برد ويبس لا على تقدير ان مزاجه الوضعي
البرد والرطوبة اذ تولد الرطوبة على هذا التقدير يكون للمشاكلة لا للعرضية فظهر
ان هذا التشبيه مبني على ان مزاج الشيخوخة ما ذكر المبحث السابع قال رحمه الله ويجب
ان يعلم ان للدم وما يجري معه في العروق من ساير الاخلاط هضما ثالثا واذا توزع على
الاعضاء فلتصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع
في طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره بالبول وباقيه من جهة الطحال
والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ
الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او
خارجا اي ومن منافذ خارجة عن الطبيع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوايد
البدن كالشعر والظفر من الاحياء من جهل الهضوم ثلثة والحق انها اربعة لان اثنين منها
يحصل فيهما انقلاب الصورة وهما الكبدي والعضوي والاول منهما معد واستعداد في المنهضم

سيز حتى كيفياته يجب ان يتقدم انه في ما تقدم الاول حتى يستعد المنهضم للانخلاع وقبول الصورة
العضوية كالاستعداد الاول للانخلاع صورته في الكبد بالفعلية المعدة فيه من الاستعداد ثبت
ان الهضوم اربعة وغاية ما يكثرها تلطيف الغذاء وعزل فضوله حتى يستعد لان يكون جزءا
من هذا البدن الشريف الذي هو محل الاشرف الصور فاول الهضوم في المعدة وابتداؤه
من الفم الى حين نفوذ الغذاء في الامعاء وغايته مزاج الغذاء بالمائية وتصغير اجزائه
لتهيئها في النفوذ في مجاري الكبد التي دقتها مع وجوب كونها ضيقة جدا واحالته احالة
يتهيا بها للهضم الثاني وذلك بان يصير الى الحال التي بها يسمى كيلوسا وكثيرا ما يصير بعضه
خلطا واكثر ما يكون من الخلط هناك هو البلغم لانه يتم بالنضج التام وقد يتولد
الصفراء كثيرا اذا اتفق كون المادة شديدة التحول بجلاوتها او شدة لطافتها و
سرعة استحالتها وخصوصا في المعدة الحارة وثانيها في الكبد وابتداؤه من الامعاء و
الماساريقا الى حين نفوذ الخلط في العرق العظيم من جذب الكبد وغايته احالة الكيلوس
خلطا ويلزم من ذلك خلع صورة الغذاء وثالثها في العروق وابتداؤه من حين صعود
الخلط في العروق العظيم الى ان يصير رطوبة ثانية وغايته احالة الخلط الى هذه الرطوبة
ورابعها في الاعضاء وابتداؤه من حين ما يرشح الدم من فوهات العروق الى ان يتشبه
بالعضو وغايته احالة الرطوبات الثانية الى جوهر الاعضاء والمتشابهة الاجزاء ونفسه
العروق الى الاعضاء كنسبة الجداول الى الكبد فان لكل واحد منها معدا لتفصيل الذي يجده
ولكل واحد من هذه الهضوم فضول وذلك لان القوة الهاضمة ليس يمكنها احالة
ما يرد اليها تماما لعصيان بعض اجزائه ولان الغذاء مركب من جوهرين احدهما
يصلح لان يصير اجزاء من جوهر المغتذي وثانيهما لا يصلح له وهو الفضل ولذلك احتيج
الى مجاز لدفع الفضول وقوة دافعة لها وجعلت سعة هذه المجاري بحسب الفضل
التي تخرج منها في كثرتها وقلتها ولطافتها وغلظها فتبارك الله احسن الخالقين والفضل
الاول يجب ان يكون فضلا كثيرا جدا لانه يفعل في الغذاء وهو بعد باق على طبيعته
والمعدة انما اخذته على سبيل الارادة لا عن طبيعة كجذب النافع وحده كما في باقي

العضوم فلذلك احتيج ان يكون له منفذ واسع وهو المخرج وربما اندفع فضلة في بعض الاحوال
من فوق بالقي كما يعرض في ايلاوس وربما الفضلة هي المسماة بالبراز ويستدل من حاله على هضم
المعدة وعلى حال الكبد ايضا في جذبها ما ينبغي جذبه من المعدة فانه متى كان في البراز من جوهر
الكيلوس شي دل على ان الكبد قد قصرت في جذب الغذاء وان الغذاء كان اكثر من المقدار
الواجب حتى فضل في البراز غذاء لم يجذبه الكبد فان قيل لم يحصل الانسان مثل الاشجار وغيرها
من النباتات فانها يشتمل غذاوها بالمحتاج اليه ولا يحتاج الى دفع فضلات فنتيجه ولعل
ان الانسان لشرفه اولى بذلك قلنا هذا غير ممكن في حق الانسان لوجهين الاول ان غذاء
النباتات مقصور على غذاء واحد قد الفته طبيعته لان فعله في ذلك طبيعي وما كان هذه
حاله ففضلاته قليله ولما الانسان فانه لاعتدال مزاجه وشرف نفسه ويمكنه من تحصيل
ارادته يضطر الى تنويع الاغذيه وتغييرها بالتركيب وغيره وهذا مما يلزمه كثرة الفضلات
الثاني ان النبات ملاقاة الشمس والرياح دايما فكلما اجتمعت فيه فضلة حللتها تلك
الرياح وان استعصى شي منها خرج بالصموغ بخلاف الانسان فانه محتاج الى كن فيه
الحر والبرد فلا يكون حكمه في دفع الفضلات حكم النبات بل يحتاج الى منافذ لدفعها ولذلك
من كان من الانكسعه مقيما في البراري والاراضي المكشوفه كان قليل الفضلات كما هو علم
حال سكان البادية ومن كان بالعكس حاله بالعكس والهضم الثاني يندفع اكثر فضله بالبول
اذا كان الغذاء لو الوارد اليه انما يرد لحدث طبيعي ومن منافذ ضيقه جدا ويلزم ذلك ان
يكون فضلاته لطيفه قليله ولذلك كثر ان يخرج اكثرها بالبول ولم ينفذ اقوالما يندفع من
فضلاته مع البول بما لا يصلح لعدم في البدن وربما يقع خروج ما يمع البول بان يحصل لمامه
من الحدة ما يحوج الطبيعة الى دفعها فلا يطول لبثها طولا لفسده ويضر بالاعضاء والارواح
وباقيه فضوله يندفع من طريق الطحال والمرارة للمنفعة التي قلنا ولا ينافي ذلك قولنا ان
الطحال والمرارة وا مايا ذا لمجذوده وان كان حاصلا لا يمتنع ان يكون فضله بالنسبه
الى شي آخر فان قيل كان الواجب ان يقول بدل قوله يندفع اكثره بالبول وباقيه من
جهة الطحال والمرارة يندفع من جهة الطحال والمرارة وباقيه بالبول لان تميز المرتين.

عن الدم قبل تميز المائيه فالمتقدم هو المرتان والمتاخر هو المائيه فكيف يجوز ان يقال وباقيه يندفع من كذا وكذا
والباقي هو المتاخر قلنا ان في كما يطلق على المتاخر يطلق على الاول ولما كان اكثر هذه الفضول يندفع
بالبول واقلها يندفع من جهة الطحال والمرارة صح اطلاق الباقي على المرتين المندفعتين من جهتيهما
لقلتهما بالنسبة الى المندفع بالبول ولما فضول الهضمين الباقيين فاما ان يكون خروجها طبيعيا او لا
يكون والثاني اما ان يكون الخارج لم ينفصل عن القوة الهاضمة الهضم الثالث بل باقيا على حاله
وذلك كدم البواسير والدم الخارج بالرعاف وغيره او يكون قد استحال عن ذلك فاما
ان لا يكون تلك الاستحاله تامه وذلك كالصديد او يكون تلك الاستحاله تامه فاما حاله يصلح للتغذيه
وذلك كما لنصل النضج الحاي في البول في حال الصحه تماما فات القوه الغاذيه او لا يكون كذلك
كالمدة الخارجه من الاوردة المنفجره والاول وهو الذي يكون خروجا طبيعيا اما ان يكون خروجه
بحيث يجمع الى صاحبه منفعه اخرى او لا يكون والاول اما ان يكون تلك المنفعه توليد جسم او لا يكون
والذي ينتفع بتوليد جسم آخر اما ان يكون ذلك الجسم المتولد منه متصلا بالبدن او لا يكون والذي
يكون متصلا بالبدن اما ان يكون من جنس الاعضاء وهو مادة الظفر او لا يكون كذلك وهو
مادة الشعر والذي يتولد منه جسم غير متصل بالبدن هو المني والذي يجمع الى منفعة الاسهال
منفعة اخرى غير توليد جسم آخر اما ان يكون تلك المنفعه متعلقة بالمني او بما يتولد منه او لا بواحد
منهما والذي منفعته متعلقة بالمني هو الذي فايدته ترطيب المجرى اذا خرج قبله يحفظ رطوبة
المني ويسهل خروجه والذي منفعته متعلقة بالجنين اما ان يكون ذلك بكونه اذ حال خروجه
او بعد ذلك والذي منفعته حال بكونه هو دم الطمث فانه يغذو الجنين في الرحم والذي
منفعته حال خروجه هو الدم والرطوبات الخارجه حال الولادة فانها تعين في
ازلاق الجنين وتسهيل خروجه بلبها عنق الرحم وارخائها اياه ولهذا ايضا يتبع حال تجاذ
الجنين في الرحم بان يعين على اقلاله والذي منفعته بعد هو اللبن الذي يغذو الطفل والذي
منفعته لا يتعلق بالمني ولا بالجنين فاما ان يكون تلك المنفعه لدفع ضرر شي او لا يكون والذي
لدفع ضرر شي آخر اما ان يكون ذلك ايضا شيا خرج من البدن وهو كالوردي فانه يلطفها منه يكسر
حدة البول بخروجه معه او شيا يدخل في البدن وذلك كوسخ فانه غرارة بعسل ما يدخل فيها

من الزنات ونحوه والذى منفعته لا لدفع ضرر شيء كالبصاق فانه يجلي الكلام من اللسان
وترطيبه والباه وهو الذى لا يجمع الى منفعة استفراغه منفعة اخرى لانه ان يكون عنه جسم فاذا لا
يكون كذلك والاول لانه ان يكون ذلك الجسم بحيث ينفصل عن البدن كما يكون وهو كالمادة
النقل او لا يكون كذلك كمادة الحصاة والثانى لانه لا يكون محسوسا البتة كالبخار المتحلل او
محسوسا في وقت دون وقت وهو كالوسخ الذى ينفصل عن البدن من فضل غذائه
فانه لا يحس به الا اذا اجتمع او يكون محسوسا دائما في وجه لانه يكون من منفذ محسوس
وذلك كاللبن الطمث او غير محسوس وهو كالعرق فهذا ضابط الفضول والفاظ الكتاب ظاهرة
المبحث الثانى في ذكر حكمين من احكام الاخلاط الاول في بيان حكمها من جهة القوام الثانى في
بيان الاسباب المحركة لها او المميزة لها قال رحمه الله اعلم ان من رقت اخلاطه ضعفه استفراغها
وتاذى بسبب مسامه ان كانت واسعة تاذيا قويا اى تاذيا يضعف به من جهة
تحلل الروح من وجهين احدهما بالذات والاخر بالعرض اما الاول فلان مثل هذا يكون
ارواحه رقيقة جدا تتحلل بسرعة واليه الاشارة بقوله لما يتحلل اى تحلل الروح لرقتها من بتبع صح
الضعف واما الثانى فلان اخلاطه تتحلل لرقتها وسعة المنافذ وتتبعه ذلك الضعف بما
يستصحب المتحلل من الروح واليه الاشارة بقوله ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل اى الروح معه
اى مع ما سهل تحلله اذا عرفت هذا فاعلم ان اخلاط البدن اما ان يكون رقيقة او غليظة
او متوسطة فالمتوسطة يكون حال صاحبها افضل حال والرقيقة يكون صاحبها اشد
الذكا والفطنة سبوسا ظاهر اللون التابع للون الخلط الغالب ولكنه يكون قليل الصبر على
الجوع والحركة قليل الجلد يضعفه الاستفراغ كما قال والغليظة يكون صاحبها اجلد واقوى
واحمل للجوع والحركة ولكنه يكون بليدا غليظ الطبع ولذلك كان كل حيوان دمه غليظ كالثور
فانه بليد وبوجه اخر الرقيقة اما ان يكون صافية او كدرة وكل منهما اما ان يكون حارا او باردا
فهذه اقسام اربعة احدها الرقيقة الصافية الباردة ولنوعها الدم يكون صاحبه حليما
ضعيف القلب اما الجبن فلميل حركة الروح الى خارج لبرده ولبطو اسهاله فيضعف

اسهام

اسهام من المؤذى واما ضعف القلب فانه لرقته سهل التحلل ولبرده قليل التولد الثانى الرقيقة الكدرة الباردة
وصاحب هذا القسم يكون مستعد الغم والفزع واما الغم فلانه لبرده يلى الاشتعال والاستعداد
من الفرح والسرور وسريع الحركة لضعف الحار الغريزى وذلك علة حدوث الفزع الثالث الرقيق
الصافى الحار وصاحبه يكون مستعد الغضب لكثرة اشتعاله وسرعة وكثرة تشديد الذكاء والفطنة
مشوشا فاما الرابع الرقيق الكدر الحار وحكمه حكم ما قبله لكن اثار هذا ابطى الزوال والغليظ
اما ان يكون كدرة او صافية وعلى كلا التقديرين اما ان يكون حارة او باردة وهذه اقسام اربع
اى احدها الغليظ الصافية الباردة وصاحب هذه لا يكون جبانا ولا مرحا لغلظ روحه
ولا يشتد غضبه لبرد مزاج الروح ويكون غضبه الى حد وبلادة الثانى الغليظ الكدرة
الباردة وصاحب هذه الاخلاط يكون موحشا مرايا لضعف حرارته الغريزية ومقدار روحه
ساكن الغضب الا من امر عظيم وحس غضبه بغلظ ارواحه الثالث الصافية الحارة وصاحب
هذه يكون شجاعا قوى القلب ويكون غضبه قليلا لضعف ارواحه الرابع الغليظ الكدرة
الحارة وصاحب هذه يكون شجاعا مستعد الغم والغضب الثابت الذى لا يتحلل اما الغم فلما
يتولد من الروح الكدر واما الغضب فلسرعة اشتعال حرارته واما ثبات الغضب فلكثافة اخلاطه
لان الكثيف اذا سخن لم يبرد بسرعة وصاحب هذه الاقسام الاربعة يكون جلدا على التعب
صبورا على الغضب بليدا لان حسه غليظا في طبعه على ما تقدم ولا يخفى انه لو اعتبر في كل
واحدة من الرقيقة والغليظة بوسطها في الصفاء والكدورة والحرارة والبرودة صارت
اقسام كل منها تسعة هذا واما الاخلاط المعتدلة فاحكامها بين ذلك هذا هو الكلام
على الحكم الاول من الحكمين اللذين ذكرهما من احكام الاخلاط واما الحكم الثانى فاشار
اليه بقوله واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في تحركها
فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء اما الحركة فلانها لا ان يكون نفسانية
او بدنية وكل منهما توجب حركة الدم والصفراء اما النفسانية فمثل الغضب الشديد فان
الغضب غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية الى خارج دفعة لطلب الانتقام
من المؤذى وهو تسخن البدن وتحفزه ويقوى الصفراء حتى انه قد يحدث حمى يوم وان كان

في البدن خلط مستعد فانه يحدث حمى عفن وبالجملة الغضب يحرك الحرارة الغريزية الى خارج ويحرك معها الدم ويكثر قوته كانه يخرج من العروق ويثبت في الاعضاء والدليل على ذلك بامرين العين حمراء ويحمر الوجه جميعه كذلك حال الحركة البدنية مثل التعب سيما اذا كان صاحبه ممن لم يعتد الكد والتعب فانه ايضا يوجب وكثر الدم والصفراء وكذلك ملاقاة البدن للاشياء المسخنة بالفعل كحرارة الشمس في الصيف وحرارة النار اذا طالت ملاقاتها البدن والحمام اذا طال المكث فيه وكذلك تناول الاشياء الحارة بالقوة مثل الثوم والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الاغذية والادوية الحارة كل ذلك يوجب وكثر الدم والصفراء وربما حركت اي الحركة والاشياء الحارة السوداء وقواها وفي بعض النسخ وربما تحرك السوداء ويقويها اي تحرك السوداء اذا افرطت هذه الاشياء وحركت السوداء الحرقة بالمشاكلة لاحدثت السوداء بالاحتراق عليها قال المسيحي لان الكلام في حركة الاخلاط لا في مولدها وتحريكها كما ان الحركة يوجب لعوم الدم والصفراء كذلك الدعة والراحة تقوى البلغم ويضعف الحرارة الغريزية وهو المراد من قوله لكن الدعة تقوى البلغم وضربا من السوداء وهي اصناف السوداء التي يتولد من البرودة على ما تقدم ذكرها وقول القرشي هو قول الشيخ لكن الدعة يحرك البلغم وضربا من السوداء مشكلا والاحسن ان يقال ان الدعة بكثرة البلغم اذ السكون لا يصلح لايجاب حلط فيه نظر لما قاله المسيحي انه لما كانت الدعة توجب البرد والبرد يكثف البلغم والسوداء الجمودية قال الشيخ انما تحرك البلغم وضربا من السوداء لان الكلام في تحرك البلغم لا في تكثره وتكثر الشيء غير تحريكه بل لان لفظ الكتاب في جميع النسخ حتى في نسخة القرشي وهو ان الدعة تقوى البلغم لا تحرك البلغم وهو كلام صحيح لان الدعة توجب ضعف الحرارة الغريزية وضعفها علة البرد وهي قوة البلغم فالشيخ جعل السكون علة لايجاب وكثر خلط ليس ببعيد ولما الاحسن الذي اختاره وهو ان الدعة تكثر البلغم فلا يصح هنا وان صح في تغيير الامر لان الكلام في تحرك البلغم وتقويته لا في تكثر البلغم وتولده والاوهام النفسانية تحرك الاخلاط هذا الكلام مبني على قاعدة حكمية وهي ان التصورات الوهمية والتوهمات

السا...

النفسانية قد يكون مبادي واسبابا لحدوث الحوادث البدنية وذلك ان من شان النفس ان يحدث من تصوراتها الحادثة في البدن امور من غير فعل وانفعال جسماني فيحدث حرارة لا عن حرارة او برودة لا عن برودة بان المريض اذا استحكم توهم للصحة ربما يصح والصحيح اذا استحكم توهم للمرض ربما يمرض والماشي على حرع وجذع ملقى على الارض يعدو عليه من غير ان يسقط فاذا كان موضوعا فوق الجدار لم يجسر ان يمشي عليه فضلا عن ان يعدو واما سبب هذا الا ان الانسان يتوهم السقوط فيسقط وكذلك اللذين يلقبون لحنونا كاذبة ويغضبون من كل سبب ويخافون من ادنى شيء ويغتمون مما قل عارض كثيرا ما يقعون بذلك السبب في الاعلال والامراض الرديئة حتى ان بعضهم يموت اذا قوى عليه بعض هذه الاعراض ومن هذا الفصل يعتبر عن المتامل في عين الرمد وحدوث الضرس بسبب تناول الحامض ومنه وكثر دم المرعوف الى خارج عند رؤية الاشياء الحمر ترتسم في ذهنه صورة الاحمر ويصير هذه الصورة سببا لسيلان الدم والماعلم منع من ذلك فهو لها هو لان الغرض منع سيلان الدم وهذا انما يوجب في ذوج ولا يناقض هذا كون حر هو تران يوجب رؤية الاشياء الصفراء كالكهربا لا نفاعين على حدث المادة الى خارج لما ذكرنا وهو نافع في معالجة هذا المرض لان الغرض من معالجته دفع المادة من الباطن الى الظاهر اولان المادة في اليرقان في سطح البدن ويظهر ذلك في الملتحم لصاحبه لكثرته ودقته فاذا انقطعت مادة اليرقان من بالجملة وبقي الحاصل في ظاهره يحتاج سطح البدن بالاشياء المحللة وقد يامر الحبيس الاسبيا الصفراء لتحلل الحاصل فيها والمادة الرعاف في محصول في العروق متصلة بعضها ببعض فاذا تحرك البعض رؤية الاشياء الحمر تبعه وكثر انباعه فيتولد الرعاف وهذا هو المراد من قوله مثل ان الدم يحرك النظر الى الاشياء الحمر كذلك فهي المرعوف عن تيقن ما كره وفي بعضها عن ان يتحرك اليها من احمر والاول اولى لفظا ومعنى اما لفظا فلانه افصح واما معنى فلانه في التيقن من التكلف والاعمال الموجب لزيادة وكثر الدم فهذا انما تقوله في الاخلاط اي بما يعتقده في حقايق

الاخلاط واحكامها وتولدها والمباحثات المخالفين في صوابها اى ناصواب معتقد اشياء مما ذكرنا
وهى ان الغاذى هو السوداء او الصفراء او البلغم او الدم وحده او مع ساير الاخلاط الى غير ذلك
فالى الحكماء دون الاطباء لان ابطال المذاهب الفاسدة واثبات الصحيح انما يليق بالحكيم دون
الطبيب قال رحمه الله التعليم الخامس فصل في تحقيق جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه ان هذا
الفصل يشتمل على مباحث التقدم قبلها مقدمة ونقول الاجزاء التى منها يركب البدن اما ان لا يكون
محسوسة فيه وهى الاركان او محسوسة فيه وهى اما سيالة وهى الرطوبات الاولى والثانية او
غير سيالة وهى اما لطيفة جدا وهى الارواح او لا يكون كذلك وهى الاعضاء والتراكيب الموجودة
في البدن ثلثة لان التركيب اما ان يكون من الاجزاء التى لا يحس وجودها في البدن وهو التركيب
الاول من الاركان او من الاجزاء المحسوسة فيه اما السيالة وهى الرطوبات ومنها ما
يكون الاعضاء والارواح او التى ليست بسيالة وهو تركيب الاعضاء المتشابهة
ليحدث عنها الاعضاء الالية واول امتزاج الاخلاط يكون عنه الرطوبات الثانية
وعنها يكون الاعضاء بعد استحالات كثيرة يعرض لها لا على سبيل المزاج والاختلاط
بالغير على سبيل الكون والفساد بان يزول عنها صورة ويحدث فيها اخرى حتى يصير كما
عند الحس وهو العضو في اكثر الامر فان امتزاج الاركان يكون عنه النبات وعنه
يتولد الاخلاط فاذن تولد الاعضاء عن الاخلاط كتولد الاخلاط عن الاركان المبحث
في ماهية العضو قال رحمه الله الاعضاء اجسام اى كثيفة متولدة في فصل الحيوانية فنقول
كما انه يتولد من كثيف الاخلاط ولطيفها بحسب مزاج ما هو جوهر كثيف هو العضو
او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطيفها بحسب مزاج ما هو جوهر
لطيف هو الروح والمراد من الكثيف ما هو بحسب حس اللمس وهو ان لا يكون
سيالا كالرطوبة الاولى والثانية ولا غير سيال كالروح متولدة من اول مزاج الاخلاط
اى المحمودة لقوله في فصل الاخلاط فمنه خلط محمود وهو الذى من شانه ان يصير جزءا
من جوهر المغتذى ومنه فضل وهو الذى ليس من شانه ذلك والمراد من المزاج
الممتزج اطلاقا للمصدر وارادة الفعل كقولهم هذا خلق الله وهذا الدرهم ضرب الامير
المعتول

اى مخلوق الله ومضروب الامير وكقولهم الكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى الملوم اى الملموم
وهذا النسب للموازنة بينهما واول ممزوج الاخلاط اى الشى الذى حصل به اول مزاج
الاخلاط هو الرطوبات الثانية لانها تحدث عن اول امتزاج الاخلاط وتحدث من هذا
الممتزج الاول الاعضاء ومعنى الكلام ان الاعضاء اجسام كثيفة متولدة من اول ممتزج
من الاخلاط المحمودة اى من الرطوبات الثانية بعد استحالات كما سبق و
ليس المعنى ان الاخلاط اذا امتزجت تحدث عن اول امتزاجها الاعضاء
حتى يكون ذلك الممتزج الاول من الاركان الذى يمكن ان يصير حيوان
النبات ولهذا قال كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان
اى من اول ممتزج من الاركان وهو النبات وانما التشبيه ليعرف انه كما ان
من الاخلاط ما تولدها من الشى الذى حصل فيه اول مزاج الاركان بغير
واسطة وهى الاخلاط المستحيلة عن النبات ومنها ما تولدها عنه بواسطة
وهى الاخلاط المستحيلة عن الاغذية الحيوانية كالخلط المتولد عن
متولد عن الشى الذى حصل فيه اول مزاج الاركان ولكن بوسايط كذلك
ايضا الاعضاء منها ما تولدها عن الشى الذى حصل فيه اول مزاج الاخلاط
بلا واسطة وهى الاعضاء المفردة ومنها ما تولده عن ذلك بواسطة وهى
الاعضاء الالية فانها متولدة عن اعضاء مفردة وهى متولدة عن ذلك
الشى وكما ان الاخلاط لا يستدعى تولدها على تولد ذلك الشى الذى حصل فيه اول
مزاج الاركان كذلك الاعضاء لا يستدعى تولدها على تولد الشى الذى حصل
فيه اول مزاج الاخلاط بل لا يمكن تولد الاعضاء من الاخلاط الا بتوسط
تولده وليس انما شبهه به دفعا لتوهم لطن ان الشيخ قصد بهذا الكلام تحديد
الاعضاء لانه لا يصلح حدا لها لبطلان طرده بالروح والمخ ونحوهما وكذلك
نبه الشيخ عليه بقوله كما ان الاخلاط الى اخره اى كما ان تولد الاخلاط من
اول مزاج الاركان ليس مخصوصا بالاخلاط بل هو شامل للافراد

وسائر المركبات كذلك تولد الاعضاء من اول مزاج الاخلاط ليس مخصوصا بالاعضاء وكان ذلك
لا يصلح حدا فكذا هذا لا يصلح حدا على ما ذكره النجواني فانه في غاية الفساد لصحة الحد وبطلان ما اورد عليه
الطرد على ما سيتلى عليك وقول من قال وهو الحكيم تاج الدين عمر الخيام وهذا الكلام محقق وتقدير
كلامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط اجسام متولده من اول مزاج النبات
والنبات جسم متولد من اول مزاج الاركان وقد سقطت هذه الزيادة على قلم الناسخ الاول
سهوا ورد وذا اذ ليس بين الاركان والخلط مزاج اخر اذ المزاج لابد له من التركيب مع الاستحالة
اما الاول فلاستدعاء تفاعل الكيفيات لانضمام بعض الاجزاء الى بعض متصغرة جدا و
اما الثاني فلاستلزام الاجزاء المتصغرة الاستحالة وتولد الاخلاط من النبات ليس بطريق
التركيب ضرورة ان التركيب الواحد قد يصير خلطا بمجرد الاستحالة وان لم ينضم اليه غيره فلا
يكون بطريق المزاج فاذن ليس بين الاركان والاخلاط مزاج آخر فيتولد الاخلاط دون
من اول مزاج الاركان لان حصولها وان توقف على زيادة استحالة فلم يتوقف على
مزاج ثان بل المتوقف على هذا تولد الاعضاء من الاخلاط لتولدها عن اول مزاج الاخلاط
واعلم ان حصول الشيء من غيره قد يكون بخلع صورته النوعية ويلبس صورة اخرى كما يصير
الغذاء خلطا وقد يكون بالتركيب وهذا قد يكون مع الاستحالة وقد يكون بدونها والشيخ لما حاول
ذكر مراتب التركيب وهي ثلثة احدها تركيب الاخلاط من الاركان وهذا بخلع صورة النوعية
الثاني تركيب المتشابهة من الاخلاط وهذا فيه تركيب واستحالة والثالث تركيب الاعضاء
الالية من المتشابهة وتركيب البدن من الالية خال عن الاستحالة ولم يتوقف صيرورة الغذاء
خلطا على التركيب لا جرم لم يذكر المرتبة الغذائية عند ما اراد تعداد مراتب التركيب فظهر ان
الشيخ انما ترك هذه الزيادة عمدا لا الناسخ سهوا ومما يؤكد ذلك قول الشيخ في الفصل الاول
من المقالة الثالثة من حيوان الشفاء المزاج الاول الحقيقي هو كما علمت من جهة الكيفيات الاربع
الملموسة واما الثاني من المركب فهو الخلطي حتى يكون من الاعضاء الالية هذا لفظه في حيوان الشفاء — الملموسة صح
وهو مطابق لما ذكره ههنا فلم يسقط عن كلامه شيء كما توهم وكذا ما ذكره في الفصل الثاني من الكتاب
مطابق لرايه من ان الوضع الاقرب عضوا او روحا وابعد منه الاخلاط وابعد منه الاركان فظهر

ها

تمام ذكران الاختلاف في فهم الخيام لا في هذا الكلام واذا عرفت الحد على ما قررناه عرفت ان كل ما
اورده الفاضل الشارح على هذا الحد وهو ان الشيخ لم يجعل هذا الكلام حدا للعضو لانه لا يصلح له
لبطلانه طردا وعكسا اما طردا فلان فضلات الهضم الثالث والرابع وهو الوسخ والرطوبات
والعرق بل المني واللحم بل الارواح كل ذلك اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط مع ان شيئا
منها ليس بعضو واما عكسا فلان الاعضاء الالية وهي المركبة من المتشابهة الاجزاء ليست متولدة
من اول مزاج الاخلاط اعضاء وليس اجسام متولده من اول مزاج الاخلاط لتولدها من
تركيب المتشابهة وايضا لما ان يعني بتولدها من اول مزاج الاخلاط ما يكون تولده عن امتزاج
الاخلاط تولدا اوليا او لا يعتبر هذا القيد بل يعني ان كل ما تولده عن امتزاج الاخلاط فهو
عضو سواء كان ذلك المتولد قريبا او بعيدا فان حملنا الحد على الوجه الاول خرجت
الاعضاء الالية عن الحد لما قلنا وخرج ايضا الوتر وهو من الاعضاء البسيطة في الحس
لتولده من اخلاط شتى بل من الرباط والعصب وايضا جميع الاعضاء الاصلية كالعظام
والاعصاب والعروق فان تولدها في اول الامر من المني لا من امتزاج الاخلاط مع
ما اعترفت به الشيخ في هذا الفصل حيث قال ومن الاعضاء ما هي بعيد المزاج عن الدم
ويحتاج الدم ثم ان يستحيل اليها الى استحالات مدرجة ودخل في الحد الخلط المتولد من
خلطين كالصفراء المحية المتولدة من امتزاج الصفراء والبلغم وكذلك الكراثية والزنجارية
وكذا البلغم المالح وكذا الرطوبة الثانية لتولدها من اول مزاج الاخلاط وان حملناه على
الوجه الثاني دخل في الحد كل البدن لتولده عن امتزاج الاخلاط وان كان بوسائط
وكذا الاخلاط المركبة بواسطة او بغير وسائط ايضا لكون اعم من كل واحد
منها وايضا فان كلامه مشعر ان تولد الاعضاء من مجموع الاخلاط وقد بينا في باب الخلط
اختلاف الناس فيه وبينا ان الاقرب ان يكون تولد العضو من الدم فقط ثم بتقدير ان
يكون على ما ذهب اليه من ان العضو انما يتولد عن مجموع الاخلاط لكن هذا الرشح غامض
لا يعرف الا بالدليل الدقيقة فتعريف الذي هو ظاهر محسوس بما ذكره يكون تعريفا للظاهر
الجلي بالغامض الخفي وقد اتفقوا على ان من عيوب التعريفات فالصحيح ان يقال في تعريف الاعضاء

انّ اجزاء جسمانية كثيفة بحسب الحسّ ما ليس منها البدن والماء وضعا الاجزاء في مكان الجنس لان العضو
من المضاف الغير الحقيقي فانه يقول العضو عضو بحسب ان يجعل جنسه اجزاء فيتم ان الجزء قد لا يكون
جسمانيا كالمادة الاولى والصورة وقد يكون جسمانيا والجزء الجسماني قد يكون لطيفا كالارواح
وقد يكون كثيفا فتم الاجزاء الجسمانية الكثيفة قد لا يكون كثيفة بحسب اجزاء الارض فانها لصغرها
واختلاطها بالماء لا تحس بكثافتها وقد يكون كثيفة ثم يشمل هذا الجسم ما قد لا يكون البدن
مولفا منه وهو كالسوداء الرمادية والبلغم الجصي والحصى والسرطانات السلعة والحصاة
المتولدة وقد يكون بحيث يتولد البدن عنه وذلك هو العضو ثم ان هذا الحد تنبيه اولا ما يتركب
عنه البدن سواء كان بواسطة كالاعضاء الالية او لا بواسطة كالاعضاء البسيطة فهذا التقسيم
يعرف صحة هذا الحد طردا وعكسا ورد على الطرد فانه لا يرد شيء منها عليه اما الوسخ والرمص
والقيح فظاهر ان المراد بالاخلاط هي المحمودة وهذه المذكورات غير متولدة منها الا ما قال
السامري انها اخلاط تغيرت في الكيفية لا في الصورة النوعية والمراد بها ما سنقول في المني
واما المني والمخ فظاهر ان المراد بالاجسام هي الكثيفة وهما غير كثيفين لان المني سيال والمخ
غير متماسك والكثيف ما يكون متماسكا غير سيال وفيه نظر لان المني خلط تغير في بعض
كيفياته لا في الصورة النوعية والمراد بها على ما قاله الخونجي وارتضاه السامري لا انا لا نسلم
ان المراد التغير في الصورة النوعية وان سلم ان المراد ذلك فلا نسلم ان في لفظ الشيخ دلالة
عليه وان سلم ان فيه دلالة عليه لكنه تولد الاعضاء من الاخلاط من تولد الاخلاط من الاركان
الذي هو بالتغير في الصورة النوعية فلا ما لا نم ان المني خلط ولهذا لا يصدق عليه حد الخلط
كما سبق تقريره ولان المخ عضو على ما قاله الجيلي مستدلا عليه ان ابا سهل المسيحي قد عد المخ
من الاعضاء وقال الاعضاء المتشابهة الاجزاء منها ما هو لين كالشحم واللحم والترب والمخ
والاغشية والجلد ومنها ما هو صلب كالعظام وغيرها وكذا ابو علي صادق عده منها في
شرح المسايل وقال ارباب التشريح قد قسموا الاعضاء المتشابهة الاجزاء مع تولدها من اول
من الاخلاط الى عشرة اصناف وهي الجلد واللحم والشحم والعروق والاعصاب والعظام
الرباطات والمخ عندهم ليس بعضو لانه عده من الاعضاء في موضع وتوجه عليه النقض

بالمخ

بالمخ ولا يندفع بكونه عضوا عند غيره واما الارواح فالكونها غير كثيفة او لكونها غير متماسكة واما لما بينا
من ان المراد وجوب تولدها عنه حتى لا يكون يتقدم تولدها على تولده ولا كذلك الارواح فانه لا يجب
فيها ذلك فانها تكون تارة من الرطوبات الثانية وتارة من الاخلاط نفسها بان يتلطف
اجزاؤها ويسخن ويحصل لها المزاج الروحي من غير اشتراط تقدم المزاج الذي يصير الاخلاط
رطوبة ثانية وفي قول المسيحي ان في تولد الروح عن الرطوبة الثانية نظر عقلا ونقلا اما العقل
فلان الرطوبة الثانية باقسامها الاربعة تغيرت عن الصورة الخلطية ولذلك قال الشيخ
استحالت عن حالة الابتداء وتغيرها يكون في لونها وقوامها وطعمها اما في لونها فبان تغير
الى لون العضو المغتذي واما في قوامها فبان يغلظ فان قوام العضو اكثف من قوام
الخلط وكذلك طعمها والروح متولدة من بخار الدم ولطيفه فاذا استحال الدم الى ما ذكر
كيف يبقى فيه جسم لطيف يصلح ان يكون روحا ولها السئل مامع الى الان لم اسئل من احد
من المشهورين وغيرهم من اصل هذه الصناعة انه يقول الروح فتتولد عن الرطوبة الثانية
ولا سمعت احدا سئل بهذا الشيء والحق في هذا ان المتولد هو لطف الارواح متولدة من الاخلاط
بل من تراجع مخصوص يصلح لان يتولد منه روح ولا شك ان هذا الخلط ممتزجا امتزاجا على الوجه
الذي به يصلح ان يتولد منه عضو فان الصور انما تفاض على المادة بحسب استعدادها
فالمادة الروحية اذا امتزجت مزاجا صالحا لفيضان الروح افيضت عليه اذ لا بخل
من جهة الصانع واما متى حصل في المادة استعداد يصلح لتولد العضو اقتضت عليه
صورة العضوية فالحاصل ان الجهة التي تولد منها العضو من الخلط غير الجهة التي منها الروح
من الخلط واذا اختلف الجهة لم يرد النقض بها فهذا هو الحق الذي يجب ان يقال في دفع
هذه المناقضة بالارواح والى هذا التحقيق اشار الشيخ في القوى الحيوانية بقوله كما انه قد يتولد من
كثيف الاخلاط ولطيفها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح فهذا التصريح منا
ذكرنا في دفع هذه المناقضة نظر اليه عقلا ونقلا واما عقلا فلان ما ذكره من النظر العقلي
لا يستحق الجواب لانه استبعاد لتوله فاذا انتقل الدم الى ما ذكرنا كيف يبقى فيه جسم لطيف
يصلح ان يكون روحا مع انه لا استبعاد فيه لجواز ان يرتفع منه بخار روحي يبقى في البدن

لا احتياج اليه كما يرتفع عنها بخار فضلا لاحق في البدن لعدم احتياجه اليه بل يندفع الى خارج بالتحلل الخفي
من منافذ غير محسوسة على ما سبق واما نقول هذه المذكورة في الكتب لابطال كلام الخصم بالنقل ان
نقل من احد من مشاهير الصناعة لا يجوز تولد الروح من الرطوبة الثانية المادة لا الى الان لم انقل عن
احد من المشهورين بهذا ولا سمعت احدا استدل بهذا فانه غير مفيد فان عدم السمع لا يدل على عدم الوجود
وعدم علمك لا يفيد اذا كان غيرك ينقل واما الحق الذي اختاره المص فباطل لان حاصله ان المزاج
الذي به يتولد الارواح عن الاخلاط غير المزاج الذي يتولد الاعضاء عن الاخلاط واختلاف
المزاجين الذي عبر عنه باختلاف الجهتين لا يدفع النقض لان مزاج الاخلاط اعم من ان يكون
مزاجا به يحصل الروح او العضو فان اريد ما هو الظاهر توجه النقض وان اريد بالمزاج
الخاص الذي يحصل به العضو يكون قد استعمل في الحد لفظا لا يدل على المراد لان العام لا دلالة
له على الخاص لا مطابقة ولا تضمنا ولا التزاما وهو غير جايز ويكون ايضا قد اخذ العضو
في تعريف العضو وهو دور ظاهر وبطلانه اظهر منه فظهر ان دفع الارواح عن حد الاعضاء
ليس لما ذكره المسيحي ولا لما ذكره الساري وهو ان الارواح مختلف في تولدها ما لا اطباء
وخصوصا جالينوس يرى انها متولدة من الهواء المستنشق وهو ليس بخلط والشيخ لم ير
بهذا المذهب بل الارواح عنده متولدة من لطيف الدم وبخاريته فعلى هذا بتقدير صحة
مذهب الشيخ في تولدها من الدم بانفراده لا يقال ليس له اخلاط بل خلط واحد والشيخ
في تعريف الاعضاء قال متولدة من الاخلاط فاتى بصيغة الجمع لانه قيل الشيخ في فصل القوى
الحيوانية من هذا الكتاب وفي الادوية القلبية ادعى ان الارواح يتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها وفي الفصل بعينه قال ايضا ان الروح يحدث من لطافة الاخلاط وفي نفس الامر
فان الدم لا ينفك عن مخالطة الاخلاط الاخر فهذا الكلام يدل على تولد الارواح من الاخلاط لا من
الدم وحده قلنا تولد الروح بالحقيقة انما هو من بخار الدم ولطيفه وان كان من الاخلاط
الاخر فيكون مما فيها من الجزء الحار الرطب المناسب للدم ولهذا اختلف الارواح في الصفاء
والكدورة والرقة والغلظة والحار الرطب من الاخلاط الاخر لا يغاير الدم الا في الكيفية والحرمع
وتولد الاعضاء من الاخلاط المختلفة في النوع فزال التغاير والنقض فان فيه نظرا ايضا

لانا لا نم ان على تقدير صحة المذهب الاول لا يصدق النقض لان الشيخ صرح في مواضع عديدة
من هذا الكتاب بتولد الارواح من بخار الدم ولطيفه والمعترض انما اورد النقض بما يعتقده الخصم
وان كان باطلا لا بما يعتقده غيره ولو فرض صحة ما اعتقاد جالينوس انه تولد الروح من الهواء
المستنشق لا يمنع ورود النقض بكلام الشيخ بحصول جزم ان يتولد الروح من بخار الدم
ولطيفه فما اورده المعترض من النقض متوجه سلمناه لكن لا نم ان تولد الروح ان كان من الاخلاط
الاخر فيكون مما فيها من الجزء الحار الرطب ممن يدعيه فعليه البرهان سلمناه لكن لا نم ان
الجزء الحار الرطب من الاخلاط الاخر لا يغاير الدم الا في الكيفية بل لا يوافقه الا فيها
لتساويهما في الحرارة والرطوبة دون النوع باعتبار الصور النوعية للاخلاط بالتغاير
النوعي وتوجه النقض ثابت لا زايل كما زعم ولا لما ذكره ابن المفتاح وهو ان الارواح
متولدة من بخار الدم ولطيفه من غير اختلاط خلط اخر به ولو كانت الارواح كذلك فيخرج
من ان يكون عضوا من الاعضاء لانها اجسام متولدة من الاخلاط على ما صرح به في الحدود ان
فيه نظرا ايضا للملازمة المسيحي وهو ان هذا التعليل فاسد فانا قد بينا بالدليل القاطع ان الغاذي
بالحقيقة هو الدم وهو المتولد عنه الاعضاء فان كان عدم دخول الارواح في حد الاعضاء
لكونها متولدة من الدم وحده فوجب ان لا يدخل الاعضاء ايضا في هذا الحد على مذهب
الحق لانا لا نم ان هذا هو المذهب الحق بل الحق ان الغاذي هو الدم مع ساير الاخلاط
وهو مذهب الشيخ على ما سبق بيانه وبه يابى ما الدليل القاطع الذي زعم انه تبيين
المطلوب فقد عرفت انه اوهن من بيت العنكبوت بل لان من يقول بكون الاعضاء من
الاخلاط يقول ايضا بكون الارواح من الاخلاط وعلى هذا الاعتراض باق لا يندفع بامثال
هذه التخيلات وانما يندفع باحد الوجهين الذين ذكرناهما فان قيل لا نم ان كل من يقول بكون
الاعضاء من الاخلاط يقول بكون الارواح منها ايضا فان الشيخ يقول بالاول ولا يقول بالثاني
لتولد الروح عنده من بخار الدم ولطيفه لا من بخار الاخلاط ولطيفها قلنا لا نم انه لا يقول بالثاني
بل يقول به على ما صرح به في فصل القوى الحيوانية وفي الادوية القلبية من تولد الارواح
من بخار الاخلاط ولطيفها ومن لطيف الاختلاط ومن ههنا يعلم ان مراده بالدم في

قوله من بخار الدم الاخلاط لان في بين القولين منا قضة ظاهرا ولا يمكن حمل الاخلاط والاعضاء على الدم
ويمكن حمل الدم عليهما اذ يطلق على المركب من الاخلاط الاربعة والماسة ايضا كدم الفصاد
فيجب حمل الدم على الاخلاط حيث يقول فتولد الروح من الدم او من بخاريته ليرتفع
التناقض ويندفع المنع ويعلم السطر هو الكلام على ما اورد على الطرد ولما ما اورد على العكس
فلا بيان المراد بهذا التولد اعم من كونه بواسطة او بغير واسطة واما الترديد الذي ذكره فهو
انه اما ان يعني بتولده من اول مزاج الاخلاط ما يكون تولده من امتزاج الاخلاط تولدا اوليا او
تولدا في الجملة فلان الشيخ لا يعني به شيئا منهما بل يعني به ما يكون تولده عن اول ممتزج من الاخلاط
المحمودة وهو الرطوبة الثانية وعلى هذا يبطل كل ما اورده على كل واحد من شقي الترديد لانه
ايراد على ما هو غير مراد وان اعاد الترديد فيما هو المراد وقال اما ان يعني بالجسم الكثيف المتولد
عن اول ممتزج من الاخلاط المحمودة ما يكون تولده عن هذا الممتزج الاول تولد الاخلاط
المركبة مطابقا ليس عين هذا الممتزج الاول هو الرطوبة الثانية ولا كل البدن ولا الماء الحبلي
مزاج البدن ليس اول جسم كثيف يحصل من اجتماع الاجزاء بخلاف المركبة لانها اول
اجسام متولدة من مزاج الاخلاط فانه فاسد لان العضو المركب هو جسم كثيف يحصل
من اجتماع الاعضاء الاول جسم كثيف يحصل من اجتماعها وعلى هذا فكل جزء البدن عن الحد
لانه ليس اول جسم كذلك يخرج ايضا اكثر الاعضاء المركبة وهي المركبة تركيبا ثانيا وثالثا
وما فوقهما وان دخل الاعضاء المركبة بناء على ان المراد بالتولد ما هو اعم من ان يكون بلا واسطة
او بوسط دخل البدن ايضا ولا الماء ق له الحرنحى وهو انه لا يتوسط بين البدن وهو من مزاج الاخلاط
مزاج اخر لان يكون من الاعضاء المركبة ويكون الاعضاء المركبة من الاعضاء البسيطة
لا يمكن ان يكون بطريق المزاج فانه ايضا فاسد لانه اذا لم يتوسط بين البدن وبين مزاج
الاخلاط مزاج اخر دخل البدن في الحد كما دخل العضو المركب نعم لو كان بين البدن
وبين مزاج الاخلاط مزاج اخر لما دخل لاستلزام خروج البدن انعدام المزاج الاخر لاستلزام
دخوله فيه بل لان الاعضاء اجزاء البدن لكونها من الامور الطبيعية وتقدير الحد ان الاعضاء
اجسام هي اجزاء البدن متولدة من اول مزاج الاخلاط وظهور كون الاعضاء اجزاء البدن

حذف هذا القيد من الحد وعلى هذا لا يدخل البدن فيه لان الكلام في جسم هو جزء البدن ولما قوله انا
بينا ان الاقرب ان يكون تولد العضو من الدم فقط فلانا بينا ايضا فيما سبق ان الانعقاد فذكره في
الاقرب تولد العضو من جميع الاخلاط ولما قوله ان هذا يكون تعريفا للظاهر الجلي بالغامض
الخفي فلما اصابه مثل هذا الايراد في اول الكتاب حيث قال ان تعريف الارض بكونها في
الوسط تعريف للظاهر بالخفي وهو ان الذي لا يعرف الا بالدلايل الدقيقة هو الحكم بتولد العضو
من الاخلاط لا ان تصور تولده منها لا يعرف الا بالدليل فكذلك الحكم بتولده من الدم واذا اشتركا
في الغموض كان الاستدلال بقوله لكن هذا امر خفي غامض يكون مستدركا لاستعداده باختصاص
الغموض بل مع كونه مشتركا ثم لا يلزم من كون الشيء محسوسا استغناؤه عن التعريف والا
لزم استغناء الجسم وغيره من المحسوسات كالعناصر والكواكب والافلاك عن التعريف
والتحقيق فيه هو ان الحس انما يدرك الجزئي والتعريف انما يكون للكلي وهو غير مدرك بالحس
واما قوله ان العضو مضاف فيجب ان يجعل امرا اضافيا لا الجسم لاستحالة ان يوجد الجوهر
في حد العرض ممنوع لما مر من الامكان حاصله ان المضاف على نوعين حقيقي وهو نفس الاضافة
ككون هذه الاعضاء اجزاء البدن وغير حقيقي ويسمى المشهور وهو الماهية التي عرض
لها الاضافة كذوات هذه الاعضاء المحدود ههنا هو هذه الذوات لا باعتبار
اضافتها وهي كونها اجزاء البدن وهي جواهر فيجب اخذ الجسم في حدها ولان المراد من
الاجزاء الجسمانية اما ان يكون نفس هذه الاجسام التي هي الاعضاء او المعاني القائمة
بها التي كونها اجزاء البدن او نفس هذه الاجسام مع اجزاء البدن فان كان
الاول فيكون قد اخذ المضاف في تعريف المضاف وان كان الثاني او الثالث لم يحد
ذلك فانه ظنيه اذ الغرض تعريف ماهية هذه الاجسام المتقومة لبدن الانسان
المعبر عنها بالاعضاء لا تعريف كونها اجزاء البدن ولان الاجزاء التي ما لم يحصل منها
البدن يتوقف وجود البدن عليها وعند هذا القول اما ان يريد بها ما يتوقف عليها اسم
البدن سواء كان كاملا او غير كامل او ما يتوقف عليه البدن الكامل فان اراد الاول
لزم ان لا يكون الاصبع واليد والعين وغيرها من الاعضاء التي يمكن ان يعيش الانسان

بدونها اعضاء اذ لا يتوقف عليها مسمى البدن فان ابدان الناقصين خلقة كالاكمه ومن تولد وليس له اصبع
او يد لا يتوقف عليها وجود ما دونها وان ارادوا الثاني لزم ان لا يكون الاصبع الزائد واليد الزائدة والشعر
اعضاء البدن الكامل لا يتوقف عليها وايضا يلزم من حده ان يكون كل البدن الا جزءين منه كالخنصرين
او اصبعين او يدين الى غير ذلك عضوا اذ يصدق على الانثيين وعلى ما عدا الابهامين من البدن
انهما جزءاه كما ذكرنا يلتف منها البدن فيكون الباقي بعد الانثيين وكذا الباقي بعد اليدين وكل جزء من
نحو فان عضوا وهو باطل وكذا ما ادى اليه وهو حده لبطلان طرده وقول ابن المفتاح ان طرد
حد الشيخ لا يبطل بفضلات الهضم الثالث والرابع وكذا الارواح لانها غير متولدة من الاخلاط
على سبيل انخلاع الصور والمراد بها انما يبطل لما ذكره المسيحي من انه يدخل الرطوبات الاربع
في الاعضاء لتولدها من الاخلاط على سبيل انخلاع الصورة الخلطية فانه ايضا فاسد لما علمت
من ان توليد الاعضاء انما يكون من الممتزج الاول من الاخلاط وهو الرطوبة الثانية لا من اول امتزاج
الاخلاط حتى يكون اول ممتزج من الاخلاط على سبيل انخلاع الصورة عضوا ويدخل الرطوبات
الاربع في الاعضاء بل لان فضلات الهضم الثالث والرابع والارواح تتولد من الاخلاط
على سبيل انخلاع صورها وخروجها عن حد الاعضاء لما ذكرنا لا لما ذكره وقول المسيحي قوله
اجسام جنس وقوله متولدة من اول مزاج الاخلاط اي من اول ممتزج حدث عنها وهو
المني وامتزاجها على وجه يصلح ليكون الاعضاء الرحوية منه فصل قريب به تتميز الاعضاء
كانها البدن من فضلات الهضم الثانية والثالث فان امتزاج هذه الاخلاط على حد غير جهة
امتزاج الاعضاء منها باطل لا يرجع الى طائل لان اول ممتزج يحدث عن الاخلاط هو الرطوبة
الثانية لا المني ولما ان امتزاجها على الوجه المذكور فصل قريب فهو الرسام الذي عاوده وقد علمت
فساده واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاعضاء لها اسباب اربعة مادي وهو الرطوبة الثانية
وصوري وهو الصورة المختصة بكل واحد منها لا المشتركة فان الاعضاء لها صورتان صورة
جسمية وهي مشتركة بينها وصورة نوعية وهي الخاصة بكل واحد من الاعضاء وهي السبب الصوري
وفاعلي وهو الخالق تعالى جل ذكره والاطباء يقولون هو قوة خلقها الله تعالى وذكرها في الاجسام
هي الفاعل لها بامره وتدبيره ويقولون ان هذه القوة عديمة الشعور ونحن سنتكلم في هذا عند

الكلام

الكلام في القوى ونبين الحال فيه حتى نتكلم في القوة المصورة وغائي وهو المنفعة التي تخص كل واحد من الاعضاء
وانما ترك الشيخ ذكرها لظهورها فهذا تمام الكلام على حد الاعضاء المبحث الثاني في تقسيم العضو
المفرد والمركب المسمى بالالة قال رحمه الله والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة قد تقسم الاعضاء
بانواع من القسمة كما قسمها الشيخ لا بناء ولا بها هذه القسمة لانه قسمة جوهرية بحسب العضو
المفرد ولانها انفع التقاسيم التي تحتاج اليها في القوانين الكلية وتحرير ذلك ان يقول ان لفظ
المفرد قريب من ان يكون مرادفا للبسيط لكن بينهما فرق دقيق وهو ان المفرد بازاء
المؤلف والبسيط بازاء المركب والمؤلف المركب اعم بان التركيب هو ضم شيء الى اخر
كيف كان واما التأليف فهو ضم شيء الى اخر بينهما الفة اي تناسب فتناسب احدهما الاخر
والبسيط وكل واحد منها يقال على معان احدها الذي هو لا جزء له البتة كما يقال ان النقطة
والوحدة بسيطتان وثانيها الذي ليس يجتمع باجتماع اجسام مختلفة الصور وان كان يجتمع
باجتماع اشياء اخر كما يقال ان العنصر البسيط وان كان مركبا من مادة وصورة ليستا باجسام المواضع
وثالثها الذي لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان متحققا في نفس الامر
من اجسام مختلفة الصور لكنها غير محسوسة فيه كما يقال ان العظم بسيط ورابعها الذي
لا يمكن تقسيمه الى اجسام محسوسة يقال انه جزؤه ويكون مختلف الصور كما يقال ان الوتر
والغشاء بسيطان وان امكن انقسامهما الى عصب ورباط لكنهما لا يقال انها
كذلك بل يقال ان هذا عصب وان كان ذلك رباط الا جزء غشاء لا جزء وخامسها
الذي هو اقل جزءا من اخر فيقال انه بسيط بالنسبة اليه كما يقال ان العضل بسيط اي بالنسبة
الى باقي الاعضاء المركبة واذا عرفت المعاني التي يقال عليها لفظ البسيط عرفت
ما يقابلها وهي المعاني التي يقال عليها لفظ المركب لانها من قبيل الاعدام التي يعرف بالملكات
على ما قال بعضهم ما فيه نظر كما سيذكر ما يظهر بادنى تامل في معنى تقابل الملكة والعدم واعتباره
هنا لان التقابل بينهما مثل التقابل بين الواحد والكثير وهو تقابل التضايف على ما بين
في الفلسفة الاولى والمفرد هي التي اي جزء واي شيء يقال له انه جزء والمجموع لا اي شيء
هو جزء بالحقيقة محسوس اخذت منه كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم فان

اجزائه والعظم في اجزائه وما اشبه وفي بعض النسخ وما شبه ذلك اي من الاعضاء المفردة على ما سنذكرها
ان شاء الله تعالى وانما قيد الاجزاء بالمحسوس ليلا يلزم كون بعض الاعضاء ولا ما كان شئ منها كذلك
لتركيبها من الاجسام الاربعة المختلفة الصور والطبايع مع انها لا يشارك الكل في الاسم والحد وانما قالت
الاجزاء بانها يقال لجزء لانه لو لم يقل للزم كون الشريان والوريد والغشاء من المفردة والا كانت من الالية
مع ما ذكره الامام وذلك اذا قطعت جزءا صغيرا جدا او جزءا اكبر لا تجويف فيه كان جزءا ومع ذلك
لا يسمى شريانا ولا يحد بحده لان العضو في ان يكون شريانا تجويفا وكذلك لو وصلنا من الوتر
الى الغشاء او العصب او الرباط لم يتم احدهما وترا ولا غشاء مع ان الجزءان منهما محسوسان فمعنى
الحدان المفردة من الاعضاء التي اي شئ محسوس تناول من جزء بها احدث منها كانت حقيقته مثل
حقيقة الكل حتى يحد بحده ويسمى باسمه ليستا معنى ان يحد بحد الكل من حيث هو كل بل من حيث هو
نوع من الاعضاء كاللحم والعظم وغيرهما وبهذا التاويل يندفع ما اورده الامام من ان احد المتشابه
لا يصدق على هذه الثلثة وذلك لان القطعة الصغيرة جدا من الشريان او العديم التجويف وان كانا
جزئين له في الحقيقة لكن لا يقال لهما انهما جزء الشريان لان الشريان لتجويف ويمتاز عن الاعضاء العصبية
بتجويفه واذا لم يكن تلك القطعة مشتملة على شكل الشريان لا تجويف لها منه واذا لم يوف الغاية فلا يقال
انها جزءه واما العصب والرباط المأخوذان من الوتر والغشاء فظاهر انهما لا يقال لهما انهما
جزءان من وتر او غشاء بل يقال لاحدهما رباط وللآخر عصب فان قيل فعلى هذا التاويل لا يحتاج
الى قول محسوس لان ما يقال له جزء من العصب او الرباط او غير ذلك لا يكون الا محسوسا قلنا ليس كذلك
كان اسم الجزء يقال على شيئين احدهما ما يتركب من الشئ والآخر ما يتم ذلك الشئ وان لم يكن تركب
ذلك الشئ منه كالاجزاء المقدارية والاجزاء بالمعنى الاول ليس يجب ان يكون محسوسة اما الاجزاء
العنصرية فظاهر واما مثل العصب والرباط اللذين في الوتر والغشاء فانهما غير متحيزين فيكونان
غير محسوسين فيه واما الاجزاء بالمعنى الآخر فانه يجب فيها ان يكون محسوسة والا لم يكن ان يفصل
العضو الى ما فوقه محسوس لحزة الاعضاء التي منها التركيب وعلى هذا لا ينتقض العصب
والرباط المأخوذان من الوتر والغشاء بجعلها الاجزاء للاجزاء التي فيها التركيب
والكلام في غيرها لا بالتأويل الذي ذكره النجواني وهو ان فرح الشارح حد المتشابه انما يلزم

ان لو

ان لوكان غرض الشيخ تحديد الشريان والوتر والغشاء وليس كذلك بل غرضه ذكر هذه الاعضاء وكيفية
اشكالها وبيان منافعها الا ترى انه قال ولنتم حسر جمل هذه الاعضاء وهذا لا يصلح ان يكون
حدا ولا رسما وهو ظاهر فكذا المذكور في تعريف باقي الاعضاء الا انه في غاية الفساد لانا لا نم
ان غرضه ليس هو التحديد سلمناه لكن لا نم ان هذا لا يصلح ان يكون حدا ولا رسما سلمناه لكن
لا يلزم من كون هذا لا يصلح لذلك ان يكون الباقي كذلك وفساد الكل ظاهر ولا بالتأويل الذي
ذكره المسيحي وهو ان الشيخ انما حد نوع الاعضاء المفردة والنوع لا يتقوم بمشخصات
الشخص اذ لكل شخص شئ يخصه مثل التجويف والاصمات والاستقامة والانحناء والعلاء
والسمن والرقة والغلظ وغير ذلك فكما اذا حددنا الانسان نحده فان تشخصاته الخاصة
غير معتبرة لذلك ههنا فالشريان اذا قطع طولا لا يبطل عن كونه شريانا لعدم تشخصه
وهو التجويف ولم يبطل عن كونه مفردا فان جزءه يشابه كله في كونه مركبا من كذا او كذا
فانه ايضا فاسد فان المفرد هو الذي يشابه كله في الاسم والحد لا في كونه مركبا من كذا او كذا
ثم هذا الكل وهو الشريان المنقطع طولا لا اسم له ولا حد فكيف يمكن ان يشابه جزؤه
فيها فيلزم كونه مفردا ثم المفرد منحصر في المذكورات وهذه القطعة اذا لم يكن شريانا ولا جزءه
من الاعضاء المفردة فكيف يكون مفردا فان قيل الجزء اذا كان مركبا من الاشياء التي
يكون الكل مركبا منها يكون مشاركا له في الاسم والحد بالضرورة قلنا انما يكون مشاركا له
في الاسم والحد لو لم يعتبر في الكل صفة منفكة عن الجزء كالتجويف في الشريان ولهذا لا يكون
القطعة طولا لذلك اي ولكون الجزء مشاركا للكل بما ذكرنا يسمى متشابه الاجزاء
لاستلزام التشارك التشابه اذ كل جزء من الاجزاء اسمه كله والاجزاء المتشابهة هي
واحد متشابه لا محالة قال الامام وجه حصر الاعضاء في التسعة هو ان العضو اما
ان يعتبر بحسب الحقيقة او بحسب الحس فالاقسام الاربعة الاول وهو ما لا يخالف
جزؤه كله في الاسم والحد حسا احترز من الثاني وهو ما لا يخالف حسا لصدق الثاني
على التمام واكثر الاعضاء البسيطة وساير المركبات المتشابهة الاجزاء في الحس
كالمذهب ويصدق الاول على التمام فوجد الرابع وهو ما لا ينقسم الى اجزاء محسوسة

حال التركيب مختلفة الصور حسا اعلم ان الثالث وهو الانقسام الى الاجزاء المذكورة حقيقة يصدق
الثالث على الافلاك والعناصر فقط والرابع عليهما وعلى اكثر الاعضاء البسيطة وسائر المركبات
المتشابهة الاجزاء حسا والرابع ايضا اعم من الثالث لان الاعم من الاول والرابع اعم من الاربعة قال
وانما كان كذلك لان الجسم اما ان يكون لا يتألف من اجزاء مختلفة الصور غير محسوسة او
يتألف وعلى التقديرين فاما ان يشترط الوضع الاسم اتفاق تلك الحقيقة بعضه مخصوص
او لا بعد ما ارسلها اجزى الى الاول كالفلك فانه لا يسمى به الا بشرط الاستدارة الثاني كالعنصر فان الارض
يسمى به باى صفة كانت ما دامت الصورة النوعية باقية الثالث كالوريد والشريان لاشتراط
التجويف وطولانية الشكل فيها وادركها الانبساطية والانقباضية في الشريان والسكون في الوريد
ما وضع الاسم الرابع في اشتراط العنصر وعرضها والاولان لا يتألفان من المختلفة الصور
وغيرها تغاير الاربعة الاولى لكون بعضها اعم من البعض فهذه الاعتبارات لا ينطبق على
تلك الاعتبارات وهذا التقسيم لا يدل على ان رابع الاول اعم الكل فان استدل عليه قال
الخونجي ولعله يقول بان وضع الاسم بشرط اشتمال الحقيقة على صفة مخصوصة في الاعضاد
عن مساواة الكل وعدم ما لغة الحقيقة من اجسام مختلفة الصور في المتشابهات في
الحس عن البسيط فاذا اعتبرنا عدم التألف في الاجزاء دون الحقيقة واعتبرنا وضع
الاسم مطلقا من غير اشتراط الصفات ذلك اعم وفيه نظر والاولى ان يقال لا نم انه استدل بهذا
التقسيم عليه بل انما ذكره لبيان اجزاء التعريف المذكور البسيط وانقسامه بالاقسام الاربعة
فحسب لا علم ان الخونجي شرع بعد ذلك في الكلام مع البنفي وترك الكلام على بينهما ما شرحا
من الكلام مغيرا الى البنفي وكذا من الكلام مع الجيلي او الكتاب لانا ما وجدت كلاما بعد
ما تكلم على اوايل الاعضاء كلاما غير منتظم فتركه لذلك والمركب هي التي اذا اخذت منها
جزء اي ما يقال له جزء ولا ما هو جزء حقيقة والا لما كان شيء من الاعضاء يد لانا لو اخذنا
من اليد جزءا صغيرا كالسمسمة لكان الباقية جزء يد حقيقة والا لكان وجود ذلك المنقطع وعدمه
بعد واحدة ومع ذلك يقال له يد ويحد حد اليد مع ان اليد عضو آلي واعتبرنا في كل
عضو آلي ولان المراد بالجزء ما يقال له جزء الماخوذ منه واليد التي قطع منها جزء صغير لا يقال

انما لهم اما لانقطاع على توقف المركب لان التي اوردها اليد المقطوع منها جزء صغير على المفرد وهو غير
وارد عليه على ما لا يخفى وانما هو وارد على حد المركب كما قلنا فان المسيحي نقل ايراده الى قوله ان اليد
التي قطع منها ذلك القطع لا يقال لها جزء يد بل يد وزاد عليه من عند نفسه زيادة كلية وهي قوله
فان الشيخ اشترط بان يكون الجزء الماخوذ محسوسا ظاهرا معرض حد المفرد به ثم قال وهذا
البحث من الاصل فيه نظر فان الشيخ لم يقل ان الاجزاء الباقية من العضو يجب ان يطابق الاول
اسمه في حده ويسمى باسمه على ما فهم هذا الفاضل حتى يرد ما اورده بل قال اذا اخذنا منه جزءا
محسوسا كان هذا الجزء مساويا لما قد بقى في الاسم والحد ولا شك ان الجزء المذكور الماخوذ
من اليد لما كان غير محسوس لم يرد به النقض فان الشيخ اشترط ان يكون محسوسا ولا يخفى
ان كلا الكلامين اعني زيادة المسيحي ونظره ظاهر الاضطراب مبني على غير صواب فيما كان
السائر اشبه امر بعض سره ولولا ان المثل هذا لا يقع عادة من تحريف الوراقين لا حل
عليه ولم تقع نوع اليه ولان الموجودات عليه ظهره اعتب عن التفصيل بالاجمال فلنتامل
فيه فانه يظهر بادنى تامل لمن وقف لاي جزء كان اي سواء كان من الاجزاء المحسوسة او لا
لان الاجزاء لما العضو سواء كانت من الاجزاء التي منها تركب او من الاجزاء التي تنفصل اليها
عليها اسم ذلك العضو ولا حد حده لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد
والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه آخر وجزء اليد ليس بيد ويسمى الاعضاء الالية لانها
آلات النفس في تمام الحركات والافعال فان قيل الاعضاء المفردة ايضا كذلك فان الاعصاب
للنفس في نفوذ الروح الحساس والمتحرك الى الاعضاء والشريان آلة في نفوذ الروح
الحيواني الى الاعضاء والوريد آلة في نفوذ الدم في الاعضاء واذا كان كذلك وجب
ان يسمى الية ايضا قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما انه وان كان كذلك كل واحد
منها آلة الا ان العضو المفرد لما اختص باسم المتشابه خص المركب بالاسم المشترك
بينهما وثانيهما ان المقصود من خلق العضو المركب ان يكون آلة وليس كذلك العضو
المفرد فانه لو تمت الالية استغنى عن العضو المركب ولم يخلق البتة بل لما لم يتم الآلة الا بالعضو
المركب صار المقصود من العضو المفرد هو ان يتم تكون العضو المركب فكان المقصود

من العضو المفرد ان يكون عضو مركب هو الالة الا ان يكون هو الالة فلذلك كان العضو المركب
باسم الالة اولى وهذا اولى تسميته بالمركب فظاهر قال جالينوس كل عضو مركب ففيه عضو مفرد
هو الاصل في الفعل وساير الاعضاء كالخدم لذلك العضو فتمام الفعل يكون بجملة العضو والشيخ
انما اعتبر تمام الفعل لا اصل الفعل وعلى هذا يندفع السؤال من اصله وقول المحلي في تفسير قوله
انما هي الة النفس في تمام الحركات والافعال اي صور لكل واحد منها فعل مخصوص ويكون الة
لفعل كامل وانما قلنا ذلك ليخرج عن الافعال العامة التي توجد لكل واحد من الاعضاء المتشابهة
الاجزاء او يوجد له هذه الافعال فهي ادون عامة لها ولنا الاعضاء الالية فانما جعلت الة افعال
خاصة لا يوجد كل واحد منها الا في ذلك العضو كما انه لا يوجد احالة الغذاء الى الكيلوس الا في المعدة
ولا تولد الدم من الكيلوس الا في الكبد ولا الابصار الا في العين ولا البطش الا في اليد ولا المشي الا
في الرجل فكل واحد منها اعد لفعل الخاص لا يوجد ذلك الفعل الا في ذلك العضو وجعلت الات
لكمال افعال القوى ايضا لان كل واحد من القوى وان كانت تنفعل بعضو بسيط اذ
النفسانية اما مدركة واما محركة والمدركة في الظاهر وهي قوة اللمس وهي باللحم عند قوم
بالعصب عند اخرين وقوة الابصار وهي بالرطوبة الجليدية وقوة السمع وهي بالعصب
الدماغي وقوة الشم وهي بالزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي وقوة الذوق وهي بعصب
اللسان واما في الباطن وهي القوة الباطنة الحاصلة في جزء من الدماغ واما المحركة فهي العضل
كما فيها من العصب فالالة لهذا بالذات هي العصب والحيوانية الية القلب والشرايين و
الطبيعية حالة في الاعضاء البسيطة وكل ذلك غير مركب لكن لا يتم هذه الافعال بالاعضاء
البسيطة بدليل ان حس اللمس اذا كان في الانامل فهو اقوى منه بساير الاعضاء وكذا
الابصار فان اصله وان كان بالرطوبة الجليدية لكن انما يتم فعلها بالرطوبات
الاخر والطبقات وكذا تم الاستنشاق بالانف بجا ونة الحجاب والريه والسمع
بالعصب الشبيه والمذوق باللسان ولما كان ظهور تمام هذه الافعال بالافعال المركبة
لا جرم جعلت الات النفس في تمام الحركات والافعال فيه نظر اذ ليس في اللفظ ما يدل
على ان الالى هو الذي ينفرد بفعل مخصوص وان كان في نفس الامر كذلك ولا على ان المراد

بالافعال

بالافعال الافعال الخاصة اللهم الا ان يقال مفهوم الالة ما يصدر الفعل عن الفاعل بتوسطه فيقتضي اختصاصها
بفعل خاص على ما نشاهده من الة الصانع وعلى هذا يستقيم بعض الاستقامة وبحسبه يعلم ما مر
علمت ان في مشاركة الكل والجزء في الاسم والحد تحقيقا نقل عن الجمهور من الامام والمأموم فلهذا
اورد الامام على حد المفرد النقض بالشريان والوريد المستوفيين بالطول واجاب عنه الملوم
وهو القرشي بتاويل الجزء ما يقال له جزء الا بالوجه حقيقة وهما فاسدان لان المراد ان كل عضو
مفرد له مادة مخصوصة وصورة نوعية باعتبارها وتلك الحقيقة التي هي الطبيعة فقط سميت باسم
وحدت حدا حقيقيا باعتبار ذلك الاسم اذ لكل اسم حد باعتباره لولا له تفصيلا على ما دل
بالاسم عليه اجمالا كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد بوجود تلك الطبيعة بعينها
فيها كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية الجسمية فقط من غير اشتراط اتصال فيها
بعضه بكون كلها دون جزء ولما ان ذلك يصدق اسم اللحم وكذا حده الذي يحسه على كل جزء
منه فتظهر من البسايط انما قال هذا الاسم موضوع للطبيعة المائية فقط ولهذا يصدق
هو وكذا حده على كل جزء منه ما دامت صورته النوعية باقية ولو سميت تلك الطبيعة
باسم يشترط ايضا فيها بعض مخصوص كالوريد والشريان لاشتراط التجويف وطولانية الشكل
بينهما والحركة الانبساطية والانقباضية في الشريان والسكون في الوريد في وضع الاسم
فان ذلك الاسم وكذا حده باعتباره لا يصدقان على الجزء لان الجزء غير مشارك للكل في
الطبيعة النوعية وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها كذلك بل لانه احد مع الكل صورة منتفية
عن الجزء ونظيره من البسايط الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة النوعية الفلكية بشرط اتصافها
بالاستدارة فانه لا يسمى بالفلكية الا ما كان مستديرا فلهذا لا يصح ولا يصاف الكل بصفة منتفية
عن الجزء لا يصدق اسم الفلك ولا حده باعتباره على جزء الفلك لانه غير مشارك للفلك في
الطبيعة النوعية التي لها وعلى هذا يكون معنى قولهم ان المفرد هو الذي يشارك جزءه كله في
الاسم والحد اي في اسم ذلك الكل وحده من غير اعتبار صفة زايدة للكل لا يكون بجزء باعتبار
ذلك الاسم وعلى هذا لو سميت الطبيعة النوعية والشريانية باسم كالجسم مثلا وحد حدا
حقيقيا باعتباره لجسم كذا وكذا صدق ذلك الاسم وذلك الحد على الوريد والشريان وعلى
كل كل واحد مع

اجزائهما يكونان مفردين وللتصير عدم صدق اسم الوريد والشريان وحدهما باعتبار هذين الاسمين
على اجزاء انفصالا لانهما ليسا اسمين لتلك الحقيقة فقط وحدهما حدين لها كذلك الكلام في
اسامي تلك الحقائق وحدودها وكذا الايراد العصب والرباط المنفصل عن الوتر والغشاء
سعالا لان المراد بالجزء المحسوس ان يكون محسوسا حال الاتصال والا لما امكن تحصيله
عنه ولدلالة قوله اي جزء محسوس اخذت منه عليه لكن العصب والرباط غير محسوسين
في الوتر والغشاء فانه فاسد لانهما لو كانا غير محسوسين فيها لما امكن فصلهما عنهما بل
لان المراد بالجزء ان يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط
ليسا مشاركين للوتر والغشاء في الطبيعة النوعية لهما لا انما يقال يلزم منه ان يكون الوتر
والغشاء مركبين لان جزء المحسوس لا يكون يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول
المفرد هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم
والحد ولا ان اي جزء محسوس من الوتر والغشاء مشارك لهما في طبيعتهما يكون مشاركا
لهما في الاسم والحد لكونهما مفردين لا مركبين ولا يلزم من عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك
في الطبيعة الكل في الاسم والحد لان المراد بالجزء هو المشارك في الطبيعة النوعية ولما
اثنا في ملان الشك انما يندفع لو كان المراد بالجزء ما يقال له جزء الا هو جزء حقيقة وهو تحكم
محض اذ ليس في كلام الشيخ ما يدل عليه فان قيل لا نم انه تحكم محض لولا الوقف عليه
ما لو راينا قطعة من طول سيف او عرض بحيث بقي فيها صورته من حد الطرفين في ذلك
الاذنين في الآخر نية قلنا انها قطعة سيف وجزءه واذا راينا قطعة من وسط عرض سيف لا
نقول انها قطعة سيف ولا جزءه لانتفاء صورته فيها بل نقول انها قطعة حديد فكذا ما نحن
فيه من الوريد والشريان لا يقال للمنفصل عنهما جزءهما الا اذا اشتمل على صورتهما قلنا انه
فيما لم يشاهد انفصال الجزء عن الكل مسلم اما فيما شوهد فلا والفرق بينهما سلمنا ان المراد
بالجزء ما ذكره لكن الشك المورد على تعريف العضو المركب وهو ان ابانة من اليد
بعد قطع جزء صغير منها تحد بحدها غير وارد لا لما ذكره المسيحي من ان لم يقل ان اليا في
من ان العضو يجب ان يطابق للذي احد منه في الاسم والحد بل قال اذا اخذ منه

جزء محسوس كان هذا الجزء مساويا للكل في الاسم والحد لان هذا يندفع بان يوجد من اليد معظمها
وترك جزء صغير منها بل لان هذا لا يغير بل المغير هو ان يحد كل جزء محسوس منها بحدها والا فكل
عضو آلي يمكن ان يوجد منه جزء محسوس يحد بحده لكنه لا يكفي في كون العضو مفردا
ويكفي في كون العضو مركبا وحد ان جزء محسوس منه لا يحد بحده لان المذكور في حد المركب
في تقدير سالبة جزئية وهي ان المركب هو الذي ليس كل جزء احدث منه اي جزء كان مشاركا
لنا نقيض الموجبة الكلية المذكورة في حد المفرد وينحصر العضو في المفرد والمركب لانه في تقدير سالبة
كلية وهي ان المركب وهو الذي لا يكون شيء من اجزائه مشاركا او موجبة كلية معدولة المحمول
وهي ان المركب هو الذي يكون كل جزء منه غير مشارك على ما توهم القرشي واورد الشك
بناء عليه وهو باطل والا لما انحصر العضو في المفرد والمركب لكون بعض الاعضاء غير
مفرد ولا مركب على هذا التقدير كاليد المورد شكا او لكون الجزء الكبير منها مشاركا
للكل في الحد المذكور لا لكونه مركبا ولكون الصغير منها غير مشارك لا لكونه مفردا فظهر
من هذا التحقيق اندفاع جميع الشكوك من غير ارتكاب تمحلات القرشي وتعسفاته
في الجواب عنها بقي هنا شيء واحد وهو ان المركب هو الذي ليس لكل جزء منه محسوسا كان
يحتمل كلها — او غير محسوس مشاركا للكل يدخل المفرد في المركب لان هذا القول يحتمل بحسب القسمة العقلية
احتمالات خمسة احدها المفرد لان قولنا ليس كل جزء محسوس منه مشاركا يحتمل
قسمين وهو ان لا يكون شيء من الاجزاء المحسوسة مشاركا او يكون بعضه مشاركا
دون البعض وكذا قولنا ليس كل جزء غير محسوس منه مشاركا يحتمل قسمين وهو
ان لا يكون شيء من الاجزاء الغير المحسوسة مشاركا او يكون بعضها مشاركا دون
البعض فهذه اربعة وقولنا ليس كل جزء محسوس وكل جزء غير محسوس مشاركا يحتمل
قسما آخر وهو ان يكون صدق بكون كل جزء محسوس منه مشاركا وكون كل جزء غير
محسوس غير مشارك وهو المفرد ويمكن ان يجاب عنه بان المذكور في حد المفرد والمركب
بالحقيقة تقديره ان المفرد هو الذي كل جزء محسوس منه مشارك وكل جزء غير محسوس
منه غير مشارك ولان المركب ما هو ليس بمفرد وانتفاء المفرد اما ان يكون بانتفاء الجزء

الاول او اشتداده كليهما لكن لا يمكن اشتداده باسماء اشتداده لاسيما لان يكون شى من الاجزاء الغير
المحسوسة للمركب مشاركا ولا باسما كليهما لما ذكرنا فتعين ان يكون اشتداده باسماء الاول
وبعير المعنى الى ان المركب هو الذى ليس كل جزء منه مشاركا وان نوقش فى تركيب المؤلف
فى المؤد احسب ان هذه القسمة حاصرة وجودية لا عقلية لان العضو بحسب الوجود
لا يخ من المؤد والمركب لا بحسب القسمة العقلية المذكورة هناك فكذا انما نحن فيه فهذا
نهاية الكلام وغاية المرام فى المقام والحمد لله على نعم الجسام والصلوة على محمد الانام
وعلى آله البررة الكرام واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاعضاء البسيطة التى ذكرها الشيخ
تسعة العظم الغضروف العصب الوتر الرباط الشريان الوريد الغشاء واللحم وعند
سهل المسيحى ثلثة عشر لانه جزع عن الشريان والوريد بالعروق وزاد الشحم والثرب والمخ
والظفر والجلد وعند ابن هبل ايضا ثلثة عشر على ما ذكره فى المختار وهى التسعة التى ذكرها
الشيخ مع زيادة اربع هى العقب والعضل والصفاق والشحم وعند صاحب الكامل ثلثة عشر
نقصان المخ والثرب عما ذكره ابو سهل وزيادة الشعر عليه وجعل العروق قسمين ضوارب
وغير ضوارب وجعلها سبعة اصناف احدها صنف العظام والغضاريف والثانى صنف العصب
والوتر والرباط والثالث صنف العروق غير الضوارب وهى الاوردة والرابع صنف
العروق الضوارب وهى الشرايين والخامس صنف اللحم المفرد والغدد والشحم والسادس صنف
الجلد والاغشية والسابع صنف الظفر والشعر وعند بعضهم اربعة عشر بزيادة اليدسمة وهى
شبه الغضروف وهذه الاعضاء على قسمين احدهما ما يحدث من تركيب الاعضاء الغير البسيطة
وهى الجلد وعند الرباط والعصب ولهذا يوجد حجم الوتر مثلا بمقدار حجمهما اذا اجتمعا
ولذلك ينقص فى الحس عن العصب بقدر ما يخالطه من الرباط العادم للحس وينقص فى استشناق
الربط عن الرباط بمقدار ما يخالطه من جوهر العصب اللين ولعدم ظهور تركيب هذه الاعضاء
فى الحس وقد يتركب البعض عدها الشيخ جالينوس من المتشابهة وعد الاسنان منها
ايضا وقال انها وان كانت مركبة من اجزاء متغايرة الجوهر الا انها كلها بيض ويدل على ذلك
اسنان الحيوانات العظيمة الجثة بحسب كبر الاسنان فانها تنقسم عند البلى الى اجزاء مختلفة

العضو

زعم ... الاعضاء البسيطة

الكامل

المشهور

والاشكال ويسرع الفساد الى بعضها دون بعض ولذلك قال جالينوس لا يمتنع ان يسمى العضو
متشابه الاجزاء وان كان فيه تركيب واختلاف فى اجزائه بعد ان لا يكون كثيرا وقال ايضا
واما ما يقال انه متشابه الاجزاء فيكون فيه عسر به الا انه يوجد فيه يسيرا وقال ايضا لما تكلم فى
الجوهر الخاص ببعض الاعضاء انه مؤلف من بسائط انما نعلمها بحسب الحس ثم قال
وهى مع ذلك متشابهة فى اجزائها يعنى فى جواهرها وثانيهما ما لا يكون كذلك كجماعة الاعضاء
البسيطة من العظم واللحم وغيرهما وايضا الاعضاء المتشابهة الاجزاء منها ما هو صلب
كالعظام والغضروف والرباط والوتر والعروق ومنها ما هو لين كالجلد والاغشية
واللحم والشحم وهو صنفان احدهما لين وهو اقل جمودا من الصنف الاخر مثل الشحم الذى
يلابس اللحم وهو مثل شحم الكلى والثرب واللحم شرحه ونابل الى اليابس ويسمى الغدد
وهى صنفان احدهما رخو تكون فيما بين عروق واعصاب متشعب مثل غدد الابط
والارنبتين والاخر مولد للرطوبات والارنبتين والاخر مولد للرطوبات مثل غدد
الثدى والغدد التى تحت اللسان المولدة للريق ومنه ما هو حشو بين شظايا العصب
وهو الذى يسمى اللحم على الاطلاق ولعل الشيخ انما لم يذكر الجلد فى المتشابهة للاختلاف
فى انه الى او متشابه وعدم الجزم عنده باحد الطرفين او لانه مركب فى الحقيقة اذ
فيه عروق وشرايين واعصاب محسوسة فلم يحس ذكره فى المتشابهة والاخر للاندراج
تحت العظم او لانه من جملة الرطوبات الثانية ولا الشحم والسمين والثرب والغدد للاندراج
تحت اللحم ولا الشعر والظفر لانهما ليسا من الاعضاء المقومة للبدن اذ لا اختلاف فى انهما من
البسيط او ليسا من الاعضاء ولا فى انها الى او متشابه لانه لم يذهب احد الى انهما من الالية
ولا الرسع لانه شى غير طبيعى او لانه يشبه الغضروف او الرباط او الوتر وهو اكثر الاعضاء
البسيطة واما المركبة فتركيبها اما ان يكون من الاعضاء البسيطة او المركبة والثانى كالراس
فانه مركب من العين والاذن والوجه والدماغ فظاهر انه والاول اما ان يكون لا مطوفه
التركيب عند الحس وهو القسم الاول من المتشابهة كما تقدمت او يظهر كالمعدة والقلب
والمعدة والكبد والرية واعلم ايضا ان تركيب المركبة من البسيطة يتعلق بالقرب

مسائل المركب

والبعد فان منها ما هو قريب مثل العضل ومنها ما هو ابعد من ذلك مثل العين فان فيها العضل وغيره
وهذا ما هو ابعد من ذلك مثل الوجه فان فيه العين وغيرها وهذا ما هو ابعد من ذلك مثل الراس
وقسم الاولون جملة البدن الى سبعة اعضاء اليه وهي الراس مع الرقبة والصدر مع ما فيه والظهر
والات التناسل والرجلان واليدان ثم ان الشيخ بعد ذلك شرع في عدد كل واحد من الاعضاء
المفردة وبيان منفعته وحسن رايه ان يقدم قبل ذلك ذكر الخلاف بين الاطباء والفلاسفة
في مبادي منابت العروق والاعصاب واستقصاء حججهم وان يشير الى ما هو الحق فيه البحث
في اختلاف الاطباء والفلاسفة في مبادي منابت العصب والشرايين والاوردة وذكر
حججهم وبيان ما هو الحق فيه فقد قيل ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والحاجبين
ثم تنحدر وتتقاسم يمنة ويسرة قالوا ولذلك تحمر العينان عند الامتلاء والجماع والانتقال
الاستفراغ اليها وهو باطل جدا وبين احدهما انه لم يشهد به احد من المشرحين بذلك ولم
يقل به وثانيهما ان الغالب على العين الطبقات المتعينة وهي باردة يابسة وعضو يكون
حاله كذلك يعرض له الجفاف عند افراط الاستفراغ فهذا هو السبب في حصول الجفاف بالاستفراغ
لا لانها مبدا الاوردة وايضا ليس جعلها مبدا لذلك اولى من جعل باقي الاعضاء وان الموت
كلما يحصل الجفاف عند افراط الاستفراغ وقيل اصل العروق عرقان سيدان من البطن
وقيل اصل العروق كلها اربعة ازواج من الدماغ وهذان القولان باطلان لان احدا من ارباب
التشريح لم يشاهده ولم يقل به واما المعلم الاول فيرى ان القلب هو المبدا لنبات الاعصاب والاوردة
والشرايين واما الاطباء المعتد بهم فانهم جعلوا الدماغ مبدا العصب بعضه بذاته وبعضه
بوسط النخاع وجعلوا الكبد مبدا الاوردة والقلب مبدا الشرايين واحتج جالينوس
على ذلك بان الوريد الواصل بين القلب والكبد اصله الغليظ عند الكبد ويتشعب عند بلوغه الى فروع
احدها الواصل الى القلب وينفذ فيه نفوذ ضرب عن جوهر لشبه الداخل سايل عليه الكساه
الى داخله وان الكبد لما كان منه منبع الدم فهو لا محالة منبعث مجاريه وكذلك العصب فانه
عند الدماغ اغلظ وجوهره اشبه وعنده الين وعند القلب اصلب وعند عروقه اتصاله
برباط العروق وبالدماغ اشد من الاختلاط والواصل الى القلب شعبة من جملة الشعب واضعف

في اختلاف ... الاول والعظام
في بيان العصب والشرايين والاوردة

الشيخ

الشيخ بهذه الحجج في المقالات ثم بين الشيخ ان من حيوان الشق وقال ان الغلظ قد يكون لينا او غير
يوجب زيادة احتمال النزا الكون من جهة المبدا ولذلك ما يغلظ العصبتان الاتيان الى العين عند
الرطوبة الجليدية ولذلك يغلظ العروق الاتية عند الحس من الرحم كلما بعدت من المبدا وهي
فوهات الرحم ولذلك كثيرا ما يغلظ الاشجار عند منبت الاغصان ولذلك ليس العصب عند الدماغ
ليس بان يدل على ان الدماغ مبدا اولى من ان يدل على ان الدماغ يكون منه كانه يندرج في اللين
من مبداه حتى يستبعد لان يكون منه جسم رطب هو الدماغ وايضا ليس بان يدل من انه يدل صلابة
عند القلب على ان القلب مبداه فان الاشجار يكون عند منبتها اصلب وايضا ليس يبعد ان يكون
النوع لا من جهة المبدا اذ كل ذلك تابع لاوان القوة المقصودة باذن خالقها جل وعلا
كذلك الغليظ فان القلب لما كان العضو الرئيس على الاطلاق وقعت الاله عنده وغلظت
بعد ذلك خوفا من مزاحمة المكان عليه فتمنعه من تمام الانبساط والانقباض في الحركة ايهما في
معاء الحيوة وايضا فالكبر الموجود في القلب لا يمتنع ان يكون هو المبدا وذلك بان يكون
موضع المنبت قد صلب وصار كما كان وموضع الشق فيما حصل النمو كان ذلك الموضع
القبول للحمة ويختص بنموه وكيف يبلغ العروق او العصب الصلابة جدا يكسر جرم القلب فذا منه
وايضا انما يكون ذلك بعد حال لكون القلب يفرى في ذلك الزمان من اين كان ماء غذاؤه
وايضا لا يبعد ان يكون النابت من الشيء غريبا عن جوهره فان المرجان مع صلابته ينبت
من قعر البحر وهو طين وكذلك يجوز ان يكون بعض العروق او العصب من جرم القلب لا يمنع بيانه
فان الغدد الحاصلة من اللحم يكون متبرية عنه مخالفة لجوهره فثبت ان حجج جالينوس ليست
بضرورية ثم قال الشيخ وما هو بطريق جدلي وهو ان يقول لم اسلم بان مبدا الالم حيث
القوة ام لا فان لم يقل بذلك خرج عن مذهبه وان قال به نقول له قد صح في غير هذا الفن
ان النفس الانسانية واحدة وهو ايضا يوافقنا على هذا وان تعلقها بالبدن بواسطة اول عضو يتكون
وهو يوافقنا على ان المتكون اولا هو القلب على ما شاهده ولوده بالقياس وهو ان يكون الالطف
اسهل على الطبيعة من تكوين الاغلظ والتدبير الحكمي ان تبدا بالاسهل ثم تنتهي الى الاصعب فيكون
ذلك على التدريج في الطبيعة اول فعلها تكوين الروح ثم انها عند تكونها لا ينبغي الا ان يهمل الاهمال

بما جزؤها من التحليل والاحساس بل لابد ان يكون لها عضو يحفظها ويعينها من ذلك وهذا العضو
يجب ان يكون صلبا شديد البعد عن قبول الآفات ولابد وان يكون في الوسط ليكون من
جوانب البدن على السواء لتساوي الحاجة اليه والا كان ترجيحا من غير مرجح والقلب حاله هذه
الحال واذا ثبت ذلك فيجب ان يكون قوى النفس اول تعلقها بالقلب وعند ذلك يلزم ان يوصف
بانه مبدأ الادراك القوي قال الشيخ ولعمري لو كنت في زمان جالينوس لكنت اخذت ذهبه من
الهيكل اقول وهذا اشارة الى ان جالينوس لما ذكر هذه المسئلة واعتقد صحتها وضع عند الكاهن
وهو صاحب الهيكل ذهبا على سبيل الرهن وقال من بين ان الامر ليس على ما ذهب اليه اصحاب
هذا المذهب ولم يقدر احد في زمانه يرد عليه ويبين فساد ادلته ولما بين الشيخ فساد ادلته
قال لو كنت في زمانه كنت اخذت ذهبه وهو طريق لطيف ولما اصحاب المعلم الاول فاكثر
ما حملهم ذلك اعتقادهم ان النفس واحدة وان اول تعلقها بالقلب فان القلب مبدأ الجميع
القوى وان مبدأ منبت الآلات هو مبدأ القوى واستضعف الشيخ هذه الحجج ايضا وقال
اذ وان كنت اميل الى ان القلب مبدأ جميع القوى الا انه لا امتناع في ان تكون الدماغ مرسل
الاعصاب من عنده ليستفيد من القلب القوة وكذلك الكبد وهذا كان الكبد مرسل
الماساريقا الى المعدة والامعاء لاجتذاب الغذاء قال فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس
ويجوز ان يكون هو قول المعلم ويجوز ان يكون القوة المولدة لما اعدت مادة تكون القلب
والكبد وغيرهما اعدت ايضا مواد الوسائط منها من غير ان تكون منبسطة من جوهر احد تلك الاعضاء
او من فضوله حتى تكون نابتة منه واذا ظهر في تضاعيف الكلام ان القلب هو اول ما يتكون من الاعضاء
بطل ما ذهب اليه محمد بن زكريا الرازي من ان المتكون اولا هو الكبد ولما استدل عليه
من ان المني في اول التكون في غاية التغذية فيحتاج الى شيء يغذوه ويزيد فيه فهذا القوة الغاذية
فيكون العضو الذي هو مبدأ القوة هو المتكون اولا وهو فاسد نقلا وعقلا اما النقل فلان المشرحين
من اوهم نقلا انهم شاهدوا ان القلب يكون اولا ولم ير احد منهم ذكر انه شاهد الكبد تكونت
اولا واما العقل فمن وجهين احدهما انه كيف يتصور ان العضو يتغذى من غير ان يكون حيا
فالحيوة في عدم التغذية واذا كان كذلك وجب ان يكون عضوا متقدما في التكوين وهو القلب

فان قيل

فان قيل لا يقال ان الغاذية مصاحبة للمني من الابوين ويستغني بها الجنين فانهما ان الاعضاء لا تحتاج الى القوة الغاذية
ما لم يقع فيها تحلل يحوج والمني في اول التكون ما يتحلل منه وان سلمنا انه يقع فيه تحلل يحوج الى الغذاء
لكن لم لا يقال ان القوة الغاذية حاصلة في القلب على ما سيأتي ان القوى كلها حاصلة فيه وكذا ابطل ما ذهب الى
الا وحد بقراط من ان المتكون اولا هو الدماغ ولما استشهاده بالطهر له فلا يتم ان المتولد منها هو الادمغة
فلا يبان في ان يكون المتولد اولا هو القلب لاحتمال ان يقال ان القلب العضو لا يدركه الحس ولطيفة فان
الاعضاء انما يستعد لقبول القوى النفسانية بالقوة الحيوانية لاحتمال ان يقال ان القلب لصورة لا يدركه
الحس ولطيفه فان الاعضاء انما يستعد لقبول القوى النفسانية بالقوة الحيوانية فيجب ان يكون هذه متقدمة
على تلك ويجب من هذا ان يكون عضوها متقدما على عضو تلك وكذا ما ذهب اليه بعض اطباء
يونان من ان المتكون اولا هو فقرات الظهر وما استدل به عليه وهو انها اساس البدن والاساس
متقدم على ما هو اساس له فاسد لان القلب اذا كان هو الاصل حتى في الاعصاب ووجودها فكيف
يتصور تاخرها هو اصل وجودها فهذا فثبت ان المتكون اولا هو القلب وسيظهر انه مبدأ الجميع
القوى واذا كان كذلك يكون منبتا لجميع الآلات فهذا ما قالوه واما نحن فسلك عادتنا فانا
لا نسمي ونقول ان العصب والوريد والشريان والرباط لا يجوز البتة ان يكون واحد منها نابت
من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها يكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء منها نابتا
من عضو لكان يمتد منه في طوله بالنمو قليلا قليلا الى ان جاوز العضو الذي يمتد اليه كما في النبات
وكما في الاسنان لكن الامر بالخلاف فان المشرحين من اعهم اتفقوا على ان هذه الوسائط توجد
متصلة بالاعضاء التي تتصل بها من اول حدوثها غير متصلة بعضو منقطعة عن آخر ثم تتصل به بالنمو
ولو كانت نابتة من عضو كانت كذلك قال المسيحي ولو كانت كذلك لزم ان يبقى اطراف البدن
خالية من الحيوة والحس والحركة والنمو لان مثل هذه الاعضاء تبقى زمانا طويلا خالية من
الآلات القوى المذكورة ولو صح ذلك لكان حال الاعضاء المذكورة حال العضو الميت ويعرض لها
ما يعرض للعضو الميت من الفساد والعفن وفي هذه الزيادة نظر لجواز ان يكون حافظ الاطراف
وغيرها من الفساد مدة نمو العصب والشريان والوريد منه مقابلتها في الرحم هي القوة الحيوانية الحاصلة
في مني الابوين فاذا تم التواصل الخلط الى القوة الحيوانية التي يفيدها من انما لحفظه على الجملة كلما يقال

الجنين عنه لكون المتقدم دون تكوّن شيء من الاعضاء الباقية مع عدم فساد المادة فيقال ههنا فلم لا تقف فيه
الزيادة للحايل تحتها البحث الرابع في تحريك كل واحد من الاعضاء المفردة وتوقف منفعته قال اعلم
انه واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم انما قدم الكلام في الاعضاء المفردة لان المفرد قبل
المركب وانما قدم الكلام في العظم لانه اساس لغيره من الاعضاء والاساس متقدم على ما يبنى عليه فيجب
ان يبدأ اولا بتحديده وتوقيف منفعته وهذا هو المراد من كون العظم اول الاعضاء المتشابهة الاجزاء
اي اول في الذكر لا في الخلق او في الصلابة على ما قال الحلبي لانه تأويل ضعيف ولا اول في الوجود
على ما يستوي بحر اللفظ لاتفاق المشرحين من اجرم علمان ان مفردات الاعضاء الرطبة والنطفة فعلا
في الوجود على ما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث في كيفية تولد الحس وغيره بل في صاحب الكامل
الصناعة قال فاذا امتزج الدم والمني غلظتها الحرارة التي فيها قليلا قليلا الى ان تحيل بعض الجمود حتى تمكن
القوة المصورة ان تصور منها اعضاء الجنين وتبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم
ثم الاعصاب ثم تاخر تكون العظام والغضاريف والاظفار عند ما يحمد المادة وينبغي ان تكون هذا
التركيب بعد وجود الاعضاء الرطبة واعلم ان العظام قد تنقسم بوجوه من التقسيم ونحن نذكر
بتقسيمين احدهما ذكره جالينوس والاخر صاحب الكامل اما جالينوس فانه قال العظام منها كبار
وصغار والكبار منها مجوف ومنها صلب مصمت من مجوف والاول منها ما تجويفه واسع ومنها
تجويفه ضيق والثاني منها ما له لاحقة موصول ومنها ما له لاحقة والاول على ضربين احدهما ان
يتصل احدهما ان يتصل احدهما بالاخر اتصالا لا يتم به الحركة وهذا يسمى المفصل والثاني يتصل اتصالا
لا يتم به الحركة وهو يسمى الالتحام والمفصل نوعان احدهما موثق وهو الذي لا يكون حركته والثاني
سلس وهو ان تكون حركته سهلة والاول ثلاثة انواع احدها السان وهو تركيب على نحو مداخلة اسنان
منشارين احدهما في الاخر والثاني ما كان تأليفه على خط مستقيم مثل تركيب زندي الساعد وقصبتي
الساق والثالث ما كان احد العظمين مغروزا في نقرة الاخر مثل تركيب الاسنان في العظم التي
تكون فيها الاسنان واما المفصل السلس فهو ايضا على ثلاثة انواع احدها ان يكون حرف احد
العظمين في نقرة غائرة في طرف العظم الاخر راس مستدير فيه طول منغمس في تلك النقرة يدور
فيها والثاني ان يكون النقرة لا غور لها والراس لا شراف لها والثالث ان يكون بحيال واحد من العظمين

شي

شيء داخل في الاخر مثل ما لف العار والاول يقال له المعرق والثاني يقال له الطرف والثالث يقال له المداخل
واما الالتحام فنوعان احدهما ان يلتحم عظم بعظم من غير شيء يفصل بينهما والثاني بان يفصل بينهما شيء اخر
وذلك اما العصب واما الغضروف واما اللحم واما العظام التي لا لاحقة لها وهي العظام الصلبة مثل
عظم اللحي الاسفل وذلك لانه لما كان بارزا عن البدن بعيدا عن المد موضعا لقبول الافات
جعل صلبا مصمتا ولذلك لم يحتج الى لاحقة عظم صلب يوصل به واما صاحب الكامل فانه قال
عظام البدن ستة احدها عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع
والرابع عظام الكتفين والترقوتين والخامس عظام اليدين والسادس عظام الرجلين
ثم قال وانما جعلت العظام اصلب الاعضاء والمنفعتين احديها لان تكون اساسا وعمدة
يعتمد عليها ساير الاعضاء اذ كانت الاعضاء كلها موضوعة على العظام وهي لها كالاساس
والحامل بحيث تكون اقوى من المحمول والصلابة وافق في هذا الباب والثانية انه احتيج اليه
في بعض المواضع ان تكون جنة لما سواه من الاعضاء مثل قحف الراس وعظام الصدر
ولما كان كذلك وجب ان يكون صلبا لتكون صبورا على ملاقات الافات بعيدا عن القبول
لها وركب البدن من عظام كثيرة مختلفة الاحوال بحسب حاجة كانت الى حال كل واحد
منها والحاجة في ذلك لست منافع احدها بسبب الحركة والثانية بسبب تحليل الفضل
البخاري والثالثة بسبب الافات الواقعة بالعظام والرابعة بسبب كبر العضو
وصغره والخامسة بسبب الحر والوثاقة والسادسة بسبب خفة الحركة اما بسبب
الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى ان يحرك في الاوقات بعض اعضائه دون غيره مثل
تحريك اليدين والرجلين والراس وفي بعض الاوقات يحتاج ان يحرك جزءا من اعضائه
دون جزء مثل تحريك الكف دون الساعد او الاصابع دون الكف وغير ذلك من
الاعضاء المتحركة بارادة لم يجز ان يجعل البدن من عظم واحد بل من عظام كثيرة واما
بسبب تحليل الفضل البخاري فانه لما كان العضو المجتمع في البدن من فضل غذاء كل
واحد من الاعضاء بعضها غليظ وبعضها لطيف بخاري جعل لما كان منها غليظا مجاري ينحدر
فيها الى اسفل ويخرج من وجه ظاهر اللمس واما الفضول البخارية فلما كان من شانها

يصعد الى فوق وان يتحلل تحليلا خفيا عن الحس جعل لذلك السبب في العظام فضول البخر يحتزيذلك
ما بينها الفضول خروجا خفيا عن الحس وجعل في الجلد ايضا مسام يخرج منها ذلك البخار بمنزلة ما جعل
ذلك في عظم القحف لان الراس لما كان اعلا عضو في البدن يرتفع اليه بخارات الاعضاء كلها
حتى كانه سقف البيت لو هو دار مرتفع اليه الدخان احتيج الى ان يكون في عظم الراس منافذ
يخرج منها ذلك الفضل البخاري ولم يمكن ان يجعل في عظم الراس منافذ محسوسة لحاجته الى
في الى وقاية الدماغ وحراسته من ان يصل اليه شئ من الاجسام الردية فجعل لذلك من عظام
كثيرة وفصل بعضها ببعض بدرو درز سال لها الشئون ولما كثرة العظام بسبب الآفات الحادثة
بكل واحد منها فانه لما كانت الآفات الحادثة في العظم الواحد متى حدثت في بعض اجزائه سرت
في جميعه في كثير من الاعضاء فكان العظم الواحد عظمان وثلثه واكثر لتكون بين ثالث واحد منها ام
لا ما در الى الآخر وكان الاقرب وقت عزة في العقل ويقوم مقامه الذي اعدله بمنزلة ما فعل ذلك في عظام
اللحى الاعلى وبمنزلة عظم الانف وعظم الاعمى والوحشي وبمنزلة ما فعل في عظام مشط الكفين
ومشط القدمين واما اختلاف العظام بسبب كبر العضو وصغره فان من الاعضاء ما هي
كبار فاحتيج فيها الى عظم كبير بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد ومنها ما هي صغار فاحتيج فيها الى
عظم صغير بمنزلة سلاميات الاصابع واما بسبب الحركة والوثاقة فان ما احتيج فيه الى ذلك
جعل مصمتا موثقا بمنزلة عظم اللحى الاعلى واما بسبب خفة ذكر فان ما احتيج فيه الى هذه الحال
جعل اجوف بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد فانهما لما كانا كبيرين واحتاجا الى كثرة الحركة وسرعتها
جعلا اجوفين ولكل عظم اجوف جعل فيه مخ ليكون له غذاء وقد خلق صلبا لانه اساس البدن
اساس الشئ هو ما يبنى عليه ذلك الشئ والاعضاء ذوات العظام مستندة على عظامها ولذلك
تختلف اشكالها باختلاف اشكال عظامها حتى كان العظم منها مستقيما وما كان معوجا
كان معوجا ولذلك تختلف مقاديرها باختلاف مقادير عظامها الا ترى ان عظم الفخذ
لما كان اعظم من عظم الفخذ كان الفخذ اعظم من العضد والحيوان الذي عظم فخذه طويل يكون وجهه
طويلا والذي ليس كذلك يكون وجهه ايضا على هيئته ومكه وبعض الحيوان يكون الشئ العام له مقام
العظام من خارج بدنه كالسلحفاة والصدف والسرطان وبعضه يكون له ذلك من داخل كالانسان

ودعامة الحركات اي عمادها فان الدعامة عماد البيت ومعنى كون العظم دعامة الحركات وعمادها انه
يحملها اشد فيجعل عضوها اقوى فان الحيوانات التي لا عظم لها وكانها ضعيفة لجميع كالدود وغيره لا
العظام كانت الاعضاء كلها كالدود وحركاتها واهية واما قالت الاطباء العظام عديمة الحس و
استدلالهم من جهة العقل والنقل اما العقل فبوجهين احدهما ان العظم عند ما يقطع او داوى سر
في القروح الخبيثة لا يحس معه بوجع البتة ولو كان لها حس لمنع من حصول فائدتها فان العظام   انزعج
من الالم لانها اساسا للبدن ودعامة له ووقاية لاحتمل لحس صار في ذلك كما في الاول بعد اللالم
بالضغط والراجح واما في اشياء كثيرة دعليه من المصاكات واما النقل فلان اصحاب التشريح   تمامه
لم يروا ان العصب يداخله ويتسم بها كانقسامه في الاعضاء التي لها حس ويتجاسر استدل به لهم
لو اما ان العظم عند ما يقطع لا يحس معه بوجع فلان وصول اليه عاسه لمسا ونحوها عند
القطع والكسر والرد اما ان يكون في حال الشدة في حال المرض فان كان الاول فلا نسلم
انها لا يحس قطعها فانا نجد من الجلد والاغشية والعضلات واللحم ولا نشك ان حس هذه
الاعضاء اقوى مما يعود قطعها لم لا يجوز ان قوة حسها والمها شغلنا عن ادراك حس العظام
فان ادراك القوى يشغل عن ادراك الاضعف كما قال الاوحد ابقراط في ثالثة الفصول اذا
كان وجعان معا وليس في موضع واحد فان اقواهما يخفي الآخر واذا كان كذلك فلم لا يجوز
ان لها حسا ضعيفا غير ان احساسنا بالقوى يشغلنا عن ادراك حسها فان كان في حال المرض
فلم لا يجوز ان العظم عند ما يروف وفساد واحتاج الى ما ذكر من العلاج بطل حسه لانه في الاصل
كان عديم الحس واما انه لو كان لها حس يمنع من زائد لما الى الحس القوي لها اذا كان لها حس
ضعيف فلا نسلم انه يمنع ذلك لما ان التشريح دل على ان العصب غير مداخل العظم ولا ينقسم فيه فلان
عدم احساس العظام ان كان لعدم انقسام العصب في جوهرها فيجب من ذلك ان لا تغتذي
ولا تنمو او لا يكون فيها حيوة فان الاوردة لا ينقسم فيها ولا الشرايين كما ينقسمان في الاعضاء
فان قيل ان العظام تقبل القوى الحيوانية والطبيعية من الاتها بالمجاورة قلنا كذلك يجوز ان
تقبل قوة الحس من الاعصاب المجاورة لها كما قبلت تلك القوى مع ان قبولها لما في العصب
اسهل من قبولها للقوى الطبيعية فلما لم يثبت ان هذه الادلة لا تدل على ان العظام لا حس لها

بل الظاهر الخالي عن الحس كالا علو عن مادة الحيوة والتمرية ما قيل في هذا الباب وقلنا عليه ثم
ان المسيحي قال في هذه المقام ان الذي يرى لنا ان جميع الاعضاء لا يخلو عن حس وحركة ارادتين
وان كانت مختلفة في ذلك وهذه الدعوة مبنية على ست مقدمات تواعد الاطباء على صحتها
احدها ان القوة الحيوانية سارية في جميع الاعضاء اذ لو كان بعضها خاليا عنها لكان ذلك البعض
ميتا ولو كان كذلك لتوقى لم من الفساد والعفونة ما يعرض للعضو الميت وثانيها ان نفوذ القوة
الحساسة والمحركة الى الاعضاء من الدماغ في الاعصاب على سبيل المدد وثالثها ان القوة النفسانية
يفاض على الروح الحيواني عند حصوله في الدماغ ورابعها انه حيث كان القوة فهناك الفعل وحيث
كان الفعل فهناك القوة المحركة وبيان هذه المقدمات سيأتي وسادسها ان قبول الاعضاء
اللطيفة والحادة لقوة الحس والحركة اشد من قبول الاعضاء الكثيفة والباردة ولهذا صار حس اللحم
اقوى من حس العصب بدليل ان وضع اللحم فرباذ وضع العصب صدري اذا عرفت هذا
فنقول الحيوانية سارية في جميع الاعضاء بالمقدمة الاولى وحيث كانت القوة الحيوانية فهناك قوة
الحس والحركة لانها معدة لهما لكن بشرط ارتفاع الموانع حصول الشرايط اما الاول فكما في العضو
المفلوج فان فيه القوة الحيوانية بالمقدمة الاولى وليس فيه القوة الحيوانية النفسانية بدليل عدم فعلها
فيه بالمقدمة الرابعة وذلك بسبب السدة الحاصلة في العصب الاتي اليه واما الثاني فلان القلب
فيه القوة الحيوانية وليس فيه القوة النفسانية لان هذه القوة تحلى الروح الحيواني من توجه وروده
الى الدماغ بالمقدمة الثالثة وعند هذا نقول الاعضاء التي ذكر الاطباء انها لاحس لها كالعظم والرباط
واللحم الغير الحساس ليس فيها مانع عن قبول الحس لانا نمنع الكلام فيها عند كونها صحيحة وليست هي
كالقلب حتى يحتاج العضو الى هو شرط في صدور القوة النفسانية عن الروح الحيواني واذا ثبت ان
فيها الحس فيكون فيها الحركة بالمقدمة الخامسة غير ان فيها ضعيف لكثافة جوهرها وبرد مزاجها
بالمقدمة السادسة وكون الرباط نابتا من عضو عدم الحس لا يوجب عدم حسه وحركته على ما
قالوا والا لزم ان يكون الاعصاب كذلك بانه من شيء ليس له حس وحركة وهو الدماغ على مذهبهم
فان قيل والاعصاب ايضا كذلك قلنا كيف كان فان لها احساسا غير انه ضعيف الى هنا كلام
بالخالص وفيه نظر من وجوه اما اولا فلان المقدمات التي ذكر غير متفق عليها عند الكل ولو اتفق عليها كلها

المقد

المقدمات الخمس الباقية مستدرك لاستلزام الثانية وحدها المطلوب لان نفوذ قوة الحس والحركة من
الدماغ في الاعصاب الى الاعضاء على سبيل المدد انما يتصور اذا كانت في الاعضاء قوة الحس
والحركة الذاتية اي الغير المستفادة من الدماغ او غيره وهو المنع ويمكن ان يفسر المدد بوجه يندفع
عنه هذا وسنشير اليه ثم واما ثانيا فلان هذه المقدمة غير محتاج اليها في اثبات المطلوب ولهذا
لم يستعملها في اثباته كما استعمل الخمس الباقية فيه واما ثالثا فلانا لا نسلم ان القوة الحيوانية معدة
لقوة الحس والحركة وليس يصلح ذلك لكن لا نسلم انه لا مانع لتلك الاعضاء عن قبول الحس
من المرض لان المانع من قبول بعض تلك الاعضاء للحس ليس الاذاية كالعظم على ما قال بعض
الاطباء واما رابعا فلانا لا نقول ان تلك الاعضاء ليست كالقلب في ما ذكر فمن ادعاه فلابد
له من دليل واما خامسا فلان في الجواب عن السؤال الاخير تعسفا على ما لا يخفى ثم الغضروف
وهو الين من العظم فينعطف اي للينه بخلاف العظم فانه لا ينعطف لصلابته واصلب من
ساير الاعضاء اي من بقية الاعضاء التي هي غير العظم والمنفعة في خلقه او جمع احدهما ان يحسن
به اتصال العظم بالاعضاء اللينة بان يتوسط بينهما فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط
فيتأذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا متصلا
من الصلب الى اللين بالتدريج ولهذا قال من الغضاريف ما خلق لهذه المنفعة فقد جعل
اللين وجعل ما يقرب منه من الجلد واللحم اللين مما هو قرب من العظم ليكون التركيب مدرجا
وهذا انما يكون حيث يحتاج العضو اللين الى غيره بالصلابة مثل ما في العظم فانه يسند من
الجانب الوحشي ويستوى كلها احسن في الجانب الانسي ويحاذيا استوائه عند غضروف
متصل به مستدير الطرف اما الاول ليكون اشبه بالواقي لما تحته من الاعضاء المحصورة
في الصدر الثاني لانه يقوم مقام مناسبة الفقرات واجنحتها حتى لا تحرك الصدم للمعاداة
ولا حواس لها واما الثالث فليكون الانتهاء الى اللين من الصلب بتدريج فلو لم يكن
في طرفه غضروف سالم الجلد حدا عند تحريك العضد الحركات التي يلزمها ميزه وضع عظم الكتف
والشراسيف في اضلاع الخلف هي اجسام غضروفية مركبة في اطراف الاضلاع المسماة باضلاع
الخلف لتحفظها عن الاستدارة باركانها فان هذه الاطراف لو خلت من الغضاريف لقطعت الجلد

وخصوصا عند الضربة والضغطة ومثل الغضروف الخنجرى تحت القص هو راس الصدر وفى بعض النسخ القص وهو بحذاه وهو غضروف متصل باسفل القص مستدير الشكل والفائدة فيه ان يكون واسطة فى ملاقاة الصلب الذى هو طرف لعظم القص والصلب الذى هو الجلد هناك وان يوقى فم المعدة وانما سمى خنجريا تشبيها له براس الخنجر ومن المنافع قوله وايضا ليحسن به اى بالغضروف مجاور المفاصل المتحركة فلا يترضض لصلابتها وذلك بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا تحرك الغضروف بالحركة اتصل من اجزاء العظم من ذلك فى مقداره بما يوقع لبدلها الحك واحد اسهل بسبب لينه وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول ليكون اقوى على وفر الفعل وبعض المفاصل التى لا وكدها ظاهرة كذلك المفاصل عظام القص وبعضها ليس كذلك كمفاصل عظام القحف ولما لم يخلق ذلك بمفاصل المتحركة ايضا وفى خلق لبعضها شئ يقوم مقام ذلك كالعظام السمسمانية بين مفاصل السلاميات ولم يخلق لبعضها ذلك كمفصل الفك الاسفل مع الاعلى وثالثة المنافع ان بعض الاعضاء المتحركة كالجفن لو خلق فيه عظم ولكان رقيقا لانكسر بادنى سبب وان كان غليظا اثقل فيعسر رفع الجفن ولو لم يشتمل على شئ صلب ممتد فى طوله بان خلق من لحم مثلا لاسيل على العين ولم يمكن العضل من رفع حملته الى فوق لان العضلة المتحركة ان اتصلت بجمع طرفه اخر بالعين من اعظم المفاصل الجفن ويغلظ جوهره ويمنعه من الحركة السريعة المحتاج اليها وان اتصلت بوسطها تجابث منه ولكان حاليا عن جرم صلب لم يلزم من رفع ذلك الشئ فلذلك خلق على طرف جسم متوسط الصلابة وهو الغضروف فللينه لا ينكسر وللصلابة يدعم العضل يقوى به ومن تفع الجفن برفع بعض اجزائه وهذا فى الجفن الاعلى لا غير لان الجفن الاسفل ليس بمتحرك بذاته وانما كان كذلك لان العناية الالهية معروفة الى لوجوب الافعال من جانب وخلق الاسفل ساكنا لان الغرض من الحركة هو تغميض العين هو بالاعلى وانما يتصل بالجفن الاعلى من العضلات ما يحرك الى فوق عضلة واحدة منفعلة بوسط والمحرك له الى اسفل عضلتان موضوعان على طرفيه واما كيفية الاتصال والفائدة فيما ذكرنا وغير ذلك فستذكره حيث سنتكلم فى عضل الجفن وتشريح العين من هذا الكتاب والى ما ذكرنا اشار بقوله وايضا اذ كان بعض

المحركة

العضل

العضل يمتد الى عضو غير ذى عظم يستند اليه اى ذلك البعض الى ذلك العظم ويتقوى به اى البعض بالعظم مثل عضلات الاجفان لامتدادها اليها مع انها غير ذات عظام كان الغضروف هناك اى فى ذلك المقام وهى العضوية المفردة دعاما وعمادا الاوتار لها اى لاوتار تلك العضلات مستند الاوتار الى ذلك الغضروف ويتقوى به مكان ما كان يستند الى العظم ويتقوى به ومن المنافع انه قد يكون شئ لا سم بالمتوسط بين الصلابة واللين كالغضروف الذى ينبغى على وجه الحيوان ولا يمكن ذلك لا بترع الهواء الخارج بالنفس لجسم ليس بغاية اللين والا لم يحن صوت البتة ولا بغاية الصلابة والا كان كريها صداه ذلك هو غضاريف الحنجرة فايضا فان الحنجرة يحتاج الى توسط الجوهر من وجراء وهو سهولة الانطباق والانفتاح والانحداب الى فوق والى اسفل فلو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها وهو المراد من قوله وايضا فانه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة الى اعتماد ما يتاتى على شئ ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة فهذه منافع الغضاريف ثم العصب وفى بعض النسخ الاعصاب وهى اجسام ماخذه المنبت او تحاعية المنبت اى بعضها ينبت من الدماغ وبعضها من النخاع كما هو مذهب الاطباء ولا نزاع فى هذا الكتاب يجرى على مذهبهم لانه يسلك بيان ساماه الماهو فان ذلك لا يجوز فى الحدود وانما جعل منابت الاعصاب بما لا اختلاف ماس كلها من الدماغ لوجوه تمشا احدها انها لو كانت كلها من الدماغ لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الان حتى يمس منه اعصاب يكفى سائر الاعضاء فيصل حمله على الاعضاء والثانى انه لو كان كذلك لاحتاجت الاعصاب الى قطع مسافة طويلة فى ذلك يعرض للافات الثالث ان الاعصاب الدماغية لينة والاعضاء البعيدة من الدماغ صلبة فلو كانت كلها نابتة منه لصادفت بلا فاقها لصلب ولما الاعصاب النخاعية فلاشك انها اصلب من الدماغية فلذلك انعم الخالق بما ذكره وانبت بعضها من الدماغ وبعضها من النخاع وما كان نابتا منها من الدماغ فهو الين ومعظم ما فيه من القوى القوة الحساسة الجسمانية وما كان نابتا من النخاع فهو اصلب ومعظم ما فيه من القوى القوة المحركة لكونه لينة فى الانعطاف صلبة فى الانفصال اى انها فى الانعطاف تكون كالاجسام اللينة وفى الانفصال كالاجسام الصلبة فى عدم الانفعال وذلك بعسر اللذين خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة هذا هو عمدة العصب

الحساسة

الثانية في خلقتها كان الاعضاء انما تحس وتتحرك بنوره بامداد الدماغ وعصبانه عملها روح وتلك الروح
لابد وان ينفذ في جوهرها من الدماغ الى الاعضاء في مسلك يسامل الى العلابة لعلا تتبدد الروح
وتقل شيء وسعى فلا ينفذ الى العضو الحاس والمتحرك الكافي وذلك المسلك هو الاعصاب وانما لم يحتج والمؤكد هو
الى تجويف كالشرايين والاوردة لاحتياج الاوردة الى اشتمالها على دم كثير والشرايين الى
اشتمالها على ارواح كثيرة جدا الا في عصبا سه كالذي تعلب واما الاعصاب فانما ينفذ فيها من
الروح مقدار يسير فلذلك اكتفى بتجويف المسام الا العصب الذي فيه قوة البصر فانه يحتاج
الى ان ينفذ فيه ارواح كثيرة لا يحتملها تجويف المسام وخصوصا وهو شديد اللين ودون
الرطوبات الكثيرة فلولا سعة تجويفه لترخى له السدد سريعا وبطل الابصار وللعصب
منافع اخر غير العدة المذكورة فانه يقوي اللحم باختلاطه به فيسند ويكون من اعضاء كثيرة
كجلد العشاء والوتر وغير ذلك ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب
اي في البياض واللدونة يتم به فعل فلاقة الاعضاء المحركة بذا رسم الوتر لان الجسم جنس
والبواقي ست صفات عرضية الاولى بيا نها من طرف العضل والثاني تركيبها من العصب و
الثالثة ملاقاتها للاعضاء التي تحرك بانجذابها وتسترخي باسترخائها فتارة تجذبها اي الاوتار
الاعضاء بانجذابها اي انجذاب الاوتار لتشنج العضل واجتماعها ورجوعها الى ورائها اي
الى جهة مبادئها وهي منابت اعصابها وتارة ترخيها اي الاوتار الاعضاء باسترخائها
اي باسترخاء الاوتار لانبساط العضل عائدة الى وضعها اي الطبيعي المطبوع لها او
زائدة فيه اي في الانبساط وفي بعض النسخ فيها وهو خطأ اذ لا مرجع ظاهر للضمير المؤنث
يصح به الكلام اللهم الا ان يقال انه راجع الى انبساط العضل لاكتسابه التأنيث بالاضافة
الى العضل على مقدارها اي مقدار العضل في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها او زائدة
في بعض العضل اعلم ان زيادة الانبساط على طول العضل الذي لها بالطبع قد تكون مرضية كما في
في التمدد على ما نقل الاطباء عليه وهو عكس عروضه لكل عضلة وقد تكون صحية وهذا يختص ببعض
العضل كالعضلة الباسطة اللسان فان طولها الطبيعي هو المقدار الذي يكون عليه اللسان
حال كونه ساكنا في الفم ثم انها تمتد حتى يخرج اللسان للخارج من الفم فيكون قد زاد بسبب الانبساط

على وضعها

على وضعها المطبوع لها واعلم ايضا ان من الاعضاء المفردة ما يتم تكونه باجتماع عضوين كالوتر والعضل
ومنها ما ليس كذلك كالعظم والعصب وانما احتيج الى الوتر والعضل لان العصب لو امتد
اليه وحده وكان الاعضاء وخصوصا العضل وخصوصا اذا تعوّرت العصبة واستعدت
لتهيات للانقطاع فاحتيج ان يوضع العصب بجسم يسمى رباطا وعصبا وقد يسمى عصبا ايضا
وجعل ذلك الرباط متصلا بالعظم القريب من العضو المراد تحريكه وجمع مع العصب بان
انشق ونشقها شظايا دقاقا وحشي الخلل الواقع بينها لحما وغشي غشاء وسمي جملة ذلك عضلا
ثم هو اي ما يتوتر منهما من العصب والرباط فصار وترا ووصل العضو المتحرك فاذا انقبضت
العضلة انجذب الوتر فانقبض العضو واذا انبسطت العضلة استرخى الوتر فانبسط العضو
وعند الاطباء ان اتصال الرباط بالعظم اتصال ثابت محقق ولذلك اتصال العضلة وعندنا
انه ليس كذلك لما حققناه في العصب والعروق اوائل المبحث الثالث ولان كل ما مرضي
فان اعداده فلو كانت الاربطة مع كثرتها نابتة من العظام لكانت العظام متكفلة لها
بالغذاء وذلك بعيد فان ما يستحيل من الدم الى الجوهر العظمي عشرة جدا فلعل ما يحصل لكاد يفضل عن حده
فضلا عن الاربطة بل لو قيل ان الرباط يعين في تغذية العظم باتصاله به بان
يكون الدم يتدرج فاسقى قليلا قليلا حتى يستحيل اولا الى ما يشابه جوهر الرباط يتدرج
الى ما يشابه جوهر الرباط ثم يتدرج الى ما يشابه جوهر العظم لم يكن هذا القول منكرا وفائدة
اتصال الرباط بالعظم عند تحريك العضلة فلا يزول وضعها وليعين ايضا في تغذية
العضلة ان يجذب الوتر ويرخيه ليتقبض العضو المتحرك وينبسط وفائدة انتشار
العصب والرباط فيها وتشظيها دقاقا ليتسدق ويستوثق تحكيم
وانبساطها لسهولة وفائدة حشوه ذلك لحما ان يسدّ ليغلبها محفوظا فلا يسترخى
وخصوصا عند كثرة الانقباض والانبساط ولا بد وان يكون هذا الحشو لحما لينا والا منع
الانقباض والانبساط فكان او فق له وخصوصا وهو مسيّة في العصب ويتدارك برد
الرباط ولو كان عصبها لزاد في البرد وزالت الحرارة واكثر العضل تتصل بها الاوتار
كما بيناه وفي بعضها ليس كذلك بل ملاقاة العضو المتحرك بنفسها وانما يكون كذلك اذا كان العضو

المتحرك مستويا فاحسن الاحسن تعلق الوتر بكل الجهة وفي قول القرشي وقد خلق الاكثر الاعضاء التي ينبسط من عضل
الاقوى من الجهة المقابلة لجهة انقباضها حتى اذا تشنج جميعا انبسط العضو ويحتاج في انبساطه بعد استرخاء
وتره الى وضع ليكون ثقل معينا على بسطه لا انه قوة المحركة التي تحل العضلة بوساطة العصب الذي هو
جزء لها هي التي تحرك العضو قبضا وبسطا فاذا احتيج الى تحريك العضو الى جهة مبدأ العصب جلب العضلة
نحو المبدأ وجذبت الوتر جذبا قويا فيتحرك العضو الى جهة العضلة ومبدأ العصب وهذا المراد من
تشنجها والارخاء خلافها ويلزم من ذلك حركة العضو الى خلاف جهة العضلة ومبدأ العصب وخالف
الكف مثلا فانه اذا تشنجت العضلة الموضوعة في باطن الساعد انحنى ومال الى جهة البدن واذا انفصلت
التي في ظاهر الساعد انقلب الى خلافها فكلا الحركتين ليس الا بتقلص العضلتين لا بمجرد الاسترخاء
بل اذا تشنجت احدى العضلتين استرخت الاخرى لئلا يكون مانعا من تشنج الاخرى ومن هذا الظهر
بطلان قوله حتى اذا تشنجت جميعا انبسط منبسطها وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذة في العضلة
البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي سنذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسميها رباطات
بذا احد الوتر وفي اعتراض الامام على قوله في الاكثر انه توهم ان الوتر في الاقل لا يكون مؤلفا
منها وليس كذلك لان الوتر لا يتألف الا منهما ساقط لا لما اجاب هو عن نفسه بانه مسلم ان
الوتر لا يكون الا من العصب والرباط في العضلة وتركيبها في العضلات العديمة الاوتار كعضل
الجبهة وهذا كما يقال الشجرة يكون في الاكثر من النواة ولا يراد به انها قد تكون من غير نواة بل يراد
به ان النواة قد يكون منها الشجرة في الاكثر ويراد في الاقل لا يكون منها فانه ايضا ساقط لانه عكس
كلام الشيخ لانه قال الوتر في الاكثر يكون منهما وهو يقول بهما في الاكثر يكون منهما الوتر وبينهما
بون بعيد واللفظ في المحل صريح دون بل لا دلالة عليه ولا لما ذكره القرشي من ان معناه ان
العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى يتألف منه ومن الرباط وتر في الاكثر كما في
العضل المحرك بالوتر وبعضها ليس كذلك كما في بعض المحرك بلا وتر فانه ايضا ساقط لانه قريب
مما اجاب به الامام بل هو هو بعينه فيرد عليه ما ورد على جواب الامام ولا لما ذكره الساوي
من ان الاولى يمكن ان يقال فيه هذا ان جالينوس ذكر في الكتاب و/ العضل ان اكثر العضلات
ينبت منها اوتار خفية لا يضبطها الحس فانه ايضا ساقط لان كلام الشيخ صريح في ان الاكثر

انما هي

انما هي في تركيب الوتر من العصب والرباط لا في ظهور اوتار العضلات وخفائها بل لانا لا نسلم
ان الوتر لا يتألف الا من العصب والرباط لانه قد يتألف من غيرهما كما يتألف الوتر من اوتار كثيرة
كوتر العقب فانه مؤلف من اوتار عضلات كثيرة موضوعة على الساق فتألف العقب الاكثري
من العصب والرباط والاقل من تأليف الاوتار انفسها فالحاصل انه لما كان اكثر الوتر يحصل
اولا انحلاله الى العصب والرباط واقله ينحل اليهما ثانيا في انحلاله واراد ان يعبر عن تأليفه قال هو
مؤلف في الاكثر من العصب والرباط بحيث ينحل اليهما اول انحلاله وفي الاقل منهما ايضا ولكن
ينحل اليهما ثانيا في انحلاله وهي اي الرباطات اي كالاوتار عصبانية المرأى والملمس اي شبيهة
بالعصب في بياض اللون وهو المراد ولدونة القوام وهي الملمس تأتي من العظام وفي اكثر النسخ
من الاعضاء الى جهة العضل وهذا خطأ لان الرباط لا يأتي العضل الا من العظام لانه لا سبب
الا منها عند من يقول بالبيت على ما نص عليه المشرحون فيتشظى هي اي الرباطات كالاعصاب وفي
بعض النسخ والاوتار ايضا وهذه النسخة غير صحيحة لان المتشظي مع الاعصاب انما هو الرباطات
واما الاوتار فانها تحدث في الاكثر من اتصال العصب والرباط وفي الاقل من اتصال الاوتار
انها ولي اي قرب العضلة منها اي من شظايا الرباط والاعصاب لا من الرباطات او شظاياها
على ما ذهب اليه القرشي واورد عليه ما اورد احتشى لحما وملأ فارغها اي فارق العضل الشظايا
المذكورة الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته واتصل وترا بهذه عبارة جيدة دالة على
ان العصب والرباط يكون من اسبابها العضل ومن اتصالها الوتر لا بجاوره دون
على ما ذهب اليه القرشي من انها لا يدل على ان الرباط الذي يتألف منه ومن العصب الوتر
وما ينفذ في العضل ام لا والاحسن ان يقال وهي مؤلفة من اكثر العصب والرباط ان نفذ
في العضل البارز منه في الجهة الاخرى ولا على ان الرباط الذي يتشظى منه الوتر مع العصب
وانما ذهب اليه لتوهمه ان ضمير المؤنث في قوله راجع الى الرباطات او شظاياها حالا الى شظايا
الرباط والعصب واذا يرجع اليهما دل على ان المراد هما واندفع الرد او وليس الا حسن
ما قاله لوجهين الاول ان قوله وهي مؤلفة من الر العصب والرباط عكس كلام الشيخ كما سبق
لان كلامه انها مؤلفة في الاكثر من العصب والرباط والثاني ان الحكم على العصب بانه نفذ

في العضل ويبرز منها في الجهة الاخرى المقابلة للجهة التي ينفذ منها في العضل مع انه يأتي من مبدأ العضو وينفذ فيها
ويبرز الى جهة العضو المحرك واما الحكم على الرباط فذلك فيه نظر لانه يأتي من جهة العضو المحرك الى جهة
العضل وينفذ فيها ولكن لا يبرز منها الى الجهة الاخرى المقابل لجهة العضو المحرك نعم لو كان الرباط
يأتي العضل من جهة العصب النافذ وحصل جائز في النفوذ [illegible] فان الرباطات تصاحب
العصب النافذ في العضل [illegible] العضل من الجهة الاخرى [illegible] الجهة المقابلة
لجهة العصب النافذ فيها فلا يصح ان يقال انها تصاحب العصب بل [illegible] ما بين
موكبين كل منها الى جهة اخرى مختلفين عند وصول احدهما الى الاخر ولا الايراد اليه على ما قال
تقدم توقيف الرباط على توقيف الوتر من جهة ان توقيف الجزء ينبغي ان يتقدم على توقيف الكل
ولذلك افتقر الى [illegible] حال توضيح توقيف الاوتار لان في هذا الكتاب مبني على مذهب الاطباء و يحافظ
على ترتيبهم وهم تقدموا ذكر الاوتار على ذكر الرباطات على ما قال ومن الاجسام التي تتلو
ذكرها ذكر الاوتار ولا الايراد اليه على ما قاله وهو ان يكون قوله والعضو المحرك بالواو [illegible] ولا
بأو فان قوله ذلك يوهم ان الرباط تارة يفارق العضل الى المفصل وتارة الى العضو المحرك
وليس كذلك بل لو حذف ذكر المفصل بالكلية كان اولى بان يقول ما فارقها الى العضو المحرك اسهل
[illegible] في حذف المفصل بالكلية [illegible] صورة تركيب العضل ثم انه [illegible] بعد ذلك في المقدار فمنه
عظيم مثل عضل الفخذ ومنه صغير مثل عضل الاجفان وفي الشكل فمنه مستدير مثل العضل الذي على فم
المثانة ومنه مربع مثل الذي على البطن وفي الوضع فان منه مستقيم الوضع ومنه غير مستقيم الوضع
ويخرج من كل عضلتين او ثلث وتر واحد [illegible] الوتر الذي في العقب ومنه ما يخرج
من كل عضلة وتران او ثلثة او اربعة [illegible] العضلة الوسطى من عضل الساق فانه يخرج منها اربعة
اوتار الى اصابع القدم وبعضها ليس كذلك [illegible] مثل عضل الجبهة والغاية في العضل
ان الاعضاء لما كانت محتاجة الى الحركة وكان [illegible] بعيدا من الدماغ فلم يمكن ان [illegible]
الاعصاب هذه الاعضاء خوفا من ان [illegible] الخالق تعالى ذكره خلق العضل
ليكون واسطة في تحريك الاعضاء فاذا انقبضت [illegible] الوتر فانجذب العضو المراد تحريكه الى
جهة المبدأ فاذا انبسطت ينبسط الوتر فيسترخي العضو وقول الفاضل الشارح ان الشيخ لم يذكر

العضل

العضل

العضل ههنا لاجل ان يعد من الاعضاء البسيطة بل اورده لاحتياجه في توقيف الوتر الى ذكره حتى لان
هذه من الاعضاء المركبة فكيف يعدها في المفردة باطل لان جزء الوتر لا ما يقال له جزء [illegible] بل ما هو جزء جسم
على ما ليس بحقيقة وكان مشاركا له في الطبيعة النوعية محسوسا [illegible] في الوتر في الاسم والحد بخلاف
ما هو جزء العضلة هو المفرد والعضل من المركب [illegible] ان يقال فاذا كان من المركب فلم ذكر تشريحه
مع تشريح البسائط ولم يؤخر تشريحه الى تشريح المركبات ويمكن ان يجاب عنه بوجهين [illegible]
ان العضل يسمى بسيطا بالنسبة الى باقي الاعضاء المركبة لكونه [illegible] من الثاني ولتسميتهم اياه
بالبسيط ذكر تشريحه حال تشريح البسائط [illegible] محسوس في العضل [illegible] في الاسم
والحد الاعضاء [illegible] هذا اللطف وثانيها انه لم يحسن [illegible] تشريحه اذ لا موضع له
معين [illegible] كما في الاعضاء المركبة التي يذكر تشريحها عند الوصول اليها لانه يعم جميع البدن ولو
وزع على البدن [illegible] ذكر كل قطعة منه في موضع كتشريح عضل الراس في تشريحها انتشر الكلام ولم ينضبط
فلذلك وجب ذكر تشريح العضل حال تشريح الاعضاء المفردة لا لانه من الاعضاء المفردة عند
جالينوس لانه كونه مفردا عنده لا يفيد اذا كان عند الشيخ مركبا [illegible] ما ذكره من الوجهين
ونحوهما ثم الرباطات التي ذكرناها لما وقع توقيف الرباط فيما سبق بالعرض وذلك لتعلق
به توقيف الوتر اعاد توضيحه [illegible] قال وهي اي الرباطات ايضا اي كالاوتار اجسام تشبه
بالعصب اي في المرئي والملمس فيكون [illegible] وزاد عليه زيادة [illegible] ذلك
الى ما لا يسمى بالرباط الى ما يخص ايضا باسم العقب على ما قال بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها
ايضا يخص باسم العصب [illegible] العضل [illegible] ومن العصب الوتر [illegible] منها
ومن اللحم العضل [illegible] الرباطات [illegible] ولكن [illegible] طرفي عظم المفصل [illegible]
اعضاء اخرى [illegible] وفي بعض النسخ الاعضاء الاخرى [illegible] الانف واللام في الاعضاء
ليس للجنس ولا للعهد [illegible] على المفرد دون الجمع
ومعنى [illegible] شد شيء الى شيء سواء كان عظمين [illegible]
[illegible] كالرباط الذي يربط العصب [illegible] ولا [illegible] احكام [illegible]
[illegible] الرباط [illegible] المشدود [illegible] العقب [illegible] يسمى رباطا [illegible] يخص باسم العقب

تشبها لعقب القوس فهذه هي منافع الرباط على ما ذكره الشيخ وقال جالينوس منافع الرباطات يكون
وقاية لما تحته كالرباط الذي يقي اطراف الاوتار والذي في العظم وان يكون بمنزلة لباس لما يحيط به
من الاوتار من كل جانب كالرباطات المحيطة بالاوتار الثمانية للاصابع ويمكن ان يعتذر عن الشيخ بانه ذكر
المنافع الخاصة بالرباط واما هذه المنافع فمشتركة بينه وبين غيره ولذلك لم يذكرها فان قيل
من جملة المنافع انه جزء من الوتر والعضل وهذه بينه وبين العصب وقد ذكرها الشيخ قلنا
مراده ههنا بيان المنفعة التي لاجلها وضع له هذا الاسم اعني الرباط المشتق من الربط فذكر المنافع
الخاصة التي لا يشاركه غيره فيها من هذه الجهة وان كان له منافع لا من هذه الجهة يشاركه غيره
فيها والعذر عن الشيخ الاساع من الجهة التي وضع له هذا الاسم وليس لشيء من الروابط حس
وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركات بالحركات العضلية والحك بالاحتكاكات
المفصلية قال الاطباء الرباط بكل قسميه ليس له حس لوجهين احدهما انه نابت من شيء
عديم الحس وقد سبق الكلام عليه وثانيهما انه عديم الاتصال بالدماغ الذي هو مفيد الحس
على ما شهد به التشريح قال المسيحي وهذا نظر لان المتسطح منه في العضل يخالطها
العصب المتكون منها العضلة واذا كان كذلك فلم لا يجوز انها تستفيد من العصب قوة الحس
اقول وذلك لانه يرد من اجل انها يمنع من قبول الحس من العصب الذي لطولها كما تقبله اللحم
لما له من لحمية قال القرشي هذا الكلام اي كون الغاية من عدم حس الرباط ما ذكر مشكلا
فانه لو كان كذلك لوجب ان لا يكون للعصب ايضا حس بل اولى لان الحركة بالحقيقة
انما تكون بالعصب الا ان يكون المراد بذلك الرباط المخصوص باسم العقب ولكن العبارة
لا يدل عليه وفيه نظر لان المراد بالعصب ان كان عصب الحركة فهو ممنوع اولا وكذا له
بذاته ومنفعة الرباط معلوم مما سلف المعلوم له مما سلف منفعتان احديهما الى الط المعلوم صح
العصب ومعاضدة على تكوين العضل والوتر وثانيتهما ان يكون شد شيء الى شيء قال
القرشي وله منفعة اخرى تعرف مما سنقف وهو ان يتكون منه ومن العصب الغ
قال المسيحي وهذه المنفعة داخلة في احكام شد شيء الى شيء فان عادة الاغشية ان تشد ما يحيط
بها من الاعضاء وفيه نظر لانا لا نم ان فائدة الغشاء شد العضو الذي يحيط به سلفاه

لكن لا نم انه داخل في احكام شد شيء الى شيء فلكون منفعة الغشاء داخلة في المنفعة الثانية
لا يمنع كون الغشاء من الاولى كالوتر والعضل فان من منافع الرباط كون هذه الثلثة منه
ومن العصب ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب على الحسب المشهور وقد علمت ما هي
ممتدة لتصل الى الاعضاء مجوفة ليمكن ان يكون فيها من الارواح شيء كثير ويكون فيها من
الدم ما يمد الروح فان قيل لم جعل للروح التي في الشريان دم يمده ولم يجعل كذلك للروح التي
تسري في العصب قلنا لان الروح التي في الشريان يمكن ان استمدادها من الدم ولا كذلك الروح
العصبي فانه انما يكون بعمل الدماغ فيه طولا اي ممتدة طولا لا يكون لكل جزء محسوس منه
شريانا واذا لم يكن جزؤه المحسوس شريانا لا يكون الشريان بسيطا فاسدا لما قال القرشي
من ان المراد بالجزء المأخوذ ما يقال انه جزء المأخوذ منه لا ما هو جزؤه حقيقة فانه فاسد لما
تقدم بل لما عرفت تحقيقه ولا لما ذكره المسيحي وهو ان الاعضاء المتشابهة الاجزاء منها ما لا يبقى
متشخصا عند تجزيتها على بعض الوجوه كالشريان والوريد والعصب النهري لانه المجوف
من الاعصاب لا غير والعظام ذوات التجاويف اذا وصفت بحيث لا يبقى لها تجويف لانه
من متشخصا عند التجربة كيف كانت وكل جزء من هذا يسمى باسم الكل وبحده لا لكل
جزء من الاول ثم قال فان قيل فعلى هذا كيف قال الاطباء الاعضاء المتشابهة الاجزاء هي
التي تشابه جزؤها الكل في الاسم والحد وقد بان ان بعضها ليس كذلك قلنا الغالب في
الاعضاء المتشابهة ذلك والاقل ليس كذلك وقد علم ان قوانين الطب اكثرية ولما كان
كذلك غلب حكم الاكثر فان من كل عضو متشابه فان ما هو جزؤه محسوس يشاركه
اسما واحدا كما بينا عصبانية اي شبيهة بالعصب في اللدونة ليمكن الصلابة ليقوى على
الحركة القوية الدائمة ولئلا يتحلل منها جوهر الروح والا يتحلل لو كانت منجعية فهم الامام
من هذا الكلام ان الشرايين مؤلفة من عصب ورباط لانه قال تعرف منه بانها مؤلفة من
مجموع الليفين والمنفعة فيه ان يكون لرباطيتها صلبة ولعصبيتها حساسة وفهم المسيحي من
كلام الامام انه ايراد منه على كلام الشيخ لانه قال والذي اقوله في هذا كلام الامام لست
اعرف تقريره ولا كيفية ايراده لان ان عني بقوله انه تعرف منه بهذا اي بان الشريان

من ليفي الرباط والعصب فانه لايجوز لانه تاليف بين الصلب واللين المقض عليه بالوتر ولما لم
من جوهرين رباطي وعصبي اذ انه لايجوز لانه تاليف بين حساس وغير حساس المعترض عليه
ايضه بالوتر لما كان مينها على ما دل عليه التشريح وان على غيره فعليه البيان قال ثم نقول
والشيخ لم يقل انه مركب من جوهر عصبي بل قال وعصبانية والفرق بين العصبانية والعصبي فان
العصبي عصب في الحقيقة والعصباني شبيه بالعصب وكانه قال ان الشريان مركب من طبقات
بعضها رباطية وبعضها غير رباطية وهي اللين مما شبهة في جوهرها بالعصب في اللين ولو كان
جوهرها عصبيا لكان حسها كحس العصب وليس كذلك وهما فاسد ان اما ما فهم الامام من ان
الشرايين لو كانت مولفة من العصب والرباط كان لها حس ولو كان لها حس لكان الشريان
اذا عرضت ظهر فيه الم كما في العصب ولو كان الوجع الحاصل لها حدس الا فرنا بينا واما ما فهم
المسيحي فلانه ليس اراد الفاضل لست اعرف كيفية ايراده ثم العصبي لو كان عصبا في الحقيقة
لا ينسب الشيء الى نفسه ثم سياق كلامه يدل على ان المنقبض والمنبسط هو اللين من طبقات
الشريان ولا خفي في ظهور فساده فان قيل اذا كان الشريان شبيها بالعصب فمن اين له قوة
الحس على ما نصوا عليه من ان له حسا ما قلنا منه منشا يا عصبية متصلة على ما ذكر الفاضل جالينوس
في كتابه في النبض عند ما حل صلابة النبض لها وكات منبسط ومنقبضة وانما قدم ذكر الروح
وهي الانبساط على ذكر القبض التي هي الانقباض لان بالاول يتم جذبت الهواء البارد وبالثانية
يتم دفع الحار الدخاني وجذب الهواء البارد لتقدم على اخراجه طبعا فلذلك قدم عليه وضعا
ينفصل بسكونات بذا بنا على مسئلة حكمية مشهورة وهي ان كل حركتين متضادتين بينهما
سكون وسنتكلم في جميع هذا الكلام شافيا في النبض ان شاء الله تعالى خلقت لترويح القلب
والروح التي فيه في الشريان وانما اقتصر الشيخ على ذكر ترويح القلب فقط لان ترويح الروح
معلوم وخصوصا التي في الشريان وتنفيس البخار الدخاني عنه وهو ما احترق بفرط الحرارة ونقص كم
وقول الامام لو قال لترويح الروح لكان اولى من ترويح القلب لان العلة الغائية في انبساط
الشرايين ترويح الارواح التي فيها وحفظ اعتدالها واما ترويح القلب فلذلك حاصل
بالعرض ولذلك قد يكون بعض احد سطح البدن مما لا ينبض العرق الا في معه ان حال القلب

واحدة فيه نظر اذ يمكن ان يقال ان ترويح القلب اولى من ترويح الروح من وجهين احدهما ان ترويح
الروح معلوم لكل احد بخلاف ترويح القلب فانه ليس كذلك فترك المعلوم وذكر غير المعلوم وثانيها
ان القلب هو المولد للارواح والحافظ لها وهو الموزع لها على اعضاء البدن ومتى كان معتدلا
كان الروح معتدلة فلذلك كان ذكر القلب اولى من الروح ولتوزيع الروح على اعضاء البدن
هذا عندهم المتعلق بالانبساط والانقباض بل ذلك هو غاية الشريان نفسه ومنه يعلم فساد
ما ذهب اليه الامام من العلة الغائية لحركة الشرايين كالترويح والتنقيص فان قيل ولم اقتصر
على ذكر الروح فقط قال الامام وترتيب الحدان قوله اجسام جنس وقوله نابتة من القلب اشارة
الى العلة الفاعلية وقوله ممتدة مجوفة طولا ولذا قوله لها حركات منبسطة ومنقبضة ينفصل
بسكونات كل ذلك اشارة الى العلة الصورية وقوله عصبانية رباطية الجوهر اشارة الى
العلة المادية وقوله خلقت لترويح القلب الى اخره اشارة الى الغائية ثم الاوردة شبيهة بالشريانات
في كونها عصبانية الجوهر وممتدة طولا لذلك ولكنها اي ولكن الاوردة تفارق الشريانات
من وجوه خمسة ذكر الشيخ منها ثلثة الاول انها نابتة من الكبد وهذا على مذهب الاطباء وقد
علمت ما فيه وفي بعض النسخ ولكنها من الكبد والمعنى ما ذكرنا الثاني في قوله والساكنة وفي بعض
النسخ وهي ساكنة والثالث قوله خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن وذلك لان الدم
اذا تولد في الكبد فلا بد له من مجاري ينفذ فيها الى سائر الاعضاء وذلك هو الاوردة وانما قال
ليس كل الاوردة خلقت لذلك فان بعضها لجذب الغذاء الى الكبد وهي الماساريقا فانها تحدث
دون توزيع لشانها الجذب من المعدة دائما وسعد الدم اليها لذلك وبعضها لنفوذ الماء من
الكبد الى الكلى ومن الكلى الى المثانة في العروق الاخر خلقته لنفوذ الماء من الكبد الى ان ينزح
وان كان الماء الذي يحمل معه غذاء الكلية لانه بالعرض فلا يقال انه خلق ايضا لتوزيع ما عرفت
وان سلم الذي بين الكلية والكبد لتوزيع فالذي بين الكلية والمثانة ليس كذلك اللهم الا ان
يقع ما ذكر صاحب الذخيرة من ان المثانة تغتذي من الدم الفاضل عن غذاء الكلية لكن غالب الاوردة
مخلوقة لذلك الرابع ان جرم الشرايين اصلب واشد تكاثفا لتكون احفظ للروح وجرم
الاوردة الين واسخف ليمكن رشح الدم منها الى الاعضاء الخامس ان الاوردة ذات طبقة

واحدة ومانهما الوريد الشرياني فان هذا الوريد مركب من طبقتين كالشرايين ولهذا سمي بالشرايين وهو
داخل الجوهر الرئة باغذائها فانه على سبيل الترشيح ودم الكبد غليظ فلذلك ركب من طبقتين
ليكون الرشيح منه رقيقا نضيجا فان دم الكبد غير نضيج بالنسبة الى جوهره والشرايين ذات طبقتين
الا واحد منها وهو الشريان الوريدي فانه ذو طبقة واحدة كاكثر الاوردة ولذلك سمي بالوريد
وانما جعل هذا طبقة واحدة لانه لو جعل ذا طبقتين ويتأذى بالشريان الوريدي لو كان كذلك
فهالان الوريد الشرياني ساكن والشريان الوريدي متحرك فلسكونها لا اول بالهم الرئة من غير ان حس
بصلابته وكره اثخانه دائما لو تركب من طبقتين لاحسب الرئة بصلابته وتاذت بذلك
ثم الاغشية الغشاء عضو ينقسم ثلثة اقسام اذ بعضه عصبي فقط كالغشاء العنكبوتية
وبعضه رباطي فقط كالغشاء المجلل للنخاع النابت من اول فقرات العنق وكام الدماغ فانهما
منتسجان من اجسام رباطية من اطراف عظام القحف المسماة بالابرية وبعضه يكون من
جوهر رباطي وجوهر عصبي كاكثر اغشية البدن وهذا هو المراد الاول والثاني لقوله بوساطة
العصب والرباط والى الاشارة بقوله وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني اي من ليف
يشبه العصب في اللون فقط فان الليف كيف ما كان فان لونه ابيض لا من ليف عصب فقط كما فهم
بعضهم ومنهم الامام ولهذا توهم ان هذا القول يناقض قوله بعد هذا بوساطة العصب والرباط
وذلك لانها اعني اكثرها منتسجة من ليف عصباني وليف رباطي ولاشك الا مجموع الليفين شبه
العصب لونا غير محسوس اي ليف غير محسوس بل افراده ليرفعه حد الا غير محسوس رباطيه
لينه لرقة جوهره على ما قاله المسيحي كان اللفظ ما لا يساعده ولا المعنى دقيقة الثخن مستوية
اي انها مع رقة الثخن عريضة تغشي سطوح اجسام اخر اي اعضاء اخرى وهذا بحسب الاغلب اذ الغشاء
قد لا يحيط بشيء كالغشاء القاسم للصدر المسمى ادعما ولعل ان يغشيها بهذه الاعضاء كون تارة
بتمامها كالغشاء للعضل واكثر الغشاء واخرى تمامها الغشاء والقلب المسمى علاف كالام
الغليظة للدماغ وقد تقسيم من وجوه اخر فيقال ان منها ما هي رقيقة جدا كالغشاء العنكبوتي
ومنها ما هي غليظة كغلاف القلب ومنها ما هي متوسطة بين ذلك كالام الجافية ويقال ان منها
ما يحتوي على عضو في غاية الصلابة كاغشية العظام ومنها ما يحيط بعضو لين كاغشية اللحم

ويقال

ويقال ان منها ما يحيط بعضو ومنها ما لا يحيط بشيء كما قلنا ويقال ان من الاغشية ما يكون المحيط
به غشاء خاص وغشاء عام لجملها وهو الصفاق وتجري عليها اي الاغشية على تلك السطوح
لمنافع وذكر الشيخ منها خمسة منها اي من تلك المنافع ليحفظ الاغشية جملتها اي جملة تلك
الاجسام الاخرى على شكلها وهيئتها اي يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته وهذا انما يكون
اذا كان لذلك العضو ربما حدا وقريبا الى السيلان كالدماغ فيكون الغشاء المجلل له حافظا
لشكله ولم يذكره الشيخ مثالا له وليس لشبه ان يكون بذلك لانه لا يعد نفس الدماغ من
الاعضاء بل من الرطوبات على ما قاله القرشي فانه مما لم يقل به احد لان الدماغ بالاتفاق عضو
لا يصدق حد الرطوبات كذلك وقال السامري انما لم يذكر له مثالا لشهرته وفيه نظر ومنها
اي من تلك المنافع لتعلقها اي لتعلق الاغشية تلك الاجسام التي غشاها من اعضاء اخرى
وتربطها الاغشية تلك الاجسام بها اي بالاعضاء الاخرى حتى لا يسقط بنزوعه عن الموضع الاول
ينبغي ان يكون في هذا انما يكون بواسطة العصب والرباط اللذين يسطيان اليها كما يعلق
الكلية بعظام الصلب بتوسط مبدأ ليف غشائها فان قيل ان هذا التعلق في الحقيقة
هو العصب والرباط اللذين هما مبدأ الليف لا بالغشاء ثم قوله الذي اي الرباط الذي
تشظى ليفا الى ليفها اي ليف الاغشية فانتسجت اي الاغشية منه اي من ذلك الليف
وهو ليف الرباط كالكلية من الصلب صرح في ان المسطي هو الرباط لا هو مع العصب
قلنا ان المعلوق وان كان في الحقيقة هو العلاقة ولكن ذلك انما يجوز دحس بسبب الغشاء
فان المعلق لو اتصل بالعضو نفسه لا يهتك العضو بسبب ثقله وخصوصا اذا كان العضو
لينا ولما اذا كان المعلق منتسجا الى غشاء محيط بالعضو فانه يكون ما راحته فلا يعرض له ذلك
ثم انه انما قال الرباط الذي تسطى ولم يقل اللذين تسطيا لان العمدة في كون الغشاء معلقا هو
الرباط لان العصب للينه خصوصا عند القرب من منشئه لا يصلح لذلك ومنها اي من تلك
ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها اي للاعضاء التي يكون جواهرها عديمة الحس
سطح حساس بالذات لما يلاقيه اي لما يلاقي ذلك السطح وحساس لما يحدث في الجسم
الملفوف فيه اي في ذلك السطح وهو الغشاء بالعرض وذلك لاحساسه بالحالة التي

يلزم ذلك الحادث كالثقل الذي يعرض عن الورم والتمدد الذي يعرض عن الريح ليكون الاحساس بالتمدد والثقل بالذات والاحساس بالورم من حيث هو ورم وبالريح من حيث هو ريح بالعرض

والحساس لتمدد الريح هو نفس الغشاء والحساس للثقل هو العلاقة بذلك الحساسة لعضو ما مثل الريه والكبد والطحال والكليتين فانه بجواهرها لا تحس البتة لان جواهرها خلقت عديم الحس لكن انما تحس اي هذه الاعضاء الامور المصادفة لها باعليها وفي بعض النسخ باعليها من الاغشية وعلى هذا يكون لفظ ما فاعل انما تحس لا الاعضاء ولكل وجه والثاني اولى لان هذه الاعضاء لا تحس الا بالذات ولا بالعرض والحساس هو الغشاء واذا حدثت فيها اي بهذه الاعضاء ريح او ورم احس لا الريح فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه اي في الغشاء واما الورم فيحسه مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض لان حصان العضو لثقل الورم فان قيل هذه الاعضاء اما ان يكون الافضل لها ان يكون حساسة او الافضل لها ان يكون غير حساسة فان كان الاول فيجب ان يكون حسها بالذات لا بالغشاء وان كان الثاني فلا يكون الغشاء باقيا لها بافادة الحس لها بل يجعل يكون اضرارا لان العضو اذا لم يكن له ان يشعر عن الموذي ما ربما كان الحس له موديا الى تكليفه الصبر على الموذي من غير فايده قلنا لا نسلم انحصار ذلك في هذين القسمين بل بينهما قسم ثالث وهو ان يكون الافضل لها ان يكون حساسة وذلك بان يكون بجواهرها عديم الحس وان يكون لها حس بالغشاء واما الاول وهو ان الافضل لهذه ان يكون بجواهرها عديم الحس ففي وجوه اما الريه فلثلثة اوجه احدها انها دايما يتولد فيها الحرارة حاده فلو كان لها حس بالذات لتاذت بها وتاذى القلب لاجل المشابهة انه في انها دايما الحركه فلو كان لها حس لتالمت باحتكاك بعضها ببعض وفي ذلك يتاذى القلب الثالث انها عضو سخيف قابل لما يتادى اليها من العلل من المواد المنصبة اليها والمتعلقة اليها فلو كان لها حس مع ذلك لتاذت بذلك ثم يتاذى القلب واما الكبد فلان الصفراء والسوداء انما يتولدان فيها والاول حاد لذاع والاخر فيه لذع ولا شك ان الكبد عضو رئيس فلو كان لها حس لتاذت بذلك ثم يتاذى القلب واما الطحال فلان الفضل المنصب اليه لذع بحموضتها فلو كان له حس لتاذى بها واما الكليتان ففيهما ما في الطحال فلذلك

فلذ

فلذلك كانت جواهر هذه الاعضاء عديم الحس واما الثاني فلانه لما كان بعضها شريفا لم يلق بها سلب الحس عنها المحتاج اليه في حاجة الحيوة وحدوثها بالكلية فاعطيت الحس على وجه الثاني وهو العرض فكان الافضل لها ان يكون لها بالغشاء ليمكن الوقوف على ما يعرض لها من الموذيات فيحمى عنها واما الصبر على الموذي فانما يعرض للغشاء وذلك وان كان اضرارا به الا ان ذلك محتمل في جنب ما ينتفع به من ذلك مثلا الحصر لكن لا نسلم انه ان كان الاول وجب ان يكون حسها بالذات لا بالغشاء لما مثا فهذه منافع الاغشية التي ذكرها الشيخ ولها منافع اخرى منها انها تتوسط بين الصلب واللين فلا يتاذى اللين بالصلب مماسته كالاغشية التي على العظام وكالغشاء الدماغ ومنها ان يمنع الحرارة الغريزية عن التحلل كما في الغشاء المحيط بالجوار المسمى بالصفاق ومنها ان تفصل بين الشريف والخسيس كما في الغشاء الحاجز المسمى ازغما فانه تحول بين الات النفس والات الغذاء ومنها ان يمنع الابخرة الغليظة الكدرة من الصعود الى ما لا يحتاج الى صعوده اليه كما في الغشاء المذكور فانه يمنع البخار الغليظ المتولد عن احالة الغذاء من الصعود الى القلب فانه لا يحتاج اليه بل يتضرر به ومنها ان يحفظ الوضع الحاصل بين الاعضاء اي كما يحفظ اللحم الغليظ لو صالح الوثوق الاتية الى الدماغ بنفوذها فيها ومنها التدفيع الفرع عن العضو الذي يعشاه كغشاء والمرئ والمعدة والامعاء فان ذلك يدفع ضرر ما يمر بها من المواد الحارة واللذاعة والاشياء الحادة بجرمها ومنها انها ينتسج فيها عروق تقوم بالغذاء كالغشاء المسمى ومنها انها تحس بعض الاعضاء عن الاختلاط ببعض عدله كالغشاء العنكبوتية ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن اي البسايط المذكورة وقوتها اي قوة الاعضاء التي يندعم سوى الاعضاء لها اي تبلك القوة وفي بعض النسخ وبه ولا يصح الابتداء بل او رجوع الضمير الى الحشو هذا تعريف رسمي للحم تعريف بما يخصه من المنافع وتعنى بالوضع هنا نسبة بعض الاعضاء الى البعض الاخر بحسب الجهات وذلك لان هذه الاعضاء التي تقدم ذكرها لما لم يمكن ان يكون ملتصقة بعضها ببعض والا لم يمكن تحرك العضل لاحتياج الى انبساط وانقباض ولعدوت وكذا الشرايين في انبساطها وانقباضها ولم يمكن قبض الاعضاء وبسطها فالضرورة لابد من ان يكون بينها خلل وذلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغا والا كان التراكيب واهيا غير وضعه

ذلك

الاعضاء واضطربت عند تحريكها وصارت موذية ولو كانت الاعضاء مطروة فوجب ان يملا الخلل لجسم لين ليكون وضع الاعضاء محفوظاً منه عما سبع امكان التحرك لقبول اللين الانضغاط ووجب ان لا يكون مفرط اللين كجوهر الدماغ والمخ لئلا يكون معرضا للسيلان بل يكون معتدل اللين كما هو عليه حال اللحم والشحم لكن اللحم في ذلك اولى من الشحم لانه بحرارته يمنع استيلاء البرد على الاعضاء ولانه اصلب واجبر على ما ذكر بخلاف الشحم لانه يذوب ويتلاشى بالحر وانما ذكر الشيخ هذا التوضيح ليندرج فيه اللحم بانواعه وهي خمسة احدها اللحم الذي في العضل وهو اكثر ما في البدن والثاني اللحم المفرد وهو لحم الفخذين ولحم ظاهر الصلب وباطنه المسمى بالفارسية بشت ماز ولحم الاسنان وانما احتيج اليه ليقوى الاصول الاسنان وعليها ما الزرع وهذا هو المسمى باللحم على الاطلاق الثالث اللحم الغددي كلحم الاسنين ولحم الثدي والغدد التي تحت اللسان وغير ذلك منها الرابع اللحم الغددي الرابع السكه وهو ما يعلو اللحم الخامس الشحم مثل الالية في ذوات الاربع والثرب وغيرها فهذه انواع الموصوف ولها منافع احدها ان يحشو خلل وضع الاعضاء ودعم قوتها الاندعام الاعضاء باللحم وتقويها به وثانيها ان يحجب عن الاعضاء ضرر الحر والبرد ويحفظها من الجفاف ومن ضرر المصادمات الواردة عليها من خارج وثالثها ان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كما في لحم الصلب الراحل فانه يقاوم الوقى النازلة والصاعدة ويدفعها ضرر عظم الصلب ورابعها ليكون وطاء لبعض الاعضاء ويحسن به وضع الاعضاء كما في لحم الفخذ فانه يحسن الجلوس ويندفع لكلام ملاقاة الاشياء الصلبة كعظم الفخذين ولذلك من يحمل بدنه يتأذى بطول الجلوس وخامسها يحسن شكل البدن ولذلك يسوء شكل المدقوقين والمسلولين بسبب نقصان اللحم عليهم قال افلاطون اللحم غطاء البدن ودثاره من البرد ووطاء للسقطة واما اللحم الغددي فله منافع احدها ان بعضه يولد رطوبة يحتاج اليها حفظ النوع كلحم الانثيين المولد لمادة المني وبعضه يولد رطوبة يحتاج اليها تغذية الاطفال كلحم الثديين المولد للبن وبعضه يولد رطوبة معينة للتغذية وغيرها كابلال الفم واللسان وما يلسه من الاجسام كالغدد التي تحت اللسان المولدة للرطوبة اللعابية وثانيها ان يعصر كل شيء يحتاج اليه كما في لحم الحسية في الدرد

نح ا

وبها الهواء للقلب وقت الحاجة فان القلب ليس انقباضه وانبساطه مساويا لانبساط الصدر وانقباضه بل القلب يتحرك حتى قيل انه يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات خمسة انبساط وخمسة انقباض فلولا الرية لتأذى القلب عند مسك النفس وحصره في الزحير والقيء والنحور والولادة وفي المرور المسدة الرائحة والكثيرة الدخان والغبار وسنتكلم في هذا عند الكلام في تشريح الرية كلاما تاما ان شاء الله تعالى وثالثها ان بعضها يحشو خللا من الاعضاء كما في العروق الساكنة وعند المريء المسمى بالتوتة واما الشحم فالفائدة انه معين على الهضم كما ذكرنا في الترب وانه يحسن الاعضاء ويدفع نكاية البرد الخارجي والامور المصادمة واذا عرفت ذلك فاعلم ان في بعض نسخ الكتاب يوجد هكذا ثم اللحم وهو حشو خلل وضع عليه اي على ذلك الخلل الاعضاء في البدن فذهب بعض المتحذلقين الى ان قوله في البدن احتراز عن العظام السمسمانية فانها تحشو الخلل الواقع بين مفاصل الاصابع وكان اللحم يحشو خلل اكثر الاعضاء لا كلها وهذا المتحذلق اعتقد ان العظام السمسمانية خلقت لتحشو الخلل بين بعض المفاصل وهو مذهب الشيخ في العظام السمسمانية وليس بشيء اي حيل في المفاصل وقيل في المفاصل من الخلل التي يدور فيها اطراف العظام انما به وليس يمكن ان يكون هذه محشوة باللحم فضلا عن العظام وان كان سوى هذه الغير خلاء في المفاصل اجمع او في البعض منها اتفق عما في الباب ان كانوا لشرب ركوبها في موضعها ولم يطلقوا الكلام في الخلاء مستعملا كما قال ارباب الجوامع ان جميع عظام البدن مائة وثمانية واربعون عظما وذلك سوى العظم الذي في الحنجرة يشبه باللام في كتاب اليونانيين وسوى العظم الذي في القلب وسوى العظام السمسمانية التي حول الاصابع وزاد عليهم صاحب الحاوي محمد بن زكريا الرازي انها حشيت بها خلل المفاصل ولم يعتد كلام هذا التشريح والا لقول احد من المشرحين المتقدمين وكما قال صاحب المائة اعني ابا سهل المسيحي ان عظام البدن مائتان وثمانية واربعون عظما سوى العظم الذي في الحنجرة والعظم الغضروف الذي في القلب والعظام السمسمانية التي قرب في المفاصل والعظمين الصغيرين اللذين في رأس الكتفين ولهذا قال ابن ابي صادق ارباب الجوامع لم يريد واعلى ما قولهم ان عظام السمسمانية حول الاصابع ولا صاحب المائة على قولهما ان العظام السمسمانية

صرت في المفاصل ولم تقل صرت فيها ولا في اي مواضع جعلت واما القول الحق في هذا المقام ان هذه العظام
السمسمانية عظام الرضف باطراف السلاميات ومما اقوى في اليدين والرجلين فيكون هذه
العظام السمسمانية ايضا وردا على المفاصل فلا تنخلع بالحركات القوية وقد نص فاضل الاطباء على هذا
في موضعين احدهما عند ذكره الرسغ فانه قال الرسغ عظم ياسع صغير ثم اتبعه بان قال الا
ان ارباب التشريح كالمجمعين على ان اشياء من العظام السمسمانية التي جعلها الخالق تعالى في المفاصل التي
في اليدين والرجلين لسر برها وتوثيقها وثانيهما في اخر المقالة حيث قال انه متصل باطراف
سلاميات الاصابع عظام صغار شبيهة بالسمسم لم يعدها يلزم موضع الحرزة من
العظمين السود الذي يدخل فيها العظم الا فرد اعلم ان ارباب الجوامع لما سهوا انهم قالوا في هذا
الباب غير انهم لم يصرحوا بالتحقيق والرازي وغيره لم يجد والتامل في كلام جالينوس ولما انها
لم اوجت من عداد العظام فلا قال جالينوس ان ارباب التشريح انما اخرجوها من جملة اعداد العظام
الا لان احصاءها يعسر او لانها لا يلزم عددا واحدا فظهر ان العظام السمسمانية ليست
لحشو خلل المفاصل على ما ذهب اليه المحدلق ولو كانت لحشو خللها لما صح قوله ان قوله في البدن
احترازا عنها لانه انما يصح لو لم يكن الاصابع ومفاصلها من البدن وهو فاسد ولهذا يقولون ان
عظام البدن كذا وكذا ويعدون السلاميات منها ولو لم يكن الاصابع من البدن وهو لما صح
ذلك وانما ذهب المحدلق الى هذا لاطلاق البدن في العرف على غير الراس واليدين والرجلين
ولا اعتبار به فان في عرف الاطباء لا يطلق البدن الا على المجموع وعلى هذا المحدلق لو وان لم يفسد
بالذات شيئا لكنه فاسد بالعرض ايضا وهو كلما ذكرنا من الزوائد على كلامه واعلم ان الشيخ
وان لم يذكر المخ والشحم والسمين والغدد والجلد والظفر والشعر في الاعضاء المفردة لما ذكرنا
واشرنا الى بعضها لكنه اراد ان نشير الكل ههنا بوجه ابسط ولا بالي بتكرار بعض ما سلف فنقول
اما المخ فهو جسم بسيط جعل في تجاويف العظام ليغتذي به ويرطبها ليحفظ عليها رطوبتها واما الشحم
فهو جسم ابيض لين في الغاية واكثر ما يكون على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها
وذلك لان اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء لحرارتها التي فيها
بمنزلة الدهن للسراج واذا صار الى الاعضاء التي من جنس العصب والاغشية جمد عليها البرد

مزاجها ولذلك يوجد الشحم على الترب كثيرا لان هذا العضو اكثره من الجواهر العصبانية واما السمين الذي
يوجد على اللحم فهو مثل اللحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا مع الاغشية التي تغشي العضل البرد
مزاج الاغشية ولما ماس ايضا اللحم فلولا ذلك لوجد اذا كانت الحرارة التي لم يدمه وتنتفع به والمنفعة
في خلقتهما فوق الاغشية والاعضاء العصبية هي ان يسخنها ويدهنها بما فيه من الرطوبة
الدهنية وذلك من حيث ان مزاج هذه الاعضاء يابس فيسرع اليها اليبس والجفاف عند
ما ذكره والمزاج فخلق عليها الشحم والسمين لما ذكرنا واما الغدد فاعلم انها ثلثة انواع
احدها الذي جعل لتوليد الرطوبة اللعابية من المني واللبن واللعاب كالثدي والانثيين والثاني الذي
جعل لحشو المواضع الخالية ولكون وطاء العروق والاعصاب مثل الغدد الشبيهة بالصنوبرة
وهي التي فيما بين البطن الاوسط والبطن المؤخر من الدماغ والغدد المعروفة بالثوثة والغدد
الذي جعلت مع هذه المنافع لسيل الفضول المنصبة من الاعضاء الرئيسة [illegible] التي
في المريض وهي الحبادل التي حول الامعاء فانه لما كانت العروق المنبعثة من الكبد الى الامعاء تنقسم
هناك حول الامعاء وكان الشريان الذي ينحدر من القلب ايضا الى اسفل ينقسم فيه اجزاء كثير
مع هذه العروق ايضا وكذلك الجزء من العصبة التي ينقسم حول الامعاء ينقسم كانقسام الاوردة
والشرايين ثم يضاف الى هذه الشعب المجاري التي تنصب فيها المواد من المرارة الى الامعاء
وكان فيصير هذه كلها الى هذه المواضع بغير عون ولا سيما اقتضت حكمة الخالق سبحانه ان
جعل تحتها كالعدد وجعل تلك الغدد حشوا بينها ودايرة حواليها لئلا [illegible] ولا يهلك
ولا ينقطع عند الحركات الشديدة وجعل هذا اللحم الغددي لسائر هذه الاوعية كانت
بحالة متى عرض لها ضغطة عاصت فيه ولم يعرض لها من ذلك هتك ولا فسخ واما الغدد
الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتداء المجرى الذي فيما بين البطن الاوسط والبطن المؤخر
من الدماغ وهي في شكلها شبيهة بالصنوبرة ومنفعتها ان تكون حشوا لانقسام الاوردة
التي منها اسفلها كما قلنا المشيمة التي للبطن المقدمين من الدماغ والتي يكون دماغه وساير الها
واما الغدد المعروفة بالثوثة فهي عدد كثيرة ومثل غدد كثيرة في مفرد شعر الاجفان العليا من
عظام العين والحاجب اليها كالحاجب الى المرايا يعني وذلك ان العروق من العروق العارب المسمى

بالابهام اذا وصلت هذه المواضع انعقدت ولو كان عليه هذا واما العقد التي احدثت مع هذه المنافع لقبول
العضل وهي التي تحت الابطين واحتيج اليها لتسهيل العضول الرديه التي فيها القلب اذا كان بها
اللحم ضعيفا وانما خلق كذلك ليسهل ما يصير اليه ولا تمكث فيه لضعفه وهو بمنزلة المزبلة التي يطرح فيها
الكناسه وفيه منفعة اخرى وهي انه وراء العروق التي في اليدين مادة لهذا الموضع ولذلك العقد التي
على الاربيتين انما خلقت ليسهل مادام في البدن من العضل الردي وليدعم الاعصاب التي في الرجلين
عشو الفرج التي بينها واما العقد التي من حسن الخلق وعن اصل الاذنين فهي انما خلقت ليسهل العضل
الذي يدفعه الدماغ عن نفسه واما الجلد فاعلم ان الله سبحانه كما جعل على كل عضو غشا يستره ويحفظه عن
الافات كذلك جعل على ظاهر البدن غطاء لجميع البدن يستره ويقيه من الافات واعلم ان ههنا
مباحث الاول نقل عن بعض المشرحين ان للجلد ثلث طبقات وتحت هذه الثلث غشا وقوى
موضوع على اللحم فاذا اخذ الغشا على الانفراد كان للجلد طبقات وان احد مع الغشا كان
اربع طبقات واضعفها واقواها ما يلي اللحم فاذا انحدت الجلدة وانخرقت فاما ان يخرق الغشا
التحتاني اولا يخرق فان لم يخرق رجع الجلد وبين وان انخرق لا يعود بل الطبيعة تفعل شيا
شبيها بالجلد كما يفعل شيا شبيها بالعظم عند انكساره وهو الرشد والسبب فيه ان الغشا
من الاعضا الاصلية يخلق من المني فهذا لا يعود واما الطبقات الثلث الفوقانية فهي اعضا
لحمية يعود بعد الزوال الثاني جلد الانسان ارق من غيره والين واقل شعرا واضعف قوة
اما رقته ولينه وعدم شعره فلان يكون فيه فضل حس لانه لو كان غليظا صلبا لم يحس
بالعطاه وتماسه ولو كان كثير الشعر لكان ذلك مانعا من الاحساس واما كونه اضعف فليكون
متقيضا للفضلات التي يدفعها ساير الاعضا ولذلك جعل فيه مسام [illegible] لتخرج منها
ما يحصل من الفضول البخارية الرابع اعلم ان الجلد مختلف الاجزاء فامور خمسة احدها ان جلد الوجه
رقيق ليحتاج الى الحس واشراق اللون وصفاء الجلد الرقيق في هذا المعنى اوفق من الغليظ
لان ما يادي من الدم الى الظاهر والجلد هي اكثر مما يادي من اليه والجلد غليظ وجلد باطن
القدم غليظ لان الانسان يحتاج الى المشي على اجسام فيها خشونة وحدة فلو كان رقيقا
لتادى بالمشي عليها سريعا وثانيها ان بعض الجلد خلق لينا كجلد الراحة ليكون سريع الانفعال

صمول

وتقوى على الاحساس بسرعة وبعضه خلق صلبا كجلد باطن القدم لما ذكرنا هو الحاجة الى المشي على الاشيا
الصلبة وثالثها ان من الجلد ما هو عديم الشعر كجلد باطن الراحة وباطن القدم للحاجة الى قوة الحس
والقوة على الامساك والبعد عن الانزلاق ومنها ما هو كثير الشعر كجلدة الراس للصيانة
والحفظ عن المصادمات ورابعها ان من الجلد ما هو متصل بما تحته من الاعضا اتصال التحام
بحيث لا يمكن ان يسلخ عنه ومنها ما ليس كذلك والاول مثل جلدة الخدين وجلدة الجبهة
والشفتين والجلدة التي تطرف المقعدة فان الجلدة في هذه المواضع يلتصق التصاق التحام
بالعضل ولذلك جلدة الراحة متصلة ملتحم بالوتر المبسوط على باطن الراحة اما الجلد
غير هذه المواضع فانه يمكن ان ينسلخ عما تحته بسهولة وخامسها ان جلدة الراس ابرد
وارطب لكونها مجاورة للدماغ ولكن البخارات الصاعدة اليها وحرارة الهواء والشمس
تعدلها بسبب لطافتها واسخن جلود البدن ما حاذى القلب والمحاذي للطحال لكونها اقل
حرارة والمحاذي للبطن حار رطب لكونهما ذا القرب ولعل بعض الجهال بعد الكلام
في هذه المراتب ويعتقد انها عارية عن الفايدة وليس كذلك لان الطبيب اذا اراد
التضميد او التمريخ او السعوط لنفسه الحال فيه واستيعابها وان الجلد الخشن بالطبع حاجته
الى التليين اكثر مما يحتاج اليه الجلد الناعم وصاحب الجلد المتخلخل الواسع المسام يحتاج
الى المسخن لا اليه واكثر مما يحتاج اليه من كان جلده بالعكس من ذلك فاذن هو في هذه
المباحث الشريفة مشتملة على الفوائد الكثيرة واما الظفر فان كان من العظام فيكون قد ذكره
لدخوله فيها وان لم يكن منها فنقول انه جسم عظامي موصول بالسلاميات الاخيرة من
الاصابع مربوطة في اللحم والجلد برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب
ووريد وشريانات تودي اليه الحياة والغذاء الا ان غذاءه ليس ينمو مثل ساير
الاعضاء في الجهات الثلث ولكن تنميته في الطول فقط دايما فان قيل وما منفعة
الظفر في اليد قلنا ذكر جالينوس فيه منفعتين احديهما امساك الاشيا الصغيرة
ولقطها وذلك لان الانسان اذا ارادت ان يمسك شيا صغيرا فان الممسوك ينضغط
اطراف الاصابع ويلها الى حلق لولا الظفر وثانيهما الانتفاع به في الجرد والقشر والحك

والنتف السن فان قيل ولم جعل مستديرا قلنا لان المستدير بعيد عن الآفات من غيره من الأشكال
فان قيل ولم جعل من عظام لينة قلنا ليصان عن الآلام التي تصل اليه من خارج فلا ينكسر بسهولة
كما الحال في الاجسام المفرطة في اليبس فان قيل ولم جعل دائم النمو قلنا لانه يعرض له الاحكاك
والاجزاء فجعل دائم النمو ليتدارك به ما فات قيل ولم جعل اللحم ملتصقا به من جميع الجوانب
الا على قلنا لزيادة الحفظ ولم يجعل ذلك من الجانب الاعلى فيتقل ما يدقها وهي الحك والحد
والتقشير واما الرشيد فقد عرفته في اثناء الكلام واما الشعر فالكلام فيه يشتمل على مباحث لا يمكن
استقصاؤه ههنا وسنتكلم عليه عند الكلام في علامات الامزجة ان شاء الله تعالى واعلم
ان الكلام قد طال ببعض الطول فلنذكر كلاما حاصل الاعضاء من الرأس ليسهل على الحفظ فنقول
العضو اما مفرد او مركب والمفرد اقسام هي العظم والغضروف والرباط والوتر والوريد
والشريان والعصب واللحم الاحمر والشحم والسمين والغدد والجلد والظفر والرشيد والشعر
ثم المفرد اما ان يكون مولدا من مفردات او لا يكون كذلك والاول على قسمين منها ما يحدث
عن تركيب العصب واللحم وهو الجلد والثاني هو باقي الاقسام والمركب اما ان يكون مولدا
من الاعضاء المفردة او من المركبة والاول مثل العضل والمعدة والكبد والقلب والرية
والثاني مثل الرأس فانه مركب من العين والاذن والدماغ والوجه وكلها مركبة واعلم ان الاعضاء
الالية منها اولية كالعضل ومنها ثانية كالاصبع ومنها ثالثة كالكف ومنها رابعة كجملة البدن
وقد علمت ان الاولين قسموا البدن الى سبعة اجزاء ولا حاجة الى اعادته فهذا جملة
الكلام على الاعضاء على سبيل الاختصار المبحث الخامس في تقسيم الاعضاء بحسب القوى
قال رحمه الله ولكل عضو في نفسه قوة غريزية بها اي بتلك القوة يتم له اي لذلك العضو
امر التغذي اي الجاري على المجرى الطبيعي على ما ستبين من سياق الكلام في هذه العبارة
نظر لانه صرح بان القوى التي بها يتم للاعضاء امر التغذي غير متشعبة اليها من الكبد بل اصلها
بمنزلة انفسها لان القوة الغريزية التي للعضو في نفسه لا تكون اتية من عضو آخر وان اريد
بالغريزية ما هي مركوزة فيه وهو القوة المنبعثة عن نفس العضو وان اريد بها الحاصلة
في العضو لا من خارج البدن بل في اول الخلقة من المني استقام وذلك اي وما يتم له بها

اثبته صح

امر

امر التغذي الجاري على المجرى الطبيعي هو جذب الغذاء لانه لا ينجذب الى العضو وامساكه اي ريثما تعمل فيه
المغيرة والاسالة فيه وتشبيهه اي تشبيه الغذاء بالعضو لونا وقواما والصاقه اي الصاق
الغذاء به ايضا والا لم يلحق عليه ما تحلل منه ودفع الفضل والا حصل كلال على القوة والعضو على التقادير
لا يكون التغذي جاريا على المجرى الطبيعي والكلام فيه لان الطبيعي هو الذي لا يتم الا بهذه الاربعة
لا غير الطبيعي فانه قد يتم بدون الامساك كما في الزلق للامعاء وبدون التشبيه كما في البرص
وبدون الالصاق كما في الترهل وبدون دفع الفضل كما في القولنج واما التغذي الجاري
على المجرى الطبيعي فانما يتم بالثلاثة ودفع الفضل ايضا لانه ما لم ينفصل عن العضو عاق الغذاء
الوارد عن تغذيته لحيلولته بين الغذاء والعضو وربما اغتذى العضو بالفضل للضرورة
ولكنه غذاء ردي كما يتغذى الحيوان عند الضرورة بالحشائش الردية والكلام في الاغذاء
الجيد فظهر ان دفع الفضل من مهمات التغذي الجاري على المجرى الطبيعي الذي هو مراد
الشيخ كما بيناه وبما ذكرنا من كون المراد بالتغذي الطبيعي من اندفع اعتراض ابن النفيس وهو
ان دفع الفضل بعد تمام التغذي فلو كان متمما به لم يتم دونه لكنه يتم دونه لانا لا نسلم ان
الطبيعي الذي الكلام فيه يتم دونه والذي يتم دونه هو غير الطبيعي وهو بمعزل عما نحن فيه
فان قيل ليس في اللفظ ما يدل على ان المراد بالتغذي هو الجاري على المجرى الطبيعي
سلمنا لكن دفع الفضل متأخر عن تمام التغذي عن المجرى الطبيعي وبدونه لكن لا يتم
استمرار التغذي على المجرى الطبيعي بدونه وليس في كلام الشيخ ما يدل عليه فيرد الاعتراض
قلنا لا مخلص عنه الا ان يقال لفظ ذلك في قوله وذلك اشارة الى امر التغذي لا الى تمام
امر التغذي والمراد بامر التغذي ما يتعلق به وهو اعم من ان يكون من اسبابه
التي يتوقف وجوده عليه او من لواحقه التي يتوقف استمراره عليه وبهذا يندفع اعتراضه
واما اعتراضه الآخر وهو ان دفع الفضل ليس من مهمات الاغتذاء لقول الشيخ في
القوى المحدودة والغاذية تتم افعالها باعمال ... تحصيل جوهر البدن والتشبيه
والالصاق ساقط ايضا لاندراج دفع الفضل في الالصاق والتشبيه لانهما لا يتمان بدونه
على ما سبق تقريره ثم بعد ذلك اي بعد ان لكل عضو قوة كما ذكرنا فتختلف الاعضاء

فبعضها له آلة اي مع قولهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وقولهم الذود الى الذود ابل اي
مع الذود هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومنه وجه آخر فبعضها له
الى هذه القوة اي مع هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فان قيل القوة
اما ان يكون صورة او عرضا وعلى التقديرين فان استحالة عن محلها محال فما المعنى بصيرورة
القوة من العضو الى عضو قلنا ان القوة تتعلق اولا تعلقها بالروح الحامل لتلك القوة فاذا
كان العضو منها لتلك بالروح الحامل للقوة فاذا انتقلت الروح من ذلك العضو الى غيره
صح القول بان القوة صارت من ذلك العضو الى غيره لانتقال محلها منه اليه مع عدم مفارقتها
لمحلها فاذا تركبت اي الاعتبارات المذكورة حدثت تراكيب اربعة هي الحاصلة من ضرب
اثنين في اثنين اعني الاعطاء والقبول في نفسهما ولذلك قال حدثت عضو قابل معط المراد
من المعطي ان يكون المبدأ الفاعل للروح الحامل لتلك القوة التي تصير الى العضو على الوجه الذي
ذكرناه والمبدأ القابل للنفس التي يفيض تلك القوة على الروح وهذا اعني كون العضو معطيا
لعضو آخر قوة اخص من كون العضو رئيسا لان الرئيس عندهم هو ما كان كذلك اي
مبدأ فاعليا للروح وقابلا للنفس من غير اشتراط صيرورة القوة التي له الى عضو
آخر ولهذا فان الانثيين من الاعضاء الرئيسة وليس من الاعضاء المعطية لغيره قوة
وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل
المعطي فلم نشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل
قوة الحيوة وانما تتبعها بقوله والحرارة الغريزية والروح من القلب معا انهما ليسا بمؤسس
لانهما تابعان لقوة الحيوة وكل واحد منهما اي من الدماغ والكبد ايضا مبدأ قوة يعطيها
غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم وهم الاطباء مطلقا لانه عندهم مبدأ القوة
الحس ولفعل الحس معا وعند قوم وهم الحكماء لا مطلقا لانه عندهم مبدأ الفعل
دون قوته والكبد مبدأ التغذية عند قوم وهم الاطباء مطلقا لانها عندهم مبدأ
القوة الغاذية ولفعل التغذية معا وعند قوم وهم الحكماء لا مطلقا لانها عندهم مبدأ
القوة الغاذية دون قوتها وتحقيق محل النزاع ههنا هو ان شيعة المعلم الاول

يعتقدون ان الروح قبل وصوله الى الدماغ تكون فيه قوة الحس لكن صدور الحس بالفعل انما يكون
بعد تعديل مزاجه في الدماغ فيكون الدماغ مبدأ لصدور الحس لا للنفس قوة الحس وكذلك الروح
الذي فيه من القلب الى الكبد فالكبد عندهم مبدأ لصدور التغذية بالفعل لا للنفس قوة التغذية
واما جالينوس وشيعته فمذهبهم ان الروح ما لم يستحل في الدماغ لم يكن فيه قوة الحس وكذلك
الكبد ما لم يستحل الروح فيها لم يكن فيه قوة التغذية فيكون الدماغ عندهم مع كونه مبدأ
الصدور افعال الحس كذلك هو عندهم مبدأ لقوة الحس وكذلك الكبد مع
كونها عندهم مبدأ لصدور افعال التغذية كذلك هي عندهم مبدأ القوة التغذية ايضا
فالنزاع ليس الا في كون الدماغ هو مبدأ لقوة الحس والكبد لقوة التغذية او ليس
كذلك واما لصدور الفعل فقد اتفقوا على كون الدماغ والكبد مبدأين لذلك
فقد اجمعوا اذن على ان كل واحد منهما عضو معط لكنه عند الاطباء مطلق اي
للفعل والقوة معا وعند الفلاسفة لا مطلق اي للفعل دون القوة ولا خلاف عندهم
في ان كل واحد منهما قابل لقوة الحيوة من القلب فقد وقع الاجماع بينهم اذن على ان كل
واحد من الدماغ والكبد معط هذا تقرير كلامه على ما قرره القرشي والكازروني والمسيحي
فان قيل في هذا الكلام نظر من وجوه ثلثة احدها ان يقول بان القوى التي بها يتم للاعضاء
امر التغذي غير انه اليها من الكبد قابلة ومعطية وثانيها ان الدماغ والكبد عند الفلاسفة
مبدأ التغذية ان تكون مبدأين لقوتيهما لجواز ان يكونا مبدأين لفعلهما وثالثها ان الدماغ
كما انه مبدأ الحس كذلك هو مبدأ الحركة الارادية فلم خصص الشيخ الحس بالذكر
دون الحركة قلنا اما الجواب عن الاول فهو ان المراد بهذا الاجماع الواقع بين اصحاب جالينوس
اصحاب المعلم الاول ارسطو لان هذه المباحث اكثرها واقعة بينهم واما عن الثاني
فقال المسيحي الاجماع المذكور ليس عائدا الى مبدأ كل واحد من الاعضاء المذكورة للقوى
المذكورة بل هو عائد الى قبول الدماغ والكبد للحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب
وهو هذر على ما لا يخفى وقال الساعدي كان الكل واحد من الدماغ والكبد شرطا
لصدور الفعل عن القوى لا لحصولها على الرأي الحق لذلك هو ايضا اصل بان في نفوذ القوة

الى سایر الاعضاء فصار الدماغ وكذا الكبد مبداء لهذه القوى لما بذاته على راى الطبيب واما بعد
القلب على راى الفيلسوف وهو ايضا مدار لانهما ليسا مبدائين لهذه القوى على راى الفيلسوف
بل مبدائين لظهور افعالها اللهم الا بالتفسير الذى سنشير اليه وقال الشارح ليس يحضرنى الان
جواب عنه وقد انصف من نفسه رحمه الله اذ لا تفصى عن هذا السؤال بعد تفسير مبداء الحس
والتغذيه مطلق ولا مطلق بما ذكروا اذ على هذا التفسير لا يكون الدماغ والكبد مبدائين لقوتين
لا مطلق ولا غير مطلق بل مبدائين لفعل القوتين نعم لو فسر مبداء القوه مطلق بما يكون مبدا
فاعليا للروح الحامل لتلك القوه ومبداء قابليا للنفس التى تفيض تلك القوة على الروح
ولا مطلق انه يكون مبداء قابليا لتلك الروح فاعليا لظهور اثار تلك القوه وفسر
المبداء المطلق بان يكون تلك القوة التى فيه غير اتيه اليه من عضو اخر وغير المطلق بما يكون من
عضو اخر استقام لكون الدماغ والكبد على هذين التفسيرين مبدائين لقوى الحس والتغذيه
ولكن لا مطلق وعلى هذا يكون المراد بالحس والتغذيه قوتهما لا فعلهما واما عن الثالث
فلان الاستدلال انما يكون بشيء ظاهر والحركة الاراديه ليست بظاهره الصدور عن
الدماغ بخلاف الحس فان البصر والسمع والشم ظاهر انها صادره عن الدماغ على ما لا يخفى
واما المصرى فلم يثبته لشىء من هذه الاصول الثلثه اما العضو القابل الغير المعطى فالشك
فى وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوه الحس والحيوة وليس هو مبداء القوه يعطيها غيره
بوجه وهو ظاهر غنى عن الشرح واما القسمان الاخران اى المعطى الغير القابل والذى
لا يكون معطيا ولا قابلا فاختلف فى احديهما وهو المعطى الغير القابل الاجاده مع الكرم من العلماء
وهو ارسطو فقال الكرم من الفلاسفه ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل
قوة اى للنفس كل قوه سواء كانت ظاهره الفعل كقوه الحس او غير ظاهره الفعل
كقوى الحس والتغذيه ولهذا قيد الاصل بالاول لان القلب اصل اول للنفس القوى
دون اثارها فان الاصل الاول لظهور اثار قوى الحس والتغذيه هو الدماغ والكبد فهو
يعطى سایر الاعضاء كلها القوى التى تغذو والتى تحس والتى تدرك وتحرك فان قيل الشيخ
الان فى بيان ان المعلم الاول لكن الفلاسفه يرى ان القلب يعطى ولا يقبل وما نقل عنه بغداد

آخر م

معط

معط وبينا انما لا نزاع فيه وايضا المعلم الاول لا يقوى بوجود القوة الحيوانيه كما يقول بها الطبيب
فكيف يقول ان القلب معطيا لجميع القوى يلزم منه ان لا يكون قابلا ان المعطى هو الذى يفيد عن
الى غيره من الاعضاء هو مولد للروح التى تقوم بها تلك القوه والنفس التى تفيض تلك
القوه على الروح متعلقه به ويلزم من ذلك ان لا يكون قابلا لها لان القابل هو الذى يستفيد
القوة من عضو بهذه الصفه وعن الثانى ان المعلم وان كان لا يقول بوجود قوة زائده
تسمى قوة حيوانيه لكنه يقول ان القلب يعطى جميع القوى فكان الشيخ يقول لو كان لهذه
القوى وجود على ما يقول بها الاطباء لكان القلب معطيا لها واما الاطباء وقوم من
اوايل الفلاسفه فقد فرقوا هذه القوى اى الحيوانيه والنفسانيه والطبيعيه فى
الاعضاء اى الدماغ والقلب والكبد ولم يقولوا بعضو معط غير قابل قالوا ان لكل
جنس من هذه القوى عضوا رئيسا هو مبداء واصل فالقلب مبداء للقوه الحيوانيه
ويحتاج الى الدماغ فى ايصال القوى النفسانيه والى الكبد فى ايصال القوى الطبيعيه
والكبد مبداء القوى الطبيعيه ويحتاج الى القلب فى ايصال القوى الحيوانيه والى
الدماغ فى ايصال القوى النفسانيه وقوله اى وقول الكرم الفلاسفه عند التحقيق اصح
وقول الاطباء فى بادى النظر اظهر اعلم ان المشهور فى مبادى هذه القوى الثلث ثلثه
احدها مذهب الاطباء وهو ان الروح الحيوانى اذا صعد الى الدماغ فعل فيه
وهو غير تغير استعد به لقبول قوة نفسانيه ثم يصدر افعالها عنها وكذا الكلام فى
الروح النافذ اى الصادر الى الكبد وثانيها المذهب الذى ذكره الشيخ فى
الفصل السابع من المقاله الثانيه عشر من حيوان الشفاء ان الروح التى فى
الدماغ من القلب صالحه فى جوهرها لافعال اصل التغذيه والتنميه وغير ذلك
فاذا اعتدل فى الدماغ بطل استعداده لتلك القوى فصار غير جوهر واتحد بفعل
واحد لئلا يترادف عليه الاعمال فيشتغل بعضها عن بعض وكذلك اذا صار الى الكبد
بطل من اجماعه الاستعداد لقبول الحس والحركه وتركه مختصا بفعل التغذيه
وفى هذا تصريح بان الدماغ يبطل جميع ما فى الروح من القوى خلا قوه الحس والحركه

عاذ ولا سنم ج

الخامسة

والكبد جميع ما فيه منها ما عدا الغاذية وثانيها المذهب الذي ذكره الشيخ في الفصل الثامن من المقالة
من علم النفس من طبيعيات الشفاء ان الروح لها عبر الى الدماغ وانما نفذ الى الكبد فيه القوة
جميعها لكن ظهور افعالها موقوف على ورودها الى هذين العضوين [illegible] وهذا هو الذي اختاره في
القانون ولهذا ادعى الاشهر بان هذا المذهب هو الذي اختاره [illegible] قول المعلم
قول الاطبا وسيصرح به في القانون وهو ايضا اختيار المعلم الاول فهذه هي المذاهب المشهورة
في هذه المسئلة وقد جرى فيها بين شيعة المعلم الاول وجالينوس واتباعه كلام طويل فمن ذكره
في هذا الموضع وحسن ان الحق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المعلم الاول اما احتجاجات الاطبا
على صحة مذهبهم فقد نحللها في جميعها فكان احد عشر وجها الاول ان كل عاقل يعلم يقينا
ان القوة حيث الالة المعدة لها وقد ثبت بالتشريح ان الاعصاب نابتة من الدماغ والاوردة
من الكبد والقوة النفسانية منبعثة من الدماغ والطبيعية من الكبد الثاني ان القوة حيث ظهور
الفعل فلو كان القلب مبدأ للقوى لظهرت افعالها عنده لكنا نرى الافعال النفسانية صادرة
من الدماغ والطبيعية من الكبد الثالث لو كانت القوى المذكورة موجودة في الروح قبل
صعودها الى الدماغ لكان وجودها فيه مع عدم ظهور افعالها عبثا وتعطلا فان الغاية
من وجودها ظهور الفعل الرابع ان القوة حيث الالة المعدة لها اعظم واغلظ وذلك لكثرة
الروح في المعدن وتوفره وترى حال العروق والاعصاب عند الدماغ وعند الكبد كذلك
وعند القلب بخلافه على ما شوهد بالتشريح الخامس لو كان القلب هو المبدأ لجميع
هذه القوى لتضررت افعال الكبد والدماغ بتضرره لكنا نرى تضررها مع [illegible]
ضرره فانه قد يحدث به علل مثل الخفقان وغيره وتوليد الدم ونفوذ القوة الحساسة
والمحركة مع ما ينبغي وقد تتبع ضررها لكن لا على انه مبدأ لما فيها بل لانها يحتاج اليه
في الحرارة الغريزية التي هي آلة كل قوة السادس لو كان القلب هو المفيد لغيره قوة
الحس والحركة وغير ذلك من القوى الطبيعية لكان هو في هذه الافعال اتم واكمل
فان الذي يفيد لغيره قوة هو بتلك القوة اولى لكنا نعرف يقينا انا لا نحس ولا نتحرك
ولا نتذكر بالقلب بل بالدماغ وكذا القول في القوى الطبيعية السابع لو كان القلب هو

احتجاجات الاطبا على صحة مذهبهم

المبدا

والكبد

المبدأ لجميع القوى لزم من انه متى وقع خلل في افعالها ان يعالج القلب دون الدماغ
ولما لم يكن كذلك بل ما يدل عليه المعالجات الطبية علمنا ان القلب ليس هو المبدأ لجميع القوى كذلك ح
الثامن لو كان القلب هو المفيد لساير القوى للزم منه انه متى تضرر الدماغ والكبد ان
لا يتضرر شيء من افعال القوى لسلامة مبدئها وهو القلب ولما لم يكن كذلك علمنا
ان القلب ليس هو المبدأ لها التاسع ان استعداد الروح القلبي لجميع القوى اما
ان يكون استعدادا واحدا او لا يكون فان كان الاول لزم منه صدور جملة القوى
والافعال في القلب وفي العضوين الرئيسين او بطلانها جميعا لانه صدور احد ليس ح
الافعال والقوى اولى من صدور الباقي لان الاستعداد واحد وان كان الثاني
لزم منه بطلان كون جميعها في القلب لانه لا يعدو من في القلب من القوى
والافعال الا المناسب له في الاستعداد وكذلك عند صعوده الى الدماغ ونفوذه
الى الكبد وهو المطلوب العاشر ان القول بوجود القوى في الارواح ثم بطلانها في
احد العضوين مع حاجة اليها واثباتها فيه منه جدا في علم من الحكم فان الدماغ
مثلا يحتاج الى القوة الغاذية فعند ما يصل اليه الروح من القلب والقوة الغاذية
حاصلة فيه فما الغاية في ابطالها منه واحداثها من جديد الحادي عشر الروح الصاعد
الى الدماغ والنافذ الى الكبد اما ان يكون قد استحق البطلان لبعض القوى او لصدور
الفعل المنسوب الى العضو المحيل الى مزاج مناسب لمزاج الروح القلبي الذي
استعد لقبول جملة القوى او الى مزاج مباين مخالف فان كان الاول لزم منه
بقاء كل القوى في الدماغ والكبد وظهور آثارها في هذين العضوين لاتفاق
بين المزاجين وهذا محال لانه يلزم منه اذا تضرر احد الاعضاء الرئيسة ان لا يبطل
شيء من القوى والافعال لقيام الباقي بذلك وان كان الثاني فالعضو المحيل وهو المطلوب
فهذه هي الوجوه التي يمكن ان تورد من جانب الاطباء بعد التنقيح والتهذيب والتوجيه
والترتيب والجواب عن الاول انا لا نسلم ان القوة حيث الالة المعدة لها وان سلمنا ذلك
فلا نم ان الاعصاب نابتة من الدماغ والاوردة من الكبد بل نابتة من القلب كما هو

لزم منه بطلان جملة القوى في الكبد والدماغ وحصول قوة اخرى فيهما المنسوب اليه ح

اجوبتها

الم

المنسحب الاول او غيرنا بشيء منها كما هو المذهب المختار على ما سبق الاشارة اليه في مبحث
منابت الاعصاب والاوردة وما هو المختار فيه وعن الثالث ان لا نم ان القوة حيث ظهور
النفس ان اريد به ان مبدا القوة حيث ظهور الفعل فانه عين النزاع وان اريد به ان وجود
القوة حيث ظهور الفعل فهو مسلم وهو غير مذهبنا بان يكون لافعال القوتين ظاهرة
في الدماغ والكبد والقوتان موجودتان فيهما من غير ان يكونا مبدا اسس لهما وعن الثالث
انا لا نم ان وجود القوة في الروح مع عدم فعلها عبث اذ له فائدة ظاهرة يحتاج اليها
وهي كون الروح مستعد الصدور افعال الحس والحركة والتغذية منه في الدماغ والكبد
ولا شك ان جميع هذه القوى التي فيه سلمناه انه عبث لكن هذا يلزم حكم في الشرايين
الحس التي في الدماغ فان قواها موجودة فيه مع عدم ظهور الفعل عنها فيه وعن الرابع
انا لا نم ان القوة حيث الالة المعدة لها اعظم لما بينا فيما سبق في مبحث منابت الاعصاب
والاوردة من ان الخلط والدم تابعان للقوة المصورة فانها حيث استوجبت الخلط
الاله جذبت اليها من الاصل مادة لتغليظها وان استوجبت الدقة رققتها ولما كان
هو العضو الرئيس على الاطلاق رقق مبداء الالات عنده للازدحام ولضيق المكان
عليه ولو ذهب وان سلمناه نمنع منه ان يكون العين مبداء القوة التي فيها فان العصبة
المجوفة عندها اغلظ واعظم مما هي عند الدماغ وذلك محال وعن الخامس انا لا نم فرار
افعال الكبد والدماغ عن ضرر القلب اما ان كان ضرر القلب قويا فاجماعا و
اجماعهم واما ان كان ضعيفا فلانه لا بد وان يكون بينا لهما ضرر وان كان خفيا لا يدركه
الحس لضعفه وعدم ادراك الشيء لا يدل على عدم وجوده وبخلاف الكبد والدماغ
فانهما عندما يتضرران لا ينال القلب منهما اثر كما ينال لان منهما ضرر فليس ذلك لكونهما
رئيسين بل لخدمتهما القلب اما الكبد فبامداده بالدم واما الدماغ فبفعل الحس
والحركة اللذين لا يظهران الا فيه وعن السادس بانا لا نم ان القلب لو كان يفيد القول
لغيره لكان هو في تلك الافعال اتم من الغير والالكان الدماغ اتم من المشايخ الحس
في افعالها ولزم انه متى حدثت افة في الحواس الظاهرة وكانت تلك الافة حاصلة

الشرايين (margin)

مبدء (margin) الشواهد (margin)

لالا ينال منه وان ناله (margin)

الحال

بحال لا يبطل شيء من الافعال فيكون الاعمى بصيرا والاصم سميعا وذلك محال وان قال لو اسعق قولنا
هذا انه يكون اتم والحل في قواه التي يعطيها بعينه بان يكون القوة في القلب اكثر كمية لا اظهر فعلا لتوقفه
على شرط قلنا هو مسلم وحق وعن السابع انا لا نم ان القلب لو كان هو المفيد لساير القوى
لوجب علاجه دون علاج الكبد والدماغ عند اختلال افعال القوى بل الواجب علاجهما
من غير ان يهمل جانب القوى العليا لان شرط صدور الفعل منهما ظهوره عليهما ينبغي صحة مزاجهما
واذا امتنع صحتهما فعالجهما لكونهما شرطين في صدور الفعل لا لكونهما مبدأين للقوتين كما يفعل
كما يفعل بالرطوبة الجليدية عند حصول الافة في العين فانا نعالجها الا لانها مبدا القوة الباصرة
بل لكونها شرطا في ظهور الفعل من غير ان نهمل جانب الدماغ بالكلية في المعالجة
مثل كذلك حالهما ذكرناه قال القرشي وانما لا يقصد القلب بالعلاج لان القلب لا يتصور
ان يبطل كونه مبداء لهذه القوى الا اذا انقطع التعلق بينه وبين النفس وذلك هو
الموت وفيه نظر ويمكن ان يتم ويقال اذا المقصود لبطلان كون القلب مبدا القوة
فبطلان الفعل لا يكون ببطلان المبدا بل ببطلان الالة عن صلوح ظهور افعال القوة
والمعالج متوجه الى ضعف المبدء لا الى مبداء الالات لذلك وعن الثامن بانا لا نم
ان القلب لو كان هو المفيد لساير القوى لما تقرر شيء من الافعال بتغير الكبد و
الدماغ لان لكل واحد منهما شرطا والشرط لو تغير تغير المشروط كما في الرطوبة
الجليدية في البصر وعن التاسع انا لا نسلم ان استعداد الروح القلبي لقبول جل القوة
لو لم يكن استعدادا واحدا للزوم بطلان بعض القوى في القلب والكبد والدماغ ولا
يصدر منها الا المناسب لها لا استعداد وان لزم بطلان غير المناسب لاستعداده
لسبب بعينه فانا لو فرضنا ان مزاجا معتدلا كذلك لا يكون في القلب افعال القوة
النفسانية لو اعطا اليه من الذرع فلم يكن حساسا وابطل الدماغ القوة الحيوانية
الواصلة اليه من القلب فلم يكن حيا وكذلك الكبد فلم يكن فيهما حيوة ولا وارد وذلك
محال بل الذي يلزم من ذلك انه لا يصدر عن غير القوة المناسبة لاستعداده فعل
وهو المطلوب فان قيل العضو الذي اليه القوة الحيوانية هو المرجع لصدور الفعل
عن القوة المناسبة لو لا نم ايضا الشق الاول من الترديد وهو ان كان استعداد

بل لكونها شرطا في ظهور الفعل من غير ان نهمل جانب الدماغ بالكلية في المعالجة (margin)

القوة (margin)

غير صحيح (margin)

ولا حيوة القلب (margin)

الروح القلبي لجميع القوى واحد الزم من صدور جملة القوى والافعال في القلب وفي العضوين الرئيسين
الاخرين لجواز ان يكون استعداد او حدة تقتضي الروح قبول جميع القوى ويكون في القلب دون
بجزء بخير ابالنسبة لغيره وان لا تقتضي صدور جميع الافعال من تلك القوى في القلب لجواز توقف — لاختصاصه
صدور بعضها على شرط وهو وصول الروح الحيواني الى العضوين الرئيسين وثمن الثاني
انا لا نم ان ابطال الدماغ للقوة الغاذية التي في الروح الحيواني غذاء له وقبوله الغاذية — الصادر الكبد
من الروح الطبيعي العاقد المناسب لها على الحكم لما صدورها عنها عند غير المناسب
فهو العائق عن الحكم لكن مزاج الدماغ مناسب لصدور فعل الغاذية الكبدية وغير مناسب
لصدور فعل الغاذية القلبية فلذلك كان الواجب ابطال الغاذية القلبية واثبات
الكبدية ثم ان قيل ابطال العضو الرئيس لما يحل فيه من القوى بغير القوة المناسبة لمزاجه
ليس الا للمنافاة لها اذ لو كان مناسبا لها لم يفعل ذلك واذا كان كذلك لزم ان
لا تقبل تلك القوى من موضع او لما فيه من المنافاة وح لا يكون شيء منها في القوى
انتقل المحتوح اليها في ابقاء الحيوة وذلك محال قلنا لا نم انه لو كان كذلك لزم ان لا
تقبل تلك القوى من موضع اخر قولهم لما فيه من المنافاة قلنا لا يلزم من منافاة مزاج
الدماغ للغاذية القلبية وايضا المراد بابطال مزاج الدماغ للغاذية القلبية انه لا يستعملها
لظهور اثارها لان شرط ظهورها وهو حصول الروح الحيواني في الكبد ثم صعوده الى
الدماغ لم يحصل بعد ولا استبعاد فيه ولا عجب الا ترى ان العين لا يستعمل القوة الحساسة
والمحركة الواصلتين اليها مع القوة الباصرة وكذلك كل واحد من الحواس فان الروح الحامل
اليها الحامل للقوة الخاصة بها فيه الحس والحركة مع ان التشريح دل على ان كل واحد
من الحواس ثابتة النبات اعصاب الحس والحركة وثمن الحادي عشر انا لا نم ان الدليل — اي الدليل
الثاني يبطل الشق الاول من الترديد وهو ان يكون الاستحالة لبطلان بعض القوة
ولم يبطل والثاني انه لو كان استحالة الروح الحيواني في الدماغ والكبد الى مزاج مخالف
لمزاج الروح القلبي مناسب لصدور الفعل المنسوب الى العضو المحيل لزم منه بطلان
جملة القوى من الدماغ والكبد بل اللازم ان لا يصدر فيهما من افعال القوى الا ما يناسب

اليه من الكبد عند الحكم بل هو عن الحكم لان صدور الفعل عن القوة عند المزاج

منافاته للكبدية يعارضها صلوح لان الكبدية ظاهرة الفعل دون القلبية

مزاجها

من اجمعها واما احتجاجات المعلم الاول وشيعه المشائين ففيها ما يدل على ان القلب مبدأ للقوى الحسية — احتجاجات المعلم الاول
ومنها ما يدل على انه مبدأ للقوى النفسانية ومنها ما يدل على الاطلاق وانه مبدأ لجميع القوى اما
ما يدل على الاول فكما هو اخذ ثم ان بعض الحيوانات يلد وليس له كبد وربما وجدت كبده في — لما كبده
الجانب الايسر واما القلب فلم يشاهد فيه ذلك البتة على ما ذكره الشيخ في المقالة الثانية
عشر من حيوان الشفاء وهذا يدل على ان القلب معدن القوى الطبيعية وثانيها ان الهضم
الحاصل شانه احالة الغذاء الى طبيعة المغتذي وهذا القدر له حاصل في القلب لانه معدن الالة
التي يتم بها هذا الفعل وهي الحرارة الغريزية ولذلك جعلت الشرايين معابر للاوردة في
جملة البدن ليستفيد منها نضجا وايضا ولما كان الدم الكبدي فاقدا عن النضج الكافي للتغذية لم
يوجد في البدن عضو يغتذي به بجوهره وثالثها من الاعضاء ما يغتذي بالدم القلبي وحده
كالرية ولذلك لما كان الوريد الواصل اليها من جهة الكبد وهو الوريد الشرياني خالف مجاورة
الشرايين في تركيب من طبقتين لان ما يجوزه غليظ القوام ولا شك ان يجري مجراه فكان كذلك
كان الرابع من اجزاء الة النضج وجميع هذا يدل على ان القلب اولى بمبدأ القوة الغاذية — الرابع ان
من الكبد لان كل عاقل يعلم ان الصانع انما يعرف حيث الالة التي له وخامسها انه ثبت بالتشريح ان
القلب اول عضو يخلق ويتميز ثم بعد تكونه تكون الكبد ولا شك انه قبل تكونها يحتاج الى
الاغتذاء فيكون القوة المولدة موجودة فيه ورابعها انه قد ثبت ان القلب مبدأ الاوردة
التي هي المسلك لمادة الاغذاء واذا كان كذلك كان هو انسب ان يكون معدن القوة الغاذية
هذا ابناء على ان القلب مبدأ الاوردة وهو مذهب المعلم الاول ويمكن ان يمنع بناء على مذهب
جالينوس او على المذهب المختار واما ما يدل على الثاني ففيه اما الاول ان الحس والحركة مقومان
للحيوان وماخوذان في حده وحيث كانت الحيوة فهناك الحيوان بل الحس والحركة وحيث
كانت الحيوة فهناك والحيوة منبعها القلب على ما ستوقف فالحس والحركة معدنهما
القلب وفيه نظر الثاني ان المزاج اما يليه الدماغ مضاد للحس والحركة وكذلك العصب
والذي يدل على صحة هذا قوة الحس اللحم وزيادته على العصب وكذلك قيل ان الوجع الخاص
بالعصب هو الخدر المحتمل وباللحم هو الضرباني المبرح وما كان كذلك فليس هو بصالح بان يكون

بدا الحس والحركة لان مبدا الشي لا يكون مبداً له وفيه ما فيه الثالث ان اكثر القوى المذكورة التي تظن انها نابتة من الدماغ هي نابتة من القلب لسبق وجوده وجود الدماغ وفي زمان العدم يستحيل ان يقال انه عادم للحس والحركة كيف وهو حي وبها متقوم ما ان وفيه نظر الخامس ان بعض الحيوانات كالسرطان عادم للدماغ وليس هو عادم للحيوة ولا للحس والحركة فمبدا ابتداح محل الحيوة وهو القلب وكون حس السرطان لعضو غير الدماغ وان الحس لكن فيه نظر الى العصب الاستوائية ولما ما يدل على الثالث فيه الاول ما ذكره الامام وقال برهانه فيبتني على مقدمتين الاولى انها بان النفس الانسانية واحدة فزعم بعضهم ان العلم بذلك اولي لان نفسه عبارة عن هويته وذاته المخصوصة وكل احد يعلم ببديهة عقله انه واحد فلما احتاج هذا الى برهان فان العلم البديهي وزعم اخرون ان العلم بذلك استدلالي وذكروا فيه وجوهاً الاول ان الافعال المختلفة اعني الاحساس والتحريك والشهوة والغضب اما ان يكون لقوة واحدة ولا معنى للنفس الا التي تفعل هذه الافاعيل فذلك النفس واحدة وان كانت لقوى مختلفة وجب ان لا يكون واحد منها قويا على فعل حاجب يمنع غيره عن فعله اذا كان كذلك كانت الغضبية لا تشتغل عن اللذات ولا الشهوانية عن الموذيات وكان يجب ان لا يكون بين هذه القوى معاونة لا مدافعة لان كل قوة اذا كانت مستقلة بفعل نفسها وكانت غنية عن الاخرى استحال حصول المعاونة والمدافعة لكنهما حاصلتان اما المدافعة فلان من الخوف نفسه الى الشهوة لا يمكنه ان يغضب ومن انصرفت نفسه الى الغضب لا يسلو عن الشهوة واما المعاونة فلانا نرى ان الاحساس شرح يثير الشهوة وكذا الغضب لانا نقول لما احسسنا اشتهينا ولما رايناه اغضبنا واذا ثبت المعاونة والمدافعة لزم ان يكون لهذه القوى مدبرا واحدا يكون بتدبير البعض داعيا له الى الاشتغال بتدبير البعض الاخر ومانعا له عن ذلك وهو النفس والوجه الثاني انا نعلم الاحساس والتحريك والشهوة الى انفسنا ونقول احسسنا وتحركنا واشتهينا والذي يضيف اليه هذه الامور اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا جسما ولا جسمانيا والاول باطل لوجهين الاول ان الاجزاء البدنية دائم التحلل وهوية الشخص واحدة والثانية

ام

وادراك في كونه مثل العلم معلوم انه في ذلك الالة وفيه منع بانه لا من القلب الرابع ان القلب ح

شعالم ح

انا قد نضيف هذه الامور الى انفسنا حال ما نكون غافلين عن جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة ولا يجوز ان يكون ذلك جسمانيا لان كل ما كان جسمانيا يجب ان يتبدل عند تبدل الاجزاء البدنية وهو كل شخص باقية من ابتداء وجوده الى انتهائه فعرفنا ان الشي الذي اضفنا اليه الاحساس والتحريك والشهوة امر واحد ليس بجسم ولا جسماني والمقدمة الثانية في ان اول عضو يتكون هو القلب بالمشاهدة والقياس اما المشاهدة فلان اصحاب التشريح على اختلافهم شهدوا ان اول عضو يتكون هو القلب والبرهان في مثل هذه الدعوى لا يكون ابلغ من المشاهدة واما القياس فلان في المني روحا كثيرة وحرارة قوية وهي التي تخثره وتبيضه ولهذا اذا ضربه البرد يزول خثورته وبياضه ويصير مائيا وليست علة الحيوان الاسبب ما فيه من الاجزاء الهوائية وقد يشبه بياضه والمني زبدي الجوهر ومنه سميت الزبد زبده لانها جعلت جبلة الشهوة في توليد المني واذا عرفت ذلك وجب ان يكون اول متكون هو الروح لان اول متكون يجب ان يكون هو الذي يكون حاجة الماس ويكون الروح اسهل من تكون العضو فان انقلاب الاجزاء الهوائية الموجودة في المني المنعقد في الرحم روحا اسهل من صيرورتها عضوا والحاجة الى ان يكون الروح لانبعاث القوة المصورة واشتدادها امس من الحاجة الى العضو فظهر ان يكون الروح قبل تكون العضو ثم لا يخلو اما ان يكون لذلك الروح الذي هو جسم سيال لا ينحصر بذاته مجمع خاص او لا يكون ومحال ان يكون الطبيعة تهمل امر هذا الروح حتى يتحرك وينمى كيف اتفق فهل ان يكون اول شي يتميز من المني هو الجوهر الروحي وان يجتمع في موضع واحد ويحيط به ما هو الباقي اجزاء المني ويمنع الروح من التحلل وليس بعض الجوانب بان يكون مجمعا لذلك الروح اولى من الجانب الاخر فلا بد وان يكون مجمع الروح هو الوسط وان يكون ساير الاجزاء محيطة به كالكرة والمشاهدة دلت على ان المني يصير في الايام الستة الاول كذا وذلك المجمع الذي في الوسط ليس هو الكبد لان ذلك المجمع هو الذي اذا استحكم مزاجه كان قلبا فظهر ان اول الاعضاء المتكونة هو القلب لا يقال ان قولهم ان الروح هو اول متكون لانا نقول لا تنافي بينهما لان القلب اول متكون من الاعضاء والروح من غير الاعضاء والتحقيق يقتضي ان يكون تكونهما معا لان الروح اذا تولد في المني وهو حار فيه لابد باجزاء من المني هي القلب او غلافه ثم قولهم هيهنا ان يكون الروح قبل تكون

بدل الخثورة

لذلك ح

اسهل ح

بيان في قولهم ان القلب هو اول متكون ح

القلب ينافي قولهم بعد هذا ان يكون القلب بعد تكون الروح لكنه لا يضر اذ المقصود هو ان القلب اول عضو
يتكون فحصل على التقديرين ان البدن ما لم يوجد فيه نفس لا يكون معدا لكن تكونه انما يتم بالحرارة الغريزية
فالعضو الذي هو منبع الحرارة الغريزية لابد وان يتقدم تكونه على تكون العضو الذي هو منبع القوة
الغاذية فالقلب اقدم من الكبد ولانه ما لم يصر البدن حيا استحال ان يصير حساسا فالعضو الذي
هو منبع القوة الحيوانية لابد وان يتقدم على تكون العضو الذي هو منبع القوة الحساسة فاذن
القلب اقدم في التكون من الدماغ وايضا ان افعال جميع القوى انما يتم بالروح فاذن الشيء المتعلق
الاول للنفس هو الروح ثم الارواح اجسام لطيفة هوائية نافذة في المسام والمنافذ
الضيقة ومعلوم ان تكونه انما هو بالحرارة الغريزية ومنبع الحرارة هو جرم القلب فيكون القلب اذا
متقدما على الروح وقد عرفت الحق فيه وتقدم الروح اما ان يكون متقدما على تكون الدماغ والكبد
واما ان يكون مقارنا فتكونهما ممتنع ان يوجد قبل تكون الروح فانه اي تكونهما بل كل واحد
منهما مع هذا التقدير يكون معطلا اذ الغرض من وجودهما وصول الروح الحيواني اليهما
ليستحيل بها الى مزاج صالح لصدور افعال الحس والتغذية عن القوى التي لا يوجد معطلا في الطبيعة
والمتقدم على المتقدم على الشيء او على المقارن للشيء متقدم على ذلك الشيء فالقلب كيف كان لابد
وان يكون تكونه متقدما على تكون الدماغ والكبد واذا ثبت المقدمتان فلنشرع في تحقيق المطلوب
ونقول لما ظهر ان التعلق الاول للنفس بالروح والقلب منبع الروح فيكون القلب متقدما
على تكون سائر الاعضاء فتعلق النفس به متقدم على تعلقها بسائر الاعضاء بواسطة القلب
فثبت ان الرئيس المطلق هو القلب انتهى ما ذكره القرشي وقال ولما حكم المعلم الاول بان
النفس واحدة وانها مبدأ لجميع القوى فصح اثباته في الكتب الطبية ولما الاول تعلقها
بالاعضاء هو القلب فلان اول عضو يتعلق به النفس هو اول عضو يوجد وذلك هو تجويف
القلب وذلك لان القوى انما تكون قائمة بالروح على ما بينه عن قرب فيحتاج ان يكون
الروح اولا خصوصا وتكونها اسهل لانها وحدها في ذي فاذا تكونت لم يمكن ان يميل بلا بد
ولا يكون في وسط المنافذ الطرف منفيه صح ان حدث لها هناك تجويف فيه وذلك
اذا تم تكونه كان هو تجويف القلب والله اعلم ان قول الفاضل ابن الطان اول عضو يتكون

وانضا

يكون

يكون ؟

لمن يكون

وان اول تعلقها بالاعضاء هو القلب ويلزم ان يكون القلب مبدأ الجميع والا النفس واحدة ولانها مبدأ الجميع القوة فيها ؟

هو الدماغ وقول ابن ذكريا ان اول عضو يكون ؟

هو الكبد وقول الشيخ ان اول عضو يتم تكونه هو السرة لا ينافي ما قال المعلم الاول لجواز ان يكون هذه
الاعضاء تتكون قبل القلب ومع ذلك يكون تجويف يسبقها لكن هذه الحجة انما تدل على ان تجويف القلب
هو اول عضو يستخدمه النفس ويستعمله واما انه مبدأ القوى فلا تدل عليه البتة ولو كان كون العضو
موجودا اولا موجبا للرياسة لكانت السرة اكثر رياسة من القلب لان تمام تكونها قبل تمام
تكونه وان كان تجويف القلب اكثر رياسة منها وكانت الاعضاء مترتبة في الرياسة بحسب ترتيبها
بالوجود وهذا وان كان قريبا مما ذكرنا لاشتماله على فوائد لم يشتمل عليها كلام الامام وقال الامام
في القلب الكلي وقول ابقراط لا ينافي ما ذكرنا لان القلب وان كان تكونه متقدما على سائر الاعضاء
الا انه في اول ما يخلق لا يكون ظاهرا ظهورا لان المراد بالقلب هو الذي يصير مجمعا للارواح
وذلك المجمع قد دللنا على انه لابد وان يكون متقدما في التكون الا ان صيرورته في صورة اللحم
لابد وان يكون متأخرة بحسب ... فانه ما لم يصر المني علقة ثم مضغة لم يصر ذلك الموضع لحما وكذا قول
ابن ذكريا لان مرادنا بالقلب هو مجمع الارواح وقد دللنا على انه لابد وان يكون تكونه متقدما
على تكون العضو الغاذي وكذا قول الشيخ لان اول الاعضاء المتخلقة وان كان هو السرة لتعلق
تغذو الرحم بجذب الجنين منها الغذاء لكن السرة آلة الشرايين نابتة من القلب ولذلك صارت
دالة على احوال النبض في حالتي الصحة والمرض فاذا ربط شريان من الشرايين او الكتان ... اصل
الشرايين الذي هو الابهر راينا القوة الحيوانية تبطل عما دون الرباط فدل على انه معدن الحيوة
وقوله الرابع ثبت بالتشريح ان القلب اول عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند
الموت فان المشرحين للعجل قد شهد جماعة منهم انه من قتل انسانا وقطع راسه وجد قلبه
يحس ويتحرك ويسهر ويجتمع الى ذاته وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقوله الخامس ان التجارب الطبية
قد شهدت بحصول الورم في جوهر الكبد والدماغ ثم يعيش معه مدة فيهما ولم يشاهد ورم القلب
بل قيل انه لا يقع وليس لهذا الا علة الاشرف ... فهو اذن الرئيس على الاطلاق
وانه موضع الحيوة بخلاف فانه موضوع في تقعر الصدر والرية محيطة به ثم الاغشية والاضلاع
والدماغ والكبد اما الدماغ فانه مكشوف وليس جعله في اعلى البدن لذاته بل لاجل العين على
ما عرفت والكبد قريبة من مخرج الاثقال ومقابلها عضو خسيس بل ربما وجدت في بعض الحيوانات
الاتصال ...

القلب ؟

ذكره الامام فانه ؟

بجذب الغذاء الكم لكونها شافية عن القوة الغاذية المتأخرة عن تكون العضو الذي اذا انسحب خلقه لكان كبدا الثالث فوقه ...

ومعدن الحيوة آس رئيس الممكن الموجود في القلب واعتبار الطبعة واختيارها في ابن ... على ان العضو الرئيس على الاطلاق ؟

مكان هذا الحس لو لم يوجد بالكلية ولا شك ان كل ذلك يدل على ان القلب هو الرئيس على الاطلاق
ولكنه يستعد ثم مادة الافعال الطبيعية واحال الغذاء والنماء في ظهور الافعال النفسانية وهذه
الوجوه الاربعة ذكرها المسيحي وهذه الوجوه الستة فيه نظر اما الاول وهو ما ذكره الامام فلان الوجه
الثاني منه لا يدل على ان النفس واحدة اي غير متكثرة بل على انها واحدة اي غير مركبة لانها ليست
بجسم ولا جسماني فهو بسيط وهذا ما نحن فيه وهو انما تصدى لبيان الاول لا الثاني ويمكن ان يجاب عنه
بان مراده بقوله انها واحدة اي بكلا المعنيين حتى تكون غير متكثرة ولا مركبة لان البرهان يتم بها دون
احدهما اذ اللازم من مذهب الاطباء انها متكثرة ومركبة لانهم يعتقدون ان في كل واحد من تلك الاعضاء
مبدا م — الثلاثة الشريفة ان تلك القوى فيها المبدا اما ان يكون نفسا تامة فتكون النفوس متكثرة او لا تكون نفسا
تامة بل جزء نفس فيكون النفس مركبة فكانه قال النفس غير متكثرة ولا مركبة اما عند من يقول العلم
الاولي فللعلم الفردي الحاصل عند كل احد انه واحد وليس كثيرا ولا مركبا من كثرة واما عند من يقول
ان العلم به استدلالي فلوجهين الدالين احدهما على انها غير متكثرة والاخر على انها غير مركبة
قالوا الكل في حصول العلم الفردي بعدم التركب نظر واما الثاني فلانه انما يتم لو اريد بوحدة النفس
ما ذكرنا مع انه ليس في اللفظ ما يشعر به واما الثالث فلان الاظهر ان الشرايين نابتة من القلب
سلم ولكن لا دلالة له على ان القلب معدن الحيوة وقولنا ان اراد بها الحيوة عن النفسانية
والطبيعية وان اراد الحيوانية فقط فهو مسلم لكنه غير مفيد واما الرابع فلان احساس القلب
المعمول انما كان دل على انه معدن الحس ولو لم يكن الاحساس بالحس المستفاد من الدماغ وفي
القلب حو — الخامس والسادس فلان فيه الاحتمال للاخر واما الطبيعة لا يدل على انه الرئيس المطلق على ما
واذا عرفت ذلك فاعلم ان مذهبنا وما استقر عليه راي الاصحاب والاوردة والشرايين انها
غير نابتة من شي وفي القوى المغذية انها لا تحتاج الى الروح ولا الى الكبد وفي تعلق النفس
ولا بعضو بل بجملة المادة الممتزجة التي حصل فيها المزاج الانساني الذي هو المعتدل بالاعتدال
مزاج الروح والاعضاء التي هي خارج عن الاعتدال هذا ولما كانت حجج الاطباء اقرب
من حيث الظاهر وحجج المشائين عند التحقيق وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول
الاطباء في بادي النظر اظهر وقال في الفصل الاول من القوى ثم اذا فتش عن الواجب وجد

الروح او سببها ان قوتي القلب من تكافؤ الاعضاء ولم تخلق بعد كلا ما حصل فيه حو

وجد الامر على ما راه ارسطاطاليس دونهم وتوجد انما دليلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية
انما يتبعون فيها ظاهر الامور كقولهم حيث كان الفصل فهناك القوة فانه بحسب الظاهر وكذا
قولهم الروح قبل حصولها في هذه الاعضاء لا يصدر عنها هذه الافعال وبعد حصولها فيها يصدر
عنها ذلك فدل على ان هذه الاعضاء مبادي للقوى التي يصدر عنها الافعال وكذا غيره من الوجوه
الاحد عشر فليكن كل هذا في ما ذكرت فلا نحتاج في فصل القوى الى اعادة ثم اختلف في القسم
الاخر اي الذي لا يكون حسيا ولا قابلا للحس فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم لا يقال وجود
هذا القسم محال لان كل عضو لا بد وان يكون قابلا من القلب الحس اما بالقوة الحيوانية على قول
من يقول بها او بشي اخر على قول الاخرين والا عرض له ما يعرض للعضو الميت من العفن والفساد
لانا نقول هذا الاختلاف انما وقع في القوى الطبيعية لا غير واما القوى النفسانية مجمعون على انتفاء عدمها
في هذه الاعضاء واما القوى الحيوانية فيستحيل عدمها لما قيل فذهب طائفة الى ان العظام واللحم
الغير الحساس كلحم الكبد وفي بعض النسخ الحساس والاول اشهر والاول افصح وما اشبهها
اي الاعضاء التي لا حس لها انما يتقوى فيها بخفيها لم تاتها من مبادي اخر بل استفادتها
في اول الكون من واهب الصور لكنها اي لكن الاعضاء وتلك القوى اي المستفادة من واهب
الصور اذا وصل اليها غذاء او ما كفت اي تلك القوى انفسها اي نفس تلك الاعضاء وهذا اذا
نصبت انفسها وان رفع كان فاعل كفت اي كفت انفس تلك الاعضاء وتلك القوى حتى
لا تحتاج في الاعداد الى قوة ما بها من عضو اخر ولا يخفى ان المفهوم من هذا الكلام ان هولاء
لو اعز هذه الاعضاء قبول القوى الطبيعية لا غير ولا الحيوانية ان كان لها وجود فكلا ابي
اي تلك الاعضاء فيفيد شيئا اخر فقوة فيها وهو ظاهر ولا يفيدها عضو قوة اخرى من القوى
الطبيعية والا يبعث بمادة القلب اي بالقوة الحيوانية وذهب طائفة الى ان تلك القوى
ليس فيها تحصل ما فيها من مبادي اخر لكنها اي لكن تلك القوى فائضة اليها من الكبد او القلب
في اول الكون ثم استقرت فيها بحيث لو انسد السبيل بينها وبين الكبد لما انعزلت وهو مذهب
جالينوس واعلم ان الذي الجاهم الى هذا البحث هو انهم لما راوا ان حصول القوى الطبيعية التي في الاعضاء
ليس كحصول القوى النفسانية اي على سبيل المدد لانها اذا وصلت الى الاعضاء تحللت

واحتاجت الى مدد بخلاف الطبيعة فانها لا تحتمل بل ربما اختلت فيها ولو ان القوى الطبيعية لم تكن عاجزة

عما دافعة الهما بها واستقرت بها وهو شروع في بيان سبب الاختلاف حتى ان الطبيب ليس عليه ان — او بإتمامها

يتتبع وفي بعض النسخ ان يتبع والاول اولى ان معرفة الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه

سبيل من جهة ما هو طبيب لان من جهة ما هو طبيب انما يبرهن على ما يكون مسلما من علمه وانما يكون

مسلما من علمه ما ينفعه في حفظ الصحة وازالة المرض والا لا يكون مسلما من علمه ولا يجوز التعرض لاثباته من حيث

هو طبيب ولو تكلف في اثباته يكون قد تكلف فضولا مثل هذا الخلاف ليس مسلما من علمه فانه ليس

مما ينفعه في حفظ الصحة وازالة المرض ولا له يضره في صناعته ولهذا قال ولا يضره شيء من مباشرته — الجهل به

واعماله لان حفظ الصحة وعلاج المرض لا يختلف بذلك لان ذلك انما يتوجه الى مبادي صدور

الافعال لا الى مبادي (صدور) القوى فالطبيب حيث راى ضرر الفعل فيتوجه اليه معالجة ولكن يجب

ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول اي الذي بين الاطباء وكبير الفلاسفة انه لا عليه اي ان هذا الاختلاف

لا يضر الطبيب او ان الطبيب لا يضره هذا الاختلاف سواء كان القلب مبداء الحس والحركة

للدماغ والقوة المغتذية للكبد كما هو مذهب كبير الفلاسفة او لم يكن كما هو مذهب الاطباء

فان الدماغ اما بنفسه كما هو مذهب الطبيب واما بعد القلب كما هو مذهب الحكيم مبداء

للافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد كذلك اي كالقلب اما بنفسه كما هو مذهب

الطبيب واما بعد القلب كما هو مذهب الحكيم مبداء للافعال الطبيعية المغتذية بالنسبة وفي

بعض النسخ بالقياس وهما قربان الى ساير الاعضاء فعنده اي ان القلب سواء كان مبداء

لهذه القوى او لم يكن فان هذه الاعضاء مبادي لصدور افعالها وفي لا يختلف العلاج على الطبيب

لانه انما يتوجه الى مبادي صدور الافعال الى مبادي القوى واذا كان الدماغ مبداء للافاعيل النفسانية

اما بذاته او بواسطة كان اصلاح فعله عند ضرره متوجها الى جهة الدماغ او حفظه على حالة الطبيعية

لان قصد الطبيب في اعماله حفظ تكون الفعل كما هو كذا الكلام في الكبد ويجب ان يعلم ويعتقد في

الاختلاف الثاني اي الذي اختلف فيه الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم انه لا عليه اي

ان هذا الاختلاف لا يضر الطبيب او ان الطبيب (لا يضره) هذا الاختلاف سواء كان حصول القوة الغاذية في

مثل العظم اي من اللحم الغير الحساس عند اول الحصول من الكبد او استقرت بمزاج نفسه اي استحق

بنفسي

بنفسي مزاج من واهب الصور او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الانكه يجب ان يعتقد ان تلك القوة اي القوة

المغتذية التي في مثل العظم ليست فائضة اليها اي الى ذلك العضو من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينها اي

بين الكبد وذلك العضو لكان عند العظم غذاء منعقدا بطل فعله اي فعل العظم في الهضم كالحس

والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ لبطلانها بل تلك القوة صارت غريزية للعظم

ما بقي على مزاجه اعلم ان الطبيب لا يضره في شيء من اعماله ان القوى الطبيعية حاصلة في الاعضاء

من الكبد او من جهة اخرى بعدها وصولها اليها على سبيل المدد كوصول قوة الحس والحركة — سلم الله

على سبيل المدد والحق في هذه المسألة عند الشيخ ان وصول هذه القوى ليس على سبيل المدد

وان حصولها في الاعضاء المذكورة من الكبد في اول التكوين ثم صارت متجوهرة لها

استفادتها من واهب الصور بغير واسطة عضو واما ذهب اليه لما ثبت عنده ان

النفس واحدة وان اول تعلقها بالقلب وانه العضو الرئيس على الاطلاق فلو قلنا ان القوى

المذكورة حاصلة في الاعضاء المذكورة بغير واسطة القلب ليبطل وحدة النفس ورياسة

القلب واعلم ان القائلين بهذا القول لم اجد لاحد منهم دليلا على صحة سوى ما ذكر من انه

لو كان وصول القوى الطبيعية من الكبد الى ما عداها على سبيل المدد كوصول قوة الحس

والحركة من الدماغ الى ما عداه لبطل اغتذاؤه عند انسداد وريده كما يبطل حسه وحركته عند

انسداد عصبه وهذا انما يتم لو ثبت ان اللحم لا يبطل اغتذاؤه عند انسداد

الوريد الذي بينه وبين الكبد لكنهم لم يتعرضوا له ويمكن ان نقول بوجهين احدهما ان اللحم

اذا حصل له سدة في المجرى الذي بينه وبين الكبد وعنده دم ويحصل له هزال وذبول كما يحصل

له من الحرارة عند انسداد عصبة في زمان الكبير بل يبقى على ما هو عليه من السمن والزيادة

في الاقطار الى حين ما بقي ما عنده من الدم ثم يحصل له ذلك ان لم ينفتح السدة ولا شك ان اصلاح

المادة الغذائية والتصرف فيها للاغتذاء والزيادة في الاقطار ليس الا القوى الطبيعية علمنا

[illegible] فيه ان القوى الطبيعية حاصلة في جوهره مستقرة فيه وثانيهما ان المادة المحتبسة عنده بعد انسداد

وريده ولم تغتذ بها العضو ولم تتصرف فيها قوة الطبيعة لعفنت وفسدت والوجود بخلافه

فالذي يحصل له شيء من ذلك والجواب عن الاول ان ما دام الاغتذاء عليه لانها مادة

مع ما في الاخلاط والمادة الحاملة لقوة الحس والحركة لطيفة جدا ولاجل هذا لم يعمل في مجاريها التي في
الاعصاب منافذ محسوسة وكما كان حالها كذلك قال جالينوس في كتاب في العلل والاعراض
ان نفوذ الارواح النفسانية التي هي مادة قوة الحس والحركة كنفوذ شعاع الشمس في الماء
واذا ثبت ذلك وقد علم ان تحلل اللطيف اسهل على المحلل الواحد من تحليل الغليظ فكيف
يصح ان يستدل بتاخر الهزال والذبول للعضو الواقع السدة في وريده على ان فيه قوة لجسمه
فاعلة الاغتذاء بما تجذبه من المادة الغاذية ويحصل نقصان حسه وحركته او بطلانهما
بعد حصول السدة في عصبه على انه ليس فيه قوة نفسانية فاعلة الحس والحركة بل هو واصل
اليه على سبيل المدد او يحتمل ان يقال ان المادة الحاملة لهذه القوى لما كانت في غاية اللطافة
قوي المحلل الحاصل في العضو ذي السدة على تحليل ما بقي منها في العضو عند انقطاع مددها
بالسدة وعمل فيه عملا ابلغ واسرع من عمله ذلك في مادة الاغتذاء المذكورة وعلى
الثاني فلانا لانم ان المادة الغاذية الحاصلة عند العضو بعد انسداد وريده ليس لها مذهب
سوى القوى الطبيعية فقط يتصرف فيها على سبيل الاغتذاء وذلك لان الحرارة الغريزية
تحللها على ما عرفت في ضرورة الموت وهي حاصلة في العضو المذكور لانها لازم الحيوة وهي حاصلة
للعضو المذكور لانه حي واذا كانت الحرارة الغريزية حاصلة في العضو المذكور حللت ما فيه من
الاجزاء الغذائية اولا فاولا ثم ان استمرت الشدة حللت شيئا من جوهر العضو حتى يذبل
ويظهر الهزال فيه ولانه لا يلزم من بطلان الدليل بطلان المدلول ولا يلزم من بطلان دليل القائلين بان
وصول قوى النفس الى الاعضاء على سبيل المدد بطلان مذهبهم فيحتمل ان يكون الحق فيه هذا
من ان القوى الطبيعية فائضة من الكبد الى تلك الاعضاء لكنها مستقرة فيها حتى لا يبطل فعلها
بانقطاع مددها بالسدة ويحتمل ان يكون غير مستقرة فيها بل تاخذه من الكبد الى اعداها
من الاعضاء على سبيل المدد كحال قوة الحس والحركة البحث السادس في تقسيم الاعضاء بحسب
الرياسة والخدمة وكانه مستنبط مما تقدم ولهذا عقبه بالفاء وقال رحمه الله في تشريح كيفية
حال التقسيم ويعرض للاعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة
واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة لان كل عضو اما ان يكون رئيسا او لا يكون وعلى التقديرين

اما ان يكون

اما ان يكون مرؤوسا او لا يكون والاول اما ان يكون خادما او لا يكون في الاعضاء الرئيسة هي الاعضاء
التي هي مبادئ للقوى الاول في البدن تقريره هي الاعضاء التي هي في البدن مبادئ للقوى الاول
اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا الثواني كالسمع والشم والبصر فانها ليست مما يضطر
اليها في بقاء الشخص او النوع والمراد بالمبدا الفاعل والقابل لا الغائي والصوري فان الاعضاء
ليست مبادئ صورية او غائية للقوى بل الامر بالعكس لان القوى صور للاعضاء وغاية لها
وقول الشيخ هي مبادئ يحتمل معنيين احدهما انها فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة
لتلك القوى وثانيهما انه لو كان بعضها مبدا فاعليا للارواح كالقلب وبعضها مبدا قابليا لها لقال
انها مباد ولم يقل فاعلية او قابلية بل عبر بعبارة تعطي الغرض على المذهبين جميعا والثاني
وقد ذكره الامام اولى لما دل عليه ما ذكر الترشي لصحة انه على المذهبين دون الاول يعني
يظهر بالتامل المضطر اليها اي الى تلك القوى في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص
فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد
يجوز وهي في بعض النسخ وهو وكلاهما جائز لان كل ما يتوسط بين مذكر ومؤنث تذكيره تارة
وتانيثه اخرى كقولهم الكلمة هي لفظ وضع لمعنى مفرد او هو لفظ كما ذكر مبدا قوة التغذية
اما الاحتياج في بقاء الشخص الى هذه القوى الثلث حتى يلزم ان يكون هذه الاعضاء
رئيسة بحسب الشخص فلان القلب مبدا القوة الحيوانية لتوليده الروح الحامل
للقوة الحيوانية والكبد مبدا لمادة الحيوة لتوليده الدم الذي به يخلف عوض ما تحلل
ويزيد في النمو بحفظ الحرارة من التحلل والدماغ مبدا لما به يحس الحيوان ويدبر ما فاته
بقواه يفرق بين اللذيذ والموذي وبين النافع والضار وبين الخير والشر فهذه الاعضاء
المحوجة لحفظ الشخص ويستزيد لهذا بيانا في القوى ان شاء الله تعالى وانما لا يحتاج الى
بقاء الشخص عضو رابع رئيس بحسب الشخص لتمام بقاء القوى بهذه الاعضاء الثلاثة اذ باحدى القوى
يحصل الحيوة وبالثانية مادة الحيوة وبالثالثة يحس الحيوة وذلك لان البدن مركب من
العناصر المتنازعة المتداعية الى الانفكاك وانما يجبرها على الالتيام قوة فيه ما يسمع مزاجها
وهي القوة الحيوانية ثم لما كان البدن دائم التحلل لما مر في غيره جعل فيه قوة يورد بدل ما يتحلل
التحلل منه

وهي القوة الغاذية ثم لما كان البدن يحتاج ما يغذوه وينفعه اخرى وحيوان يكون له شعور بالملايم
ليطلبه وبالمنافي ليحترز عنه وهو القوة النفسانية وحتى كانت القوة النفسانية حاصلة
في القوة الحيوانية التي هي السبب المعد لوجودها يكون حاصلة ايضا في الروح يكونه بهذا البدن
الموصوف بهذه القوى كالحيوان ثم لما لم يكن باقيا بالشخص احتيج الى بقاء نوعه فاحتيج
الى المولدة فظهر ان هذه القوى الاربع كافية في كمال البدن وبقاء النوع وهو المطلوب فكانت
الاجساد وهذه الاعضاء كالاصول والمعادن لتلك القوى اما انها اصول لها فلان
العضو اصل الروح لكونه مبدا فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدا فاعليا
لها واصل الاصل اصل وفيه نظر لان كون العضو مبدا فاعليا للروح انما يصح في القلب
دون الدماغ والكبد ويمكن ان يجاب عن النظر بان الاطباء يقولون بتوليد الدماغ و
الكبد للروح النفساني والطبيعي لتكثر النفوس عندهم وكما انها معادن لها فلان القوى
انما تفيض على ما يتولد منها فكانت كانها تكونت منها وهي معادن لها وقول القرشي اما الاصل
فبالنسبة الى الروح واما المعدن فبالنسبة الى القوى اذ المبدا الذي منه يستخرج كانه
حاصل فيه يمكن حمله على ما ذكر بخلاف قول المسيحي انها اصول فلما نشا منها الالات
على مذهبهم واما انها معادن فلما يتولد فيها من الروح والقوة على مذهبهم والافعال
على مذهب الحكيم فانه لا يصح اما الاول فلان غاية ما يقتضيه لو سلم ان يكون تلك
الاعضاء اصول تلك الالات لا اصول تلك القوى واما الثاني فلانه كان يكفيه
ان يقول فلما يتولد منها القوى على مذهبهم اما التعرض للروح فزايد وفاسد الافعال
ولمذهب الحكيم فباطل لان تولد الافعال منها على مذهب الحكيم لا يعقل ان
بعينها الاطباء معادن واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا
لان كل ما هو رئيس بحسب الشخص رئيس بحسب النوع لان النوع انما يكون وجوده
ببقاء الشخص فما يحتاج اليه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة
ورابع بحسب النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما الاثر وينتفع بهما الآخر
ايضا وذلك لانه لما لم يكن بقاء الشخص دائما علما او فت في مسئله هذه الملكوت

فلم يكن بد

فلابد من قوة يكون نسبتها الى النوع في الحفاظ بدل ما يفنى منه كنسبة القوة الغاذية الى الشخص في اخلاف
بدل ما يتحلل منه وهي المولدة واصلها ومعدنها الانثيان بناء على المذهب الحق ويجوز ان يكون ما يكمل
نضجه ويفاض عليها القبول للصورة في الانثيين فهي لذلك رئيسة بحسب بقاء النوع وليست رئيسة
بحسب بقاء الشخص فرياستها بحسب النوع ولا يخفى ان تفسير الشيخ للعضو الرئيس لا يقتضي
ان يكون تلك القوة تنبعث منه عضو اخر من الاعضاء حتى يكون معطيا فلذلك يكون العضو الرئيس
بحيث تقبلها
عندهم اعم من العضو المعطي فان الانثيين عندهم رئيسة بحسب النوع وليست معطية لكن
الرئيس بحسب الشخص يلزم ان يكون معطيا فاذن مهما ثبت للقلب انه عضو معط ثبت انه عضو رئيس
واذا كان العضو ليس معطيا فليس برئيس بحسب الشخص واما العضو القابل فلا شك انه يكون
مرؤوسا واذا كان ان عضو معط واعضاء قابلة فلا شك ان يكون هناك عضو خادم ينقل قوة
المعطي الى الاعضاء القابلة واذا ثبت ان بعض الاعضاء معط وبعضها قابل وبعضها لا معطي
ولا قابل فقد ثبت ان للاعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيس واعضاء مرؤوسة بلا خادم
واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة فالرئيس الذي ليس بمرؤوس وهو خادم وجوده
اذ مثل هذا ان ينفع غيره كما ينفع القلب الدماغ بتهيئة الروح لنفعها لا يقال لذلك خدمة
قال صاحب الاسئلة والاجوبة يقال القلب خادم ولا مخدوم فان من شانه توليد الارواح
وبعثها الى ساير البدن بعد الحرارة الغريزية والقوى الحيوانية وهو على حال كمن يقال
انه مخدوم لا خادم ثم اجاب عنه بهذا بان هذا الفعل من القلب ليس هو خدمة بل هو انعام واحسان
او اطلاق او ما شاكل ذلك كما يعطي الملوك بالخدام من الاطلاقات والانعامات ولا شك
ان هذا ليس خدمة فكذا ما نحن فيه واعلم ان هذا الجواب خطابي على ما لا يخفى وسنشير
الى الجواب الحقيقي ان شاء الله والعضو الرئيس والمرؤوس الخادم هو الكبد فانه رئيس
لانه معطي قوة التغذية ومرؤوس لانه تقبل قوة الحيوة من القلب ومع ذلك يخدم
القلب والدماغ على ما ستبينه والعضو المرؤوس اما الرئيس فقد علمت اقسامه واما
ما ليس برئيس فالخادم منه كالمعدة للكبد وغير الخادم كاللحم الحساس والعضو الذي
ليس برئيس ولا مرؤوس ولا خادم فالعظم واللحم الذي لا حس له واعلم انه في جملة

الذي ليس كادم هو الدماغ والانثيان والرئيس المرؤوس هو

الكبد مرؤوسة لقبولها قوة الحيوة من القلب دون العظم واللحم الذي لا حس له مع انهما كالكبد
في قبول القوة الحيوانية نظرا فليتحقق وآما الذي هو كذلك فهو خادم كالاوردة للكبد والشيخ
اقتصر على توقيف بعض هذه الاقسام لان اباحة تعلم منها اما الاضطرار فلاجل تولد المني الحافظ
للنسل اما ان تولد المني ضروري فهذا مما لا يشك فيه لاجل بقاء النسل المطلوب بالذات لا يقال
ان الشيخ صرح فيما بعد ان المني يتولد في الاعضاء التي قبل الانثيين وههنا بان المتولد للمني
الانثيان وهما يتنافيان لانا نقول ان كمال نضج المني وحصول القوة المولدة في الانثيين دون
ما قبلهما ولا تنافي بينهما واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي
فان قيل هذا مشكل من وجهين احدهما ان الانثيين لا مدخل لهما في افادة هيئة البدن
الا انهما يكونان في الرجال بارزة وفي النساء مدفونة ولا شك ان يقع ذلك في الهيئة
الانسانية موثرا جدا وثانيهما ان الانثيين موجودة للرجال والنساء ولذا كان حالهما
كذلك فليست موجبة لمزاج احدهما الا ان يقال اي اذا كانت بارزة اوجبت المزاج
الذكوري واذا كانت مدفونة اوجبت المزاج الانوثي الا ان ذلك مح لان كونها بارزة
او مدفونة تابع للمزاج الذكوري والانوثي فيستحيل ان يكون ذلك موثرا في افادة تمام
المزاج المذكور لما فيه من لزوم الدور ثم كيف يصح ان يقال في عضو انه ان كان بارزة
افاد مزاجا وان كان مخفيا افاد مزاجا آخر قلت الجواب عن الاول ان الشيخ ما قال
الانثيان لافادة الهيئة الانسانية الذكورية والانوثية ولا شك ان تمام الهيئتين
يحصل بالبروز والاختفاء لان هيئتهما وان حصلت بغير البروز والاختفاء كسعة الصدر وعظم
الاطراف وجهورية الصوت لان الانثيين انما يكون بارزة اذا كانت حرارتها شديدة
والمزاج ... بعد البلوغ فان المادة المنوية عند تولدها تقوى الحرارة وتحلل الرطوبة
الفضلية المحدثة للين ... الجلد وانما يكون مدفونة اذا كانت باردة المزاج
او قليلة الحرارة ولا شك ان ذلك يلزمه اختلاف ذلك فيكون افادة الانثيين تمام
الهيئة هو بذلك على ما قال المحشي لان السوال هو ان الانثيين لا مدخل لهما في هيئة بدن
الانسان والجواب انها يكون بارزة كذا او مدفونة كذا الى آخر ان كونها كذا ... افادتهما

نعم

لتمام الهيئة فان قيل ما الفايدة في تمام الهيئة وهو البروز والاختفاء قلنا فايدتان احداهما عدم
الاشتباه وثانيهما ان ذلك مفيد في شهوة الجماع المؤدية الى التناسل وذلك لان الطبع لا يدعو
الى اتيان ما هو مثيل من كل وجه ولولا تمام الهيئة لتعذر النسل وعن الثاني ان بروز الانثيين واخفاءهما
وان كان تابعا للمزاج الذكوري والانوثي فلا يمتنع ان يكون مكملا له ولذلك يكون ذلك
الكمال عندما ينهض الانثيان لفعلهما وهو بعد البلوغ فان هناك يكمل المزاج الذكوري ويستقل
السحنة والصوت والاخلاق الى موافقة احوال الرجال في ذلك بعد ان كانت في حال الصبى
شبيهة باحوال النساء والحاصل ان الانثيين كما يضطر اليهما لتوليد المني كذلك ينتفع بافادتهما
تمام المزاج الذكوري والانوثي على الوجه الذي ذكرناه واللاتي هما من العوارض اللازمة لانواع
الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية وقول القرشي هذا خارج عن صناعة الطب
جدا فذكره فيه قبيح من ذلك الاشتغال بالبرهان عليه في الكتب الطبيعية غير مسلم لانه لما
قال يضطر اليهما الامر وينتفع بهما الامر وجب ان يكون المنتفع به غير مسلم لانه لما قال يضطر
اليهما الامر وينتفع بهما الامر وجب ان يكون المنتفع به غير المضطر اليه والا لكان ... لم
يدخل المنتفع به في نفس الحيوانية والا لكان مما يضطر اليه لا مما ينتفع به ولئن سلمنا ذلك لكن
لما اشترطنا في صدر الكتاب ان نورد فيه جميع ما اورده في التشريح والشرط املك ...
ان اذكر ههنا ما قيل فيه فنقول هذه مسئلة حكمية قد اختلف فيها فذهب بعضهم الى ان
الذكورة والانوثة من الامور المقومة للحيوانية وهو باطل من وجوه ثلثة احدها انا يمكننا
ان نتوهم انسانا لا ذكرا ولا انثى كالخنثى فلو كانا من الامور المقومة لاستحال ذلك فيهما كما
في الناطق فانه لا يمكننا ان نتوهم انسانا غير ناطق او حيوانا ليس بحساس او متحرك الثاني
ان الذكورة والانوثة سببهما حرارة او برودة عرضت للرحم في ابتداء تكونهما فيكونان متاخرين
والشيء من المعلول بما في فلا شيء من الذكورة والانوثة بفصل الثالث ان الانسان منه ما هو
ومنه ذكر وليس على شيء احدهما بواسطة الاخر فانه قد يوجد انسان غير ذكر وذكر غير انسان
فالنوعان ... في درجة واحدة فاما ان يكون لكل واحد فصلا وهو مح لاستحالة ان يكون
للموضوع الواحد فصلان مقومان في مرتبة واحدة فاذن المقوم احدهما دون الآخر

للنوع ...

واقبح ح

يمكننا كما كتبنا

لكن الحقيقة متقوم على ما عرفت فالذكورة غير متقوم على ما عرفت فثبت ان الذكورة والانوثة ليستا
من الفصول المقومة بل من جملة العوارض واذا عرفت ذلك فلنذكر ادلة الاطباء على رياسة الاعضاء
المذكورة اما الدماغ فقالوا الدليل على مبدأ سه للحس والذكر انه متى ربط بعض الاعصاب بطل
ما دونه الحس والذكر ولو ربط اصل النخاع بطل الحس والذكر عما دونه ولو نال شيء الا فة جملة
الدماغ بطل حس جملة البدن وحركته ولو نالت بعض بطونه انه بطلت القوة المنسوبة الى ذلك
البطن فهذا دليل على مبدائه الدماغ للقوة النفسانية قال المسيحي وهذا الدليل مبني على مقدمتين
احديهما ان الاعصاب نابتة من الدماغ وثانيتهما انه حيث كان الفعل فهناك القوة اما المقدمة الاولى
فقد تكلمنا عليها واما المقدمة الثانية فليست بلازمة فان العين عند الاطباء مبدأ الفعل الابصار
وليس هي مبدأ للقوة الباصرة وانا اقول في بيان الدليل على المقدمة الاولى نظر لان الدليل
لا يتوقف على كون الاعصاب نابتة من الدماغ بل على كونها واصلة بين الدماغ وغيره من الاعضاء
الحساسة والمتحركة سواء كان نباتها من الدماغ او من تلك الاعضاء او من غيرهما او لا تكون
نابتة من شيء على ما هو المذهب المختار وكذا على الثانية لانها غير محتاجة اليها بل المحتاج اليها
انه حيث لم يكن فعل لم يكن قوة حتى اذا بطل اصل النخاع وبطل الحس عما دونه علم انه
ليس هناك قوة واذا لم يكن هناك قوة وقد علم ان القوة موجودة فيكون انما تم ‖ في الدماغ بالضرورة قالوا اما الكبد مبدأ
لو ثبت ان الاعضاء استفادت القوى الطبيعية من الكبد فادل الكون وقد بان ‖ للقوى الطبيعية لكن هذه الدعوى ح
الحق فيه على ما تقدم قالوا اما القلب مبدأ القوة الحيوانية ويدل عليه وجوه ثلثة
احدها ان التشريح دل على انه اول عضو يتكون واخر عضو يسكن عند الموت ولما كان
كذلك فهو رئيس يحتاج اليه وثانيها ان القلب ~~لا يحتاج~~ الا بجملة سائر الاعضاء ‖ لا يخلو من الافرح
ولذلك قيل ان ورم لا ينضج وثالثها ان احوال جميع البدن يدل عليها حال القلب وما ذاك
الا لكونه مدبر البدن وقد بان بذلك رياسة القلب وسنذكر في فصل القول
تمام ذلك واما رياسة الانثيين فاذا كانت هذه الثلثة انما استحقت الرياسة لحفظ
الشخص فكذلك برياسة ما يتولد حفظ النوع وما تولیه حفظ النوع فواضح لانقطاع
النوع بقطعهما واما الاعضاء التي دونها فبعضها خادم مهية اي خدم غايتها اعادة لسول
خدم مو

فص

فعل المخدوم فان الخادم المهيئ هو الذي يعد سابقا لقبول فعل مخدومه وبعضها يخدم خدمة مؤدية
اي خدمة غايتها اداء ما فعل فيه المخدوم الى الاعضاء العاملة لان الخادم المؤدي هو الذي
يؤدي ما فعل فيه مخدومه الى العضو القابل له ولكل عضو رئيس خادم بالمعنيين جميعا
والخدم المهيئ يسمى منفعة والخدم المؤدي يسمى خدمة على الاطلاق والخدم المهيئ يتقدم
فعل الرئيس والخدم المؤدي يتأخر عن فعل الرئيس هذا الكلام ظاهر وقول الامام ليس الغرض من
هذا الكلام حصر انواع الخدمة في هذين الوجهين بل هيهنا انواع اكثر من الخدمة فان الحواس الخمس
تؤدي الى الدماغ صور المحسوسات وتجردها من موادها بعض التجريد حتى يتصرف القوى
الدماغية فيها وتزيدها تجريدا والعضل يحرك الاعضاء عندما يهيج القوى بذلك وللدماغ
ايضا اعضاء اخر معدة كنفعه مثل الاغشية المحيطة به لوقايته ومثل القحف والغدة المستودة
لقبول الفضلات فاسد لا كما اجاب عنه ومن ان الشيخ ذكر هذين النوعين ولم يذكر ‖ ح
ما عداهما فانه لا طائل تحته ولا كما اجاب عنه الصاحري ومن ان ما ذكره من انواع الخدم لم يخرج ‖ ح يتقدم فعل الرئيس
من كونه مهيئا او مودبا فان الحواس مؤدية لان الخدم المؤدي يتأخر عن فعل الرئيس فلكون ‖ والعضل والاغشية الدماغ مهيئه
مهيئة واما تحريك العضل ووقاية الاغشية فلا يسمى خدمة لا مهيئة ولا مؤدية واما قبول الغدة ‖ والقحف والغدة وكل واحد منهما
والقحف العضلات من الدماغ فليس بخدمة مهيئة وهو ظاهر ولا مؤدية لانها لا ينقلان الفضلات ‖ مؤدي لحصول عند الغير
ليؤدياها الى الاعضاء القابلة لها بل ليتحلل فيهما ولو كان قبول العضو فضلة عضو خدمة ‖ فاقد منزلة الكل خدمة مؤدية ح
مؤدية لكان خلق الاذنين يخدم خدمة مؤدية للدماغ والابطان للقلب والاربيتان
للكبد وهذا مما لا يقول به عاقل ولا بما اجاب عنه المسيحي ومن ان ما دام الحواس صور المحسوسات
الى الدماغ بواسطة اعصابها فان المؤدي بالذات الاعصاب وبالعرض الحواس فانه ايضا فاسد
لاستلزامه كون الاعصاب خادمة للدماغ خدمة مؤدية بايصال صور المحسوسات اليه وهي
بهذا الاعتبار خادمة خدمة مهيئة لتقدمها على فعل الرئيس لا مؤدية لانها لم يتأخر عن فعل الرئيس بل
لما اوردنا على كلام الصاحري من ان الانواع الاربع التي نقلها عن الامام لما ليست بخدم واما
داخلة في المهيئة والمؤدية وعلى التقديرين فلا يرد النقض ولقائل ان يقول عدم كون قبول
الغدة من المهيئة والمؤدية لا يوجب ان يكون قبولها للخدمة وانما يلزم ذلك لو كان الخدم
لا ح

منحصرة فيها دليس النزاع الا فيه اما القلب فخادم المهى هو مثل الريه ذهب بعض الاطباء
الى ان الهواء اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب روحا وان لم يخالطه شي والشيخ يمنع
هذا ولا يجوز استحالة البسيط وحده الى ما شابه جوهر المركب اما اذا اختلط ذلك
الهواء بالاجزاء اللطيفة من الدم الذي في القلب حصلا كالطابع بعير الجملة المزاج الصالح للروح
فلا خلاف انه حينئذ يصير الجملة روحا وتهيئة الريه لذلك بتصفيه من الشوائب التي خالطته
وتعدله فيتهيا لفعل القلب فيه ذلك فالريه خادم مهيه للقلب بهذا الوجه لا بالوجه الذي
ذكره الامام وبيان القلب له فعلان احدهما توليد الروح وثانيهما حفظ اعتدال تلك
الروح فالخادم المهى له بحسب الفعل الاول هو الكبد لانها هي التي تولد الدم وتسيره
الى القلب ثم هو يخطره روحا حيوانيه واما بحسب الفعل الثاني فالخادم المهى هو الريه
لان القلب لا يتمكن من الانبساط المدخل للهواء ولا من الانقباض المخرج للبخار الدخاني
الا بعد جذب الريه فالريه لا معونة لها في الفعل الاول ولا غنى عنها في ايراد الهواء الحافظ
للاعتدال والحاجة الى حافظ اعتدال الروح متاخر عن وجود الروح فالريه بالنسبة
الى كون القلب فاعلا للروح لا يكون خادمة مهيه واما بالنسبة الى كونه فاعلا للترويح
فانها تكون مهيه ليست هي فقط بل والحجاب وعضلات الصدر والدماغ ايضا مدخل في
ذلك على ما ذكره الشيخ في الفصل السابع من المقالة الثانية عشر من حيوان الشفاء من
ان الدماغ ومنبع بارد بازاء القلب ليحفظ من افراط حرارته ومنع من غليانه فانه
فاسد لانا لا نعرف ان الريه بالنسبة الى كون القلب فاعلا للروح لا يكون خادم مهيه
بل يكون على ما حصل الوجه الذي ذكرنا ولانا انما بالنسبة الى كون القلب فاعلا للروح
يكون مهيه لان الخادم المهى هو الذي يعد ما يقبل فعل مخدومه والريه ما اعدت
ما يقبل فعل القلب بل تمكن فعل القلب وبينهما بون بعيد ولا يخفى بعد ذلك فساد
قول الشارح وبيان هذا اى كلام الامام تقسيم حسن لان الشيخ ان المعد بعقب الريه   انما ذكره
دون الكبد لمحل الخلاف للاختلاف في تولد الروح من بخار الدم ولطيفه لما ذهب
اليه بعض الاطباء من تولدها من الهواء المستنشق فحسب ولا اتفاق في تعديل الروح

بالهواء

وهذا النفع عائد من الريه بالهواء المستنشق م

بالهواء المستنشق وان كان متفقا عليه لكنه لا يقتضي كون الريه خادمة مهيه للقلب لانها ما اعدت شيئا
لقبول فعل مخدومها لما تقدم ايضا لفساد قول المسيحي وبيان هذا الكلام من الامام ليس لما نحن فيه
به الا ان يقال بان الشيخ اخذ هذا الكلام من الاطباء او يقال ذكر المثنى وترك المختلف او
يقال انها خادمه مهيه لان الروح وان كانت متولده على المذهب الحق من بخار الدم ولطيفه
لكنها لا تتهيا للنفوذ على ما ينبغي الا بالهواء البارد الوارد من الريه لانها عند ما يخرج بتصليه ويدفع عنه
ما يخالطه من الشوائب ثم يخالط بهذا الجوهر اللطيف ويتغذاه فيكون الريه خادم مهيه
بهذا الوجه لان الاول فاسد لما لا اعتزاه عن الشيخ باتباع الاطباء على ان الريه
وان لم يكن في نفس الامر خادم مهيه بالنسبة الى كون القلب فاعلا للروح وكذا الثاني لما
عرفت به فساد قول الشارح وكذا الثالث لانه انما يصح لو قرر كذا وبيان حين
افعال القلب ينفذ الهواء مع الروح الى الاعضاء لكن القلب لا يقدر على نفوذ الهواء
الا بعد تصفيه الريه اياه عن الشوائب وتعديلها المزاج فيكون الريه قد اعدت شيئا
وهو الهواء المستنشق لقبول فعل القلب وهو تنفيذه مع الروح الى الاعضاء
فيكون الريه خادم مهيه للقلب لكن عبارته لا تفصح عن هذا المعنى فقد تحصل مما ذكرنا
ان الريه خادم مهيه للقلب سواء جوز صيرورة شي من الهواء المستنشق بالاختلاط
روحا اولا اما ان جوز فبالوجه الاول واما ان لم يجوز فبهذا الوجه وهو غاية الحسن
بخلاف هذا ما عندي في هذا المقام والمودى مثل النزاع اما خدم النزاع في الدماغ فظاهره   الى الآن كر
خدم الريه في المهيه فانها كانت خيفة للانسان واما مثل النزاع في الدماغ فالنزاع
الوريدي والدماغي فان نسبته الى القلب نسبة الاعصاب الى الدماغ فيخدم القلب خدم مودر
كالاعصاب للدماغ والدماغ وان خدم القلب خدمه مودية بهذا الوجه لكنه لا خدم له ولا
يعزه خدمه مهيه لانه انما هي الروح الحيواني يقبل قوة الحس والحركة واختلافها على اختلاف
المذهبين لا يقبل فعل القلب او غيره من الاعضاء فلا يكون خادما مهيا للشي منها فاعرفه
فانه من اللطائف واما مثل الريه في المهيه فالكبد لتهيئتها الدم للاحالة العقلية اياه الى
الروح الحيوانية وانما اختار الريه على الكبد في التمثيل للاتفاق في الاول والاختلاف في الثاني

لكن لما قالت الاطباء ذلك تبعهم
الشيخ لما حكم مع انه قد علمت ان
الريه في نفس الامر خادم مهيه بالنسبة
الى كون القلب فاعلا للروح م

لان بيه الريه للهوا، بحيث يقبل فعل القلب بالوجهين متفق عليه واما انه الكبد الدم لجعله القلب
روحا فمختلف فيه لكن بسهالة البجعله القلب غذاء متفق عليه فلم لم يجعل الكبد خادمه مهمه للقلب
بهذا الاعتبار ايضا لان الخادم المهمي هو الذي يعد شيا ليقبول فعل مخدومه وفعل القلب
هو التوليد والتربع لا الاغتذا فانه من افعال الكبد واما الدماغ في الدم المهمي هو سايل
الكبد وساير اي بقية اعضاء الغذاء كالمعده والمري والفم وحفظا اي وخاير بقية اعضاء
حفظ الروح التي هي غير القلب لان تهيه لايسمى خدمه وذلك نحو الريه والشرائين
الصاعدة الى الدماغ المسماه بالشبكه وذلك لان فعل الدماغ هو جعل الروح الحيوانيه
بحيث يصدر عنها افعال الحس والحركه اما لانه مبداء القوة هذه الافعال كما هو راى
الاطباء او لانه مبداء الصدور هذه الافعال كما هو راى الحكماء والعضو الذي يهيى الماده
لذلك اما القريب فالقلب وبعده الريه والكبد اما الريه فباصلاح الهواء واما الكبد فبتوليد
الدم الذي يتولد منه بحسب الروح الحيواني على ما هو مذهب البعض او منه ومن الهواء
الذي اعدته الريه على ما هو مذهب الاخرين وبعدهما باقي اعضاء الغذاء لكن القلب
لا يفعل ذلك تهيه للدماغ بل اتفاقا كما تقدم وعلى هذا يلزم ان يكون الخادم المهمي للدماغ
هو الكبد وبقية اعضاء الغذاء التي هي غير الكبد وبقية اعضاء حفظ الروح التي هي غير القلب
وقول الامام ان الشيخ جعل الخادم المهمي للقلب الريه وللدماغ الكبد فيه نظر لان
ههنا اعضاء اخر تخدم الدماغ خدمة مهمه غير الكبد واقربها الطبقة الشبكة المسماه الشبكية
وابعد منها القلب لان الروح الحيواني تصعد منه الى الشبكية ويستعد لان يصير روحا
نفسانيا وابعد من القلب الكبد لان الروح الحيواني انما يتولد في القلب من الدم الذي يصل اليه
من الكبد فالكبد انما يخدم الدماغ بواسطة خدمتها للقلب والقلب يخدم بلا واسطة فكان
القلب اولى بالذكر في ايراد المثال من الكبد وكذا الشبكية اولى من القلب للقرب فيكون اولى
من الكبد والشيخ لم يذكرها هنا مع انها اولى بالذكر من الكبد وكذلك ههنا اعضاء اخر
تخدم القلب خدمة مهمه غير الريه مثل الكبد والشيخ اقتصر على ذكر الريه وهو ههنا ساقط
لان الشيخ لم يحصر خوادم القلب خدمة مهمة في الريه ولا خوادم الدماغ خدمة كذلك

في الكبد

حيوانيه

النفس والغذاء كالقصبة الريه والانف من اعضاء النفس وكالمعده والمري والفم من

في الكبد ولذلك قال هو مثل الريه وهو مثل الكبد ولم يقل هو الريه والكبد بل جعل الريه مثالا للخادم المهمي للقلب والكبد مثالا للخادم
المهمي للدماغ ولا شك انهما يخدمان الدماغ خدمة مهمه سواء كانت بواسطة او بغير واسطة خدمتها م
واذا كان كذلك صح كل منهما مثالا لخادم المهمي واذا لم يدل العبارة على الحصر فلا يرد عدم
ذكر غيرهما من الخوادم المهمه نقيضا ولا شك ان سياق الحصر لكن لا نم ان القلب يخدم الدماغ
من غير ... ان فعل القلب ذلك لا يسمى خدمه بل اتفاقا وكيف يجوز ان يسمى خدمة مع ما عرف
من مذهب الشيخ وميله الى مذهب ارسطو حيث قال في قوله عن التحقيق والتدقيق اصح
وقولهم في مبادي الراي اظهر ان القلب هو المبدا الكل الاول وان القوة النفسانيه
حاصله في الارواح حال كونها في القلب واما الدماغ فهو شرط ظهور الفعل اذ مع
وجود هذه المبدائيه والرياسة الكلية يقبح ان يقال القلب يخدم الدماغ ويحسن ان يقال
الدماغ يخدم القلب خدمة مودية كالعصب للدماغ على ما تقدم واذا كان كذلك فلا يجوز
ذكر القلب في الخوادم لان يكون ذكره هنا وعده منها اولى ولهذا عبر الشيخ بعبارة تخرج منه
القلب لان الكبد اصل اعضاء الغذاء والقلب اصل اعضاء حفظ الروح فاذا قيل الكبد وباقي
اعضاء الغذاء وباقي اعضاء الروح فهم منه ان القلب الذي هو حافظ الروح خارج عن المهمه
وهو مع وضوحه دقيق فافهم واعلم ان السياده وان لم ينافي الخدمه لجواز اجتماعهما بالحكم
رسيد القوم خادمهم لكن لما كان الخادم المهمي هو الذي خلق
لذلك الخدمة لا لغيرها كالريه لاعداد الهواء والكبد للغذاء فانها لم تخلق الا لغيرها والقلب ما خلق
لتهيئة الروح الحيواني لقبول فعل الدماغ ... الكبد بل لتتعلق به النفس ويصير البدن حيا لكن
لما لم يكن صيرورة البدن حيا بدون توليد القلب للروح ... لقبول فعل الدماغ و
الكبد وتنفيذه اليها وقعت التهيئة بالعرض لا بالذات والكلام فيما هي بالذات فلذلك لم
يكن القلب من الخوادم المهمه كما ذكروا فانه خطاء محض سلمنا انه يخدم لكن لا نسلم
بلا واسطة كما صرح به الامام من انه انما يخدم بواسطة الشبكية اي الشبكه سلمنا انه بلا واسطة
لكن لا نم ان الشبكه اولى بالذكر من الكبد لان الشبكه وان كانت اولى لكونها اقرب الى
الدماغ لكن الكبد لكونها اشرف اولى اذ التعريف بالاعرف اولى سلمناه انها اولى

لكن لا نم ان الشيخ لم يذكرها الشبكة الطبيعة المشبكة وذكر الكبد لان اعتبارها ابعد لان من تغذية
الدماغ نفسه وتوليد الروح اولى من اعتبار ما يبعد للعدد واحد هو توليد الروح وذلك لان
اغتذاء الدم نفسه وتوليد الروح اول من اعتبار ما يبعد بامر واحد من توليد الروح لانها
من لطيف الدم وبخاره فالكبد تعد لامرين التغذية والتوليد والشبكة للتوليد فقط
فيكون ذكر الكبد اولى ساقطا لا لما ذكره المسيحي من انه لم نفهم توجيه البحث لانه فهم من
ان كان يجب على الشيخ ان يجعل الخادم المهيئ للدماغ الطبقة الشبكية عوض الكبد
وليس غرض الامام بايراد البحث ذلك بل الغرض منه ان كان قد المراد على الشيخ جعل
الرية خادم مهيئ للقلب وبين ان الخادم المهيئ له بالحقيقة هو الكبد لما اورد هذا
البحث قال الروح الصاعدة الى الدماغ انما تصعد اليه بعد ان تهيأ القلب والشبكة
ولا شك ان الكبد هي التي تهيئ الدم له واذا كان كذلك يلزم منه جعل الكبد خادم مهيئ
للدماغ جعلها خادم مهيئ للقلب فيسلم ان الغرض ما فهم لقول الكبد ليس لها فعل في
الاحالة الروحية بل في اعداد التغذية والمحيل الى الروح الطبقة الشبكية على ما شهد به
التشريح واذا كان كذلك فيكون كل واحد من الشبكة والكبد معدا لامر واحد فيرتبة
واحدة في الذكر فلا يكون ذكر احدهما اولى من ذكر الآخر فالنظر ايضا ساقطا لان الغرض ان
عرض الامام ليس ذلك ولان الخادم المهيئ للقلب عنده بالحقيقة هو الكبد مطلقا بل
باعتبار توليد الروح واما باعتبار ترويح الروح فالخادم المهيئ عنده بالجملة
هو الرية والحجاب وعضلات الصدر على ما قال والشيخ لا يقول بذلك اي بكون الكبد
خادم مهيئ للقلب فان كون الرية خادم معد لا ينافي كون الكبد كذلك ولان المعنى
بهذا البحث هذا لانه لا يصح لفظا ولا معنى ولان الكبد ليس لها فعل في الاحالة الروحية لان جميع
اعضاء الغذاء له فعل فيها لان كل واحد منها يعد المادة للاحالة الروحية وان كان بوسائط
ولان فعل الكبد في اعداد المادة لتغذية الدماغ صدره مهيئا لان الخادم المهيئ هو الذي
يعد شيئا لقبول فعل محدد والتغذية ليست من افعال الدماغ لانها من افعال الكبد
بل لان اعداد الغذاء لتغذية الدماغ ليس صدره مهيئا له لما عرفت واذا لم يكن خادم

مهيئ

لان الشبكة داخل في سائر اعضاء خط الروح لا لها من شرايين الدماغ لم يوجد بالذكر حتى لا يذكر ذلك الدماغ المادة التي يرسلها الكبد وكذلك تتولد الروح

والشيخ لا يقول بذلك لانه جعل الخادم المهيئ في الرية هذا معنى هذا البحث وتقديره

ولان الشيخ

مهيئ لم يفد الترجيح وان كان خادما لان الكلام في المهيئ والمؤدي هو مثل العصب فان
فيها ينفذ الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء وانما قال مثل العصب
لان ههنا مؤديات اخر مثل العضل والوتر والنخاع لكن لما كانت تأدية هذه الاعضاء
بواسطة العصب ونمادة العصب بالذات خصه بالذكر واما الكبد فخادمها وفي
بعض النسخ فخادمه والصحيح الاول المهيئ هو مثل المعدة انه قال مثل المعدة اشارة
الى ان لها خوادم اخر مهيئة مثل الماساريقا والمري والفم وانما خصها بالذكر لانها الاصل
في الخوادم المهيئة والمؤدي هو مثل الاوردة اذ فيها تنفذ الارواح الطبيعية
وقواها من الكبد الى الاعضاء وانما قال مثل الاوردة ليتناول الشريان والوريد
ونحوه واما الانثيان فخادمها المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما عندهم
قال مثل الاوردة ان هذه الاعضاء الاوردة الملتفة المسماة الحلل بلحم غددي
وهو موضوع بقرب الانثيين فهي تهيئ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين
متصدق عليها انها مولدة له اذ لا يشترط في المولد للشيء ان يكون مكملا له وعلى هذا
يجوز ان يتولد في الاوعية التي قبل الانثيين رطوبة منوية غير كاملة التوليد ثم يحصل لها
كمال التوليد في الانثيين والا لا يكون هذه الاعضاء مهيئة للانثيين لو تولد المني كامل
التوليد واما كيفية توليد هذه العروق للمني فلانهم قالوا في الحدة عروق فيها في العروق
منتفخ ما في بعض الاخلاط رطوبة تامة وما سوى الانثيين والثدي من الاعضاء صعود
اليها من اقرب الاطراف فلذلك يجب ان يكون مر العروق اليها على الاستقامة
فلذلك لا يطول لبث الاخلاط الواردة اليها الى ان يكمل استحالتها في تلك العروق
الى جوهر الحقيقة الا اذا مارسا الترشيح من فوهاتها على الاعضاء فلا حاجة لا نظر فيها
بغير اللون الى البياض لهو رأينا واما الانثيان والثدي فلكثرة التعاريج التي في العروق
الآتية اليهما بالغذاء فيكمل استحالة تلك الاخلاط الى جوهر الرطوبة الثانية لطول فعل
الفاعل فيها لون البياض وعين ذلك اللحم الغددي الذي يحسوها بحرارته ورطوبته فاذا
وصل ذلك الى الانثيين كملت استحالته فصار منيا فلذلك صار الخصيتان يعملون

الرطوبة

ورمون رطوبة سعا انها بعض المشايخ لثمنى ويستلذ ون بجماعهم غيران يكون مستلذا قال الامام
هذا الكلام مشعر بان المنى غير متولد في الانثيين على ما قال الشيخ قبل ذلك بل في الاعضاء التي
قبلها وهذا مذهب ارسطو او جالينوس اما انه مذهب ارسطو فلان الشيخ حكى في
الفصل الثاني في من المقالة التاسعة من حيوان الشفاء عن جالينوس انه حكى عن ارسطو
انه يقول الشريانات والعروق التي في اوعية المنى اذا طالت صار كما للدم في الاستدارات
واللفايف حدث منه ولو كان لنا في ساير الاعضاء تلك الاستدارات واللفايف
لكان يتولد فيها المنى وحكى الشيخ في المقالة الخامسة من حيوان الشفاء عن ان نور
احمى ثم انزل بعد الانحاء واما انه مذهب جالينوس فلان محمد بن زكريا الرازي
حكى عن جالينوس في شكوك عليه انه قال سبب تولد المنى انما هو سافي صفات
الات المنى وتلافيفها واستدارتها قال محمد بن زكريا الرازي هذا الكلام من
جالينوس وارسطو فيه نظر من وجهين احدهما ان المنى قد يتولد في يوم او يومين فانا
نرى من قد استفرغ حتى يصعب عليه انزال فلا يخرج منه شيء من المنى او يكون قليلا جدا
ماذا امسك عن الجماع يوما او يومين خرج منه بعد ذلك مني كثير غزير جيد او كم
الدم سبق زمانا طويلا وثانيهما ان قولهما ان كثرة التلافيف والاستدارات تولد
المنى ضعيف فان الصميم الورق بل اللحم الغددي كالمحال في الثدي ثم قال ولا شك
ان ما قاله جالينوس نظر لما عرفت من ان تكون الدم في المجاري الثرى والانثيين ليس
كنفوذه في مجاري باقي الاعضاء والاستقام مجاري البالية وعددها واعوجاج مجاريها
وعدد بعا واستلزام الاعوجاج والعدد البالغ دون غيرها وعلى هذا لا يلزم
من بقاء الدم في تجاويف الورق زمانا طويلا ان يصير الحالية في الاستفاهة او
لعدم عددها هذا بعد ان سلم بقاء الدم فيها زمانا طويلا وهو غير مسلم اذ لو سبق الدم
زمانا او لاستفاهة او لعدم عددها هذا بعد ان سلم بقاء الدم فيها زمانا طويلا
وهو غير مسلم اذ لو بقي الدم زمانا لاستغنى صاحبه عن تناول الغذاء هو واما في النحل
ورد عليه عونا ما نقص والواو دخله فيكون الكلام انه هو وليس هو في الصميم بل منه

ولان يكون المولد للمنى اللحم الغددي فقط والا لتولد المنى في الصدر والدماغ لوجود اللحم الغددي فيهما بل
المولد بالجمعية اللحم الغددي مع الاعوجاج لتعين تاثير اللحم في التغير لطول مقام الدم في الاستدارات
وترد ره فيها فانا لو فرضنا سرعة نفوذ الدم في اللحم الغددي لم يحصل من اثر كماله وكذلك لو فرضنا
طول مقام الدم في غير اللحم الغددي لم يحصل منه اثر ايضا فالحاصل ان لكل واحد من كثرة التلافيف
واللحم الغددي له تاثير في التغير وليوجد لنا ذا النقط كلام جالينوس في الموضعين فظهر ان
المجموع علة لا كل واحد بانفراده واما الموردي ففي الرجال الاحليل وعروق بينها اي بين
الانثيين وبينه اي بين الاحليل ولذلك اي المودي في النساء عروق في بعض النسخ منتسم
فكانها زيادة يندفع فيها المنى الى المحل وقيل ابن جميع هذا اللفظ لا يليق بهذا الموضع
لان المجبل مفعل بكسر العين اذ انلما ثمنى الظرف منه على مستقبله فان كان مكسور العين جاء
الظرف مكسورا فيه مثل المرجع والمجلس والمحل قد يكون مصدرا وقد يكون ظرف زمان
وظرف مكان واما يوقف الفرق بالقرائن المحسمة بوقت الاستعمال والمراد بهنا ظرف
المكان لدلالة قوله يندفع فيها المنى على ان المجبل ظرف لمكان اي موضع الحبل وهو يليق
بهذا الموضع لا ظرف الزمان حتى لا يليق به واما استدل به ضعيف لان التوفيه ديكان ذلك
دل على ان المراد محبل بمكان وقت حمله انه به وانما كان بعده لو دل بغير قرينه وفي بعض النسخ
المهبل في كتاب خلق الانسان لابي حاتم سهل بن محمد المعروف بالسجستاني وللرحم
خلقتان احديهما التي على فم الرحم عند طرف الفرج والخلقة الاخرى التي تنضم على الماء
وسمي للتخفيف وثانيهما المحيل وفي الصحاح المهبل اقصى الرحم وقال لحرس الولد وهو ما بين
الفرج والرحم وقال ثابت بن عمر في كتاب خلق الانسان وقال ابو زيد المهبل مستقر
الرحم وهو باطل انما المهبل ما بين الخلقتين وهذا هو الذي اراد الشيخ اعني ما بين الخلقتين
لان المنى الى هناك يندفع ثم يسلك الرحم وينضم عليه فم ولكنسا ورزيادة الرحم الذي يتم
به منفعة المنى اما منفعة المنى فقد عرفتها وهو تحصيل الميل وقد عرفت ان فيه اي واما الحراد
وارة في بزره متوفرة واما معنيان له على الاحالة وقبول صور الاعضاء فمتى وقع في الرحم
حوط عليه ارداه وحرارته وحفظهما من التحلل والتلاشي واعاده حرارة اخرى بها تم

وقت حبل الا انام لعقد الجوهري كان عند
في محبل بملك اي وقت حبل اعبد دم
من نظائره

استحالته وبقبول صور الاعضاء ولذلك خلق جوهرا مستحصفا دهنيا بالمني البدن وعلى فم حمام لطيف
به بحيث يحصر ما فيه من الحرارة ويمنع البرد الخارجي الى باطنه فتأمل ما ذكرناه احسن التي تبين
المبحث التاسع في تقسيم الاعضاء بحسب الفعل والمنفعة قال رحمه الله قال جالينوس ان من
الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب
والثاني كالرئة والثالث كالكبد العضو الفاعل هو الذي يصدر عنه فعل ضروري في بقاء
الشخص او النوع سواء كان ذلك قوة او شيئا آخر فيكون اذا العضو الفاعل اعم من
الرئيس والمعطي واما المهيي فهو الذي يعد المادة لان يفعل فيه العضو الفاعل سواء
كان ذلك الفاعل رئيسا او لم يكن واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده
من الافعال الداخلة في حيوة الشخص وبقاء النوع اي تمام ذلك الفعل المحتاج اليه
في حيوة الشخص او بقاء النوع يكون ذلك العضو وحده يعني من غير حاجة الى معونة
عضو آخر لا ان ذلك الفعل نفسه يكون بذلك العضو وحده وذلك لان العضو المهيي لابد
وان يفعل فيما ايضا فلا يكون محله صادرا عن العضو الفاعل وحده بل تمام صدوره عنه وحده
فيكون العضو الفاعل ما يكمل عنده شيء هو ضروري في بقاء الشخص او النوع مثل القلب في
توليد الروح فان القلب مستقل بتوليد الروح ليس يحتاج الى معونة عضو آخر واما
الانثيان فان كمال توليد المني وفيضان القوة المولدة عليه يحصلان فيهما من غير احتياج
الى عضو آخر في هذا المعنى وكذا جميع اللهاة للصوت لا تحتاج الى معونة عضو آخر فان
قيل الاصابع وكذا اللهاة للصوت ليسا من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء
النوع فيضان القوة المولدة على المني ليس فعل الانثيين قلنا ما يحصل به تحصيل الحيوة
قد يعد فيما يحصل به الحيوة كما تقدم في القوى النفسانية واما فيضان القوة المولدة
على المني فلما كان بسبب كمال توليد المني الذي هو فعل الانثيين اسند اليهما اراد حتى
بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر اي بعد فعل العضو الآخر فيه تغير الفعل تماما
في امادة حيوة الشخص او بقاء النوع وبهذه الجملة التحتية قد يكون بحيوة الشخص كاعداد
الرئة للهواء لانها تعد الهواء بتصفيته وتعديل مزاجه لان يصير بحيث اذا خالطه

دم القلب

القلب وفعل فيه فعله صلح لان يتولد منه الروح وعلى مذهب الطبيب ولان يتولد الروح على مذهب
الحكيم وقد يكون لبقاء النوع كاعداد الاعضاء المولدة المني حتى الانثيين لكمال توليده فان قيل فعلى
هذا يجب ان يعد فعل القلب منفعة بالنسبة الى الدماغ وان يسمى خادما مهيئا له لا يجاب بما اجاب
عنه المسيحي وهو ان ما فعله القلب مستقل بفعله وعمله بخلاف العضو المهيي فان فعله فيما هيأه فعل
الناقص فانه فاسد اذ للسائل ان يعود ويقول وكذلك فعل القلب فيما هيأه للدماغ ناقص بالنسبة
اليه لانه ناقص الافعال على مذهب الحكيم وناقص القوى على مذهب الطبيب بل يجاب للامام
غير مرة ان فعل القلب ذلك لاجل منفعة فان ذلك لا ينافي الرئاسة المطلقة بما ذكرنا اولا واعلم انه
يمكن ان يعرف بين والمنفعة بوجوه اخر منها ان الفعل كمال في نفسه والمنفعة معينة على الكمال
مثاله الاصابع فان فعلها الامساك وهو كمال في نفسه وكونها كثيرة وذا سلاميات انما هو
لجودة الامساك ومنها ان الفعل يراد لذاته والمنفعة وان كانت فعلا فانها يراد لغيرها
مثال الاسنان فان فعلها قطع الاغذية ثم طحنها وهذا ليس مطلوبا لذاته بل لاجل
الاستعانة في جودة الهضم فهضم المعدة للاغذية فعل وسحق الاسنان لها معين على ذلك
لا يقال بهذا الفرق لا يصح لان لو لم يدخل العضو المهيي في تكوين العضو الفاعل لانا نقول
هو كذلك لان الفاعل ما يكمل عنده شيء هو ضروري في بقاء الشخص او النوع والمهيي ليس كذلك
وهو ظاهر قال الامام ان جالينوس نفسه لم يشترط في العقل ان يكون معتبرا في بقاء الشخص
او بقاء النوع فانه يقول به في جوامع العلل الاعضاء ثلثة اصناف منها ما يقوم بفعل من
الافعال فقوة بمنزلة الدماغ فهو بهذا السبب متى حدث آفة او ناله ضرر كان ذلك مرضا
ومنها ما يقوم بمنفعة غيره كالشرب فان فائدته تسخين اعضاء الغذاء ومنها ما يقوم
بفعل او منفعة معا بمنزلة اللهاة فان فعلها ان يقوم بالصوت بان يقرع الهواء اذا
خرج ومن اجل ذلك متى قطعت حدث عن قطعها مرض ومنفعتها للرئة بمنزلة حاير
لها من الآفات دافع عنها ضرر برد الهواء ثم قال هذا كلام جالينوس وقد جعل اللهاة
فعلا وهو التصويت وهو غير معتبر في حيوة الشخص او بقاء النوع بل كل ما لم العضو وحده
فهو فعل سواء كان معتبرا في بقاء الشخص ولم يكن فيه نظر لانا لا نم ان الصوت يتم باللهاة

فقط بل وطيهان المرمار والعصب التي في عضلات الحنجرة هو الذي يتم بالعضو وحده بلا معونة
عضو آخر لا بل معونة شيء آخر وهو الذي يتم باللهاة وحدها بتقطيع الصوت واما نفس الصوت
فلا وما الكبد فانها تفعل اولا فعلها الثاني وتعد لفعلها الثالث والرابع لا شك ان للكبد
فعلا ضروريا في حيوة الشخص وهو توليد الدم لاجل اخلاف ما تحلل منه وتمام فعلها ان
يصير الدم صالحا لتغذيته نفسها وهذا هو الفعل الثاني في بعض النسخ الاول وكذا في اكثر النسخ
وفيه نظر لان المفهوم من الفعل الاول هو المصدر اللهم الا ان يقال المراد من الفعل الاول
الذي لم يكن له فعل اولا هو ما في الفصول الاربعة وثانيها هو ثالثها وثالثها هو رابعها
وفي بعض النسخ الثاني وهو ظاهر صحيح بلا دليل فيكون اولى من الاولى تماما حتى يصلح
ذلك الدم لتغذيته وفي بعض النسخ لتغذيتها والضمير للكبد نفسها اي نفس الكبد و
في بعض النسخ نفسه والصحيح الاول ليكون اي الكبد فقد فعلت فعلا وتمام فعل فعلا
معينا لفعل منتظر هو الفعل الثالث والرابع يكون اي الكبد قد نفعت فظاهر وهم الفعل
الثاني قال المسيحي اعلم انه لما ذكر هذا القسم لغرض القسمة الثلاثية الى ما له فعل والى ما له
منفعة والى ما له فعل ومنفعة معا لا لاستقلاله دون القسمين لان هذا القسم يدخل
في كل من القسمين فان تاثير الريه في الهواء فعل وبالقياس الى القلب منفعة وتاثير القلب
في وجود الروح فعل وبالقياس الى الدماغ منفعة وفي نظر المبحث الثاني في تقسيم
الاعضاء بحسب ما يتكون منه قال حماره وتقول ايضا من راس وفي بعض النسخ
من الراس واعلم ان كل عضو يتكون انما يتكون من مادة ما له الصورية والمواد القابلة لكونه
هي الدم والمني وكل عضو يكون اما ان يكون من الدم وحده او من المني وحده او منهما معا
والاول اما ان يكون الدم الذي يكون منه قد قارن الاستحالة الى المني حتى صار
فيه قوة من المني او لا يكون كذلك والاول كالانسان والثاني اما ان يكون تكونه من
متين ذلك الدم وهو اللحم او من مائيته ودسمه وهو الشحم والسمين والثاني وهو المتكون
من المني وحده اما ان يكون تكونه من ذلك بلا واسطة وهو كالعظم والغضروف او بواسطة
وهو كالوتر والعقب وفانها متكونان من رباط وعصب هما متكونان من المني بلا واسطة

والثالث

والثالث وهو الذي يتكون من المني الدم ان يكون الامر كذا اذ ليس يمكن من الدم والمني مادة واحدة
يكون منها تكونه بل لا بد ان يكون من كل واحد منها عضو هو جزء ذلك وهذا على قسمين
لان تلك الاجزاء اما ان يكون منها ما تكونه عن احدهما بواسطة او لا يكون والثاني كالعضل
فان اجزاءه عصب ورباط وهما يتكونان عن المني بلا واسطة ولحم حاشية وهو متكون
من الدم بلا واسطة والاول كالراس فان بعض اجزائه يكون عن المني بواسطة وذلك
كالانف والوجه وبعضها يتكون عن المني بلا واسطة كالعظام التي فيه وبعضها يتكون عن
الدم بلا واسطة كاللحم الذي فيه واذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بقولهم ان من الاعضاء
ما يتكون من المني يعني في اصل خلقته ومبدا التكون ولما بعد وجوده فاغتذاؤه انما هو
بالدم لان هذه الاعضاء اذا انخلقت كانت في غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بدم
الطمث ومما يدل على تكون هذه الاعضاء من المني انه اذا انحل العهد قريبا وانتقص
منه شيء آخر لم يعد ولا كذلك الاعضاء الدموية فانها تعود في ساير الاعضاء على
ما سيأتي بيانه وبهذا الدليل اتضح ان المراد بالمتكون من المني [illegible] ما اوردوه الامام
هيهنا وما سنورده بعد اما الاول فلانه قال ان القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية
متاخرة في الوجود والاجماع واقع على عدم تكون القلب واما الثاني فلما قال من
انه اذا حار [illegible] عضو ما يحلل من العضو المنوى بالغذاء والمحلل جزء منه فلم
لا يجوز ان يعوض الذاهب منه بالنقصان والتفرق وجواب الاول انه فرق بين
العضو اللحمي واللحم فانه ذكر انه يتكون من الدم وهو اللحم لا العضو اللحمي وذلك ان هذا
يتكون من المني ثم نزلت حرارة بالدم مشتمله عليه فنسب الى اللحم من حيث لونه
من غير ان يسمى لحما وعلى هذا لا يلزم ان يكون اللحم من الدم تكون القلب منه لانه لحمي
لا لحم وما اجاب عنه السامري بانه يمكن ان يقال ان اول ما يحصل منه دم الطمث
يكون منه لحم القلب ثم بعد ذلك يتكون من المني ساير الاعضاء مما لا ينبغي
ان يلتفت اليه وان كان الامام مايلا به وجواب الثاني ان المتحلل من العضو المنوى
ليس هو جزء من الاصل بل من الاجزاء الغذائية الزايدة عنه والدم موجود في البدن

وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يكون عن المنيين
وقول الامام الاعضاء المركبة من حيث انها مركبة غير متكونة عن الدم والمني بل عن الاعضاء البسيطة
وليس ايضا كل عضو بسيط متكونا منهما فان الوتر عضو بسيط وهو متكون من العصب والرباط
لا من المني والدم بل الاعضاء البسيطة التي لا تكون مولفة من الاعضاء البسيطة هي التي يمكن تقسيمها
بان منها ما يتكون من المني ومنها ما يتكون من الدم فاذن قول ان من الاعضاء ما يتكون من المني
ومنها ما يتكون من الدم فيه مسامحة والتحقيق ما ذكرناه مدفوع لما ذكرنا من ان مورد التقسيم
الاعضاء المتشابهة الاجزاء مطلقا سواء كان تولده عما ذكرنا بواسطة او بغير واسطة لا بما ذكره
المسيحي من ان مراد الشيخ بالتكون التكون الكائن على سبيل الامتزاج لا على سبيل المجاورة
وتكون الاعضاء الالية من المتشابهة تكون مجاورة لا امتزاجية فانه فاسد لان تكون بعض
المتشابهة من اجزائها تكون مجاورة كالوتر والعضل ونحوهما فان قيل قوله فان ما خلاهما اي
ما عدا اللحم والشحم من الاعضاء يكون من المنيين منتقض ببعض الاعضاء المركبة كالراس فانه
غير متكون من المنيين قلنا المراد ما خلاهما من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فكانه قال كل عضو
متشابه الاجزاء اما ان يكون متكونا من المني او من الدم كاللحم والشحم فان ما عداهما من المتشابهة
يكون متكونا من المنيين لا يقال لا نسلم ان ما عداهما من المتشابهة يكون متكونا من المنيين فان
السمين والسن من الاعضاء المتشابهة الاجزاء ويكونان من الدم لانا نقول اما السمين فيجوز
ان يكون الشيخ يعده من جملة الشحم لانه من دسومة الدم او من جملة اللحم لانه مائية الدم واما
السن فيجوز ان يكون عند الشيخ من الاعضاء الالية كما راى بعضهم ومنهم ابو سهل المسيحي على ما
ذكره في التشريح وقال ومما يدل على انه من الالية ان الفساد يسرع الى بعضها دون بعض و
يظهر هذا ظهورا جدا في اسنان الحيوانات العظيمة الجثة كالفيل وغيره ولو كانت متشابهة الاجزاء لما
في قبول الفساد ويجوز ان يكون عنده مائية من الاعضاء المنوية لتكونه من دم شبيه بالمني حتى
الذكر وفي الانثى الانثى اي كما ان الاعضاء المتشابهة الاعضاء والمتكونة عن المنيين
على قول منه يحقق من الحكماء تتكون عن مني الذكر كما يكون الجبن عن الانفحة ويكون عن مني
الانثى كما يتكون الجبن من اللبن وكان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني

الذكر

الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة لمني القوة المنفعلة هو في مني
المرأة وكما ان كلا من الانفحة واللبن جزء من جملة جوهر كل وفي بعض النسخ من جوهر الجبن الحادث
عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما هذا الكلام من الشيخ مبني
على مسئلتين احدهما اثبات مني المرأة والثانية اثبات جوهر مني الذكر للجنين وقد اختلف فيهما
اختلافا عظيما اما الاولى فالمشهور عن ارسطو انه ينكر مني المرأة ويقول ليس لها الا دم الطمث
على ما ذكره الشيخ في الفصل الاول من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان وتشنع عليه جالينوس
ثم احتج على وجود المني للمرأة بوجوه ستة احدها ان الاولاد يشبهون الامهات فلهن اصل ومبدأ هو
المشبه له هو الرحم وليس ذلك هو دم الطمث لانه غير حاصل للاب فهو بسبب المني فالمني
حاصل للمرأة الثاني ان ارسطو يقول ان الشريانات والعروق التي فيها اوعية المني اذا طال
زمان حملها للدم في الاستدارات والتلافيف صعب منه مني ولو كان في ساير العروق
تلك الاستدارات والالتفافات لكان يتولد منها مني واذا كان كذلك فالشريان بالعروق
متكون من المني لكن مني الذكر لا يفي بذلك لقلته وكثرة هذه الاعضاء فلا بد ان يكون مع ذلك
مني الثالث ان بعض الاعضاء مثل العظام والاعصاب والعروق والاوتار والرباطات والغضاريف
والشريانات ليست متولدة من الدم والا لكانت حالها حال الاعضاء الدموية في قطع شيء منها غلب
عوضه وعاد الى ما كان لكن لما راينا انه لم يرجع منها شيء عوض الذاهب علمنا انها مقسومة
الى المني الرابع اني وجدت وعاء المني في بعض النساء الى ان حبست ارحامهن مملوة رطوبة
منوية مثل الاناث ارطب من مني الذكر الخامس قال كان لبعض النساء حالة شبيهة باختناق
الرحم لطول عهد بطمثها اسرعت منيا كثيرا وحدث لذلك لذة عظيمة كلذة الجماع
وهي السادس ان النساء يحتلمن ويرين منيا ويتلذذن به فهذه حجج جالينوس في
اثبات مني المرأة وقد طال الكلام الشيخ في هذه المسئلة مع جالينوس وبين فساد حججه مع اعترافه
بوجود رطوبة تمني شبيهة بالمني اما الوجه الاول فقد طال البحث فيه وحاصله انه لو كان بسبب
المتشابه ما ذكره لكانت مشابهة الولد للوالدين دائما ولما لم يكن ذلك صحيحا لم يكن ما قاله
جالينوس صحيحا فان ارسطو ذكر انه راى امرأة سوداء ولدت ولدا اسمر والولد

شبه جدا بعيدا لسبب المشابهة بفعل القوة المصورة باذن خالقها على استحقاقها اذا صادفت المادة
قابلة لصوره ما اعطيها صورة متشابهة لاستعدادها فتارة تكون مستعدة لقبول صورة الاب
وتارة تكون لصورة الام وتارة لصورة ما اخرى فظهر انه لا يلزم من حصول المشابهة تارة مع الاب
وتارة مع الام ان يكون المشابهة حاصلة من جهتهما معا وان سلم ان المشابهة من جهتهما معا لكن
لم لا يجوز ان يكون المشبه من طرف الام دم الطمث كما انه من طرف الاب المني واما ما تمسك به ثانيا
من ان الا الشريانات مولدة للمني فيجب ان يكون متولدة من المني فنقول هذا ينتقض عليه
بالكبد فانه المولد للصفراء والسوداء وليست هي متولدة منها قال الشيخ وحلقت الكلام
ونقول العظم والوتر متغذية بالدم فيجب ان يكون متولدة من الدم وتقرير هذا الكلام انا
علمنا ان هذه الاعضاء تتغذى بالدم وان العضو يحيل الغذاء ويشبهه بجوهره فيمكن ان
نقول ان جواهر هذه الاعضاء من جوهر الدم فيكون متولدة منه لا من المني وهو مح واما ما تمسك
ثالثا وهو ان الشريانات غير متولدة من الدم والا احالها حال العضو الدموي فوجب
ردعه مما يعرض من جوهره الى جوهره فنقول ليس هذه الاعضاء بكليتها متولدة من
المني بل العدد الفرد منها متولدة منه وما فيه متولد من الدم على ما مر واذا كان كذلك فلم لا يجوز
ان مني الرجل يتولد ذلك العدد واما ما تمسك به رابعا من انه وجد وعاء المني في بعض
النساء مملوا رطوبة بيضاء فنقول ولو وجد هذه الرطوبة البيضاء لكن لم يصلح ان يقال انه
مني ولا ان يكون منه حيوان ولو كان كل رطوبة بيضاء كذلك لصلح البلغم النضيج
والمخاط ان يتولد منهما ما يتولد من المني واما ما تمسك به خامسا من اختناق الرحم فلعل
اللذة الحاصل فيها هي راحة العضو من الم تمديد المادة فانه لا معنى للذة عند جالينوس
الا الخروج من الحالة الغير الطبيعية الى الحالة الطبيعية واما ما تمسك به سادسا قال الشيخ
ان الرطوبة التي ... لا يقال لها مني بالحقيقة على ما ستعرف واما اللذة فبسبب دغدغة
هذه الرطوبة للرحم ولدغدغتها لانها كيف كانت لا بد ان يكون فيها لذع والعضو في نفسه
حاس والذي يحصل لنا من كلام الشيخ بعد تكونه ان ارسطو يعرف بوجود رطوبة للانثى
يشبه المني الا انه لا تكون هي مغايرة لدم الطمث ولا كانت خلوا الحسي للاناث وجهازها

جنبا

جنبا انا انها مغايرة لدم الطمث لان المرأة تلتذ لسيلانها الى الرحم بخلاف دم الطمث العرف فانها
لا تلتذ ... الى الرحم وهذه الرطوبة التي تحتلم وتلتذ وتجوز ان يسمى منيا بالمجاز فان اسم المني
لم يوضع لكل رطوبة بل للرطوبة التي تخرج من الاحليل مع لذة وتكون خروجها دفقا وسببا
لوجود حيوان قال بعضهم وتكون رائحته شبيهة برائحة الطلع وبالجملة تكون لها صفات خمس
احدها بياض اللون وثانيها حصول اللذة منها عند سيلانها على عضو مخصوص وثالثها خروجها
دفقا ورابعها ان تكون فيها قوة عاقدة وخامسها ان تكون رائحته شبيهة برائحة الطلع فان
جعل اسم المني لهذه الجملة لم يجز ان يسمى رطوبة المرأة منيا وان لم يجعل للجملة بل لما حصل فيها بعض
هذه الصفات جاز ان يسمى منيا ولنحقق امر هذه الصفات فيها اما الصفة الاولى فقد شهد
جالينوس انه راى وعاء المني فيه رطوبة بيضاء ولزجة وايضا لو لم يكن ذلك لهن لكان
خلق الخصيتين عبثا فان فعلها احالة ما يرد عليها الى البياض فان لحمها غددي واما الصفة
الثانية فهي حاصلة لهن فانهن يحتلمن ويرين منيا ويلتذذن به لذة عظيمة وكذلك هي
... ماء الرجل ... ومتى سبق ماء الرجل ماءها غلبت بالنكاح واما سبب
اللذة من نزول المني الى الرحم فهو سيلان المادة على سطح فلوعه وهو في نفسه حساس ثم
انها بلزوجته ... الدماغ فيكون كانه خروج من حال غير طبيعية الى حالة
طبيعية ومثال هذه اللذة التذاذ صاحب الجرب بحك ... على ما وجه ... عندها
ويلتذ ... بهذا ... لذة الجماع اقوى وابلغ لقوة الاسباب الفاعلة والمنفعلة واما الصفة
الثالثة فغير موجودة لان الدفق انما يكون للمني من خرجه الا ... الى قعر الرحم بل الاولى
ان يسمى ... فانك ... ان ... للانثى خارج عن الرحم ... من المرأة
الا ... الى الرحم ... واما الصفة الرابعة فغير موجودة لهن على المذهب الحق
ولذلك الخامسة واعلم ان ... الاول لان اختلاف العادة المطلق في وجودها
في منى الذكر من ... الانثى لم يخرج عن المنقول بل الاولى ان يكون في الاصل ويكون في
المنعقد كما هو مذهب الحق واما ... في ... رائحة الطلع والعجين واحدة وقد سمعت من غير
واحدة منهن انا نشم من ... رائحة العجين وايضا سمعت من جمع اتفق ... انه احسوا

سدمن منى المراة وهذا مما يغلب على الظن ان ابن سينا يخالف منى الرجل فى العاقدة والمنعقدة فقط
اى فى الاوصاف على المذهب الحق ويمكن ان يكون قول الوشى والحق عندى ان المراة لها منى
ولكن لا كمنى الرجال اشارة الى ما ذكرنا اذا عرفت هذا فنقول ان اريد بالمنى ما اجتمعت فيه الصفات
المذكورة لم يكن بالمراة منى الا مجازا وان اريد ما حصل فيه بعضها كان منيا حقيقة لا مجازا
على ما قال المسيحى فهذا ما يتعلق بالمسئلة الاولى واما المسئلة الثانية فقد طال الكلام فيها وادعى جالينوس
ان ارسطو يرى ان منى الرجل لا يخالط المكون ولا هو منه قال الشيخ فى الفصل الاول
من المقالة التاسعة من حيوان الشفاء وليس هذا رايه بل عنده ان منى الرجل وان خالط
فانما يخالط على انه علة لا على انه مادة فيقوى مع المادة التى للاناث كالمبداء المحرك ويكون
منه الروح بل يكون اصلا للروح وعلى هذا لا يدخل منى الذكر فى قوام الاعضاء الا ان كان
يدخل فى قوام شىء فذلك الروح واوسون من شانه انه اذا افاد القوة عمل وفاضلا لحياة
يناقض افضل الحكماء ولم يحس ان يقول شيئا لكونه قليل الضبط فى الاصول وان كان كثير
البسيطة فى الطب فلنذكر ادلة جالينوس ثم نذكر ما يعتمد به وهى وجهان احدهما
ان الرحم مشتاق بالطبع الى المنى والمشتاق الى الشىء بالطبع كيف لا يضعه فالرحم لا تضع
المنى واذا لم تضعه صار جزء الجنين واستشهد على صحة الصغرى بوجهين احدهما ما ذكره
ابقراط وهو ان امراة لم تحب ان تحمل وعرفت عند ازلاق المنى فاحتاجت الى الحمل شدة
الى خلف حتى ان لحقت المنى وذلك يدل على شدة اشتياق الرحم الى المنى اشتياقا
يحس فى وقت المجامعة عند الانزال كان شيئا يجذب احليله الى داخل لا سيما اذا كان
المجامع والمجامع بعدى العهد بالجماع وذلك يدل على شدة احتياجه الى المنى فالذى يجب
ان دم الطمث مع ان الرحم يدفعه بالطبع فانه يحفظه دفعه عند الحاجة فالمنى الذى يشتاق
اليه بالطبع كيف لا يضعه وثانيهما ان بطن الارحام خشنة لئلا يزلق المنى حتى يحفظ
ويمنعه من السيلان بخشونته قال الشيخ فى حيوان الشفاء فى الفصل المذكور من المقالة المذكورة
بمن هذا الرجل مع دعواه فى جودة التصرف فى المنطق والفلسفة كيف حسب
نفسه بهذا الحجج السخيفة او لم كيف يجوز ان يكون شىء يحدث شيئا للشوق طبيعى اليه لم يضعه

اشتياق صح

عول يجوز ان يشتاق شىء الى شىء لحاجته اليه ثم اذا زالت تلك الحاجة يزول ذلك الاشتياق كاشتياق
الكبد والعروق الى المادة عند الحاجة اليها لاجل السعد فى المسالك الضيقة ثم عند زوال تلك
الحاجة لا يبقى ذلك الحد بل يبدل ذلك الجذب بالدفع وكحال الاعضاء فى جذب المادة والمصلح
لمزاجها والتحليل بادة منها ثم عند الاستغناء عنها لا يبقى ذلك الجذب كذلك يتفعل فى منى الرجل فانه
من الجائز ان يشتاق اليه الرحم فى اول الامر ليوثر فى مزاج دم الطمث ويعده المزاج
الصالح لقبول النفس الانسانية ثم ان الرحم يستغنى عنه بعد ذلك ويدفعه ويخلى عن مسكه
ويتحلل بنفسه هذا ان سلمنا ما هو على حالة المطلوبة للرحم من سعر ويتبدل مكنه ما فرض
لاجلها يبدل الجذب بالدفع فانه كما جاز تبدل النفرة بالرغبة فى حق دم الطمث للحاجة
كذلك يجوز تبدل الرغبة بالنفرة فى حق المنى لزوال الحاجة فظهر ان ذلك التعجب مما عليه
لا له واما خشونة باطن الرحم فلا نزاع وذلك لتعلق المنى لاجل الحاجة اليه لما ذكرنا
ثم يحلى عنه عند الاستغناء ولكن النزاع انما وقع فى انه هل يصير جزءا من بدن الجنين و
ما ذكرناه لا يفيد شيئا من ذلك هذا حاصل ما ذكره فى الشفاء ثم جمع بين المذهبين
بانه لا يبعد ان يكون القوة العاقدة فى منى الذكر اقوى والمنعقدة فى منى الانثى اقوى
فجالينوس اعتبر الاقوى والاضعف وارسطو اعتبر الاقوى فى كل واحد من المنيين وضرب
المثال عليه بالجبن والانفحة واما مذهب الشيخ فى هذه المسئلة فمضطرب جدا لانه قال فى الفصل
الثالث من المقالة التاسعة من حيوان الشفاء لكنا نقول ان منى الرجل يتحلل ويتفرق فى
اجزاء المكون فان تلك الاجزاء انما يكون ويقوى ادبعظم مادة المراة وان كان المنى
المكون اجزاؤه متخللة من الظاهر من منى الرجل فلا يلزم ان يصير عضوا متصلا بل انما يكون
منتشرا فى خلل العضو ثم انعقاد الجسم من هذين المنيين وقال فى الفصل الاول من
المقالة السادسة عشر من الكتاب المذكور ان منى الذكر ليس هو جزء من الاعضاء
بل هو مبدء روحى نافذ فيها يفعل الاعضاء فاذا وقع فى الرحم قوم نطفة الانثى وحركها
وحرك بهوائيه معها فالجسد من الانثى والروح النفسانى من الذكر والمولود من ذكر
وانثى مهملين اذ تمادى الزمان فى تمادى التناسل الى ان صار الكل انثى لغلبة المادة على

الصورة قال ويدل على صحة هذا ان البزور ما تها تستحيل الى الارض اذا تكررت زراعتها وسب
ما تيا كلها كالقنبيط فانه يزرع ببلاد خراسان فيصير قنبيطا ثم يصير كرنبا لا قنبيطا ثم يصير
كسائر الكرنب وكذلك اجناس البطيخ ونحو هذا ما وصل الينا الشارح عن الفاضل
جالينوس انه قال كان سمعا بلا تنقل الى ديار المصر صار عدما محضا وكذلك الحمر كان سما
ببلاد فارس ثم صار غذاء وطيبا عند نقله الى بلاد فلسطين وهذا جميعه يدل على ان الغلبة
الفاعلة الاستيلى لمادة الذكر وقال بعضهم ان مني الذكر عند له الانثى الى قوله كذلك
كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين واعلم انا ان قلنا ان المني للذكر لا يصير جزءا من
الجنين فيكون بدن المولود متكونا بالكلية من مني الام ودم الطمث وان قلنا انه يصير جزءا
منه الا انه يكون كالانفحة ومني الام يكون كاللبن فلا شك ان مادة الام اكثر ثم ذلك
المتكون انما هي المادة التي تنفصل من الام فعلى جميع التقادير اكثر الاجزاء التي منها تولد
الجنين منفصلة عن الام وذلك يقتضي ان يكون مشابهة الولد للام اكثر من مشابهته
للاب وبهذا قال بعض والمطلقكم فان اكثر الشبه من الاحوال ويجب ان يعلم مع ما قد علم
ان الحكماء والاطباء اتفقوا على ان مني الذكر فيه قوة عاقدة واختلفوا في انه هل فيه قوة
منعقدة حتى يصير جزءا من بدن الجنين او لا حتى لا يصير جزءا منه فالحكماء انكروها مستدلين
عليه بان مني الذكر فيه قوة عاقدة فلا يكون فيه قوة منعقدة لان الشيء الواحد لا يكون فاعلا
وقابلا لكن هذا الكلام ليس على اطلاقه بل الشيء الواحد البسيط من غير تعدد الالات
والقوابل لا يكون كذلك لكن المني ليس كذلك لتركبه من اجسام مختلفة غاية ما في الباب
انه بسيط حالا بحواسه كان الطبيب يسلم ان مثل هذا البسيط لا يكون فاعلا وقابلا
والا فالحكيم كيف يستدل به عليه والاطباء اثبتوها مستدلين عليها بالوجهين المنقولين
عن جالينوس ونحوهما اما عند المنكرين فيستحيل ان يصير مني الذكر جزءا من عضو فلا جرم
لهم فيه قولان احدهما انه يصير مادة للروح السارية في الاعضاء وثانيهما ان يعتدى الشيخ
بعوده ثم يتحلل ويفسد وهذا هو الذي نص جالينوس انه مذهب ارسطو واما عند المثبتين
فلهم ايضا فيه قولان بعد اتفاقهم على ان قوة العاقدة اقوى من المنعقدة احدهما ان البدن

يكون

يكون من مني الذكر كما يكون الجبن من الانفحة الى اخر ما قال الشيخ وهذا هو الذي زعم الشيخ انه مذهب
ارسطو واليه الاشارة بقوله على قول من يحصل من الحكماء وفيه نظر لان هذا القول لا يتم على ما قالوا
الا اذا كان في مني الذكر قوة منعقدة والا لم يصر جزءا للبدن البتة فظاهر ان مذهب ارسطو ان القوة
المنعقدة في مني الذكر كالقوة العاقدة في مني الانثى ولهذا احتج المثبتون على ان مني الذكر
لا يخلو الجنين لوجهين احدهما ما سبق وهو ان فيه العاقدة فلا يكون فيه المنعقدة وثانيهما
ما ثبت بعد من البيض الذي يكون من الدجاج فانه اذا عرض عليه سفاد الديك عاد موجا بعد
ان لم يكن موجا هذا وان كان كذلك لكن ما نقلنا عن الشيخ في الشفاء وهو ان عين الاقوى في كل
واحد من المنيين وضرب المثال عليه باللبن والانفحة يدل على ان فيه قوة منعقدة والا لما ليس
فيه قوة منعقدة على الاطلاق ويدعي ان الاعضاء الاصلية انما تكون من مجموع المنيين هكذا
نقل عن المنيين لكن الثاني لا يناسب بل ينافي اتفاقهم على ان العاقدة فيه اقوى من المنعقدة
لان هذا يقتضي وجود المنعقدة والثاني عدمها وكذلك اتفقوا على ان مني الانثى فيه قوة منعقدة
واختلفوا في انه هل فيه قوة عاقدة ام لا بعد الاتفاق على ان المنعقدة فيه اقوى من العاقدة
على تقدير وجود العاقدة فالاطباء اثبتوا الحجج سمعه رحمه لا ستحيان سبل فالحكماء انكروها
مستدلين عليه فان فيه قوة منعقدة فلا يكون فيه قوة عاقدة لان الشيء الواحد لا يكون فاعلا
وقابلا وفيه ما عرفت وبانه يلزم ان يكون مني المراة كافيا في التوليد وكذلك مني الرجل اما
الاول فلانه لو كان فيه قوة عاقدة لكانت اذا لاقت المنعقدة وجب ان يظهر فعلها لكن
لما لم يظهر فعلها عند ملاقاتهما لها الزم ان لا يكون فيها قوة عاقدة بيان الشرطية انه لا معنى للقوة
الفاعلة الا مبدا التغير من اخر في اخر من حيث انه اخر فاذا لاقت هذه القوة الفاعلة القوة
المنفعلة ولم يظهر عنها الفعل لم يكن مبدا التاثير فلا يكون القوة قوة هكذا خلف وبيان نفي
التالي ان مني المراة اذا سال الى رحمها عند الجماع الذي يحصل المراة فيه شهوة دون
الرجل يستقر فيه فلو كانت هناك قوة عاقدة لكانت العاقدة ملاقية للمنعقدة فكان
يجب ان يظهر العقد ويحصل الولد لظهور لقوتها ان كانت القوة قوية وضعيفا ان كانت ضعيفة
ولما لم يظهر هذا الفعل اصلا علمنا ان ليس فيه قوة عاقدة واما الثاني فعلى قياس الاول وجالينوس

مع اعتقاد وان في مني المراة العاقدة والمنعقدة يمتنع من امكان التكون منه فقط ويدعي ان القوة العاقدة
في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر وهذا الجواب ليس ببعيد فانه اذا كانت القوة ضعيفة كان
لها فعل ضعيف كقوة المعدة الهاضمة اذا ضعفت فانها تهضم لكن يكون هضمها اضعف فكان
يلزم ان التولد عن مني الانثى ضعيفا لا محالة واما جواز كون الضعف بحاله يكون تولد الجنين
عنه اكثري العدم وان امكن لكنه انما لو حصل العدم لا لاستحالته واما نحن فنقول بامكان
التولد عن مني الانثى فقط لجواز ان يحصل له وحده المزاج الذي به يستعد للنفس ولكن يكون
ذلك نادرا جدا لان حصول ذلك المزاج عنه وحده يكون نادرا جدا لان مني الانثى
يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة وهذا كما ان كل واحد من العناصر اذا
امتزج بالباقية قبل الصورة العضوية والروحية واحد من عناصره ومع ذلك لا يحدث
تلك الصورة لعنصر واحد اذا انفرد لتوقف ذلك على المزاج فلذلك هاهنا وان كان
كل واحد من المنيين يمكن حصول التكون عنه الا ان ذلك يتوقف على حصول المزاج المعد
للنفس وهو في الاكثر انما يتم باجتماعهما معا فان قيل من المثال وهو امتناع التكون عن
عنصر واحد وبين المطلوب وهو امكان التوليد من مني واحد تناف طبا هذا وان
كان كذلك لكن لا مانع في العنصر لما كان البساطة وهي منتفية عن المني مع اشتماله عن المني
مع اشتماله على موجب التوليد من العاقدة المنعقدة فلا يلزم من الامتناع هناك الامتناع هاهنا
ويكون الوجه من المثال انه كما ان التكون من العنصر الواحد لتوقفه على المزاج كذلك
جميع اكثر التوليد من المني الواحد لتوقفه على الامتزاج بالاخر في الاكثر وقال بعضهم يقول رايتنا
في هذا وانه اعلم ان ليس ولا واحد من المنيين فيه هو غاذ ولا ليس المني الا فضل غذاء
الاسنى كاللبن فضل غذاء الثدي والمانه كيف ثم بذلك التوليد بان يكون الرحم اذا اجتمع
فيه المني جذب من الذكر الى جوف لا الغذائيه فيرى له هناك من حدود حرارة لازمة تحوج
الى جذب مني الانثى ليسكن ذلك حرارته ولشبه ومحاذته من الذكر على الدسومة
والغزور فيلزم ذلك بالعزورة اختلاطهما وامتزاجهما ويحصل منهما المزاج المعد للنفسان
النفسانية منه خالق تعالى جده فاذا انهما من حدوده وكرم حادثة الحادثة بعد غير مستوو

لو

المصوره
لوه بقي القوة الطبيعية وهي عندنا لا يتوقف على الروح فيجذب المني الغذاء وتنمي ومن جملة تلك القوى
وعندنا انها موجودة في الشخص مدة حياته ولذلك اذا بعد عضو من الاعضاء المتكونة من الدم
الكمال يعود ولو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تقدس حده لما كان كذلك ثم تكون
فيها روح اولا لسهولة تكونها فيستعد بذلك لقبول باقي القوى واما ما يتوقف قبول قوة
الحس والحركة الارادية على حصول الروح في الدماغ فهذا عندنا فنظر وبعد الاطلاع على ما ذكرنا
لا يخفى ما ذكر الشيخ من مذهب جالينوس واما احال الى كتبه في العلوم الاصلية لان حاصل ما ذكرنا
وهذا القول يعني قول من يحقق من الحكماء ونحن لم نخالفه بل كثير القول جالينوس فانه يرى ان في
كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة
في الذكوري اي في المني الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اي في المني الانوثي اقوى واما تحقيق
القول فيه هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية واذا عرفت ذلك فاعلم ان المني وحده لا يمكن ان يصير
وتجتمع
منه حيوان على القدر الذي يشبه نوع الحيوان المنفصل هو عنه فيحتاج لا محالة الى مادة تغذيه
وذلك هو دم الطمث واما تحبس بالكلية في اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميع
الحيض للغذاء لانه لو كان ينتقص شيء وينضبط شيء لكان المنضبط يزلق المستقر فلا ينضبط
ما يحتبس من دم لان تحبس الكل ولهذا السبب يجتمع في الحبلى رطوبة كثيرة من فضل الطمث المنصب
من فضل غذاء الجنين الى المعدة لان الرحم مشارك للمعدة ويجيء من ذلك بلة في فم المعدة ورطوبة
سائلة تنبثق الطبيعة الى شيء تشاق تنشف تلك الرطوبة وانما يعرض هذا التغشاء للحوامل
بالذكور اقل وللحوامل بالاناث اكثر لان الذكر بسبب كثرة حرارته يجذب الغذاء الكثير والانثى
بسبب قلة حرارتها لا تجذب الغذاء الكثير وان احد بها الا تحلله الذكر بقوة الحرارة فلذلك تكون
الفضلة الباقية في الاناث اكثر والى هذا المعنى اشار الشيخ في الكتاب الثالث في المرض المسمى قيئا وهو
الوحم اذا اجتمع في المعدة خلط ردي مخالف لمعتاد فان المغافيات هي الاطراف وبالعكس ولذلك
تعرض لبعض شهوة الطين بل الفحم والتراب والجص واشياء من هذا القبيل لما فيهما من كيفية تا تشبه
او تقطع معاده لكيفية الخلط فان قلت المستشهد به اشكل من المستشهد عليه كما معنى هذا
الكلام قلت قد علمت في غير موضع من هذا الكتاب ان المتضادين هما الامران الوجوديان

كما تحلله م

ذكر ان شرك ... المضاد له
والمضاد المخالف المعاكس
للمعادة

المتقابلان على محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران
اللذان حستا هما مختلفان اذن اعم من المتضادين لان كل متضادين متخالفان من غير عكس واذا
كان كذلك لا يلزم من كون الشيء مخالفا لشيء آخر كونه مضادا له اذا عرفت هذا فنقول اذا حصل في
المعدة خلط ردي مخالف للمعتاد في كيفية اشتاقت الطبيعة بالغريزة الى شيء يضاد كيفية ذلك
الخلط اي الى شيء اذا حصل في المعدة يلاقي ذلك الخلط ما كان من الكيفية بل يشتفي اما بذاته
او بكيفيته وقوله ولذلك يعرض لقوم شهوة الطين والفحم والتراب والجص اشارة الى مثال وقوع
مقدم هذه الشرطية لان معناه ولحصول مثل هذا الخلط في المعدة عرض لبعض الناس شهوة الطين
وغير ذلك من الاشياء المذكورة لان فيها كيفية تناسب او مقاومة مضادة لكيفية ذلك الخلط الردي
الحاصل في المعدة ويجب ان يعلم هذا الخلط لا يكون مضادا للخلط المعتاد والا لانه لو كان مضادا
له استحال اجتماعه معه في المعدة على ما قال الامام نجم الملة والدين الكاتبي رحمه الله لان الصفراء
يضاد البلغم ومع ذلك يجتمعان فيها ولما ان المتضادين لا يجتمعان فمعناه ان الوصفين اللذين بينهما
غاية الخلاف لا يجتمعان في موضوع واحد بل لانه لو كان مضادا للمعتاد لما حدث هذا المرض
لان الردي يجتمع مع المعتاد المعروف في هذه الحالة في المعدة والاشتياق الى الحار محال موافقا كان
او مخالفا ومراد الشيخ ايضا ذلك والا لا اطلق لفظ المعتاد على المخالف ويلزم منه هذا الا يكون
ما يضاد هذا الخلط الردي مضادا للخلط المعتاد واقع في الوسط بين الردي وبين ما يضاده
لانه لو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان مضادا للخلط الردي اما اذا كان طرفا بالنسبة اليه فظاهر
لان كل امرين واقع احدهما في طرف والاخر في البعد كانا متضادين واليه اشار بقوله وبالعكس حيث
قال فان المنافيات هي الاطراف وبالعكس واما اذا كان طرفا بالنسبة الى ما يضاد الخلط الردي
كان ضدا له كان ضد الخلط الردي ايضا لان ضد المضاد مضاد على ما قيل ولا نظر فيه على ما قال
الكاتبي رحمه الله انه يلزم منه ان يكون مضادا لنفسه فرذرة مضادة للسواد والبياض المضاد
للسواد وانه محال لانه يمكن ان يجاب عن هذا بالجواب عن شبهته على قول القائل لو كان مباين
المباين مباينا لكان الشيء مباينا لنفسه فمن اراد الاطلاع عليه فليطالع في شرح الاشارات
للاستاذ خاتم الحكماء قدس الله نفسه وروح رمسه فانه رضي الله عنه كان قد سلم الاشتباه

تمام

فالمخالفان
كيفيته
لان الخلاف
واذا كان ضدا له

على ما سمع منا من غير الشرح الى ذلك ولم يشر هذا فظهر ان قوله معتاد المتضاد مضاد على الوجه الحق لا يفيده
وعلى الوجه الاخر وان افاده لكن يتوجه عليه الشك ثم قال لكنا تبينا انه ليس ضد الاخر مخالفا له واذا
كان واقعا في الوسط بينهما لم يكن ضدا للمضاد بل مخالفا للمضاد ولان كل متضادين لا بد وان يكون
كل واحد منهما واقعا في الطرف بالقياس الى الاخر واليه اشار بقوله فان المنافيات هي الاطراف
والمعتاد ومع مضاد مخالف المعتاد ليس كذلك فلا يكونان متضادين ويمكن ان يقال في بيان
ان مضاد مخالف المعتاد لا يكون ضد المعتاد بل مخالفا فقط لانه لو كان ضدا له لكان لمضاد مخالف
المعتاد ضدان احدهما الخلط الردي الحاصل في المعدة والاخر الخلط المعتاد والشيء الواحد
لا يكون له ضدان لاستلزام ما يعتقده لهذه المقدمة ممنوع لانا لا نم استلزام ما يعتقده لها ويمكن
ان نقرر هذا الكلام بوجه اخر وهو ان الخلط الردي فيما نحن فيه كيفية فاعلة هي البرودة
والاخرى منفعلة وهي الرطوبة والمعتاد يجب ان يكون حارا يابسا لا حارا رطبا ولا باردا يابسا
والا لكان مخالفا لا مضادا والمعتاد لا يجوز ان يكون حارا يابسا والا لما حدث هذا المرض لاحتياج
الشوق الى الحار فهو لا بارد ولا رطبا والا لما كان مخالفا للخلط الردي فاذن لا بد من ان يكون
ذا كيفيتين توافق باحديهما الردي وبالاخرى يضاده فالمعتاد اما حار رطب او بارد يابس
وعلى التقديرين يخالف المضاد الذي هو حار يابس لاختلافهما في كيفية واحدة لا انه يضاده
لاتفاقهما في الكيفية الواحدة لانه يضاده لاتفاقهما في الكيفية الاخرى واعلم اني رايت بخط الرفيع
رحمه الله للاستاذ خاتم الحكماء قدس سره في شرح كلام الشيخ فنقلتها بالفاظه ترك ما قبلها
قال المتضادان هما الواردان على شيء وبينهما غاية البعد كالسواد والبياض والمخالف لاحدهما
لا يكون بينه وبين كل واحد منهما غاية البعد كالحمرة مثلا وضد الحمرة لو كان لها ضد لا يكون
هو ضد السواد ولا البياض بل يكون مخالفا لهما فاذن لا يكون لشيء الا ضد واحد في الموضع المذكور
كان الخلط الردي مخالفا للخلط الصالح المعتاد الذي هو ضد للخلط الذي يكون بمنزلة السم والمضاد
للخلط الردي ما يتحمه كالمتولد من الطين والفحم او ما يجري مجراهما فهو لا يكون ضد الخلط الصالح المعتاد
ولضده ولا يكون ضد الواحد منهما ضد الحائل مخالفا لهما وهو الخلط الردي وبعد الاطلاع على ما
ذكرنا لا يخفى معنى قوله ثم ان الدم الذي كان ينفصل من المراة في الاوقات هي جميع القوة بالفتح

دفعة

وهو من اسماء الاضداد ويطلق على الطهر والحيض يقال اقرأت المرأة اذا حاضت واقرأت اذا
طهرت والمراد ههنا هو الحيض خاصة ومنه يعلم فساد قول المسيحي وهو ان الاقراء باطن الرحم
لو كان كذلك لكان المناسب ان يقول من الاقراء الا في الاقراء وتعبير غذاء اي جملة الاكلة
وانما الحق القول لولا السياق عليه والحاصل ان الطمث اذا احتبس بكليته في الرحم
ليس يمكن ان يكون يستحيل كله الى ما يشبه جوهر المني فلابد وان يفضل منه عن ذلك فضلة
وتلك الفضلة اما ان يكون صالحة لان يكون منها لحم او شحم او سمين فيكون منها ذلك
او لا يصلح لذلك فبعضها يصلح لان يتولد منه اللبن فيندفع الى الثدي والماركل الصلح ذكر
تولد اللبن من هذا الدم لان تولده انما يكون في آخر وقت وبعضها لا يصلح لذلك وهذا في نفسه
ذكرنا الحيض كما يوهم لبعض الجهلة وفي الاكثر يحتبس في الرحم الى وقت النفاس ونايده
احتباسه ان يعين في اغلال الجنين وان لا يلامس الاغشية بشرة ما دل نقلا بها وليس
هذه الفضلة يحتبس فقط بل وفضلة البولية والبرازية والعرقية فان الجنين يحيط به ثلثة
اغشية احدها المسمى بالمشيمي وهو الذي يصير اليه في غذائه وداخله غشاء يسمى السقاء
هذا يجتمع فضلات البولية والبرازية وداخله غشاء يسمى السلا يجتمع فيه فضلات العرق وجميع هذه
الفضلات يخرج الى وقت النفاس ونايده وجودها عند النفاس انه يسع منه البدن وان
في الرحم للتسع ويعين على ازلاق الطفل ولذلك متى سبق خروج هذه الرطوبات خروج
الجنين بعد خروجه الى هذه المعاني اشار بقوله فمنه اي من ذلك الدم المذكور ما يستحيل
الى ما يشبه جوهر المني والاعضاء الكائنة منه اي من المني وفي بعض النسخ الاعضاء الاصلية
الكائنة منه وفي بعض النسخ الاعضاء الاول الكائنة منه وهاتر جائدان المراد بالاصلية
والاول الاعضاء المتشبه بالاجزاء الكائنة عن المني فيكون غذاء منميا له اي للجنين
لولا السيلان عليه لجوهر المني وهو الاقرب وفي بعض النسخ لهما اي للاعضاء الكائنة
منه ومنه اي ومن ذلك الدم ما لا يصير غذاء لذلك اي لجوهر المني او للجنين وفي بعض
النسخ كذلك اي غذاء منميا له ولكن يصلح لان يصير في حشوه اي حشو المني او الجنين
او المذكور من الاعضاء وفي بعض النسخ في حشوها اي حشو الاعضاء الكائنة منه

اولى من الاولى وبكل الاكثر من الاعضاء الاول اي الكائنة من المني وفي بعض النسخ الاصلي وهذه اولى فيكون
شيئا او لحما او شحما او سمينا لانه في حكم الشحوم ولهذا كان احمر او عدو دما ومنه فضل لا يصلح لاحد الغرضين اي لا
لان يكون غذاء منميا له ولا لان يصير في حشوه وهذا الاكثر فيبقى الى وقت النفاس ويدفعه الطبيعة فضلا اي وان
لم يندفع بعضه الى الثدي لاجل اللبن والا دفعت اليه ثم فضلا وهو الحق وقد علمت لم ترك هذا التقسيم
ولد الجنين فان الدم الذي تولده كبده وبيته مستمد ذلك الدم اي دم الطمث الذي كان يغذو الجنين و
يتولد منه اي من الدم الذي تولد كبده ما كان يتولد عن ذلك الدم وقول المسيحي هذا الكلام يشعر بان الجنين
عند ما يكون في جوف امه يغتذي بدم الحيض من غير ان يفعل كبده فيه شيئا وهو خطاء فان جالينوس
قال في المقالة الحادية عشر من كتاب المنافع ان الاوردة المنتشة في المشيمة يجتمع كلها الى عرق ويدخل
المنتسجة
في سرة الجنين ويتصل بتقعر كبده ويصب الدم هناك ثم ان الكبد يفعل فيه ويبعثه الى ساير الاعضاء
خطاء لان هذا الكلام لا يشعر بما ذكره بل الجنين عندما يكون في جوف امه يغتذي بدم الحيض من غير
ان يكون ذلك الدم يتولد فان الدم الذي يولد كبده وهو صحيح لا من غير ان يفعل كبده فيه شيئا ليكون
خطاء وعلى هذا لا حاجة الى الاستثناء بقوله اللهم الا ان يقال مراده ههنا ان الجنين اذا ولد فان
كبده تولد دما على سبيل الاستقلال ويصير هذا الدم يسد مسد الدم الذي كان يأتي كبده وهو في
جوف امه مع ان قوله على سبيل الاستقلال مشعر بان كبد الجنين تولد الدم في الرحم ايضا ولكن لا على
الاستقلال وهو خطاء واللحم يتولد عن متين الدم وذلك لان الحار اليابس يحدث فيه ربطا وضعفا
ويشبه ان يكون غير الغددي من اللحم ولهذا هو اللحم الاحمر دم امس وبعقده الحار اليابس يحلل رطوبته
واما الشحم فمن ما يشبه مائية الدم ودسمه وكذلك السمين واما لم يذكره لان حكمه حكم ويعقده البرد
ولذلك يحلله الحار ويكثر الشحم على الاعضاء الباردة ويسيل على الكلية والامر على القلب فقد
سبق الجواب عنه في امزجة الاعضاء البحث التاسع في حكم الاعضاء المنوية والدموية في الاتصال
والعود قال جراحه وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال
الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وهو حال خلوه عن الامور الموجبة لعسر الالتحام من كونه
متحركا او حساسا او مجرى لما الحركة فظاهر لانها تمنع ان يبقى احد الجزئين مماسا للاخر
زمانا فيه يمكن الالتحام واما الحس فلما يلزم ذلك من الوجع المقوي الفاعلة لذلك ولما كون

العضو متفرق بعض اجزائه عن بعض وهذا الثالث احق بعسر الالتحام اقل لان ما هو مادة لحمه يكثر لكان يحدث قليلا وعلى هذا ما لم يترشح باحد هذه الثلاثة يكون الالتحام اسهل ولذلك كان العظم يلتحم لانه اسبق من كل واحد من الاشياء المعسرة للالتحام دون العظم في سهولة الالتحام الغضروف لان زواله كان عدم الحس غير مجوف الا انه متحرك بحركة المفصل والغضاريف الرباط حكمه كذلك واما الاعصاب والشرايين فقد قيل ان ذلك فيهما غير ممكن اما الاعصاب فلانها حساسة واما الشرايين فلانها متحركة ومثل لا يمكن في الشرايين فقط نقلا وعقلا لانا ما شاهدنا ولا سمعنا ان شريانا التحم ولان الشريان صلب غضروفي وما كان كذلك فلا يلتحم واما الاعصاب فيمكن فيها وقد انكر جالينوس على الطائفتين جميعا وزعم ان الشريان يلتحم بالحقيقة واستدل على ذلك بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انه شاهد التحام الشريان الذي تحت الباسليق والشريان الذي في الصدغ واما القياس فقال لان العظم طرف في الصلابة وهو لا يلتحم الا قليلا واللحم طرف في اللين وهو يلتحم كثيرا اما هو متوسط الحال بينهما حاله بين حاليه وقد قدح الشيخ في هذا القياس وقال انه خطابي والمعتمد عليه هو التجربة وكانه لا يصدق جالينوس في اخباره بالتحام الشرايين لجواز ان يكون بالطرف التحاما حقيقيا ليس بحقيقي ولذلك جعل الشيخ الشريان مما لا يلتحم التحاما حقيقيا القول وقياس جالينوس لو صح لكان التحام الشريان اكثر واسهل من التحام العظام وليس كذلك واما الاوردة فلما كانت ساكنة وغير حساسة كان ذلك مسهلا لالتحامها لكنها مجرى رطوبات كثيرة ممددة وذلك يعسر التحامها الا ان معاند ذلك العسر للالتحام ضعيف فلذلك كانت الاوردة الصغيرة يلتحم لعدم ما ذكرناه ولان ذلك العضل يكون مليلا بسبب صغر جرمها بل بسبب دقة لحمها وغلظ ثخن الاوردة الكبيرة والاجاز ان يقع في الاوردة الصغيرة انفصال اكثر واعظم مما يقع في الكبيرة ربح لا يلزم ان يكون التحام الصغيرة اسهل لجواز ان يكون بالعكس لاختلافهما في القدر اما اذا تساويا في القدر كان التحام الصغيرة اسهل لما قلنا فيكون اسهل على القوة وعلى هذا كل العضو الذي يجتمع فيه من الاشياء التي ذكرناها اشياء كالاعصاب يكون التحامه اعسر مما يكون فيه شيء واحد فكيف لو اجتمعت الثلاثة في عضو فظهر مما ذكرنا ان قول المسيحي في قليل من الاحوال في سن الصبي خطأ لفظا ومعنى اما لفظا فلزوم التكرار واما معنى فلما قلنا وفي سن الصبي لوجود مادة المكون منها وهي المني فان الاطفال لما كانوا قريب العهد بالكون

كانوا بحيث لو جرح في ابدانهم قريبا من المادة وهو التي تشبه من المني واليقين فان عظامهم لينة قابلة للالتحام وقواهم متوفرة مثل العظام لخلوها عن الاحوال الموجبة لعسر الالتحام وشعب صغيرة من الاوردة لضعف التمدد لعدم المحوجة ولسهولة الحاقها على الطبيعة لعدم انفصالها دون الكبيرة اي مطلقا لوجوه اربعة احدها دوام حركتها والثاني صلابة جرمها لانه غضروفي والقوام والثالث رقة جرمها والرابع تمديد ما فيه وهو الارواح بهذا حكم المتخلق من المنيين في الاعمار واما حكم في العود فاليه الاشارة بقوله واذا استحق منه اي مما كان متخلقا من المنيين جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وذلك لصلابتهما وبعد عهدهما بمادتهما من المني وضعف طبيعة العضو عن ان تحيل ما عداها من الدم الى المني الى طبيعة العضو بسبب ما نالها من الم التفرق والنقصان والدم لا يستحيل في ابدان هؤلاء منيا الا اذا وصل الى الانثيين ويصير فضلا بالنسبة الى العضو فلذلك لم يمكن عوده بل متولد على العضو شيء شبيه بالعصب صلب القوام وهو المسمى عند الاطباء بالرشيد وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد استلام ويتصل كاللحم وذلك لانه رطب ومادته وهي الدم موجودة دائما كثيرة فيمكن ان يتولد فيما التفرق من جوهر ملتصق الجوهر وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد ما دام العهد بالطفولية قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى بهذا في الكتاب واعلم ان المذكور في هذا البحث مسئلتان احدهما ما يتم من الاعضاء وما لا يتم منها وثانيهما ما يمكن ان يعود بعد ايلافه وما لا يمكن دفعة كل واحدة منها تحصيل لا بد من الاشارة اليه لكون الكلام ام فاسد واعم عام اما المسئلة الاولى فنقول التفرق ان يكون في اجزاء العضو اعني انها تباعد بعضها عن بعض واما ان يكون في نفس العضو فان كان الاول فهذا يمكن التحامه والتصاقها بان تعد الاجزاء الى مواضعها وتربط غير ان هذا في الحقيقة لا يسمى تفرقا بل تباعدا وزوالا وان كان الثاني وهو ان يقع في نفس العضو فهذا هو المسمى بالتفرق حقيقة لانه فرق اتصال العضو ثم هذا التفرق اما ان يقع في الاعضاء المكونة من الدم الذي لا يسرى فيه شائبة جوهر المني او يقع في غيرها واما الواقع فيها فمنه ما يلتحم بسرعة ومنه ما يعسر التحامه اما الاول فمثل اللحم والشحم فانه سريع

حصل فيها بترة الجابر وذلك لوجوه اربعة احدها ان قراحها ان ذلك مما يعين على التصاق
الجراح بعضها ببعض والثاني في وجود ما دتها في البدن وهو الدم والثالث سكونها فان الالحام معتبر
الى السكون لما عرفت من ان الحركة تمنع الالحام والرابع انها ليسا بحرين فان العضو متى كان مجرى
تعذر التحامه بسبب نفوذ ما ينفذ فيه فيمنع التلاصق الجراح واليه سبب وكره التافذ واذا كان
مانعه لكن يجب ان يعلم ان التحام اللحم اسهل من التحام الشحم والسمين وذلك لكثرة ما بينهما الحام
من الالحام واما الثاني في فتق الريه فانها عضو دموي لان جوهرها جوهر غددي وقد اختلفوا في التحام
تفرقها فقال قوم لا يلتحم لان الالتحام يفتقر الى السكون لينضم شفتا الجراح والريه دايم الحركة
قال جالينوس هذا الدليل فانه ينتقض عليهم بقرح الحجاب فان الحجاب دايم الحركة ومع ذلك
قرحته يلتحم والحق في هذا ان يقال انها لا يلتحم لوجوه تسعة احدها دوام حركتها الثاني في بعد
موضعها فلا يصل اليها الدواء الا وقد لاقاه اعضاء كثيرة فيفعل فيه ولضعف قوته فلا يؤثر
فيه الالحام الكائن في الالحام الثالث سخافة جوهرها فيكون سريع التحلل الرابع تقدد جوهرها
فان ذلك مما يعين على تقدير الالتحام لبطوء انعقاده الخامس سعة عروقها السادس
غضروفها على ما دل عليه التشريح السابع انها مع ذلك مجرى وقد عرفت انه يمنع من الالتحام
الثامن ان قرحها لا يلتحم الا بعد تنقية ما حصل في القرح من الرطوبات المانعة من الالتحام
وتنقيه هذه الرطوبات لا يتاتى الا بالسعال والسعال موجب لسعة التفرق وذلك
موجب للالم وجذب المواد وكثرة المواد موجب لتعذير الالتحام فلذلك لا يلتحم التاسع الدواء
المستعمل في علاجها اما ان يكون معتدلا او خارجا الى احد الكيفيات فان كان الاول فلا يصل
اليها الا وقد ضعفت قوته على ما ذكرنا وان كان حارا ازاد في الحمى وان كان باردا بطل النفوذ
ومع ذلك فيجمد المادة الحاصلة في القرح التي لا يمكن الحاقها الا بعد سيلها وان كان يابسا
زاد في تحفيف الحمى ومنع المادة من الخروج وان كان رطبا وصل القرح ورطبها ومنع
الحامها واما التفرق الواقع في باقي الاعضاء وهو ما عدا الاعضاء المذكورة فاما ان يكون
خارقا من الجانبين او لا يكون والثاني فيمكن في كل الاعضاء الا القلب فان الموت يسبق
ذلك لفرط شرفه وتطيره على المؤذيات وتحلل الروح بسبب الوجع ودوام حركته

اعلم

الممنوع من الالتحام وبعد القلب الريه وبعدها الحجاب والشرايين والامعاء الدقاق والاول وهو
ما يكون خارقا من الجانبين فمنه ان في بعض الاعضاء يبحر دائما كالعظام وفي بعضها لا يبحر البتة
كالدماغ والمثانة والكلى والامعاء الدقاق وما يبحر منها فمنه ما يكون بالحقيقة بالاتصال الحقيقي
ومنه ما لا يكون كذلك بل يلتحق على موضع التفرق شيء صلب يجمع الجانبين ويخلطهما من
التفرق والاول لا يمكن في غير سن الصبي لان الاعضاء ح يكون جافة لا يلتصق واما في سن
الصبي فذلك العضو اما ان يكون ساكنا او متحركا وعلى التقديرين اما ان يكون حساسا
او لا وعلى التقديرين اما ان يكون مجرى لمسيل الرطوبات او التنفس او لا يكون ولا شك ان
كون العضو متحركا او حساسا او مجرى مما يوجب عسر الالتحام كما بيّنا الا ان اسهل في
الالتحام ما كان ساكنا وليس بحساس ولا مجرى كالعظم ثم الذي هو ساكن وليس بحساس
وهو مجرى كالوريد ولذلك جعل في المرتبة من الالتحام بعد العظم ثم الذي هو حساس في ساكن
وليس بمجرى كالاغشية التي على العظام والكبد والطحال اذ لقوة الحسها يتحلل القوة و
ينجذب الى العضو مادة كثيرة فلا يلتحم او كان مجرى كعصبة العين فانها لا يلتحم لذلك او كان
عصبا وهو وعاء او مجرى كالمثانة والمعاء ولا سيما الدقاق فانها ايضا لا يلتحم اما المثانة فلان
ماء البول يحدها ويحددها ويرطبها دائما اليها او عنها لا يمكن جمع الجراحة الامعاء
فلحسو رياحو ... والمدسه وحروره دائما ودو لم لدع الصفراء لها لا يلتحم ولظهورها
لم يذكرها الشيخ واما المسئلة الثانية فاعلم ان كل عضو انما يمكن تكونه من مادة قابلة معاونة
لقوة فاعلة واذا كان كذلك والاعضاء التي يكونها في الاصل من المني لا يمكن اذا عدمت
ان يعود لفقدان المادة التي هي شرط في الوجود واما الاعضاء التي يكونها في الاصل من الدم
فما كان من اللحم الذي لا يشترط فيه ان يكون سببها جوهر المني كاللحم والشحم والسمين فانها يعود
في جميع الاسنان لان مادتها وهي الدم موجودة دائما وفاعلها وهو القوة المصورة باذن
خالقها تعالى على ما هو الحق الذي احتاره الراي الصحيح موجودة ما دام البدن حيا لان
القوة المصورة منبعثها هو النفس الحادثة وهي نفس الشخص فيكون تلك القوة موجودة
دائما لكنها اذا كان ثم فعلها يكف واذا فعل عضو وكانت مادته حاضرة ولم يكن لفهو فيها

لفعلها مانع فانها تصور ذلك العضو ولو كان الحق على ما قالوه لم يكن ذلك على ما قال في القول
ان شاء الله تعالى كذلك القوة المنمية موجودة دائما على المذهب الحق لكنها اذا كمل فعلها
سكنت ولا امتناع في ان ترجع الى الفعل اذا دعت اليه حاجة واما الاعضاء الموجودة
التي تكونها من دم مشابه لجوهر المني كالاسنان فان كان العهد بالمني قريبا امكن
امكن ان تنبت مرة اخرى لسهولة احالة الدم الى مزاج المني لمشابهة سن الصبي لذلك
مصادف القوة الفاعلة مادة متيسرة الوجود فاما اذا بعد العهد بالمني كما في المشايخ
فان المراد يستحيل الى كيفية مضادة لكيفية المني ولا شك ان احالة القوة للدم الى مزاج
البدن عسر جدا فلذلك في اكثر الامر لا تنبت الاسنان بعد سن النمو ومع ذلك فليس يستحيل
اذ قد المزاج هذه بطريق العرض ولذلك تولد الشيخوخة البلغم وهو رطب ومزاج الشيخوخة
الاصلي يابس ولذلك اذا ضعفت المعدة بسبب سوء مزاج يابس تولدت منها
الرطوبات ولذلك قال نبت لبعض المشايخ اسنان ولعلها تكون في تمام الخلقة لضعف
القوة المصورة مع عصيان الدم عن الاحالة الى مشابهة جوهر المني فقوله واما اذا استولى
على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى اكثري لا واجب فان قيل اذا جاز ان يحيل الطبيعة
الدم في سن المشايخ الى مشابهة جوهر المني وتبقى القوة المصورة بفعلها جاز ان تكون قوى
على احالة في سن الصبي الى جوهر المني نفسه ويخلق منه عضو كثير كاليد وغيرها وايضا فان جالينوس
شاهد صبيا ماكل لدوده في قدمه ثم عاد عند برءها وايضا فان الجلد من الاعضاء المنوية
وهو يعود في جميع الاسنان قلنا الجواب عن الاول انه غير لازم وذلك لان المني انما يكون
في الانسان … بالنسبة الى ذلك البدن وهو لا يحدث ولعل احالة الدم الى مشابهة
مزاج المني فيكيفه غير الانثيين وخصوصا في السن الذي يكون مادة … على انه يجوز ان لا
يكون شيئا حادثا بل يكون قد كان بقي من الشريان القديم … حتى لا كانت نبتت
السن والتوليس بعد ولان ما بقي من الاصل يكون له قوة على احالة الوارد اليه ولهذا ينبت الاسنان
وانا … السن الذي ماكان … لا يكون … بل من جنس ما يكون
في الاسنان من الحفاء والباسل العليه ولان من الجائز ان الاعصاب التي كانت متصلة بالاسنان

لما الكشف عنها كل ما حول الاسنان صلبت وقامت مقام الاسنان قال القرشي وقد حكى بعض
من قرب من زماننا انه شاهد شيخا يأكل على اسنانه السادسة شيئا يأكل على اسنانه السادسة
ثم قال وقد شاهدت انا ان اسنانه … سقطت … فاعادتها الى مكانها بسرعة
واستعمل على لثته الادوية … الاسنان … الاطعمة
صغره وهو دال على سبيل النمو وعن الثالث ان العائد من الجلد ليس جلدا حقيقيا بل هو لحم صلب
… مقام في ستر الاعضاء وهو مشابه في لونه وقوامه هذا هو المشهور في الجواب
لكن القرشي قال ان ابن البيطار حكى ان رجلا اليمني كان … من الترقوة وسقط
جلدها الى الركبة ثم عاد كما … اليسرى … في سن الشيخوخة
في تلك الرجل … اسفل القدم جميعه … الجلد
الجلد الحادث يزداد … في كل يوم … عصبي … ثم قال والجواب الصحيح
ان يقال ان ما كان من الجلد ملتصقا باللحم والذي على اللحم فانه يكون على سبيل النمو وذلك
بان ينمي ليف العصب والعروق حتى ينسج منه الجلد فلذلك ما لا يلتصق في ذلك كالعلم والموضع
الرقيق من اللحم فانه لا يعود لان ذلك يحتاج الى توسع … ذلك الجلد …
تحتاج الى مادة كثيرة … المبحث العاشر في تقسيم الاعضاء الحساسة المتحركة باعتبار
كون ذلك لها بعصبة واحدة او بعصبتين قال رحمه الله وقوله ايضا ان الاعضاء الحساسة
المتحركة قد … في بعض النسخ … تكون تارة … وفي بعض النسخ …
مبدأ الحس والحركة لها عصبة واحدة وقد تفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبية
ان الاعضاء القابلة من الدماغ قواه منها ما لها حس ومنها ما لها حركة وما لها حس
وحركة اما ما لها حس فهي على نوعين باطنة وظاهرة والباطنة هي الحواس التي …
لا تحتاج في قبولها ذلك الى عصبة بل الى الروح المنصب في تجويف الدماغ كما بين في ذلك
… وحمل قوة تلك الروح والظاهرة هي الحواس الخمس الظاهرة … منها ما يكون وصول
ما يصل اليها في عصب مثل الشم فانه … يحتاج ان يكون اليه من العصب … عليه
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي فان قواها متوسط بين لين الدماغ وصلابة العصب ومنها

ما يكون وصولها يصل اليها في عصب وعلى هذه قسمين منها ما لا يمكن ان يكون عصبه ذلك حاملا قوة
محركة مثل عصب البصر والسمع والذوق ومنها ما يحمل مع ذلك قوة محركة مثل اللمس وانما خلت
اعصاب البصر والسمع والذوق عن القوة المحركة لان هذه الحواس يحتاج ان تكون بالقرب من
الدماغ على ما سبق في القوى ولا بد وان يكون في اعضاء الراس فيحتاج بالضرورة ان تكون اليها
قصيرة وقليلة الغذاء والا لتعب الدماغ ويجب ان يكون لسد خلل انفعالها عن الشيء المدرك
سهلا لو حملت اعصابها مع لينها وصغرها قوة محركة لعرض بسبب ذلك الانقطاع واما اللمس
فاحتيج ان تكون ساريا في جميع ظاهر البدن وباطنه فلم يمكن ان يكون لاعصاب على حدة غير
اعصاب الحركة والا احتيج ان تكون الاعصاب كثيرة جدا وكانت تزاحم باقي الاعضاء ببعض
المكان عليها وان يكون الدماغ اكبر مما هو عليه مثل حمله على البدن وايضا لما كان عاما لجميع الظاهر
والباطن لم يمكن ان يحمل مواده من عصبه واحد او عصبتين لكثرة عصبة لعموم محل الاعصاب المسير
الى لين شديد فلا يكون الخوف عليها كالخوف على اعصاب باقي القوى فلذلك لم يكن عصبه
مقوكا فمثل هذه الاعصاب حاملة للحس والحركة واعصاب الحواس الاخر حاملة للحس لا غير وكذا
عصب الاغشية وان كان من اعصاب حس اللمس واما الحامل للحركة لا غير فعصب الوتر حاملة
الحركة للعضو وفرق بين قولنا العصب حساس وبين قولنا انه آلة للحس كالعصب الذي يكون من
الوتر فظهر ان الاعضاء الحساسة لنا لتسهيل قبول الاثر عليه وعصب الحركة يجب ان يكون صلبا
ليقوى على جذب الاعضاء وتحريكها لا سيما العضلة منها والعصب الواحد يستحيل ان يجمع فيه الوصفان
فقالوا العصب المعتدل القوام وهو المتوسط بين الصلابة واللين يكون حاملا للامرين فان قلت اذا كان
مبدأ الاعصاب واحدا وهو الدماغ لانه مبدأ النخاع والاعصاب جميعا كما هو مذهب الاطباء فكيف
يتصور في الاعصاب المتقسم المذكور قلت ان الاعصاب المحركة فيها قوة اكثر من قوة الحس والاعصاب
الحساسة بالحس والعلة في هذا اختلاف القابل اي المؤدي الذي هو الاعصاب فانها لما كانت
مختلفة في القوام والمزاج اختلفت في قبول الاثر عن المبدأ فان عصب مقدم الدماغ الين من
عصب وهو الين من عصب النخاع على ما دل عليه التشريح وقوة الحركة اكثف من قوة الحس
على ما دل عليه الاستقراء فكان قبول عصب مقدم الدماغ للحس انسب من قبوله للحركة وعصب

النخاع

النخاع للقوة المحركة انسب من قبول الحس وعصب مؤخر الدماغ انسب للقوتين معا لتوسط
عصبه بين العصبتين فلاجل هذا قسم الاطباء الاعصاب الى ثلثة اقسام عصب الحس وعصب
الحركة وعصب الحس والحركة معا والمعتبر في القسم الاكثر والغالب على ما هو الظاهر والله يتولى
السرائر المبحث الحادي عشر في ساير اغشية الاعضاء قال رحمه الله ونقول ايضا ان جميع الاحشاء
الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احدى غشائي الصدر والبطن المستبطن اما في
الصدر ففي بعض النسخ اما ما هو في الصدر كالحجاب والاوردة والرية والشريان فمنبت اغشيتها
من الغشاء وفي بعض النسخ من الصفاق وهو خطاء لان اسم الغشاء المستبطن بعضل البطن
المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف وفي بعض النسخ واما ما هو في الجوف من الاعضاء وفي الوفق
فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن المفهوم في العرف العام من لفظ الاحشاء
هو العضو الذي حصره سور البدن اي داخله لكن المراد به هنا ما في داخل الاعضاء من الالات
النفس والالات الغذائية ولهذا قال ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء ولم يقل جميع الاعضاء
الملفوفة فيه لئلا ينتقض الحكم عليه بالدماغ فانه من جملة الاعضاء الملفوفة في الغشاء وليس منبت
غشائها احد غشائي الصدر والبطن وهذا اعني داخل الاعضاء هي المسمى عند الاطباء بالجوف
ويطلق في عرفهم على شيئين احدهما تجويف الصدر ويسمى الجوف الاعلى والبطن الاعلى و
الثاني التجويف الحاوي الالات الغذاء ويسمى الجوف الاسفل وهو ما تحت الاضلاع الخلف
وقد فصل بينهما بالحجاب صيانا لاعصاب النفس وخصوصا القلب عن الحرارات والابخرة
والادخنة التي لا تخلو عنها مطبخ الغذاء فان الاحشاء عبارة عن الاعضاء التي في الصدر
والبطن والمدعى ان منبت جميع اغشيتها احد الغشائين المذكورين اما التي في الصدر فمنبت
غشائها الغشاء المستبطن للاعضاء والصدر وهو غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت للاضلاع خ
يبتدى من عند الترقوة وينتهي الى عند العظم الخنجري المشرف على فم المعدة وينحدر على اعضاء
الصدر من داخل ويحتوي على جميع ما فيه وينشأ عن هذا الغشاء من عند العظم الخنجري غشاء
رقيق متصل بفقرات الصدر من خلف ويسمى هذا بالحجاب لانه يحجب الات النفس عن الات
الغذاء ثم غشاء المستبطن للاضلاع غشاء اقوى من الترقوة الى العظم الخنجري يقسم الصدر

بنصفين ويلتحم من قدام ببدن الفقرات وبعظام القص ثم تفترق من عند عظام القص شعبتين
ثم ينحدران قليلا ويزداد افتراقهما في انحدارهما الى ان يصيرا القلب محصوران عليه ويصير
القلب وغشاؤه داخل هذا الغشاء ثم يتعلان عند فقار الصدر وهذا الغشاء يسمى الحجاب
واما التي في البطن فمنبت غشائها هو الغشاء المسمى بالصفاق يبتدى نباته في العظم
العجزي وينتهي الى العانة وهو متصل من فوق بالحجاب ومن اسفل العظم العانة ومن الجانبين
بالعضلتين اللتين على الجوف من الجنبين وعند ابتدائه غليظ ثم يرق الى ان ينتهي
الى عظم العانة فهذه هي الاغشية العامة الشاملة لآلات النفس والغذاء ومنبت جميع الاغشية
للاعضاء التي في داخل هذين الغشائين منها وانما خلق الغشاء المستبطن للاضلاع ليحفظ آلات
النفس ويصونها من الآفات ويمنع الحرارة الغريزية من التحلل ولينبت منه غشاء لكل
واحد من الاعضاء التي في داخله وجعلت ما انغشيه من الغشاء المذكور ليكون تعلقها بقرب
المواضع ولا ينحط سفلها وليمنع وقوع بعضها على بعض محفوظا واما الفائدة في نفس
ان يقي القلب من الآفات ويمنع الحرارة الغريزية من التحلل واما الحجاب فحاجزه ما ذكرنا
وهو ان يفصل من آلات الغذاء وآلات التنفس ويمنع الابخرة الغليظة المذكورة عن طبخ
الغذاء من الصعود الى القلب واما الصفاق فخلق لان يكون غطاء لآلات الغذاء ويحصر
الحرارة الغريزية فيها ويمنع من التحلل ويكون معينا على دفع العضلات ولذلك حتى تعصر
الغشاء بقدر فوق البراز والبول ويحصل بين ملاقاة الصلب العضلات الذي هو عضل
البطن واللتين هو آلات الغذاء وحيل ابتداؤه غليظا ليقع فم المعدة وما يشد بره
وليصير على دفع الابخرة المتولدة فيها ما لو كان رقيقا صار ربما احترق هذا هو المذهب للاطباء
واما الحق على ما عرفت من قبل فهو انه ليس شيء من الاغشية مما من العضو وانما هي متصلة بهذه
المذكورة كاتصال بعض الاعضاء ببعض ولو كان ذلك على سبيل النبات كما يقولون لزم
ان يكون منبت من هناك ومنسلا الى الاحشاء بالنمو وليس كذلك ولكان المنبعث له
من قرب الملاقاة ثم يرد لو قليلا ثم يتم بعد العضو وليس كذلك باتفاق المشرحين
المبحث الثاني عشر في ان الحركات كلها تتم بالليف وفي تقسيم الاعضاء بحسب ذلك

قال رحمه الله فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية وذلك بان يكون الليف ظاهرا فيها او غالبا عليها
كاللحم في العضل فان الليف ظاهر فيه وغالب على اللحم في بعضها واما ما ليس فيها ليف وذلك
بان لا يكون الليف ظاهرا فيها او غالبا عليها كالكبد قال بعضهم ان الاعضاء اللحمية اما ليفية
بان يكون الليف في جوهرها واما ليس فيها جوهرها ليف بل في بعض اجزائها كالكبد فان جوهرها
خال من الليف وهو حاصل في عروقها قال ويفهم هذا من قوله ولا شيء من الحركات الا بالليف
ولا يخفى ان هذا لا يفهم منه ولا ان هذا الكلام ليس على الحل فراد لا يريد بذلك انه لا يكون حركة
الا بالليف والا يستعمل في الحركات التي في الاعضاء العديمة الليف كالرطوبة الجليدية وجوهر
الكبد والليف نفسه ولا ما ذكره الشارح من ان الشيخ يريد بذلك حصر انواع الحركات
الظاهرة دون ان شيء مما الخفية والحركات الظاهرة تعم طبيعية وارادية ومركبة منها
فهذه الحركات بالليف وان كان بعضها الى الحفية بلا ليف وهذا لا يتوجه في الحصر المذكور
اذ يريد بذلك انه لا شيء من الحركات المذكورة بالتفصيل وهي الحركات الثلث المخصصة بالذكر
اي حركة العضل والرحم والازدراد فانه هذا بيان محض اما الاول فلانه كيف يتصور ان يحكم
على العام بحكم ثم لا يوجد ذلك مخالفا جميعه ذلك فان ما هو ثابت للعام ثابت للخاص من غير عكس
واما الثاني فلانه عهد معكوس فان لام العهد رجع الى المعدوم لا الى المتأخر فان سياق الكلام
ما فيه المعنى فاسد الوضع ما وعلى ان كلاما او متصلا بعده يدل بعضه وقيده برفع خلطه
خارج عن المعتاد بعد عن السداد الفاسد لا ينفعه صحة غيره مما ينفع الصواب صحيح اليها
ولكن الصحيح كون سلمناه لكن نقول له فاذا تقول في حركة غير هذه الاعضاء مثل حركة المعدة
وحركة الامعاء وحركة القلب للجذب والدفع والامساك هل يتم بدون الليف او بالليف
فان قال يتم بدون الليف فقد خالف الحس وان قال تتم بالليف فنقول لم خصصت
كلام الشيخ بالحركات الثلث المخصصة بالذكر دون هذه بل يريد بذلك انه لا شيء من حركات
الاعضاء ذوات الآلات الا بالليف قال القرشي وذلك لان عندهم ان حركة جذب الاوردة
والشرايين والامعاء والرحم وغيرها للغذاء او امساكه ودفع فضله كل ذلك في الليف الذي في
تلك الاعضاء وتلك الحركات عندهم طبيعية ولذلك حركة اشتمال المعدة على الغذاء ودفعها

هي عندهم طبيعية وبالليف وكذلك حركة جذب الرحم للمني وامساكه ودفع الجنين كل ذلك عندهم
طبيعي وبالليف واما الحركات الارادية فهي عندهم بالعضل فقط ثم قال ونحن نريد ان نقول
الحق ولا نلتفت الى تشنيع الجهال فنقول ان حركة جذب المعدة للغذاء والطعام وامساكه ودفعه
وحركة جذب الرحم للمني وامساكه ودفع الجنين كل ذلك عندنا بالارادة ولما حركة الاوردة والشرايين
والرحم اعني بحدث الغذاء وامساكه ودفع فضوله فهي عندنا ايضا غير ارادية بل طبيعية ولكنها ليست
عندنا بالليف بل هي كحركات جذب النبات للغذاء وامساكه ودفع فضلاته وكجذب السقمونيا
للصفراء وشحم الحنظل للبلغم وكجذب المغناطيس للحديد وكل حركة بالليف فهي عندنا ارادية وذلك لان
حركة الطبيعة انما تكون الى جهة واحدة وحركات الليف الى جميع الجهات وذلك لان العضو اذا
اجتمع وانضم بحركة الليف المورب فقد تحركت اجزاؤه الى داخل من كل جانب فيكون بعضها
تحرك الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمينا وبعضها شمالا ولذلك اذا انفتح اسفل المعدة لخروج
الغذاء فقد تحركت تلك الاجزاء السفلية من الاجتماع الى الانفراج وذلك الى جميع الجهات ولذلك
الرحم اذا انضم مشتملا على المني عند الحبل واذا انفتح منبسطا عند الولادة فيلزم من ذلك ان لا تكون
هذه الحركة طبيعية بل ارادية على انا ايضا لسنا نجد دليلا يمنع ان يكون جذب الامعاء وامساكها
ودفعها ارادية ايضا وح يمكن ان تكون تلك الحركات بالليف ولسنا نظن ان الامر بخلاف ذلك ولا يلزم
به فان قيل لو كانت هذه الحركات ارادية لكنا نشعر بها قلنا لا يلزم ذلك لان الحركات الارادية
عندنا على اقسام فمنها ما يكون المتحرك بها شاعرا بها وذاكرا لها وذلك كتحريكنا الحيوان لمس يده وحلمه
ويسمى هذه ارادة مطلقة ومنها ما الارادة فيها اخفى من هذه فلا يدرك المتحرك الا بالتامل وذلك كالشعور
بها الا بالتامل كحركة اعضاء الصدر للتنفس ويسمى هذه ارادة خفية ومنها ما الارادة فيها اخفى من هذه
فلا يشعر المتحرك بها ولا يشعر بحركتها ولا بالتامل لكونه لا يشعر بتلك ولا يدرك حركتها
مع كونها ارادية وليس هذه ارادية طبيعية وقد يكون من هذه ارادة فيها خفية جدا كحركة اسفل المعدة
للغذاء ودفعها له وكما جاز ان لا يشعر الانسان بحركة عضلة مع كونها ارادية فيجوز ان يكون حركة جذب
المعدة للغذاء وامساكها ودفعها اياه وجذب الرحم للمني وامساكه ودفع الجنين ارادية ولكنا لا نشعر بها
لدقة هذه الارادة وهي الشعور بالارادة فهذه الحركات يجوز ان تكون مما نريد ها ولا نشعر بها ما رحمها

وقد احتج الشيخ على ان جميع الحركات بالليف بالقياس المقسم وهو ان نقول كل الحركات التي في الاعضاء
ذوات الليف فهي اما ارادية او طبيعية او مركبة منهما ولا شيء من هذه الحركات الا بالليف فلا شيء من
الحركات التي في الاعضاء بذوات الليف الا بالليف اما بيان انحصار حركات هذه الاعضاء في
ذلك فلان الحركات البسيطة محصورة في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة الساكن بالسفينة
بحركة السفينة وثانيها الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق وثالثها بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا
ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر الهاوي الى اسفل لكن حركات هذه الاعضاء ليست بالعرض
ولا بالقسر فهي اما بالطبع او بالارادة او مركبة منهما واما ان كل واحد من هذه فهي بالليف فلان
حركة العضل ظاهر انها بالليف واما حركة العروق وغيرها فلو لم تكن بالليف لكان وجود الليف فيها
عبثا فهذا التقرير بهذه الحجة وهي عندنا باطلة فانه لا يلزم كون حركات العروق وغيرها لا بالليف
ان يكون وجود الليف فيها عبثا فانه يجوز ان يكون وجوده ليكون جرم العضو قويا وقد علمت
ان الحركات التي بالليف هي عندنا ارادية بهذا الكلام بالخاتم وقد اورده المسيحي في ذاته واورد
ما اورد ملخصه م قبل الخوض فيما اورد ان الحركة اما بسيطة واما مركبة والبسيطة وهي ما يكون على
نهج اما تابعة للارادة او لغير ارادة ولنسم ذلك الغير بالطبيعة فالحركة البسيطة اما ارادية وهي الحركة
او طبيعية وهي العنصرية والمركبة وهي ما لا يكون على نهج واحد اما حيوانية او غير حيوانية والحيوانية اما
ارادية او غير ارادية بل تسخيرية وغير الحيوانية وهي النفسانية واما العارضية فاما ان يكون المتحرك
جزءا من المتحرك او كان المتحرك مكانا له بالطبع وتسمى عرضية او لا يكون كذلك وهي القسرية فالحركة التسخيرية
هي التي تكون حركة حيوانية وغير تابعة لارادة كحركة النبض وعلى هذا فالحركات الموجودة
في الاعضاء والبدن لا تنحصر في ثلث الارادة والطبيعة والمركبة منهما على ما هو المشهور بل
هناك رابع هي التسخيرية ولعله جمهور الاوائل والاواخر عن هذه الاربعة واعتقادهم
الانحصار في الثلث ووجوب دخول هذه تحت احدها مع عدم دخولها تحت شيء منها
وقع الناس فيما وقعوا فيه وما عسى او لعبروا وما اصدوا وحاموا وما وردوا وعثروا
وما لم يروا وسموا فيل هوا وسقطوا فعلموا احد المسارعين نقل هذه الحركة ليست طبيعية
لكونها ما يكون ارادية والا وهو ليست ارادية لانها ليست باختيارنا فيكون طبيعية

وكلاهما باطلان اذ لا يلزم من كونها غير طبيعية ان تكون ارادية ولا من كونها غير ارادية ان تكون طبيعية
وبما ذكرنا يظهر فساد الترديد المذكور في بيان انحصار الحركات في اربع وهو ان المتحرك اما ان
يكون المحرك حاصلا فيه او مباينا عنه والثاني هو الحركة العرضية والاول اما ان يكون مستفادا
من سبب خارجي او لا والاول هو الحركة القسرية والثاني اما ان يصدر مع شعور وارادة والاول
هو الارادية والثاني هو الطبيعية لانا لا نسلم ان الثاني هو الطبيعية وانما يكون كذلك لو كانت
على نهج واحد والا كانت تسخيرية لا طبيعية كما عرفت فانه مبني ترتيب واذا عرفت ذلك فاعلم ان
المسيحي لما نقل كلام الشيخ قال هذا كلام بلفظه وليس الا انه جعل ونقول ما سمي بالحركة الارادية
والطبيعية على توافق القوم في اصطلاحهم فيها وهو ان القوة الارادية قوة حاصلة في الجسم
شاعرة بما يصدر عنها ام لا فان لم يوافقهم فليس لنا معه كلام وان وافقهم في الاصطلاح
فنقول ذكر القلب والمعدة والرحم الحاصلة بواسطة الليف ارادية على قول الاكثر بالنسبة
فهل لنا شعور في الارادة ام لا فان قال ليس لنا شعور فيكون هذا القول منه الغاء فصل
على ان المستفيض العقل فانه لا معنى للفاعل بالارادة الا الفاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار هو
الذي اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل فكيف يتصور ان لا يكون مع الارادة شعور فان
اعترف بالشعور فنقول فهل للانسان من القدرة ان يمسك حركة قلبه على ما يختار ويمسك
الغذاء في معدته على ما يختار او الحلقة على ما يختار وكذلك الرحم على الجنين مثل دفع الجنين منه
باختياره او مسكه باختياره فان قال بذلك فقد خالف عقله وحسه وان لم يقل بذلك فقد
اعترف بان هذه ليس لنا فيه تصرف فليس بارادي وما لا يكون ارادياً فهو اما طبيعي او مركب
منه او من الارادي لكن شأن الارادة منتفية في ذكر الاعضاء المذكورة حتى لو انتفى الكل استحال
وجود ما تركب منه ومن غيره فيتعين ان تكون حركة هذه الاعضاء طبيعية محضة لانا منا الخصام وكل
الاعضاء طبيعية محضة لانا منا الخصام وحركات الاعضاء البدن في النفث المشهورة واذا
اسلمت اسنان منها بقيت اسنانه بالكم وكل حركة بالليف فهي غير ارادية الى قوله اذا انتج
منها عند الولادة قلنا اما ان الحركة الطبيعية انما تكون الى جهة واحدة فمسلم وصحيح لكن حركة
الالياف كذلك ليظهر فان الليف المطاول يستحيل ان يتحرك عرضا او مستوفيا لان العضو

اذا اجتمع الى قوله فان قيل فلما الحركة بهذه الاجزاء الى جهة الليف المحرك متعاكسة متعلقا
بعضها ببعض وقابلة للتمدد فحركتها على هذه الصورة لا تدل على انها ارادية بل انما كان
يدل اذا كان الليف المطاول وحده ان يتحرك ورانا ودعوة على ما ذكرنا وكذلك الليف
المورب والمستعرض اما اذا لم يكن كذلك فكيف يتصور ان يحصل حركتها ارادية فانه لا معنى
للارادة الا ذلك قوله فان قيل لو كانت عضلية ارادية الى قوله وفرق قضايا قد طول الكلام
في هذه التقاسيم من غير فائدة وتحصيل له لانا نقول لم نحن سمي ما كان من هذه مع شعور
ارادية وما لا يكون معه شعور طبيعية قوله وفرق بين الارادة وما لا يكون معه شعور طبيعية
ولم يميز بين الارادة وبين الشعور بالارادة فهذه الحركات يجوز ان نريدها ولا نشعر بما
نريدها قلنا الارادة لا تخلو من شعور البتة وهي حالة عندنا لا يسمى ارادة بل شيئا آخر
واذا كان كذلك فكيف يجوز ان يقال انا نريدها ولا نشعر بما نريدها فانه اذا لم يكن
هناك شعور لم يكن بهذه الحركات ارادية فهذا حاصل مباحث الاوائل والاواخر في
هذه المسألة وفي الكل نظر اما في حجة الشيخ فبطلانها لانا لا ذكرناه التزم من جواز كون وجود
الليف في العروق لتقويتها فانه فاسد ولو كان للتقوية لما كان بعضه طولا وبعضه
مستعرضا وبعضه موربا ويمكن ان يمنع هذه الملازمة وليس هذا ان وضع الالياف
اذا كان على هذا النحو كانت القوة اكثر كما هو مشاهد في القوس واما ثانيا فلانه
لا يلزم من كون حركات هذه الاعضاء ليست بالوضع ولا بالقسر ان يكون اما بالطبع
او بالارادة او مركبة منها لجواز ان يكون بالتسخير كما هو الواقع على ما بينا فان قيل حجة
للشيخ لا يتحقق الا بمنع كون وجود الليف عبثا وابطال التسخير قسم من الحركة
الطبيعية عند الشيخ لان الحركة مع الشعور طبيعية عنده سواء كانت على نهج واحد او
لم تكن على ما قال في الشفاء وربما قيل اسم الطبيعة على كل قوة يصدر عنها فعلها بلا ارادة
وعلى هذا لا يلزم من كون الحركة غير ارادية ان يكون طبيعية وعلى نهج واحد لجواز ان يكون
طبيعية لا على نهج واحد قلنا اما الاول فقد منعنا واسندنا لجواز كون الليف فيها للتقوية
لا للحركة واحتجاجا على وجه هذه المسألة وهو ان الالياف لو كانت للتقوية لما اختلف وضعها

بان اختلاف الوضع يوجب زيادة النفوذ واما ثانيا فلان تسليم كل من المنازعين ان المركبة لا تكون
طبيعية يدل على انهما سلما ان الطبيعة هي ما يكون الطبيعة على كل قوة يصدر عنها فعلها بلا ارادة
وعلى نهج واحد والا فقد اطلق اسمها على كل قوة تصدر منها افعالها سواء كان على نهج
واحد اولا واما في كلام القرشي فلانه لا يلزم من كون هذه الحركات غير طبيعية ارادية
لجواز ان يكون تسخيرية واما في كلام المسيحي فلانه لا يلزم من كون هذه الحركات غير ارادية
ان تكون طبيعية لجواز ان يكون تسخيرية وايضا لا نسلم ان حركتها على هذه الصورة وهي
كونها الى جهة الليف المحرك بتجاذبها لا يدل على انها ارادية والا لما كانت حركة البزر ارادية
لانها تتحرك الى جهة الليف المحرك لها بتجاذبها وايضا لو كان ما لا يكون مع شعور طبيعية
لكانت تسخيرية طبيعية اذ لا شعور معها لكنها غير طبيعية لكونها حركة ايضا لا نسلم ان
الحركة متى خلت عن الشعور لا يسمى ارادية والا لما كانت حركة العضل ارادية لخلوها
عن الشعور لكنها ارادية بالاجماع فظهر مما ذكرنا بطلان جميع ما قالوا وشيخ هنا
اليه وهذا ايضا من المختصات بنا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
اما الارادية فبسبب ليف العضل لا لانها لا تتم الا به لان حركة العضل انما تتم بالليف
بدليل انه متى وقع انه في هذا الليف بطلت حركة العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق
والحركة الازدرادية فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب بهذه
السنة انما يشترط عندهم في الحركات الطبيعية عندهم لان حركات العضل فان
وضع الليف في العضل يكون على الهيئة التي على وفق العضل المتحرك بذلك العضل
ولذلك تختلف الياف العضل بحسب حاجتنا اليها في اذكر فان من العضل ما هو
موضوع لحركة الجذب المطاول وفي بعض النسخ التكيف المطاول وهذا انسب
بسياق ما بعده وانما اختص الجذب بالمطاول لانه يمكنه الانسداد الى الوصول
الى المجذوب ثم العطف بسل المجذوب الى الموضع الذي يحلول الجذب اليه وليس المراد
بالجذب كل جذب متى يكون بعد سر الكلام والجذب بهذه الاعضاء الاول يجذب بالا
مطاول فيه ويكون انا في تخصيصا بلا مخصص فيجب ان يكون المراد به مطلق الجذب بمعنى

المركبة مع

المفهوم

المفهوم من غير تخصيص ولا تعميم فكانه قال الليف المطاول صالح للنفس للجذب فحسب واعان على الجذب
والامام اراد ان يعبر عن هذا المعنى لكنه عبر بعبارة غير مفصحة عنه ولا ظاهرة الدلالة عليه ولذلك اعترض
وعسر فهم هذا المعنى منها لم يعتبر المسيحي والنجواني عليه ولم يهتد له واورد عليه ما اورد واما اولا
فلان الامام جعل ههنا حركة الجذب المطاول ولم يجعل الجذب مطلق لهذا الليف بسره بوان
لحم الكبد فيه قوة جاذبة وما سكره دافعه على ما قال ان لكل عضو قوة غريزية في نفسه وليس فيها
ليف اصلا كان قبيل الالياف في الاوردة التي في جرم الكبد فاذا جذب الوريد الغذاء علم المطاله
رشح منه دم على جوهر الكبد فاصول الدم الراشح رشح من الوريد مع كون لحم الكبد جاذبا
له او غير جاذب فان كان جاذبا فقد حصل الجذب بدون الليف المطاول وان كان غير جاذب
لم يكن في جوهر الكبد قوة جاذبة والحسد مع القطع بانه ليس فيه شيء من الليف يجذب الغذاء
وتمسكه وتهضمه وتدفعه وايضا كل واحد من الالياف الثلثة فهذه القوى الاربع وليس لها الالياف
والا تسلسلت الالياف الى غير النهاية قال عليه ذلك قال حركة الجذب بالليف المطاول ولم يقل حركة
الجذب مطلق وايضا الليف المستعرض ليس في ليف مطاول مع انه يجذب والليف المطاول
ليس فيه مستعرض مع انه يدفع ايضا فلانهم ما اقاموا برهانا في الكتب الحكمية والا الطبية
على توقف صدور هذه الافعال عن هذه القوى على هذه الهيئات بلا شك ان الليف المطاول
صالح للجذب فحسب واعان عليه ولا يلزم منه توقف الفعل عليه واما ثانيا فلان المسيحي
نقل كلام الامام الى قوله ولم يقل حركة الجذب مطلقا ثم قال وهذا التاويل من الامام تاويل حسن غير انه
لا يطابق الشيخ فانه لم يسند الجذب ولا جعله مطلقا بل قال وللجذب الليف المطاول من غير ان
يقول ويحدث في هذه الاعضاء وللجذب مطلق واما النجواني فقال لا نسلم اذا كان جاذبا فقد حصل
الجذب بدون الليف مطلقا لكونه قد حصل الجذب بدون ليف موجود في نفس الكبد انما بدون
ليف مطلق فلا يجوز ان يكون جذبها للغذاء في ليف موجود في عضو متصل بها وكذا الكلام
في الرطوبة الجليدية وفي كون الافعال الصادرة عنها واقعة كلها بالليف وان لم يكن فيها
ليف والا لزم التسلسل ايضا فان الشيخ لم يشترط ان يكون العضو يجذب الليف غذاء في نفسه
بنفسه صدق ان هذه الحركات واقعة بالليف ولا يلزم منه التسلسل اصلا ولان المطاول

لا يستعرض له الجواز ان يكون بالمطاول يجذب الغذاء بنفسه ويمسكه بليف موّرب متصل به ويدفع الفضل
بليف مستعرض متصل به وكذلك الكلام في الليف المستعرض وعند ذلك يبعد قانه لا شئ من
الحركات الا بالليف ولا يخفى عدم وروده على كلام الكلام المسيحي فلما الانم ان هذا التاويل
لا يطابق كلام الشيخ بل يطابقه على ما حاشيلني ولا يطابقه لكن لا نم انه حسن لان التاويل الحسن
لكلام الشيخ بل لكلام احد ان تطابق كلامه لا ان يخالفه والا كان قبيحا لا حسنا واما اجوبة النجواني
فلكونها ضعيفة على ما اعترف به لانه قال بعد ذكر الاجوبة فيها نظر لان هذه الاشكالات واردة
لا شك فيها ولكن ان يقال ان قول الشيخ ولا شئ من الحركات الا بالليف على الحلاقة وتخفيف
في منه الكبد والرطوبة الجليدية والليف بعضها كما ذكره النجواني اذ ح لا يرد الاشكالات
ويكون الاجوبة فيها نظر لا يوجب كونها كذلك فليتامل فيه وان النجواني اذ منه ههنا اسعل
الى البلغم السادس في القوى فاسترح من الكلام معاملات يصل الى القوى ان شاء الله تعالى
ولكن قيع الليف الذاهب عرضا لانه يعين على العصر ولذلك انما زاد على اضعاف الدفع
بالمستعرض لقوله لان العاصر انما اذا انقبض عصر الجسم المجرد ما زاده واخرجه عن موضعه ولان
الليف الموّرب لان الليف يحتاج فيه الى الاشتمال من جميع الجهات وذلك يحصل بالليف الموّرب
وكان الامساك واسطة بين الجذب والدفع كذلك الموّرب واسطة بين الطول والعرض
قال القرشي واعلم ان هذه الالياف عندنا انما تكون بها الحركات اذا كانت تلك الحركات ارادية
واما اذا لم يكن كذلك فانها لا تكون بها وكر الهلافيه نظر المبحث الثالث عشر في كيفية تاليف الليف
في الاعضاء ذوات الليف وتقسيم الاعضاء بحسب ذلك قال رحمه الله وما كان من الاعضاء
ذا طبقة واحدة مثل الاوردة وفي بعض النسخ المياه وهو غلط فان الذي جمع من اقسام المثانة
ذا طبقتين فان اصناف ليفه الثلاثة منتسج وفي بعض النسخ منتسجة وفي النسخ الاول كان
بعضها في بعض ليا منه كل واحد للاخر فيكون مجموع العضو مع رقته قويا كالاوردة وما كان
منها ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في الطبقة الخارجة والاخران في الطبقة الداخلة ليس
يفهم من هذا الكلام ان تركيب الالياف ذي الطبقتين دائما يكون كذلك بل المراد انه يكون كذلك
بشرط ثلثة احدها ان يكون الجذب والدفع والامساك على الوجه الذي قالوه وهو ان يكون

الجذب

الجذب بالمطاول والدفع بالمستعرض والامساك بالموّرب وثانيها ان يكون العضو بحيث يجب ان يكون بهذه
القوى الثلث فيه قوية على السواء لا متفاضلة وثالثها ان يكون كل واحد من الطبقتين ملتحم بالاخرى فهذه
الاحوال اذا اجتمعت في عضو ان يكون العام على الوجه الذي ذكره وذلك كالمعدة فان جذبها الغذاء
ودفعها اياه وامساكها له على الوجه الذي ذكره وذلك كالمعدة فان جذبها للغذاء ودفعها اياه وامساكها
له على الوجه الذي قالوه وهو ان الجذب بالمطاول يا منتداه الى المجذوب والدفع بالمستعرض بانقباضه وعصره
لما في داخل التجويف والامساك بالموّرب باجتماعه على الممسوك قال القرشي ونحن نحمد نعم على ذلك
في المعدة والرحم يخالفهم في ان ذلك عندنا بارادة وعندهم بالطبع العرف وانت قد عرفت مما
اسلفنا لك ان كل واحد للحركتين اعوريادي عندنا الا ان احدهما من انه ليس بالطبع لتركب الحركة
ولا نسلم انه ليس بالارادة لعدم الاختيار والاخرى انه ليس كذلك بالارادة لعدم ولا نسلم انه ليس بالطبع
لتركب الحركة وعلمت ايضا ان الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان امثال هذه الحركة
تسخيرية اي مركبة بالارادة فلا يكون طبيعية ولا ارادية وكيف كان فلولا انقض هذا في عضو ذي طبقتين
اعني انه لا يكون جذبه ودفعه وامساكه بالليف كما ان الحق عند القرشي في الشرايين لم يكن وضع
ليفه كذلك وايضا فان الحاجة في المعدة ان يكون جميع هذه الافعال قوية لان الغذاء الذي يصرف
فيه يجب ان يكون كثيرا فلو اسمع هذا في عضو ذي طبقتين وكان بحيث لا يجب فيه ان يكون هذه الافعال
كلها موثرة على السواء كما في الامعاء ووضنا ان هذه الافعال فيها بالليف لم يجب ان يكون وضع
ليفه كذلك وايضا فان طبقتي المعدة احتيج ان يكون كل ملتحم احدهما بالاخرى فلو انتقض هذا في
عضو ذي طبقتين كالرحم لم يجب فيه ذلك فليس الا ان وجه وجوب كون الالياف ما اجتمع
فيه تلك الامور الثلثة لذلك ثم سبحانه يجب ان يكون الالياف كل واحد من الاعضاء الاخر مقول انه
يجب ان يكون الليف المستعرض في الطبقة الخارجة وذلك لان فعله وهو الدفع انما يتم اذا كان على
الذي سياه يعصر ما في داخله حتى يرق و يخرج ولا شك انه اذا وضع خارجا كانت الطبقة
الداخلة معينة على ذلك بصفتها ومزاحمتها لما هو خارج فيكون حكمه اسباعا لم فلو جعل الليف
المستعرض داخلا لكان يعرض مع فوات الاسباغ بالطبقة الاخرى في الدفع ان يكون فعله
وهو العصر موهنا للالتصاق بالطبقة الاخرى وذلك يعود الى ضعف جرم العضو واما الموّرب

فيجب ان يجعل مع المطاول لان الامساك لا يباين الجذب بل الجذب يفتقر الى استعانة لقبول امساك
لشيء من اجزاء المجذوب حتى يلحقه جذب الاخر واما الدفع فينافي الامساك فلذلك يجب ان يكون
الليف المستعرض في الطبقة الخارجة والاوراب في الطبقة الداخلة واليه اشار بقوله الا ان الذاهب
طولا اميل الى سطح الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف
الجذب والامساك فهما اولى بان يكونا معا وانت تعلم من هذا ان وجوب ذلك انما كان لاجل
كون هذه الافعال على هذا الوجه وكون هذه الافعال يجب ان يكون كلها قوية وكون الطبقتين كالملتحمة
حتى تكون بعض اصناف ذلك الليف مع كونه في طبقة على حدة كالملتصق بالباقية فيتعاضد كلها
بقوة العضو واما اذا كانت احدى الطبقتين كالمجاور لا كالملتحم بالاخرى كما
في الرحم فان احدى الطبقتين وهي الداخلة يجب ان يجتمع فيها اصناف الليف اذ لو فرقنا بعض
تلك الاصناف والطبقة الاخرى لا تعاضدها لكسبها لقربها عنها لكان قواها واهيا لا سيما
ومعظم تلك الافعال يكون بالطبقة الداخلة فلذلك اجتمع بالطبقة الداخلة من الرحم اصناف جميع
الليف فان قيل ان الشيخ لم يتعرض لهذا التخصيص الذي قررتموه بل اطلق الحكم وقال وما كان
فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقة الخارجة والاوراب في طبقة الخارجة قلنا انه وان اطلق
الحكم الا انه انما حكم بذلك تعويلا على ما هو مذهبهم من ان الالياف لما تكون هذه الافعال
ومعلوم ان حكم بان الامر كذلك انما هو اذا لم يوجد هناك مانع وكون العضو بحيث يجب ان يكون
احدى قوتيه اقوى او كون احد طبقتيه لا يلتحم بالاخرى مانع من ذلك وكذلك استغنى الاعضاء لان
حاجتها الى الامساك قليلة ولذلك كان الغالب على جوهرها الليف المستعرض والمستطيل وانما
كانت كذلك لان ما ينصب اليه من العضلات ليس محتاجا اليه حتى يمسكه بل هو مستغن عنه ومع
كونه كذلك فهو مولها بالتمديد والسيل فلذلك كان معظم ليفها المستعرض الذي هو معين على
الدفع واذا عرفت ذلك فلننظر كيفية وضع الاعضاء الاخرى ولما كان كذلك فيقول اما الشرايين
فطبقتها الداخلة ليفها اعرض واما الخارجة فليفها اكثر ذهابه بالطول وفيه شيء يسير مورب وانما
خلق كذلك لان الشرايين كما ستبينه عند الكلام في النبض ان شاء الله تعالى لها ان تنقبض تدفع
اليها الروح عند انقباضها ويأخذ منها عند انبساطها ولا شك ان ذلك الروح اذا كان

كبرا جدا لزم تمدده تمديدا شديدا في جهة الطول لا الا ان التمديد الوربي يكون اشد لان الاعضاء
الى قوام الشرايين عينها من التمدد الشديد نحو الطول ولما في الورب فان الاعضاء المجسمة
بالشرايين وان منعته زيادة تمدد لا الا ان التمدد في العرض وان كان اقل كثيرا من التمدد في الطول
الا انه في الطول يكون قليلا جدا بالنسبة الى الشريان فلا يكون في كل جزء منه الا قليلا جدا لا
لذلك في العرض فان الشريان اذا اتسع بمقدار وان كان اقل جدا من المقدار الذي طال
الا ان ذلك التمديد يكون في كل جزء في العرض كثيرا الا لغلظ الشرايين واذا كان كذلك
وجب ان يكون الطبقة الداخلة الملاقية لهذا التمديد ليفها عرضيا لئلا تتمزق بعضه من بعض
عند التمدد الورب فلو كان وضعه طوليا بل يكون الليف اذا تمدد واتسع الشريان ويكون
ايضا التمزق له بالتمديد الورب عسرا جدا واما الطبقة الخارجة فيجب ان يجعل ليفها طولا
ليقاوم في التمديد الطول ويمنع تفرق ليف الطبقة الداخلة بعضه عن بعض بسبب
التمديد الطول ولان الطبقة الداخلة لكونها ملاقية للتمديد الشديد وجب ان يكون قوية
جدا فلذلك جعلت صلبة جدا غليظة وفيه غلظة جدا حتى كادت تكون ضعف امثال الطبقة
الخارجة ولم يمكن ان الطبقة الخارجة غليظة ايضا لئلا يغلظ الشريان جدا فلا يطاوع في التمديد
الذي يدعو اليه الروح ولئلا يستحصف جدا فيمتنع من نفوذ الروح من خلله الى الاعضاء
ومن تحلل فضلاته ونفوذ الهواء لترويح الروح فلذلك جعلت الطبقة الخارجة رقيقة
فلو جعل ليفها كله طولا لكان تاليفه واهيا فلذلك جعل معه ليف يسير مورب ليشد بعضه
الى بعض ولم يحتج الى ذلك في الطبقة الداخلة لكثرة ليفها بسبب غلظها وانه لئلا يمنعها من
زيادة الانبساط فهذا احكام الشرايين والاعلم ستلمح عند التشريح قال هذا القول يخالف
لكلام سائر المشرحين قال جالينوس في خامسة منافع الاعضاء واما العروق الضوارب
فان صفاقها الباطن منها كثير الثخن والكثافة والصلابة وتحمل الليف معرض وحكى
الرازي في الحاوي في باب تشريح العروق ان جالينوس قال في المقالة الثانية في الاختلاف
في التشريح الشريان مركب من اربع طبقات اثنان منها غشاءان واثنان هما ليف احدهما
وهو الخارج طولا والداخل عريض عرضا كانه خلق مدورا وهذان الليفان بينهما ذلك الغشاءان

احدهما من داخل والاخر من خارج وقال في المقالة الثامنة من عمل التشريح ان الشريان له طبقتان الداخلة في ثخنها خمسة اضعاف الطبقة الخارجة وهي ايضا صلبة صلبة وتميل الى الليف مستدير واما الخارج فالليف يذهب طولا وشي من ليف مورب قال صاحب الكامل الشرايين مولفة من طبقتين الداخلة منها ليفها ذاهب بالعرض والخارج ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير ذاهب على الوارب ثم قال وكل ذلك يخالف كلام الشيخ وانت تعرف ان هذا انما كان يخالف قول الشيخ لو كان كلامه الملاقي كله خاص على ما دلت القرينة عليه وعلى هذا فلا مخالفة بين كلام الشيخ وبين كلامهم الشيخ يقول ايا في العضو الذي اجتمع فيه الامور الثلثة يكون هكذا والامام يقول ليس العضو الذي ما اجتمعت الامور فيه ليست هكذا واذا لم تتوارد النفي والاثبات على محل فلا تناقض واما التشنيع عليه بانه جعل الشرايين ذات طبقتين وبعض الاطباء جعلها ثلث طبقات وبعضهم اربع طبقات فقط ومنه خارجها طبقتها وهي غشائه ومن داخلها طبقة رقيقة جدا عنكبوتية لا تظهر الا في الشرايين الكبار فمن عد هذه الطبقة من جملة الطبقات تكون الشرايين عنده اربع طبقات ومن لم يعدها وعد الطبقة الخارج فقط يكون طبقاتها عنده ثلاثا ومن لم يعد الا الطبقات الذاتية كما فعل الشيخ ولم يجعل غشاء الاعضاء داخلة في حقيقتها تكون الشرايين عنده طبقتين فقط واما تحكم الاعضاء فالية الاشارة بقوله الآتي في الاعضاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك وحده بل الى الجذب والدفع فاعلم ان ظاهر كلام الشيخ ههنا يشير الى ان ليفها معاد لا بل الى الجذب والجذب عنده بالليف المطاول وفي الكتاب الثالث ان الغالب على طبقتي المعاء الليف الذاهب في العرض وتكون المعاء المستقيم قد يظهر ليف لسرة الطول فقول انما جعلت طبقا الاعماء لذلك لان ما يحوزه من الثقل تحدد ما السر العرض واما تمديده لهاذ الطول مطلقا جدا فلذلك حل حاجتها الى الليف المطاول المورب وانما احتاج المستقيم الى تكثير الليف المطاول لان ما نزل اليه من الثقل تكون كثيرا او غليظا بسبب انجذاب لطيفه من الماساريقا وتكون تمديده له الى الجهات كثيرا وقد عللل الشيخ ذلك في الكتاب الثالث بانه مثق لما فوقه وهذا بناء على مذهبهم ثم ان الجذب بالليف المطاول قال الامام هذا الكلام مشعر بان الاعماء فيها ليف مطاول وليس كذلك فان الشيخ نفسه اورد في تشريح الاعماء انها مخلوقة من طبقتين وخلق

الليف في نسيج كليهما مستعرضا وقال صاحب الكامل انها مولفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستدير بالعرض وقال جالينوس في المقالة الرابعة من المنافع ايضا ان الافعال الدافعة انما تكون بالليف العرضي والجاذبة بالليف المطاول ولما كان للمعدة هذان الفعلان احتاجت الى صفاقين مختلفي الليف ولما كان لكل واحد من الاعماء نوع واحد من هاتين الحركتين وهي الدافعة جعل النوع واحد من الصفاقات وهو الذي يميل الى الليف عرضي ثم جعلت الاعماء ذات صفاقين لسرعة توفية الدافعة ولسعد غش الآفات وقد دخل في بعض الاعماء ليف ممدود بالطول على الاستقامة وهذا الليف اكثر ما يوجد في المعاء المستقيم الذي هو اسفل الامعاء لانه لما كان قد تجتمع فيه فضول كثيرة متعددة صلبة فوجب ان يكون صفاقاه سعصان على هذه الفضول انقباضا شديدا ومن اجل ذلك جعل هذا الليف من خارج ليكون رباطا له ثم قال الامام هذا كله لفظ جالينوس وهو الذي يجب ان نقول عليه دون ما قلناه عن غيره المبحث الرابع عشر في تقسيم الاعضاء بحسب الطبقات ومنفعة الطبقات قال رحمه الله ويقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام هذه الاعضاء باعتبار هذه الاجسام المحاطة منقسم الى ما لا يكون غرسا من جوهرها كالاغشية المحيطة بالعضو لانه ليس غريبا عن جوهرها لان جوهرها جوهر العضو والى ما يكون غريبا عن جوهرها كالروح عن الشرايين والدم عن الاوردة والغذاء عن المعدة وهو ليس بعضو ليس من جوهر المحيط وهو عضو فلذلك قال غريبا عن جوهرها لتخرج الاغشية ولصح قوله فمنها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين لان الاغشية لا تنقسم اليها فان قلت الاغشية وان خرجت بقوله وان المحاط عن جوهر المحيط فان الاعصاب لا تخرج بلا حاطتها بالروح النفسانية الغريب عن جوهرها كالروح الحيواني عن جوهر الشرايين ومع ذلك لا ينقسم اليها قلت لا نسلم احاطة العصب بالروح النفساني لما تحقق ان نفوذ هذا الروح فيه كنفوذ شعاع الشمس والماء او بخار اللحم في مسام الاعصاب لا في تجويفها الا بالعصبتين المجوفتين ولهذا احصها بهذا الاسم يعني ان الاحاطة كالاحاطة لكن الاعصاب خرجت بعد العصبانية بما لى سر جوهر العصب وهذا عبارة صحيح فصيح دالة على المراد وبما ذكرنا تعرف ان قول المسيحي هذه العبارة توهم بان الاعضاء المذكورة ههنا لها اجسام غير الاعضاء العصبانية المحيطة بها

فان قوله العضو العصباني المحيط بجسم غريب تارة يكون ذلك العضو العصباني مركبا من طبقة واحدة
وتارة يكون من طبقتين فالعبرة في قوله ذات طبقة واحدة وذات طبقتين عايدة الى العضو
العصباني المحيط بهذا الجسم الغريب لما تكلم في المنفعة في جعله من طبقة واحدة او من طبقتين
ضرب المثال بالشرايين و عند هذا نقول الشرايين لها جسم غريب من الاعضاء العصبانية
المحيطة بها التي هي ذات طبقتين وكذا الاوردة التي هي ذات طبقة واحدة لها جسم غريب
من هذه الطبقة العصبية فهذا الكلام من الوهم اللهم الا ان يعني بالجسم الغريب ما هو المحوي في
الحاوي المذكورة فانه اجسام تقال الاعضاء منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها
ما هي ذات طبقتين والسبب في هذا كذا وكذا وهو لا يستحق ان يلتفت اليه لظهور فساده
في ذلك لان هذه العبارة لا يدل الا على المراد وهو ما استفيد من قوله اللهم الا ان يعني بالجسم
الغريب ما هو المحوي في الحاوي وعلى هذا لا تام العبارة بما هو خارج من الوهم على التوهم ولا يجوز
الاستثناء بقوله اللهم الا ان الوهم انما يستثنى بما سبق من عدم تقدير وجوده لقولهم الا ان يكون
قصدهم بذلك الاستظهار بسبب الدلالة وتوقع ذلك المستثنى ووجوده فلا يجوز ان يقال
اللهم الا ان تطلع الشمس غدا كذلك لا يجوز ان يقال اللهم الا ان يريد بالجسم ما ذكر واذا عرفت ذلك
فاعلم ان هذه الاعضاء ينقسم الى اعضاء بسيطة واعضاء آلية والبسيطة منها اوردة ومنها شرايين
والاوردة مركبة من طبقة واحدة الا واحدا وهو الوريد الشرياني وانما خلق كذلك ليلا يرشح
منه الا الرقيق اللطيف الصالح لتغذية القلب لان الاوردة يجري الدم الكبدي وهو اغلظ
قواما من دم الشرايين والشرايين مركبة من طبقتين الا واحدا منها وهو الشريان الوريدي
والنافذ الى الرية فانه مركب من طبقة واحدة وانما خلق هذا كذلك لامرين احدهما ليلا
يؤدي الرية بصلابة جوهره فان جوهر الرية سخيف متخلل وهذا العرق دائم الحركة فلو كان
من طبقتين لكان صلبا وموذيا لها واما عند حركته لصلابته وثانيهما ليسهل ان يترشح منه
فان فيه ما هو غذاء الرية يتوجه من القلب فلو كان مركبا من طبقتين لتعذر منه والانبهام ما هي ذات
طبقة واحدة كالمرارة ومنها ما هي ذات طبقتين كالمعدة والمثانة وانما خلق ما خلق
منها ذات طبقتين لمنافع وهي اربع على ما ذكره الشيخ اولاها مشتركة بالنسبة الى جنس رشح صح

جسمها ليكون قويا بمجاهدة كل واحد من طبقتين للاخرى خصوصا اذا كان يعسر عليه الاستحقاق
اما لصلابة ما يحويه كالمعا ومع الاعال اوله دائم حركة كالشرايين ولذلك جعل طبقتها الداخلة
ذاهبة عرضا ولم يجعل ذاهبة طولا ليكون مصونا على التمديد ويختلط بهذا المستوفى
ليف سرورا ليكون كالرابط لها ولذلك جعلت ايضا غليظة لتكون كالرابط لها ولذلك
جعلت ايضا غليظة ليكون قويا على مقاومة التمديد والخارجة ما اسعف عن المقاوم حلت
منه لئلا يسيل دم الشريان مع سعيه بحيله وكر دابة يستحصف جلده ليمنع نفوذ المواد
الحارة فيه وخروج الروح منه واليه اشار بقوله احدها مس الحاجة الى شدة الاختلاط
ثانيتها قوة جسميتها لئلا ينشق بسبب حوه وكرما فيها وفي بعض النسخ وكثيرا ما فيها الاولى او
كالشرايين لان ما عدا الشرايين الوريدي وان كان مركبا من طبقات الداخلة منها ذاهبة عرضا
وهي صلبة والخارجة طولانية وفيها ليف في الوسط نحو ذاهب وراء الى داخل
طبقة اخرى رقيقة تشبه نسج العنكبوت لكن لما كان المعتبر عند الاطباء الطبقتين الذاتيتين انهما
الذاهبتان عرضا لا من غيرها جعله الشيخ من ذات الطبقتين فقط وثانيها معتبرة بالنسبة
الى ما يحويه لتكون محصونا واليه اشار بقوله والثانية وفي بعض النسخ والثانية والاولى هي الصحيح
مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او في جالها استشعار التحلل بسبب
شيء فيها وان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب حاجتها الى الاستحقاق لكنه
ايضا اي بسبب شيء فيها وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزون في الشرايين
وفي بعض النسخ في الشرايين اللذين يجب ان يحافظ في صونها ويخاف ضياعهما اما الروح
اما الروح فبالتحلل للطافته وحركته واما الدم فبالشق لانه يخرج ولا يتحلل لكثافته وعدم
حركته وفي ذلك خطر عظيم بالنسبة بالنسبة الى صدور فعلين مفسدين عن
عضو لئلا يضعف العضلات باختلاطها بهما وذلك كالمعدة لاحتياجها الى جذب ودفع
قويين اما الاول فلانها متكلفة بجذب الغذاء لجميع اعضاء البدن واما الثاني فلان الغذاء يرد
اليها وهي بعد لم يتخلص من فضلاته فربما كان سيلا او ما فيعسر احتماله او كان لزجا فيفسد لبسه
بها ويعسر انفصاله عنها وعلى التقديرين يحتاج المعدة الى دفع قوي كاحتياجها الى جذب قوي واذا

واذا احتاجت اليهما وجب ان لا يكون الجذب مختلطا بالدفع لان اختلاط كل منهما بالاخر يمنع
عن كمال فعل صاحبه بل يجب ان يكون لكل واحد من الفعلين اله على حدة فلذلك خلقت طبقتين
الداخلة طويلة الليف للجذب والخارج مستعرض الليف للدفع ولو اجتمع الليفان في طبقة
واحدة لعاق احدهما الاخر عن فعله وهو ظاهر واليه اشار بقوله والثالثة وفي بعض النسخ
والثالث وحكمهما ما تقدم انه اذا كان العضو يحتاج ان يكون لكل واحد من الدفع والجذب
فيه بحركة قوية واله بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء ورابعها معتبرة بالنسبة
الى عدد فعلين متنافيين متنافيين لا يمكن حصولهما في طبقة واحدة كالمعدة ايضا فانه
اريد منها قوة الهضم لنفع بهضم غذاء البدن وهو انما يكون بمزاج حار رطب واريد منها
ان يكون حساسا بالحس شعورها بالجوع فتحوج الى طلب الغذاء وقوة الحس انما يكون
بالعصب وهو بارد يابس على ما عرفت من مزاج الاعضاء ولا شك ان هذين الامرين لا يمكن
اجتماعهما في طبقة واحدة لئلا يضعف احدهما الاخر فلذلك لكل واحد من الفعلين طبقة
احديها عصبية للحس وثانيهما لحمية للهضم واليه اشار بقوله والرابع وفي بعض النسخ والرابعة
وحكمهما مثل ما تقدم انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان
الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه
اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما
يكون بعضو لحماني فاتخذ لكل واحد من الامرين طبقة طبقة عصبية وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة
الباطنة عصبية والخارج لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة
كما للنار الطابخة لما في القدر فانها تنضجه بدون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي
المحسوس اعني في حس اللمس فانه لا يدرك الملموسات الا بالملاقات فان قيل يجوز ادراك
الملموسات بدون الملاقات كادراكنا حرارة النار وبرودة الثلج والجمد بدون الملاقاة
لشي منهما بالبدن قلنا ذلك باطل لان الهواء المتوسط بين النار وبين الحساس يتكيف بكيفية
النار وهو ملاق للحس اللمسي الا بالملاقاة وكذلك في جانب الثلج والجمد فلذلك جعلت الطبقة الداخلة
عصبية وايضا فانها في بعض الاوقات يستعمل اغذية صلبة محددة فاذا كان ما يلاقيه عصبي الجوهر

٦٣

تمدد والسمع بخلاف ذلك اذ لو كان بحياله لاذن ربما يحترق قال السامري وانما خصص الكلام بالحس لان الاحساس
البصري انما يعتبر ملاقاة المحسوس عند من يقول بالشعاع واما من لا يقول به بل يقول بالانطباع فلا يعتبر فيه
الملاقات وقال المسيحي ان الاحساس البصري انما يعتبر فيه الملاقاة من يقول بالانطباع دون الشعاع
وفيهما نظر لان الاول انما يصح لو كان الشعاع هو الحاس والثاني انما يصح لو كان المحسوس شبح المبصر
واما السمع فقال المسيحي ليس فيه ملاقاة البتة قال السامري والحق انه لا يعتبر فيه الملاقاة وفيه نظر لان المحسوس
ههنا هو المسموع وهو الهواء المتكيف بالصوت والحرف وهو يصل الى السامعة واما الشم فمنهم من
يقول بتكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة ووصوله الى حاسة الشم ومنهم من يقول بانفصال جزء لطيف
منه يحمله الهواء ويؤدي الى الشم قال السامري وقد جوز بعضهم ادراك الرائحة المعينة من غير ان يحمل
من ذي الرائحة شيء ثم قال ولم يقم الدلالة على امتناعه بل هو داخل تحت الامكان وفيه نظر لانه ان اراد
من غير ان يحمل منه شيء ومن غير ان يتكيف الهواء به فدخوله تحت الامكان ممنوع وان اراد مع التكيف
صح واما الذوق فلما لم يتم الا باللمس كان حكمه حكم اللمس ولما لم يكن في السمع ملاقاة لو كان فيه خلاف كما في
الشم والبصر حقق كلامه بالبصر المبحث الخامس عشر في تقسيم الاعضاء بحسب قرب مزاجها من الدم وبعده
عنه قال رحمه الله واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى
ان يتصرف في استحالة كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة
ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه لا في ان الملاقاة دالة على ما يشعر فحوى قوله كما يلاقيه يستحيل
اليه في زمان قصير واستحالة يسيرة والعلة في هذا مشابهته في لونه وقوامه ومزاجه ومنها ما يحتاج الى
استحالة اكثر من ذلك مثل الاعصاب والاغشية وهذه الاعضاء يغتذي بما يلاقيها من الرطوبات
ويسعد في تواطيها في منافذ خفية ومنها ما يحتاج الى اكثر من ذلك مثل الرباطات والغضروف ومنها ما هو ابعد
من ذلك مثل العظام وانما كان ابعد لكل الاعضاء صلبة الجرم بعيدة المشابهة عن الدم واليه اشار بقوله
ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه اي عن الدم فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل او الاستحالات
كثيرة متدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل
في مثلها الى ما يشاكله الى مجانسته اي مجانسة العظم مثل عظم الساق والساعد اعلم انه تجويف

العظم الذي احتيج اليه ليتقف فيه غذاؤه مدة يتمكن فيها من احالته وتشبيهه بجوهره فقد يكون واحدا
وقد يكون كثيرا وانما يكون واحدا اذا كانت الحاجة الى العظم لتحريك عضوه وخف على ضعف جرمه فاذا
كانت الحاجة اليه بهذه الحاجة كان الموافق لحجم الجرم على وجه لا يوجب ضعفه وهو انما يحصل بالتجويف
الواحد لان المجوف اخف من المصمت والتجويف الواحد اقوى من ذي التجاويف ثم هذا التجويف قد يكون
في الوسط تارة وهو عندما يكون الحاجة الى حمل العظم حاجة واحدة مثل عظم الساق فانه مكشوف من
جميع جوانبه فلو جعل التجويف مائلا الى بعض الجوانب لكان ذلك الجانب في صدد قبول الافات لكون احد
جانبيه لا يكون موقيا لقبول الافات كما للاضلاع فان فيه عظمان وهي مما يحمل الجانب الوحشي منها محتاج
اليه في التوقية جعل مستديرا والتجويف مائلا عنه الى الانسي ليكون اقوى في التوقية لبعده عن قبول الافات
بسبب استداده الوحشي وبعد التجويف عنه واما التجويف الكبير فانما يكون اذا كان المطلوب من العظم
ان يكون لنفسه الا ان تحرك عضوه كما للفك الاسفل ولذلك جعل تجويفه اكثر من واحد ليحتمل تحركه وما خف
عليه ضعف جرمه لانه لا يحمل عضوه ولا يحركه ومن العظام ما هي عديم التجويف كسلاميات الاصابع فان الحاجة
اليها لتحركه وجرمها صغير فلو جعل فيها تجويف محسوس ضعف جرمها بل جعل فيها تجاويف غير محسوسة
وهي المسماة بالمسام يجذب منها غذاؤها مما يجاورها من رطوبات الاعضاء الا في والي هذا اشار بقوله
او مكاوف منتزق فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء محتاجا الى حفظ المزاج عن الدم
وذا تجويف او تجاويف فانه يحتاج الى ان يمتاز الى بالحد ويحصل من الغذاء فوق الحاجة في الوقت
ليحمله الى مجانسته شيئا اي لما كان محتاجا الى ان يبقى عنده زمانا طويلا ليستحيل الى مشابهة جوهره احتاج
ان يحصل اكثر مما يحتاج اليه ليحبسه ويهضم في ذلك الزمان الطويل قال جالينوس وهذا الغذاء
هو المخ فان باطن العظم يغتذي منه واما ظاهره فيغتذي بالرطوبة التي في السمحاق حوله وقال
المخ فضل غذاء العظم والحق في هذا مع جالينوس لوجهين الاول لو كان فضله لكان يستغني ان يرفع
عنه وسيعصى لان فيه ونقصان انه في اخر لو كان غذاء متصل بهذا العضو من خارج واما في
داخله فعله مستغنى عنها كان يجب ان يكون ظاهره اشد تحللا من باطنه ليمكن من جذب
غذائه من خارجه وليس هو لكان بعض الفضلة من داخل لكن حال العظم بخلاف هذا قال الشيخ

في الفصل السابع من المقالة الثانية عشر لانسان للحيوان شنع على المعلم الاول كل الشناعة محتمل
ان يكون الشيء فضلة من جهة الكم ومحتاجا اليه في وقت الحاجة ويمكن ان يجمع بين الكلامين بوجه اخر
ويقال انه فضلة غذاء ظاهره لا باطنه واعلم ان من اليونانيين من ذهب الى ان الدماغ غذاء القحف
وليس المقصود منه غير هذا وهذا الكلام سخيف فانه لو كان غذاؤه لوجب ان يلاصقه ولا يكون بينهما
حائل والحق ان هذا القحف مادته من جهة الاوردة وانما خلق لا لتوقية الدماغ قال القرشي
في هذا البحث الغائط الكتاب ظاهره يكسن قوله فانه يحتاج ان يمتاز من الغذاء فوق الحاجة في الوقت
ليحمله الى مجانسته شيئا بعد شيء فيه اشكال وذلك لانه لو كان يمتاز في كل وقت اكثر من الكفاف
لوجب ان يزايد ما عنده من الغذاء دائما والاولى ان يقال فانه يحتاج ان يكون عنده من
الغذاء اكثر من الكفاف لوجب ان يزايد ما عنده من الغذاء دائما والاولى ان يقال فانه يحتاج ان يكون
عنده من الغذاء اكثر مما يحتاج اليه في الوقت وفيه نظر لان المراد من الوقت وقت الحاجة لا كل وقت
وليس وقت الحاجة فيه من الغذاء اكثر من الكفاف بل اقل منها وح لا يجب تزايده دائما وما قاله
لوجب ان يكون العظم محتاجا في كل وقت ان يكون عنده اكثر مما يحتاج اليه لان الوقت عنده
محمول على كل وقت وهذا ليس بشيء لان في الوقت الذي يكون عنده من الغذاء اكثر مما يحتاج
اليه ليس هو محتاج الى اكثر منه ولو حمل الوقت في قول القرشي على وقت الاحتياج ايضا
لكان عبارة الشيخ احسن من عبارته اما لفظا فظاهر واما معنى فلان في كلام الشيخ اشارة
الى ان في العظام قوة جاذبة يمتاز الغذاء وليس في عبارته هذه الفايدة ثم قال متصلا
بهذا الكلام ومن ههنا ملتبس في القوى اذ قدرنا جمع علم التشريح في كتاب واحد موجز
من هذا الكتاب ليكون ضبط الكلام فيه اسهل على المتعلم وما وقع في هذا الكتاب وطلب
منه نعم من تلامذته فاجابوا بانه شرح فيه ما لم يصنفه في التشريح مع المسيحي والساهري
لانهم لم يتعرضوا للتشريح غيرهما والاعضاء القوية يدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع
القلب الى الابطين والدماغ الى خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين قد عرفت ان الرئيس
على نوعين رئيس بحسب الشخص ورئيس بحسب النوع وكل واحد من هذه يولد اما ما هو
محتاج في بقاء فرده ونسله وليس يقدر على احالة ما يولده بكليته بل لا بد ان يفضل منها فضلة ثم هذه

العضو الرئيس محسوس منه المتفرد به و تفرده ضرر البدن كله لحاجته الى الرئيس فلذلك لطف الخالق
جل ذكره و خلق لكل واحد مفيضا منه يندفع اليه فضلته وجعلها تجرى بالسهولة الكامنة ولم يخلق
لكل منفذا واحدا لئلا تتعذر الدفع عن العضو البعيد منه لان دفع الشئ الى المكان البعيد
متعذر او متعسر و في كيف ما كان ضرر بالرئيس فلذلك جعل لكل منها مفيض بعد علي حده
كالقلب تحت الابطين و الدماغ خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين والدليل على ان هذه المواضع
مفايض لهذه الاعضاء هو انا نرى انه متى تعذر العضو الرئيس من انصباب مادة اليه ورم هذا
المكان و متى قدم هذا الموضع و وقع خفارة معالجة انعكست المادة الى الرئيس واضر
به و يضره واما الاعضاء فانما الخالق خلق لها مفيضين لانها قريبان من مخرج الاثفال و العضلات
فكلما اجتمع فيه شئ اندفع الى خارج
م م م م م م